

جامعة طنطا
كلية الآداب
قسم الآثار
شعبة الآثار الإسلامية

دار ضرب القاهرة الفاطمية ونقودها

في ضوء مجموعته متحف الفن الإسلامي بالقاهرة

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الآثار الإسلامية

مقدمة من

الطالب / قاهر حسن جمعة محمد

إشراف الأستاذ الدكتور

مهاجى إبراهيم محمد

أستاذ الآثار الإسلامية

المجلد الأول

١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م

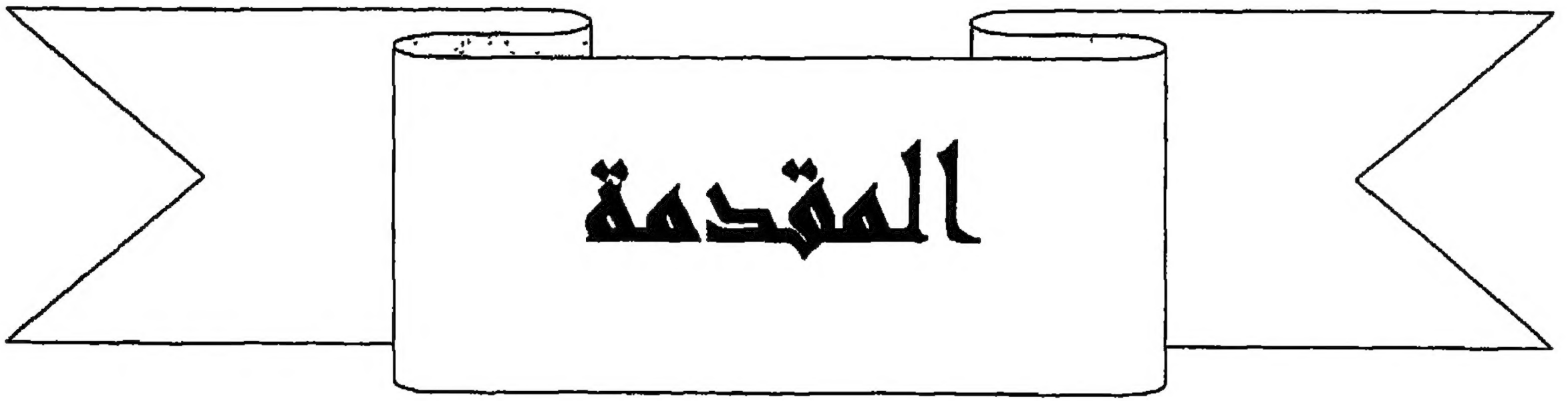
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَأَمَّا بِنِعْمَةِ اللَّهِِ عَلَيْنَا نَبَإُكُلِّ نَبَاتٍ (وَاللَّهُ أَعْلَمُ)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَسْبُكَ اللَّهُ الْعَظِيمُ

الموضوع	رقم الصفحة
مقدمة	أ - ل
تمهيد : دار الضرب المصرية قبل العصر الفاطمي	١ - ٥
الباب الأول :- دار ضرب القاهرة ونظام العمل بها	
الفصل الأول :- دار ضرب القاهرة الفاطمية .	٧ - ٣٦
الفصل الثاني :- الوظائف المختلفة بدار ضرب القاهرة ونظام العمل بها .	٣٧ - ٦٩
الفصل الثالث :- صناعه السكة .	٧٠ - ٨٧
الباب الثاني :- الدراسة الوصفية للنقود الفاطمية .	
الفصل الأول :- النقود في عصر الخلفاء الأقوياء .	٩١ - ١٦٦
الفصل الثاني :- النقود في عصر الخلفاء الضعفاء .	١٦٧ - ٢١٧
الباب الثالث :- الدراسة التحليلية للنقود الفاطمية .	
الفصل الأول :- الآيات القرآنية والعبارات الدينية الواردة على السكة الفاطمية .	٢٢٠ - ٢٤٢
الفصل الثاني :- العبارات ذات المغزى السياسي والاقتصادي .	٢٤٣ - ٢٦٣
الفصل الثالث :- الألقاب الشخصية والعامة الواردة على السكة الفاطمية .	٢٦٤ - ٣٠٧
الخاتمة ونتائج البحث	٣٠٨ - ٣١١
ملاحق البحث	٣١٢ - ٣١٧
الفهارس	
- فهرس اللوحات والأشكال	٣٢٠ - ٣٢٣
- قائمه المصادر والمراجع	٣٢٤ - ٣٣٧



بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين

تعتبر النقود الإسلامية من أهم المصادر الأثرية لدراسة التاريخ الإسلامي ، فهي مصدر قيم لتاريخ المجتمع الإسلامي وتعد دراسة النقود الإسلامية وثائق رسمية يصعب الطعن في قيمتها وصحتها ، وما يرد عليها من كتابات وزخارف تصحح الكثير من المعلومات التاريخية ، وتوضح الكثير من الجوانب الاقتصادية ، والاجتماعية ، والدينية ، والأدبية وغيرها .

كما أنها تسد الفجوة في جداول الأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي ، وهي إحدى شارات الملك ، والسلطان الثلاث ، إذ أن أول شيء يفعله الحاكم عند توليته الحكم هو نقش اسمه على النقود ، وتسجيل اسمه على شريط الطراز (النسيج) ، والدعاء له في خطبه الجمعة .

وللنقود أهمية كبيرة في النواحي السياسية ، والاقتصادية ، والاجتماعية . فمن الناحية السياسية ، تؤرخ لكثير من الحوادث السياسية التي تتعلق بفتح المدن حرباً أو صلحاً ، وذلك من واقع الكتابات المنقوشة عليها التي قد يظهر منها اسم الأمير أو الخليفة أو حكام الأقاليم ، وتوضح المذهب السياسي الذي ينتمي إليه الحاكم الذي أمر بضربها ، وتبين من الناحية الاقتصادية حالة الدولة التي أمرت بضربها ما إذا كانت تتمتع برخاء اقتصادي أم العكس ، وذلك من خلال نسبة عيار نقودها الذهبية ، فارتفاع عيارها دليل على ازدهار اقتصادها ، والعكس فبانخفاض عيار نقودها دليل على تدهورها اقتصادياً ، وتعكس من الناحية الاجتماعية بعض المظاهر الاجتماعية كالمصاهرة ، والمصالحة ، ومن الناحية الدينية تعبر في معظم الأحيان عن المذهب الديني للحاكم الذي أمر بضربها سواء كان الدين الإسلامي على المذهب الشيعي أو السني^(١) .

وقد وقع اختياري على موضوع دار ضرب القاهرة الفاطمية ونقودها في ضوء مجموعه متحف الفن الإسلامي بالقاهرة حيث لم يسبق لأحد أن تناول الحديث عن دار ضرب القاهرة الفاطمية ، ويرجع الفضل في اختيار هذا الموضوع لأستاذي ا.د / رأفت محمد النبراوى أستاذ المسكوكات العالمي بكلية الآثار جامعة القاهرة ، فقد كان اختيار موضوع البحث نابعاً من شهره الكبيرة التي كانت تتمتع بها النقود الفاطمية نظراً لجوده عيارها وارتفاع وزنها وذلك بسبب قوه الأسس الاقتصادية في العصر الفاطمي ، فقد تناولت الدكتورة سهام محمد المهدي دار ضرب الإسكندرية ونقودها الإسلامية منذ الفتح العربي وحتى القرن التاسع الهجري الخامس عشر الميلادي ، وتناولت الدكتورة وجيده يحي عزب النقود الإسلامية في بلاد الشام وفلسطين و صقلية في العصر الفاطمي ، وتحديثت الدكتورة مايسه محمود داود عن المسكوكات الفاطمية بمجموعه متحف الفن الإسلامي بالقاهرة ، وتناول الأستاذ محمد فاروق كتابات المسكوكات الفاطمية وتطور زخارفها ومغزاها الديني والسياسي دون أن يتطرق أحدهم إلى التحدث بصفة خاصة عن دار ضرب القاهرة الفاطمية بالقاهرة .

(١) رأفت محمد النبراوى : النقود الإسلامية منذ بداية القرن السادس وحتى نهاية القرن التاسع الهجري ، مكتبة زهراء الشرق ، ١٩٩٨ ، ص ٥ .

فعلى الرغم من أهميه علم المسكوكات فإنه من الملاحظ أن الأبحاث والدراسات العربية قد أغفلت دور دار الضرب التي يتم فيها سك تلك المسكوكات ، فالدراسات حول هذا العلم الهام قليلة جداً إذا ما قورنت بما يظهر من أعمال كتابات المسكوكات وتطور زخارفها ، والأبحاث التي تتناول المسكوكات لا تفي بالغرض المرجو من تفسير كيفية سك المسكوكات والطرق المتبعة لها ، ودفعني هذا ألي محاولة تناول دار الضرب لإلقاء الضوء على المؤثرات والدلالات فيما يخص دار ضرب القاهرة الفاطمية ، وذلك من خلال عرض لنشأة دار الضرب وتطورها ومواردها وتفسير كيفية السك ودور العاملين بالدار إدارياً وفنياً وعمل كل واحد منهم .

فيهدف هذا البحث إلى غرض أساسي وهو تكمله المعلومات اللازمة عن موضوع السكة وصناعتها قبل تداولها في الأسواق ، فلا نجد غير معلومات قليلة عن الأسلوب الصناعي الخاص بالسكة ، فالكتابات على المسكوكات لا تمدنا بشيء عن فن الضرب بأكثر من ذكر تاريخه أو مكانه ، وعلى أي حال فإن دراسة السكة نفسها هي الوسيلة الوحيدة للوقوف على طريقه ضربها ، مضافاً إلى هذه الصعوبات قلة من حاول القيام بهذه الدراسة فقد تناولها الأدباء السابقين مثل قدامة بن جعفر ، القلقشندي ، أو جغرافيون مثل اليعقوبي ، أو مؤرخون مثل البلاذري وابن خلدون ، والمقريزي ، وحتى هؤلاء فإنهم قد تناولوا في كتبهم ومؤلفاتهم موضوع النقود في نبذه عرضيه أو فصول خاصة ، فيما عدا المقريزي الذي خصص لها كتيباً مستقلاً ، ولكنهم يشتركون جميعاً في الاكتفاء بالتعميم دون استيعاب الموضوع .

أما فيما يختص بدراسة النقود الفاطمية فإنها تمدنا بمعلومات هامة تتضمن أسماء الخلفاء وسنه الضرب وسمه الحاكم ، إذا أنها تلقى الضوء على كثير من الأحداث السياسية والاقتصادية ، ثم يدلنا وجودها عن مدى انتشارها أو عدمه ، وهذا بدوره يعطينا فكره واضحة عن قبول النقود الفاطمية في المعاملات التجارية أو قلة انتشارها سواء في مصر أو خارجها .

واعتمدت في دراستي لهذا البحث على المصادر التالية :-

الأول :- المسكوكات .

الثاني :- المصادر التاريخية .

الثالث :- المراجع العربية .

الرابع :- المراجع الأجنبية .

أولاً :- المسكوكات .

لا شك إننا في كل يوم نستخدم النقود في معاملتنا لشراء مستلزماتنا إلا إن قلة منا فكر في كيفية صناعه النقود التي نتداولها وطريقه إنتاجها ، وربما لم ن فكر بشكل جاد في أولئك القائمين على تلك الصناعة والعاملين فيها من فنانين في نقش القوالب وخبراء في صهر وتنقيه المعادن والتعرف على أدواتهم والأسلوب الذي كانوا يعملون به لإصدار المسكوكات التي تحمل شعار الدولة الفاطمية .

إن المعلومات المتوفرة عن دور الضرب الفاطمية والأدوات المستعملة وأساليب العمل قليلة جداً بالمقارنة مع المعلومات الخاصة عن السكة الفاطمية ، ويعود سبب ذلك إلى قلة الشواهد والدلائل التي يمكن الاستفادة منها والاعتماد عليها في الدراسة ، كما أن المصادر التاريخية تخلو من أي معلومات واضحة ومباشرة عن صناعه المسكوكات الإسلامية .

ونظراً للموقف التقليدي للإسلام من الصور والنحت لم يخلف الفنانون المسلمون صوراً أو لوحات منحوتة تعبر لنا عن عملية صناعه المسكوكات وتفصيلاتها وأدوات الضرب التي استخدموها كي ترشدنا وتساعدنا على معرفة نظام العمل بدار الضرب ، ولا شك إن تتبع تطور تقنية العمل في دار الضرب ودراسة شئ مهم ، كما أن دراسة النقود وما عليها من هفوات أضافه إلى دراسة القوالب تزود العلماء والباحثين بمعلومات دقيقة في هذا المجال ، وبسبب عدم وجود صور أو لوحات منحوتة إسلامية تصور لنا صناعه المسكوكات فقد لجأت إلى المسكوكات نفسها للاستنتاج والمقارنة لاستخلاص المعلومات لمعرفة طريقه صناعه ونقش القوالب وإنتاج المسكوكات الفاطمية ولا شك إن أهم شئ يمكن الاعتماد عليه والاستفادة منه هي المسكوكات التي صنعت بطريقه غير سليمة وغير متقنه^(١) ، ولكون الفنانين أو الذين قاموا بصناعه تلك المسكوكات الفاطمية مختلفي المهارات فكان لا بد وأن تكون القوالب التي أنتجوها والمسكوكات الناتجة عنها تحدد مستوى الفنان وتكشف لنا عن مقدرته الفنية ، ولذلك فإن دراسة المسكوكات التي صنعت بشكل غير متقن أو فيها هفوات أو أخطاء هي التي ستساعدنا على التعرف واستنتاج طريقه صناعتها ، فالمسكوكات ذات الأخطاء أكثر فائده لنا من تلك التي تخلو من الأخطاء وصنعها فنانون مهرة أتقنوا عملهم فلم تترك مسكوكاتهم أثراً نسترشد به لنعرف كيفية طريقه عملهم ، ولا شك إن كل خطأ أو عيب يحدث أثناء صناعه القوالب تظهر آثاره على السكة التي ينتجها هذا القالب^(٢) .

ولا سيما إذا وضعنا في الاعتبار أن هذه المسكوكه بمثابة سجل دقيق وصادق ، كما إن ضرب هذه النقود يتم تحت إشراف دقيق من الدولة وإن تصميم طرازها وانتقاء نصوصها يتولاه جهاز رسمي مختص بذلك هو ديوان الإنشاء ، لأن هذه النقود تمثل شرعيه وسلطه الحاكم باعتبار إن ضربها شارة من شارات الخلافة فارتداء الخليفة للبرده والدعاء له على المنابر وضرب السكة باسمه من مظاهر السيادة والسلطة ، كما إن هذه المسكوكات بنصوصها التذكارية بمثابة وسيله من وسائل الأعلام الرسمي للدولة للدعاية لديانتها ومذهبها وسياستها بين الناس في تلك العصور القديمة التي لم يتوفر فيها الوسائل الإعلامية المعروفة في عصرنا الحديث ولا سيما إن المسكوكات من الأشياء المنتشرة والمتداولة بين كافة الناس^(٣) .

(١) نايف جورج القسوس : نميات نحاسية أموية جديدة من مجموعه خاصة مساهمة في أعاده نظر في نميات بلاد الشام - منشورات البنك الأهلي الأردني ، ٢٠٠٤ م ، ص ١٥٨ .

(٢) المرجع نفسه ص ١٨١ .

(٣) ماييسه محمود داود : المسكوكات الفاطمية بمجموعه متحف الفن الإسلامي بالقاهرة ، دراسة أثرية فنية ، دار الفكر العربي ، ١٩٩١ م ، ص ٦ .

كما تمدنا دراسة المسكوكات الفاطمية بقوائم لأسماء مدن الضرب الفاطمية التي تقع داخل حدود مصر مثل المعزية مدينة المعز أو المعزية القاهرة ، الأسكندرية ، القاهرة المحروسة ، مدينة قوص ، التي تكشف عن وضوح الشخصية المصرية ، ولا سيما إن مصر أصبحت مركزاً للخلافة الفاطمية بعد أن كان يكتفي في العصور السابقة بذكر اسم مصر كإقليم تابع للخلافة الأموية أو العباسية^(١) ، أيضاً تمدنا السكة الفاطمية بأسماء مدن الضرب خارج مصر مثل صور ، طبرية ، حلب ، دمشق ، صقلية ، فلسطين ، المهدية ، المنصورية وغيرها من مدن الضرب وهذه المدن تلقى لنا الضوء على الحالة السياسية في العصر الفاطمي ، وتشير إلى امتداد حدود الدولة الفاطمية إلى بلاد الشام وفلسطين و صقلية واليمن ، بل ولقد بلغت دعوتهم بغداد فدعى لهم على منابرها على يد البسا سيري ، كما امتدت سلطتهم فشملت بلاد الحجاز ، وهو ما يدعم ما ذكره المؤرخون في كتبهم عن اتساع رقعة الخلافة الفاطمية حتى أصبحت تهدد كيان الخلافة العباسية^(٢) ، كما تشير المسكوكات الفاطمية إلى الخطر الصليبي الذي بدأ يهدد كيان الدولة الفاطمية بل ومنطقة الشرق الأدنى بأسرها سنة ٤٩٠ هـ / ١٠٩٩ م^(٣) ، و يتضح ذلك فيما وصل إلينا من بعض النقود الذهبية الصليبية المضروبة على طراز دنانير الخليفة المستنصر بالله أو الأمر بأحكام الله^(٤) والحافظ لدين الله^(٥) .

ولا تقتصر أهمية دراسة المسكوكات الفاطمية على ما تمدنا به من معلومات تفيد في إلقاء الضوء على الأحوال السياسية و الدينية و المذهبية للدولة فحسب ، بل تفيدنا في دراسة الحالة الاقتصادية للدولة الفاطمية من انتعاش أو ركود من خلال ملاحظة المعدن المستخدم في هذه المعاملات سواء أكانت من الذهب أو الفضة أو النحاس أو البرونز ، وما إذا كانت نقود قوية ، أي أن قيمه المعدن فيها أكبر من قيمتها الاسمية أو نقود ضعيفة بمعنى أن تقل قيمه المعدن فيها عن قيمتها الاسمية بهدف استفادة الدولة عن طريق الغش في العيار أو الكمية ، وهو ما يعكس لنا صورته حيه صادقه عن الحالة الاقتصادية التي يؤثر ازدهارها تأثيراً مباشراً على ازدهار الفنون مما يلقي الضوء على الناحية الفنية أيضاً في العصر الفاطمي^(٦) .

ثانياً:- المصادر التاريخية .

كان للمصادر التاريخية أكبر الأثر فيما تم الوصول إليه في هذا البحث حيث لعبت مؤلفات القدامى سواء كانت مخطوطة أو كتب مطبوعة دوراً مهماً ، ورغم قلة ما أشار منها بشكل مباشر إلى هذا الموضوع ، إلا أنه بتجميع هذه الشذرات والتنسيق بينها أمكن الاستفادة منها .

(١) مايسه محمود داود : المرجع السابق ص ٧ .

(٢) المقرئى : اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء ، ص ٢٢٧ ، ٢٣٠ .

(٣) رافت محمد النبراوى : النقود الصليبية في الشام ومصر ، دار القاهرة ٢٠٠١ م ، عن تقليد الصليبيين للنقود الفاطمية انظر ، ص ٣٧ وما بعدها .

(٤) دينار ضرب بعكا محفوظ بمتحف الفن الإسلامي رقم سجل ٧٧٠٩ .

(٥) دينار ضرب بمصر سنة ٣٥٦ هـ محفوظ بمتحف الفن الإسلامي رقم سجل ٢٣٥٨٣/٥ .

(٦) مايسه محمود داود : المرجع نفسه ص ٨ .

فالمصادر التي استعنت بها في أعداد هذا البحث كانت كثيرة ومتنوعة ، وذات أهميه بالغة ، ذلك أن البعض منها كان معاصراً لأحداث العصر الفاطمي حيث كان أولئك المؤرخون وغيرهم من الرحالة شهود عيان فيما أوردوه من روايات ونصوص ، وما حفلت به مؤلفاتهم من حقائق تاريخية عن مصر الإسلامية .

ونذكر من تلك المخطوطات التاريخية الجزء السادس والعشرين من نهاية الأرب في فنون الأدب للنويري^(١) ، فقد أمدنا بمعلومات هامة عن سياسة الفاطميين وتسامحهم الديني نحو أهل الذمة ، فضلاً عما حمله المعز من سبائك الذهب إلى القاهرة الفاطمية ، وعن قيام الفاطميين بإنشاء العديد من القصور والمساجد وغيرها مما أدى إلى ازدهار فن العمارة في مصر الفاطمية .

ومن أهم المصادر المعاصرة نذكر كتاب أخبار مصر لمؤلفه ابن ميسر^(٢) المتوفى سنة ٦٧٧ هـ / ١٢٧٨ م وبخاصة فيما احتوت عليه خزائن القصور الفاطمية من أنواع السلاح والأمتعة والتحف ، كما أمدنا ابن ميسر بفقرات هامة عن اهتمام الفاطميين بالصناعة وعن أنشاء دار الضرب بالقاهرة في عهد الخليفة الأمر بأحكام الله .

ومن المصادر التي اعتمدت عليها كتاب أخبار مصر من تأليف المؤرخ الفاطمي محمد بن عبد الله المسبحي^(٣) الذي تم نشر الجزء الأربعين منه مؤخراً فقد أشار إلى دور المحتسب و العرفاء ، وذكر بعض أسماء الدقاقين والنحاسيين ، وفيما اشتهر بعضهم من عمل الدنانير والدرهم .

ومن المصادر التي استفدت منها كتاب كشف الأسرار العلمية بدار الضرب المصرية لمؤلفه منصور بن بعره الذهبي^(٤) ، وهو من أغنى المصادر وأقدمها في الحديث عن دور الضرب ودور الصانع بها من السباكين و الضرابين ، وهي مرتبة في سبعة عشر باباً تتحدث عن أصول العمل وعن أسرار علميه دقيقه ، وقد أفادنا بصفة خاصة في موضوع (صناعة السكة) فقد تتبع المؤلف سك الدنانير والدرهم منذ أن كانت ذهباً وفضه حتى ختمها بالسكة ، واختتم المؤلف تلك المخطوطة بالكلام عن موظفي دار الضرب ، حيث تعتبر هذه المخطوطة فريدة من نوعها .

(١) النويري (شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب ت ٧٣٣هـ / ١٣٣٢م) : نهاية الأرب في فنون الأدب ، تحقيق محمد أمين ، ومحمد حلمي محمد احمد ، مركز التراث ، ١٩٩٢ م .

(٢) ابن ميسر (محمد بن علي بن يوسف بن حلب ت ٦٧٧ هـ / ١٢٧٨ م) : أخبار مصر ، الجزء الثاني ، طبع المعهد العلمي الفرنسي ، وتصحيح هنري ماسية ، القاهرة ١٩١٩ م .

(٣) المسبحي (محمد عبيد الله بن احمد بن إسماعيل بن عبد العزيز ت ٤٢٠ هـ / ١٠٢٩ م) : أخبار مصر (في سنتين ٤١٤ - ٤١٥ هـ) ، تحقيق وليم ج ميلورد ، نشر الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٨٠ م .

(٤) ابن بكرة (منصور الذهبي الكاملى - كشف الأسرار العلمية بدار الضرب المصرية) تحقيق الدكتور عبد الرحمن فهمي ، مؤسسه دار التحرير للطبع والنشر ، القاهرة ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٦ م .

ووجدت في كتاب قوانين الدواوين لابن مماتي المتوفى سنة ٦٠٦ هـ^(١) من الفقرات والإشارات الحافلة بذكر المدن والجهات المصرية ودور الصناعة المختلفة كدار العيار ودار الضرب فقد تناول الكلام عن دار الضرب والعمل فيها وطريقه ضرب السكة بشكل من الإيجاز ، كما تحدث عن العمل وكيف كانت دار الضرب من لوازم بيت المال وموارده .

ومن أهم المصادر التي استفدت منها كتب المقریزی فكان اعظم المؤرخين قدراً و أجلهم شأناً وهو (تقي الدين احمد بن على عبد القادر بن محمد) المعروف بالمقریزی (ت ٨٤٥ هـ / ١٤٤١ م) الذي تنوعت كتاباته وتعددت كتبه التي استفدت منها ، و أعظمها شأناً موسوعته التاريخية العظيمة " المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار"^(٢) التي كانت من أهم المصادر التي اعتمدت عليها في كل أبواب الرسالة ، وقد استفدت أيضاً من مؤلف المقریزی " أغاثه الأمة بكشف الغممة"^(٣) فكانت هذه الرسالة بالرغم من ضآلة حجمها إلا أنها حفلت بمعلومات قيمة كثيره في النواحي الاقتصادية والاجتماعية وكانت اكثر استفادتنا منها في الجزء الذي عقدته لدراسة أحوال الصناع والفنيين ، ويعتبر مؤلف المقریزی " اتعاط الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا"^(٤) مصدراً لكثير من المعلومات والأخبار الخاصة بالفاطميين حيث يعتبر سجل أحداث العصر الفاطمي وكل ما دار فيه ، وكذلك كتاب " شذور العقود في ذكر النقود " حيث اسهم فيه بنصيب وافر في التاريخ الاقتصادي وعلم النميات ، وهو استعراض للنقود قبل الإسلام وبعده .

ولا شك أن كتاب سفر نامة للرحاله الفارسي ناصر خسرو^(٥) الذي قام بزيارته لمصر في عهد الخليفة المستنصر بالله ، كان له من الأهمية خاصة في وصف أسواق الفسطاط ، وما اشتهرت به المدن المصرية ككتيس ودمياط وقوص و عيذاب من الأنشطة الصناعية والاقتصادية المختلفة ، بالإضافة إلى وصفه الوافي للقصر الفاطمي والدور في كل من القاهرة والفسطاط ، كما أشار إلى الكثير من دروب الحياة الاجتماعية فوصف الأعياد والاحتفال بها ونظام المعاملات التجارية ، ورحله ناصر خسرو التي ساعدت على أماطه اللثام عن كثير من النظم الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في مصر في العصر الفاطمي وكانت مصدراً لكثير من المعلومات عن النشاط الاقتصادي في المدن المصرية .

(١) ابن مماتي (ابو المكارم اسعد بن مهذب ت ٦٠٦ هـ / ١٢٠٩ م) : قوانين الدواوين ، نشر وتعليق الدكتور عزيز سوريال ، القاهرة ، ١٩٤٣ م .

(٢) المقریزی (تقي الدين احمد بن على بن عبد القادر بن محمد ت ٨٤٥ هـ / ١٤٤١ م) : المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار ، ١- ٢ بولاق ، ١٢٧٠ هـ - ١٨٥٣ م .

(٣) المقریزی : أغاثه الأمة بكشف الغممة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٩ م .

(٤) المقریزی : اتعاط الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا ، تحقيق الدكتور جمال الدين الشيال ، الجزءان الثاني والثالث ، تحقيق الدكتور محمد حلمي محمد احمد ، نشر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، ١٩٩٦ م .

(٥) ناصر خسرو (ت ٤٨١ هـ / ١٠٨٨ م) : سفر نامة ، نقلها إلى العربية الدكتور يحيى الخشاب ، القاهرة ١٩٤٥ م .

وكتاب اليعقوبى^(١) وهو احمد بن أبى يعقوب بن جعفر بن دهب بن واضح توفى سنة ٢٨٤ هـ / ٨٩٧ م الذي قام برحلات طويلة إلى بلاد الشرق ومنها مصر ، فوضع كتاب البلدان ، وكان اهتمامه بالمدن ونشاطها الاقتصادي هو أهم ما يميز كتابه .

ويعتبر كتاب " صبح الأعشى في صناعة الأنشا " للقلقشندي ٧٥٦ - ٨٢١ هـ / ١٣٥٥ - ١٤١٨ م^(٢) ، من أهم الموسوعات في تاريخ مصر في العصور الوسطى حيث يعتبر سجلاً ضخماً للحياة السياسية و الاقتصادية والثقافية و الاجتماعية ، وكان الجزء الثالث من هذه الموسوعة مرجعاً لكثير من معلوماتنا عن الصناعة والمعاملات المالية العامة والتجارية الخارجية والنظم الحكومية المتعلقة باقتصاديات البلاد .

وتأتى بعد كتب الرحالة في الأهمية كتب الحسبه ، ومن أهمها كتاب " نهاية الرتبة في طلب الحسبه " للشيرازي المتوفى سنة ٨٥٩ هـ^(٣) ، وكتاب الأحكام السلطانية لمؤلفه الماوردي^(٤) وقد كانت من أهم المصادر الإسلامية في معالجه دور المحتسب وأعوانه من العرفاء والأمناء ، حيث كان ينبغي عليهم مراقبة الحرفيين والصناع جميعهم ، كما كان عليهم أن يكونوا من أهل الخبرة والمعرفة بأسرار الصنائع المختلفة وطرق غشها ، وقد رتب في عشرين باباً وتحدث عن الجزية والخراج في الباب الثالث وناقش مشكله الخلاف على أول من ضرب السكة الإسلامية ، كما تحدث في الباب العشرين عن أحكام الحسبه وخاصة فيما يتعلق بمراقبه التعامل بالدنانير والدرهم ، والتأكد من سلامتها من الغش وتأديب من يقوم بترويج السكة الزائفة .

أما المصدر الذي نجح في عرض تاريخ السكة الإسلامية فهو " تاريخ بن خلدون"^(٥) ويظهر هذا في كتابه " العبر في ديوان المبتدأ والخبر " لا سيما الجزء الأول منه المعروف باسم المقدمة التي تحدث فيها عن السكة ، والصنجات في الفصل الأول الذي عقده ، وكذلك في الفصل الخاص " إشارات الملك والسلطات الخاصة به " .
و أخيراً كتاب " الروضة البهية الزاهرة في خطط المعزية القاهرة "^(٦) لأبن عبد الظاهر وهو أول وأهم كتاب يخصص لذكر مدينه القاهرة قبل خطط المقرئى ويتحدث عن خطط القاهرة الأولى وتطورها .

(١) اليعقوبى (احمد بن أبى يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح ت ٢٨٢ هـ / ٨٩٥ م) : البلدان ، بريل ، ليدن ، ١٨٩٢ م .

(٢) القلقشندي (أبو العباس احمد بن على ت ٨٢١ هـ / ١٤١٨ م) : صبح الأعشى في صناعة الأنشا ، ١٤ جزء ، وزاره الثقافة والرشاد القومي ، ١٩٦٩ م .

(٣) الشيرزى (عبد الرحمن بن نصر ت ٥٨٩ هـ / ١١٩٣ م) : نهاية الرتبة في طلب الحسبه ، تحقيق السيد الباز العرينى ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ١٣٦ هـ .

(٤) الماوردي (أبو الحسن على بن محمد بن حبيب ت ٤٥٠ هـ / ١٠٥٨ م) : الأحكام السلطانية والولايات الدينية ، الطبعة الثالثة ، القاهرة ١٩٧٣ م .

(٥) ابن خلدون (ولى الدين أبو زيد عبد الرحمن بن محمد الحضرمي الأشبيلي ت ٨٠٨ هـ / ١٤٠٥ م) : العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ، جزء ١ - ٧ ، مؤسسه جمال للطباعة ، بيروت ، لبنان ، ١٩٧١ م .

(٦) ابن عبد الظاهر (محي الدين أبو الفضل عبد الله بن عبد الظاهر المصري ت ٦٩٣ هـ / ١٢٩٣ م) : الروضة البهية الزاهرة في خطط المعزية القاهرة ، حققه وقدم له وعلق عليه الدكتور ايمن فؤاد سيد ، مكتبة الدار العربية للكتاب ، الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ / ١٩٩٦ م .

و أخيراً كتاب " الدوحة المشتبكة في ضوابط دار السكة " لعلی بن یوسف الحکیم^(١) حيث ذكر وظائف وواجبات موظفي دار الضرب ، كما عالج صناعه النقود في فصل إلا انه لم يذكر شيئاً فيما يختص بطريقة ضرب النقود .

ثالثاً :- المراجع العربية .

من أهم المراجع التي رجعت إليها وكان لها دور كبير في إتمام هذا البحث مجموعه كتب د. حسن الباشا - رحمه الله - من أهم المراجع العربية فكان كتاب " قاعه بحث " ^(٢) من الكتب القيمة التي استعنت به في إتمام هذا البحث ابتداءً من وضع الخطة وجمع المادة العلمية وترتيبها وطريقه تنظيم وترتيب المصادر والمراجع للتنسيق بين المعلومات المتوفرة لصياغتها بشكل جيد .

كذلك كتاب " الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار " ^(٣) ، وقد استفدت منه فيما ذكره عن تفسير وتحليل الألقاب الإسلامية التي سجلت على النقود الفاطمية .

ولا يفوتني أن أشيد بكتاب " فجر السكة العربية " ^(٤) الذي يعتبر موسوعة في النقود لما احتواه من حقائق مدعاه بنماذج من النقود المحفوظة بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة ، وقد الحق به فهرس يبين جميع أنواع و أوزان النقود ومقاييس النقود الذهبية والفضية .

ومن المراجع الهامة أيضاً كتاب " النقود العربية و الإسلامية المحفوظة في متحف قطر الوطني " للأستاذ إبراهيم جابر الجابر ^(٥) ، ويتميز بنشر مجموعه كبيره من المسكوكات الفاطمية يتصف بعضها بالندرة الشديدة ، مكنتني من عمل دراسة مقارنة مع مجموعه متحف الفن الإسلامي موضوع البحث .

ومن أهم المراجع التي اعتمدت عليها بشكل كبير رسالة د. سهام محمد المهدي ^(٦) " دار ضرب الأسكندرية ونقودها الإسلامية من الفتح العربي وحتى القرن الخامس عشر الميلادي " والتي تعرضت فيها إلى الحديث عن نظام العمل بدار الضرب وكذلك الوظائف الإدارية و الفنية بدار ضرب الأسكندرية .

(١) على بن يوسف الحکیم : الدوحة المشتبكة في ضوابط دار السكة ، حققه حسين مؤنس ، مطبعة معهد الدراسات الإسلامية ، الطبعة الأولى مدريد ، رمضان ١٣٧٩ هـ / مارس ١٩٦٠ م .

(٢) حسن الباشا : قاعه بحث في العمارة والفنون الإسلامية ، دار النهضة العربية ، سنة ١٩٨٨ م .

(٣) حسن الباشا : الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار - الدار الفنية للنشر والتوزيع ، ١٩٨٩ م .

(٤) عبد الرحمن فهمي محمد : موسوعة النقود العربية وعلم النميات (فجر السكة العربية) ، القاهرة ١٩٦٦ م .

(٥) إبراهيم جابر الجابر : النقود العربية والإسلامية المحفوظة في متحف قطر الوطني ، الجزء الثاني ، الدوحة ، قطر ، ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م .

(٦) سهام محمد المهدي : دار ضرب الأسكندرية ونقودها الإسلامية من الفتح العربي وحتى القرن الخامس عشر الميلادي ، مخطوط رسالة دكتوراه كلية الآثار ، جامعه القاهرة ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م .

وكذلك كتاب د. مايسه محمود داود^(١) " المسكوكات الفاطمية بمجموعه متحف الفن الإسلامي بالقاهرة " حيث استفدت كثيرا من هذا المرجع وخاصة لاحتوائه على الدنانير الفاطمية المحفوظة بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة مع شرح مفصل لطرز وكتابات السكة الفاطمية .

واعتمدت على كتاب " النقود العربية والإسلامية وعلم النميات " للأب انستاس الكرملى^(٢) ، والذي اشتمل على أقوال كتاب العرب ورسائلهم وبعض مؤلفاتهم التي استطاع المؤلف جمعها ، ويمتاز هذا الكتاب بوجود فهارس سهلت السبيل على الباحث . ومن أهم المراجع التي رجعت إليها وكان لها دور كبير في إتمام هذا البحث مجموعه كتب د. رأفت محمد النبراوى^(٣) فكان كتاب " الصنج الزجاجية للسكة الفاطمية المحفوظة بمتحف الفن الإسلامي " دور كبير في أماطه اللثام عن السكة الفاطمية وخاصة في وجود الصنج الفاطمية باختلاف أوزنها وفنتها النقدية المختلفة بالرغم من عدم وجود هذه الفئات في أسواق النقد الفاطمي ، كذلك بحث " التاريخ الهجري على النقود الإسلامية " وقد تحدث عن طرق تسجيل التاريخ الهجري بالحروف والأرقام^(٤) ويتناول هذا البحث طرق وأساليب تسجيل التاريخ الهجري بالحروف والأرقام العربية على النقود الإسلامية الخالية من التأثيرات البيزنطية أو الساسانية منذ أن تم تعريبها تعريبا كاملا .

هذا بالإضافة إلى العديد من المراجع العربية المختلفة و الهامة سواء ما يهتم منها بالمسكوكات أو بالتاريخ أو بالكتابات والتي استفدت منها في إتمام هذا البحث .

رابعاً :- المراجع الأجنبية .

فقد اعتمدت على بعض المراجع الأجنبية التي قامت بنشر مجموعه كبيره من المسكوكات الفاطمية للتحليل والمقارنة ، وقد أفادتني في التعرف على العديد من مدن الضرب غير المعروفة وتواريخ الضرب النادرة.

(١) مايسه محمود داود : المسكوكات الفاطمية بمجموعه متحف الفن الإسلامي بالقاهرة ، دراسة أثرية فنية ، دار الفكر العربي ، ١٩٩١ م .

(٢) الأب انستاس الكرملى : النقود العربية والإسلامية وعلم النميات ، الناشر مكتبه الثقافة الدينية ، الطبعة الثالثة ١٩٨٧ م .

(٣) رأفت محمد النبراوى ، ماجدة يوسف ، نبيل عبد المعطى : الصنج الزجاجية للسكة الفاطمية المحفوظة بمتحف الفن الإسلامي ، مكتبه زهراء الشرق ١٩٩٨ م .

(٤) رأفت محمد النبراوى : التاريخ الهجري على النقود الإسلامية ، مجلة العصور ، مجلد ٤ ، ج ٢ ، ٢١٧ - ٢٥٦ هـ / ١٩٨٩ م .

ومن المراجع الأجنبية الهامة التي استقت منها هي كتاب مايلز ^(١) عن المسكوكات الفاطمية التي قام بنشر مجموعته المسكوكات الفاطمية بجمعية النميات الأمريكية وهي مجموعته كبيرة ونادرة

Miles, George, C., Fatimid Coins.

ومن المراجع الهامة أيضاً كتالوج النقود الإسلامية بالمتحف البريطاني وخاصة الجزء الرابع والجزء التاسع حيث خصص لنشر مجموعته كبيرة من المسكوكات الفاطمية النادرة ^(٢).

Lane - Poole , Stanly, Catalouge of oriental Coins in the British Museum,

ومن المراجع التي استقت منها مجموعته المسكوكات الفاطمية التي نشرها في البداية لين بول ^(٣).

Lane - Poole , Stanly, Catalouge of the Collection of Arabic Coins Preserved in the Khedivial Library at Cairo.

والتي أعاد نشرها د/ نورمان نيكول ، د/ رأفت النبراوي ، جيرل وتم فيه تصحيح بعض القراءات السابقة وهي مجموعته نقود فاطمية متميزة وهامة ^(٤).

Norman D. Nicol, Rafat EL- nabaraway, - Jearl Bacharach
Catalouge of the Islamic Coins, Glass Weights, dies and medals in the Egyptian National Library in Cairo(U.S.A.1982).

حيث نشر لين بول ثلاث آلاف قطعه وقاموا بأعاده نشرها من جديد مع تصحيح ما بها من أخطاء ، وأضافوا لها ثلاث آلاف قطعه أخرى ، هذا بالإضافة إلي العديد من المراجع الأجنبية الأخرى التي استقت منها .

ولدراسة هذا الموضوع قمت بتقسيمه الى ثلاثة ابواب تسبقها مقدمه وتليها خاتمه ، أما المقدمة فتناولت فيها أهميه النقود من النواحي السياسية ، والاقتصادية ، والاجتماعية ، وسبب اختياري للموضوع ، ثم أوضحت أهم المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها في هذا البحث ، و أفردت التمهيد للحديث عن دار ضرب مدينه الاسكندريه في عهد الإمبراطورية اليونانية الرومانية ، وكيفيه تطور دار الضرب حتى إنشاء مدينه القسطنطين عاصمه مصر الأولى وإنشاء دار ضرب بها .

^(١) Miles, George, C., Fatimid Coins, ANS. New York.1951

^(٢) Lane- Poole , Stanly, Catalouge of oriental Coins in the British Museum, VOL_IV, the Coinage of Egypt, AH338-922, the Fatimid Khaleefehs, the Ayyobees, and the Mamlook Sultans, Catalouge of Oriental Coins in the British Museum VOL_IX, addition to VOL_IV, London. 1889,

^(٣) Lane- Poole , Stanly, Catalouge of the Collection of Arabic Coins Preserved in the Khedivial Library at Cairo, London, 1889

^(٤) Nicol, Norman D. EL- nabaraway, Rafat - Bacharach Jeary., Catalouge of the Islamic Coins, Glass Weights, Dies and Medals in the Egyptian National Library Cairo, American research in Egypt, 1982.

وخصصت الباب الأول الحديث عن دار ضرب القاهرة الفاطمية ونظام العمل بها ، وقسمته إلى ثلاثة فصول عقدت الفصل الأول للحديث عن دار ضرب القاهرة الفاطمية مع تحديد موقعها وفي هذا الفصل أمكن معالجته سبل الحصول على الذهب و الفضة والنحاس ، وطرق صهرها بالعاصمة القاهرة الفاطمية ، واستخلصت في هذا الفصل ظروف ونظم وموارد دار الضرب بالقاهرة وتعليل أسباب غزارة إنتاجها عندما يكون غزيراً وأسباب غياب هذا الإنتاج أو قلته حينما أجد العكس .

أما الفصل الثاني فكان لتتبع الإداريين والفنانين وعملهم داخل دار الضرب ومدى استغلالهم للمواد الخام الموجودة في مصر حينذاك ، وما أبدعته أيدي الفنانين والإداريين وغيرهم من القائمين على صناعه السكة ، وقد أوضحت في هذا الفصل دور المشرفين على دار الضرب والوسائل التي تتبع لحماية إصدار النقود الفاطمية .
و أفردت الفصل الثالث للحديث عن أسلوب صناعه السكة الفاطمية من تحضير قوالب وخامات السكة وطرق صهرها ، كذلك تحدثت عن صناعه النقود – الدينار والدرهم والفلس – و أوزانها ووظائفها .

أما الباب الثاني فكان الدراسة الوصفية للنقود الفاطمية دراسة النقود الذهبية والفضية والنحاسية أو البرونزية لكل حاكم من الحكام الفاطميين على حده ، في ضوء ما وصلنا من نقود ومهدت له بمقدمه لأحوال الدولة الفاطمية في عهده وسنه توليه الحكم ، وقمت بتصنيف نقود كل خليفة على حده وتناولت دراسة كل طراز من هذه الطرز ، وصفت فيه الشكل العام الذي يحيط بكتابات وزخارف كل من الوجه والظهر من حيث عدد الأسطر والكتابات المركزية والهامشية ، ثم تحدثت عن المميزات التي ينفرد بها كل طراز عن غيره من الطرز الأخرى . وقسمته إلى فصلين ، تحدثت في الفصل الأول عن النقود الفاطمية في عصر الخلفاء الأقوياء ، وتناولت في الفصل الثاني (النقود الفاطمية في عصر الخلفاء الضعفاء) .

وخصصت الباب الثالث للدراسة التحليلية للنقود الفاطمية وقسمته إلى ثلاثة فصول ، تحدثت في الفصل الأول عن الآيات القرآنية و العبارات الدينية للسكة الفاطمية حيث تناولت النصوص القرآنية الواردة على المسكوكات الفاطمية وخاصة بعد انتقال الخلافة الفاطمية إلى مصر ، وفي الفصل الثاني كان الحديث عن العبارات ذات المغزى السياسي و المدلول الاقتصادي ، الفصل الثالث للحديث عن ألقاب الخلفاء والألقاب العامة الواردة على المسكوكات الفاطمية .

وانتهيت بخاتمه أوضحت النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة من خلال العرض والتحليل والاستنباط ، ثم أنهيت البحث بقائمه المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها ، كما قمت بجمع الأشكال الزخرفية واللوحات المصورة في كتالوج وهو المجلد الثاني من هذا البحث ويضم فهرس لتوضيح هذه الأشكال واللوحات .

ولا بد من الإشارة إلى أنه نظراً لصعوبة تصوير المسكوكات من متحف الفن الإسلامي لأعمال التطوير الجارية به وتشوين الكثير من مقتنيات هذا المتحف المتحدث ، فقد اعتمدت على ما نشر من مجموعه النقود الفاطمية في رسالة السيد / محمد فاروق احمد حسان والتي تناول فيها نقود الفاطميين ، وما سجل عليها من كتابات دينية ومغزاهما الديني أضافه إلى ما استطعت أن أصوره بنفسى من المتحف الإسلامى بالقاهرة ، كما تمكنت من تأصيل معلوماتى بما نشر من النقود الفاطمية المحفوظة بمتاحف ومجموعات أخرى على مستوى العالم وعمل دراسة مقارنة بذلك ، ويعد هذا الأمر من أهم الصعوبات التي واجهتها أضافه إلى قلة ما ذكر عن دار الضرب وأسلوب العمل بها في العصر الفاطمي ولكن بفضل الله ومعاونه أسأتذتي الأفاضل تمكنت من الإلمام بهذا الموضوع وخروجه بهذا الشكل والله من وراء القصد وهو حسبي ونعم الوكيل .

ولا يسعني في ختام هذه المقدمة فأنتى أتوجه بعد شكر الله تعالى بالشكر والتقدير إلى أستاذي ومعلمي الأستاذ الدكتور / حجاجى إبراهيم محمد الذي شرفت بأشراف سيادته على هذه الرسالة والذي وجدت من سيادته كل عون ومساعدته وتوجيه مكننى من الإلمام بهذا الموضوع وإخراجه على هذا النحو فلسيادته منى خالص الاحترام والشكر والتقدير .

كما أتوجه بالشكر والامتنان إلى الدكتور / رمضان صلاح الدين أبو زيد لتعاونه الصادق ومساعدته لي وإمداده لي بالعديد من المراجع والمؤلفات والذي كان دائماً وأبداً نعم الأستاذ المعين .

كما أتقدم بوافر الشكر والامتنان إلى كل من قدم لي يد العون في إخراج هذا العمل إلى خير النور ، ولكننى أخشى أن أحاول ذكر كل هذه الأسماء التي تكاد تشمل جميع الأساتذة بقسم الآثار جامع طنطا ، أما لأن المقام لن يتسع ، وأما لأننى أخشى أن أنسى اسماً عزيزاً على ، أو أهمل دوراً لشخصيه نبيلة دون أن أدري ، لأن هذا البحث لم يكن ليتحقق لولا مسانده ودعم ومساعدته آخرين ، وأرجوا إلا يبخل على أحد بنصيحته أو حتى نقد ، واعترف بأن كل خطأ أو تقصير قد يكون أصاب هذا البحث فمرده لي وحدي ولهم منى كثير الشكر والعرفان .

وأخيراً أجد لزاماً على نفسى أن أتوجه بشكر خاص لزوجتي لما قدمته لي من تشجيع ومشاركتها لي في رسم الزخارف والأشكال الواردة بهذا البحث ، والتي سهرت كثيراً وتحملت وعانت الكثير في سبيل إتمام هذا البحث فلها منى خالص شكرى واحترامى وتقديرى .

و أخيراً أقدم كل الحب والاحترام إلى والدي الكرام أطال الله في عمرهما وأمدهما بمزيد من الصحة والعافية ، فلهم منى خالص الشكر والاحترام والتقدير ، كما أرجوا من الله العلي القدير أن أكون قد وفقت فيما قصدت ، وعلى الله قصد السبيل .



دار الضرب المصرية قبل العصر الفاطمي .

كانت دار ضرب الإسكندرية من أهم دور الضرب في مصر قبل الفتح العربي منذ العصر الروماني وذلك منذ أن أعاد الإمبراطور جستنيان الأول (٥٢٧ - ٥٦٥ م) ضرب نقود مصريه في عاصمه البلاد المصرية^(١) ، حيث اشتهرت دار ضرب الإسكندرية بإصدار الفلوس البرونزية التي سجل على أحد وجهيها صور الإمبراطور البيزنطي في أوضاع مختلفة وفي الوجه الآخر صور الصليب وعلى جانبيه الحرفين I ، B وتداول العرب عند مجيئهم إلى مصر تلك الفلوس وضربوا بنفس الدار فلوس برونزية تقليداً لها^(٢).

وقد ظلت دار الضرب بالإسكندرية تسك بها النقود بعد الفتح الإسلامي^(٣) ويرجح أن دار الضرب بالإسكندرية ظلت تقوم بوظيفتها في إصدار الفلوس بعد تعريب السكة على يد عبد الملك بن مروان (٦٥ - ٨٦ هـ / ٦٨٤ - ٧٠٥)^(٤) كما هو المعتاد من العرب في أعاده استخدامهم لدور السك الرومانية في البلاد التي فتحوها^(٥).

وهكذا أصبحت دار الضرب بالإسكندرية تسك بها النقود بأنواعها المختلفة منذ أوائل العصر الأموي وأستمر بها الضرابون والنقاشون وغيرهما من الصنائع في عصر الولاية ، وقد غاب اسم دار ضرب الإسكندرية على النقود الذهبية والفضية منذ فتح العرب مصر إلى فترة طويلة تصل إلى أربعة قرون ونصف ، وربما كان غياب اسم دار ضرب الإسكندرية على الدنانير الذهبية في القرنين الأولين من الهجرة يرجع إلى تركيز إصدارها في عاصمه كل من الدولتين الأموية والعباسية ألا إن عدم ذكرها في الفترة من بداية القرن الثالث الهجري التاسع الميلادي وحتى منتصف القرن الخامس الهجري الحادي عشر الميلادي أمر لا يمكن تعليقه فقد ظهر اسم دار ضرب مصر منذ عام ١٩٩ هـ في عهد الخليفة العباسي المأمون معاصر لدور الضرب العباسية في بلاد كثيره ،

(١) السيد طه السيد : الحرف والصناعات في مصر الإسلامية منذ الفتح العربي حتى نهاية العصر الفاطمي - الهيئة العامة للكتاب ١٩٩١ م ، ص ١٨٠ .

(٢) سهام محمد المهدي : المخطوط السابق ، ص ١ .

(٣) عاصم محمد رزق : مراكز الصناعة في مصر الإسلامية منذ الفتح العربي وحتى مجيء الحملة الفرنسية - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٩ م ، ص ١٠٨ .

(٤) سهام محمد المهدي : المخطوط نفسه ص ٢ .

(٥) محمد باقر الحسيني : مدن الضرب على النقود الإسلامية ، المسكوكات مجلة علمية تبحث في المسكوكات ، مجلة ٥ سنه ١٩٧٤ م ، ص ١٠٥ .

وأغلب الظن أن هذه الدنانير التي كانت تحمل اسم مصر كانت تضرب في دور السك القائمة في الأسكندرية والفسطاط على السواء باعتبارها أعظم دور الضرب وقتها^(١).

ومن المرجح أنه كان من أسباب نشأه دار للضرب بالفسطاط في عهد الأمويين والاهتمام بأمرها تلك الدوافع الحقيقية التي أعادت حق ضرب النقود إلى الخلافة الإسلامية ورغبة عبد الملك بن مروان (٦٥ - ٨٦ هـ / ٦٨٤ - ٧٠٥ م) في ضرب النقود ونقشها وصبغتها بالصبغة الإسلامية ونهيه في أن يضربها غير المسلمين في بيزنطة وغيرها^(٢).

وقد وجدنا فلوس نحاسية لعبد الملك بن مروان صاحب الخراج ووالي مصر سنة (١٣٢ - ١٣٣ هـ / ٧٥١ م) مسجل عليها اسم مصر و الفسطاط وبهذا يمكن القول بأن دار ضرب الفسطاط بدأت عملها بسك النقود النحاسية ولم تبدأ في ضرب الدنانير إلا في العصر العباسي حينما حصل الوالي في مصر على حق ضرب الدنانير^(٣).

وكان على بن سليمان الذي تولى أماره مصر سنة ١٦٩ هـ أول من ضرب الدنانير بعد سماح الخليفة هارون الرشيد له بذلك وبدأ يسجل دنانيره التي تحمل اسمه ابتداءً من سنة ١٧٠ - ١٧١ هـ ثم تعددت بعد ذلك دنانير الولاية وعمال الخراج في مصر في العصر العباسي^(٤)، وفي سنة ٢١١ هـ ظهرت النقود في الفسطاط مضروبة باسم عبد الله بن طاهر قائد جيوش المأمون وأضيفت إلى كتابات الدنانير بعض الآيات القرآنية مثل " الله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله " ^(٥) كما أكملت بعض العبارات المقتبسة من القرآن الكريم وأضيفت البسملة كاملة إلى عبارات الضرب وتاريخ ذلك على الدنانير التي تم سكها بدار الضرب في الفسطاط.

كانت دور الضرب المصرية في عصر الولاية العباسيين تضم العديد من الصنائع من نقاشين وسباكين و ضرا بين وغيرهم ، وكان الناس يقبلون على اقتناء الدنانير الذهبية والدراهم ويعملون على اكتنازها ، ومن الدنانير التي عثر عليها من تلك الفترة ما يحمل اسم الخليفة المأمون^(٦).

(١) سهام محمد المهدي : المخطوط السابق ص ٣.

(٢) السيد طه السيد : المرجع السابق ص ١٨٢.

(٣) المرجع نفسه ص ١٨٢.

(٤) المرجع نفسه ص ١٨٤.

(٥) قرآن كريم : سورة الروم ، آيتان ٤ ، ٥.

(٦) فقد عثر على واحد منها من ضرب دار الفسطاط في عام ١٩٩ هـ مما يدل على أن الدنانير لم تكن تحمل اسم الولاية أو عمال الخراج فقط في العصر العباسي و إنما كانت تحمل اسم الخلفاء العباسيين على أحد وجهي السكة المضروبة بمصر وغيرها من الأمصار الإسلامية ، سهام محمد المهدي : المخطوط السابق ص ٣.

وفى عهد الطولونيين انعكس الرواج الاقتصادي الذي أصابته مصر على عملتها القوية آنذاك ، فقد سك أحمد بن طولون دينار ذهبي خاص به ومستقل عن الدينار العباسي في سنة ٢٦٥ هـ وعرف بالدينار الأحمدي بعد أن نجح في توحيد مصر والشام^(١) وهذه الدنانير الأحمديه تحمل اسم احمد بن طولون ولم يحذف ابن طولون اسم الخليفة المعتمد على الله من هذه الدنانير لأنه لم ينكر عليه شرعية خلافته بقدر ما أكد لنفسه حقه في سك النقود باسمه^(٢).

وقد اختلف المؤرخون في سر اهتمام احمد بن طولون من أجل تنقيه الذهب ليرفع عيار ديناره الأحمدي ، مما كان سبباً في إقبال الشعب على التعامل بدنانيره دون غيرها من النقود بل أتجه الصاغة بوجه خاص إلى اقتنائها على اعتبار أنها أحسن ذهب يستعمل في التذهيب^(٣)، كما اختلف الأمر بالنسبة لدار ضرب هذا الدينار الجديد بها ، ولا شك انه بعد نجاحه في توحيد مصر والشام فإنه أقدم على ضرب الدنانير التي تحمل اسمه فمن المعروف أن سك النقود كانت إحدى مظاهر الاستقلال ومن شارات الملك في العالم الإسلامي في ذلك الوقت^(٤).

أما بالنسبة لإنشاء دار ضرب جديده على يد أحمد بن طولون لضرب دنانيره الأحمديه بها ، فربما كان الأمر يقضى بتأسيسها أو قيامها في العاصمة الجديدة القطائع ليتسنى تحرير العيار الجيد على ما أراده بن طولون ، وأما دار الفسطاط فقد أوقف العمل بها على ضرب الدراهم أو النقود النحاسية التي كانت أسهل في سبكها وضربها^(٥) و أشارت لنا الدنانير الأحمديه إلى دور سك مختلفة بعضها ضرب مصر عام ٢٦٦ هـ / ٨٨٠ م والآخر ضرب الرافقة ودمشق^(٦).

ولا يمكن القول على وجه التأكيد أن الدنانير الطولونية كان يتم سكها في مصر دون سواها ولكن ربما كانت قوالب السك ترسل من مصر نفسها إلى تلك الأقاليم غير أن الطابع الذي أخذته الدنانير الأحمديه وان كانت ضرب مصر أو غيرها واحد تماماً فهو طراز النقود العباسية منذ عهد المأمون من حيث الكتابات العربية مع ذكر اسم الخليفة المعاصر على ظهر الدينار وفى أسفله اسم احمد بن طولون^(٧).

(١) السيد طه السيد : المرجع نفسه ص ١٨٧ .

(٢) عبد الرحمن فهمي : المرجع السابق ص ٥٥ .

(٣) المقرئى : الخطط ج ١ ص ٧٥ ، ٧٦ .

(٤) عبد الرحمن فهمي : المرجع نفسه ص ٥٦ .

(٥) المقرئى : الخطط ج ١ ص ٧٦ .

(٦) عبد الرحمن فهمي : موسوعة النقود العربية وعلم النميات (فجر السكة العربية) - القاهرة ١٩٦٦ م ، ص ١٣٤ .

(٧) عبد الرحمن فهمي محمد : النقود العربية ماضيها وحاضرها ، ص ٥٦ .

ويبدو الجديد في سك النقود أنه لم يقتصر على تحرير العيار الجيد بالنسبة للدنانير فقط ، و إنما كان في طريقه الصب التي أتبعها السباكون في دور الضرب في عهد الطولونيين و الإخشيديين بالإضافة إلى طريقه الطرق^(١).

ومن أسماء الضرابين التي حفظتها لنا شواهد القبور من عهد الطولونيين اسم عمر بن محمد الضراب ترجع وفاته إلى سنة ٢٨٥ هـ / ٨٩٨ م ، كما أمدنا ابن سعيد بأسم متولي دار الضرب في عهد الإخشيديين وهو صدقه بن الحسن المشرف على دار الضرب الذي أقدمه بن زولاق للإخشيد وعلى بن أسحق المعدل يحضران ومعهم السباكين ليقوموا عيار الدنانير بحضرة الإخشيد^(٢) ، ومن أسماء العاملين بدار الضرب في عهد الإخشيديين كما يذكر بن سعيد كان يحيى بن رجاء المعدل . لعله كان يشغل وظيفة المقدم الموكول إليه أمر حفظ العيار للذهب و الفضة في سك النقود الصادرة عنها^(٣).

وأهتم الإخشيد بأمور دار الضرب فكان يشرف عليها بنفسه أحيانا ، وعنى بالنظام فيها وقد حسن مال مصر على يديه وأمر بضرب الدينار الإخشيدي على عيار كامل وصلحت النقود في عهده بعد فسادها^(٤).

ومن الملاحظ أنه لم تضرب الدنانير بأسم مؤسس الدولة الإخشيدية و إنما باسم الخليفة العباسي ، أما نقش اسمه على الدنانير بمفرده ، فقد حدث ذلك في سنة ٣٢٩ هـ حينما فكر الإخشيد في الاستقلال التام عن الخلافة العباسية و اتخاذ نقش السكة كأحدى شارات الملك^(٥).

وقد صدرت دنانير الدولة الإخشيدية في عهد محمد بن طغج الإخشيد في مصر بدار السك المصرية في القسطنطينية و فلسطين " الرملة " و دمشق ، وفي الوقت الذي أخضعت فيه دمشق كدار لضرب السكة الإخشيدية بسبب الأحداث السياسية بين الإخشيديين وابن رائق ظلت دور الضرب في مصر و فلسطين مصدرا لأنتاج السكة الإخشيدية بصفة دائمة حتى نهاية العصر الإخشيدي ولم ينل الإخشيد من حق ضرب هذه الدنانير سوى الإشراف على إصدارها دون تسجيل اسمه عليها^(٦).

(١) السيد طه السيد : مرجع سابق ص ١٨٨ ، ١٨٩ .

(٢) وهو محمد بن طغج تلقب على يد الخليفة الراضي باسم الإخشيد سنة ٣٢٧ هـ وقد بدا حياته بازاريا لأبن بسطام وإلى الشام ، ولما تقلد بن بسطام مصر رافقه الإخشيد إليها وبقي معه إلى سنة ٢٩٧ هـ ثم التحق بخدمة أبي منصور تكين وإلى مصر إن ذاك فعهد إليه تكين سنة ٣٠٦ هـ بولاية بعض أصقاع الشام ثم ولاء مدينته الأسكندرية ، عبد الرحمن فهمي محمد : فجر السكة العربية ص ١٥٧ .

(٣) ابن سعيد : المغرب في حلى المغرب ج ١ القسم الخاص بمصر ص ٣١ .

(٤) عبد الرحمن فهمي محمد : المرجع السابق ص ١٦٢ .

(٥) المرجع نفسه ص ٢٣٤ .

(٦) المرجع نفسه ص ١٥٩ .

وكان الغلاء الشديد الذي وقع في مصر سنة ٣٤٢ هـ ^(١) وأستمر نحو تسع سنين متتابعة نتيجة انخفاض في منسوب النيل وكثرة الأوبئة من الأسباب التي أضعفت الدولة الإخشيدية وعجلت بسقوطها ^(٢) فضلا عن انتشار الدعوة الفاطمية كما يبدو أنه كان من أسباب تعطيل دار الضرب بالفسطاط ^(٣) و نتيجة لتلك الظروف السيئة خاصة بعد موت كافور و اضطراب الأحوال وكثره الفتن وتعذر وجود الأقوات أن أصبحت مصر مهياة وممهدة للغزو الفاطمي ^(٤).

(١) احمد السيد الصاوى : مجاعات مصر الفاطمية - أسباب ونتائج - الطبعة الأولى - دار التضامن ١٩٨٨، ص ٢٩.
(٢) حسنى محمد نويصر : الآثار الإسلامية - مكتبة زهراء الشرق ١٩٩٨، ص ١٥٩.
(٣) عبد الرحمن فهمي : المرجع السابق ص ١٩٨.
(٤) السيد طه السيد : المرجع السابق ص ١٩٠.

المباج الأول

دار ضرب القاهرة الفاطمية ونظام العمل بها

الفصل الأول :- دار ضرب القاهرة الفاطمية .

الفصل الثاني :- الوظائف المختلفة بدار ضرب القاهرة ونظام العمل بها.

الفصل الثالث :- صناعة السكة .

الفصل الأول

دار ضرب القاهرة الفاطمية

دار ضرب القاهرة الفاطمية ونقودها ————— الباب الأول — الفصل الأول

كثير الجدل حول نسب الفاطميين واختلفت الآراء في مدى صحته وتعددت الدراسات في هذا الصدد ولكنها لم تسفر عن نتيجة حاسمة ، فمنهم من يذكر انتسابهم الى فاطمة الزهراء^(١) ، بينما يذكر فريق آخر انهم ابناء اسماعيل بن جعفر الصادق ولذلك تسمو بالأسماعيلية نسبة اليه^(٢) .

ويرجع الفضل في نجاح الدعوة الشيعية الفاطمية وقيام الدولة الفاطمية في بلاد المغرب إلى جهود أبي عبد الله الشيعي^(٣) ، الذي قام بالدعوة لهم في بلاد المغرب ، حيث كان يدعو إلى محمد والد المهدي ، ولما توفي والد المهدي أوصى إلى ابنه عبيد الله المهدي ، واطلعه على حال الدعاه^(٤) ، وقد أدركت الخلافة العباسية خطر نجاح الدعوه الأسماعية فطلبت عبيد الله المهدي فهرب هو وابنه أبو القاسم محمد إلى المغرب حتى وصلا إلى سجلماسة فأقاما بها^(٥) ، ولكن صاحبها اليسع قبض على المهدي وحبسه^(٦) ، فلما علم أبو عبيد الله الشيعي بذلك سار إلى اليسع وحاصره وهزمه وأخرج سيده وتمت البيعة للمهدي^(٧) .

(١) إلى فاطمة الزهراء ابنة الرسول صلى الله عليه وسلم روجه على ابن أبي طالب كرم الله وجهه الذي ولد بمكة ، داخل البيت الحرام سنة ٦٠٤ هـ الموافق ليله الجمعة لثلاث عشر من رجب سنة ٣٠ من عام الفيل ، ولم يولد قبله ولا بعده مولود في بيت الله سواء ، توفيق أبو علم : أهل البيت فاطمة الزهراء ، دار المعارف بمصر - الطبعة الثانية ص ١٦ ، ٦١ ، فهمي توفيق مقبل : الفاطميون والصليبيون ، الدار الجامعية للطباعة والنشر - بيروت ١٩٨٠ م - ص ٣٨ (٢) ويقول أنصار الفاطميون و المثبتون لصحة نسبهم انهم ابناء عبد الله المهدي بن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق ت ١٤٨ هـ بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب والذي كان موضع احترام وتقدير من قبل الناس ، ولكن الشيعة انقسمت على نفسها في أول عهدها إلى عدة فرق ولكي يتميز الفاطميون من بين الفرق الشيعية سمووا بالإسماعيلية وهو في اعتقاد الفاطميون آخر إمام فاطمي ظاهر لهم ، فبعد إسماعيل نزاع الأئمة من سلالة بدون انقطاع ولكن كأئمة مستورين حتى ظهور دوله الفاطميين في شمال إفريقيا فنسبوا إلى هذا الإمام السابع من الأئمة الظاهرين فيسمى الفاطميون أحيانا السبعية ، وهم بذلك من الشيعة الإسماعيلية ، محمد عبد الحميد الرفاعي ، مصر الاسلاميه من الفتح العربي الإسلامي حتى نهاية الدولة الفاطمية ، دار الثقافة العربية - القاهرة رقم الإيداع ٣٨٦٥ / ٩٩ ، ص ١٤٥ ، لمزيد من التفاصيل عن الأئمة الأسماعليون منذ بدء الخليقة انظر مصطفى غالب : تاريخ الدعوة الإسماعيلية ، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت - لبنان ، الطبعة الثانية سلميه في ١٠ / ٥ / ١٩٦٥ م ، خالد الصايغ : النقود الاسلاميه ، الإمارات العربية المتحدة ، المجمع الثقافي ٢٠٠٢ م - ص ٣٤ .

(٣) وهو الحسن بن أحمد بن محمد بن ذكريا من أهل صنعاء اليمن ولذلك لقب بالصنعاني وذلك سنة ٢٨٠ هـ / ٨٩٣ م ، وكان أبو عبد الله يعتقد أول الأمر عقائد الأثنا عشرية كما كان يعرف بالمعلم لأنه كان يقوم بتعليم هذا المذهب قبل أن يعتنق مذهب الأسماعية كما كان يطلق عليه أيضا اسم الصوفي لأنه كان يلبس الملابس الخشنة ومرقعات الصوف وقد ولى الحسبه في بعض أعمال بغداد فلما اتصل بمحمد الحبيب ابن عبد الله المهدي رأى فيه الذكاء و أوغده إلى بلاد اليمن سنة ٢٧٨ هـ / ٨٩١ م فأتصل بابن حوشب داعي دعوة الأسماعية في هذه البلاد وصار من كبار أصحابه ، حمدي عبد المنعم حسنين : المرجع السابق ص ١٠٧ ، عبد المنعم ماجد ، المرجع السابق ص ٨٩ .

(٤) عبد المجيد الخريجي : نايف الشرعاع ، المرجع السابق ص ١١١ .

(٥) عبد المنعم ماجد : المرجع نفسه ص ٩٢ .

(٦) ابن عبد الظاهر : المصدر السابق ص ٨ .

(٧) وفي هذه الأثناء كان أبو عبد الله الشيعي يواصل انتصاراته فاستولى على المغرب الأدنى وانتزع عاصمتها رقاد من أيدي الأغالبه سنة ٢٩٦ هـ ثم أسقط الدولة الرستمية الأباضية ، كان مقر الدولة الرستمية بين زناته المقيمين في جبل نفوسة وفي سنة ١٤٤ هـ / ٧٦١ اتخذوا تاهرت عاصمه لهم وتولى إمارتها عبد الرحمن بن رستم ، كليفور د. أ . بوزورث ، المرجع السابق ص ٤٨ ، ودخل عاصمتها في تاهرت ثم أتجه لإنقاذ أمامه وقتل أمير سجلماسة وأخرج المهدي من سجنه وقال لجنده وأتباعه (هذا مولاي ومولاكم ، وقد أنجز الله وعده واعطاه حقه وظهر أمره) ، ابن عبد الظاهر : المصدر نفسه ص ٩ ، محمد عبد الحميد الرفاعي : المرجع السابق ص ١٥٠ .

تسلم المهدي مقاليد الأمور من داعيته وبويع في رقاذه بالخلافة سنة ٢٩٧ هـ وتلقب بالمهدي أمير المؤمنين فكان اتخاذ عبيد الله لقب المهدي دليلاً على أنه الشخص الذي أظهره الله بالحق ليملك الأنمة الفاطميين الأرض بأسرها وأقام خلافته التي اشتهرت بالعلوية و الفاطمية أو الفواطم منتسبة إلى بيت علي وفاطمة أو حتى باسمه بنى عبيد أو العبيديه وبدأ يمارس سلطاته ويطبق مذهبه وأمر ألا يفتى إلا به وأتجه إلى تركيز السلطة في يده وتخلص من منافسيه وعلى رأسهم أبو عبد الله الشيعي وبنى عاصمه جديده تحمل اسمه هي المهديه بالمغرب الأدنى^(١).

ولقد بدأت حملات الفاطمين على حدود مصر الغربية منذ أيام خليفتهم الأول عبيد الله المهدي^(٢)، وقد حققت هذه الحملات برغم فشلها العسكري عدة أهداف منها تمهيد النفوس لتقبل الدعوه الفاطميه وإبلاغ دعوتهم الي اهل مصر نتيجة للنشاط الدعائي الكبير الذي صاحبها كما أنها خلفت دعاه أنبثوا بين المصريين وعملوا على الترويج لمذهبهم وأفكارهم فقد لعب هؤلاء الدعاه دوراً هاماً في سياسه مصر الداخليه ومهدوا الطريق أمام الفاطميين لفتح مصر^(٣).

ففي الدوله الأخشيديه (٣٢٣ - ٣٥٨ هـ / ٩٣٥ - ٩٦٩ م) نلاحظ تعرض مصر لكثير من الأزمات الاقتصادية ففي عام ٣٣٦ هـ / ٩٤٧ م وقع الغلاء بمصر وأستمر النيل كل سنة يزيد زيادة طفيفة^(٤).

(١) عبد المنعم ماجد : المرجع السابق ص ٩٣.

(٢) فوجه المهدي أولى الحملات الي مصر بقياده ولي عهده أبي القاسم في ٣٠١ هـ / ٩١٣ م وتقدم هذا الجيش الي مدينه برقه وفتحها في ذى الحجه سنة ٣٠١ هـ / يوليو ٩١٣ م ثم ملكت هذه الحمله مدينه الإسكندريه والفيوم ولكن هذه الحمله فشلت فقد ارسل الخليفة المقتدر بالله العباسي أكبر قواده مؤنس الفتى أو الخادم الذي عرف بالفحل على رأس جيش كبير أرغم الفاطميون على التقهقر وانسحاب أبو القاسم ، عبد المنعم ماجد ، المرجع نفسه ص ١٠٠ ، حمدي عبد المنعم حسنين : المرجع السابق ص ١١٧ .

(٣) حبت ضربت دنائير دعائيه واعلاميه باسم الخليفه المعز لدين الله سنة ٣٤١ هـ ، ٣٤٣ هـ ، ٣٥٣ هـ و بالمعزيه سنة ٣٥٦ هـ دون ذكر اسم الحاكم الأخشدي المعاصر انوجور (٣٣٤ - ٣٤٩ هـ) عليها ونثرت في عاصمه الأخشيدين مصر قبل احتلالها من قبل الفاطميين بسبع عشره سنة اي سنة ٣٥٨ هـ ، وكان نثر هذه الدنانير يتم سرا بين العامه والخاصه من الناس ، والظاهر أنها اثرت في نفوس هؤلاء الي درجه انهم توقعوا بأن اليوم الذي سيحتل به الفاطميون مصر أت قريباً كان ذلك ام بعيداً ، كما كان الفاطميين يشعرون بأن استيلائهم على مصر قريب الوقوع ولم يعد تحقيقه اكثر من مسأله وقت ، ناهض عبد الرازق : المسكوكات وكتابه التاريخ - دار الشئون الثقافيه العامة - الطبعة الأولى ١٩٨٨ م ، ص ١١١ ، زامباور : معجم النسب والأسرات الحاكمة - ترجمه زكي محمد حسن - القاهرة ١٩٥١ - ١٩٥٢ م ، ص ١٤٣ ، عبد الرحمن فهمي : فجر السكة العربيه ، ص ١٨٣ .

(٤) فكانت مصر تعاني من قحط ووباء مما ادى الي وفاه الكثير حتى عجز الناس عن تكفين موتاهم فألقوا بجثثهم في النيل ، وترتب على ذلك اشتداد الغلاء وندره القمح وانتشار اعمال النهب والسلب ، ولم يصبح في البلاد قوة مادية أو معنوية من جانب شعبها الذي انهكه الجوع والمرض ، وكان وصول اخبار هذه الأحداث المؤسفه التي زادها سوء موت كافور الأخشيدي وتفرق جنده كافياً لكي ينتهز المعز لدين الله هذه الفرصه ليستولي على مصر ، هويدا عبد العظيم : المجتمع في مصر الاسلاميه منذ الفتح العربي إلى العصر الفاطمي ، ج ١ الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٤ م ص ٢٠٤ ، احمد السيد الصاوي : مجاعات مصر الفاطمية ، أسباب ونتائج - الطبعة الأولى - دار التضامن ١٩٨٨ م ص ٢٩ .

دار ضرب القاهرة الفاطمية ونقودها ————— الباب الأول — الفصل الأول

وكان لهذه الأحداث تجددت آمال الفاطميين في فتح مصر في عهد الخليفة الفاطمي الرابع أبو تميم معد المعز لدين الله ^(١)، الذي جهز جيشاً بقياده جوهر الصقلي وأرسله إلى مصر فأستولى عليها وأقام دعائم الدولة الفاطمية ، وأسس مدينه القاهرة سنه ٣٥٨ هـ / ٩٦٩م لتكون عاصمه الدولة بعد نقلها إلى مصر ^(٢).

وحقيقه الأمر فإن عصر الخليفه المعز لدين الله يعتبر العصر الذهبي للدولة الفاطمية بصفه عامه وللديار المصريه بصفه خاصه ، غير أن شأن هذا الدوله بدأ يتدهور بارتقاء الأمر بأحكام الله عرش الخلافة ففسدت الأوضاع في عهده وتعاقب الخلفاء الضعاف من بعده وتعرضت الدوله إلى العديد من الصدمات وانحصر سلطانها على الديار المصريه فقط بل كادت أن تسقط نتيجة للحملات الصليبيه على الشام ومصر وفي أواخر عهدها تعرضت الدوله لحكم الوزراء والقادة الأقوياء وكثرت الفتن و المجاعات والأوبئه وبموت العاضد لدين الله آخر الخلفاء الفاطميين قام صلاح الدين الأيوبي الذي كان وزيرا من قبل السلطان نور الدين على مصر بإعلان سقوط الدوله الفاطميه وإعادة الدعوه للخليفة العباسي ^(٣).

(١) حسن إبراهيم وطه شرف : المعز لدين الله – الطبعة الثانية – مكتبة النهضة المصرية ١٩٦٣ م ص ١٣.

(٢) لمزيد من التفاصيل انظر : حسن الباشا وآخرون ، المرجع السابق ص ٢٨ ، عبد المنعم ماجد ، المرجع السابق ص ١٠٦ ، المقریزی : اتعاظ الحنفا ص ١٣٨ ، ابن تغرى بردی : النجوم الزاهرة ج٤ ص ٧٣ ، محمد جمال الدين سرور : الدولة الفاطمية في مصر ص ٦٧ ، احمد عبد الرازق : تاريخ وآثار مصر الاسلاميه ص ١٧٧ .

(٣) وحقيقه الأمر فإن عصر الخليفه المعز لدين الله يعتبر العصر الذهبي للدولة الفاطمية بصفه عامه وللديار المصريه بصفه خاصه ، غير أن شأن هذا الدوله بدأ يتدهور بارتقاء الأمر بأحكام الله عرش الخلافة ففسدت الأوضاع في عهده وتعاقب الخلفاء الضعاف من بعده وتعرضت الدوله إلى العديد من الصدمات وانحصر سلطانها على الديار المصريه فقط بل كادت أن تسقط نتيجة للحملات الصليبيه على الشام ومصر وفي أواخر عهدها تعرضت الدوله لحكم الوزراء والقادة الأقوياء وكثرت الفتن و المجاعات والأوبئه وبموت العاضد لدين الله آخر الخلفاء الفاطميين قام صلاح الدين الأيوبي الذي كان وزيرا من قبل السلطان نور الدين على مصر بإعلان سقوط الدوله الفاطميه وإعادة الدعوه للخليفة العباسي ، عبد المجيد الخريجي ، عبد الله الشرعان : المرجع السابق ، ص ١١١ .

دار الضرب المصريه قبل العصر الفاطمى :-

كانت دار الضرب بالأسكندريه من اهم دور الضرب في مصر قبل الفتح العربي^(١) وذلك منذ أعاد الإمبراطور جستنيان الأول (٥٢٧ - ٥٦٥ م) ضرب نقود مصريه في عاصمه البلاد المصريه ، ويبدو أن هذه النقود كانت تقتصر في ضربها على معدن البرونز ، ولم تصدر عن دار الضرب هذه أى عمله فضيه أو ذهبيه منذ العصر الرومانى حيث تشير اوراق البردي إلى العملات النحاسية والبرونزية الى التعامل بالفلوس ابان الفتح العربى والى انه كانت تسك فئات مختلفه من النقود البرونزيه فقط .

وقد ظلت دار الضرب بالأسكندريه تسك بها النقود بعد الفتح العربى الإسلامى^(٢)، وفى عهد معاويه بن أبى سفيان (٤١ - ٦٠ هـ / ٦٦١ - ٦٨٠ م) بدأ الصناع يضربون سكه ذهبيه على الطراز البيزنطى فى هذه الدار كما حدث فى العاصمه الأمويه دمشق ، وهكذا أصبحت دار الضرب بالأسكندريه تسك بها النقود على أنواعها المختلفه منذ أوائل العصر الأموي واستمر بها الضرابون والنقاشون وغيرهما من الصناع في عصر الولاة^(٣).

ثم أنشئت دار أخرى للضرب في القسطنطينية في عهد الأمويين وكان من أسباب إنشائها رغبة الخليفه عبد الملك بن مروان (٦٥ - ٨٦ هـ / ٦٨٤ - ٧٠٥ م) فى ضرب النقود ونقشها بالصيغه الإسلاميه ونهيه عن ان يضربها غير المسلمين في بيزنطة وغيرها^(٤)، وقد كان اساس المعاملات الماليه بين الناس الدينار الذهبى والدرهم الفضى ، وكانوا يفضلون الذهب والفضه فى جميع الأحوال وذلك لسرعه سبكها وطرقها وتشكيلها بأى الأشكال مع حسن الرونق ، وكانت الدنانير فى العصر العباسى تحمل اسم الخلفاء العباسين على احد وجهى العملة المضروبه بمصر وغيرها من المدن الإسلاميه .

اما فى عهد الطولونيين انعكس الرواج الأقتصادى الذى اصابته مصر على نقودها القويه آنذاك فقد سك احمد بن طولون ديناراً ذهبياً خالصاً به ومستقلاً عن الدينار العباسى وذلك سنه ٢٦٦ هـ عرف بالدينار الأحمدي^(٥).

كذلك فقد اهتم الأخشيد بأمر دار الضرب وكان يشرف عليها بنفسه احياناً وعنى بالنظام فيها وقد حسن حال مصر على يديه وأمر بضرب الدينار الأخشيدى^(٦).

(١) السيد طه السيد : المرجع السابق ، ص ١٨٠، ١٨١.

(٢) سهام محمد المهدي : المخطوط السابق ص ١.

(٣) عبد الرحمن فهمى : النقود العربيه ماضيها وحاضرها - وزاره الثقافه والارشاد القومى - ١٥ فبراير ١٩٣٣م ص ٢٩.

(٤) السيد طه السيد : المرجع نفسه ص ١٨٢.

(٥) عبد الرحمن فهمى : المرجع نفسه ص ٥٥.

(٦) عبد الرحمن فهمى : فجر السكه العربيه ص ١٦٢.

دار ضرب القاهرة الفاطمية ونقودها ————— الباب الأول — الفصل الأول

وكان متولى دار الضرب له الاشراف المباشر على العمال والصناع بالدار ولم يكن هناك ثمة تعارض مع اشراف القاضى عليها من الناحية الاداريه ، بل كان كثيراً ما كان القاضى يكتفى باختيار من يريده من نواب الحكم لمباشرة اعمال دار الضرب ، ويظهر ان اسناد الاشراف الرسمى على دار السك او الضرب الى القاضى انما كان هدف الحكام والولاة منه هو ضمان شرعيه الدنانير والدراهم التى تصدر عن الدار بأسمائهم ، ومن الملاحظ انه لم تضرب الدنانير باسم مؤسس الدولة الأخشيديه وانما باسم الخليفه العباسى ، اما نقش اسمه على الدنانير بمفرده فقد حدث سنة ٣٣١ هـ حينما فكر الأخشيد فى الاستقلال التام عن الخلافة العباسيه واتخاذ نقش السكه كأحدى شارات الملك^(١).

تطور دار الضرب المصريه :-

كانت المقادير اللازمه من النقود المتداوله للتعامل وتنشيط حركة البيع والشراء ، مما يلزم النشاط الصناعى وتصريف المنتجات الصناعيه بالمدن ، كانت تلك المقادير تسك فى دار الضرب ، وقد كانت دار الضرب فى أول أمرها فى الفسطاط^(٢) ، ويرجح أن عبد العزيز بن مروان استعمل دار الضرب القديمه فى الأسكندريه لسك النقود ، بالإضافة الى تأسيسه داراً اخرى فى الفسطاط وذلك لتلبية حاجه السوق الأقتصادييه من السيوله النقديه ، واستمرت بها حتى سنة ٥١٦ هـ أذ أمر الوزير الأفضل بنقلها الى القاهرة أو بناء دار فيها لكونها مقر الخلافة^(٣).

ومن السهل تحديد موقع دار ضرب النقود فى الفسطاط من رواية بن عبد الحكم^(٤) ، فقد ذكر عند حديثه عن زيادة عبد الله بن طاهر الى المسجد الجامع ما نصه " ثم زاد عبد الله بن طاهر فى عرضه بكتاب المأمون بالأذان له فى سنة ثلاث عشرة ومائتين وأدخل فيه دار الرمل كلها ، الا ما يقرب منها من دار الضرب " وكذلك ما ذكره المقرئى^(٥) عند اشارته الى الزيادة التى ألحقت بالمسجد الجامع سنة ٣٥٥ هـ / ٩٦٥ م حيث يقول " زاد فية ابو بكر محمد بن عبد الله الخازن رواقاً واحداً من دار الضرب وهو الرواق ذو المحراب والشباكين المتصل برحبة الحارات " .

(١) امينه احمد الشوربجى : المرجع السابق ص ٩٣.

(٢) حسان على خلاف : تعريب النقود والدواوين فى العصر الأموى - الشركة العالميه للكتاب - الطبعة الاولى ١٩٨٠ ، الطبعة الثانية ١٩٨٦ ص ٤١.

(٣) المقرئى : الخطط ج ١ ص ٤٤٥ ، القلقشندى : المصدر السابق ج ٢ ص ٤٦٢، ٤٦٣.

(٤) ابن عبد الحكم : فتوح مصر واخبارها ص ١٣٢ .

(٥) المقرئى : الخطط ج ٢ ص ٢٥٠، ٢٥١.

دار ضرب القاهرة الفاطمية ونقودها ————— الباب الأول — الفصل الأول

ثم أكد القول عند حديثه عن عمارة الجامع في العصر الفاطمي فذكر " أنه في شهر رمضان سنة ٤٤٠ هـ جردت الخزانه التي في ظهر دار الضرب في طريق الشرطه ، مقابلة لظهر المحراب الكبير وقد ظلت دار الضرب قائمه في الفسطاط حتى عهد الخليفة الأمر (٤٩٥ - ٥٢٤ هـ / ١١٠١ - ١١٣٠ م) الذي أمر بإنشاء دار جديده للضرب في القاهرة ^(١) .

ولكن في عهد الدوله الفاطمية ، ظلت دار الضرب بالفسطاط تقوم بعملها حتى عهد الأمر " فصار ما يضرب بأسمه في سته مواضع ، القاهرة ومصر "الفسطاط " وقوص وعسقلان وصور والأسكندرية " ^(٢) ، والوقع ان قيام دار الضرب الأمريه لم يؤثر على أنتاج واستمرار دار الضرب بالفسطاط بل أستمرت الأخرى في أنتاجها الوفير من النقود .

وكانت دار الضرب من المنشآت التي عني بها الخلفاء الفاطميون لأرتباطها بحياة البلاد الأقتصادية ^(٣) فكان يشرف عليها قاضى القضاء تعظيماً لشأنها وينص على اسنادها الية في جملة ما يسند الية من وظائف القاضى وأختصاصاته ^(٤) وللقاضى ان ينيب عنه في مباشرة شئون دار الضرب من يختاره من نواب الحكم وبقي الأمر على ذلك بعد زمن الفاطميين . ولعل السبب في اسناد مهمه الاشراف هذه الى القاضى هو ضمان شرعية وزن الدنانير والتأكد من عدم غش الذهب ^(٥) ، فقد كان القاضى يجتهد في خلاص الذهب وتحرير عياره ^(٦) .

وكانت دار الضرب تضم عدداً من الموظفين ، كل له عمل يختص به فكان يشرف على أعمال دار الضرب متولى دار الضرب ^(٧) ، وكان سك الدنانير والدرهم وعيارها كان يقوم به الموظفين يعرف بعضهم بأسم المعدلين ويعرف الآخر بأسم السباكين ، وكان رئيسهم المقدم يعنى ويهتم بأعمالهم ^(٨) .

(١) المقرئى : الخط ج ١ ص ٤٤٥ ، القلقشندى : المصدر سابق ج ٣ ص ٣٦٩ ، ابن تغرى بدرى : المصدر السابق ج ٤ ص ٥٣ .

(٢) المقرئى : اتعاظ الحنفا ج ٣ ص ٩٣ .

(٣) صفى على محمد : مدن مصر الصناعيه فى العصر الاسلامى الى نهايه عصر الفاطميين - الهيئه العامه للكتاب ٢٠٠٠ م ص ٣٦٢ .

(٤) راشد البراوى : حاله مصر الاقتصاديه فى عهدالفاطميين - الطبعة الاولى - مكتبة النهضة المصريه ص ٣٠٩ .

(٥) نايف القسوس : نميات نحاسيه امويه جديده من مجموعه خاصه مساهمه فى اعاده نظر نميا بلاد الشام - منشورات البنك الاهلى الاردنى ٢٠٠٤ م ص ١٥٤ .

(٦) المقرئى : الخط ج ٢ ص ١٠٦ .

(٧) القلقشندى : المصدر نفسه ج ٣ ص ٤٦٢ ، ٤٦٣ .

(٨) انظر الوظائف الفنيه ص ٥٧ .

ثم تطورت وسائل التبادل التجارى فى اسواق المدن الاسلاميه منذ القرن الرابع الهجرى / العاشر الميلادى تبعاً لحركه التطور العامه فى المجتمع الاسلامى فى تلك الفتره ، وكان للأزدهار الاقتصادى وتطور منتجات المدن من السلع والمصنوعات المختلفه اثر فى ازدياد حجم النشاط التجارى وتطوره ^(١) فالى جانب التعامل بالدنانير والدرهم أستعملت السفاتج والصكوك على النحو التالى :-

اولاً :- السفاتج .

تذكر المعاجم اللغويه أن السفتجه كتاب يبعثه صاحب المال لوكيله بأن يدفع مالا قرضاً ، يأمن به من خطر الطريق ^(٢) ، السفتجه جمع سفاتج وهى كلمه فارسىه بمعنى أن تعطى مالا لرجل فيعطيك خطأ يمكنك من استرداد ذلك المال من عميل له فى مكان اخر ^(٣) ، وقد امر الله سبحانه وتعالى بكتابه الديون جاء ذلك فى قوله تعالى " يا ايها الذين آمنوا اذا تداينتم بدين الى اجل مسمى فاكتبوه " ^(٤) .

فكان التجار أو الصيارفه أو المشتغلون بالأعمال الماليه والتجارىه يكتبون رقاعا بقيمه المبالغ التى يأخذونها ، وتكون قابله للصرف فى اى بلد لأى من عملاتهم ، وكانوا فى هذا يقومون بدور البنوك فكان التجار يأخذون رقاعا منهم بما لديهم من الأموال ، ثم يشترون ما يلزمهم ويحولون ثمنه عليهم ^(٥) .

وبذلك فأن السفاتج تقوم مقام الحواله الماليه فى وقتنا الحاضر وقد أستخدمت كوسيلة للدفع فى المعاملات الماليه الضخمه ^(٦) ، والسفتجه خطاب تذكر فيه قيمه معينه من المال قابل لأن يصرف فى أى مكان من عملاء وجهابذة وكانت النقود المذكورة فى السفتجه تدفع فى اى بلد ، وكان من السهل ان يحملها التاجر عبر الطرق الطويله وهو آمن مطمئن ، حيث كانت خفيفه الحمل ، بعيدة عن متناول اللصوص ، فقد كانت اموال الجبايه من الولايات ترسل الى العراق بهذه الوسيله ومما يدل على توطيد العلاقات التجارىه بين العالم الإسلامى وبين اوربا ان سفاتج التجار المسلمين كانت تصرف فى البلاد غير الإسلاميه ولهذا صارت للسفاتج قيمه المال ، واستخدمها الأفراد فى مبيعاتهم ومعاملاتهم الخاصه ^(٧) .

وقد أرسل الأخشيد الى نائبه ببغداد سفاتج ثلاثين ألف دينار ليسلمها للوزير ابن مقله ^(٨) ، وكان الأفراد يستخدمون السفاتج ايضاً فى أداء دين الحكومه عليهم ، وكان

(١) صفى على محمد : المرجع السابق ص ٣٦٣ .

(٢) هويدا عبد العظيم رمضان : المرجع السابق ج ١ ص ٢٠١ .

(٣) امينه احمد امام الشوربجى : المرجع نفسه ص ١٤٥ .

(٤) قرآن كريم : سوره البقره جزء من الآيه رقم ٢٨٢ .

(٥) صفى على محمد : مرجع سابق ص ٣٦٤ .

(٦) هويدا عبد العظيم : المرجع نفسه ج ١ ص ٢٠١ .

(٧) آدم منتر : الحضاره الاسلاميه فى القرن الرابع الهجرى ج ٢ ص ٢١٩ .

(٨) ابن سعيد : المغرب فى حلى المغرب ج ١ ص ٣٢٠ ، ٣١٩ .

دار ضرب القاهرة الفاطمية ونقودها ————— الباب الأول — الفصل الأول

يشترط لقبول السفتجة أن يضمنها تاجر ، وكانت كل سفتجة توقع أو تختتم من صاحبها لصراف أو تاجر ، حتى تكون صالحة للتداول^(١) .

فقد استخدمت السفاتج في الدولة الإسلامية كوسيلة من وسائل المعاملات المالية وكانت السفاتج من بين اساليب التعامل التجاري بين مصر والمغرب ، حيث تحفظ لنا موسوعة الجنيزة^(٢) سفتجة يرجع تاريخها الى سنة ٤٥٥ هـ / ١٠٦٣ م بمبلغ مائتي دينار مرسله من احد تجار طرابلس الى تاجر بمدينة الفسطاط ، ومما يجدر ذكره ان مصر عرفت استخدام السفاتج قبل مجئ الفاطميين ، فقد ذكر سفتجة في برديه ترجع الى سنة ٣٤٦ هـ / ٩٥٨ م^(٣) .

ثانياً : الصكوك .

كانت الصكوك وسيلة من وسائل دفع المال ووفاء الدين ، والصك أمر خطي ، يدفع بواسطته مقدار من النقود الى الشخص المسمى فيه ، وهي كلمة فارسيه معربه والأصل (جك)^(٤) .

وقد استعملت في نطاق المعاملات الرسمية وغير الرسمية وازداد استخدام الصكوك في القرنين الرابع والخامس الهجري . وأظهرت وثائق الجنيزة نظام التعامل بها ، فكان الشخص يرسل الصك الى التاجر ، واسم السلع التي يريد ثمنها ، وتحمل الوثيقة توقيعها ، فيرسل له التاجر ما يريد ، ويحتفظ بهذه الصكوك ، ثم يسلمها له ، ويأخذ منه ثمن ما أخذ من بضائع^(٥) .

والصك يعنى الكمبياله في وقتنا الحاضر ، وكان من وسائل المعاملات المالية ، وهو في الأصل سند الدين وهو عبارة عن ورقه ماليه تثبت فيها قيمه دين أو قرض أو استحقاق مالي له أجل معين ، وقد استخدمت الصكوك في كافه أنحاء العالم الإسلامي وكان الجهابذة يصرفون قيمه الصكوك لأصحاب الأموال التي أودعوها عندهم لقاء رسم معلوم^(٦) .

(١) صفى على محمد : المرجع السابق ص ٣٦٤، ٣٦٥ .

(٢) اكتشفت وثائق الجنيزه منذ قرن تقريباً - وكلمه جنيزه كلمه عبريه مشتقه من الكلمه الفارسيه جنك بمعنى خزانه ، وفي العصور الوسطى اطلقت كلمه جنيزه على تلك الحجرات التي كان اليهود يخزنون اوراقهم الخاصه من خطابات وعقود وايصالات وخلافه ويذهب الباحثون الى القول بأن الاحتفاظ بها كان لاعتقاد اليهود بأن الكتابات بحروف عبريه والتي قد تشتمل على ذكر اسم الله عز وجل يجب الا تحرق او تمزق بل يجب الاحتفاظ بها ثم دفنها واطلق الباحثون مصطلح وثائق جنيزه القاهره على مجموعه الوثائق التي عثر عليها في حجره مظلمه في سينا جوج (معبد اليهود) بالفسطاط ، وكذلك على مجموعه وثائق عثر عليها في مقبره البساتين القريه من القاهره ، وتنافس دور الكتب في اوربا والولايات المتحده الامريكه وبخاصه مكتبه كمبردج في انجلترا في الحصول على هذه الوثائق ، حسن خضيرى : المرجع السابق ، ص ١٠١ .

(٣) امينه الشوربجى : المرجع السابق ص ١٤٤ .

(٤) صفى على محمد : المرجع نفسه ص ٣٦٥ .

(٥) امينه احمد امام الشوربجى : المرجع نفسه ص ١٤٥ .

(٦) هويدا عبد العظيم رمضان : المرجع السابق ج ١ ص ٢٠٢ .

وكان لتجار اسوان بوادي النيل وكلاء في عيذاب لتسهيل واستقبال السلع ويذكر ناصر خسرو أنه لما اراد مغادرة اسوان في طريقة الى عيذاب ^(١) ، أخذ من تاجر في اسوان يدعى ابو عبيد الله محمد بن فليح كتابا الى وكيلة في عيذاب ، جاء فيه ما نصه (أعط ناصراً ما يريد ، وهو يعطيك صكاً للحساب) ، فلما أنفق ناصر خسرو ما معه من مال في عيذاب ، اعطى الورقة للوكيل ، فأعطاه ما اراد بعد أن أخذ منه صكاً بذلك ، فقام الوكيل بدورة بأرسال الصك الى اسوان ، فظهرت الصكوك بدل النقود عندما كان صاحب المال يودع أمواله لدى الصيارفة ويأخذ صكوكاً بقدر ما يودع ^(٢) .

لم يقتصر التعامل بالصكوك على مصر بل انتشر في بلاد المغرب في القرن ٤ هـ / ١٠ م ولم يكن التعامل بهذه الصكوك مقصوراً على طبقات التجار فحسب ^(٣) ، بل كانت الحكومة ايضاً تتعامل بها ، كما كانت الصكوك في بعض الأحيان تكتب وتصرف على بيت المال او على التجار والصرافين الذين كانوا يتقاضون عموله نظير ذلك تبلغ درهماً على كل دينار ، كما جرت العادة ان يوقع على الصك شاهدان ثم يختم في اسفله ، ومن المرجح ان التجار المصريين والمغاربة كانوا يستخدمون الصكوك فيما بينهم ، اذ كانت المعاملات المالية الضخمة في ذلك الوقت ومخاطر الطرق الطويلة سواء البحرية او البرية تتطلب وسائل للدفع خفيفة الحمل مأمونه من الضياع ^(٤) .

(١) صفى على محمد : المرجع السابق ص ٣٦٥.

(٢) احمد شلبى : الاقتصاد في الفكر الاسلامى — مكتبة النهضة المصرية — الطبعة العاشرة ١٩٩٣ ص ٢٥٩.

(٣) آدم متز : المرجع السابق ج ٢ ص ٣٧٤.

(٤) حسن خضيرى : المرجع السابق ص ١٤٤.

دار ضرب القاهرة الفاطمية

وكانت الأحداث التي استجدت بقيام الخلافة الفاطمية بمثابه نقطه حاسمه فى تاريخها بمصر تبعها تطور ملموس فى النواحي الاقتصادية والاجتماعيه والسياسيه ففى العصر الفاطمى بمصر الذى بدأ ٣٥٨ هـ / ٩٦٩ م تبلورت كثير من الصناعات والفنون وبلغت النهضة الاقتصادية غايتها وأتت ثمرها المرجوه حيث تبلورت كثير من الفنون والصناعات فى هذا العصر وطبعت بطابع إسلامى ظاهر .

وقد كان هدف الفاطميين أن يؤسسوا امبراطوريه واسعه مقرها القاهره وينشروا مذهبهم الدينى فى العالم الإسلامى وفضلا عن هذا كانوا يسعون بكافه السبل والوسائل الى منافسه الخلافه العباسيه ، بل والتفوق عليها فى ميادين العظمه والقوه والبذخ والترف ، لهذه الأسباب مجتمعه كان من الطبيعى أن يسعى الفاطميون الى استغلال موارد الثروه فى مصر حتى تكون لهم منها قوة وأداة فعالة وتعاونهم على تحقيق غايتهم وأدراك اهدافهم .

ولما كان إصدار النقود يدل على سياده الدوله فقد حرص الفاطميين على إصدار نقوداً خاصه بهم تحمل عقيدتهم الشيعيه واسماء خلفائهم والقابهم وتواريخ الأصدار ، وقد اشترط جوهر ان تكون جبايه الخراج بالدنانير والدرهم الفاطميه دون غيرها^(١) ، وقد ترتب على ذلك ان سادت النقود الفاطميه فى جميع انحاء مصر بحيث أصبحت تسك فى دور السك التى اقيمت فى طول البلاد وعرضها بشكل لم يعرف من قبل فى القاهره ومصر " الفسطاط " والأسكندريه وتنيس فضلاً عن سكها فى كافه ارجاء دولتهم فى كل من صور وعسقلان وطبريه ودمشق والمهديه والمنصوريه وصقلية^(٢) .

فمنذ فجر الإسلام اهتم العرب بالنقود وضربها حتى كان الحجاج فى عهد عبد الملك بن مروان فأنشأ دار خاصه لضرب النقود العربيه وجمع فيه الطباعين^(٣) فقد بلغ من اهتمامه ان اتخذ داراً لضرب النقود على غرار دور الضرب الفارسيه فأتخذ دار الضرب^(٤) ، وقد كان لمصر مركزاً ممتازاً فى ميدان ضرب النقود منذ العصر الرومانى^(٥) ، ولما فتح العرب مصر وأنشئت الفسطاط عاصمه للدوله انتقلت دار الضرب من الأسكندريه الى مركز الحكم فى الفسطاط وتشير بعض المسكوكات فى مجموعه متحف الفن الإسلامى بالقاهره الى الفسطاط كأقدم دار للضرب فى مصر قبل الطولونيين بقرن ونصف تقريباً فتحمل هذه النقود المبكرة على أحد وجهيها اسم " الفسطاط " وعلى الوجه الثانى (مصر) مصحوباً باسم الوالى الأموى عبد الملك بن مروان وتاريخ سنه ١٣٣ هـ / ٧٥١ م^(٦) .

(١) المقرئى : الخطط ج ١ ص ٨.

(٢) عبد المنعم ماجد : ظهور خلافه الفاطميين وسقوطها فى مصر ص ٣٠٢.

(٣) نايف القسوس : المرجع السابق ص ١٥٦ .

(٤) انستاس الكرملى : المرجع السابق ص ٢٠ .

(٥) حسان على خلاف : المرجع السابق ص ٣٩ .

(٦) حسن الباشا وآخرون : المرجع السابق ص ٥٥١ .

واستمرت دار الضرب بالفسطاط عند حديث المقریزی أثناء حديثه عن زيادات جامع عمرو بن العاص سنة ٣٥٥ هـ أنه " زاد فيه أبو بكر محمد بن عبد الله الخازن رواقاً واحداً من دار الضرب وهو الرواق ذو المحراب والشباكين المتصل برحبه الحارات ، ثم عاد المقریزی الى تأكيد هذا الموقع عند حديثه عن عمارة الجامع في العصر الفاطمي بقوله (وفي سنة اربع واربعمائه جددت الخزانة التي في ظهر دار الضرب في طريق الشرطه مقابل لظهر المحراب الكبير " .

ويظهر أن دار ضرب الفسطاط كانت معطلة قبل الفتح الفاطمي لمصر لأن المقریزی^(١) يخبرنا أن جوهر الصقلي قائد المعز أمر بفتح هذه الدار وضرب بها مسكوكات بأسم المعز لدين الله ، يؤكد المقریزی على أن دار الضرب بمصر قد تعطلت في تلك الفترة كما يتضح لنا من قوله صراحة " وأمر جوهر بفتح دار الضرب ، وضرب السكه الحمراء وعليها دعاء الأمام معد بتوحيد الآله الصمد " في سطر وفي السطر الآخر " المعز لدين الله أمير المؤمنين " ^(٢) .

غير أننا لا نملك أدله تؤيد هذا الرأي أو تنفيه وكل ما يمكن أن نقرره هو أن آخر ما وصلنا من إنتاج دار ضرب الفسطاط قبيل العصر الفاطمي هو مجموعه من الدنانير الأخشيديه المؤرخه سنة ٣٥٥ هـ وبعض الفلوس النحاسيه بأسم الأمير على بن الأخشيد (٣٤٩ - ٣٥٥ هـ) ^(٣) ، والحق أن دار الضرب بالفسطاط ظلت قائمه على إنتاج المسكوكات المصريه حتى بعد الفتح الفاطمي وأنشاء القاهرة لأن الفاطميين لم يؤسسوا داراً جديده للضرب والعيار بقاهرة المعز الا في عهد الخليفه الأمر بأحكام الله سنة ٥١٦ هـ ^(٤) .

ساعد قيام الفاطميين في مصر زياده مقادير الذهب^(٥) ما حمله المعز لدين الله من السبائك الذهبية^(٦) بلغت الف حمل في رأى بن خلدون وألف ومائتي صندوق على الجمال في رأى بن خلكان بالإضافة الى الدنانير المغربيه التي تعذر نقلها الى مصر فصهرها المعز لدين الله وجعلها سبائك من الذهب في هينه احجار الطواحين المستديره^(٧) وذلك حين قدومه الى القاهرة عام ٣٦٢ هـ ^(٨) وقد قدرت هذه السبائك الذهبية بنحو ٢٣ مليون دينار أعاد المعز ضربها من جديد في دار الضرب المصريه بالفسطاط ^(٩) .

(١) المقریزی : اتعاظ الحنفا ص ١٦٤ .

(٢) حسن الباشا وآخرون : المرجع السابق ص ٥٥٢ .

(٣) المرجع نفسه ص ٥٥٣ .

(٤) المقریزی : الخطط حجا ١ ص ٤٠٦ ، ٤٤٥ ، السلوك لمعرفة الملوك ، ص ٥٠٨ ، ابن ميسر : اخبار مصر ص ٦٢ .

(٥) عبد الرحمن فهمي : فجر السكه العربيه ص ٢٠٠ .

(٦) السيد طه السيد : المرجع السابق ص ١٩١ .

(٧) ابن عبد الظاهر : المصدر السابق ص ١٤ .

(٨) عبد الرحمن فهمي : النقود العربيه ماضيها وحاضرها ص ٥٨ .

(٩) حسن الباشا وآخرون : المرجع نفسه ص ٥٣٩ .

وليس هناك ما يدعونا الى الشك فى صحة هذه الأقوال لأن الفاطميين قد عنوا منذ البدايه بأجتذاب قلوب الكثيريين من الدعاة فى مصر عن طريق الأغداق عليهم^(١)، هذا الى جانب ان الحجاج المغاربه كان لهم فضل كبير فى زياده كميات الذهب فى مصر^(٢) الفاطميه فقد كانوا يدفعون المكوس^(٣) فى عيذاب بمعدل ثمانيه دنانير ذهبية عن كل واحد منهم من اى نوع من الذهب مسكوكا كان أو مكسورا .

وقد نال ما تمناه المعز لدين الله واستطاع دخول مصر وحضر المصريين الى مجلسه وسمح لهم بالكلام فسألوه عن نسبه وحسبه فما كان من المعز الا ان نثر على الجمع دنانير الذهب وقال (هذا حسبى) ثم رفع سيفه بيمينه وقال (هذا نسبى)^(٤).

وهكذا ساعد قيام الدوله الفاطميه فى القاهرة على وفره الذهب الذى أجتذب به قلوب الكثير من الدعاة ولقد أستطاع الفاطميون بفضل الذهب الذى أحضروه معهم أن يحلوا مشكلات النقد التى واجهت حكام مصر من قبلهم من الأخشيدين الذين حاولوا استيراد الذهب من الخارج^(٥).

وقد حدد الصلح الذى عقده جوهر الصقلى^(٦) مؤسس القاهره مع المصريين فى ٣٥٨ هـ / ٩٦٩م بالأمان لأهل مصر ومصير النقود الأخشيديه بأكملها بعد أربع وثلاثين سنه من إصدارها وغيرها من المسكوكات العباسيه السيئه بعد أن وافق الطرفان على تغيير النقود وتجويدها ومنع الغش فيها وضربها بأسم المنصور والد الخليفه المعز لدين الله^(٧)، حيث أن النقود الذهبية اذا اصبحت مقبولة وجيده كانت أداة لنشر هبة الحاكم الذى تحمل اسمه^(٨).

لأن من المعلوم أن السكه أهم مظهر من مظاهر سياده الدوله وكأنما اراد جوهر أن يفتح العهد الجديد بهذا المظهر الجديد ف ضرب الدينار المعزى الذى يحمل اسم المعز ولقبه^(٩)، ولما كان الفاطميين من الشيعة فأن سكتهم المصريه كانت بالضرورة تحمل صفتهم المذهبيه الشيعيه^(١٠).

(١) عبد الرحمن فهمى : المرجع السابق ص ٥٩.

(٢) عبد الرحمن فهمى : فجر السكه العربيه ص ٢٠١.

(٣) وهى المصدر الثانى من مصادر الايرادات الفاطميه وهى فى الاصل ضريبه تؤخذ على الوارد والصادر من البضائع من الموانى - فكانت كلمه مكس بمعنى ضريبه اسواق معروفه من قبل فى العصر الجاهلى وكلمه مقس اسم قريه على ساحل النيل فى شمال القاهره وكانت تعرف باسم ام دنين وسميت بعد ذلك بهذا الاسم لان الماكس كان يقعد بها ليستخرج المكس فكلمه مقس تحريف لكلمه مكس . عبد المنعم ماجد ، نظم الفاطميين ورسومهم ج ١ ص ١١٧ ، احمد السيد الصاوى ، المرجع لبسابق ص ١٤٢ ، عطيه مشرفه : المرجع السابق ص ٢١٧.

(٤) حسن الباشا وآخرون : المرجع السابق ص ٥٣٩.

(٥) عبد الرحمن فهمى : المسكوكات - بدون تاريخ ص ١٠٠.

(٦) سهام محمد المهدى : المرجع السابق ص ١١.

(٧) عبد الرحمن فهمى : فجر السكه العربيه ١٩٨.

(٨) سهام محمد المهدى : المخطوط السابق ص ١١.

(٩) عبد الرحمن فهمى : المرجع نفسه ص ١٩٩.

(١٠) عبد المنعم ماجد : ظهور خلافة الفاطميين وسقوطها فى مصر ص ٣٠٢.

وانتهت بذلك كل خصائص السكه الأخشيديه السنيه فيما عدا ما يشير الى شهاده التوحيد أو الى الرسول صلى الله عليه وسلم وأصبحنا نجد على وجه الدنانير التى ضربت فى أعقاب الفتح الفاطمى سنه ٣٥٨ هـ عبارات تشير الى رساله محمد صلى الله عليه وسلم والى تمجيد على بن ابي طالب (على أفضل الوصيين ووزير خير المرسلين) كما يظهر لقب المعز (الإمام) و (امير المؤمنين) ^(١) وقد خص الشيعة على بأسم الإمام نعتاً له بالأمامه و الخلافه وأشار الى أنه أحق بأمامه الصلاه من ابي بكر ^(٢) ثم خصوا بهذا اللقب كل من ينسبوا اليه منصب الخلافه من بعده فكانوا كلهم يسمون الإمام حتى اذا استولوا على الدوله حولوا اللقب الى أمير المؤمنين ^(٣) ، وقد اراد جوهر بهذه الشروط تأكيد حق الفاطميين فى ضرب النقود على الطراز الشيعى ^(٤) .

كانت النقود زمن الفاطميين هى المتقال والدرهم والدينار الراضى وينسب هذا الدينار الى الخليفه العباسى الراضى (٣٢٢ - ٣٢٩ هـ) وقد كان جارياً فى التعامل بمصر قبل العصر الأخشىدى ولم يكن هذا النوع من الدنانير الوحيد من السكه الذهبية الجارى التعامل بها فى مصر عند قيام الدوله الفاطميه فقد كانت هناك الدنانير الأخشيديه غير ان القوم فى مصر كانوا قد اعتادوا التعامل بهذا الدينار الراضى فتره من الزمن بعد القضاء على السكه الأخشيديه حتى تم للفاطميين ضرب سكه جديده فى دور الضرب ^(٥) ويظهر أن جوهر نجح فى أمتصاص تلك النقود بأنواعها من الأسواق المحليه منذ ان ضرب الدنانير المعزیه ^(٦) .

وقد قام المعز على حمل الناس على التعامل بدنانيره بطرق شتى من بينها التجاؤة الى الأكثر من ضرب مسكوكاته الشيعيه ^(٧) حتى تغمر الأسواق مع تحديد سعر رسمى منخفض للدينار العباسى المعروف بالراضى وأصدر تعاليمه الى عمال الخراج والحسبه الا يتسلموا الخراج بغير الدنانير المعزیه ^(٨) وحدد قيمه الدينار المعزى بخمسه عشر درهماً ونصف الدرهم والدينار الراضى بخمسه عشر درهماً رغم ان الدينار الراضى افضل من الدينار المعزى، وكان لهذه العوامل الأثر المباشر فى أن ينحط الدينار الراضى الى نحو ثلثي قيمته فخر الناس كثيراً وأقبلوا على التعامل بالدنانير المعزیه بعد أن اضطر الى بيع ما لديهم من هذا الدينار السنى بأقل من قيمته ^(٩) .

(١) عبد الرحمن فهمى : المسكوكات ص ٩٩ .

(٢) عبد الرحمن فهمى : فجر السكه العربيه ص ١٩٩ .

(٣) انظر الدراسه التحليليه للقب امام ص

(٤) حسن الباشا وآخرون : مرجع سابق ص ٤٥٠ .

(٥) عبد الرحمن فهمى : فجر السكه العربيه ص ٢٠١ .

(٦) المقرئى : اتعاظ الحنفا ج ١ ص ١٧٢، ١٩٩ .

(٧) عاطف منصور محمد رمضان : موسوعه النقود فى العالم الاسلامى - الجزء الأول - دار القاهره الطبعة الأولى ٢٠٠٤م ص ٣٤٣ .

(٨) راشد البراوى : المرجع السابق ص ٣٠٣ .

(٩) حسن الباشا وآخرون : المرجع نفسه ٥٤٠ .

ودون شك فإن هذه الإجراءات التي اتخذتها الحكومة الفاطمية قد أدت إلى ارتفاع قيمة الدينار الفاطمي بعد أن نقص الدينار الراضي فخر الناس الكثير من أموالهم بعد أن دخلت الحكومة الفاطمية نفسها في هذه المضاربة مشتريه بالسعر الذي حددته فضلاً عن نجاحها في سحب الدنانير غير الفاطمية^(١)، ولم يكن هذا الأجراء اقتصادي فقط بل يقف وراء ذلك الأجراء أيضاً أسباب سياسية مذهبية تتمثل في سعي الدولة الفاطمية لقطع كل الأواصر التي تربط مصر بالخلافة العباسية ذات المذهب السني لذلك كان من الدماء السياسي أن يتم سحب الدينار الراضي حتى تنعزل مصر نهائياً عن كيان الخلافة العباسية اقتصادياً وسياسياً ومذهبياً^(٢).

كانت دار الضرب بمصر " الفسطاط " هي دار الضرب الرئيسية في مصر الفاطمية وإلى جانبها دار الأسكندرية القديمة ، ويظهر أن دار الضرب بالفسطاط كانت معطله عند دخول جوهر لمصر^(٣) إذ أمر جوهر بفتح هذه الدار وضرب بها مسكوكات المعز لدين الله ويغلب على الظن أنه كانت للأحداث الأخيرة التي اختتمت بها الدولة الأخشيديه من موت كافور ونقص النيل الذي أدى إلى انتشار الأوبئة والمجاعات ، والنشاط الدعائي الكبير للفاطميين لتهيئة الغزو الفاطمي سبباً لوقف نشاط الدار حيث لا وجود لحاكم يسعى أن تضرب السكه بأسمه ، واكتفى الفاطميين بالدار الموجوده في الفسطاط كما رأوا تأمين حدود مصر الشماليه فأستولوا على بعض المدن في بلاد الشام ومنها حلب والرملة وطبرية ودمشق وكل منه كان له دار ضرب خاصه بها^(٤).

ومن جهة أخرى فقد خرجت بلاد المغرب عن السيطرة الفاطمية بعد أن استقلت الدولة الصنهاجية (بنو زيري) عنها^(٥) ، وبذلك فقدت مصدراً آخر لأمدادها بالدنانير المضروبه في دور الضرب المغربيه ، ولهذا فقد كان إنشاء دار ضرب فاطمية في مصر أمراً ملحاً لتقوم بدور تعويضي عن تلك الدور المفقوده^(٦).

والحق أن دار الضرب بالفسطاط ظلت قائمه على أنتاج المسكوكات المصريه حتى بعد الفتح الفاطمي وأنشاء القاهرة لأن الفاطميين لم يؤسسوا داراً جديده للضرب والعيار بقاهرة المعز إلا في عهد الخليفة الأمر بأحكام الله ، وفي شوال سنة ٥١٦ هـ أمر ببناء داء للضرب بالقاهرة المحروسه لكونها مقر الخلافة وموطن الأمامه فبنيت بالقشاشين^(٧) قبالة المارستان وسميت بالدار الأمريه^(٨) واستخدم لها العدول وصار دينارها أعلى عياراً من جميع ما يضرب بجميع الأمصار .

(١) عاطف منصور : المرجع السابق ص ٣٤٤.

(٢) ناهض عبد الرازق : المسكوكات - مطابع دار السياسه الكويت- ص ١٤٤.

(٣) المقریزی : اتعاظ الحنفا ص ١٦٤.

(٤) سهام محمد المهدي : المخطوط السابق ص ١٢، ١١.

(٥) ابن تغري بردی : المصدر السابق ج ٥ ص ٥٠.

(٦) سهام محد المهدي ، المخطوط نفسه ص ١٢.

(٧) المقریزی : الخطط ج ١ ص ٤٤٥، ٤٠٦ ، السلوك لمعرفة دوله الملوك ص ٥٠٨ ، ابن ميسر : اخبار مصر ص ٦٢.

(٨) ابن عبد الظاهر : المصدر السابق ص ٣٣.

فكانت هذه الدار فى حى القشاشين اى بالمكان الذى تشغله اليوم مجموعه المباني التى يحدها من الشمال شارع الصنادقيه ومن الغرب شارع الغوريه ومن الجنوب شارع الأزهر^(١) ، فكانت هذه الدار الأمريه أول دار للضرب والعيار فى العاصمه الفاطميه تتولى ضرب الدينار والدراهم والفلوس وتصنع الصنج الزجاجيه اللازمه للأوزان^(٢) ولا يتطرق إلينا شك فى عظمه هذه الدار ووفرة الفنيين فيها ذلك لأنها سدت حاجه الدوله الفاطميه كلها من النقود اللازمه لأقاليمها فى شمال أفريقيا فى الشام والحجاز فضلاً عن قيامها بضرب النقود للأفراد نظير أجر كانت تتقاضاة دار الضرب^(٣).

وقد تعددت دور الضرب فى عهد الخليفة الفاطمى الأمر بأحكام الله (٤٩٥ هـ - ٥٢٤ هـ)^(٤) ، والواقع اننا نشهد نشاط ملحوظ فى عهد الخليفه الأمر بأحكام الله منذ توليه الخلافه فلم يقتصر اهتمامه على سك النقود التى حملت اسمه بل تم تأسيس دارين للضرب فى عهده واطهر مدى حرصه على عيار الذهب بهما وبدور الضرب الأخرى .

وبالرغم من ان هذه الأمور قد توحى بأن النقود الفاطميه لم يرد عليها اسم القاهره قبل عام ٥١٦ هـ الا ان واقع المسكوكات يثبت عكس ذلك فلدينا دينار مؤرخ عام ٣٦٢ هـ من ضرب مدينه المعز وهى القاهره^(٥) ، كما ظهر اسم المعزيه على درهم مؤرخ عام ٤٧٠ هـ^(٦) ، وورد اسم المعزيه القاهره على دينار ضرب فى عام ٥١٨ هـ^(٧).

كذلك تشير المصادر الى ان الخليفه الأمر ببناء دار لسك النقود الذهبيه بمدينه قوص ، فيذكر المقرئى ان الأمير مؤيد الملك تولى قوص سنه ٥١٦ هـ وأمر ان يبنى بقوص دار ضرب^(٨) ، وجهاز معه مهندسين وضرابين وسكك العين والورق ، وعشرين الف دينار وعشرين الف درهم فضه ، ف ضربت هناك دنانير ودراهم وصار كل ما يصل من اليمن والحجاز من الدنانير وغيرها يضرب بها^(٩).

(١) حسن الباشا وآخرون : المرجع السابق ص ٥٥٢، ٥٥٣.

(٢) احمد السيد الصاوى : المرجع السابق ص ١٩٨.

(٣) عطيه مصطفى مشرفه : المرجع السابق ص ٢٠٨.

(٤) صفى على محمد : المرجع السابق ص ٢٣٦.

(٥) راشد البراوى : المرجع السابق ص ٣٠٨.

(٦) عبد الرحمن فهمى : اضافات جديده فى مسكوكات الفاطميين ، مجله المجمع العلمى المصرى مجلد ٥٢ - ١٩٧٠.

١٩٧١ ص ١٥.

(٧) محمد ابو الفرج العث : القاهره ١٩٧١ ، المرجع السابق ص ٦.

(٨) ابن عبد الظاهر : المصدر السابق ص ٣٣ - ٣٤.

(٩) امينه احمد امام الشوربجى : المرجع السابق ص ٩٦، ٩٧.

دار ضرب القاهرة الفاطمية ونقودها ————— الباب الأول — الفصل الأول

والواقع ان الفاطميين قاموا بإنشاء دار ضرب القاهرة ودار ضرب قوص لتعويض خساره دور الضرب السورى^(١) وحتى تقوم هذه الدور الجديد بتزويد ولايات الخلافه بالنقود ، حيث تقلصت املاك الدوله الفاطميه فخرجت دمشق عام ٤٦٨ هـ نهائياً واصبحت بحوزة السلاجقه ، وخطب للعباسيين فى حلب منذ عام ٤٩٢ هـ ، كما ان طبريه لم تعد خاضعه للفاطميين منذ الشده المستصريه وكان بها دار ضرب^(٢) ، اما عكا فخرجت من يد الفاطميين على يد تتش السلجوقي عام ٤٨٣ هـ^(٣) ، وسقطت ايضاً طرابلس الشام بدار الضرب بها فى ايدى الصليبيين عام ٥٠٢ هـ^(٤) وكذلك مدينه صور التى خضعت للصليبيين عام ٥١٨ هـ / ١١٢٤ م^(٥) .

وقد ادى فقدان هذه الدور الى انشاء دار ضرب القاهرة ودار ضرب قوص لسد احتياجات ممتلكات الخلافه من النقود ، واذا كانت القاهرة باعتبارها دار الخلافه قد اختيرت ليكون بها دار الضرب الجديد ، فان قوص اكتسبت جدارتها بهذه الدار بحكم النشاط التجارى الكبير الذى كان بها بعد تحول طرق الحج والقوافل اليها منذ الشده العظمى ، فحلت من حيث الاهميه مدينه قفط التى اضمحلت نتيجة لذلك ، وقد زودت هذه الدار عند بدايه انتاجها بعشرين الف دينار وعشرين الف درهم ، وفضلاً عن ذلك فان دار ضرب قوص كان منوطاً بها ضرب ما يصل من اليمن والحجاز من الدنانير العدنيه لضربها على طراز السكه الفاطميه ، ولعل فى ذلك ما يوحى الى قله الذهب المتداول فى الأسواق المصريه حتى ان الدوله حاولت زياده كميته عن طريق اعاده ضرب الدنانير العدنيه المضروبه فى عدن ، ويبدو ان قله الذهب وفشل دار الضرب فى امتصاص الدنانير العدنيه كان سبب فى اغلاق هذه الدار بعد وقت يسير^(٦) .

لذلك تعددت دور الضرب فى اواخر أيام الفاطميين فأصبحت فى كل من الأسكندريه والفسطاط والقاهره وتنبس وقوص من المدن المصريه^(٧) ، وقد تميزت النقود الصادره من دور الضرب فى العصر الفاطمى فقد وصل عيار السكه الذهبيه فى مصر عند قيام الفاطميين ٢٣,٥ قيراط وهو عيار جيد جداً^(٨) وهو ما اشار اليه جوهر فى عهده الذى قطعه على نفسه للمصريين كذلك فقد تميزت السكه الفاطميه بزياده النقوش والزخارف^(٩) ، أذ عمل الصناع على نقش كل وجه من وجهها بثلاث دوائر داخل بعضها وكانت الكتابات على النقود بالخط البارز .

(١) Ehrenkreutz (A) Arabic dinars Struck by the Crusaders. Journal of conomic and social History of Orient vol-VII part II. 1964.p.179.

(٢) Miles. Fatimid Coins. P.50

(٣) Lavoix(H). Catalogue de Mannaies Musulmans dela Bibliotheque National.Paris 1890.VOL III .P. 155.

(٤) Casanova(P) Inventaire Sanmair Dela Collection Des Monnaies Musulmans , Paris , 1896 .p. 58.

(٥) Ehrenkreutz(A) .Op. Cit.p.179 .Lane Poole (S) Catalogue of the Colle ction of Arabic Coins.london 1894.p.150.

(٦) احمد السيد الصاوى : المرجع السابق ص ١٩٨ .

(٧) عبد الرحمن فهمى : فجر السكه العربيه ص ٢٠٠ .

(٨) السيد طه السيد : المرجع السابق ص ١٩٣ .

(٩) امينه احمد امام الشوربجى : المرجع السابق ص ٩٦ .

لم يكن ضرب النقود المتداوله هدفها التعامل والتبادل التجارى فحسب ، حيث تعتبر اقدم وظيفة للنقود هي قيامها كوسيط في المبادلات ^(١) ، واشتقت بقيه الوظائف الأخرى للنقود من هذه الوظيفة ، حيث لها دور آخر لا يقل اهمية الا وهو الدور الاعلامى فهذه النقود يضربها الثائرين على الدوله ، وعليها شعارات تلائم طبيعه مبادئهم وعقائدهم ، او بدون شعارات لأثبات وجودهم او وجود المناسبه التى تضرب من اجلها ^(٢) ، فهي من هذه المنطلق تقوم مقام الوسائل الاعلاميه الحديثه كالإذاعه و التلفزيون والمؤتمرات وما الى ذلك.

فقد أبدعت الدوله الفاطميه فى مصر نقود تذكاريه من معادن وأحجام مختلفه بقصد الأنعام على الشعب فى بعض المواسم والأعياد ، ولعل العباسيين هم أول من ضرب مثل هذه النقود لتوزيعها كعطايا من الخلفاء والأمراء ونثرها على الناس ^(٣) ، فقد أشار المقرئى الى كثير من الدنانير العباسيه التى ضربت بأوزان مضاعفه لتوزيعها على الشعب فى عيد النيروز وأقتدى الفاطميون بهذه السنه للدعايه لأنفسهم وكسب موده الشعب وولائه ، وقد أهتم الفاطميون بالمسكوكات التذكاريه ايضاً أهتمامهم للدعايه لأنفسهم وأمتصاص سخط أعدائهم وكسب موده شعوبهم ليس فقط بعد تأسيس القاهرة بل بذلت محاولات قبل مجئ الفاطميين لمصر عن طريق هذه النقود التذكاريه فعندما أنتشر الدعاه الفاطميون فى أواخر العصر الأخشيدي بمصر أخذوا البيعه للخليفه المعز لدين الله من كثير من رؤوساء الجند الأخشيديين ووزعوا دنانير ذهبية بأسم المعز جاءوا بها معهم لهذه المناسبه وسجل عليها مكان الضرب وتاريخه بمصر سنه ٣٤١ هـ مع بقيه العبارات الشيعيه ^(٤) .

كما كان من جمله رسوم الدوله الفاطميه فى خميس العدس ضرب خمسمائه دينار ذهب ، عشره آلاف خروبه تفرقها فى جميع ارباب الرسوم ^(٥) ، ثم ارتفع مقدار ما يضرب من هذه الخرايب الى الف دينار فى عهد المأمون البطائحي تضرب عشرين ألف خروبه ^(٦) .

ويذكر القلقشندى عن ابن الطوير أن الخليفه الفاطمى كان يعطى فى نهايه العام الهجرى أمراً بسك كميات من النقود بمناسبه السنه الجديده تسمى الغره ^(٧) وهى مجموعه من الدنانير ومن الرباعيات والدراهم المستديره تضرب بأمر الخليفه فى العشره الأخيرة من ذى الحجة وكان يحمل منها الى الوزير ثلثمائه وستون دينار وثلثمائه وستون رباعياً وثلثمائه وستون قيراط كذلك الى ارباب الرتب من أصحاب السيوف والأقلام من عشر

(١) عبد الرحمن زكى : مقدمه فى اقتصاديات النقود والبنوك - دار الجامعات المصريه ص ١٧ .
(٢) محمد باقر الحسيني : انظر دراسات عن نقود الثوار والشعارات والمناسبات المضروبه فى افريقيا ، مجله المسكوكات العدد ٧ سنه ١٩٧٦ ص ٣٣ .
(٣) عبد الرحمن فهمى : النقود العربيه ماضيها وحاضرها ص ٦٧ ، ص ٦٦ .
(٤) حسن الباشا وآخرون : المرجع السابق ص ٥٤٢ .
(٥) المقرئى : الخطط ج ١ ص ٢٦٦ .
(٦) ابن عبد الظاهر : المصدر السابق ص ١١٩ .
(٧) السيد طه السيد : المرجع السابق ص ١٩١ ، ص ١٩٢ .

دار ضرب القاهرة الفاطمية ونقودها ————— الباب الأول — الفصل الأول

دنائير وعشر رباعيات وعشره قراريط الى دينار^(١) وكان هؤلاء من رجال الحاشية والبلاط الفاطمي يقبلونها على سبيل التبرك من الخليفة^(٢) ، والواقع أن اشراف الدولة على ضرب النقود قد نجمت عنه فوائد كثيرة اذ عملت الدولة على مراقبه ومحاربه الغش والتميز بين الجيد والردئ^(٣) .

وقد جرت العاده أيضاً انه كانت توزع في عيد الفطر بعض المسكوكات الذهبية والفضيه التي كانت خصيصاً بهذه المناسبه^(٤) ، كما كانت دار الضرب تقوم بضرب نوع من المسكوكات التذكاريه صغيره الحجم خفيفه الوزن اطلق عليها اسم خرايب^(٥) جمع خروبه لتوزع على افراد الشعب في بعض المواسم والأعياد ، كما هو الحال في خميس العهد^(٦) ، وكان يتم ضرب ما قيمته خمسمائه دينار ذهب عشره آلاف خروبه يتم توزيعها على جميع ارباب الرسوم الفاطميه كما سبق الذكر^(٧) .

(١) المقریزی : الخطط ج١ ص ٢٦٦ .

(٢) حسن الباشا وآخرون : المرجع السابق ص ٥٤٢ .

(٣) حسان على خلاف : المرجع السابق ص ٣٧ .

(٤) سليم عرفات المبيض : النقود العربيه الفلسطينيه وسكتها المدينه الأجنبيه " من القرن السادس قبل الميلاد وحتى

عام ١٩٤٦ م " ، الهيئه المصريه العامه للكتاب سنه ١٩٨٩ م ، ص ١٧٨ .

(٥) صامويل برنارد : الحياه الاقتصاده في مصر في القرن الثامن عشر - الجزء الثالث - الموازين والنقود - ترجمه

زهير الشايب - دار الشايب للنشر ١٩٨٠ ، ص ٨٤ ، ٨٥ .

(٦) هويدا عبد العظيم رمضان : المرجع السابق ج ٢ ص ٦٤ .

(٧) عبد الرحمن فهمي : المسكوكات ص ١٠٣ .

وظيفة دار الضرب

كانت دار الضرب تؤدي مهمات جليلة لا تقل شأنًا عما تؤديه مصارف الأصدار اليوم فهي تسك المقادير اللازمة للتعامل وتنشيط التجارة ولا شك أنها كانت تزيد من إنتاجها أو تقلل منه حسب الحاجة ، حتى تنتظم علاقته بين النقد المتداول والسلع المعروضة في السوق ، ووظيفته هذه الدار هي سبك ما يحمل إليها من الذهب والفضة والنحاس لعمل الدينار والدراهم والفلوس^(١) ، كما كانت تتدخل إذا دعت الضرورة لذلك لتثبيت أسعار النقد خوفاً من تفاقم الأزمات المالية ، بل كانت تحدد سعراً من النقدين المستعملين حفظاً للتوازن بينهما ومنعاً لأي اضطراب قد يكون له أسوأ الأثر في النشاط الاقتصادي والاستقرار الاجتماعي لما بين الاثنين من وثيق الصلة ، ومن أمثله ذلك ما رأيناه من تدخل الدولة الفاطمية في عهد الخليفة الحاكم بأمر الله وسحبها الدراهم التي هبطت قيمتها ، كما حددت سعر الدراهم الجديدة التي انزلتها إلى السوق بالنسبة إلى الدينار ، الأمر الذي يدل على إدراك المسؤولين عن السياسة النقدية^(٢) داخل دار الضرب .

ولم يكن سك النقود حقاً للحكومة وحدها ، بل كان مصرحاً للأفراد بالالتجاء إلى دار الضرب^(٣) ، بما معهم من سبائك ذهبية حيث تسبك نقوداً مقابل رسوم معينة^(٤) ، فكانت دار الضرب تعد بذلك مصدراً من مصادر الدولة ، ونظراً لأن هذه الصناعة لم تكن قد ارتقت إلى حد كبير بحيث تتعرض النقود للتآكل من أطرافها بسرعة مع امكانيه غشها ، لهذا نعتقد ان الناس كانوا يتجهون إلى دار الضرب للكشف على نقودهم^(٥) ، والتأكد من درجه نقائها أو يلجأون إلى الصيارف حيث لديهم موازينهم واساليبهم الفنية اللازمة لبيان نقاء المعدن ، وهناك وظيفة أخرى ، فعند تحويل المعادن كالمصاغ والمسكوكات المتداولة التي طمست وخسرت شيئاً من وزنها إلى نقود تحمل شعار الدولة ، به فأنده اقتصاديه للدولة ، وبالتالي للدار ، فالشعب يقبل زياده بسيطه أو رسماً ضئيلاً تأخذه الدولة مقابل اشرافها على دار الضرب ، اضافته إلى ربح بسيط تحققه نتيجة وضع شعارها على المسكوكات وهذا الربح يعتبر مصدر من مصادر الدخل لدار الضرب^(٦) . وتشير المصادر التاريخية إلى نضوب موارد الذهب في منطقة العلاقي أيام الخليفة العاضد ، وإلى زهد بنى الكنز في الأقامة بهذه المنطقة من الصحراء ورحيلهم عنها إلى بلاد النوبة والسودان في بدايه عهد الأيوبيين^(٧) .

(١) عاصم محمد رزق : مراكز الصناعة في مصر الاسلاميه من الفتح العربى وحتى مجئ الحملة الفرنسيه — الهيئه المصريه العامه للكتاب ١٩٨٩م ص ١٠٨ .

(٢) راشد البراوى : المرجع السابق ص ٣٠٩ .

(٣) ضيف الله يحيى الزهرانى : المرجع السابق ص ٥٠ .

(٤) وقد ذكر بن ممتى (أن أجره كل الف دينار تضرب بالدار بالقاهرة ثلاثون دينار ، يخرج من ذلك أجره الضرابين ثلاثه دنانير وكانت الأجره إلى آخر عام ست وثمانين وخمسائه ، أربعة وثلاثين دينار وربع درهم ، ورسم المشارفه ربع وسدس وثمان حبه وكان دينار وثلثي دينار ، والفضه يؤخذ فيها ثلثمائه درهم تضاف إلى سبعمائيه من النحاس ، واجره كل الف درهم اربعة عشر درهماً ونصف يخرج من ذلك برسم المشارفه درهمان وربع) ، ابن ممتى : قوانين الدواوين ، المصدر السابق ص ٣٣٢ ، ٣٣٣ .

(٥) نايف القسوس : المرجع السابق ص ١٥٤ .

(٦) راشد البراوى : المرجع نفسه ص ٣٠٩ .

(٧) امينه احمد امام الشوربجى : المرجع السابق ص ٩٨ .

دار ضرب القاهرة الفاطمية ونقودها ————— الباب الأول — الفصل الأول

واختتمت الدولة الفاطمية بأحداث خطيرة أثرت في كميات النقود الفاطمية تأثيراً كبيراً فقد نقصت كميات الذهب نظراً لهبوط الصادرات المصرية بشكل ملحوظ^(١) بسبب نهب الصليبيين لمدينة تنيس^(٢) أعظم مراكز النسيج الفاطمي فأصابوا هذه المدينة بالخلل ، مما حرمت خزائن الفاطميين من حوالى ٢٠,٠٠٠ دينار سنوياً لما كانت تصدره الدولة من هذه الأقمشه ، كما أن النزاع السياسى بين وزراء الدولة الفاطمية في عهد الخلفاء الأواخر الضعاف شغل الدولة عن الأهتمام بموارد البلاد وأنحطت الزراعة و الصناعة فضلاً عن انخفاض استغلال مناجم الذهب في الصحراء الشرقية فلم يعد للحكومة الفاطمية أى اشراف رسمى على ما يستخرج منها بل ترك امرها للوزراء يجمعون منها ما يمكنهم جمعه^(٣) .

وهكذا يصف المقرئى أختفاء النقد الذهبى في نهاية العصر الفاطمى فيقول " وعمت البلوى المصارف بأهل مصر . لأن الذهب والفضه خرجا منها وما رجعا وعندما فلم يوجد ولهج الناس بما عمهم من ذلك وصاروا اذا قيل دينار احمر فكأنما جاءت بشاره الجنه لهم " ولا شك أن أنعدام الذهب والفضه كان السبب الرئيسى في تعطل دور الضرب المصريه لم تجد من المعادن النفيسه أو من المقادير ما يسمح لها باستمرار نشاطها وضربها للدنانير الذهبية والدراهم الفضية ، ولم تجد تلك الدور من مناص في ضرب تلك الدراهم السود وهى تختلف عن الدراهم الفضية النقره التى ضربت في عهد الحاكم بأمر الله حيث كان الصناع يسبكونها من النحاس مع اليسير من الفضه ، ولم تزل دور الضرب تصدرها حتى استولى الأيوبيون على البلاد ، وتقدم السلطان الكامل في ذى القعدة من سنه ٦٢٢ هـ وأمر بضرب دراهم مستديره غير الدراهم المصريه التى كان يطلق عليها المصريون " الورق " .

وكان التمهيد لأختفاء النقد الذهبى نتيجة لسلسله من العوامل من ضمنها :-

- ١- تضاول انتاج مناجم الذهب المحليه القليله العدد بحيث عجزت عن تموين دور الضرب في البلاد بالذهب الكافى .
- ٢- ان عصر الخلفاء الفاطميين عصر امتاز بمظاهر الترف فكثرت اقبال الناس على اختلاف طبقاتهم على اقتناء الحلى وسائر المصوغات الذهبية ، كما استخدم الذهب في اغراض مختلفه تتصل بصناعه النسيج والأسلحه والسروج وما الى ذلك^(٤) .

(١) حسن الباشا وآخرون : المرجع السابق ص ٥٤٣ .

(٢) اكتسبت هذه المدينه صيتها ودورها من خلال موقعها الجغرافى المهم فتوصف بأنها جزيرة في البحيرة التى اكتسبت فيها اسمها (بحيرة تنيس) وبلغت مدينه تنيس قمه ازدهارها في القرنين السابع ٤ - ٥ هـ / ١٠ - ١١ م ويتضح ذلك من خلال كتابات الرحاله المسلمين الذين زاروا مصر في تلك الفترة ، وظلت مدينه تنيس تقوم بدورها الحربى كأحد الثغور الهامه الى جانب دورها الأقتصادى كمدينه شهيرة بصناعه النسيج من قبل منتصف القرن السادس الهجرى ، وكانت بابه النهايه لمدينه تنيس هو تعرضها المستمر لغارات الصليبيين اللذين دخلوا مع الفاطميين في مرحله احتكار وصراع حربى وحروب أقتصاديه ، المقرئى ، اتعاط الحنفا ج ١ ص ١٥٥ ، صفى محمد على : المرجع السابق ص ٦٨ ، ص ٧٤ .

(٣) رافت محمد النبراوى : النقود الصليبيه في الشام ومصر - مكتبه زهراء الشرق ٢٠٠١ م ص ٣٠٧ ، ص ٣٠٨ .

(٤) زكى محمد حسن : اطلس الفنون الزخرفيه والتصاوير الاسلاميه ص ١٤٨ ، ١٤٩ .

٣- انتشار الدراهم التي تعد من النقود الردينه ساعد على اختفاء الذهب تدريجياً .

٤- كثره الحروب بين الفاطميين والصليبين اثر في قله مقدار الذهب في البلاد ، ولا ننسى ان ما دفعه شاور للملك عمورى مقابل مساعدته ضد نور الدين ساعد على اخراج بعض الذهب من البلاد^(١) .

٥- كان لانخفاض استغلال مناجم الذهب في مصر في اواخر العصر الفاطمي اثره الكبير في تدهور صناعه السكه^(٢) ، فقد نفذ تعددين الذهب من الصحراء الشرقيه لمصر ومن الجهات القريبه الأخرى داخل نطاق اشراف الحكومه علاوه على ذلك فقد تخلت الدوله على الاشراف على تلك المناجم بل ترك امرها للأفراد يجمعون منها ما يمكنهم جمعه ، وكذلك قله ثمره البحث عن المطالب " الكنوز " بين محتويات المقابر الفرعونيّه لأنصراف الدوله الى اقرار سلطانها وتثبيت كيانه بالعمليات الحربيّه التي بدأت منذ اواخر العصر الفاطمي ، فضلاً عن هبوط الصادرات المصريّه^(٣) .

٦- كما كان سقوط اى جزء من ممتلكات الخلفه في ايدى الصليبين او السلاجقه ، يؤدى الى فقدان الدوله لجزء من ذهبها المتداول فى هذه الممتلكات سواء استولى عليها المغتصبون او قام السكان باكتنازها^(٤) .

٧- اضافه الى تلك العوامل التي ادت الى ضعف الوارد الى دور الضرب المصريه الفاطميه من الذهب كان ضعف الخلفه الفاطميه منذ ما بعد الشده العظمى ادى الى استنزاف جزء من رصيدها الذهبى^(٥) ، سواء فى شكل اعباء ماليه متزايدة فى نفقات لمواجهه الحملات الصليبيه ، كما ادى فقدان الدوله جزءا من مواردها الذهبيه التي كانت تحصل عليها من بيع منسوجات تنيس للبيزنطيين والتي كانت تبلغ عشرين الف دينار سنوياً ، وذلك بعد قيام الصليبين بتدمير المدينه ونهبها .

(١) رافت محمد النبراوي : المرجع السابق ص ٣٠٨ .

(٢) ضيف الله يحيى الزهرانى : المرجع السابق ص ٣٩ .

(٣) رافت محمد النبراوي : المرجع نفسه ص ١٨٧ .

(٤) عبد الرحمن فهمى : اضافات جديده فى مسكوكات الفاطميين ص ١٩ ، ص ٢٠ .

(٥) حسن الباشا وآخرون : المرجع السابق ٥٤٢ .

مصادر الحصول على معدن الذهب وغيره من المعادن لدار الضرب
المعادن المستخدمة في سك النقود في دار السك :-

الثابت من الناحية التاريخية أن النقود منذ أوائل ظهورها في العالم كانت تسك من سبائك الذهب أو الفضة أو النحاس أو البرونز ويضاف الى كل معدن منها معدن آخر أو أكثر للوصول بها الى مزيج من مادة أكثر مقاومه وصلابه^(١).

فمنذ القدم كانت مصر تستورد بعض المعادن من الخارج الى جانب ما كان يستخرج من المناجم المصرية ومن أهم هذه المعادن الذهب والفضة والشب والنطرون والحديد والنحاس والنفط^(٢).

مناطق استخراج معدن الذهب :-

وقد وصف لنا الأديسي ، طريقة استخراج المعدن ، فذكر " انه في أوائل ليالى الشهر العربى وآخرة (وهى أكثر الفترات أظلاماً لأنعدام ضوء القمر) يتجول طلاب الذهب خلال رمال الصحراء ليلاً ، بحثاً عن المعدن الذى يصدر منه لمعان فى الظلام يشير الى أماكن تواجده ، فيعلم كل شخص على المكان الذى عثر فيه على التبر بعلامه يعرفها^(٣) ، ويبيت هنال الليلة فإذا أصبحوا ، عمد كل واحد منهم الى المنطقة التى وضع فيها علامته ، فيستخرج التبر من بين رمالها ثم يحمل الى الآبار ، فيغسل من الرمال العالقة به ، ثم يولف بالزنبق ويسبك بعد ذلك ، ويتبايع طلاب الذهب فيما بينهم ما أستخرجوه ، ثم يحمل التجار الى سائر الأقطار " .

أماكن استخراج الفضة :-

أما الفضة ، فقد كانت مع التبر ، خلف أسوان فى جبل فقد كانت أكثر جباله فى العلاقى فيها معادن الذهب والفضة ، وقد نضب هذا المعدن مع الذهب ، بل ويذكر القلقشندى فى القرن التاسع الهجرى " أن الذهب أصله ما يجلب الى الديار المصرية من التبر . من بلاد التكرور وغيرها أما الفضة فمن بلاد الفرنج ، وكانت الفضة تجلب من أسيا الصغرى فى العصر القديم وكانت أعلى قيمة من الذهب^(٤) .

(١) حسن الشافعى : عمله وتاريخها ، دراسه تحليليه عن نشأه عمله وتطورها وهوايه جمعها - الهيئه المصريه العامه للكتاب ١٩٨٠م ص ٤٤ .

(٢) صفى على محمد : المرجع السابق ص ٢٢٣ .

(٣) الأديسي : صفه المغرب وارض السودان ، ص ٢٦ .

(٤) القلقشندى : المصدر السابق ج ٣ ص ٢٨٦ ، ٤٦٥ .

مصادر الذهب الفاطمي .

أولاً :- من حصيلة البحث المنتظم عن الكنوز في مصر .

تدفق المال على خلفاء مصر الفاطميين من كنوز مصر الدفائن ، اذ كان اغلب حكام مصر الاسلاميه يسعون الى التنقيب عنها ، ومنذ عهد الفاطميين نظمت عمليه التنقيب عن الآثار المصريه القديمه فكان الخليفه يأخذ الخمس منها ، يدفعه له شيخ الباحثين ، وهو امير تابع له ، تحت يده الحفارون او ما كان يسمى بالمطالبيين^(١) ، وفي سبيل ذلك كان الخليفه ياتي برجال من المغاربه والمصريين واهل الشام ينفقون المال الكثير ويتحملون المشاق في تلال مصر ومحاجرها وحيثما يجدون الدفائن والكنوز ، وحيثما لا يهتدون ، ومن كثره ما جمعه منقبو الآثار في عهد الخليفه المستنصر بالله فانه لما نقلت ثروته احد زعماء الحفارين الى خزائنه استمر النقل لمدته شهرين^(٢) .

فقد اعتمد الفاطميين على جماعات المنقبون المشتغلين باستخراج الذهب من المناجم المصريه وذلك تحت اشراف عمال الخليفه ، فعادت المناجم الى ما كانت عليه من ازدهار استغلال ذهبها في عهد الفاطميين^(٣) ، وقد ظلت مناجم وادي العلاقي على مسيره اسبوعين من اسوان بالصحراء الشرقيه تدر كميات من الذهب حتى القرن ٤هـ / ١٠ م ، ولم تقل اهميتها الا منذ القرن ٧هـ / ١٣ م واصبحت المناجم الأخرى في مصر العليا غير منتجه ايضاً^(٤) .

ثانياً :- من ذهب النوبه .

كانت علاقته النوبه بمصر في عهد جوهر علاقته وديه طيبه^(٥) فقد ارسل جوهر عندما فتح مصر عبد الله بن احمد بن سليم الأسواني الى جورج الثاني ملك النوبه يطالبه بدفع الجزية السنويه المعروفه بالبقط على اساس ان الفاطميين اصبحوا حكام مصر ، فأستجاب له ملك النوبه ، وقد تلقبت النوبه بكنز الدوله منذ عهد الحاكم^(٦) ، وقد بلغت العلاقات الطيبه اوجها بين الفاطميين والنوبه في عهد المستنصر بالله الفاطمي بسبب ان امه كانت نوبيه سوداء وهو نفسه كان اسمر اللون ، وأستكثر من جند السودان ، وسكنت طوائف السودان في عهد المستنصر بالله حارات عديده معروفه في القاهره مثل الحسينيه والميمونيه والريحانيه ، وقد انعكس اثر هذه علاقته على المسيحيين في مصر والنوبه على حد سواء^(٧) .

(١) سهام محمد المهدي : المخطوط السابق ص ٩٥ .

(٢) عبد المنعم ماجد : ظهور خلافة الفاطميين وسقوطها في مصر ص ٣٠٠ .

(٣) عطيه مصطفى مشرفه : المرجع السابق ص ٢٠٨ .

(٤) احمد السيد الصاوي : المرجع السابق ص ١٩٢ .

(٥) سلام شافعي محمود : اهل الذمه في مصر في العصر الفاطمي الأول - الهيئه المصريه العامه للكتاب ١٩٩٥ ، ص ٢٧٨ .

(٦) عبد المنعم ماجد : المرجع نفسه ، ص ٢٤٠ .

(٧) سلام شافعي محمود : المرجع نفسه ص ٢٧٩ .

ثالثاً :- من ذهب السودان .

كان المعين الأساسى للذهب الفاطمى هو ذهب السودان الغربى من غانا وسجلماسه ، وكان ذلك الذهب يأتى عن طريق التجار من الجنوب الغربى لمراكش ، وكانت تجاره الذهب تمر عبر عدة طرق رئيسيه تخترق الصحراء من مراكش وتونس وطرابلس وليبيا الى اعالي السنغال والنيجر وبحيرة تشاد^(١) ، وقد سيطر الفاطميون على هذه الطرق منذ تأسيس الخلافة بأفريقيا ، وقضوا على اماره تاهرت واحتلوا سجلماسه^(٢) فأصبحوا سادة طرق الذهب كلها ، الى ان تمكن الأمويين فى الأندلس من استعادته الاشراف على طريق سجلماسه فى القرن ٤هـ / ١٠ م ، ثم فقد الفاطميون فى منتصف القرن ٥هـ / ١١ م سيطرتهم على طريق الصحراء الشرقيه الكبرى الذى كانوا ينقلون عبره ذهب السودان الغربى الى مصر ووقع هذا الطريق فى قبضه الزييرين^(٣) .

الا ان صله مصر لم تنقطع نهائياً بغانا وغيرها من بلاد السودان ، لأن مصر كانت تقع على طريق الحج ، وظلت اهميه مصر قائمه بالنسبه لبلاد غربى افريقيا رغم اضطراب احوال الشرق منذ اواخر القرن ٥هـ / ١١ م ، وظلت غانا مصدر من مصادر الذهب الذى تضرب منه الدنانير المصريه حتى العصر المملوكى^(٤) .

رابعاً :- من النقود القديمه^(٥).

يعاد ضرب النقود القديمه لأحد الأسباب الآتية :-

١ - لتغير سكه الحكومه السابقه سواء من حيث الكتابات او الشارات او العبارات ، فعندما اتى المعز لدين الله الفاطمى بسبائك الذهب الذى قدرت بنحو ٢٣ مليون دينار اعاد المعز ضربها من جديد فى دار الضرب^(٦) ، فقد كان من المعتاد جمع النقود السابق ضربها فى عصر من العصور وأعاد سكها وأجبار الناس على ذلك بتحديد سعر صرف أقل لها ، وكذلك التحكم بعدم أخذ تلك النقود فى الخراج أو المكوس ، ومثال ذلك ما حدث بالنسبه للدينار الراضى فى بدايه الخلافه الفاطميه فى مصر حيث حدد جوهر الدينار الأبيض بعشره دراهم أحياناً وبسته دراهم أحياناً اخرى وبثمانيه دراهم فى بعض الأحوال وأصدر المعز تعاليمه الى يعقوب بن كلس وعسلوج بن الحسن بالأيتسلا الخراج الا بالدنانير المعزيه^(٧) .

(١) سهام محمد المهدي : المخطوط السابق ص ٩٦ .
(٢) رأفت محمد النبراوى : النقود الإسلاميه منذ بدايه القرن السادس وحتى نهايه القرن التاسع الهجرى ، مكتبه زهراء الشرق ، الطبعة الأولى سنه ٢٠٠٠ م ، ص ٢٤٣ .
(٣) ضيف الله يحيى الزهرانى : المرجع السابق ص ٣٩ .
(٤) احمد الصاوى : المرجع السابق ص ١٩٣ .
(٥) سهام محمد المهدي : المخطوط نفسه ص ٩٧ .
(٦) ضيف الله يحيى الزهرانى : المرجع نفسه ص ٧٥ ، ٧٦ .
(٧) عبد الرحمن فهمى : فجر السكه العربيه ص ٢٠١ .

٢- للقضاء على الزيوف المنتشرة في المسكوكات وكذلك حاجة الدولة الى خام المعدن سواء كان ذهب او فضه او نحاس ، مثلما حدث بالنسبة للدرهم في عصر الخليفة الحاكم ، فقد تزايد امر الدراهم في ايام الحاكم بأمر الله ، ابي على المنصور بن المعز سنة تسع وتسعين وثلاثمائة ، فبلغت اربعة وثلاثين درهماً بدينار ، ونزل السعر ، واضطربت امور الناس ، وفرقت تلك الدراهم وانزل من القصر عشرون صندوقاً ، فيها دراهم جدد ، فرقت للصيارف ، وقرئ سجل بمنع المعاملة بالدراهم الأولى ، وترك من في يده شيئ منها ثلاثه ايام ، وبلغت كل اربعة دراهم بدرهم جديد ، وتقرر امر الدراهم الجدد على ثمانية عشر درهماً بدينار ، وهذه الدراهم تعاد الى دار الضرب وتسك من جديد .

خامساً :- ما كان يحضره الحجاج المغاربة والتجار من النقود الأجنبية .

تشكل التجاره الخارجيه مصدراً مهماً من مصادر الذهب الفاطمي ، حيث ازدهرت تجاره العبور الترانزيت التي كانت تمر بمصر وخاصة تجارة الكارم حتى اصبحت هذه التجاره تمثل النشاط الاقتصادي الرئيسي للبلاد وخاصة في اواخر الدوله الفاطميه^(١) ، ومع أن دار ضرب القاهرة قد تأثرت في البدايه بذلك النقص وتمثل ذلك في انخفاض عيار دنانيرها وندرة الدنانير في نهايه العصر الفاطمي وبدايه العصر الأيوبي الا ان ازدهار التجارة الخارجيه أمدت البلاد بحصيله طيبه من معدن الذهب وظلت الأسكندريه مركزاً لتجارة الترانزيت في البهار والعطور فضلاً عن الصادرات من المنتجات المحليه ، أما معدن النحاس فقد كان يستورد من البلاد الأوربيه^(٢) .

وحيث كان الدينار الفاطمي من أقوى الدنانير عياراً كما سبق أن ذكرنا فإن من المرجح قيام دار الضرب بأعاده سك تلك النقود الأجنبية نقوداً مصريه بعد خصم أجور الضرب والضرايين ويرجح هذا الرأي قبول السلطات المصريه للذهب المكسور^(٣) ، ومن جهه اخرى أدى أنشغال الفاطميين بقمع الاضطرابات والصراعات الداخليه فضلاً عن أستعانه الوزيريين شاور وضرغام بكل من ملك بيت المقدس ونور الدين محمود زنكي الى خروج الذهب من البلاد بما دفعاه لكل منهما ، كما أدى ذلك الاضطراب الى قله الوارد من الذهب نتيجة هبوط الصادرات من المنتجات المحليه من المنسوجات والشب والنظرون وغيره .

(١) راشد البراوي : المرجع السابق ص ٣٠٢ .

(٢) احمد السيد الصاوي : المرجع السابق ص ١٩٣ .

(٣) سهام محمد المهدي : المخطوط السابق ص ٩٨ .

وختاماً نجد ان مدن الضرب الفاطمية الموجوده خارج مصر كان لها نصيب وافر فى انتاج النقود الذهبية والفضية ويكاد ان ينحصر الضرب فى هذه المدن الفاطمية فى بدايه الدوله الفاطمية بينما مدن الضرب الفاطمية داخل مصر قد اقتصر انتاجها فى واسط او اخر ايام الدوله الفاطمية حيث فقدت الدور الفاطمية الشاميه ، وتعددت دور الضرب الفاطمية بمصر لتقوم بدور تعويضى بدلاً من دور الضرب الفاطمية الشاميه المفقوده .

كان اسم مصر يسجل على الدنانير الفاطمية رغم ضربها فى دار ضرب الفسطاط قبل انشاء دار ضرب القاهرة ودار ضرب قوص ورغم انها ضربت فى هذه الدار الا ان اسم مصر سجل للدلاله على عموميه اللفظ ، كأن يسجل اسم المغرب رغم ضرب النقود فى دار ضرب القيروان ، وان تسجل اسم فلسطين رغم ان دار الضرب هى الرمله ، وان تسجل اسم سجستان رغم ان دار الضرب فى زرنج .

فقد قامت دار ضرب القاهرة الفاطمية ، مع دار ضرب كل من الفسطاط ^(١) وقوص ^(٢) والأسكندريه ، وان كانت الدنانير الفاطمية تاره يذكر بأنها ضربت بالقاهره المعزيه وتاره بالأسكندريه وفى أغلب الأحيان بمصر ، مع عدم ذكر اسم دار ضرب كل من أتريب و الفيوم وغيرها من دور الضرب الفاطمية المصريه على الدنانير صراحه .

و يغلب على الظن ان هذه الدور جميعها أنشئت فى ظل اجراءات كانت بطبيعتها متسرعه فالمتتبع للتاريخ السياسى الفاطمى يجد ان مع فقدان دور الضرب الشاميه

(١) أسس القائد العربي الفاتح عمرو بن العاص مدينه الفسطاط بعد فراغه من فتح الأسكندريه وكان مسجد عمرو بن العاص الجامع الذي أسس ٢١هـ / ٦٤٢م هو نواة تأسيس هذه المدينه . فاختلفت قبائل العرب من حول هذا المسجد فصارت مدينه عرفت بالفسطاط ونزل الناس عليها . ويحدد المقرئى موقع مدينه الفسطاط حين اختطها العرب فيذكر (انه كان فضاء ومزارع فيما بين النيل والجبل الشرقى الذي يعرف بالجبل المقطم ولم يكن فيه من البناء و العمارة سوى حصن يعرف بقصر الشمع بالقلعة وكان بجوار هذا الحصن من بحرية وهى الجهة الشماليه أشجار الكروم فصار موضعها الجامع العتيق وكان فيما بين الحصن والجبل عده كنائس للنصارى ...) ، المقرئى : الخطط ج ١ ص ٤٨٦ ، وقد تعددت آراء المؤرخين حول لفظ (فسطاط) الذي أطلق على العاصمة الجديدة ويرجح أن هذا اللفظ مشتق من اللفظ اليوناني فساتن ذلك اللفظ الذي اشتق من اللفظ اللاتيني Fassatan الذي كان يطلقه الرومانيون على معسكراتهم الحربية ، فاسم فسطاط كان موجود قبل تأسيس الفسطاط وقد أحتفظ العرب بتلك التسمية بعد ما احتلوا المعسكر الحربي وكان كلمه فسطاط شائعة فى أرجاء الإمبراطورية البيزنطيه بالنسبة للمعسكرات أو الحصون وليس فى مصر فقط ، عبد الرحمن زكى ، القاهرة من جوهر القائد الى الجبرتي ص ١ ، محمد عدنان : المرجع السابق ص ٢٠ .

(٢) مدينة شرقي النيل بالصعيد الاعلى ذات ديار جليلة وفنادق ورباع وحمامات ومدارس وهى اول محطة الركاب من تجار الهند والحبشة واليمن والحجاز الواصلين في البحر المالح من صحراء عيذاب واشتهرت منذ القدم بصناعه المنسوجات والصناعه والجلود والفخار والزجاج . وتقع فى الجهة الشرقيه من النيل وقد وصفه الحميرى بقوله _ وهى كبيرة بها منبر واسواق جامعته وتجارات ودخل وخراج ، والمسافر اليها كثيرا ، والبضاعات نافعه ، والمكايب رانجه ، والبركات ظاهرة) لذلك وصف ياقوت أهلها بأنهم (أرباب ثروة واسعه) . هويدا عبد العظيم : المرجع السابق ج ١ ص ٢٢٠ ، وقد تطورت مدينه قوص حتى صارت (أجمل المدن وأفخرها فى الصعيد) ولم يكن فى الديار المصريه بعد الفسطاط والأسكندريه أعظم ولا أعمر منها فكانت قوص مدينه الحاضرة وبها يحيط الرفاق المسافره وكانت مدينه واسعه عامرة ، وقد ظلت قوص مزدهرة حتى اوائل القرن السابع الهجرى وأخذت فى التدهور فى اواخر القرن الثامن الهجرى ثم أفل نجمها نتيجة لتدهور ميناء عيذاب ولم تلبث أن خربت لخراجه فى القرن التاسع الهجرى بعد ان كانت قصبه الصعيد على مدى أكثر من قرنين من الزمان ، صفى على محمد : المرجع السابق ص ٥٤ ، ص ٥٥ .

والسوريه الدار تلو الأخرى ، نرى أنه كان على الخليفة الأمر بأحكام الله وقتها أن يتخذ أمر متسرع في انشاء دور ضرب تعويضيه لما فقده ويأمر وزرائه بذلك ارضاء لغروره ، وبعدها ينشغل عن صد الهجمات الصليبيه و يحاول اعاده ممتلكات الدوله التي سيطر عليها الصليبين والسلاجقه ، فيقوم وزيره بتنفيذ اوامر خليفته خشيه من بطشه ، دون ان يكمل ما أمره به الخليفه ، فقد ذكر المقريزي انه ضرب للخليفه الأمر بأحكام الله في سته مواضع فمنها ثلاثه مناطق معروفه لدينا ووصلنا نماذج من دنانيرها و ثلاث مناطق أخرى لم يصل لدينا نماذج من دنانيرها تؤيد ما ذكره المقريزي سوى الاشاره الى تلك الدور عن طريق المصادر التاريخيه .

لقد انشئ خارج القاهرة دور ضرب أخرى في الأسكندريه^(١) و اتريب و الفيوم و ابوان و الفرما و نبروه و اهناس و قوص" وكانت جميع هذه الدور بمثابة دور ضرب مساعده قامت على إصدار بعض المسكوكات الاقليميه الى جانب دور الضرب المركزيه في العاصمه .

فقد شهد عهد الخليفه الأمر بأحكام الله الأهتمام بدور الضرب الفاطميه ، وبصفه خاصه في مصر حيث قام بإنشاء بعض دور السك الجديده ، قيذكر ابن ميسر في حوادث سنه ٥١٦ هـ ما نصه " وفي شوال سنه ٥١٦ هـ امر المأمون بعمل دار ضرب بالقاهره فعملت وضرب فيها ، و امر ان يكون الدينار اعلى ذهباً من كل دار ضرب ، فبنيت بالقشاشين " .

(١) كانت الأسكندريه منذ انشائها على يد البطالمة من أهم محطات تجارة العالم ، واستمرت كذلك بعد الفتح العربى ، فقد كانت الأسكندريه أكبر اسواق العالم ، واكثر ثغورها ازدحاماً وحركه فى تجارة القمح والكتان والورق والزجاج وغير ذلك من مواد البلاد الزراعيه والصناعيه كما كانت تحمل اليها مقادير عظيمه من الذهب والعاج من بلاد النوبه وأثيوبيا كذلك كانت ترد اليها التوابل والبهار والحريير والفضة والجواهر من بحار الصين والهند عبر البحر الأحمر حتى مدينه القلزم (السويس) ومنها تحمل الى ترعه تراجان الى مدينه منف على نهر النيل ومن منف تتحدر السفن الى ميناء الأسكندريه حيث كانت تصدر الى جميع موانئ البحر الأبيض المتوسط وقد اشتهرت الأسكندريه بمنازلها العظيمه ، هويدا عبد العظيم رمضان : المرجع السابق ج١ ص ٢١٨ ، ويذكر ابى القاسم عبد الرحمن فى فتوح مصر وأخبارها أنه كانت بالأسكندريه سبعة حصون وسبعة خنادق وانها بنيت ثلثمائه سنه وسكنت ثلثمائه سنه وخربت ثلثمائه سنه ولقد مكثت سبعين سنه لا يدخله احد الا وعلى بصره خرقة سوداء من بياض جصها وبلاطها فقد ذكر أن الأسكندر ذى القرنين لما بنى الأسكندريه رخمها بالرخام الأبيض من جدرانها وأرضها ، فتوج مصر وأخبارها ص ٤٢ ، كانت الاسكندرية مركزا لدار الضرب منذ العصر الروماني حيث اشتهرت بأصدار الفلوس البرونزية ومع الفتح العربى استمرت كدار ضرب ثانوية لانتاج الفلوس البرونزية فى صدر الاسلام حتى توقفت تماما الى ان جاء العصر الفاطمى حيث بدأت أمثلة نادرة تظهر فى عهد الخليفة العزيز بالله سنة ٣٧١ هـ وفى عهد الخليفة الظاهر لاعزاز دين الله سنتي ٤١٩ هـ - ٤٢٣ هـ الا انه فى عهد الخليفة المستنصر بالله تضاعفت اهمية الاسكندرية بسبب ازدهار النشاط التجارى بين مصر وأوروبا وانخفاض عيار الدينار العباس والبيزنطى مقابل ارتفاع الدينار الفاطمى ، محمد فاروق ، المرجع السابق ص ١٧٩ ، وبعد سقوط العديد من المدن الشاميه وفقدان دور الضرب الفاطميه بها حيث اصبح الاهتمام بدار ضرب الاسكندرية امرا ملحاً فتوجد لدينا أمثلة ضربت فى الاسكندرية سنوات ٤٣٣ - ٤٥٠ - ٤٥٢ - ٤٥٥ هـ الا انه منذ سنة ٤٦٣ هـ استقرت دار ضرب الاسكندرية كواحدة من اهم دور الضرب الفاطميه وحتى نهاية العصر الفاطمى ، سهام المهدي : المخطوط السابق ص ٦ ، ص ١٤ .

ويلحظ في هذا النص ان صاحب الأمر ببناء دار السك الجديدة هو المأمون وقد امر المأمون البطانحي وزير الخليفة الأمر بأحكام الله ، وان موضع هذه الدار كان بالقشاشين وقد امر المأمون ان تضرب الدنانير بعيار مرتفع عن الدنانير المضروبه في دور السك الأخرى ، وقد عرفت هذه الدار الجديدة بالمعزيه القاهره^(١) ، وهو الأسم الذي ظهر على الدنانير منذ سنة ٥١٨ هـ وهو اقدم تاريخ معروف لإنتاج هذه الدار .

كذلك اشار المقرئ في نفس العام ٥١٦ هـ الى انشاء دار سك في مدينه قوص بصعيد مصر فقال " وتولى الأمير مؤيد الملك وخلع عليه ، وامر ان يبنى بقوص دار ضرب ، وجهاز معه مهندسين وضرابين وسكك العين والورق ، وعشرين الف دينار ، وعشرين الف درهم فضه ، فضربت هناك دنانير ودرهم ، وصار كل ما يصل من اليمن والحجاز من الدنانير العدنيه وغيرها يضرب بها ، وصار ما يضرب بأسم الأمر في سته مواضع " القاهره ، ومصر ، وقوص ، وعسقلان ، وصور ، والأسكندريه " .

وقد اختتم المقرئ حديثه بتحديد دور السك الفاطميه التي كانت تسك الدنانير باسم الخليفة الأمر بأحكام الله ن فذكر سته مواضع ، القاهره وبالطبع هي دار السك الجديد (المعزيه القاهره) ، ثم مصر ، ويقصد بها دار السك التي كان موضعها بالفسطاط ، وقوص ، ثم دور السك خارج مصر مثل عسقلان^(٢) ، وصور ، واخيراً دار ضرب الأسكندريه ، ويلحظ ان هذا الحصر من المقرئ لدور السك الأمرى غير سليم ، لأنه اسقط بعض دور السك وصلنا منها دنانير باسم الأمر بأحكام الله ، مثل عكا^(٣) ، وأيله بفلسطين ، وطرابلس بالشام .

(١) يوجد لدينا دينار فريد سجل عليه انه ضرب بمدينة المعز سنة ٣٦٢ هـ وهو يعد من اوائل الدنانير التي ضربها الخليفة المعز لدين الله في مصر بعد انتقاله اليها من المنصوريه وهو يثبت عدم صدق الروايات التاريخيه التي تذكر ان القاهرة سميت في البدايه بالمنصوريه نسبة للخليفة المنصور بالله وعلي غرار مدينة المنصوريه بالمغرب والتشكيك في الروايات التي تتحدث عن تسميتها بالمنصوريه في البدايه والثابت انها سميت بالمعزيه أو بمدينة المعز نسبة للخليفة المعز لدين ويؤكد ذلك دينار اخر سجل عليه انه ضرب بالمعزيه سنة ٣٦٠ هـ ، محمد فاروق ، المرجع السابق ص ١٩١ ، ورد اسم المعزيه القاهرة كامله علي المسكوكات الفاطميه في عهد الخليفة الأمر بأحكام الله وكان الأمر بأحكام الله قد امر بإنشاء دار جديد للضرب بالقاهرة في شوال سنة ٥١٦ هـ وإنشأ مجموعه اخري من دور الضرب بانحاء مصر لتعويض دور الضرب الشاميه التي فقدتها الفاطميون ، وورد اسم المعزيه من قبل في المسكوكات الخاصه بالخليفة المعز لدين الله وفي احد مسكوكات الدعايه والاعلام من قبل دخولهم مصر سنة ٣٥٨ هـ الا ان اقدم ما لدينا من مسكوكات وتحمل اسم المعزيه القاهرة يعود الي عهد الخليفة الأمر بأحكام الله سنة ٥١٨ هـ وظل يضرب بهذه الدار وحتى نهاية العصر الفاطمي ، مايسه محمود داود : المرجع السابق ص ٢٢٥ ، محفوظ بالمتحف رقم سجل ٤٥٠٤ .

(٢) احدي مدن جند فلسطين وهي تقع علي البحر فتحها معاوية بن ابي سفيان في عهد الخليفة عمر بن الخطاب ويشيع البعض ان بها رأس الحسين رضي الله عنه ويرى البعض الآخر انه احضر الي مصر في سنة ٥٤٨ هـ في عهد الصالح طلائع قبل استيلاء الصليبيين عليها وضربت بها المسكوكات الفاطميه في عهد الخليفة الأمر بأحكام الله الفاطمي منذ سنة ٥٠٣ هـ وحتى سنة ٥٢٠ هـ حيث بدأت تتعرض لهجمات الصليبيين الذي دخلوها سنة ٥٤٨ هـ في عهد الخليفة الظافر بالله محمد فاروق : المخطوط السابق ص ١٨٦ .

(٣) من سواحل الشام وبها مسجد ينسب لصالح عليه السلام وكان بها دار لصناعه السفن اقيمت في عهد الخليفة معاوية بن ابي سفيان وفتحها شرجيل بن حسنة في خلافة ابي بكر الصديق رضي الله عنه وهي احدي مدن جند الاردن واستولي عليها الصليبيين بعض الوقت وسكوا بها نقود صليبيه علي الطراز الفاطمي وضرب بها الفاطميون مسكوكاتهم في عصر كل من الخليفة المستنصر بالله والمستعلي بالله والأمر بأحكام الله ، محمد فاروق : المخطوط نفسه ص ١٨٧ .

ويغلب على الظن ان جميع دور الضرب التي ذكرها المقریزی كانت من ضمن خطه منشآت الخليفة الأمر بأحكام الله بكل من المدن التي سبق ذكرها مثل أتریب و الفيوم و غيرها لتعويض ما تم فقده من دور الضرب الشاميه و السوریه الا انه استطاع أن يكمل إنشاء كل من دار ضرب القاهرة و دار ضرب قوص فقط دون أن يكمل إنشاء دور الضرب فی باقي المدن و ان كانت هذه الدور تم انشائها و قامت بعملها وقت يسير و بعدها تم اغلاقها و أندثارها لقله الذهب حيث اختتمت الدوله الفاطميه فی عهد الخليفه العاضد لدين الله بأحداث خطيره كانت سببا فی قله الذهب الذي لم یفی بحاجات الدار فأغلقت.

و اعتقد أن التحليل لهذه الظاهره هو أن الأمبراطوریه الفاطميه كانت دوله عظمی و بسطت نفوذها على هذه البلاد و ان ضرب النقود يعتبر من الشئون السیاديه التي تحتاج الى حاکم قوى يستطيع أن يبسط سلطته على البلاد البعيده عن مركز الخلافه و بضعف الخلفاء يعطى فرصه لكل طامع و راغب فی السلطه ففقدت الدوله الفاطميه بعض من دور الضرب بالشام.

فقد أطلق المسلمون على المدن العواصم أسماء أقاليمهم فكانوا يقولون مثلاً لدمشق "الشام" ولفسطاط أو القاهرة "مصر" وقرطبه "الاندلس".

و أن كانت هذه الدنانير التي تحمل اسم مصر كانت تضرب فی دور السك القائمه فی الإسكندريه و الفسطاط و القاهرة المعزيه على السواء باعتبارها أعظم دور الضرب وقتها.

الفصل الثاني

الوظائف المختلفة بدار ضرب القاهرة ونظام
العمل بها

مقدمه :-

يكاد لا يكون ثمة فرع من فروع العلم والأدب إلا وقد كتب فيه العرب بقدر يتفاوت حظه من النجاح ، وكانت رقابه وأداره سك النقود ، كأمر لا بد منه ، محط أنظار ومثار اهتمام الأمراء والحكام حتى أن هذه الإدارة كانت تعتبر بخلاف أهميتها الطبيعية فرعاً هاماً من فروع الموارد العامة^(١) .

وأشتمل الأشراف على دور الضرب إلي من تتوافر فيه شروط كان يذكرها الخليفة يتضح منها وحده الوظائف الأشرافية بدار الضرب ، هذا فضلاً عما وصلنا من أسماء أشخاص ممن تولوا وظائف معينه أتصلت بدار الضرب والأشراف عليها^(٢) .

وكان الصناع والفنيين يمثلون العمود الفقري لصناعات المدن فقد كان معظم الصناعات يدويه وكانت الآلات والأدوات المستعملة فى الصناعات تدار بقوة الإنسان ، والحقيقة أننا لا نجد فى المصادر القديمة ، بيانات أو نصوصاً واضحة أو مباشرة تستطيع أن تلقى ضوءاً واضحاً على نظام الطوائف الحرفية من الناحية الاجتماعية والاقتصادية^(٣) ، وسنحاول أعطاء صوره لهذا النظام وبيان دور طوائف الحرف فى المجتمع وذلك بقدر ما توافر لنا من إشارات مبعثرة فى المصادر القديمة وكتب الأحكام والحسبه التى ليس لها اتصال مباشر بالموضوع .

وقد تأثرت الأحوال الاجتماعية لأرباب الحرف والصنائع بالظروف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية فى مصر أبان الحكم الفاطمى ، والواقع أن المصادر القديمة تفيض بالتفصيل عن حياة الخلفاء وبذخ الوزراء وترف التجار الأغنياء ، وحياة كبار الموظفين وغيرهم من المثريين^(٤) ، ولكن هذه المعلومات لا تعطينا صورة صادقه ، لأنها لا تتحدث بأسهاب الا عن تلك الأقلية ، ولا تعطى ما يستحق الذكر عن حياة الأكثرية التى تشغل بالحرف .

وقد أمكننا التعرف على كثير من الوظائف بدار الضرب ونظام العمل بها ، وبناء على ذلك يمكن وصف جهاز الوظائف بدار الضرب بأشتماله على ثلاثه أنواع من الوظائف وكلها وظائف الغرض منها حمايه حقوق الخليفه وإيرادات المال وهى :-

١- الوظائف الإشرافية .

٢- الوظائف الإدارية .

٣- الوظائف الفنية .

(١) صامويل برنارد : المرجع السابق ج ٦

(٢) سهام محمد المهدي : المخطوط السابق ص ٤٣ .

(٣) صفى على محمد : المرجع السابق ص ٤٠٣ .

(٤) المرجع نفسه ص ٤٠٤ .

أولاً :- الوظائف الإشرافية.

كان العمل بدار ضرب القاهرة يتم بأشراف جهات مختلفة حسب النظم الإدارية في كل عصر ، ففي العصر الفاطمي كانت تابعة لديوان دار الضرب بنظر قاضي القضاء ويقيم لمباشره ذلك من يختار من نواب الحكم لمتابعه حسن اداء العمل على الوجه المطلوب^(١) ، ويرأس هذا الجهاز الإشرافي الخليفة نفسه ففي بعض الأحيان كان الخليفة يراقب العمل بنفسه في دار الضرب مثلما حدث في عهد الخليفة الأمر بأحكام الله حيث أمعن في مراقبه العيار بدار الضرب في سنة ٥١٤ هـ^(٢) ، وثبت أن دنائره في تلك السنة وما تلاها من سنوات كانت تتمتع بعيار مرتفع ، فقد كان هذا الأشراف يخضع خضوعاً مباشراً للخليفة الفاطمي أو الوزير^(٣) .

وعلى ذلك فقد تضمنت الوظائف الإشرافية بدار ضرب القاهرة ثلاث وظائف مختلفة هي :-

١- قاضي القضاء .

٢- النائب .

٣- المحتسب .

١- قاضي القضاء .

كان للفاطميين تشريع خاص يقوم على عقائد المذهب الأسماعيلي ، وقد عنوا منذ قيام دولتهم بالتشريع الذي يقوم على اساس المذهب الأسماعيلي واسندوا القضاء الى رجال تشبعوا وألموا بعقائد هذا المذهب ، وكان على رأس هؤلاء القضاء موظف كبير اطلق عليه قاضي القضاء^(٤) .

والقضاء في اللغة هو أحكام الشيء والفراغ منه ، لقوله تعالى " وهضينا الى بني اسرائيل في الكتاب لتفسدن في الأرض مرتين ولتعلنن علواً كبيراً " ^(٥) اي اخبرناهم بذلك وفرغنا لهم منه^(٦) ، واصطلاحاً هو القطع لقوله تعالى " قالوا لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات والذي فطرنا فاقضى ما اتته قاضي انما تقضى هذه الحياة الدنيا " ^(٧) ، فقد سمى القاضي بذلك لأنه يقطع الخصومه بين الخصمين بالحكم^(٨) ، ومن هنا جاء تعريف ابن خلدون للقضاء بأنه منصب الفصل بين الناس في الخصومات حسماً للتداعي وقطعاً للتنازع الا انه بالأحكام الشرعية الموجودة في الكتاب والسنة^(٩) .

(١) المقرئى : الخطط ج١ ص ٤٠٤ .

(٢) سهام محمد المهدي : المخطوط السابق ص ٤٤ .

(٣) ابن مماتي : المصدر السابق ص ٣٣٢ .

(٤) حسن إبراهيم حسن ، طه احمد شرف : المعز لدين الله - الطبعة الثانية - مكتبة النهضة المصرية ١٩٦٣ م ، ص ١٩٠ .

(٥) قرآن كريم : سورة الإسراء آية رقم ٤ .

(٦) حسن الباشا : الفنون الاسلاميه والوظائف على الآثار العربية ، دار النهضة العربية ، ١٩٦٥-١٩٦٦ م ، ج٢ ص ٨٣٤ .

(٧) قرآن كريم : سورة طه آية رقم ٧٢ .

(٨) القلقشندي : المصدر السابق ج٥ ص ٤٥١ .

(٩) ابن خلدون : المقدمة ص ٢٢٠ .

دار ضرب القاهرة الفاطمية ونقودها ————— الباب الأول — الفصل الثاني

ويعد الرسول صلى الله عليه وسلم أول قاضى فى الإسلام ، فقد تولى الفصل فى الخصومات فقد آخى الرسول بين المهاجرين والأنصار من أهل المدينة ^(١) ، وإن ما حدث بين أهلها من شجار أو فساد ، فمردة الى الله عز وجل وإلى محمد رسول الله الذى اعتبر حكمه ملزماً كما يتضح من الآية الكريمة " فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً " ^(٢) .

وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يحكم بين الناس بما أنزل الله فقال تعالى " وإن أحكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم واحذرهم أن يفتنوك من بعض ما أنزل الله اليك فإن تولوا فاعلم أنما يريد الله أن يصيبهم ببعض ذنوبهم وإن كثيراً من الناس لهاسقون " ^(٣) كم كان يستشير بعض الصحابة ويجتهد فى بعض الأحيان وكانت طرق الأثبات عنده :- البينة واليمين وشهاده الشهود فكان يقول (البينة على من أدعى ، واليمين على من أنكر) .

وبعد أن أنتشرت الدعوة الإسلامية فى أنحاء كثيرة من شبه الجزيرة العربية اذن الرسول صلى الله عليه وسلم لبعض الصحابة بالقضاء بين الناس واذن للبعض الآخر بالفتوى ، ولما أستخلف ابو بكر قال له عمر بن الخطاب (أنا اكفيك القضاء) فمكث سنه وقيل سنتين لا يأتیه متخاصمان لشدة حزمه ولم يتلقب بالقاضى ^(٤) .

وحظى القضاء ايضاً بأهتمام خلفاء بنى اميه الذين أمتنعوا عن مباشرتهم بأنفسهم وقلدوه لأهل نسبهم بسبب أنشغالهم بالجهاد والفتوح ، وكان معاوية أول من فعل ذلك فقد شهد هذا العصر عدم تأثر القضاء بالسياسة فى الخلافة أو الأقاليم التابعة لها ، اذ كان القضاء ذوى كلمه نافذة على الولاة وعمال الخراج ^(٥) ، كما ان تعيين القضاة وعزلهم لم يكن فى الغالب متأثراً بتعاقب الخلفاء وتبدل الولاة وتغيير الدول ، وبالمقابل فإن أغلب قضاة العصر الأموى كانوا مضرب المثل فى مجال النزاهة والتجرد عن الهوى والبعد عن التأثير بذوى الجاة والسلطان والتكسر للمصالح والأغراض ^(٦) .

وشهد العصرين الأموى والعباسى تضخم الأعباء الملقاة على عاتق القضاة فترتب على ذلك أن عمد هؤلاء القضاة الى اتخاذ النواب والأعوان الذين اطلق عليهم نواب الحكم ، كذلك شهد هذا العصر ظهور منصب قاضى القضاة وكان أول من تقلده ابو يوسف يعقوب بن ابراهيم صاحب كتاب الخراج وأحد أقطاب المذهب الحنفى فى عهد هارون الرشيد ١٧٠ - ١٩٣ هـ / ٧٨٦ - ٨٠٩ م ^(٧) .

(١) احمد عبد الرازق : الحضارة الإسلامية فى العصور الوسطى - دار الفكر العربى - الطبعة الرابعة ١٤٢١ هـ / ٢٠٠١ م ، ص ٩٥ .

(٢) قرآن كريم : سورة النساء آية رقم ٦٥ .

(٣) قرآن كريم : سورة المائدة آية رقم ٤٩ .

(٤) احمد عبد الرازق : المرجع السابق ص ٩٦ .

(٥) ابن خلدون : المقدمة ٢٢١ .

(٦) احمد عبد الرازق : المرجع نفسه ص ٩٩ .

(٧) المرجع نفسه ص ١٠٢ .

دار ضرب القاهرة الفاطمية ونقودها ————— الباب الأول — الفصل الثاني

وقد أنتقل هذا المنصب الى الخلافة الفاطمية في مصر منذ عهد الخليفة المعز لدين الله الفاطمي وكان قاضى القضاء في مصر عندما دخلها الفاطميون هو ابو الطاهر وهو من قضاه المصريين السنيين ، وكان قد تولى منصبه في شهر ربيع الأول سنة ٣٤٨ هـ ، فرأى جوهر عزله وابداله بقاضى من الشيعة ولكن غضب المصريين من هذا الأجراء فأقر المعز ابا الطاهر في منصبه^(١) ، الا ان سلطان ابي طاهر قد اضمحل وقل عندما ألزمه الخليفة المعز لدين الله ان يصدر احكامه وفق عقائد المذهب الشيعى .

وكان احيانا يسند الى قاضى القضاء بوظيفه داعى الدعاة وحينئذ كان يلقب بقاضى القضاء وداعى الدعاة^(٢) ، وكان الحسن بن على بن النعمان اول من اضيفت اليه الدعاة من قضاه الفاطميين ، ويتضح من بعض العهود الفاطمية التى وصلتنا ان قاضى القضاة كان يعهد اليه بقضاء الديار المصرية وأجناد الشام وبلاد المغرب والنظر فى دور الضرب^(٣) والعيار .

ومن الجدير بالذكر أنه كان للقضاة زى خاص يميزهم عن غيرهم من العلماء والفقهاء فى المجتمع اذ كانوا يلبسون العمائم من شاشات كبار للغاية^(٤) ، فقد كانت عمامه القاضى تتميز دائماً بحجمها الكبير تكريماً له عن سائر ارباب الدولة من المعتمدين ، وجرت العادة ايضاً ان يكون مركوب القضاة البغال الشهباء النفيسة المساوية فى الأثمان لمسومات الخيل^(٥) .

ولقب القاضى من الألقاب التى وردت بكثرة فى نصوص البرديات العربية وذلك لأرتباط اوراق البردى بمصالح الناس^(٦) ، وكان الأشراف الرسمى على دار السك يسند الى رئيس دينى^(٧) ، ولعل السبب فى اسناد مهمة الأشراف الى القاضى على دار الضرب هو ضمان شرعيه الدنانير والدراهم التى تصدر عن دار الضرب سواء من حيث جواز العيار أو الوزن^(٨) ، والتأكد من عدم غش الذهب^(٩) ، فقد كان القاضى يجتهد فى خلاص الذهب وتحرير عياره^(١٠) .

(١) على إبراهيم حسن : المرجع السابق ص ٧٩، ٧٨ .

(٢) حسن باشا : الألقاب الاسلامية فى التاريخ والوثائق والآثار — الدار الفنية للنشر والتوزيع ١٩٨٩ م ، ص ٧٥ .

(٣) احمد عبد الرازق : المرجع السابق ص ١٠٢ .

(٤) المقرئى : اتعاظ الحنفا ج ٢ ص ١٥٠ .

(٥) المقرئى : المصدر نفسه ج ٣ ص ٣٧٧ .

(٦) سعيد مغاورى محمد : الألقاب واسماء الحرف والوظائف فى ضوء البرديات العربية — مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ١٤٢١ هـ / ٢٠٠٠ م ، ج ٢ ص ٩٩٨ .

(٧) إبراهيم القاسم رحاطه : المرجع السابق ص ٨١ ، عبد الرحمن فهمي : فجر السكة العربية ص ٢٣٥ .

(٨) انستاس الكرملى : المرجع السابق ص ١٢٩ .

(٩) سعيد مغاورى محمد : المرجع السابق ج ٢ ص ٦٧٠ .

(١٠) المقرئى : الخطط ج ٢ ص ٩٤ .

وكان يشرف على جميع عمليات دار الضرب وقد جرت العادة أن يصدر له بذلك تقليد سلطاني وقد اشار القلقشندى الى ذلك بقوله " وكانت دار الضرب فى الدولة الفاطمية لا يتولاها الا قاضى القضاة تعظيماً لشأنها وتكتب فى عهدة فى جملة ما يضاف الى وظيفه القضاء ، ويقيم لمباشرة ذلك من يختارة من نواب الحكم " (١)

ان دور قاضى القضاء بالنسبة للدار دور ثابت أكده المؤرخون أكثر من مرة وقد عرفنا أن نظم الإدارة فى دور الضرب الإسلاميه كانت واحده نظراً لأنها من الأجهزة الخاصة بمسنوليات الخليفة العليا لأتصالها بالأقتصاد والدخل القومى وهيبه الحاكم وكانت واجبات قاضى القضاء بالنسبة لدار ضرب القاهرة هى :-

١- كان يتولى عيار دار الضرب هو أو من يستخلفه من نوابه فى مجلس الحكم ، وكان يجتهد فى أصلاح الذهب وتحرير عياره ، وحرصاً على ذلك كان يحضر التعليق بنفسه ويختم عليه ويحضر الموعد الآخر لفتحته (٢) .

٢- أنه يجيز التعامل بالذهب ويحكم بجوازة بعد عمليه التعليق حسب ما أتفق عليه فى الدولة من العيار ، وذلك حفظاً للنقود والمعاملات من دخول الغش فى أصول النفقات من جهة وأجلالاً للسكة الإسلاميه والألقاب السلطانيه من جهة أخرى (٣) .

٣- يقوم بمراجعة السكة ويقوم بجردها فى المحرم من كل سنة ويبطل محواً أو كسراً ما كان منقوشاً قبلها (٤) .

٤- يحتاط على القالب الأمام المقرر لدار الضرب من الذهب والفضه وهو نموذج العيار الذى تتبعه الدولة حتى لا يروج التزييف أو الغش ويحذر ممن أشتهر عنهم الغش أو التزييف .

٥- كان يقوم بتعين موظفى دار الضرب من الأمناء ليحرسوا العيار ويعرفوا السبك ليكون ما يطبع على الأمام المعلوم و المثل المرسوم ومن ثم تحفظ النقود من الفساد (٥) .

(١) القلقشندى : المصدر السابق ج٣ ص ٤٦٦ .

(٢) ابن مماتي : المصدر السابق ص ٣٣٢ .

(٣) المقرئى : الخطط ج ١ ص ٤٥٠ .

(٤) سهام محمد المهدى : المخطوط السابق ص ٥٣ .

(٥) المخطوط نفسه ص ٥٣ .

دار ضرب القاهرة الفاطمية ونقودها ————— الباب الأول — الفصل الثاني

ومن هذه الأعمال المنوط بقاضى القضاء الأشراف عليها نستطيع أن نرجح بأنه كان من أهم الوظائف الأشرافية فى دار ضرب القاهرة لخطوره مسؤولياته التى جمعت بين الأمور الأخلاقية والعلمية والفنية لذا حرصت كل عهود التعيين أن تجعله كالحاكم لا يظفر بهذه الوظيفة الا اهل العلم والتدين والورع والعفة ومن ذوى التجربة والدراية بالعمل والكفاءة لـ .

وكثيراً ما كان قاضى القضاء يكتفى باختيار من يريد من نواب الحكم لمباشرة أعمال دار الضرب^(١) ، وهذا يعنى أنه رغم أن تلك المسؤوليات الهامة المنوط به القيام بها فى دار الضرب الا انه لم يكن بالضرورة أن يقوم بها بنفسه^(٢) ، وإنما كان يمكن أن يسند هذه المهام بالتالى الى احد رجاله كالنائب أو المحتسب أو والى العيار^(٣) ، وذلك لكثرة أعباء وظيفته التى كانت تصل فى بعض الأحيان أن يجمع بين القضاء والوزارة ورئاسته الدواوين^(٤) .

ومن أبرز القضاة فى العصر الفاطمى أمير الجيوش بدر الجمالى الذى نعت بكافل قضاه المسلمين وهادى دعاة المؤمنين وأبنة الأفضل الذى ضرب دنانير بأسم الأمام محمد ابى القاسم المنتظر لأمر الله^(٥) ، وقد جمع كتيفيات بين وظيفه الوزير وقاضى القضاء بعد مقتل الخليفة الأمر وجعل من نفسه نائباً عن الأمام الغائب المنتظر لأمر الله سنة ٥٢٥ هـ ، ومنهم أيضاً أبو عبد الله محمد بن الميسر القيسرانى الذى تردد فى وظيفة قاضى القضاء فى الفترة من سنة ٥٢١ هـ الى سنة ٥٣١ هـ ويقال انه ضرب بأسمه دنانير كثيرة كان أقترحها على الخليفة الأمر^(٦) .

ويتقاضى قاضى القضاء الفى دينار مغربى فى الشهر^(٧) ومرتب كل قاضى على حد قدر مرتبته^(٨) ، وذلك حتى يتعفف القاضى مما فى ايدى الناس ولا يطمع فى اموالهم أو يظلمهم^(٩) ، ولم تحدد المصادر التاريخيه متى انتهى دور قاضى القضاء بالنسبة لدار الضرب ولكن يظن ان دور قاضى القضاء لدار الضرب بقى متزامناً مع حرص الدولة على شرعية الدنانير والدرهم التى تصدر بأسم الخليفة .

وكانت اخص صفات القاضى سعه الصدر وهدوء الأعصاب ، وكان يتطلب من القاضى الا يكون عابس الوجه حتى لا يبعث الخوف والأضطراب على الخصوم^(١٠) ، تحقيقاً لقوله تعالى " لو كنت فظاً غليظ القلب لأنفضوا من حولك " ^(١١)

(١) إبراهيم القاسم رحاحله : المرجع السابق ص ٨١ .

(٢) القلقشندى : المصدر السابق ج ٣ ص ٤٦٢ .

(٣) سهام مصطفى أبو زيد : الحسبه فى مصر الاسلاميه من الفتح العربى إلى نهايه العصر المملوكى - الهيئة العامة للكتاب م ١٩٨٦ ، ص ٧٧ .

(٤) سهام محمد المهدي : المخطوط السابق ص ٥٣ .

(٥) المخطوط نفسه ص ٥٤ .

(٦) المخطوط نفسه ص ٤٩ .

(٧) عبد الرحمن زكى : القاهرة تاريخها أثارها من جوهر القائد وحتى الجبرتى المؤرخ ، ص ٤٣ .

(٨) امينه احمد أمام الشوربجى : المرجع السابق ص ٤٦ .

(٩) المقرئى : الخطط ج ١ ص ٤٠٢ ، اتعاط الحنفا ج ٣ ص ٣٤٠ .

(١٠) عطية مصطفى مشرفة : المرجع السابق ص ٢٣٣ .

(١١) قرآن كريم : سورة آل عمران جزء من الايه رقم ١٥٩ .

٢ - النائب

وقد ساعد القاضى فى مسئولياته الكبيرة لدار الضرب جماعه من نوابه فى مجالس الحكم^(١) ، ويقصد بالنائب هو من قام مقام غيره فى أمر أو عمل^(٢) ، وبذلك فإن لفظ النائب تعنى أن ينوب شخص عن شخص آخر أعلى منه سواء فى أعماله كلها أو فى عمل من أعماله^(٣) .

فقد كان الخليفة رئيساً مشرفاً على دار الضرب منذ صدر الإسلام حيث تعتبر السكه من شارات الخلافة^(٤) ، فكان الخليفة يباشر العيار بنفسه حتى يضمن شرعيه الدنانير والدرهم التى تصدرها دار الضرب بأسمه^(٥) ، وأول خليفه قام بمباشره العيار بنفسه هو هارون الرشيد سنة ١٧٠ هـ^(٦) وأعطى الحق لوزرائه وولاته وعمال المال^(٧) ، وكان أول من تمتع بهذا الحق فى مصر هو على بن سليمان بن على العباس الذى تولى أمره مصر من سنة ١٦٩ هـ حتى سنة ١٧١ هـ وتوالى من بعده الولاة ونواب الحكم^(٨) ، فكان احمد بن طولون يباشر عيار دنانيره بنفسه وكذلك الأخشيد يشرف بنفسه على تعديل العيار .

وشدد القضاء على ضرورة ذكر اسم الخليفه على ما يضرب من الذهب والفضه كما أمرهم بالتشدد فى تصفيه الذهب والفضه من كل غش الى غير ذلك من الأوامر والنواهي مما يوحى بأهميه الأشراف على سك النقود لمراعاة ذكر اسم الخليفه عليها وكذلك ضبط عيار النقود لأنها تعتبر شاره من شارت الملك^(٩) .

وتقع مسئوليه النائب بالنسبة لدار الضرب فى الأمور الآتية :-

١ - مراقبه عمليه التعليق لمعدنى الذهب والفضه ليكونا مضروبين بعيداً عن الغش وبحسب العيار المقرر فى دار الضرب الفاطميه^(١٠) .

٢ - حراسه السكه من أن تتداولها الأيدي من أيادي المزيفين .

٣ - إثبات اسم الخليفة وألقابه على ما يضرب فيها من ذهب أو فضه .

-
- (١) حسن الباشا وآخرون : المرجع السابق ص ٥٥٤ .
(٢) سعيد مغاورى : المرجع السابق ج ٢ ص ٨٠٩ .
(٣) حسن الباشا : الألقاب الاسلاميه ص ٣٨٢ ، سعيد مغاورى ، المرجع نفسه ج ٢ ص ٨١٠ .
(٤) سهام محمد المهدي : المخطوط السابق ص ٤٦ .
(٥) إبراهيم القاسم رحاحله : المرجع السابق ص ٥٢ .
(٦) انستاس الكرملى : المرجع السابق ص ٥٤ .
(٧) عبد الرحمن فهمي : المرجع السابق ص ٨٨ .
(٨) ناهض عبد الرازق : المسكوكات وكتابه التاريخ — دار الشئون الثقافه العامة — الطبعة الأولى ١٩٨٨ م ، ص ٤٠ .
(٩) سهام محمد المهدي : المخطوط نفسه ص ٤٦ .
(١٠) ابن مماتي : قوانين الدواوين ص ٣٣١، ٣٣٢ .

دار ضرب القاهرة الفاطمية ونقودها ————— الباب الأول — الفصل الثاني

٤- منع دخول التجار الذين يوردون الذهب والفضة الى دار الضرب من التلاعب ومعاقبه المخالف .

٥- يحضر أفتتاح دار الضرب كل يوم ويشرف على عمليات صهر وسبك المعادن وضبط عيارها ، وكذلك يقوم بإغلاق دار الضرب آخر النهار ويختتموا اقسامها بالأختام^(١) .

ومن الملاحظ أن معظم هذه الواجبات هي نفسها أختصاصات قاضى القضاة ونتبين من ذلك أن المقصود بالنائب فى الحكم هو الشخص الممثل للخليفة أو السلطان سواء كان والياً أو قاضى القضاة^(٢) ، وقد يكون هو النائب عن القاضى فى مجلس الحكم . كما قد يكون وزيراً أو مهيمناً على الحكم فيبسط سلطاته على دار الضرب وما تنتجه من دنانير ودرهم .

ومن المرجح أن مسئوليات النائب فى الإشراف على دار الضرب باعتبارها إحدى مصادر الدخل للخليفة فضلاً عن المصادر الأخرى مثل المتجر^(٣) وتحصيل ضريبه الخمس^(٤) وما الى ذلك ، وربما أيضاً كان من مهمته الرقابة على ما تضربه الدار للتجار الأجانب مقابل ما يحضرونه اليها من سبائك الذهب لأرتباط ذلك بما يدفع عنه من ضريبه ورسوم كأجور الضرب التى يأخذ الخليفة منها النصيب الأوفى بعد دفع أجور موظفي الدار منها^(٥) .

(١) حسن الباشا وآخرون : المرجع السابق ص ٥٥٤ .

(٢) سهام محمد المهدى : المخطوط السابق ص ٤٨ .

(٣) المتجر ، هو ما كان يبتاع للديوان من بضائع التجار الواردين ، المقرئى : الخطط ج ١ ص ١٠٩ .

(٤) الخمس ، هو ما يؤديه التجار الروم الواردين على الثغر بمقتضى ما وصلوا إليه ، ابن مماتي : قوانين الدواوين ص ٣٢٦ .

(٥) وقيمه الأجور المقررة بدار ضرب القاهرة ثلاثون ديناراً للألف ويخرج من ذلك أجره الضرابين ثلاثة دنانير ، ابن مماتي : المصدر السابق ص ٣٣٢ .

٣ - المحتسب .

خصص الفاطميون في مصر أحسن المناصب في القضاء والأفتاء والحسبة للشيعة وحدهم^(١)، وكان على موظفي الدولة في ذلك الوقت تطبيق مبادئ المذهب الشيعي كل في دائرة اختصاصه ، ولذا كان على المحتسب أن يأمر بما دعا اليه المذهب الشيعي وان ينهى عن كل ما نهى عنه هذا المذهب^(٢) ، ومن هنا نجد جوهر الصقلي بمجرد دخوله مصر يبادر بعزل المحتسب السني وتولييه محتسب شيعي يسمى ابو جعفر الخرساني ثم عين بعده المحتسب سليمان بن عزه^(٣) .

اسم المحتسب من الأصل حسب اى عد أو أجرى الحساب واستمرت وظيفه ناظر الحسبه طوال العصور الاسلاميه المختلفه نظراً لأنها وظيفة للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر نصت عليها الآيات القرآنية والأحاديث النبوية المختلفة^(٤) .

يعرف الفقهاء الحسبه بأنها (أمر بالمعروف اذ ظهر تركه ، ونهى عن المنكر اذ ظهر فعله)^(٥) ، تحقيقاً لقوله تعالى " ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون " ^(٦) ، وكذلك تأكيداً للسنه النبويه فقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم " لتأمرن بالمعروف وتنهون عن المنكر أو ليسلطن الله عليكم شراركم ثم يدعوا خياركم فلا يستجاب " ^(٧) .

وكانت يد المحتسب مطلقه في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ولا يحال بينه وبين مصلحه أداها ، يؤازره الخليفه اذا احتاج الى المؤازرة ويساعده والى المظالم اذا احتاج المساعده وتقوم الشرطه بتنفيذ أحكامه اذا لجأ اليها^(٨) .

(١) المقرئى : اتعاظ الحنفا ص ٧٨ ، آدم متر : الحضارة الاسلاميه في القرن الرابع الهجري ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ٢٠٠٣ م ، ج ١ ، ص ١١٣ .
(٢) المقرئى : اتعاظ الحنفا ص ٢٧ ، ٧٨ .
(٣) انظر الملحق الخاص بأسماء المحتسبين في العصر الفاطمي .
(٤) صامويل برنارد : المرجع السابق ص ٤٧ .
(٥) عبد المنعم ماجد : نظم الفاطميون ورسومهم في مصر ج ١ ص ١٦٤ .
(٦) قرآن كريم : سوره آل عمران آيه رقم ١٠٤ .
(٧) ويقصد بالحسبه فى مصطلح التاريخ الوظيفة التى تراقب تنفيذ أحكام الشريعة فيما هو حادث فعلا فى المجتمع الإسلامى على اختلاف طبقاته من حيث المعاملات الجارية بين أفرادها وواجباتهم نحو الدولة وأحوالهم الشخصية ، وما قد يترتب على مخالفتهم من إلحاق الضرر بالمصلحة العامة فكان المحتسب يشرف على نظام الأسواق والطرقاات وعلى الباعة والعمال ، ويعمل بوجه عام على حماية الناس من غش التجار والصناع ، هويدا عبد العظيم : المرجع السابق ج ١ ص ٢٦٤ .
(٨) المقرئى : اتعاظ الحنفا ج ١ ص ٧٧ ، عطية مصطفى مشرفة : المرجع سابق ص ٣١٧ .

وكان للمحتسب الحق في أن يتخذ مساعدين له وذلك لتضخم واجبات المحتسب الدينيه والأقتصادييه والأجتماعيه والصحيه وكان يشترط فيهم العفه والأمانه^(١)، وقد أعطى للمحتسب حق توقيع العقوبه وتنفيذها في الدعاوى التي تتعلق بالمنكرات الظاهره إذا أقر المخالف بارتكابها أو ضبط متلبسا بفعل هذا المنكر^(٢)، ويطلق على العقوبه التي يفرضها المحتسب التعزير وهو يختلف بحسب كبر الذنوب وصغرها وحال المذنب ومقدار الذنب وتشمل عقوبه (التعزير) التوبيخ^(٣)، والزجر بالكلام والحبس، والضرب، كذلك وصف لنا ناصر خسرو للعقاب وهي (التشهير)^(٤)، وهناك عقوبه ثالثه اصعب فعندما كان الخليفه الحاكم بأمر الله يقوم بنفسه بمهام المحتسب فيدور في الأسواق راكب حماره فمن يجده قد غش في معيشه، امر عبداً اسود معه يقال له مسعود ان يفعل به الفاحشه العظمى^(٥)، فكان عمل المحتسب يتطلب السرعة عند الفصل فيما يعرض عليه، بخلاف عمل القاضي الذي يتطلب التأنى والأنتظار حتى تكوين الرأى النهائى الصحيح.

مرتبات المحتسب و أعطائاته .

لم تشر كتب الحسبه الى قدر ومرتب المحتسب واقتصرت على القول بأن له مرتب ثابت من بيت المال ولم يصلنا تحديد لمرتب محتسب مصر قبل العصر الفاطمى، ولكن يرى متر أن المحتسب كان حوالى سنه ٣٠٠ هـ موظفاً معيناً له منصب ثابت^(٦).

وفى هذا العصر الفاطمى أورد المقرئزى^(٧) حيث حدد مرتب محتسب الدوله الفاطميه بثلاثين ديناراً لكل شهر، ويبدو أن هذا المبلغ الذى ذكره المقرئزى لم يكن هو كل ما يقبضه المحتسب من مرتب^(٨)، وأما كان له الى جانب ذلك مخصصات ومكافآت عينيه أخرى غير مرتبه الأصلى^(٩) حتى يحول بينه وبين الأرثشاء من الناس وأخذ الأموال بغير حق، فيذكر المقرئزى فى موضع آخر من خطظه أن الخليفه الحاكم بأمر الله أمر بأعطاء محتسبه غبنا الصقلبى فى سنه ٤٠٢ هـ / ١٠١١ م خمسه آلاف دينار من الذهب وخمسه وعشرين فرساً بسروجها ولجامها^(١٠).

ونستنتج من ذلك أنه يلزم للمحتسب شروط لا يمكنه أن يعمل بدونها وجمله آداب يجب أن يتحلى بها ومن يستجمع هذه الشروط والآداب هو بلا شك شخصيه تتال مكانتها الرفيعة في المجتمع الفاطمى وتصبح جدیره بالاهتمام والاحترام والتقدير .

(١) على إبراهيم حسن : تاريخ جوهر الصقلي قائد المعز لدين الله الفاطمى ، ص ٨١ .

(٢) هويدا عبد العظيم : المرجع السابق ج ١ ص ٢٦٥ .

(٣) عبد المنعم ماجد : نظم الفاطميون ورسومهم في مصر ج ١ ص ١٧١ .

(٤) المرجع نفسه ص ١٧٢ .

(٥) السيوطى : حسن المحاضرة ج ٢ ص ٢١٣ ، احمد السيد الصاوى : المرجع السابق ص ٣٥ .

(٦) آدم متر : المرجع السابق ج ٢ ص ٢٧٤ .

(٧) عبد المنعم ماجد : المرجع السابق ج ١ ص ١٧٣ .

(٨) حسن إبراهيم حسن ، طه احمد شرف : المرجع السابق ص ٢٠٣ .

(٩) سهام مصطفى أبو زيد : المرجع السابق ص ١٢٢ .

(١٠) المقرئزى : الخطط ج ٢ ص ٢٩٧ .

وكان يقوم المحتسب بالأشراف على :-

أولاً :- الموازين والمكاييل .

كانت الدولة تعطي اهتماماً كبيراً لمنصب الحسبه ، باعتبارها تمثل واجهه من واجهات الحكومة التي هي على اتصال مباشر بالناس ، وموظفوها مسئولون عن أقرار الحصر ، ومكافحه الجشع والتطفيف في المكاييل والموازين^(١) ، ويضبط أمور الرعيه من الباعه ، ولذلك شرط أن يكون المحتسب فطناً عارفاً بأصناف المعاش ، والمهن والحرف بأنواعها المختلفه ، وله خبرة بالموازين والمكاييل ، حتى يتوصل الى حيل الباعه في الغش والتدليس ، ويميز بين الصحيح وغير الصحيح^(٢) .

وقد أكد القرآن الكريم على ضرورة ضبط الموازين والمكاييل وعلى الأمانة في الكيل والوزن ، حفظاً لمصالح المشترين من عامه الناس ، قال تعالى " ويل للمطففين الذين إذا أخذوا من الناس يستوفون ، وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون ، ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون " ^(٣) ، وكذلك قوله تعالى " والسماء رفعا موضع الميزان ، ألا تطغوا في الميزان " ^(٤) ، وفي آيه أخرى " أوفوا الكيل ولا تكونونا من المخسرين " ^(٥) .

ثانياً :- دار العيار .

وقد كان للحسبه والمحتسب دار خاصه بهما ، أنشئت على عهد الفاطميين تسمى (دار العيار) ^(٦) وكان يحضر المحتسب أو نائبه الى هذه الدار ليعير المعمول فيها بحضوره فإن صح ذلك أمضاة وأن لم يصح أمر بأعاده عمله حتى يصح وكان بهذه الدار أمثله يصحح بها العيار فلا تباع الصنج والموازين والأكيال الا بهذه الدار^(٧) ، وكان المحتسب يقوم باستدعاء جميع الباعه بالقاهرة الى هذه الدار ومعهم موازينهم وصنجمهم ومكاييلهم فتعير في كل قليل مهما دق وان وجد بها الناقص استهلك وأخذ من صاحبه لهذه الدار وألزمه بشراء نظيره مما هو محرر بهذه الدار والقيام بثمنه^(٨) .

فكان النظر على هذه الدار موكله للمحتسب يخلع عليه ويقرأ سجله بمصر والقاهرة على المنبر ولا يحال بينه وبين مصلحه إذا رآها ويؤيده الولاة اذا احتاج اليهم ،

(١) صفى على محمد : المرجع السابق ص ٣٣٠ .

(٢) امينه احمد امام الشوربجي : المرجع السابق ص ٣٥٠ .

(٣) قرآن كريم : سورة المطففين جزء من الآية رقم ١ : ٤ .

(٤) قرآن كريم : سورة الرحمن جزء من الآية رقم ٧-٨ .

(٥) قرآن كريم : سورة الشعراء جزء من الآية رقم ١٨١ .

(٦) احمد عبد الرازق : المرجع السابق ص ١١٤ .

(٧) صفى على محمد : المرجع نفسه ص ٣٣١ .

(٨) المقرئى : الخطط ج ١ ص ٤٦٤ .

وكان المتبع أنه إذا أكثر نجش الباعه في المبيع من المكايل والموازين ، يكتب سجل في الأسواق بالنهي عن ذلك ، ويخوف الباعه بأن من وجدت عنده صنجه أو كيل أو ميزان بعد ثلاث ، وفيها عيب ، حلت به العقوبة كأننا من كان من ساكن في عقار الدواوين الخاصه أو الأملاك أو في ربا ع أحد من خواص الدوله أو ظهر عليه بخس الناس أو غش^(١).

وقد كان المحتسب يراقب الموازين والمكايل الخاصه بالتجار بين حين وآخر على الدوام وكان يتفقد عيار هذه الصنج على حين غفله^(٢) كذلك يتجلى دور المحتسب في المجال الأقتصادي عامه في ذهابه الى الأسواق ، وتفتيشه على بضائع التجار ، من حيث الرداءة ومنعه لهم من الغش ، والتطفيف في الكيل والميزان ، والزامهم البيع والشراء بالسعر المحدد^(٣).

كما كان نواب المحتسب يطوفون على أرباب المعايش لأكتشاف الغش والتدليس^(٤) ، وكان المحتسب يجلس بجامعي القاهرة ومصر وجامع ابن طولون يوماً بعد يوم للفصل في العقوبات^(٥) وكانت عقوبه المحتسب على المخالفين ماديه أو معنويه ، وبالنسبه للعقوبه الماديه :- كان يوقع الغرامات أو يصادر ويعدم الأشياء الفاسدة ، أما العقوبه المعنويه :- فكانت تشهير المخطئ. وكانت هذه العقوبه تبدو بصورة واضحه في مجال التجارة . فيذكر ناصر خسرو عند وصفه للأسواق بمصر (أنه إذا كذب أحد من التجار على مشترى فإنه يوضع على جمل ويعطى جرساً بيده ، ويطوف في المدينه ، وهو يدق الجرس ، وينادي قائلاً (قد كذبت ، وها أنا أعاقب ، وكل من يقول الكذب فجزائه العقاب)^(٦) .

كما كان للمحتسب فرض التنظيمات الخاصه لمراقبه أصحاب الصنائع على اختلاف أصنافها ، مثل البزازين ، والصباغين والصباغه والأساكفة الخ^(٧) ، ويذكر المقرئ أن المحتسب رتب عريفاً على كل صنعه في كل سوق يقبل قوله في كل شيء ، وله اعوان ينفذون أوامره وأحكامه^(٨) ، ونستنتج من نص المقرئ بأن أعوان المحتسب في مصر في العصر الفاطمي كانوا فريقان يقومان بنوعين من الواجبات ، الفريق الأول وهم العرفاء ، أما الثاني فهم الأعوان .

(١) امينه احمد امام الشوربجي : المرجع السابق ص ٩٩ .

(٢) سامح عبد الرحمن فهمي : المكايل في صدر الإسلام ، مكتبه الفيصليه ، مكة المكرمة ، ص ١٨ .

(٣) المقرئ : الخطط ج ١ ص ٤٦٣ .

(٤) المقرئ : اتعاظ الحنفا ج ٣ ص ٣٤٣ .

(٥) المصدر نفسه ج ٣ ص ٣٤٣ .

(٦) المصدر نفسه ج ٢ ص ٧٨ .

(٧) صفى على محمد : المرجع السابق ص ٣٣٢ .

(٨) المقرئ : أغاثه الامه بكشف الغمه ص ١٩، ١٨ .

لم يكن في مقدور المحتسب الأحاطه بكل الأعمال ، فقد كانت أعماله متشعبه
ففى العصر الفاطمى برز عمل أعوان المحتسب .
وعلى ذلك أصبحنا نميز بين فريقين من هؤلاء الأعوان : -
الفريق الأول :- العرفاء .

ويقوم بأعمال الضبط والتفتيش وهو قسمان : -
قسم متنقل بين أطراف المدينه وأسواقها الخ ، والقسم الآخر مقيم فى
الأسواق^(١) بحيث أن كل حرفه ينتخب من بين أربابها من يستأنس فيه الخبرة والدرايه
بأمور مهنته مع توفير الصلاح والتقوى فيه^(٢) وكان هؤلاء جميعاً يستخدمون كعيون
يوصلون للمحتسب الأخبار وأحوال السوق وكانت أقوالهم تقبل فيما يذكرونه^(٣) .

وهناك شروط يجب أن تتوافر فى العرفاء : -

١- ان يكون العريف لابد وان يكون من ارباب الصناعات الذين يزاولون فعلاً
صناعتها أو الحرفه حتى بعد أن يختار للعرفاء^(٤) .

٢- أن العريف أو المفتش يكون من ارباب الصناعات الذين لهم محل لتجارتهم فى
السوق^(٥) .

٣- أن أشرافه على ارباب الصناعه وقيامه بعمله الحسبى أولاً واخيراً . الا يكون
لحساب مصالحه التجاريه .

٤- يشترط فيه ان يكون على درايه ومعرفه تامه بأمور الحرفه التى يشرف عليها ،
ومهمته اطلاع المحتسب على أخبار أهل صنعتة ويدل على مواطن الغش
والتدليس الذى يلجأ اليه احياناً اصحاب الحرف^(٦) .

الفريق الثانى : - الأعوان .

أما الفريق الثانى هم أعوان المحتسب فقد كانوا يقومون بأعمال السلطه التنفيذيه
التى تقوم بتنفيذ الجزاءات التى يوقعها المحتسب وقد أستخدم بعض أعوان المحتسب
" السياط " فى عهد الخليفه الحاكم بأمر الله فى ضرب جماعه من الطحانيين
والخبازين^(٧) .

(١) المقرئى : أغاثه الامه بكشف الغمه ص ١٨، ١٩ .

(٢) عبد المنعم ماجد : ظهور خلافة الفاطميين وسقوطها فى مصر ص ٣٦٦ .

(٣) المقرئى : المصدر السابق ص ١٦ .

(٤) المقرئى : اتعاظ الحنفا ص ٢٢٤ .

(٥) سهام مصطفى أبو زيد : المرجع السابق ص ١٢٦، ١٢٧ .

(٦) احمد عبد الرازق : المرجع السابق ص ٢٥٤ .

(٧) المقرئى : أغاثه الامه بكشف الغمه ص ١٦ .

ونظراً لأهميه الدور الذى يقوم به العريف فقد (اشترط فيه أن يكون أميناً ، ملماً بصنعتة ، خبيراً بالجيد والردئ من حرفته ، يحفظ لجماعته ، أهل صنعتة ما يجب ان يحفظ من أمورهم ، ويجرى أمورهم على ما يجب أن تجرى عليه)^(١) ، ويكون أيضاً مشرفاً على أحوال أهل صنعتة ، ليطالع المحتسب بأخبارهم وينفق ما يجلب الى السوق من السلع والبضائع ، وما تستقر عليه الأسعار^(٢) ، ويقوم الخليفة او الوزير بتعيين هؤلاء العرفاء ، بعد أن يرشحهم المحتسب^(٣) .

وقد ارتبط بدار الضرب مجموعه من الصياف يطلق على الواحد منهم اسم (جهبذ) أى الصراف^(٤) وقد خضعت هذه الطائفة لمراقبه شديده من المحتسب للتأكد من تسليمهم للدنانير والدرهم حسب وزن بيت المال الذى يحدده^(٥) .

وختاماً أود أن أشير الى ان الحسبه نشأت فى بدايه امرها نشأة بسيطه شأنها فى ذلك شأن كل وظيفه فى العالم الإسلامى ، بل أنها لم تكن وظيفه مستقله فى بدايتها وإنما كانت مجرد اوامر بالمعروف ونواه عن المنكر ، وان أول ما صادفتنا هذه الوظيفة فى الدوله الإسلاميه فى اواخر العصر الأموى .

وأول ما أدخل وظيفه المحتسب فى مصر هم العباسيون حيث فقدت مصر استقلالها بعد زوال الدوله الطولونيه فعين مؤنس الخادم محمد بن جعفر القرطى أول محتسب لمصر ، وأصبح المحتسب بعد ذلك موظفاً يعينه الخليفه أو القاضى للنظر فى شئون الرعيه فيأمر الناس بالمعروف وينهاهم عن المنكر وأبتداءاً من العصر الفاطمى كان المحتسب يعين بمرسوم من الخليفه ويعمل له احتفال فى الجامعين جامع عمرو بن العاص والأزهر وتقرأ وصيته على المنبر^(٦) .

وبذلك يمكننا القول بأن الوظائف الأشرافيه فى دار الضرب هم المؤسسه التى تقوم بالأشراف الإدارى والفنى على إصدار ومراقبه النقود فى الدوله وتشبه المصرف المركزى فى الدوله الحديثه.

(١) المقرئى : أغاثه الامه بكشف الغمه ص ١٨ .

(٢) صفى على محمد : المرجع السابق ص ٣٣٣ .

(٣) المرجع نفسه ص ٣٣٣ .

(٤) ووظيفة جهبذ من الوظائف الشهيرة عموماً فى نصوص البرديات العربيه جهبذ وهى كلمه فارسىه معناها الناقد العارف بتمييز الجيد من الردئ فسرهما الفيروز ابادى بأن معناها النقاد الجيد ، وفى نصوص البرديات تفيد إلى جانب المعاني السابقه معنى (الصراف) حيث كان عمله يتعلق بجمع الخراج إلى جانب تحرير سجلات وكشوف الخراج والجزيه والضرائب وغيرها من الأمور الهامة المتعلقة بمصالح الدوله الماليه و الإداريه ، ولقد وردت هذه الوظيفة ضمن العديد من نصوص البرديات العربيه حتى يصعب حصرها نظراً لكثرتها ولارتباطها الدائم بكشوف وسجلات الجزية والخراج ، سعيد مغاورى : المرجع السابق ج ١ ص ٣١٤ .

(٥) حسن الباشا وآخرون : المرجع السابق ص ٥٥٥ .

(٦) سهام مصطفى أبو زيد : المرجع السابق ص ٢٤١ .

ثانياً:- الوظائف الإدارية بدار ضرب القاهرة .

لا شك اننا فى كل يوم نستخدم النقود فى معاملتنا لشراء مستلزماتنا ، الا ان قلة منا فكر فى كيفية صناعه النقود التى نتداولها وطريقه انتاجها ، وربما لم نفكر بشكل جاد فى اولئك القائمين على تلك الصناعة والعاملين فيها من فنانين فى نقش القوالب وخبراء فى صهر وتنقيه المعادن والتعرف على ادواتهم والأسلوب الذى كانوا يعملون به لأصدار المسكوكات التى تحمل شعار الدولة الفاطمية .

لذلك اصبحت الوظائف الإدارية بدار ضرب القاهرة تضم عدد من الموظفين كل له عمله الخاص ومنهم :-

١- متولى دار الضرب .

٢- الناظر .

٣- الشاهد او المعدل .

١- متولى دار الضرب او المشارف^(١) .

تضم دار الضرب عدداً من الموظفين ، كل له عمل يختص به فكان يشرف على أعمال دار الضرب متولى دار الضرب^(٢) ، ووظيفة " متولى " تطلق على من يسند الية القيام أو الإشراف على عمل من الأعمال أو من يتقلد منصباً من المناصب^(٣) ، وقد تحل كلمة " متولى " محل صاحب ويضاف اليها عادة كلمة أخرى للدلالة على نوع العمل أو المنصب الذى يتقادة .

كانت أعمال الإدارة فى دار السك موكولة الى الرئيس الأعلى الذى تناط به أعمالها ويسمى متولى دار الضرب فكانت له السلطة المباشرة على العمال فى الدار^(٤) ، ومن ثم لم يكن وجودة يتعارض مع إشراف القاضى^(٥) . بل كثيراً ما كان القاضى يكتفى بأختيار من يريد من نواب الحكم لمباشرة أعمال دار السك^(٦) .

وقيل أن هناك كثيراً من اختصاصات بعض الموظفين غير القاضى ومتولى دار الضرب ومن بين هؤلاء المشارف والشاهد الا أننا نرجح أن وظيفة المتولى هى نفسها وظيفة المشارف التى عرفت فى كل من العصريين الفاطمى والأيوبرى حيث كان المشارفون يشرفون فى جهات مختلفه من الدار^(٧) .

(١) سهام محمد المهدى : المخطوط السابق ص ٦٦ .

(٢) القلقشندى : المصدر السابق ج ٣ ص ٤٦٢، ٤٦٣ .

(٣) سهام محمد المهدى : المخطوط نفسه ص ٦٧ .

(٤) عبد الرحمن فهمي : فجر السكة العربية ص ٢٣٥ .

(٥) إبراهيم القاسم رحاحله : المرجع السابق ص ٨١ .

(٦) نايف القسوس : المرجع السابق ص ١٥٦ .

(٧) عبد الرحمن فهمي : المرجع السابق ص ٢٣٦ .

دار ضرب القاهرة الفاطمية ونقودها ————— الباب الأول — الفصل الثاني

والمشارف قد يكون مشارف وناظر وعليه أن يحيط بكل تفاصيل العمل المنوط بة مشارفته وتحت رقابته المستمرة ويوقع بخطة عالية وليس لأحد مستخدمية في دار الضرب أن ينفرد عنه بشئ من عملها حيث أنه مسئول عن أى خلل في المعاملات^(١)، والمشارف يزيد على الناظر في أن غلة دار الضرب تكون في عهده مختومة^(٢).

فبذلك يكون متولى دار الضرب رئيساً تحت يده موظف أدارى يسمى المشارف وموظف آخر يسمى الشاهد وكان اختصاص المشارف مراقبه محتويات مخازن الدار من الذهب والفضة والنحاس والعدد والآلات وصنج العيار الزجاجيه والأدراج وأختام الأتون " الفرن " وتحت يده سجلات دار الضرب وما فيها من بيانات خاصة بالأوزان^(٣)، وقد استعان المشارف بالشاهد وهو الموظف الذى يليه في المرتبة غير أنه من صفه الشاهد ان وظيفته تشير الى أنه الشاهد الرسمي المسئول عن جميع محتويات دار الضرب بالقاهرة وهو كاتب التقارير والبيانات اللازمة في السجلات التى يشهد عليها^(٤).

وبذلك تكون مهام ومسئوليات متولى دار الضرب أو المشارف فى النقاط التالية :-

- ١- حفظ جميع محتويات الدار من فضة وذهب وسك وعدد وآلات وصنج العيار^(٥).
- ٢- يختم الأقداح ويختم الأتون .
- ٣- تحرير وزن عيار الذهب والفضة والمقابلة بالحساب وخطة بذلك^(٦).
- ٤- مراجعة حساب المعادن الواردة والناتجة من عملية السبك والتوقيع عليها^(٧).
- ٥- تسلم ما تنتجه الدار من النقود وتكون فى عهده لتسليمها لأصحابها بعد حساب ما يخص الديوان منها من رسوم وأجور^(٨).

ومن هذه الاختصاصات والمهام نستنتج أن المشارف أو المتولى كان بمثابة المدير الإدارى لدار الضرب حيث تعتبر هذه الوظيفة من الوظائف المهمة بدار الضرب .

(١) ابن مماتي : المصدر السابق ص ٢٩٨ .

(٢) المصدر نفسه ص ٣٠٢ .

(٣) حسن الباشا وآخرون : المرجع السابق ص ٥٥٤ .

(٤) سهام محمد المهدي : المخطوط السابق ص ٦٨ .

(٥) ضيف الله يحيى الزهراني : المرجع السابق ص ٧٠ .

(٦) عبد الرحمن فهمي : المرجع السابق ص ٢٣٦ .

(٧) إبراهيم القاسم رحاحله : المرجع السابق ص ٨٢ .

(٨) سهام محمد المهدي : المخطوط السابق ص ٦٨ .

٢- الناظر.

ولما كان هذا الذهب والفضة من اشرف الأشياء كان النظر في أمورهم من اشرف الأمور فقد عرفت وظيفة الناظر في الدولة الفاطمية بمعنى الأشراف العام وخاصة في مجال استثمار المال وتدبير الأعمال^(١) ، وكان الناظر موظفاً من حملة الأقاليم يستعان به أما على متولى الديوان أو مشارف عمل ، وليس لأحدى مستخدميه ان ينفرد عنه بشئ من علم المنظور فيه ، وكانت مهمته متعلقة بالمال والحساب .

وذكر بن مماتي^(٢) بأنه (شخص يستظهر به على متولى الديوان ، او مشارف عمل ، وليس لأحد مستخدميه ان ينفرد عنه بشئ من علم المنظور فيه ، ومن لوازمه ان يكون علمه محوطاً بضبطه ، محفوظاً بخطه ، وان كان ناظر مشارف ، كتب خطه على ما يرفع من الحساب ويخرج من الوصلات وهو مخاطب على كل ما يتم في معاملته من خلل) .

ومن الشروط الواجب توافرها فيمن يتولى هذه الوظيفة بدار الضرب :-

- ١- أن يكون عالماً معروفاً بالأمانه والنزاهة والديانة حتى يستوثق الناس بسكتهم^(٣) .
 - ٢- ان يكون على علم ومعرفة بصناعه النقود كتمييز النقود وأوصاف المعادن وما يصلحها وما يفسدها وأسباب غشها وما يزيل هذا الغش^(٤) .
 - ٣- ان يكون على درايه بأنواع الخطوط في القوالب وأشكال النقش وتصنيفه .
- وأوجز بن مماتي وعلى بن يوسف الحكيم^(٥) اختصاصات الناظر بدار الضرب كما يلي :-
- ١- يوقع على كل ما يرفع من حساب الدار الى الديوان .
 - ٢- مسئول عن كل خلل بدار الضرب .
 - ٣- عليه متابعة العمل بدار الضرب ويراقب أعمال الحداد والنقاش ويلاحظ ضبط وأتقان عملهم من حيث شكل الدينار ووزن وضبط كتاباته حتى اذا انحرفت الكتابة الى موضعها أعادها لسكها من جديد واستدارته وما الى ذلك كما يراقب عمليات السبك ومقدار النقص في عملية التعليق ويرد التالف من النقود أو المشوة منها لأعاده سكها من جديد .

(١) على بن يوسف الحكيم : الدوحة المشتبكة في ضوابط دار السكة ، ص ٥٢ .

(٢) ابن مماتي : المصدر السابق ص ٢٩٨ .

(٣) سهام محمد المهدي : المخطوط السابق ص ٦٨ .

(٤) عبد الرحمن فهمي : فجر السكة العربية ص ٢٣٧ ، إبراهيم القاسم رحاحله : المرجع السابق ص ٨١ .

(٥) على بن يوسف الحكيم : المصدر السابق ص ١١٨ ، ١٣٥ ، ابن مماتي : المصدر السابق ص ٢٩٨ .

دار ضرب القاهرة الفاطمية ونقودها ————— الباب الأول — الفصل الثاني

- ٤- يتسلم الذهب والفضة والنحاس الوارد الى دار الضرب ويوقع على ايصالات بأستلامها ثم يقوم بتسليمها الى موظفى الدار مثل السباك ، الضراب بعد أن يطبعها بخاتمه^(١) . وعلية أن يحافظ على الميزان ولا يبخص حق الدافع ولا من حق المدفوع لة شيئاً عملاً بقوله تعالى " وأقيموا الوزن بالقسط ولا تخسوا الميزان " ^(٢) ومن المرجح أن ناظر دار الضرب كان يعين لة نائب يساعده فى دار الضرب .
- ٣- الشاهد أو المعدل .

عرفت وظيفه الشاهد منذ عصور الأسلام الأولى فى القضاء ، وبلغ عدد الشهود فى الدولة الفاطمية ما بين ثلاثين ومائه وعشرين كانوا يجلسون مع القاضى فى مجلس القضاء . كما كانوا يراجعون السجلات والعقود للوقوف على مبلغ دقتها ومطابقتها للشرع ويشهدون على ما يصدره القاضى من الأحكام^(٣) .

وذكرت وظيفة الشاهد تارة بنفس اللفظ وتارة بلفظ المعدل^(٤) ومن اختصاصاته والعمل المنوطة :-

١- يشهد على جميع ما حوت الدار بمعايينه أعمالهم ومباشرتهم أياها ومقابلته على الحساب وخطة بذلك^(٥) .

٢- أن يضبط كل شئ مما هو شاهد فيه وأن يكتب الحساب الموافق لتعليقه^(٦) .

٣- يكون لديهم مفتاح صندوق السك لأختبارها بعد حصر عددها وفى هذا الصندوق يحفظ صنج العيار و الوزن^(٧) .

٤- يقومان بمعايينه كل ما يطبعه السكاكون من الدنانير والدرهم وإذا انحرفت الكتابة عن موضعها فليراجعا الناظر عليه حتى لا يكون محل ريبة .

٥- يراجعان وزن ما ضرب من الدنانير ومقابلته بما قبضة السكاكون من السبائك فى عملية حصر شاملة آخر كل شهر ويسجلانه فى سجلاتهم كل يوم ثم تخلصه فى كل شهر^(٨) .

(١) ابن مماتي : المصدر السابق ص ٢٩٨ .

(٢) قرآن كريم سورة آيه رقم

(٣) سهام محمد المهدى : المخطوط السابق ص ٧٢ .

(٤) حيث ذكرها المقرئى عند حديثه عن دار الضرب الأميريه بالقاهرة سنة ٥١٦ هـ ، المقرئى : الخطط ج ١ ص

٤٤٥ .

(٥) عبد الرحمن فهمي : المرجع السابق ص ٢٣٦ ، إبراهيم القاسم رحاحله : المرجع السابق ص ٨٢ .

(٦) ابن مماتي : المصدر السابق ص ٣٠٤ .

(٧) على بن يوسف : المصدر السابق ص ١١٤ ، ١١٣ .

(٨) سهام محمد المهدى : المخطوط نفسه ص ٧٢ .

٦- يقومان بالشهادة على استلام وتسلم الذهب والفضة والنحاس لما يخاف من التلاعب بين الدافع و الصانع فعمله هو اثبات ما رآه وما عاينه من اعمال اهل الدار^(١).

٧- وأوضح بن مماتي^(٢) أن مهمة الشاهد أن يشهد بمتعلقات الديوان ومن ثم عرفنا أنهما بمثابة التفتيش المالي والإداري من قبل الديوان للمحافظة على انضباط العمل بالدار .

وكان على من يتولى هذه الوظيفة ان تتوافر لديه عدة شروط اهمها ان يكون عالماً بما يشهد فيه والا كان سبباً في أضاعه الأموال واختلاف الأحوال^(٣) ، وقد ذكر بن بعره وابن مماتي^(٤) عبارات مقتضبة من نفس الواجبات وأضاف على بن يوسف الحكيم فذكر طريقه اختيارهما بدار الضرب حيث يختارهما من يختار الناظر ولا يقوم الناظر بأختيارهما حتى لا يكونا لة وليس عليه وهذا يوضح أن عملهما لا يخضع لأشراف الناظر .

(١) ضيف الله يحيى الزهراني : المرجع السابق ص ٧٠ .

(٢) ابن مماتي : المصدر السابق ص ٣٠٤ .

(٣) على بن يوسف الحكيم : المصدر السابق ص ١١٣ .

(٤) ابن مماتي : المصدر السابق ص ٣٠٤ ، سهام محمد المهدي : المخطوط السابق ص ٧٤ .

ثالثاً :- الوظائف الفنية بدار الضرب .

ان للنقود سلطان هائل وسحر عظيم فكل ما ينظر الى ما يقع تحت يده من نقود معدنيه ويتفحص ما عليها من رسومات ونقوش سيجد لها جاذبيه وبريقاً يدعو الى التفكير والتأمل فى أصل هذه العملات وما تعبر عنه وقيمتها التاريخيه والجماليه ، مما يدفعه فى كثير من الأحيان الى اقتنائها وجمع أكبر عدد منها وهذا ما يجعل بعض هواة جمع النقود يقضون السنين الطويلة فى البحث عن قطعه بعينيه ويدفعون الأموال الطائله للحصول عليها^(١).

وقد أصبح للنقود الفاطميه تأثير سحرى على الملايين من الناس فى جميع أنحاء العالم ، ذلك أن بعض القطع النقدية تعتبر تحف فنيه ذات قيمه باهظة كما أن بريق المعادن النفيسه من الذهب والفضة أنما تضيف عليها جاذبيه من العسير مقاومتها وتثير الإعجاب بها دائماً ، مما دفع كثير من الناس الى الدهشه والتساؤل ، فهم لا يعرفون أن وراء هذه النقود نظام كامل متكامل منهم من يقوم بالوظائف الإشرافيه وآخرين بوظائف إداريه وأخيراً بوظائف فنيه .

حيث تتركز النواحي الفنية فى كل ما يتعلق بصهر المعادن سواء كانت من ذهب أو فضه أو نحاس وتحديد عيار الذهب والفضة ثم ختم النقود بقوالب الضرب وهى الأعمال التى تحقق الغرض من وجود دار السك .

لم تمدنا المصادر التاريخية بمعلومات دقيقة من الوظائف الفنية بدار ضرب القاهرة الا انه أستناداً لما ذكرنا من قبل فى وحدة الأعمال الخاصة بدار الضرب فى معظم بلاد العالم الإسلامى ، فقد اشتملت دار الضرب على مجموعه من الأيدى الفنية المدربه كان لكل منها عمله الخاص وتشمل الوظائف الفنية بدار الضرب خمس فنيين^(٢) يقومون بعمليات ضرب النقود فى مراحلها المختلفة وهم :-

- ١ - المقدم .
- ٢ - السباك .
- ٣ - النقاش .
- ٤ - الضراب أو الطبايع .
- ٥ - المباشر .

١ - المقدم .

ظهر لقب المقدم كاسم لوظيفة وكلقب فخرى ومعناة الرئيس أو القائد أو كبير القوم أو الطائفة أو الجماعة^(٣) ، فكان المقدم فى دار الضرب هو رئيس الصنائع بها ومن

(١) حسن الشافعي : المرجع السابق ص ٦٧ .

(٢) عبد الرحمن فهمي : فجر السكة العربية ، ص ٢٣٧ .

(٣) سهام محمد المهدى : المخطوط السابق ص ٧٥ .

دار ضرب القاهرة الفاطمية ونقودها ————— الباب الأول — الفصل الثاني

ثم كان المقدم أهم شخصية فنية بدار الضرب^(١) وأوكلت اليه متابعة أهم وأخطر مرحلة في أعداد السبيكة وهي حفظ عيارى الذهب والفضة ومراقبه الأوزان^(٢) ومعرفة ما فى الأتون من سبائك وختمه حتى لا يعبث احد فى تلك السبائك او يستبدلها^(٣) ، وعليه أن يختبر المواد المعدنية الخام الواردة الى دار الضرب قبل صهرها والأذن بسبكها^(٤) ، وعليه ايضاً معرفة وزن أصل كل سبيكة ترد الى دار الضرب ومبلغ نقصها كل يوم فى التعليق عند السبك ومبلغ ما أستقر عليها عند الجواز ليأمن تبديل السبيكة^(٥) ، فيسجل وزن كل سبيكة ويتابع ما ينقص منها كل يوم وقيمه ما أستقر عليه هذا الوزن عند جواز العيار^(٦) وذلك خشية من تبديل السبائك اذا قاربت الجواز بما هو دونها فى العيار من غير علم المستخدمين^(٧) فيضيع على دار الضرب أجرتها أو رسمها المقرر قيدها^(٨) .

ويجب عليه معرفة الوجوة المختلفة لحفظ العيار حتى لا يحدث خطأ فى تقدير العيار^(٩) ، وكان المتقال يستخدم فى مجال النقود لضبط عيار الذهب^(١٠) ، كذلك لا يصفى حجر الفضة ووزنها الا فى الدار بحضور العدول ومباشرة المقدم^(١١) ، كذلك يجب معرفته بوجوه الخلل فى حفظ العيار وذلك لانه قد يقع التفريط فى تعديل الفضة والنحاس او السهو وقت السبك لا يظهر ذلك الوقت اعتبار العيار^(١٢) .

٢ - السباك .

السباك هو الصانع الذى يتولى سبك المعادن أى اذابتها وصهرها لإعادة تشكيلها مرة اخرى^(١٣) ، وقد وجدت وظيفة السباك فى العصر الأخشيدى وربما قبل ذلك بكثير الا أن أول نص عنها هو نص بن سعيد الأندلسى عند ذكره لمجلس الأخشيد وأحضارة السباكين لتعديل عيار الدنانير^(١٤) .

ويختص السباك (بأن يحضر وزن النحاس قبل طرحه فى البوتقة ، والفضة فى حالة السبك فأن درك ما يكون من ذلك عليه ومتى أختل العيار كان السباك هو المأخوذة ، فأن درك الحاصل فى حالة السبك عليه)^(١٥) .

- (١) إبراهيم القاسم رحاحله : المرجع السابق ص ٨٢ .
- (٢) عبد الرحمن فهمي : المرجع السابق ص ٢٣٧ .
- (٣) نايف القسوس : المرجع السابق ص ١٥٦ .
- (٤) حسن الباشا وآخرون : المرجع السابق ص ٥٥٥ .
- (٥) ضيف الله يحيى الزهراني : المرجع السابق ص ٧٠ .
- (٦) إبراهيم القاسم رحاحله : المرجع نفسه ص ٨٣ .
- (٧) سهام محمد المهدي : المخطوط السابق ص ٧٦ .
- (٨) لمزيد من التفاصيل ، عبد الرحمن فهمي : فجر السكة العربية ٢٣٧ .
- (٩) سهام محمد المهدي : المخطوط نفسه ص ٧٦ .
- (١٠) عبد الرحمن فهمي : المرجع نفسه ص ٢٣٩ .
- (١١) إبراهيم القاسم رحاحله : المرجع نفسه ص ٨٣ .
- (١٢) ضيف الله يحيى الزهراني : المرجع نفسه ص ٧٠ .
- (١٣) سعيد مغاوى محمد : المرجع السابق ج ١ ص ٤٦٢ .
- (١٤) سهام محمد المهدي : المخطوط نفسه ص ٧٦ .
- (١٥) عبد الرحمن فهمي : المرجع نفسه ص ٢٣٩ .

كذلك يختص السباك بمراحل سبك المعادن وتعديل عيار الذهب والفضة والنحاس^(١) فهو مسئول عن عمليات السبك وضبط العيار^(٢) وأى خلل فيه يرجع إليه وعليه أن يحضر وزن المعادن قبل طرحها فى البواتق^(٣) تمهيداً لتعليقها فى مرحلة السبك للضرب عليها بالقوالب^(٤).

٣- النقاش .

ان أول ما يسترعى الانتباه عند النظر الى ايه نقد من النقود هو النقش أو النصوص البارزة عليها وإيا ما كانت من تلك النقوش والنصوص فغالباً ما يتسأل الناظر إليها عن نقشها وصممها لتظهر نقداً خالصاً^(٥).

وظيفة النقاش من الوظائف الرئيسية بدار الضرب ومهمة النقاش كما يفهم من أسمة هو نقش السكة أى حفر الكتابات المراد ابرازها على السبيكة^(٦) مقلوبة على القالب الأم حفراً عميقاً لأظهار بروزها على السكة^(٧)، وكان للنقاش دور كبير وهام داخل دار الضرب ويتفاوت هذا الدور تبعاً لكفائته وذوقه الخاص الذى يملى عليه ان يكتب القوالب وينقش الحروف رفيعة او بحروف اعرض^(٨)، وعما اذا كان يريد ان يعطى للقطعة النقدية قدراً اكبر من الدقة او قدر اكبر من الرقة وحسن المظهر^(٩)، وتجدر الإشارة الى أن لقب النقاش قد توسع استخدامه خلال العصور الإسلامية فأطلق على الملون والمصور والمزخرف بالألوان سواء على الورق او القماش^(١٠)، أيضاً أطلق على النقاش أو الحفار الذى يستخدم العديد من المواد مثل الرخام والحجر والجص والخشب والمعدن والفخار وغيرها من المواد^(١١)، ويطلق على هذه الوظيفة بالمغرب العربى اسم " الفتاح " وهو الراجل الذى يضع الرسم الذى ستسك عليه النقود ويكتب نصها وتسمى هذه العملية بالفتح^(١٢).

ونظراً لأحتمال التصاق رقائق الذهب أو اذابته بأيدي النقاش فكان هذا الموظف ممنوعاً من الأغتسال الا فى دار الضرب وتشددوا فى الرقابه عليه حتى انهم كانوا يطبعون ذراعه كل يوم بعلامه خاصه قبل انصرافه آخر النهار^(١٣)، فمن الوسائل التى

-
- (١) نايف القسوس: المرجع السابق ص ١٥٦ .
 - (٢) ضيف الله يحيى الزهراني : المرجع السابق ص ٧٠ .
 - (٣) سهام محمد المهدي : المخطوط السابق ص ٧٦ .
 - (٤) حسن الباشا وآخرون : المرجع السابق ص ٥٥٥ .
 - (٥) حسن الشافعي : المرجع السابق ص ٤٣ .
 - (٦) سهام محمد المهدي : المخطوط نفسه ص ٧٧ .
 - (٧) إبراهيم القاسم رحاحله : المرجع السابق ص ٨٣ .
 - (٨) ضيف الله يحيى الزهراني : المرجع نفسه ص ٧٠ .
 - (٩) سهام محمد المهدي : المخطوط نفسه ص ٧٧ .
 - (١٠) صامويل برنارد : المرجع السابق ص ٩٩ .
 - (١١) حسن الباشا وآخرون : المرجع نفسه ص ٥٥٥ .
 - (١٢) سهام محمد المهدي : المخطوط نفسه ص ٧٧ .
 - (١٣) ضيف الله يحيى الزهراني : المرجع نفسه ص ٨٠ .

حرص عليها القائمين بدار الضرب من أجل سلامه النقود من الغش هي الختم على ايدى النقاشين ، واول من استخدم الختم على ايدى النقاشين هو الحجاج بن يوسف ، ولعل الختم استخدم على ايدى غير الأمناء من نقاشى المسكوكات^(١) ، وربما السبب فى ذلك هو خوفهم من ممارسه اعمال مشابهه لعملهم خارج دار الضرب ، وقد شمل الختم على فئتين من موظفى دار الضرب الفئه الأولى وهم النقاشون والفئه الثانيه وهم الضرابون^(٢) .

شروط من يتولى هذه الوظيفة :-

١- أشرط بن بكرة لمن يتولى وظيفة النقاش الا يشتغل ألا فى نقش السكة ليتمهر فيها حتى يصل لدرجة الأتمان والأتمان حتى لا يقلده المزيفون^(٣) ، فلا بد أن تتوافر فى النقاش المهارة الكافية فى أتمان نقش الحروف والكتابات مقلوبه لتظهر على النقود ظاهره بارزه فى وضعها الصحيح^(٤) ، وكل هذه أمور من شأنها إذا تحققت أن تسهم فى جعل التدليس أو الغش أقل يسر وأكثر ندرة .

٢- أن يكون بارع وحسن الخط لأن قوالب الدينار والدرهم هى ختم الملك فمن أفسدها كأنما أفسد خاتم الملك وعلية الا يغير فيما يكتب فى الدينار والدرهم من تلقاء نفسه وأن يكتب فيها ما يأمره به الخليفة فقط ولا يزيد فى سطوره أو ينقص منها^(٥) .

٣- وعلية ان يحفظ آلاته وأقلامه بصندوق الطوابع الى أن يحتاج اليها فتخرج لة ويقوم بعملة مستترا عن أعين الناس وفى حضور شخص موثوق به^(٦) .

٤- كما لا يسمح لة بالاتصال بمن يهتم بطلب القوالب كالكيميائيين والمهتمين بالتدليس فى الدنانير والدرهم ويقوم النقاش بتسليم القوالب التى ينقشها الى الحداد أو الضراب ويكون التسليم بدار الضرب وليس خارجها^(٧) .

وكانت أخطاء النقاش تنحصر فى الآتي :-

١- لم يحافظ على التناسب بين الحروف والحجم والسمك بالنسبة لبقية كتابات الهامش^(٨) كما نقش كتابات الهامش الخارجى كبيرة الحجم فى بداية السطر ثم وجد أن المساحة الباقية لن تكفى لاستيعاب بقية العبارة فبدأ فى تصغير الحروف كما أهمل نقش الحروف فى الكلمات الأخيرة^(٩) .

(١) نايف القسوس : المرجع السابق ص ١٥٧ .

(٢) ضيف الله يحيى الزهراني ك المرجع السابق ص ٨٠ .

(٣) ابن بكرة : المصدر السابق ص ٩ .

(٤) حسن الباشا وآخرون : المرجع السابق ص ٥٥٥ .

(٥) على بن يوسف الحكيم : المصدر السابق ص ١١٣ .

(٦) عبد الرحمن فهمي : المرجع السابق ص ٧٨ .

(٧) على بن يوسف الحكيم : المصدر السابق ص ١١٣ .

(٨) سهام محمد المهدي : المخطوط السابق ص ٩١ .

(٩) فقد اغفل النقاش كلمه (لا اله الا الله) فى الهامش الخارجى للوجه ، وذلك على ربع دينار باسم المعز لدين الله سنه ٣٥١ هـ ، محفوظ بمتحف الفن الإسلامى رقم سجل ٤٥١٤ ، مايسه داود : المرجع السابق ص ٢١٣ ، وكذلك دينار انظر لوحه ٢٧ .

دار ضرب القاهرة الفاطمية ونقودها ————— الباب الأول — الفصل الثاني

٢- فى بعض الأمثلة يقوم بنقش الكتابات أكثر عمقاً فتصير حروف الكتابات على الدينار سميكة وغير منتظمة أو بخطوط مزدوجة ، كما يختلف سمك الحافة الخارجية والحلقات الفاصلة بين الكتابات^(١) .

٣- عدم مقدرة النقاش لأحتساب المسافة التى على هامش المسكوكة ادى الى اضطراره للتخلى عن جزء من الكلمات بسبب ضيق المسافة^(٢) .

٤- عندما كان النقاش يضع نقطه فى مركز السكه ليرتكز عليها لرسم دوائر فقد كانت هذه النقطة^(٣) التى لا يكلف نفسه عناء محوها تظل باقيه فى معظم الاحيان فوق القطعه النقدية^(٤) ، وهذه النقطة تؤكد لنا استعمال الفرجال على سطح بعض القوالب لرسم الدائره المحيطه بالطراز^(٥) .

وبالرغم من قله مهاره النقاشين فإن من السهل مع ذلك ان نميز بعض فترات تطور الكتابه فيها عن طريق مهاره وتمرس النقاش فى كتابه الحروف^(٦) .

٤- الضراب .

الضراب هو العامل الذى يقوم بضرب النقود أو سكها ، وقد أطلق اصطلاح الضراب على من يضرب النحاس ويصوغه لآلات ، ويطلق على الضراب اصطلاح السكاك أو الطباع أو الحداد^(٧) .

ويختص الضراب بأعداد القضبان المعدنية من السبائك المصهورة لإنتاج الدنانير أو الدراهم أو الفلوس والختم على الأجزاء المستديرة من كل معدن منها^(٨) ، ثم جلاء سكة الذهب والفضة وتنظيفها قبل السماح بتداولها^(٩) .

(١) انظر نماذج لوحه رقم ٢٢ ، لوحه ٣٠ .

(٢) دينار باسم الخليفة الأمر بأحكام الله محفوظ بالمتحف الفن الإسلامى رقم سجل ١٨٨٩٦ .

(٣) صامويل برنارد : المرجع السابق ص ٢٥٤ .

(٤) نايف القسوس : المرجع السابق ص ١٨٨ .

(٥) انظر شكل رقم ٦ .

(٦) صامويل برنارد : المرجع نفسه ص ٢٥٤ .

(٧) على بن يوسف الحكيم : المصدر السابق ص ١١٤، ١١٦ .

(٨) سهام محمد المهدي : المخطوط السابق ص ٧٨ .

(٩) نايف القسوس : المرجع نفسه ص ١٥٦ .

ويكون عمله ليس الضرب على السبيكة لإنتاج سكه مضروبه فقط بل الختم على السكه أيضاً قبل أن تبرد وتعود الى صلابتها^(١) ، كما يقوم الضراب بالطرق على قضبان الفضة بطريقة التسخين على مرحلتين الأولى أخف من الثانية ويطرق الثانية أكثر من الأولى ليخلص الفضة من السواد والغبرة وأن لا يطفئ الفضة الا بالملح والخل والسماق ليظهر كل بياضها^(٢) ، ومهما نقص من وزن الفضة وقت العمل لزمة أن يقوم به من أجرته^(٣).

ويتركز عمل الضراب في خلط السبيكة المعدنيه بما تحتاج اليه من مواد كيمياويه وغيرها كالملح والخل و السماق^(٤) ، وهو المسئول عن أى خطأ يحدث من عدم ظهور نصوص النقود على السبيكة ويحاسب على ما ينتج من الضرب على القالب أكثر من مرة بسبب تحريك يديه مما يسبب طمساً للحروف والكتابات على المسكوكات^(٥).

ويبدو أنه كان بدار الضرب أكثر من واحد لهذه الوظيفة حيث قسمهم على بن يوسف الحكيم الى ثلاث مراتب (معلمين ، وعمالين ، ومتعلمين) ، وهذا أمر منطقي فقد دلت طرق صناعه الدنانير التي يطبعها ثم قص ما حولها أن يتبقى الكثير من كسر الذهب فى مكان العمل^(٦).

ومن شروط هذه الوظيفة بدار الضرب .

١- ان يجيد الضراب تركيب الطابع على نظيرة تركيباً محكماً ويحافظ على عدم تحويل الكتابه عن وجه القطعه المسكوكة^(٧) ، وقد وجدنا نماذج كثيرة لعدم التزام الضراب بهذا الواجب حيث كان دائماً لا يحسن وضع القالب العلوى فوق السبيكة ومن ثم ظهرت الكتابات دائماً منحرفة فينقص منها جزء من الهامش الخارجى فى مقابل زيادة بنفس القدر فى الجبهه المقابلة^(٨).

٢- أن يكون دقيقاً عند قص الدينار أو الدرهم بحيث تكون دقيقة الطبع حسنة الهيئة والصورة لأنه إذا أنحرفت فى كتابة الدرهم أشتمل قرصة أو قصة ، وقد لوحظ فى دنانير القاهرة أنه لم يلتزم بهذا الواجب أيضاً حيث تظل آثار القص ظاهرة ولا يبدو الدينار فى هذه الحالة كامل الهوامش أو الاستدارة^(٩).

٣- كما ان عليه أن يزن ما يقبضة ويجتهد فى تحرير الدنانير والدرهم وتحقيقها التام بالصنج الأم فى دار الضرب^(١٠).

(١) ضيف الله يحيى الزهراني : المرجع السابق ص ٧٠.

(٢) سهام محمد المهدي : المخطوط السابق ص ٧٨ .

(٣) إبراهيم محمد القاسم رحاحله : المرجع السابق ص ٨٤.

(٤) حسن الباشا وآخرون : المرجع السابق ص ٥٥٥.

(٥) إبراهيم القاسم رحاحله : المرجع نفسه ص ٨٤.

(٦) على بن يوسف الحكيم : المصدر السابق ص ١١٧ .

(٧) سهام محمد المهدي : المخطوط نفسه ص ٧٩ .

(٨) انظر لوحه رقم ١٣ ، ١٥ .

(٩) انظر لوحه رقم ١٦ ، لوحه ٤٥ ، لوحه ٤٨ .

(١٠) على بن يوسف الحكيم : المصدر السابق ص ١٢٠.

اخطاء اثناء عمليه الضرب .

١- الاستمرار فى استخدام قالب الضرب حتى تتآكل حروفه أو يتشقق فينتج دنانير ذات حروف مطموسة أو متأكلة^(١) أو يكرر الضرب بقالب الضرب دون أن يتابع تنظيفه مما علق به من معدن^(٢).

٢- استخدام القوالب القديمة^(٣).

٣- الاستمرار فى استخدام قالب به خطأ لم يلتفت اليه^(٤)، مثل الدينار الذى نقش فيه ضرب هذا الدرهم بدلاً من أن ينقش ضرب هذا الدينر مما يدل على أنه لم يكن يعرف القراءة أو أنه ليس من مسئوليته مراجعته عمل النقاش^(٥).

٤- يحدث أحياناً خلل ميكانيكى فى الآلات فتسك القطعه مرتين أو أكثر ويكون ذلك على الأغلب بسبب السرعة^(٦)، فعلى الضراب أن يتقن فى ضرب النقود فلا يقوم بضربها بسرعة حتى لا تتردد المطرقة مرتين على عمله فتظهر الكتابه مرتين^(٧).

٥- عند وضع قطعتين بين القوالب فى نفس الوقت بدلاً من قطعه واحده، وعند ضربها تكون كل قطعه قد سكت من جهة واحده فقط تحمل الأولى الوجه اما الثانيه فتحمل الظهر.

٥- المباشر .

المباشر هو الموظف الذى يكلف بإدارة العمل والإشراف على تنفيذة وأجراء المبيعات والمشتريات، وهى وظيفة عرفت فى العصر الفاطمى والأيوبرى والمملوكى^(٨).

وبذلك نستطيع القول بأن المباشر أو المباشرين كانوا يقومون بتشغيل العمال التنفيذيين بدار الضرب مثل النقاش والسباك والضراب .

(١) سهام محمد المهدى : المخطوط السابق ص ٩٣.

(٢) انظر الدراسة الوصفيه لنقود الخليفة الظاهر لإعزاز دين الله ص

(٣) انظر الدراسة الوصفيه لنقود الخليفة المستنصر بالله ص

(٤) سهام محمد المهدى : المخطوط نفسه ص ٩٤.

(٥) وقد حدث هذا الخطأ فى عهد الخليفة الأمر بأحكام الله مثل دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامى رقم سجل ١٨٨٩٦ يلاحظ فى هامش الضرب سجل به خطأ ضرب هذا الدرهم بدلاً من ضرب هذا الدينر .

(٦) نايف القسوس ، المرجع السابق ص ١٨٤.

(٧) مايسه محمود داود ، انظر نصف دينار للخليفة الظاهر بأمر الله مضروب مرتين بمصر سنه ٥٤٨ هـ محفوظ

بمتحف الفن الإسلامى رقم السجل ٤٣٧٦، ص ٤٥٧ .

(٨) سهام محمد المهدى : المخطوط نفسه ص ٨٠.

دار ضرب القاهرة الفاطمية ونقودها ————— الباب الأول — الفصل الثاني

وأعتقد أنه كان هناك رصاص والرصاص هو ذلك الشخص الذي يعهد اليه برص الأشياء بمعنى لزق بعضها ببعض وضمها أي أنه العامل الذي يعهد اليه بتجهيز معدن الرصاص لأغراض البناء وسك النقود^(١)، كذلك يمكن أن يكون هناك عيار والعيار هو صاحب عيار الأوزان والمكاييل ومراقبتها ، وربما أطلقت كلمه عيار ايضاً على مراقب عيار واوزان الدنانير والدراهم وما فيها من الذهب والفضه^(٢) .

حراسه دار الضرب .

اهتمت الدولة الإسلامية بوضع الحراسه المشدده على دور السك ، وذلك لحفظ المسكوكات من أن تنالها الأيدي غير الأمينه ، وقد نقل لنا الصاحب بن عباد نص عهد موجه من مؤيد الدولة بن ركن الدولة البويهى فى عام ٣٧١ هـ / ٩٨١ م الى قاضى القضاء عبد الجبار بن احمد المعتزلى يوصيه بحفظ دار السكه قائلاً فى ذلك (..... وامره ان ينصب لحفظ السك فى دور الضرب أمناء يحرسون العيار ويعرفون السبك والأعتبار ، ليكون ما يطبع على الأمام المعلوم والمثل المرسوم فلا يستطيع من اراد غلاً ان يوقع خلا ، فتجرى المعاملات على السداد وتحفظ النقود عن الفساد والله خير حافظاً وهو ارحم الراحمين) وهذا النص يشير الى ضروره حراسه السكه من أن تتداولها الأيدي غير الأمينه^(٣) .

وشدد على بن يوسف الحكيم على ضروره الحراسه بالليل والنهار فى دار السكه وقال (ومن الحزم والنظر ان يكون بدار السكه سامر بأعلاها يحرسها بالليل من سائر جهاتها ، من غير أن يكن له سبب فى جولان اسفلها ، وكذلك يتخذ لها حارس عند بابها بالنهار ، لئلا يدخل اليه اهل الفراغ والأطماع)^(٤) .

وقد اشترك جميع العاملين بدار الضرب بشروط منها^(٥) :-

١- الأخلاقيه :- ينبغى ان يكون عفيفاً ، محل ثقته ، ورعاً ، متديناً .

٢- العلم :- ينبغى ان يكون فقيهاً ، عارفاً ، حتى يستطيع التفريق بين ما هو حلال وحرام .

٣- الفنيه :- ينبغى ان يكون ذو علم بالعمل كفاً له .

(١) سعيد مغاورى محمد : المرجع السابق ج ١ ص ٤٣٢ .

(٢) المرجع نفسه ج ٢ ص ٦٣٩ .

(٣) ضيف الله يحيى الزهراني : المرجع السابق ص ٨٢ .

(٤) على بن يوسف الحكيم : المصدر السابق ص ١٢٦ .

(٥) ضيف الله يحيى الزهراني : المرجع السابق ص ٧٠ .

وكان الخلفاء يأمرّون من يعهدون إليه^(١) بما يلي :-

- ١- التشدد فى تخليص الذهب والفضة من كل خبث وتخليصها من كل غش .
- ٢- ان يضرب الذهب والفضة حسب العيار الذى تضرب عليه شعار الدولة الفاطمية .
- ٣- اثبات ذكر اسم الخليفة على ما يضرب من مسكوكات .
- ٤- منع التجار الذين يوردون الذهب والفضة الى دار الضرب من التلاعب ومعاقبه المخالف .

نظام العمل بدار الضرب

ان عدم اهتمام الدولة بالأشراف الفعلى على دار الضرب ، يولد بلا شك تراخياً كبيراً فى ضبط سك النقود لذا كانت مهمة دار ضرب القاهرة مهمة جليله وخطيرة لما كانت تقوم به نحو أمداد الدولة بعائدات طيبة من رسوم السك وأجور الضرابين وتنظيم التعامل بالنقود^(٢) .

ونظراً لدقة العمل بها وتعرضها للخلل عند وجود انحراف من قبل أى من موظفيها مثل التطفيف فى الميزان عند تسليم وتسليم معدن الذهب وغيره من المعادن أو تقليد الطابع وضرب نقود مزيفة مضروبة خارج دار الضرب^(٣) .

وقد يضلل السباك ويخلط الذهب السيئ مكان الذهب الجيد فتضيع مصالح الناس وأموالهم وقد يتلاعب فى قيمه ما نقص من الذهب فى مرحلة التعليق لضبط العيار .

كما يضطرب العيار المتفق عليه بدار الضرب اذا أغفل قاضى القضاة أو المحتسب الرقابة على تلك المرحلة وجواز السبائك للضرب.

كذلك يمكن أن ينحرف الضرابون بالطوابع فتجئ الدنانير غير مضبوطة وقد يختلسون من كسر الذهب التى يتم قصة من حول الدنانير ومن ثم يحتاج الأمر لمن يحاسبهم وينظم عملهم كذلك قد تتعرض المعادن المسلمة للمضياع والأختلاس أذ أغفل المقدم الرقابة على فرن التعليق والختم عليه .

و فى ضوء ما سبق ذكره والوظائف المتعلقة بها وكذلك ما ذكره كل من ابن ممتى وابن بعره والمقرىزى والقلقشندى من متاثرات فضلاً عما ذكرته الأستاذة

(١) ضيف الله يحيى الزهراني : المرجع السابق ص ٧١ .

(٢) المرجع نفسه ص ٤٧ .

(٣) سهام محمد المهدى : المخطوط السابق ص ٨١ .

دار ضرب القاهرة الفاطمية ونقودها ————— الباب الأول — الفصل الثاني

الدكتورة سهام المهدى مع شرحها المفصل للعمل بدار ضرب الأسكندرية حيث ان نظام العمل بكل من دار ضرب القاهرة والأسكندرية واحد ، ومما ذكر عن الاختصاصات المختلفة لموظفى وأداريين دار الضرب يمكن أن نرجح بأن العمل بدار الضرب كان يتم على الوجه الآتى :-

١- كانت قوالب الضرب وأدوات النقش وأقداح العيار^(١) وصنج الميزان والمحك والمنقاش والمطارق وغيرها من أدوات تحفظ فى صندوق خاص يسمى الجولق لتحفظ فيه عدة ضرب المسكوكات ويحتفظ كل من المشارف والشاهدان بنسخة من مفاتيحه^(٢).

كان القاضى يقوم بمراجعة السك وجردها فى المحرم من كل سنة ويبطل محواً أو كسراً كان منقوشاً قبلها ويدل التشابه الكبير بين بعض الأمثلة من الدينار الفاطمية والتماثل فى بعض الظواهر مثل نقص النصوص أو تكرار الأخطاء أن أبطال السك كان يشمل السك الخاصة بظهر الدينار الذى يحتوى على تاريخ الضرب^(٣)، أما السك الخاصة بوجه الدينار فكانت تستخدم فى سنوات متتالية مثلما نلاحظ فى دينارين للخليفة معد أبى تميم المستنصر بالله سنة ٤٧٥ هـ^(٤) ، ٤٨٩ هـ^(٥)

٢- يوجد بدار الضرب ميزان مضبوط وله نسختان من الصنج يحتفظ بأحدها فى صندوق الطوابع والأخرى تستخدم لوزن المعادن الواردة الى دار الضرب ويتم اختبارها كل شهر بمقابلتها مع الأخرى المحفوظة بالصندوق كما أن للسباك صنج أخرى يقابل بها وزن ما يتسلمه من معادن^(٦).

٣- كان بدار الضرب نسختان من السجلات أحدهما لدى المشارف والأخرى لدى الشاهد وذلك لتسجيل ما يرد الى دار الضرب من المعادن المختلفة مسكوكة أو غير مسكوكة وأيضاً لعمل حسابات التصفية بعد أنتهاء عملية السبك وحساب واجب الدار من الرسوم والأجور المقررة عن هذه المعادن وأرسالها الى الديوان^(٧).

٤- كان بالدار فرن أو ما يطلق عليه " اتون " تتم فيه عملية ضبط العيار " التعليق " .

(١) على بن يوسف الحكيم : المصدر السابق ص ١١٤، ١١٣.

(٢) ضيف الله يحيى الزهراني : المرجع السابق ص ٨٣ .

(٣) ناجى محفوظ : قوانين دار الضرب ص ١٨٧ .

(٤) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامى تحت رقم سجل ١٧١٠١/٣ ، نشره محمد فاروق ، (لوحه رقم ٤٢) .

(٥) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامى تحت رقم سجل ١٨٥١٠ ، نشره محمد فاروق (لوحه رقم ٤٤) .

(٦) على بن يوسف الحكيم : المصدر السابق ١٢٣، ١٢٥ .

(٧) ابن مماتي : المصدر السابق ص ٢٩٨ ، ٢٠٤ .

دار ضرب القاهرة الفاطمية ونقودها ————— الباب الأول — الفصل الثاني

وعلى الرغم من الأحتياطات الكثيرة لضبط هذه العملية كما وصفها بن بعره إلا أن دار ضرب القاهرة لم تكن دقيقة في أجزائها حيث لاحظنا الاختلاف البين في عيار الدنانير المختلفة حتى ولو كانت بأسم شخص واحد في سنة واحدة^(١).

٥- أحتفظت دار الضرب بعيارات مختلفة يكون منها العيار (الأمام) الذى اتفق أن يكون العيار فى الدار على مثالة ، وتحفظ تلك العيارات فى صندوق الطوابع بحراسة الشاهد ومشارف دار الضرب فإذا وصل الى الدار ذهب مجهول يحك على حجر المحك الى جانب العيارات المذكورة بعد حمية فيحدد عياره^(٢).

٦- كان على كل من المشارف والشاهد أن يسجل مايرد الى دار الضرب من المعادن فى دفاترهم ويسجل اسم المورد وماله من أنواع الذهب العين والحشر والسبائك ويتم سبكها كل على حدة^(٣).

وتكون هذه المعادن فى عهدة المشارف مختومة ثم يسلمها كل على حدة الى السباك الذى يقوم بمقابلة وزنها بصنج خاصة به^(٤)، ثم يعمل على ضبط عيارها بالسبك أو ما يطلق عليه التعليق بحضور لجنة مكونه من قاضى القضاة والمشارف والمقدم والشاهدين كل فيما يختصة ويضع خاتمه على الأقداح خوفاً من اى عارض^(٥).

ويكون على المقدم أن يحقق وزن كل سبيكة ترد الى دار الضرب ويسجل اولاً بأول قيمه نقصها فى التعليق كل يوم ومبلغ ما أستقر عليه الوزن عند الجواز ويضع خاتمه على الأتون كلما أغلق ويظل منتبهاً لنلا تتبدل السبائك الجائزة العيار بأخرى غير جائزة^(٦).

(١) سهام محمد المهدي : المخطوط السابق ص ٨٥ .

(٢) وذكر بن بعره الغرض من حمى ذلك الذهب قبل أختبارة لأنه ربما كان فيه قدر من النحاس فيكون لونه على المحك أحمر عالي كلون الذهب مع أنه ناقص العيار فإذا تم تسخينه تغير لونه وغطاه سواد وغبرة على قدر ما فيه من نحاس وقد لاحظنا هذه الظاهرة في كثير من الدنانير الفاطمية مع الأخذ في الاعتبار أن الدينار قد يتعرض للتسخين لهذا الغرض بعد ضربة كما يتم تسخين سبيكته للضرب عليها ولكن فى هذه الحالة تختفي الطبقة المعتمدة تحت ضربات القلب ويبقى منها أثر فى قواعد الحروف وفى الهامش الخارجى ، ويحتاط قاضى القضاة على ذلك العيار الأمام حتى لا يقع فى أيدي المزورين والمزيفين خوفاً من إن يقلدها من يراها ، على بن يوسف الحكيم : المصدر السابق ص ١٢١ ، ضيف الله يحيى الزهراني : المرجع السابق ص ٨٣ .

(٣) النابلسى : لمع القوانين المضيه فى الديار المصرية ص ٤٥ ، على بن يوسف الحكيم : المصدر السابق ص ١١٣ ، ١١٤ .

(٤) على بن يوسف الحكيم : المصدر السابق ص ١١٩ .

(٥) سهام محمد المهدي : المخطوط السابق ص ٨٧ .

(٦) المخطوط نفسه ص ٨٨ .

وبهذا التسلسل فى الخطوات المتتابعة تكون نهايه الوظائف الاداريه وبدايه الوظائف الفنيه للقيام بعملها بهذا التسلسل حيث تبدأ بعملية ومرحلة الصهر فكان الذهب الذى يتم توفيره ويرد الى دار الضرب حيث توضع الخامات سواء فضه او ذهب فى الأفران مع رفع درجه حراره هذه الأفران^(١) ويضاف اثناء الصهر بعض المواد التى تساعد على منع اكسده المعادن المختلفه التى تساعد على طرد وتنقيه الشوائب التى يتم عزلها بعد ان تطفو فوق سطح المعدن المصهور^(٢) ، وبعدها يحول الى سبائك بالعيار المقرر المحفوظ بصندوق الطوابع فإذا اتفقا وافق القاضى على جوازها للضرب^(٣) .

وفى جانب آخر من الدار يقوم النقاش بعمله مستترا فى نقش القوالب للضرب بها على الدنانير والدرهم والفلوس وذلك بحضور شخص موثوق به ، ويحفظ الآته وأقلامه بصندوق الطوابع فى عهدة المشارف والشاهد وتخرج له عند الحاجة اليها ، ويختتم على يديه حتى لا يقوم بنقش طوابع أخرى خارج الدار لمن يهتم بطلبها من المزيفين^(٤) .

بعد ان يزن المعيار لكل من الذهب والفضه يتم وضعه فى بوتقه صغيره من الفخار ويتم تقليب كل من الذهب والفضه بواسطه قضيب صغير من الحديد ، وعندما يصبح المزيج فى حاله انصهار تام يصب السائل المصهور من ارتفاع معين فى حوض ملئ بالماء مما يؤدى الى تفتت المزيج وتحوله الى حبيبات معدنيه ، بعدها يصفى الماء وتجمع الحبيبات المعدنيه ، و بعد انتهاء عملية السبك أو التعليق يتم محاسبه السباك على ما تسلمه من معادن وتكملة الناتج منه مع ما نقص منها ثم يضبط حسابها^(٥) .

عندما تصبح السبيكه فى عيارها المحدد تسلم هذه السبائك الجائزة الى السباك بالوزن أيضاً^(٦) حيث يشكلها سبائك مدورة يتم جلاؤها فى قدح فخارى مع الملح المدقوق المندى بالماء ثم يوقد عليها النار الى أن ينصهر الملح ثم تغسل بالماء البارد والرمل الناعم ثم تجفف على قدح على نار هادئه وتختتم القوالب^(٧) .

(١) صامويل برنارد : المرجع السابق ص ٢٤٠ .

(٢) حسن الشافعي : المرجع السابق ص ٤٩ .

(٣) المقرئى : الخطط ج ١ ص ٤٥٠ .

(٤) على بن يوسف الحكيم : المصدر السابق ص ٥٤ .

(٥) صامويل برنارد : المرجع السابق ص ٢٤٦ .

(٦) على بن يوسف الحكيم : المصدر السابق ص ١١٤ .

(٧) سهام محمد المهدى : المخطوط السابق ص ٨٨ .

دار ضرب القاهرة الفاطمية ونقودها ————— الباب الأول — الفصل الثاني

وقد يقلبها سبائك على هيئة قضبان لها سمك الدينار تقص أطرافها ويختم عليها بعد تسخينها^(١)، كما قد يتم تصفيحها وهي ساخنة حتى تصير سمك الدينار ثم تقص في شكل أقراص دائرية حسب أجهادة وتسوى حوافها بالمطرقة بعد أن يضع كل أربعين أو خمسين منها داخل علبة مستديرة بقدرها (كاره)^(٢) ويضرب عليها على التوالي حتى ينضبط أستدارتها . وتضرب بالطوابع وتفرز الأقراص لأستبعاد ما بها من عيوب^(٣).

ثم تعرض على المشارف أو الناظرين ليلاحظ الأستدارة والشكل وكذلك من حيث السبيكة وهي سائلة على قوالب مكتوبة أو تصب على هيئة حبيبات السبحة ويتم الضغط عليها وهي ساخنة فتنتج دنانير غير منتظمة الأستدارة^(٤).
ومن المفروض أن يكون لشاهدى دار الضرب رأيهما أيضاً حيث يعاينان ما ينتج من العملات المختلفة وينبهان الى أوجه القصور فيها ثم يشهدان على تسليم حصيلة الإنتاج الى المشارف مختوماً ومقابلته بما تم تسليمه من معادن خام .

الا انه من الملاحظ أنعدام الرقابة على العمل بدار الضرب والتقصير الواضح من جهة النقاش والضراب فى القيام بعملهما وعدم مراجعته ما يقومان به من أعمال من قبل كل من قاضى القضاة والمشارف والشاهد^(٥).

١- فمن جهة العيار لوحظ عدم التقيد بالعيار الأمام المتفق عليه ومن ثم أختلف عيار الدنانير فى عصر الخليفة الواحد بل وفى السنة الواحدة كما يتضح فى الدراسة الوصفية لكل دينار .

٢- لوحظ عدم التنسيق بين أعمال النقاش والضراب فى دنانير العصر الفاطمى حيث يلاحظ أن سبيكة الدينار تكون أكبر من قالب الضرب أو العكس وفى الحالة الأولى يلاحظ قص ما حول كتابات الدينار من الوجهين كما تكون كتاباته منحرفة عن المركز فيظهر نقص فى جانبا من الهامش ويقابلة زيادات أكبر فى الجهة المقابلة^(٦).

أما فى الحالة الثانية حيث تكون سبيكة الدينار أقل من قطر قالب الضرب فإن كتاباته حينما تكون منحرفة عن المركز ينقص من هامش الدينار ولكن لا يقابلة زيادة بقدرة وتختص الحاجة الخارجية للدينار وأحيانا تختص أجزاء من قوائم الحروف فى كتابات الهامش الخارجى.

(١) ابن مماتي : المصدر السابق ص ٣٣١، ٣٣٢ .

(٢) الكاره ، كلمه ذكرها على بن يوسف الحكيم وفسرها الدكتور حسين مؤنس على أنها صندوق مستطيل عرضه عرض النقود وترص فيه القطع واحده الى جانب الأخرى واقفه على دائرة ، وحجم الكاره صغير لأن الضراب يمسك بطرفيها بين السبابة والإبهام ويطرقها على قطعه من الحديد حتى يستوي وضع قطع النقود فيها ، على بن يوسف الحكيم : المصدر السابق ص ١٣٤ .

(٣) حسن محمود الشافعي : المرجع السابق ص ٥٠ .

(٤) سهام محمد المهدي : المخطوط السابق ص ٨٩ .

(٥) المخطوط نفسه ص ٩٠ ، ٩١ .

(٦) انظر الدراسة الوصفية لنقود كل من الخلفاء الأمر والمستنصر .

الفصل الثالث

صناعة السكة

علي الرغم من أننا تحدثنا عن نظام العمل بدار الضرب في ضوء ما سبق ذكره كل من ابن مماتي وابن بعرة والمقریزی و القلقشندي من متناثرات إلا ان البحث في موضوع صناعة السكة قبل تداولها في الأسواق أمر شاق ، فالسكة لا ينظر إليها عادة باعتبارها مجرد سكة متداولها فقط ، بل تعد في حقيقة الأمر مؤسسات تاريخية تقوم بتعريفنا بالتاريخ للوقائع والأحداث ، وبعهد الحكام وأسماهم وألقابهم وكذلك بمدى التقدم أو التدهور في ميدان الفنون والصناعات^(١).

وتهدف الدراسة إلى تكملة المعلومات اللازمة عن موضوع السكة وصناعتها قبل تداولها في الأسواق ومن الملاحظ إن المؤرخين العرب لم يهتموا بهذه الناحية فلا نجد في مؤلفاتهم غير بيانات ومعلومات ضئيلة عن النواحي الفنية الخاصة بالسكة^(٢) وتكاد تنحصر المعلومات في المخطوطة الرئيسية التي كتبها " منصور بن بعرة الذهبي " وكذلك مخطوط لابي الحسن علي بن يوسف الحكيم " وهي تتحدث عن السكة المغربية خاصة في القرن ٨هـ / ١٤ م .

وليس من الأنصاف إلقاء كل تبعه الغموض في هذه الناحية من دراسة السكة الإسلامية علي المؤرخين فحسب ، بل تشترك معهم ظروف حتمية تتمثل في عدم تكامل المجموعات المتباينة من السكة التي يمكن ان نقف منها علي وسائل الضرب المتنوعة ، فضلا عن ان كتابات السكة لا تمدنا بشئ عن فن الضرب بأكثر من تاريخه او مكان الضرب^(٣).

فلا بد لنا - حتي نستطيع - بشكل تقريبي معرفة الحقائق التي تتعلق بصناعة السكة وكيفية ضربها هو دراسة السكة نفسها لأنها توفر لنا احيانا معلومات قيمة عن طريق صناعه القوالب بما يظهر علي هذه المسكوكات من عيوب او اخطاء تفصح للباحث عن الأسلوب المتبع في صناعه القوالب و انتاج النقود في دار الضرب .

ونظراً لموقف الإسلام وكرهه للصور والنحت فلم يخلف لنا الفنانون المسلمون صوراً او لوحات فنية منحوتة تعبر لنا عن عملية صناعه المسكوكات او ادوات الضرب التي استخدموها كي ترشدنا وتساعدنا علي معرفه نظام العمل بدار الضرب فنادر ما يعثر المنقبون علي بعض الأدوات التي استخدمت في صناعه المسكوكات ، وبدراستنا لصناعه النقود في الحضارات السابقة وطريقه العمل بدار الضرب لتكون لنا مدخلا لمعرفة طريقه صناعه النقود في الدولة الفاطمية حيث وجدنا انهم استخدموا نفس التقنيات والأساليب التي استخدمتها الحضارات السابقة^(٤).

(١) صامويل برنارد : المرجع السابق ص ٥٣.

(٢) عبد الرحمن فهمي : المرجع السابق ص ٢٠٧ .

(٣) إبراهيم القاسم رحاحله : المرجع السابق ص ٦٥ .

(٤) نايف القسوس : المرجع السابق ص ١٥٨ .

دار ضرب القاهرة الفاطمية ونقودها ————— الباب الأول — الفصل الثالث

وعلي ضوء ما سبق فإن الحقائق التي تتعلق بصناعة السكة تتلخص في نقطتين هما :-

أولاً :- إعداد قوالب السك .

ثانياً :- إعداد خامات السكة .

أولاً :- إعداد قوالب السك

ان أول ما يسترعي الانتباه في قطعة السكة هي تلك النقوش والكتابات الهامشية البارزة التي تحيط بها في نظام زخرفي بديع فكانت تنقش القوالب بهذه الكلمات مقلوبة^(١) ويضرب بها الدينار والدرهم والفلس فتخرج النقوش علي السكة ظاهرة مستقيمة^(٢) .

ان الخطوه الأولى في صناعة النقود هي تحضير المعدن الذي ستصنع منه المسكوكات سواء ذهباً او فضه او نحاس ، وبسبب لين هذه المعادن لم تكن تستخدم بصورة كامله النقاء اذ كان من الضروري اذابه المعدن وتنقيته ثم خلطه مع معدن آخر لصنع السبيكة اللازمه ، والتأكد من عيارها ثم تصنع منها الأقراص أو القطع لختمها نقوداً^(٣) .

ولتزايد حاجة الدولة لكميات كبيرة من السكة فالحصول علي هذه الكميات من الدنانير والدرهم والفلوس كان يستلزم وجود طريقة أسرع لصنع القوالب بأعداد كافية لحاجة الإنتاج والاصدار^(٤) ، ولقد ورث العرب ضرب وصناعة السكة من البيزنطيين حيث استفادوا من دور الضرب الموجوده في المناطق التي فتحوها واستخدموا نفس اسلوب الصناعة والإنتاج الذي كان متبعاً .

ولصناعة القطع أو الأقراص كانت بأحدى طريقتين :-

الطريقة الأولى :- سبك قطع كرويه في قوالب خاصه^(٥) تتكون من جزئين يربطهما مفصل وبعد استخراج الأشكال الكرويه كان يجري طرقها الى ان تصبح اقراصاً^(٦) .

الطريقة الثانية :- سبك المعدن في قوالب مستديره الشكل مفتوحه تضيق باتجاه قعر القالب ليسهل اخراج القطعه من مكانها بعد سبكها^(٧) ، وقد تكون هذه القوالب متصله بعضها ببعض بقنوات ينساب فيها المعدن عند صبه ليملأ القوالب المحفوره في صفوف متوازيه فتكون متساويه الحجم وكان يجري ضرب هذه القطع بعد تسخينها ثم تفصل هذه القطع عن بعضها^(٨) .

(١) يتم نقش السكة مقلوبة على القالب الأم حفراً عميقاً لإظهار بروزها على السكة ، سهام محمد المهدي : المخطوط السابق ص ٧٧ .

(٢) إبراهيم القاسم رحاحله : المرجع السابق ص ٦٥ .

(٣) نايف القسوس : المرجع السابق ص ١٥٨ .

(٤) عبد الرحمن فهمي : المرجع السابق ص ٢٠٨ .

(٥) انظر شكل رقم ١٣ .

(٦) نايف القسوس : المرجع السابق ص ١٥٩ .

(٧) انظر شكل رقم ١١ ، ١٢ .

(٨) نايف القسوس : المرجع نفسه ص ١٥٩ .

وبما ان حاجة الدولة لكميات كبيرة من النقود تتزايد فقد كانوا يستعملون القوالب المصبوبة لان القوالب المحفورة مباشرة وسيلة بطيئة جدا لا تسائر حاجة الدولة الي انتاج سكتها اللازمة لكافة العمليات التجارية^(١)، فضلا عن ان السك بقوالب محفورة مباشرة يحتاج الي نسخ كثيرة مع العلم بأن مثل هذه القوالب المحفورة لا تستطيع أن تقاوم عمليات الضرب المستمرة لمدة طويلة دون ان تتعرض للتشقق والتلف بحيث لا يظهر النقش بوضوح تام علي وجهي السكة^(٢).

فلا شك ان صناعة قوالب المسكوكات وحفرها كان احد الضروريات لضرب المسكوكات وختمها بشعار الدولة التي قامت بأصدارها ليجري التداول بها ويمكننا القول ان وجه المسكوكه يكون دائما أكثر بروزاً نتيجة حفر القالب الأسفل حفراً عميقاً لأنه الطراز الأكثر اهمية^(٣).

وقد نشر رسماً للأدوات المستخدمة في صناعة النقود وجدت في قبور تعود لصانعي النقود ووضح فيه مراحل صناعة النقود على يد فريق من العاملين والأدوات المستعملة في صناعتها^(٤).

ويرجح الباحث ان هذه الأدوات ظلت مستخدمة طوال العصر الإسلامي ولم يظهر عليها تغير سوى تغير طفيف في استعمال الأدوات وعدد مستخدميها في دار الضرب الفاطمية ، وخاصة ان العرب قد ورثوا طريقه صناعة السكه سواء كانت محفورة او مصبوبة عن البيزنطيين^(٥).

وتصنع القوالب من معدن اشد صلابه من معدن الأقراص التي ستضرب بتلك القوالب وعاده كان من الحديد او البرونز^(٦) ، ففي عام ١٩٢٦ م حصل متحف روكفلر في القدس على قالبين سفلى وعلوى من البرونز وجدوا في عمان عاصمه المملكه الأردنيه كانا لضرب دنانير فاطميه تعود للخليفه ابو منصور العزيز بالله في مصر ٣٧٢ هـ / ٩٨٣ م والقالب الأسفل اسطوانى الشكل له اربع اطراف طويله حاده حتى ترتكز وتثبت في القاعده الخشبيه ، اما القالب العلوى فطوله ٥ سم ونلاحظ انثناء طرفه العلوى بسبب الضرب بالمطرقة عند انتاج المسكوكات^(٧).

(١) عبد الرحمن فهمي : المرجع السابق ص ٢٠٨ .

(٢) إبراهيم القاسم رحاطه : المرجع السابق ص ٦٥ .

(٣) نايف القسوس : المرجع السابق ص ١٦٢ .

(٤) انظر شكل رقم ٩ .

(٥) عبد الرحمن فهمي : المرجع نفسه ص ٢٠٩ .

(٦) نايف القسوس : المرجع نفسه ص ١٦٦ .

(٧) انظر شكل رقم ١٢ .

وستناول بالبحث هذين النوعين من القوالب وطريقة تميز أثرهما علي السكة .

القوالب المحفورة مباشرة .

لا شك أن الكتابات التي تبدو بارزة علي وجهي السكة وفي وضعها الصحيح كانت تحفر علي قالب السك معكوسة ومقلوبة ، وطريقة الحفر هذه هي الطريقة التقليدية التي اتبعها المسلمون لانتاج قوالب للسك وتصنع هذه القوالب من معدن اشد صلابه من معدن الأقراص التي ستضرب بتلك القوالب لتصنع منها المسكوكات وعاده كانت تتخذ معدن الحديد او البرونز ^(١) ، وطريقة الحفر أفضل بكثير من غيرها لانها تساعد علي ابراز الكتابات علي النقود بشكل واضح فضلا عن انها تعطي لنا كتابات ذات حروف محددة ، ويخلو سطح هذه الكتابات من أية نتوءات في خامه السكة نتيجة الفقايع الهوائية التي قد تكون أثارها موجودة علي سطح القالب المصبوب .

ولكن يظهر أن الاستفادة من هذه القوالب المحفورة كان محدودا لان هذه القوالب سواء كانت من الحديد او البرونز لم تكن ذات مقاومة شديدة علي الضرب لاستعمالها عدة مرات لانتاج أعداد كثيرة من السكة علي نمط واحد بواسطة الطرق المستمر علي هذه القوالب ، لذلك كان القالب العلوي اقل عمراً من القالب السفلي لأنه يتلقى ثقل الضربه الأولى من المطرقة الثقيله ، ويعمر القالب السفلي اكثر من القالب العلوي بسبب الطوق الذي يحميه من شدة الضرب ، ويمنعه من التمدد بسبب تكرار الضرب ، فالقالب السفلي كان قصيراً مدبباً في نهايته ليسمح ادخاله في جذع ضخ من الخشب حيث يبقى ثابتاً ، كما كان الجزء الأوسط منه سميك كي يمنع دخول القالب في الخشب اكثر من المطلوب ، اما القلب العلوي فكان يتكون من قضيب طوله حوالي ٢,٥ سم وله طول مناسب لأمساكه وتثبيتته باليد وكثيراً ما يكون الجزء العلوي من القالب مسطح ليسمح بأحتواء ضربات المطرقة عليه ^(٢) .

هذا الي ان انتاج سكة معينة باسم حاكم معين وفي سنة معينة كان يتطلب توفير عدة قوالب محفورة مباشرة بهذا التاريخ ومثل هذه القوالب كانت بحاجة لوقت طويل لتنقش عليها كتابات كثيرة دقيقة ومعكوسة وهو امر لم يكن ليتوافر لعدد كبير من النقاشين الذين كان كل منهم بحاجة الي تمرين طويل فلا "يشتغل بشئ سوي نقش السكة ليتقن فيها بكثرة استمرارة فلا تحكيه الزغليون" ^(٣) .

(١) عبد الرحمن فهمي : المرجع السابق ص ٢١٠ .

(٢) انظر الشكل رقم ١٢ .

(٣) عبد الرحمن فهمي : المرجع نفسه ص ٢١١ .

ويبدو ان الانتفاع بالقوالب المحفورة كان محدداً لعدة امور منها :-

- ١- عدم تحملها للضرب الشديد والمستمر لإنتاج اعداد كثيره من النقود^(١).
- ٢- صعوبة توفير عدد كبير من القوالب المحفورة دفعه واحده لعدم وجود الأيدى العامله الفنيه المدربه .
- ٣- عند حدوث الخطأ فى الحفر يجب على النقاش ترك القالب نهائياً والحفر فى قالب اخر^(٢).
- ٤- احتمال الوقوع فى الخطأ كبير عند الحفر فى الحديد او البرونز مهما كان النقاش ماهراً ودقيقاً^(٣)، كما لم يمكن التجاوز عن هذا الخطأ مهما قل لأنه سيضرب سكه رسميه لها من الأهميه لشارات الملك ما لا يخفى على المشرفين المسئولين على دار السك ففى كل مره تستهلك او تتلف قالب ، يقوم النقاش يصنع قالب اخر^(٤).

حيث تحتاج هذه الطريقه لحفر ونقش القوالب الى جهد كبير ومده طويله تجعلها بطيئه لا تفى بالغايه عندما تكون هناك حاجه الى اصدار كميات كبيره من المسكوكات لأنه فى تلك الحاله لابد من نقش عدد كبير من القوالب لتساير حاجه الدوله لإنتاج المسكوكات ، كما ان نقش عدد كبير من القوالب يحتاج عدداً كبيراً من النقاشين الأمر الذى لم يكن متيسر بقدر كبير ، وتحفر الكتابات على القوالب معكوسه وعميقه ، وعند الضرب عليها تخرج الكتابات بارزه واضحه^(٥).

آثار الضرب بقوالب محفورة مباشرة :-

- ١- تظهر الحروف بارزة بروزاً واضحاً مع دقة الكتابة وعدم طمس فجواتها^(٦).
 - ٢- حافه الكتابات تظهر قائمة ولا أثر للاستدارة فيها .
 - ٣- الكتابات ليست فى مستوي واحد بسبب حفرها على القالب الاصلى بمستويات مختلفه هذا الى جانب خشونة السطوح العليا للكتابات نتيجة عدم استواء ضربات الأزميل فى اتجاه واحد مستمر .
- وبذلك كانت طريقه الحفر المباشر طريقه بطيئه جداً وكان على القائمين بدار الضرب البحث عن طريقه بديله غير طريقه الحفر على الحديد او البرونز ، وهكذا بدأت فكره صنع القوالب بطريقه الصب^(٧).

(١) ضيف الله يحيى الزهراني : المرجع السابق ص ٦٣ .

(٢) عبد الرحمن فهمي : المرجع السابق ص ٢٢١ .

(٣) إبراهيم القاسم رحاحله : المرجع السابق ص ٧٠ .

(٤) صامويل برنارد : المرجع السابق ص ٢٥٣ .

(٥) نايف القسوس : المرجع السابق ص ١٦٨ .

(٦) إبراهيم القاسم رحاحله : المرجع نفسه ص ٦٧ .

(٧) عبد الرحمن فهمي : المرجع نفسه ص ٢٢١ .

القوالب المصبوبة.

بما ان طريقة الحفر المباشر علي قالب السك لم تكن تستعمل الا في اضيق الحدود لا سيما وان هناك طريقة اسرع لأنتاج نماذج واحدة من قوالب السك تلك طريقة صنع قوالب مستمدة من القالب الاصيلي المحفور من مادة الرصاص . لانه معدن مرن ولين بحيث يمكن لأقل ضربة من أله صلبة ان تؤثر فيه فضلاً عن انه في حالة حدوث أي خطأ في نقش احد الوجهين يمكن صهر هذا المعدن بسهولة وبدرجة حرارة مناسبة واعادة حفرة من جديد^(١) .

لم يتم ايضاح طريقة صنع القوالب الاصلية او القوالب المشتقة منها بالرغم من الحديث عن الكثير من الاسرار العلمية بدار السك غير انه من الطبيعي ان تكون طريقة السك متشابهة في جميع دور الضرب في الاقاليم الاسلامية لا سيما وان كل ما يتعلق بهذا الفن من مصدر واحد منذ ان اقتبسه الامويون عن البيزنطيين^(٢) .

يصنع القالب الأم بنقش الطراز معكوس وغانر عميق على سطح معدن غير صلب مثل معدن الرصاص حيث يسهل حفره وتشكيله ، ومن هذا القالب المحفور يمكن الحصول على قوالب بارزه بعد صبها بعجينه مقاومه للحراره ثم يصب النحاس او المعدن المصهور في القوالب المقاومه للحراره ، وبعد ان يبرد المعدن المصهور تزال القوالب لتحصل على قوالب مشتقة من القالب الأم^(٣) ، وهي الطريقة التي شاع استعمالها في صنع قوالب السكة الاسلامية منذ العصر الاموي وما تلاه من عصور اسلامية^(٤) .

ويعتبر قالب الصب من معدن الرصاص افضل لعدة اسباب^(٥) :-

- ١ - سهوله الحفر عليه من الحديد او البرونز .
- ٢ - في حاله خطأ النقاش يمكن صهر هذا المعدن بسهوله واعاده الحفر عليه .
- ٣ - استخدمت قوالب الرصاص في انتاج قوالب اخرى من طينه لدنه ، وقد كانت هذه الطينه الفخاريه تجفف ثم تحرق وتصبح قالباً مشتقاً من القالب الاصيلي المحفور .

آثار الضرب بقوالب مصبوبة :-

- ١ - وجود آثار بثور علي سطح السكة وقد تكون بثورا صغيرة متفرقة او مجتمعة تمثل جزءاً اكبر من سطح السكة لتصبح حبيبات قد تطمس معالم بعض الحروف وخاصة عن زواياها في مكان لم تنهيا له فرصة تأثير القالب المشتق بنقوشه في القالب المعدني المصبوب^(٦) ، ومن السهل رؤية كل هذه الآثار بعد تكبير القطعة

(١) إبراهيم القاسم رحاحله : المرجع السابق ص ٦٨ .

(٢) نايف القسوس : المرجع نفسه ص ١٦٩ .

(٣) المرجع نفسه ص ١٦٨ .

(٤) سليم عرفات المبيض : المرجع السابق ص ٢٥ .

(٥) ضيف الله يحيى الزهراني : المرجع السابق ص ٦٤ .

(٦) عبد الرحمن فهمي : المرجع السابق ص ٢١٤ .

تكبيراً بسيطاً بعدسة إذا كانت في كثير من الأحيان هذه الحبيبات أو البثور بارزة ببرز يصعب رؤيته بالعين المجردة ونتوقع وجود هذه البثور أو الحبيبات الناتجة عن فقاعات الهواء والتي حبست عند صب المعدن المصهور على القوالب الفخارية المشتقة مما يترك أثر على سطح السكة عند ضربها بمثل هذه القوالب المعدنية المصبوبة^(١).

٢- وهناك آثار أخرى ذات طبيعته مختلفة تظهر على السكة إذ تظهر على السكة لطخات ذات أشكال مختلفة بجوار حرف أو أكثر ويرجع السبب في ذلك هو انفصال أجزاء صغيرة جداً من قالب الصلصال عند فصله من قالب الرصاص ، وقد يكون ذلك بسبب عدم فصل قالب الصلصال عن قالب الرصاص بحذر حيث يجب الانتظار حتى يجف تماماً^(٢).

والظاهر أن أغلب السكة الفاطمية قد انتجت بقوالب مصبوبة بحيث كانت هذه الطريقة المفضلة في إنتاج السكة بأعداد كبيرة تتناسب مع حاجة الدولة إليها في العمليات الاقتصادية التي نشطت منذ فجر الإسلام .

ثانياً :- إعداد خامات السكة.

منذ أن اهتدى الإنسان إلى المعادن واستخرجها من باطن الأرض أو من سطحها وعرف طريقه استخلاصها مما يعلق بها من شوائب^(٣) ، كانت تسك من سبائك الذهب والفضة والنحاس أو البرونز ويضاف إلى كل معدن منها معدن آخر أو أكثر للوصول بها إلى مزيج من مادته أكثر مقاومته وصلابه^(٤)، وتخليص كل معدن مما يكون قد اختلط به من شوائب وتصفيته في دار الضرب وضبط عياره لتضرب به السكة^(٥). وتكون المراحل التي تمر بها السبيكة حتي تختتم الدنانير والدرهم والفلوس هي :-

١- إعداد سبيكة الدنانير^(٦).

لعل أهم الطرق التي تستعمل في اعتماد السبيكة للضرب ومعرفة عينات الذهب هي الطريقة الجافة أو طريقة التجفيف^(٧) ، وتستعمل هذه الطريقة للتأكد من عيار الذهب وجوازه للسك^(٨) وتتلخص في أن يؤخذ مقدار معلوم هو نصف جرام من الذهب الذي تم تحليله وتصفيته على ميزان حساس ويضاف إليه كمية معلومة ٦ جرام من الرصاص وأخري من الفضة تقدر بحوالي نصف جرام وتوضع في فرن خاص على جفان من العظم لامتناس المواد الغربية ما عدا الفضة والذهب ثم تستخرج الفضة بواسطة وضع

(١) إبراهيم القاسم رحاحله : المرجع السابق ص ٦٨ .

(٢) نايف القسوس : المرجع السابق ص ١٦٩ .

(٣) محمد عبد العزيز مرزوق : الفنون الزخرفية الإسلامية في مصر قبل الفاطميين ، الناشر مكتبة الأنجلو المصرية ، الطبعة الأولى سنة ١٩٧٤ م ، ص ١٠٧ .

(٤) حسن محمود الشافعي : المرجع السابق ص ٤٤ .

(٥) عبد الرحمن فهمي : المرجع السابق ص ٢١٨ .

(٦) إبراهيم القاسم رحاحله : المرجع نفسه ص ٦٩ .

(٧) حسين عبد الرحمن : النقود ص ٢٣٠ .

(٨) عبد الرحمن فهمي : المرجع نفسه ص ٢١٧ .

المخلوط في حامض الازوتيك لمدة معلومة وما تبقى يكون هو مقدار الذهب النقي من العينة وبوزنة يمكن معرفة نسبة عينة الذهب النقي الموجودة بالعينة المطلوب اختبارها^(١).

التي يعبر عنها بسبك الذهب المخلوط بالفضة في النار عدة مرات وذلك كلما تردده الي النار في التعليق لا يثبت الا الذهب الخالص ، وتفارقه الفضة المخالطة قهرا ومعها اليسير من الذهب الضعيف^(٢)، علي ان الذهب الذي تحقق عياره وخلوصه من الفضة او علق بعد ذلك مرة او مرارا لم يخرج منه في مرات التعليق سوي الذهب الدون وكلما زدته تعليقا خرج منه الذهب في المرة الثانية اعلي من الاولى والثالثة اعلي من الثانية والرابعة اعلي من الثالثة في التعليق الي ان يقف المتقال علي حد معلوم لا يقبل النقص ابدا ويصبر في شدة النار وقوتها في التعليق حتى لا ينقص في التعليق ابدا^(٣)، فمعرفة عيار السبائك الذهبية لم يكن جزافا بل كان مقدار النقاء بمعرفة الوزن او لا ثم بمقارنة نقاء ذهب السبيكة باخري معتمدة معروفة العيار^(٤).

اشار ابن مماتي^(٥) الي طريقة الحصول علي الذهب الجائز الذي تضرب فئة السكة باختصار وهي " ان يسبك ما يحمل الي دار الضرب من الذهب المختلف حتي يصير ماء واحدا جاريا ويقلب قضبانا وتقطع من اطرافها بمباشرة النايب في الحكم ما يحرر عليه الوزن ويصير سبيكة واحدة ثم يؤخذ من جملتها اربعة مثاقيل ويضاف اليها من الذهب الحار المسبوك بدار الضرب اربع مثاقيل ويعمل كل منها اربع ورقات وتجمع الثمان ورقات في قدح فخار بعد تحرير وزنها ويوقد عليه الاتون ليلة ثم تخرج الاوراق وتمسح ويعير الفرع علي الاصل فان تساوا الوزن واجازة النايب في الحكم ضربت دنانير وان نقص أعيد الي ان يتساوا ويصبح التعليق " وتقرب هذه الطريقة مما يشير اليه ابن بعره .

وبعد ان يصبح لدينا ذلك الذهب الجائز فمن السهل اعداد القطع المستديرة التي تضرب دنانير ثم تجلي هذه السبائك قبل خمتها بالسكة حيث يجعل الذهب بعد تدويره في قدح فخار احمر وتجعل ملحا مدقوقا مندي بقليل من ماء وتوقد عليه بنار قوية الي ان ينصهر ملح كما يدور الرصاص ويجري ويقلب سبائك فتخرج الدنانير منه وتغسل بالماء البارد والرمل الناعم وتجفف في قدح علي نار لطيفة وتختتم^(٦).

ولكى تنقش هذه السبائك يضرب عليها بالقالب من اعلي ومن اسفل علي اعتبار ان هذا الضرب هو الوسيلة الوحيدة لطبع نقوش الدنانير علي معدن قد تم تبريده وغسله بالماء البارد والرمل الناعم^(٧).

(١) حسين عبد الرحمن : المرجع السابق ص ٢٣٠ .

(٢) عبد الرحمن فهمي : المرجع السابق ص ٢١٩ .

(٣) إبراهيم القاسم رحاحله : المرجع السابق ٦٩ .

(٤) لمزيد من التفاصيل انظر عبد الرحمن فهمي : المرجع السابق ، ص ٢١٩ .

(٥) ابن مماتي : قوانين الدواوين ص ٣٣١، ٣٣٢ .

(٦) عبد الرحمن فهمي : المرجع نفسه ص ٢٢٠ .

(٧) إبراهيم القاسم رحاحله : المرجع نفسه ص ٧٠ .

ولا شك في ان انتاج الدنانير عن طريق الضرب علي القالب بالمطرقة فوق السبيكة الذهبية كان معروفا في البلاد الاسلامية وخاصة في شمال افريقيا وايران^(١).

وتشير كتابات السكة الذهبية نفسها من الدنانير أو اجزائها الي ان انتاجها جاء عن طريق الضرب وخاصة في العبارات التي كانت تنقش علي هامش الدنانير ، ويعتقد ان طريقة الضرب ليست الطريقة الوحيدة لانتاج السكة وربما كانت هناك طريقة اخري قد استعملت لانتاج السكة بسرعة فائقة عن طريق الصب^(٢).
وعلي أي حال فان اعداد السبيكة التي ستطبع بالقالب لا تخرج عن طريقتين .

السبائك المطروقة .

يعتمد انتاج هذه السبائك علي صب المعدن الذهبي المصهور المقدر العيار الذي يراد سك النقود منه سواء كان ذهباً او فضة او نحاس في قوالب طويلة لتشكيله علي هيئة اسياخ معدة لتقطيعها قطعاً مستديرة قد تكون دنانير او اجزاء الدنانير ، وبعد ذلك توضع في حوض مملوء بالماء حتي تعود صلابه المعدن^(٣) ، ويؤيد الأستاذ الدكتور عبد الرحمن فهمي هذه الطريقة لاتفاقها مع طبيعة السك نفسه التي تستلزم الحصول علي أسياخ من الذهب ذات سمك واحد قبل تقطيعها الي سكة مستديرة متماثلة^(٤).

حيث يصب المعدن المصهور في قوالب علي شكل اسياخ وبعد ذلك يوضع في حوض مملوء بالماء حتي تعود صلابة المعدن اليه وتنقل الاسياخ بعد استخراجها من القوالب الي غرفة السك حيث تمر عليها اله من معدن صلب عبارة عن اسطوانتين تدوران حول بعضها فتتمر علي هذه الاسياخ حتي تصير في سمك النقود التي يراد سكها وتقاس بدقة كي لا يختلف أي جزء منها في سمكة عن الآخر^(٥) وتنقل هذه الاسياخ بعد سحبها الي غرفة تقطيع العملة لاجراء عملية الخراط في هيئة قطع مستديرة ثم تنقل بعد ذلك الي اله الضرب حيث تسك من وجهيها بالضغط عليها بقالبين من اعلي ومن اسفل^(٦).

وكان شكل القالب دائماً هو الشكل الدائري اذ ان الشكل الدائري في مجال العملات النقدية هو اكثر الأشكال ملائمة واقلها عرضه للتلف بتداول الأيدي ، وكان عبد الله بن الزبير هو اول من قام بتدوير النقود الفضية ، ومع ذلك فيمكن الافتراض بأن الشكل الدائري الذي اعطى للنقود لم يكن بالغ الاستداره تماماً نظراً لاستخدام العمال المطرقة^(٧).

(١) إبراهيم القاسم رحاحله : المرجع السابق ص ٧٠ .

(٢) عبد الرحمن فهمي : المرجع السابق ص ٢٢١ .

(٣) حسين عبد الرحمن : المرجع السابق ص ٢٣٢ .

(٤) عبد الرحمن فهمي : المرجع نفسه ص ٢٢٢ .

(٥) حسن عبد الرحمن : مرجع نفسه ص ٢٣٣ .

(٦) صامويل برنارد : المرجع السابق ص ٩٣، ٩٤ .

(٧) إبراهيم القاسم : المرجع نفسه ص ٧١ .

ويعتقد ان اعداد السبائك بالطرق في دار الضرب كان يدويا في عصر لم تعرف فيه الآلة ، ومن ثم فان الطرق والتصفيح عن طريق المطرقة والسندان هو الوسيلة الوحيدة لترقيق الاسياخ الذهبية الي سمك معين ، ولكن هذه العملية بطيئة بطبيعتها لان القضبان المعدنية تعود اليها صلابتها بعد ان تبرد بمضي الوقت واثناء الطرق ومن ثم فهي بحاجة الي تسخين من حين لآخر حتي تعود اليها ليونتها التي تسهل علي العامل اجراء عملية الطرق والتصفيح من جديد للحصول علي السمك المرغوب فيه قبل ان تجري عليها عمليتا القص والضرب ولذلك كانت هذه الطريقة اكثر كلفة وأطول زمنا في تنفيذها من صب الذهب المسبوك في قالب الدينار مباشرة او في قوالب مستديرة لتشكيل الدنانير علي هيئة نقط ذهبية متصلة كحبات السبحة فضلا عن ان طريقة التصفيح يتبقي منها بقايا كثيرة نتيجة قص كل دينار مستدير علي حدة مما يستدعي بعد ذلك جمع هذه البقايا وصهرها من جديد ، ورغم ان طريقة التصفيح بما فيها من عيوب فقد استعملت في انتاج النقود الاسلامية^(١).

حيث يمكن من السهل تبين آثار ذلك علي السكة نفسها من خلال الملاحظات النظرية والسبب في ذلك بسيط هو عدم تأثر الذهب بالصدأ او التأكسد التي يطمس غالبا معالم معدن الفضة او النحاس بينما تبدو الدنانير وكأنها قد خرجت من دار السك لتوها^(٢)، وعندما ننظر ونلاحظ الدنانير التي صنعت من سبيكة مطروقة ومصفحة وضرب عليها بالقالب يجب ان يكون في حسابنا ان قطعة السكة التي نتجت عن طريق الضرب تظهر لكل قطعة منها شخصيه متميزة تماما ، فليس ثمة قطعة تماثل الاخرى مهما اتفق تاريخ الضرب ومكانه .

وكثير من الاحيان يحدث ان نعثر علي قطعة مزدوجة الضرب نتيجة رفع الضرب يده بالقالب عن القطعة ثم عودته اليها بنفس القالب ليضربها من جديد كي تظهر عليها النقوش واضحة^(٣)، وهذا الضرب المزدوج يظهر كثيرا في الكتابات وفي الدوائر المحيطة بها حيث يؤدي هذا الازدواج نتيجة ترحزح القالب في يد الضراب ، كما ان عدم تقابل مركز الوجه مع مركز الظهر في الدنانير يفسر لنا بسهولة ان القطع قد سكت عن طريق الضرب عليها وان احد القالبين قد ترحزح من العامل اثناء الضرب^(٤).

وتظهر لنا ارضية الكتابات مصقولة من اثر الطرق علي السبيكة اثناء التصفيح فتختفي نتيجته لذلك السطوح المسامية او الأسفنجية التي قد تظهر في السبائك المصبوبة بسبب الغبار أو الفقاعات الهوائية^(٥) ، فقد استمرت طريقة الضرب علي سبائك مطروقة ومصفحة حتي العصر الفاطمي كما يظهر من الدينار ضرب مصر سنة ٣٥٩هـ^(٦).

(١) إبراهيم القاسم رحاحله : المرجع السابق ص ٧١.

(٢) عبد الرحمن فهمي : المرجع السابق ص ٢٢٣ .

(٣) المرجع نفسه ص ٢٢٤.

(٤) انظر من أمثله هذه النماذج لوحه رقم ١٣ ، ١٤ ، ١٥ .

(٥) انظر الدراسة لوصفيه لنقود الخليفة الأمر بأحكام الله ص ١١٩ .

(٦) محفوظ بمتحف الفن الإسلامي تحت رقم سجل ١٨٣٧٣ ، نشره محمد فاروق ، (لوحه رقم ٤) .

السبائك المصبوبة .

لعل من المؤكد ان طريقة تصفيح الالواح الذهبية وقصها والضرب عليها بالقالب قد استعمل في انتاج النقود الاسلامية ، ولكنه من المؤكد ايضاً ان هذه الطريقة بطيئة فضلاً عن انها تنتج نقوداً غير متماثلة او منتظمة الاستدارة ، وكثيراً ما يظهر اثر القص غير الدقيق علي محيط الدنانير لان هذه الدقة تختلف من ضراب الي اخر^(١) .

غير ان طريقة الطرق لم تكن الطريقة الوحيدة المتبعة في دور الضرب الاسلامية فهناك طريقة الصب وهي اسرع من غير شك وليست هذه الطريقة بحاجة الي اسياخ او القضبان الذهبية التي استعملت كخطوة هامة في التصفيح بل تصب السبيكة المدورة علي احد وجهي القالب بعد ان ينصهر معدن الذهب المقدر المعيار فيأخذ المعدن شكل احد القالبين وهيئة النقوش الغائرة فيه بمجرد صبه ، وقبل ان يبرد معدن الذهب يختم الوجه الثاني للسبيكة بالقالب الآخر فيطبع الدينار من الوجهين^(٢) ، وفي هذه الحالة تترك القطعة لتبرد او تطفأ بالماء فيعود للمعدن صلابته ثم تصب قطع اخري من نفس الذهب المصهور وعلي نفس القالب لذلك لا نستبعد ان تكون القطعة المصبوبة متماثلة تماماً في ادق تفاصيلها ويمكننا تتبع آثار الصب التي تظهر علي السبيكة فيما يلي :-

١ - تماثل واضح في السمك والشكل والوزن بين القطع التي ضربت في قالب واحد وفي سنة واحدة بل حتي يبدو هذا التماثل في القطع التي ضربت بنفس الطريقة وان اختلف تاريخها .

٢ - استدارة دقيقة مع عدم ظهور اثر للقص في محيط الدنانير .

٣ - تقابل مركز الوجه مع مركز الظهر في القطعة الواحدة نتيجة طبع القطعة بالقالب دون تحريكه سيما وان هذا الطبع لا يؤدي الي تزحزح القالب كما قد يحدث اثناء الطرق بالمطرقة علي الصفائح .

٤ - خشونة سطح السبيكة الذهبية مما يكسب القطعة مظهراً اسفنجياً مسامياً لم تطمس معالمه بالطرق .

٥ - وجود اجزاء متقابلة في القطعة الواحدة خالية من النقوش ولا يمكن التسليم بان سبب وجودها هو تاكل نقوش هذه الاماكن من التداول الطويل بين الايدي اذا انه لو صح هذا لكنا نلاحظ ان التاكل يحدث في الاجزاء السميكة من السبيكة الذهبية

(١) ابراهيم القاسم رحاحله : المرجع السابق ص ٧١ .

(٢) المرجع نفسه ص ٧٢ .

دون الرقيقة ، ولكن الواقع ان الاجزاء المحفورة جيداً هي الاجزاء السمبكية بينما الاجزاء الخالية من النقوش هي الاجزاء الاقل سمكاً ، فضلاً عن ان هذه الاجزاء الخالية من النقوش في السبيكة تحتفظ بالخشونة الاصلية التي نراها علي سطح الذهب المصبوب التي قد تكون نتيجة الغبار الذي علق بسطح المعدن وهو سائل او نتيجة لبعض الفقائيع الهوائية ولا اثر للمنعومة الملساء التي قد تختلف نتيجة للمس المستمر عند التداول ، ويظهر ان اقرب تفسير لهذه الاجزاء الخالية من النقوش هو انتاج السبيكة عن طريق الصب الامر الذي ادي الي وجود بعض اجزاء سمبكية في الناحية التي يصب منها المعدن المنصهر ووجود اجزاء اخري اقل سمكاً في الناحية الاخري من سبيكة الدينار او اجزائه وفي هذه الحالة لم يوفق الضراب في الضغط بشدة علي القالب مما ادي الي ان تتطبع الاجزاء السمبكية فقط دون الرقيقة التي ظلت كما هي لم تلمسها نقوش القالب لعدم وقوع ضغط كاف عليها^(١).

٦- يمكن ملاحظة وجود بعض اجزاء غائرة في حافات القطعة نتيجة التصاق الرايش من معدن الذهب علق بالاجزاء المحفورة في القالب وعند طبع قطع اخري بهذا القالب يترك الضغط اثر هذا الرايش غائراً علي السبيكة الخاصة بالقطعة المصبوبة وهي لينه^(٢).

وهذه التأثيرات كلها او بعضها نتوقع حدوثها اذا اخذنا بعين الاعتبار ان العمل يجري في دار السك بطريقة يدوية وبسيطة تماماً ، ومع ذلك فان اتقان السك يختلف باختلاف مهارة القائمين علي دار السك انفسهم ولكن وجود هذه التأثيرات في السكة يثبت لنا علي كل حال قيام طريقة الصب في صناعة السكة^(٣).
والخلاصة ان طريقة الصب هي اسرع الطرق او ابسطها للحصول علي انتاج اوفر وكثير^(٤) ، ولاريب ان زيادة الانتاج امر يهم الاسرات الحاكمة لرواج النقود باسمائهم لتثبيت سلطانهم او لتنشيط العمليات التجارية في الدولة^(٥).

(١) عبد الرحمن فهمي : المرجع السابق ص ٢٢٦ .

(٢) المرجع نفسه ص ٢٢٧ .

(٣) المرجع نفسه ص ٢٢٨ .

(٤) إبراهيم القاسم رحاحله : المرجع السابق ص ٧٢ .

(٥) انظر الدراسة الوصفية لنقود كل من الخلفاء الفاطميين الحاكم بأمر الله والخليفة المستنصر بالله والخليفة الأمر بأحكام الله والخليفة الحافظ لدين الله .

٢- إعداد سبيكة الدراهم .

تختلف طريقته اختبار عينه الفضة عن الذهب حيث يؤخذ من الفضة قطعه صغيره من السبيكة وزن جرام واحد ويحلل بأحدى الطريقتين :-

١- يحلل بماء الكبريتيك ، وهذا المحلول يأخذ جميع المواد التي بخلاف الفضة والذي يرسب من معدن الفضة يصهر في بوتقه صغيرة ويوزن ، وتكون النتيجة هي العيار .

٢- يؤخذ وزن جرام من معدن الفضة ويوضع على رصاص ويصهر مع بعضهما حتى ترسب جميع المواد الأخرى بالبوتقه ، فتبقى الفضة ظاهره فتوزن وعيارها هو نتيجة الوزن^(١) .

ومن الواضح ان اعداد سبيكة هذا النوع من السكة الفضية اسهل من اعداد السبائك الذهب خاصة اذا عرفنا ان الدراهم عبارة عن صفائح رقيقة من الفضة قد ضرب عليها بقالب الدراهم من الوجهين وذلك بعد التأكد من نقاء الفضة اثناء مرحله التصفية للفضة وجلاء القطع المدورة ثم ختمها بالقالب^(٢) .

عن الأدوار التي تمر فيها صناعة هذه الدراهم المراحل الآتية^(٣) :-

- ١- التأكد أولاً من نقاء الفضة الواردة الي دار السك .
- ٢- اجراء عملية التصفية والتقية للفضة اذا ظهر عدم نقائها .
- ٣- صنع الدراهم الفضية عن طريق تقطيعها وتدويرها من صفائح الفضة .
- ٤- جلاء القطع المدورة ثم ختمها بالقالب .

اما من ناحية نقاء الفضة فالمقصود هو معرفة مقدار صلاحيتها لسك الدراهم من عدمه وكان التأكد من ذلك يتم حسبما ذكر بن بكرة من ان اختبار الفضة ان تبرد منها بالمبرد موضعاً تحمي علي النار ويرى موضع المبرد فان اسودا وتغير فهي مغشوسة وان لم يتغير فهي نقية (طلغم) واذا ظهر عدم صلاحية الفضة للسك فانه تجري عملية التصفية بأن تنصهر الفضة في بواتق من ماده فخاريه بحيث تتحمل درجه حراره العاليه التي ينصر عندها الفضة في درجه حراره ٩٠٠ - ٩٥٠ وتجعل في بوتقة مقعرة من مخلوط عبارة عن النصف جير مصطفي والنصف رماد مغربل وتندي الجميع بقليل من الماء ، ومع الفضة اذا كان وزنها ثلثمائة درهم ، رطل رصاص ، ثم تجعل عليه الفحم وينفتح بالروباش (المنفاخ) نفخاً مثلاً حقاً واذا دارت (انصهرت) الفضة اجعل عليها حطباً والنفخ مستمراً الي ان تحمي (السبيكة) وتدور وهي حامية فان لم تتشقق فقد ظهرت وان لم تقبل الدوران ففيها من الرصاص^(٤) .

(١) حسين عبد الرحمن : المرجع السابق ص ٢٣١ ، ٢٣٢ .

(٢) إبراهيم القاسم رحاحله : المرجع السابق ص ٧٢ .

(٣) عبد الرحمن فهمي : المرجع السابق ص ٢٢٩ ، ٢٣٠ .

(٤) حسين عبد الرحمن : المرجع نفسه ص ٢٣٠ .

ولا شك في ان الفضة التي يظهر عدم نقائها لا بد ان تعاد الي السبك من جديد حيث تقبل الدوران علي الحمي ، وعن طريقة التدوير^(١) وهو ان يمسك السباك بماسك البوتقه فيها فضه ذائبه يصبها على رأس خشبه كالقبة قائمه في وسط اناء مملوء ، وعلى تلك القبة قليل من تراب الفحم المسحوق فيكون ذلك سبباً في تدوير الفضة مدحرجه كالماء على القبة ، وتنزل في الماء الذي في الاناء فتصير كرات صغيره وكبيره ، ويقام مساعد السباك برش فحم مدقوق على القبة كلما صب عليها السباك الفضة المذاب لمنعها من التصاق بعضها ببعض ويعين على تدويرها ، ولا يتبقي بعد التأكد من نقاء سبيكة الفضة غير ضرب الدراهم علي القطع التي تم تدويرها دون تشقق^(٢) .

وعلي أي حال فان الدراهم من الفضة كانت تصنع سبائكها من مخلوط الفضة المضاف اليه جزء من الرصاص حتي يقوي من صلابة الصفائح الفضية الرقيقة تلك الصفائح التي تقص منها الدراهم ثم تجلي بعد ذلك عن طريق جمعها في وعاء وتطفأ وهي ساخنة في ماء الليمون حتي اذا ظهر بياض الفضة جليت بالرمال الناعم ويختتم عليها بعد تجفيفها وتغربل منها وما بقي من فضلات السبائك نتيجة القص يسبك من جديد ويعمل دراهم كما حدث في بقية السبيكة حتي اذا بقي درهم واحد يسبك ثم تجلي ويختتم عليه^(٣) .

٣ - إعداد سبيكة الفلوس .

طريقة صنع هذا النوع من النقود هي^(٤) :-

ان يسبك النحاس الاحمر حتى يصير كالماء ثم يخرج علي شكل قضبان ويقطع ثم ترصع وتسبك بالسكة وتبقي علي احد الوجهين اسم الخليفة ولقبه ونسبة ، وعلي الوجه الآخر اسم بلد الضرب وتاريخ السنة التي ضرب بها^(٥) .

اما من حيث صناعة الفلوس فان الطريقة الوحيدة لضرب هذه الفلوس هو صهر النحاس وتشكيله قضباناً تقطع وتسك عن طريق الضرب عليها بالقالب ولكن ليس من السهل التسليم بأن هذه القضبان قد خضعت لاي نوع من الطرق او التصفيح وخاصة ان معظم الفلوس سميكة وذات ارضية مشققة وخاصة عند محيطها الدائري ، وربما ذلك كان يرجع الي عدم الضرب بالقالب علي خامة السكة النحاسيه فور تسخينها فضلاً عن ان السبيكة نفسها لم تكن تصب تماماً مما جعل تماسك جزيئات المعدن النحاسي غير كافية^(٦) .

(١) نايف القسوس : المرجع السابق ص ١٥٩ .

(٢) عبد الرحمن فهمي : المرجع السابق ص ٢٣١ .

(٣) إبراهيم القاسم رحاحله : المرجع السابق ص ٧٢، ٧٣ .

(٤) عبد الرحمن فهمي : المرجع نفسه ص ٢٣٢ .

(٥) إبراهيم القاسم رحاحله : المرجع نفسه ص ٧٣ .

(٦) عبد الرحمن فهمي : المرجع نفسه ص ٢٣٣ .

ويلاحظ علي الفلوس ان بعضها صنع من النحاس الأحمر وبعضها الآخر صنع من البرونز وهو عبارة عن مخلوط من النحاس الأحمر والقصدير ومن السهل التصديق بين النوعين بالعين المجردة وبالنظر الي لون كل سبيكة بعد اجراء عمليات التنظيف عليها تظهر خامة النحاس حمراء لامعه ، بينما تظهر خامة البرونز ذات لون نحاس متأكسد^(١).

ومن هنا يمكن القول بان الفلوس قد خضعت في صناعتها الي طريقتين الضرب بالقالب علي اجزاء ومستديرة مأخوذة من قضبان معدنية مسبوكة وأما الطريقة الثانية فهي طريقة الصب في قالب معين للفلوس مع الضغط علي السبيكة وهي لينه بقوالب معدنية فتطبع علي الوجهين^(٢).

وليس بالا مكان ان نستمد ايه معلومات اخري عن الفلوس وخاصة ان هذه الفلوس قد وجد معظمها مدفوناً تحت الارض او محفوظ في اواني فخارية وفي كلتا الحالتين لم تسلم السكة النحاسية او البرونزية من الصدأ الذي يؤثر في كثير من معالم الفلوس من حيث احجامها وأوزانها وكتاباتها ، حيث تبدو بصفه عامه بها اكبر مظهر التشوه وعدم الأستواء في شكلها وعدم الدقه في ضربها ، ولا يغيب عنا ان العناية بهذه السكة المساعدة لم يكن بنفس الدرجة التي اهتمت بها دار السك للسكة الرئيسية كالذهب والفضه ، فلم يستتفد الضراب كثيراً من الوقت في انتاج هذه الفلوس^(٣) ، اضافه الي حصول العمال القائمين على سك هذه الفلوس على ادنى اجر حتى ولو اجادوا صنعها بسبب قيمتها الضئيله او لأن العمال قد ابدوا التسرع والقصور في عملها ، بالإضافة الي ان اجزاء كل من الدنانير وخاصة ربع الدينار وكذلك اجزاء الدراهم الفضية التي ضربت بمصر الفاطمية جعلت هذه الفئه من الفلوس النحاسيه نادره^(٤).

وختاماً اود ان اشير ان دراسه الأخطاء الموجوده في المسكوكات عامه والمسكوكات الفاطميه خاصه لها اهميه كبيره جداً اذ انها تزودنا بأفكار واستنتاجات حول طريقه صناعتها، ولكون النقاشين والفنانين الذين انتجوا قوالب المسكوكات مختلفي المهارات فكان لابد وان تكون القوالب التي انتجوها والمسكوكات الناتجه عنها تحدد مستوى الفنان وتكشف لنا مدى مقدرة الفنيه ، ولذلك فإن دراسه المسكوكات التي صنعت بشكل غير متقن او بها اخطاء هي التي تساعدنا على التعرف واستنتاج طريقه صناعتها ، فالمسكوكات ذات الأخطاء هي التي تزودنا بأفكار عن مدى قدرات النقاش الفنيه ومعرفته الكتابيه والثقافيه ، فالمسكوكات ذات الأخطاء اكثر فائده لنا من تلك التي تخلو من الأخطاء وصنعها فنانون ماهره اتقنوا عملهم فلم تترك مسكوكاتهم لنا اثر نسترشد به لنعرف كيفيه صناعة السكه .

(١) إبراهيم القاسم رحاحله : المرجع السابق ص ٧٣ .

(٢) المرجع نفسه ص ٧٣ .

(٣) عبد الرحمن فهمي : المرجع السابق ص ٢٣٤ .

(٤) صامويل برنارد : المرجع السابق ص ٩٥ .

فعندما يستهان النقاش الحفر في تفاصيل الكتابات المنقوشة التي يحملها القالب من كثره الاستعمال او لعدم حفرها بالمستوى الذي يجعل حروفها تظهر على المسكوكة بارزه فتكون المسكوكات المضروبه بتلك القوالب مطموسه غير واضحه المعالم والتفاصيل وكذلك الحال اذا كانت قوه الضرب بالمطرقة ليست بالقدر الكافي^(١).

كذلك ان تكون السبيكه غير متماسكه لعدم صهرها جيداً مما يؤدي الى ضعفها وانكسار جزء من المسكوكة^(٢).

ومن الجدير بالإشارة ان تراكم الشوائب عند سبك معدن القرص يؤدي الى انفصال جزء من القرص على شكل قشره عندما يبرد القرص^(٣)، ويبلغ الخلل اوجهه عندما تنفصل المسكوكة الى جزئين يحمل احدهما وجه المسكوكة والاخر ظهرها وذلك بسبب سبك المعدن على فترتين متباعدتين او بسبب وجود فقائيع الهواء داخل القرص ادت الى عدم تماسك معدنها فانفصلت المسكوكة الى جزئين بعد ضربها^(٤).

يحدث احياناً خلل ميكانيكى في الآلات فتسك القطعه مرتين او اكثر من مره^(٥) اذا ضربت القطعه يدوياً في المطرقة اكثر من مره ويكون ذلك في الأغلب بسبب السرعة^(٦)، اذا لم يتم تنظيف القوالب بشكل جيد بين فتره واخرى فقد يكون في داخل قوالب الحديد شوائب او قشور من المعدن بسبب كثره الاستعمال فتكون النتيجة مسكوكة غير واضحه واحياناً تدخل هذه القطع الصغيره في سطح احدى المسكوكات الجديده وتصبح جزء منها^(٧)، واذا ما اصاب التلف تفاصيل القوالب وبليت من كثره الاستعمال، واستمر استعمالها فأن المسكوكات الناتجه تكون غير واضحه المعالم وتكون النتيجة انتاج مسكوكات بمناطق خاليه من تأثير القالب على سطح المسكوكة^(٨).

ومن الأخطاء الشائعه في المسكوكات الفاطميه هي ان تسك القطعه مره ثانيه بقالب مختلف عن القالب الذي سكت لفئه اخرى مختلفه فيظهر على المسكوكة نوعان من الطراز او الفئه النقديه^(٩).

-
- (١) فلس محفوظ بمتحف الفن الاسلامي تحت رقم سجل ٢٧٧٣٥، نشره محمد فاروق (لوحة رقم ٦).
- (٢) درهم مكسور باسم الخليفة الحاكم بأمر الله ضرب بمصر سنه ٤٠٦ هـ، محفوظ بمتحف الفن الاسلامي رقم سجل ٢٦١٨٦، نشره محمد فاروق (لوحة رقم ٢٠).
- (٣) نايف القسوس، المرجع السابق ص ١٨٣.
- (٤) دينار ضرب باسم الخليفة الظافر بأمر الله رقم سجل ٤٣٧٦.
- (٥) نايف القسوس، المرجع السابق ص ١٨٤، فقد حدث هذا الخطأ في دينار باسم الحاكم بأمر الله ضرب بمصر سنه ٣٩٠ هـ، محفوظ بالمتحف رقم سجل ١٤٦١٨/٢٠، كذلك نصف دينار باسم الخليفة الظافر رقم سجل ٤٣٧٦، دينار اخر باسم الخليفة الظاهر رقم سجل ١٨٤٣٩.
- (٦) مايسه محمود داود: انظر نماذج لدنانير ضربت مرتين دينار رقم سجل ١٨٤٣٩، ص ٣٧١.
- (٧) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامي تحت رقم سجل ١٦٦٧٣/١، لوحة ٢٢، دينار آخر رقم سجل ١٨٤٤١، لوحة ٣٣.
- (٨) نايف القسوس، المرجع السابق ص ١٨٥.
- (٩) وقد حدث هذا الخطأ في عهد الخليفة الأمر بأحكام الله، مثل دينار محفوظ بالمتحف رقم سجل ١٨٨٩٦ يلاحظ في هامش الضرب سجل به خطأ ضرب هذا الدرهم بدلاً من هذا الدينير، وكذلك تكرر هذا الخطأ في دينار باسم الخليفة الظافر، دينار رقم سجل ٢٣٥٨٦/١.

ومن الأمور التي استحدثت في دار ضرب القاهرة الفاطمية ما عرف باسم المسكوكة الهجين^(١) وهي مسكوكة جرى ضربها بقالبين غير متزاوجين متجانسين أي لا يمت أحدهما للآخر بصله وهذا يحدث عندما لا يتم التخلي عن قالب بسبب ما عليه من طراز أو تاريخ أو لأي سبب آخر ، أو أنه لم يزل في حاله جيدة صالحة للاستعمال ، وربما بسبب ندره النقاشين وصعوبه وجود المهارات الفنية لحفر القوالب كان يجري أحياناً إعادة نقش هذه القوالب وتعديل نقوشها وغالباً ما تكون سنة الضرب هي الجزء الذي يعاد نقشه في القوالب الإسلامية .

ونتيجة لذلك يمكن أن تصنع المسكوكة الهجينة من قالبى وجه فتحمل المسكوكة على الوجه تكون كتاباته من الوجه بارزه واضحة أما كتابات الظهر فتأتى بشكل خط مختلف عن الوجه ، كذلك زوايا وسمك الحروف مختلف ونستنتج من ذلك أن النقاش الذى نقش الكتابات بقالب الوجه كان أكثر دقة بحيث يكون هذا القالب الأساسى وستضرب بعده قوالب للظهر تختلف من قالب لآخر حسب السنة التى يتم فيها الضرب^(٢) .

ونتيجة هذا الخطأ في التزاوج بين القالبين يفسر ندره المسكوكات :-

- ١- كأن يتم كتابه ضرب هذا الدرهم بدلاً من الدينار مع أن سنة الضرب واحده واعتقد أنه تم ضرب ظهر الدينار بقالب من الدرهم وقد حدث نتيجة التزاوج الخاطئ في القالب^(٣) .
- ٢- اختلاف كتابه كل من الوجه والظهر حيث نجد أن كتابات الوجه بارزه وجائت كتاباتها بخطوط مستقيمة في حين جائت كتابات الظهر مطموسة ومنحرفة .
- ٣- وكذلك يتم كتابه ضرب هذا النصف بدلاً من كتابه ضرب هذا الربع ويؤكد ذلك أن وزن القطعة المشار إليها هي لوزن ربع وليس نصف ، ويرجح الباحث أن دار الضرب الفاطمية كان بها تزاوج القوالب مما نتج عنه حدوث أخطاء في المسكوكات الفاطمية وإن كانت قليلة ونادرة .

(١) نايف القسوس ، المرجع السابق ص ١٨٩ .

(٢) وظهرت هذه الأخطاء على نماذج من الدنانير الفاطمية مثل لوحة رقم ٢٢ ، لوحة ٣٤ ، لوحة ٣٨ .

(٣) انظر نماذج لهذا الخطأ في دنانير باسم الخليفة الظافر محفوظ بمتحف الفن الإسلامي تحت رقم سجل ٢٣٥٨٦/١ ، ودينار باسم الخليفة الحاكم بأمر الله رقم سجل ١٨٨٩٦ .

الباب الثاني

الدراسة الوصفية للنقود الفاطمية

الفصل الأول :- النقود في عصر الخلفاء الأقوياء .

الفصل الثاني :- النقود في عصر الخلفاء الضعفاء .

جمع علماء النميات ان الليديين بأسيا الصغرى هم أول من ضرب أو سك النقود المعدنية وكان ذلك فى عهد فاروق الليدى Croesus ٥٦١ - ٥٤٦ قبل الميلاد ثم أنتقلت هذه الطريقة فى التعامل المالى من ليديا الى اليونان ومنها الى مصر والشام والجزيرة العربية وذلك عن طريق التجار اللذين حملوا معهم هذه النقود وروجوها وكان كل إقليم يضرب على وجه العملة صورة للآلهة الوثنية أو حيوان قوى^(١) ، ولما دخلت المسيحية ضرب عليه صورة الأباطرة البيزنطيين أو الأكاسرة الفرس^(٢) ، وإذا كان الليديين هم اسبق الأمم فى ضرب النقود فقد كان القرطاجيون اسبق منهم فى صنع النقود الجالديه سنة ٦٠٠ ق.م ثم شاع استخدام النقود فى اليونان وأوربا^(٣) ، كما انفرد العرب باستعمال الزجاج كعمله للتداول فى عهد خلفاء الدولة الفاطمية الذين حكموا من سنة ٣٦٢ - ٥٦٧ هـ / ٩٧٢ - ١١٧١ م حيث قاموا بسك بعض نقود زجاجيه فى اواخر عهدهم بسبب قلة الذهب والفضة واحتياج الدولة للمال^(٤) .

فقد كانت الدنانير الفاطمية فى بدايه عهدها تضرب على غرار الدنانير الأغلبيه وتحمل عبارات سننيه بالرغم من المذهب الشيعي الذي يعتنقه خلفاء الدولة وما كان يميز تلك النقود عن غيرها هو نقش اسم الخليفه الفاطمى المعاصر عليها ، وفى عهد القائم تغير نمط الدنانير عن الأغلبى السابق الى نمط جديد تماماً واصبح طرازاً فنياً متميزاً اذ اصبح الظهر يحتوى على هامشين الداخلى منها يحمل مكان السك وتاريخه اما الخارجى فقد سجلت عليه الآية القرآنيه ١١٥ من سوره الأنعام (وتمت كلمه ربك صدقاً وعدلاً لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم) ، واستمرت التطورات فى شكل الدنانير الفاطميه بعد عهد القائم ففى عهد المنصور ظهرت دنانير تحمل حلقه مفرغه تفصل بين كتابات مركزيه وهامش واحد فى وجه الدينار وظهرة وازدادت التطورات فى طراز الدنانير بعد وفاة المنصور اذ بدأت العبارات الشيعيه تظهر صراحه على دنانير خلفائه كما سيأتى ذكره فيما بعد^(٥) .

واستمرت التطورات حتى خلافه الحاكم بأمر الله أما فى عهد من تبعه من خلفاء الدولة الفاطميه فقد ضربت الدنانير على عدد من الطرز المختلفه هى فى الأصل محاكاة للدنانير الفاطميه التى سبق ظهورها من قبل وساد من تلك الطرز ذلك الطراز المتمثل فى كتابات مركزيه تلتوها مباشرة كتابه الهامش الداخلى ثم مساحه خاليه ثم كتابات الهامش الخارجى واستمرت الدنانير تضرب على هذا الطراز حتى سقوط الدولة الفاطميه على يد الدولة الأيوبيه^(٦) .

(١) السيد موسى الحسيني : تاريخ النقود الاسلاميه - دار العلوم للنشر والتوزيع - ١٩٨٨ م ، ص ٨٣ .

(٢) حسنى نويصر : المرجع السابق ص ٢٠٧ .

(٣) إبراهيم القاسم رحاحله : المرجع السابق ص ١٧ .

(٤) حسن محمود الشافعي : المرجع السابق ص ٤٥ .

(٥) عبد المجيد الخريجي ، نايف الشرعان : المرجع السابق ص ١١٢ .

(٦) المرجع نفسه ص ١١٢ .

وقد قسمت الباب الثاني الى فصلين :-

الفصل الأول :- يتناول الفصل الأول دراسة وصفية للسكة الفاطمية في عهد خلفائها الأقوياء منذ انتقال مركز الخلافة الفاطمية الى مصر في عهد الخليفة المعز لدين الله سنة (٣٦٢ هـ / ٩٧٢ م) وحتى نهاية عهد الخليفة المستنصر بالله سنة (٤٨٧ هـ / ١٠٩٤ م) ، لكل من الخليفة المعز لدين الله ، والعزیز بالله ، والحاكم بأمر الله ، والظاهر لأعزاز دين الله ، والمستنصر بالله منذ انتقال مركز الخلافة الفاطمية الى مصر في عهد الخليفة المعز لدين الله الذي دخل القاهرة في رمضان سنة ٣٦٢ هـ / يونيه سنة ٩٧٢ م حتى نهاية عهد الخليفة المستنصر بالله ٤٨٧ هـ / ١٠٩٤ م وتمثل مرحلة الثوره على السكة العباسيه ، والأبتكار والتنوع في طرز النقود لكل خليفة وظهور شخصيه متميزه للسكة الفاطميه .

الفصل الثاني :- يتناول الفصل الثاني دراسته وصفية للسكة الفاطمية في عصر الخلفاء المستضعفين وزياده نفوذ الوزراء الذي عرف (بعصر الوزراء العظام) وذلك منذ اواخر عصر المستنصر بالله وحتى اواخر العصر الفاطمي (٥٦٧ هـ / ١١٧١ م) ويتضمن سكة الخلفاء الفاطميين المستعلى بالله والأمر ، والحافظ ، والظافر ، والفائز ، والعاضد ، وهي تعكس لنا صوره صادقه لسوء الأحوال السياسيه والاقتصادييه وتقلص حدود الدوله الفاطميه ، وتمثل السكه في هذه الحقبه مرحله النضوب وعدم ابتكار طرز فنيه جديده للسكة الفاطميه ، واقتصار خلفائها على طراز واحد لسكتهم .

الفصل الأول

النقود في عصر الخلفاء الأقوياء

دار ضرب القاهرة الفاطمية ونقودها ————— الباب الثاني — الفصل الأول

تبدأ هذه المرحلة باعتلاء الخليفة المعز لدين الله عرش الخلافة الفاطمية في سنة ٣٤١ هـ / ٩٥٢ م حيث بدأ التوجه الجديد لنظام الدعوة الأسماعيلية من خلال نقش أهم مبادئها على المسكوكات ، والتي أعاد المعز لدين الله توظيفها لتكون واحدة من أهم وسائل الدعوة للمذهب الشيعي الأسماعيلي وإداه لنشر أفكاره وشعاراته بين الناس ، وكان هذا التوجه الجديد بمثابة الإعلان الحقيقي عن الشخصية المميزة للسكة الفاطمية من الناحية السياسية والمذهبية بين خلافتين سنييتين كانت لهما معالهما الواضحة السياسية والمذهبية وهما الخلافة العباسية في المشرق والخلافة الأموية في الأندلس ، وسيوضح ذلك من خلال تناول مسكوكات هؤلاء الخلفاء كما يلي :-

أولاً :- سكة الخليفة أبي تميم معد المعز لدين الله بعد انتقال مركز الخلافة إلى القاهرة رمضان ٣٦٢ - ٣٦٥ هـ / يونيو ٩٧٢ - ٩٧٥ م.

هو أبو تميم معد المنصور اسماعيل الملقب بالمعز لدين الله ^(١)، ولد بالمهدية في يوم الاثنين الحادي عشر من شهر رمضان سنة ٣١٩ هـ وتولى الخلافة الفاطمية في المغرب يوم الجمعة التاسع والعشرين من شوال سنة ٣٤١ هـ ^(٢)، ويعد رابع الخلفاء الفاطميين بمصر وكان حريصاً على إرسال الحملات إلى مصر لفتحها ونشر المذهب الشيعي بها إلى أن استطاع قائد جيوشه جوهر الصقلي فتحها يوم ١٨ شعبان سنة ٣٥٨ هـ وتأسيس مدينه القاهرة ^(٣)، ولم يحضر إلى مصر إلى بعد مرور حوالي أربع سنوات على هذا الفتح في شهر رمضان سنة ٣٦٢ هـ ^(٤).

ومنذ ذلك التاريخ أصبحت مصر ولأول مرة دار خلافة بعد أن كانت دار إمارة وتوفي المعز بالقاهرة يوم الجمعة السابع عشر من شهر ربيع الأول سنة ٣٦٥ هـ وكان يبلغ من العمر ست وأربعون سنة وتولى مكانه ابنه العزيز نزار ^(٥).

عندما أستتب الأمر لجوهر في مصر أرسل لاستدعاء الخليفة الفاطمي المعز الذي أستخلف بن مناد الصنهاجي على أفريقية ^(٦)، ونزل بقصره خارج برقة في ١٤ جمادى الأول ٣٦٢ هـ / ٢٠ فبراير ٩٧٢ م ^(٧)، فوصل إلى الإسكندرية في ٢٣ شعبان ٣٦٢ هـ / ٢٩ مايو ٩٧٢ م ثم أتجه منها إلى القاهرة التي كانت تعرف باسم المعزية أو مدينه المعز فدخلها في رمضان وهو ما تشير إليه بعض دنانير هذا الخليفة ^(٨).

(١) هو المعز لدين الله أبي نزار معد بن المنصور بن أبي طاهر إسماعيل بن القائم بأمر الله أبي القاسم محمد بن المهدي ابن محمد عبد الله بن محمد بن الحسين بن سعيد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن إسماعيل الإمام جعفر الصادق بن الإمام محمد الباقر بن الإمام علي زين العابدين بن الإمام الحسين بن الإمام علي بن أبي طالب ، ابن عبد الظاهر : المصدر السابق ص ٦ .

(٢) المقرئزي : الخطط ج ٢ ص ٢٥ ، ٢٩ ، مصطفى غالب : المرجع السابق ص ١٧٧ .

(٣) ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ج ٤ ص ٢٨ .

(٤) المصدر نفسه ج ٤ ص ٣٣ ، ٦٦ .

(٥) المقرئزي : الخطط ج ٢ ص ٢٩ ، ابن تغري بردي : المصدر نفسه ج ٤ ص ٧٧ .

(٦) مايسه محمود داود : المرجع السابق ص ٤٥ .

(٧) المقرئزي : اتعاظ الحنفا ص ١٨٧ .

(٨) ربع دينار محفوظ بالمتحف الفن الإسلامي رقم سجل ٤٥٠٤ .

ومما هو جدير بالأشارة أنه على الرغم من أن طراز سكه المعز لدين الله الفاطمي يمثل ثورة على طراز السكه العباسية الشائع في معظم أقطار العالم الإسلامي من حيث الشكل والمضمون إلا أنه لم يكن جديداً أو غريباً بالنسبة للمصريين اللذين سبق أن ضربت لهم دنانير تذكارية بأسم المعز قبل فتح الفاطميين لها في سنة ٣٤١ هـ / ٩٥٢ م وسنة ٣٥٣ هـ / ٩٦٤ م أي في ولايه ابي القاسم أنوجور الأخشيدي حيث سجلت لنا دنانير ابي القاسم الأخشيد وكافور الموجه الأول لتيارات السياسة الداخلية في مصر بعد الأخشيد والذي كان يهادى المعز صاحب المغرب ويظهر ميلا اليه^(١) ، كما كان الفاطميون من ناحيتهم يعملون على نشر الدعوه الفاطمية لأنفسهم في مصر حتى قدم رسل المعز الفاطمي الى كافور يدعونه الى الدخول في طاعته^(٢) ، وأستطاع دعاه الفاطميون ان يأخذوا البيعه للمعز من كثير من رؤوساء الجند الأخشيديين ووجوه القوم من أمثال ابي جعفر بن نصر الذي كان من دعاة المعز لدين الله في مصر قبل الفتح الفاطمي للبلاد سنة ٣٥٥ هـ^(٣) .

ويرتبط بذلك ظهور دينار نادر ضرب مصر سنة ٣٤١ هـ ومع ان هذا التاريخ يستقيم مع الفترة التي حكم فيها أنوجور مصر الا ان الدينار لا يحمل أسمه بل اسم " المعز لدين الله " دون الإشارة الى أحد أبناء الأخشيد أو حتى كافور^(٤) .

ومن المعروف أن المعز قد تولى من سنة ٣٤١ هـ الى سنة ٣٦٥ هـ ولم يتم له الاستيلاء على مصر الا في شعبان سنة ٣٥٨ هـ ونفسر ظهور هذا الدينار الذي ضرب بأسم المعز في عهد ابي القاسم يحتمل أنها ضربت في مصر الأخشيديية على نسق الدنانير المعزية المعاصرة التي ضربت في المنصورية أو المهديية لكي تقدم هدية لاتباع المعز في مصر بعد أن ثبت ولاء الأخشيديين لآل بيت رسول الله وظهر ميلهم الى الاعتراف بالفاطميين^(٥) ، فلم تكن أكثر من تدفئة العرش الأخشيدي حتى يتسلمها الفاطميون سنة ٣٥٨ هـ ، فيما ان المسكوكات كانت تقوم بوسيله اعلاميه اضافيه الى قيمتها الاقتصادية فقد استغلت المسكوكات من قبل الخليفه المعز لنشر سلطانه على المغرب ومصر^(٦) .

(١) عبد الرحمن فهمي : فجر السكة العربية ص ١٨٢ .

(٢) ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة ج ٤ ص ٦ .

(٣) المصدر نفسه ج ٤ ص ٧٣ .

(٤) Lane- Poole ,Catalouge of The Collection of Arabic Coins Preserved In the Khedivial Library In Cairo ,28,Faggalah ST., Cairo,Egypt p.,152,

(٥) عبد الرحمن فهمي : المرجع نفسه ص ١٨٢ .

(٦) المرجع نفسه ص ١٨٥ .

ولم تكن أمثال هذه الدنانير هي الأدلة الوحيدة على ذلك الولاء بل لم يقتصر أمر الدعاية للفاطميين على ضرب العملات التذكارية فحسب بل شملت الحرب المعنوية والنفسية صناعه بعض المنسوجات التي تحمل أسم المعز وصناعه مصر قبل فتحهم لها في سنة ٣٤٥ هـ ، ٣٥٥ هـ^(١) وذلك نظراً لأن السكه ونسيج الطراز يمثلان مظهراً من مظاهر سلطه وسيادة الخليفة ولا سيما بعد أن وجدت الدعوة الفاطمية تفهماً وتعاطفاً من حاكم مصر الأخشيدي ابي القاسم انوجور ووزيرة كافور^(٢) .

أولاً :- النقود الذهبية .

توسعت الخلافة الفاطمية في اصدار الفئات المختلفة من النقود الذهبية لتسهيل العمليات التجارية وقد وصلنا من عهد الخليفة المعز لدين الله فئتان من النقود الذهبية هي الدينار وربع الدينار ، وعلى الرغم من انه لم يصلنا منه نصفى الدينار والدينارين وثمان الدينار الا ان صنج^(٣) السكه التي وصلتنا تؤكد وجود هذه الفئة النقدية في اسواق التداول النقدي^(٤) .

أ- الدينار^(٥) .

استمرت التطورات في شكل الدنانير الفاطمية بعد عهد القائم ، ففي عهد المنصور ظهرت دنانير تحمل حلقه مفرغه تفصل بين كتابات مركزيه وهامش واحد في وجه الدينار وظهرة وازدادت التطورات في طراز الدنانير بعد وفاة المنصور اذ بدأت العبارات الشيعية تظهر صراحه على دنانير خلفائه وكان اولهم المعز لدين الله والذي كانت دنانيره تضرب على عدد من الطرز المتباينه فتارة كان طراز دنانيره يحمل في الوجه والظهر على السواء كتابات مركزيه تحيط بها ثلاث هوامش وطراز آخر مثل السابق غير ان الكتابات المركزية لم تعد تظهر وحل محلها مساحة فارغه منقوطة في الوسط^(٦) .

(١) محفوظ بالمتحف الإسلامي رقم سجل ١٣١٦١٥ .

(٢) مايسه محمود داود : المرجع السابق ص ٤٦ .

(٣) تعرف الصنجه عند العرب بأنها القرص الذي جعلوا منه كفه الميزان ومن ثم أصبحت " سنجه " بمعنى الثقل الذي يضعونه في الكفه ليجعلوا منه عياراً فقد كانوا قديماً يتخذون عياراً لهم ، وقد استخدمت جميع الأمم التي سككت النقود الصنج الحديدية والبرونزية ثم استبدلتها بصنج زجاجية ، وأقدم صنجه زجاجية عربية تعود لعهد قره بن شريك وإلى مصر فيما بين (٧٠٩ - ٧١٤ م) ، سليم عرفات المبيض : المرجع السابق ص ٢٥ .

(٤) رافت محمد النبراوى : الصنج الزجاجية للسكه الفاطمية ، ص ٣٠ .

(٥) هو اسم وحدة من وحدات السكه الذهبية عند العرب وزنها مثقال وعليها نقش الملك أو الأمير الذي ضربه ، فالدينار إذا كلمه أعجمية ثم عربت واشتقت من اللفظ اليوناني اللاتيني *Dinarius Aureus* المشتق من الروم *Deni* أي عشره فلقد عرف العرب هذه العملة الرومانية وتعاملوا بها قبل الإسلام وبعده . وكان هذا النوع من العملات مستعملاً في الأقاليم البيزنطية وعرفه العرب في الجزيرة العربية قبل الإسلام وبعده حيث أشار إليه القرآن العظيم في سورة آل عمران (ومن أهل الكتاب من أن تأمنه بقنطار يؤده إليك ومنهم من أن تأمنه بدينار لا يؤده إليك) . ناصر النقشبندی ، الدينار العراقي ، ص ١٠ . حسان على خلاف ، مرجع سابق ص ١٢ . عبد الرحمن فهمي ، صنج السكه في فجر الإسلام — دار الكتب المصرية — ١٩٥٧ م ، ص ٢٨ .

(٦) عبد المجيد الخريجي ، نايف الشرعان : المرجع السابق ، ص ١١٢ .

الطراز الأول :-

التصميم العام عبارته عن مركز و أربع دوائر تتضمن بداخلها ثلاث هوامش كما يلي :-
الوجه :-
المركز :- العزه الله .
هامش داخلي :- لا اله الا الله وحده لا شريك له محمد رسول الله .
هامش اوسط :- وعلى بن أبى طالب وصى الرسول ونائب الفضول وزوج الزهراء البتول .
هامش خارجي :- محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .
الظهر :-
المركز :- القدرة الله .
هامش داخلي :- عبد الله معد أبو تميم الإمام المعز لدين الله أمير المؤمنين .
هامش أوسط :- محي سنة محمد سيد المرسلين ووارث مجد الأئمة المهديين .
هامش خارجي :- بسم الله الملك الحق المبين ضرب هذا الدين ب سنة

ويلاحظ على نصوص كتابات هذا الطراز انه يحمل المبادئ الأساسية للمذهب الأسماعيلي ، والتي تتضح من خلال نقش عبارته " وعلى بن أبى طالب وصى الرسول ونائب الفضول وزوج الزهراء البتول " والتي نقشت بالهامش الأوسط من كتابات الوجه استكمالاً لشهادته التوحيد والرسالة المحمدية التي وردت بالهامش الداخلي^(١)، وذلك لتشير الى ان اسلام المرء وايمانه لا يكتمل الا بأعتناقه لهذه المبادئ التي تقر بالوصاية للأمام على رضى الله عنه وتوضح اهم مميزاته فى كونه نائب الفضول وزوج الزهراء البتول^(٢).

ومن الشعارات الشيعية التي اشتمل عليها هذا الطراز ايضاً شعار "محي سنة محمد سيد المرسلين ووارث مجد الأئمة المهديين " وهذه الألقاب تخص الخليفة المعز لدين الله وقد نقشت استكمالاً لألقابه التي وردت بالهامش الداخلي للظهر ونصها عبد الله معد ابو تميم الإمام المعز لدين الله أمير المؤمنين^(٣)، ويشير المعز من خلال تسجيله لعبارة " محي سنة محمد سيد المرسلين " الى قيامه بأعلان مبادئ المذهب الشيعي التي حث عليها الرسول صلى الله عليه وسلم وهى الوصاية والولاية للأمام على ، والأئمة من اهل البيت ، لذلك فهو محي سنة الرسول صلى الله عليه وسلم من هذا الجانب ، فكان المعز لدين الله هو اول الخلفاء الفاطميين الذى يقوم بعمل هذه الدعاية الواسعة للمذهب الأسماعيلي^(٤) ، كما يؤكد المعز من خلال تسجيله لعبارة " وارث مجد الأئمة المهديين " الى احقيته واحقيه خلفاء الفاطميين فى ولايته امر المسلمين دون غيرهم ، لأنهم الأئمة

(١) عاطف منصور : موسوعة النقود ص ٣٣٦ .

(٢) محمد فاروق : المخطوط السابق ص ٣٦ .

(٣) عاطف منصور : المرجع نفسه ص ٣٣٨ .

(٤) محمد فاروق : المخطوط نفسه ص ٤٢ ، ٤٣ .

دار ضرب القاهرة الفاطمية ونقودها ————— الباب الثاني — الفصل الأول

الذين اختصهم الله بالعلم دون الناس وتوارثوا هذا العلم عن الرسول صلى الله عليه وسلم والأمام على بن ابي طالب ، وكان الأمام يؤدي الى الأمام الذى يليه الكتب والعلم والسلاح ، ومن ثم فإن هذه العبارة تعنى ان الخليفة الفاطمى المعز لدين الله هو الوارث الشرعى لعلم ائمة اهل البيت ، والذى يتناقلونه من امام الى آخر ^(١).

وهذا الطراز الذى يحمل المبادئ الأساسية للعقيدة الشيعية للأسف اقتصر سكه على دار ضرب المنصورية وضرب بها سنة ٣٤٢ هـ ^(٢)، ٣٤٣ هـ ^(٣)، ٣٤٥ هـ ^(٤)، ٣٤٦ هـ ^(٥)، ولم يصلنا نقود اخرى مماثلة لهذا الطراز من دار ضرب مصر .

الطراز الثانى :-

ان دنانير الخليفة المعز فترة حكمه بمصر لم تختلف من حيث الشكل أو المضمون عن دنانيرة التى ضربها فى بلاد المغرب فهى تتألف من ثلاث هوامش دائرية من كتابات كوفية محصورة داخل ثلاثه أطارات دائرية لفصل بعضها عن بعض وضبطها وتحديد نقطه تتوسطها نقطه بارزة بلا مركز لضبط كتابة الهوامش الدائرية التى تحمل عبارات التوحيد والرسالة المحمدية وأعلان نسب الفاطميين وأنتمائهم لآل البيت و المناداة بأحقية على و ابنائه من بعده بالخلافة وهو ما يعلن عن مذهبهم الشيعى وهى تقرأ ^(٦):-

الوجه:-

مركز :- دائره يتوسطها نقطه بارزة .

هامش داخلى :- لا اله الا الله محمد رسول الله .

هامش أوسط :- وعلى أفضل الوصيين ووزير خير المرسلين .

هامش خارجى :- محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

أما كتابات الظهر فتقرأ :-

المركز :- دائرة يتوسطها نقطه بارزة

هامش داخلى :- المعز لدين الله أمير المؤمنين .

هامش أوسط :- دعا الأمام معد لتوحيد الإله الصمد .

هامش خارجى :- بسم الله ضرب هذا الدينار بمصر سنة

(١) عاطف منصور ، المرجع السابق ص ٣٣٩ .

(2) Lane- Poole ,Op.Cit .p.,152

(٣) هذا الدينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامى تحت رقم سجل ١٨٣٨٠ ، نشرته مايسه داود : المرجع السابق رقم ٩٨ (بالبحث لوحه رقم ١).

(٤) هذا الدينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامى تحت رقم سجل ١٨٣٨١ ، نشرته مايسه داود : المرجع السابق رقم ٩٩ .

(٥) هذا الدينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامى تحت رقم سجل ١٨٣٨٦ ، نشرته مايسه داود : المرجع نفسه رقم ١٠١ .

(٦) عبد المجيد الخريجى ، نايف الشرعان : المرجع السابق ، ص ١١٢ .

ومما تجدر الإشارة إليه ان بدايات النصوص بالثلاثة هوامش بوجه الدينار تتميز أنها على قطر واحد فمثلاً " لا إله إلا الله " بالهامش الداخلى يقابلها تماماً " وعلى أفضل الوصيين " بالهامش الأوسط ويقابلها " محمد رسول الله " بالهامش الخارجى مما ييسر عملية قرائتها وأن كانت هذه الخاصية لا تتوفر فى نصوص هوامش الظهر^(١).

وقد حرص الفاطميون منذ فتحهم لمصر على أن يخططوا من أجل نشر سكتهم لأنها تمثل سلطه الخليفة الفاطمى من ناحية ومظهر من مظاهر التحدى لسلطة الخلافة العباسية من جهة اخرى ، كما انها وسيلة لترويج المذهب الشيعى نظراً لان السكة يتداولها كافة الناس فى معاملاتهم التجارية ، وقد لجأ الفاطميون لتحقيق هذا الهدف الى عدة وسائل منها انهم جعلوا عيار الدينار المعزى منذ دخولهم مصر ٢٣,٥ قيراط بحيث يكون مماثلاً لعيار دينار الخليفة العباسى الراضى بالله وهو اعلى عيار^(٢).

وقد سبق ان عرف هذا العيار فى مصر فى عصرى الطولونيين والاختشيديين كما حرص الفاطميون على اغراق الاسواق بها ورفع قيمتها فبلغ الدينار المعزى ١٥,٥ درهم فى الوقت الذى خفضوا فيه قيمة الدينار الراضى الى ١٥ درهم فقط ، كما فرضوا دفع الخراج بالدنانير المعزية وامتنع ابو الفرج يعقوب بن يوسف وعسلوج بن الحسن الموكل اليهم جمع الخراج والضرائب من المصريين عن تحصيل الاموال الا بالدينار المعزى^(٣) ، مما ساعد على انحطاط قيمة الدينار الراضى اكثر واكثر وبذلك تمكن الفاطميون من سحب جميع النقود غير الفاطمية من الاسواق لتحل محلها السكة الفاطمية كنوع من الحرب الاقتصادية للقضاء على الخلافة العباسية^(٤).

والحق ان طراز النقود لم يظهر فجأة ، بل جاء تدريجياً بدليل ان ظهور الخلفه الفاطميه فى بلاد المغرب عام ٢٩٧ هـ / ٩٩ م على انقاض دوله الأغلبه ، لم يترتب عليه تغير مباشر فى طراز النقود ، رغم أنتماء الفاطميون للمذهب الشيعى المناهض للخلفه العباسيه السنيه المذهب ، فقد استمر عبيد الله المهدي اول خلفائهم فى اصدار سكته على طراز عمله العباسيه مكتفياً بنقش اسمه فقط عليها ، بدلاً من اسم الحاكم الأغلبى ، كما اكتفى من جاء بعده بأضافه بعض العبارات الدينيه التى تبرز الاختلاف العقائدى عن الخلافة العباسيه حتى كان عهد المعز لدين الله الفاطمى الذى اتخذت الخلافة فى ايامه من مصر مركزاً لها سنة ٣٥٨ هـ / ٩٦٩ م فعمد الى اجراء تغيير جذرى فى طراز عمله من حيث التصميم اعيد فيه ترتيب النقوش الكتابيه فى ثلاث دوائر متحدده المركز تسير فى عكس عقارب الساعة ، بدلاً من الترتيب الأفقى الذى عهدناه منذ اصلاح عبد الملك بن مروان ، وكان الهدف من وراء هذا التصميم الجديد هو التأكيد ، بلا شك على حق الفاطميين المطلق فى الخلافة^(٥).

(١) مايه محمود داود : المرجع السابق ص ٤٦ .

(٢) المرجع نفسه ص ٤٧ .

(٣) المرجع نفسه ص ٤٨ .

(٤) المقرئى : اتعاظ الحنفا ص ١٩٩ .

(٥) احمد عبد الرازق : الحضارة الاسلاميه فى العصور الوسطى ، ص ١٦٧ .

دار ضرب القاهرة الفاطمية ونقودها ————— الباب الثاني — الفصل الأول

إما النصوص نفسها فلم يطرأ عليها تعديل جذري ، اذ نقشت الشهاده بقسميها على وجه النقود فى الدائرة المركزيه "لا اله الا الله ، محمد رسول الله" وفى الدائرة الوسطى العبارة الشيعيه التى تشير الى ان الامام على بن ابي طالب كان بمثابة القيم على الوحي النبوى او الشريك فى ابلاغه الى الملاء "وعلى افضل الوصيين ووزير خير المرسلين" وذلك فى الوقت الذى احتفظت فيه الدائرة الثالثة او الخارجيه بالأقتباس القرآني (محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون) ^(١) بمعنى ان المعز لدين الله قام بحذف الآيتين الرابعه والخامسه من سورة الروم ، اللتين سبق للخليفه المأمون العباسى ان اضافهما الى العملة بعد مقتل اخيه الأمين واستقرار الأمر اليه ^(٢).

ونقش على ظهر السكه الفاطميه اسم الخليفه فى الدائرة المركزيه "المعز لدين الله امير المؤمنين" يحيط به فى الدائرة الوسطى عبارة دينيه يدعو فيها الخليفه الى توحيد الأله الصمد "دعا الامام معد لتوحيد الأله الصمد" ^(٣) ، اما الدائرة الخارجيه فقد تضمنت اسم دار الضرب ومكانه وتاريخه بنفس الأسلوب الذى شاع على كل من النقود الأمويه والعباسيه "بسم الله ضرب هذا الدينر بمصر سنه ثمان وخمسين وثلاثمائة" ^(٤) . ويلاحظ على نصوص كتابات هذا الطراز انه يشتمل على مبادئ العقيدة الشيعيه مثل عبارته "وعلى افضل الوصيين ووزير خير المرسلين" والتى نقشت بالهامش الأوسط للوجه ، وهذه العبارة تشير الى الوصايه للامام على ، وانه افضل من اوصى له ^(٥) ، كما تشير الى انه وزير الرسول صلى الله عليه وسلم وهو الأمر الذى حرص الشيعه على تأكيده من خلال بعض الأحاديث التى ذكروها عن الرسول صلى الله عليه وسلم ومنها حديث الرسول مع الامام على فى غزوة تبوك حين استخلف الرسول صلى الله عليه فقال على تخلفنى فى النساء والصبيان ، فقال الرسول صلى الله عليه وسلم اما ترضى ان تكون منى بمنزله هارون من موسى غير انه لا نبي بعدى ، كما سجل المعز عبارته اخرى لم يسبق ظهورها قبل ذلك وهى "دعا الامام معد لتوحيد الأله الصمد" والتى ورد بالهامش الأوسط للظهر وتشير هذه العبارة الى قيام الخليفه المعز بأمر الدعوه الى عباده الله الواحد الصمد ^(٦).

(١) قرآن كريم : سورة التوبة آيه رقم ٣٣ .

(٢) احمد عبد الرازق : المرجع السابق ص ١٦٨ .

(٣) المرجع نفسه ص ١٦٩ .

(٤) ففي القرن الأول الهجري ورد على النقود تاريخ الضرب المكون من رقمي الأحاد والعشرات فقط ، أما فى الفترة ما بين القرن الثاني والقرن العاشر الهجري فكان يسجل على النقود تاريخ سكها المكون من أرقام الأحاد والعشرات والمئات ، حيث يتم تسجيل هذا التاريخ بعده أساليب أولها تسجيل تاريخ الضرب بالسنوات فقط وثانيها تسجيل تاريخ الضرب مشتملاً على اسم الشهر وسنه الضرب والطريقة الثالثة والخيره وهى تسجيل تاريخ السك متضمناً اليوم الذى ضربت فيه قطعه النقود ويليه اسم الشهر العربي ثم سنه الضرب ، ولم يكن هناك ضرورة تسجيل ما يميز التاريخ بأن يكتب مثلاً "ضرب هذا الدينر بمصر سنه ثمان وخمسون وثلاثمائة" ويلاحظ عدم كتابته إن كان التاريخ بالهجري أم الميلادي ، فلم يكن هناك ضرورة إلى تسجيل ما يميز التاريخ ، رأفت النبراوى : التاريخ الهجري على النقود الاسلاميه ، ص ٢٢٨ .

(٥) عاطف منصور : موسوعة النقود ص ٣٤٠ .

(٦) محمد فاروق : المخطوط السابق ص ١٧٦ .

ويعد هذا الأصدار أكثر الأصدارات المذهبية شيوعاً وانتشاراً في عهد الخليفة المعز لدين الله ، فقد لاقى رواجاً كبيراً ، وضرب منذ عام ٣٤٣ هـ وحتى سنة ٣٦٥ هـ في العديد من دور السك المختلفة^(١) ، في مصر سنة ٣٥٨ هـ^(٢) ، ٣٥٩ هـ^(٣) ، والمنصورية^(٤) والمعزية سنة ٣٦٠ هـ^(٥) وفلسطين سنة ٣٥٩ هـ^(٦) ، سنة ٣٦١ هـ^(٧) والمهديه سنة ٣٦٥ هـ^(٨) ، ويعد هذا الأصدار هو الأصدار الذي تبناه الخليفة المعز لدين الله واطلق عليه الدينار المعزى واقتدم تاريخ لهذا الأصدار هو سنة ٣٤١ هـ ويحمل مكان سكه مصر ، قبل فتح الفاطميين لها بنحو سبعة عشر عاماً^(٩) ، وهذا الدينار يعد من نقود الدعاية والأعلام ، فكما سبق القول قد استخدم المعز لدين الله العديد من الوسائل للدعاية للمذهب الشيعي ، وكان من اهم هذه الوسائل المسكوكات لما لها من تأثير كبير ، باعتبارها وسيلة الأعلام الرئيسية للدولة لأنها شاره الملك والسلطان ، وكان لتدهور الأوضاع في مصر في اعقاب وفاه محمد بن طغج الأخشيد عامل مساعد للخلافه الفاطميه لتحقيق ما تسعى اليه من السيطرة على مصر وجعلها قاعده لخلافتها ، لذلك استغل المعز لدين الله هذه الأوضاع السيئه وارسل دعائه لبث افكار ومبادئ المذهب الشيعي وتهيئه البلاد للغزو الفاطمي وكان سك هذه الدنانير الدعائيه تدعيماً لعمل هؤلاء الدعاة^(١٠) .

ب - ربع الدينار .

ومما هو جدير بالإشارة ان اجزاء الدنانير لم تكن تختلف من حيث طرازها او مضمونها عن الدنانير سوى اختلاف طفيف فرضه صغر وضيق محيط النصف او الربع عن محيط الدينار مما استوجب معه حذف أو اختصار بعض الهوامش ، فأصبح النصف مثله مثل الدينار يتألف من ثلاثه هوامش^(١١) ، اما الربع دينار للخليفة المعز فيتألف من هامشين دائريين فقط سواء بالوجه أو بالظهر بدلا من ثلاثه هوامش وذلك بعد الأستغناء عن الهامش الخارجى للدينار ، ثم اختصرت عبارات الهامش الداخلى

(١) عاطف منصور : المرجع السابق ، ص ٣٤١ .

(٢) Lane- Poole , Op.Cit .p.,155 .

(٣) هذا الدينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامى تحت رقم سجل ١٨٣٧٣ ، نشرته مايسه داود : المرجع السابق رقم ٦٢ (بالبحث لوجه رقم ٤) .

(٤) هذا الدينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامى تحت رقم سجل ٤٤٧٧ ، نشرته مايسه داود : المرجع السابق رقم ١٠٣ .
(٥) دينار محفوظ بالمتحف رقم سجل ٤٥٠٤ ، مايسه محمود داود ، المرجع نفسه ص ٢٢٥ ، رقم ٩٥ ، وينتمى إلى هذا الإصدار أيضاً دينار ضرب بالمعزية سنة ٣٦٢ هـ ، عبد الرحمن فهمي : إضافات جديده في مسكوكات الفاطميين ص ١٤ ، رقم ١١ .

(٦) هذا الدينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامى تحت رقم سجل ١٨٣٧٨ ، نشرته مايسه داود : المرجع السابق رقم ٥٨ (بالبحث لوجه رقم ٥) .

(٧) سليم عرفات : المرجع السابق ص ١٧٣ .

(٨) هذا الدينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامى تحت رقم سجل ٤٤٩٦ ، نشرته مايسه داود : المرجع السابق رقم ٧٨ .
(٩) انظر دراسات تحليليه حول هذا الدينار ، عبد الرحمن فهمي : المسكوكات ، بحث في كتاب القاهرة تاريخها فنونها آثارها ، تحرير د/ حسن الباشا ، ص ٥٤١ ، ٥٤٢ . محمد باقر الحسيني : دراسة تحليليه عن نقود الدعاية والأعلام والمناسبات ، مجلة المسكوكات العدد ٦ سنة ١٩٧٥ .

(١٠) هناك دنانير أخرى ضربت بمصر قبل فتحها أيضاً مؤرخة عام ٣٤٣ هـ ، ٣٥٣ هـ ، درهم ضرب بالمعزية سنة ٣٥٦ هـ ، أبو الفرج العشي ،

(١١) مايسه محمود دواو : المرجع نفسه ص ٤٨ .

دار ضرب القاهرة الفاطمية ونقودها ————— الباب الثاني — الفصل الأول

والأوسط بالدينار وتم دمجها في هامش واحد هو الهامش الخارجى لربع الدينار الذى أصبح يتضمن بالوجه عبارة "لا اله الا الله محمد رسول الله على افضل الوصيين" ^(١)، كما استعير الهامش الخارجى بظهر الدينار الذى يحتوى على تاريخ الضرب ليوضع بالوجه بالهامش الداخلى أو الخارجى احياناً لربع الدينار اما الظهر فأصبح يحتوى على هامشين فقط يقرأ بالهامش الداخلى عبارة "المعز لدين الله امير المؤمنين" وبالهامش الخارجى "دعا الأمام معد لتوحيد الألّه الصمد" مثل الدنانير تماماً ^(٢).

وقد ضرب المعز لدين الله بدار ضرب المعزیه القاهرة ربع دينار سنة ٣٦٠ هـ ^(٣) عليه الكتابات الآتیه :-

الوجه :-

مركز :- دائرة يتوسطها نقطه بارزه .

هامش داخلى :- لا اله الا الله محمد رسول الله على افضل الوصيين .

هامش خارجى :- بسم الله ضرب هذا الدينار بالمعزیه سنة ستين وثلاثمائه .

الظهر :-

مركز :- دائرة يتوسطها نقطه بارزه .

هامش داخلى :- المعز لدين الله امير المؤمنين .

هامش خارجى :- دعا الأمام معد لتوحيد الإله الصمد .

ويوجد ربع دينار باسم الخليفه المعز لدين الله ضرب سنة ٣٤٤ هـ بصقليه ^(٤) ويمثل طراز نادر له تظهر به لأول مرة عبارة وعلى افضل الوصيين وكتاباته كالآتى :-

الوجه :-

مركز :- دائرة يتوسطها نقطه بارزه .

هامش داخلى :- (ضرب هذا) الدينر بصقليه سنة ثلاث وستين (وثلاثمائه) .

هامش خارجى :- لا اله الا الله محمد رسول الله وعلى افضل الوصيين .

الظهر :-

مركز :- دائرة يتوسطها نقطه بارزه .

هامش داخلى :- المعز لدين الله امير المؤمنين .

هامش خارجى :- دعا الأمام معد لتـ(وحيد الألّه) الـ(صمد) .

وقد سكّت هذه الأرباع فى العديد من دور السكّ الفاطميه فى عهد الخليفه المعز لدين الله مثل صقليه ^(٥) وطرابلس ^(٦) ومصر ^(٧) والمعزیه ^(٨) والمهديه ^(٩).

(١) دينار محفوظ بالمتحف رقم سجل ٤٥٠٤ .

(٢) هذا الدينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامى تحت رقم سجل ١٨٣٨١ ، نشرته مايسه داود : المرجع السابق رقم ٩٩

(٣) انظر نماذج لها مايسه محمود داود ، المرجع السابق ص ٢١١ ، رقم ٣٧ ، ٥٥ .

(٤) ربع دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامى تحت رقم سجل ١٦٧١٥/١٩ ، نشره محمد فاروق ، المخطوط السابق (بالبحث لوحه رقم ٢) .

(٥) هذا الدينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامى تحت رقم سجل ٤٥٠٠ ، مايسه داود : المرجع نفسه رقم ٣٧ .

(٦) هذا الدينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامى تحت رقم سجل ١٨٣٨٨ ، مايسه داود : المرجع نفسه رقم ٥٧ .

(٧) عاطف منصور : موسوعة النقود ، ص ٣٤٧ .

(٨) هذا الدينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامى تحت رقم سجل ٤٥٠٤ ، مايسه داود : المرجع نفسه رقم ٩٥ .

(٩) إبراهيم الجابر : ربع دينار ضرب بالمهديه سنة ٣٦٤ هـ ، قطر ج ٢ رقم ٢٤٢٣ .

ثانياً :- النقود الفضية .

اعتمد النظام النقدي الفاطمي في عهد الخليفة المعز لدين الله على نظام المعدنيين ، حيث استخدمت الدراهم الفضية واجزاؤها على نطاق واسع ، وضربت في دور السك المختلفة للخلافه الفاطميه وخاصه مصر باعتبارها مركز الخلافه الفاطميه ، وان كان ما وصلنا منها قليل وهو ما يؤكد قيام دار سك مصر بأصدار الدراهم في عهد الخليفة المعز^(١)، وهو ما تبرهن عليه الصنج الفاطميه فقد تعددت الفئات النقدية من الدراهم التي سكّت في العصر الفاطمي ، حيث وصلنا منه الدرهم ونصف الدرهم وعلى الرغم من انه لم يصلنا منه ربع الدرهم^(٢) والدرهمين^(٣)، الا ان صنج السكه التي وصلتنا تؤكد وجود هذه الفئه النقدية في اسواق التداول النقدي الفاطمي ، فقد ثبت بالدراسه ان قطع النقود منه درهمين والدرهم ونصف الدرهم وربع الدرهم قد ضربت في عهد الخليفة المعز لدين الله الفاطمي^(٤).

أ- الدراهم^(٥) .

لم يتوسع الفاطميون في اوئل عهدهم في ضرب الدراهم الا منذ عهد الحاكم بأمر الله لانهم كانوا مهتمين بنشر دنانيرهم ذات العبارات الشيعية للقضاء على السكه السنیه الموجودة بالاسواق ، وان كان لم يصلنا من دراهم المعز ضرب مصر امثلة الا انها لن تخرج في طرازها عما سبق ان شاهدناه بدارهمه التي ترجع الى فترة حكمه ببلاد المغرب وكانت من حيث طرازها مثل دنانير ذات الثلاثة هوامش الدائرية والعبارات الشيعية وان كان التاريخ بالدراهم يظهر بها مش الوجه غالباً وليس بهامش الظهر كما في الدنانير^(٦).

(١) عاطف محمد منصور : المرجع السابق ص ٣٤٧ .

(٢) توجد صنجه محفوظة في المتحف لوزن ربع درهم رقم سجل ٦٩١٦/٢٣٤ ، رأفت النبراوى : المرجع السابق ص ٢٦

(٣) توجد صنجه محفوظة في المتحف لوزن ربع درهم رقم سجل ٦٩١٦/٢٣٤ ، المرجع نفسه ص ٢٩ .

(٤) المرجع نفسه ص ٣٠ .

(٥) كلمه أعجمية عربت عن الكلمة اليونانية الدراخما Drachma وجمعها دراهم وهي وحده من وحدات السكه الفضية أخذت اسمها من اللاتينية Drama وتعرف في الفارسية باسم (درم) ويقابلها بالفارسية (دراخم و ديرام) Drachm استخدم الدرهم في الأقاليم الشرقية من العالم الإسلامي التي كانت تتعامل بالفضة على عكس الدولة البيزنطية التي كانت تتعامل بالذهب وأطلق العرب على المسكوكات الفضية اسم الورق ، وقد أشير إلى هذه الدراهم في البرديات في مصر منذ فجر الإسلام كما أشير إلى أنصاف الدراهم Semis وإلى ثلث الدرهم Tremis ، واستعمل لفظ الدرهم في الآيات القرآنية مثل (وشروءه بثمن بخس دراهم معدودة) وقد روى عن أبي طالب كرم الله وجهه انه قال (زوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة عليها السلام ، على اربعمائه درهم على وزن سته) 'حسان على خلاف : المرجع السابق ص ١٥ ، ناهض عبد الرزاق : المرجع السابق ص ١٤ إبراهيم القاسم رحاحله : المرجع السابق ص ٢٩ (٦) مايسه محمود داود : المرجع السابق ص ٤٩ .

وتتضمن مجموعة متحف الفن الاسلامى بالقاهرة درهما غير كامل معظم كتابته محو لا يتضح منها سوى جزء من كتابات الهامش الخارجى بالظهر^(١) يقرأ منه الآتى :-

الوجه :-

مركز :- محو .

هامش داخلى :- محو .

هامش اوسط :- (....) ولو كرة المشركون .

هامش خارجى :- مقصوص .

الظهر :-

مركز :- محو .

هامش داخلى :- محو .

هامش اوسط :- (.... معد لتوحيد الاله الصمد) .

هامش خارجى :- مقصوص^(٢) .

ولا يمكن ان نعتمد على تلك العبارات لتحديد ما اذا كان هذا الدرهم للمعز فترة حكمه ببلاد المغرب أو مصر لأن تاريخ ومكان الضرب محو .

كما لا نستطيع أيضاً فى هذه الحالة أن نحدد من تلك العبارات القليلة ما اذا كان هذا الدرهم للخليفة المعز أو للخليفة المستنصر (٤٢٧ هـ - ٤٨٧ هـ / ١٠٣٥ - ١٠٩٤ م) لأن كليهما كان يسمى " أبو معد تميم " ولا يختلفان الا فى اللقب وهو المعز لدين الله أو المستنصر بالله ، كما أن الجزء الباقى من الدرهم لا يعيننا من حيث طرازة فى نسبته الى المعز أو المستنصر ولا سيما أنه بالرغم من تنوع طرز سكه المستنصر وتعددتها غير أنها تتضمن طرازاً يشبه فى شكله طراز يشبه فى شكله طراز سكه المعز ذى الثلاثة هوامش الدائرية .

ب- انصاف الدراهم .

ضرب المعز لدين الله الفاطمى نصف الدرهم ، وكان اكثر شيوعاً وتداولاً ، ولكن لم يحظى متحف الفن الاسلامى بأمثله من هذه الأنصاف ، وقد ضربت انصاف الدراهم على نفس نمط الدراهم السابقه من حيث الشكل العام ونصوص الكتابات ، والتي سارت جميعها وفق التصميم الجديد للدينار المعزى ، ولا يوجد اختلاف بين الدراهم وانصافها سوى فى الوزن ، حيث استخدمت كلمه الدرهم للتعبير عن النقد على الرغم من كونه نصف درهم ، الأمر ذاته الذى سبق ظهوره على ارباع الدنانير حيث استخدم لفظ الدينار على الرغم من كون النقد ربع دينار^(٣) .

(١) مايسه محمود داود : المرجع السابق ص ٢٢٦ ، درهم محفوظ بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة تحت رقم سجل ٢٠٩٦٠ .

(٢) المرجع نفسه ص ٥٠ .

(٣) عاطف منصور : موسوعة النقود ص ٣٤٨ .

ومن أمثله هذه الأنصاف ما ضرب بالمنصورية سنوات ٣٥٤ هـ، ٣٥٦ هـ، ٣٥٨ هـ، ٣٥٩ هـ، وغيرها من النماذج ضرب بالمهديه سنة ٣٥٧ هـ^(١) ولم يحظى متحف الفن الإسلامي باقتناء نماذج من هذه الأنصاف ويرى الباحث ان هناك الكثير من هذه الأنصاف ضربت بمصر باعتبارها مركز الخلافة الفاطمية ومقر لأقامه الخليفة المعز لدين الله.

ثالثاً :- الفلوس^(٢).

تتميز الفلوس الفاطمية المنشورة بندرتها الشديده حيث نشر منها على حد علمنا ستة او سبعة نماذج تقريباً^(٣) منها فلس للخليفة المعز لدين الله محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة يبلغ وزنه ٣,٢٥ جرام^(٤)، ومنها ايضاً خمس قطع من فلوس المستنصر بالله، ثلاث منها من البيلون ومحفوظ بمجموعه متحف فيلادلفيا وجميعه النميات الأمريكيه بنيويورك الأول وزنه ١,٣٠ جرام والثاني وزنه ١,٥٨ جرام والثالث وزنه ١,٩٤ جرام والفلس الرابع من البيلون محفوظ بمجموعه دار الكتب المصريه يبلغ وزنه ١,٩٨ جرام والفلس الخامس محفوظ بالمتحف البريطاني بلندن ومنها كذلك فلس للخليفة الحافظ لدين الله محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة وزنه ١,٦٢ جرام^(٥).

وبذلك يتضح لنا في هذه الفلوس عدم وجود قاعده معينه وثابته لوزن الفلوس خلال العصر الفاطمي فضلاً عن عدم وجود نماذج منشورة من هذه الفلوس تنسب الى باقي الخلفاء الفاطميين وهم العزيز والحاكم والظاهر والمستعلي والأمر والظافر والفائز والعاقد للوقوف على اوزان هذه الفلوس الى جانب ندرة المعلومات الواردة في المصادر التاريخيه عن هذه الفلوس الفاطمية بالضبط وغالباً فإن الفلوس قد ضربت في عهد جميع خلفاء الدوله الفاطميه بمصر^(٦).

(١) عاطف منصور : موسوعة النقود ص ٣٤٨ .

(٢) أن كلمه فلس لا تعنى بالضرورة عمله نحاسية بالرغم من استعمالها الشائع منذ فجر الإسلام ، والفلس جمعها فلوس كلمه مشتقة من أصل لاتيني Follis وتعنى العملات النحاسية أو البرونزية التي يقبل التعامل بها عن طريق الوزن ، وكانت تضرب وفقاً لحاجة الشعب ، غير أن العرب لم ينفذوا بأوزان هذا النوع من الفلوس البيزنطية اذا كان هذا الوزن عند الفتح العربي لسوريا ومصر في غاية الاضطراب و الاهتزاز ف ضرب العرب فلوساً عربيه في بعلبك أو حلب أو حمص ودمشق وطبرية وفلسطين و الإسكندريه ، والظاهر أن قيمه هذه الفلوس و أوزانها اختلفت باختلاف الأقاليم التي ضربت فيها لذا كان لها قوة شرائية متباينة وان كانت النسبة الشرعية بين الفلوس والدراهم وهي ٤٨ / ١ كانت معروفة والأصل في ضرب هذا النوع من النقود النحاسية العمل على تسهيل و إجراء العمليات التجارية البسيطة ولكن رغم ذلك اهتم العرب بتقوئها وأوزانها وصنعوا لضبط هذه الأوزان وتحديداتها صنع زجاجية خاصة مقدرة بالقراريط والخراريب ، حسان على خلاف ، المرجع السابق ص ١٦ ، حسن محمود الشافعي : المرجع السابق ص ٨٤ ، حسنى محمد نويصر : المرجع السابق ص ٢٠٩ ، عبد الرحمن فهمي : صنع السكة في فجر الإسلام ، ص ٤٠ ، عبد الرحمن فهمي : النقود ماضيها وحاضرها ، ص ١١ .

(٣) رأفت النبراوى : المرجع السابق ص ١٠ .

(٤) ماييسه محمود داود : المرجع السابق ص ٢٣٧ ، درهم محفوظ بمتحف الفن الاسلامى تحت رقم سجل ٦٧٢٤/٣ .

(٥) المرجع نفسه ص ٤٥٤ : درهم محفوظ بالمتحف رقم سجل ٦٧٢٤/٢ .

(٦) رأفت النبراوى : المرجع نفسه ص ١١ .

أما عن الفلوس الفاطمية التي ترجع الى خلافة المعز لدين الله . وهذا الفلوس تضيف جديداً في مجال دراسته النقود المساعدة في رواج العمليات التجارية البسيطة ولا سيما أنه فريد في نوعه لم يسبقه أي أمثله تعيين الباحثين في مجال علم النميات في التعرف على خصائص الفلوس الفاطمي أو كتاباته .

وبدراسة هذا الفلوس وهو ما يذكرنا من حيث الحجم و الشكل و المضمون بطراز دنانير المعز فهو يتألف من نقطه بارزة محصورة داخل دائرة يحيط بها هامشان دائريان فقط والثالث مقصوص يتضمنان بالوجه عبارات التوحيد والرسالة المحمدية والعبارات الشيعية حيث خصص الهامش الداخلي لعبارات التوحيد والرسالة المحمدية أما الظهر فقد تضمنت كتاباته اسم الخليفة مصحوباً بالقابة ^(١).

الوجه :-

مركز :- دائرة يتوسطها نقطه بارزة .

هامش داخلي :- لا إله إلا الله (محمد) رسول الله .

هامش أوسط :- وعلى أفضل الوصيين ووزير خير المرسلين .

هامش خارجي :- مقصوص .

أما الظهر :-

مركز :- دائرة يتوسطها نقطه بارزة

هامش داخلي :- المعز لدين الله أمير المؤمنين .

هامش أوسط :- دعا الأمام معد لتوحيد الأله الصمد .

هامش خارجي :- مقصوص .

وقد بلغت النسبة بين الدينار و الدرهم في عهد المعز الى خمسة عشر درهماً ونصف للدينار الواحد وكانت أجور بعض العمال وأثمان بعض الأقمشة تقدر بأجزاء من الدراهم أو بالقراريط التي تقدر بالفلوس ^(٢)، ولعل ضرب اجزاء الدنانير والدراهم كان سبباً قوياً في فقد الفلوس اهميتها في النظام النقدي الفاطمي لقيام تلك الأجزاء بالدور الذي كانت تلعبه الفلوس في تسهيل اجراء العمليات التجارية البسيطة ^(٣).

ويرجح الباحث ان قلّه ما وصل من دنانير المعز لدين الله ويسجل عليها اسم دار الضرب مصر كان لسببين ، السبب الأول مجيئه الى مصر ونقل مقر الخلافة الفاطمية من شمال افريقيا الى مصر والتي أصبحت لأول مرة دار الخلافة بعد ان كانت دار أماره ، لأن الخليفة المعز لدين الله منذ فتح مصر على يد قائده جوهر الصقلي سنة ٣٥٨ هـ كان موجوداً بشمال افريقيا مركز حكمه ومقر خلافته ولم ينتقل الى مصر الا بعد مرور اربع سنوات تقريباً من فتحه لمصر ، السبب الثاني وهو ضرب الخليفة المعز لدين الله الكثير من النقود الذهبية التي تحمل اسم دار ضرب كل من صقلية وفلسطين والمنصوريه وغيرها من دور الضرب الفاطمية المختلفه وكان هدفه هو تأكيد تبعيه هذا البلاد للحكم والسياده الفاطمية لبعدها عن مقر الخلافة الفاطمية .

(١) ماييه داود : المرجع السابق ص ٥١،٥٠ .

(٢) المقریزی : أغاثه الامه بكشف الغمه ص ٦٥ .

(٣) عبد الرحمن فهمي : فجر السكة العربية ص ٢٠٤ .

الدنانير في خلافة المعز لدين الله

دينار ضرب بمصر في شعبان سنة ٣٥٩ هـ^(١).

لوحة / ٤

مكان الحفظ / متحف الفن الإسلامي . رقم السجل / ١٨٣٧٣ .

النوع / دينار . الوزن / ٤,٠٩٠ جم القطر / ٢٣ مم

دينار من الذهب يتألف من ثلاث هوامش دائرية من كتابات كوفية محصورة داخل ثلاثة اطارات دائرية لفصل بعضها عن بعض ، تتوسطها نقطة بارزة بالمركز وكتاباته كالاتي :-

الوجه :-

مركز :- دائره تتوسطها نقطة بارزة .

هامش داخلي :- لا اله الا الله محمد رسول الله .

هامش اوسط :- وعلى افضل الوصيين ووزير خير المرسلين .

هامش خارجي :- محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

الظهر :-

مركز :- دائرة تتوسطها نقطة بارزة .

هامش داخلي :- المعز لدين الله امير المؤمنين .

هامش اوسط :- دعا الامام معد لتوحيد الاله الصمد .

هامش خارجي :- بسم الله ضرب هذا الدينر بمصر في شهر شعبان سنة تسع وخمسين وثلثمائه .

ووجه الدينار كامل الاستدراة وكتاباته تامه البروز وسطحه مصقول ولا توجد به آثار لسيوله المعدن أو تجمعته بين حروف الكتابه ، ويلاحظ فيه اكتمال الدائرة في الوجه ومع ذلك ظهرت حوله زيادات مقصوصه على الرغم من وجود منطقة مطموسه وتظهر به الخشونه الطبيعیه للمعدن المصبوب ولذا يرجح انه من سبيكه مصبوبة على هيئته سبيكه كبيرة وتم قصها بعد الضرب عليها .

ومما هو جدير بالذكر ان بدايات النصوص بالثلاثة هوامش بوجه الدينار تتميز على انها على قطر واحد فمثلاً " لا اله الا الله " بالهامش الداخلي يقابلها تماماً " وعلى افضل الوصيين " بالهامش الأوسط ، ويقابلها " محمد رسول الله " بالهامش الخارجى مما ييسر عمليه قراءتها وان كانت هذه الخاصية لا تتوفر فى نصوص هوامش الظهر .

(١) هذا الدينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامى تحت رقم سجل ١٨٣٧٣ ، نشرته مايسه داود : المرجع السابق رقم ٦٢ (بالبحث لوحة رقم ٤)

دار ضرب القاهرة الفاطمية ونقودها ————— الباب الثاني — الفصل الأول

وكتابات الظهر منحرفه عن المركز فظهر جانب ناقص من الهامش وزيادة في الجهة المقابلة منه وكتاباته واضحة فيما عدا منطقه مطموسة الكتابة لانخفاضها عن مستوى سطح الدينار فلم تصل إليها ضربات القالب .

ووجها الدينار كتاباتهما مطموس جزء منها نتيجة انخفاضه عن مستوى سطح الدينار كما ان سطحه مصقول وحوافه الخارجيه مقصوص بعضها وبذلك يجمع هذا الدينار بين الظواهر على انه مصبوب على هيئة قرص تم ضربه بقالب الضرب بعد تسخينه .

فلس نادر باسم الخليفة المعز لدين الله وتاريخ ومكان الضرب مقصوص^(١) .
لوحة / ٦

مكان الحفظ / متحف الفن الاسلامى . رقم السجل / ٢٧٧٣٥ .
النوع / فلس . الوزن / ٠,٧١ جم القطر / مم

فلس نادر باسم الخليفة المعز لدين الله وتاريخ الضرب مقصوص ، ويتألف هذا الفلس من نقطة بارزه بالمركز محصورة داخل دائرة يحيط بها هامشان دائريان فقد والثالث مقصوص وكتاباته جاءت على النحو الآتى :-
الوجه :-

مركز :- دائرة يتوسطها نقطه بارزه .
هامش داخلى :- لا اله الا الله (.....) رسول الله .
هامش اوسط :- وعلى افضل (الوصيين) ووزير (خير) المرسلين .
هامش خارجى :- مقصوص .
الظهر :-

مركز :- دائرة يتوسطها نقطه بارزه .
هامش داخلى :- المعز لدين الله امير المؤمنين .
هامش اوسط :- دعا الامام معد لتوحيد الاله الصمد .
هامش خارجى :- مقصوص .

وهذا الفلس غير كامل الاستداره حيث جاء بشكل بيضاوى ، وهو امشه ناقصهخ فى كلا وجهيه نتيجة قص ما حولها بطريقه عشوائيه فضلا عن انحراف الكتابات عن المركز بكل من وجهيه ، وعلى الرغم من ان سطحه مصقول الا ان الكتابات تغطى قواعدها حبيبات سوداء مما يوضح انه من سبيكه كبيره مصبوبة تم الضرب عليها وقصها ولم يتم جلوها قبل الضرب عليها فظهرت بتلك الحبيبات السوداء .

وفى الوجه نقص شديد فى الهامش الخارجى كذلك كتابات مطموسه ومن المحتمل انه من سبيكه مصبوبة وسطحها غير مستوى نظراً عدم امتداد المعدن المصهور بمستوى واحد^(٢) .

(١) هذا الفلس محفوظ بمتحف الفن الاسلامى تحت رقم سجل ٢٧٧٣٥ ، نشره محمد فاروق : المخطوط السابق (بالبحث لوحه رقم ٦)

(٢) مايسه محمود داود : المرجع السابق ص ٤٩ .

دار ضرب القاهرة الفاطمية ونقودها ————— الباب الثاني — الفصل الأول

وتشير سكه الخليفة الفاطمي المعز لدين الله الى العديد من مدن الضرب ف ضرب دنانير بالمهديه سنه ٣٦٠ هـ^(١) والمنصوريه سنه ٣٤٢ هـ^(٢)، ٣٤٣ هـ^(٣)، سنه ٣٤٥ هـ^(٤) وصقليه سنه ٣٤٤ هـ^(٥)، وفلسطين سنه ٣٥٩ هـ^(٦)، سنه ٣٦١ هـ^(٧) ومصر سنه ٣٥٨ هـ في شهر رجب^(٨) وشعبان سنه ٣٥٩ هـ^(٩)، ورمضان سنه ٣٥٩ هـ^(١٠) وكذلك سنوات ٣٦١ هـ^(١١)، سنه ٣٦٢ هـ^(١٢)، ٣٦٣ هـ^(١٣)، ٣٦٤ هـ^(١٤)، ٣٦٥ هـ^(١٥) وطرابلس سنه ٣٦٥ هـ^(١٦)، وهو ما يدل على اتساع رقعه الدوله الفاطميه في عهده اذ لم تصبح حدودها قاصره على بلاد المغرب وصقليه ومصر فحسب بل فطن الفاطميون الى اهميه بلاد الشام لتأمين حدود مصر من الخطار وساروا في تحقيق ذلك في عهود حكامها الأقوياء حتى عهد المستنصر بالله حيث بدأت الأخطار تدهمها بعد ذلك من قبل السلاجقه او الصليبيين .

- (١) هذا الدينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامي تحت رقم سجل ١٨٣٨٧ ، نشرته مايسه داود : المرجع السابق رقم ١٢٠ .
- (٢) SOTHEBY PARKE BERNET , Islamic Coins , 17TH April , 1984, NO 11, no74 .
- (٣) هذا الدينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامي تحت رقم سجل ١٨٣٨٠ ، نشرته مايسه داود : المرجع السابق رقم ٩٨ (بالبحث لوحه رقم ١) .
- (٤) هذا الدينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامي تحت رقم سجل ٤٥٠١/١ ، نشره محمد فاروق : المخطوط السابق (بالبحث لوحه رقم ٣) .
- (٥) هذا الدينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامي تحت رقم سجل ١٦٧١٥/١٩ ، نشره محمد فاروق : المخطوط نفسه (بالبحث لوحه رقم ٢) .
- (٦) هذا الدينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامي تحت رقم سجل ١٨٣٧٨ ، نشرته مايسه داود : المرجع نفسه رقم ٥٨ (بالبحث لوحه رقم ٥) .
- (٧) سليم عرفات : المرجع السابق ص ١٧٣ .
- (٨) دينار محفوظ بالمتحف رقم سجل ٢١٩٣٨ ، كان أول ضرب للنقود يسجل عليها تاريخ الضرب مشتملا على اسم الشهر العربي وسنه الضرب وكذلك اليوم في عهد الدوله الفاطميه بشمال أفريقيا ومصر وصقليه ومن خلفاء هذه الدوله الذين ضربوا هذا النوع من النقود هو الخليفة المنصور بالله والخليفة المعز لدين الله والخليفة الظاهر لإعزاز دين الله والخليفة المستنصر بالله ، رافت محمد النبراوى : التاريخ الهجري على النقود الاسلاميه ، ص ٢٣١ .
- (٩) Lane- Poole , ibid , p155
- (١٠) Miles, Fatimid Coins , no32 .
- (١١) Norman D.Nicol Raafat el- Nabarawy Jerel.Bacharac, Catalog Of The Islamic Coins, Glass Weights , Dies and Medals In The Egyptian National Library, Cairo, 1982, p55 , no 1834.
- (١٢) Lane- Poole , Loc.Cit., p.,156.
- (١٣) هذا الدينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي تحت رقم سجل ٤٤٨٣/٢ ، نشرته مايسه داود : المرجع السابق رقم ٧٧ .
- (١٤) Lane- Poole , Loc.Cit., p.,157.
- (١٥) هذا الدينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي تحت رقم سجل ٤٤٨٤ ، نشرته مايسه داود : المرجع السابق رقم ٩٢ .
- (١٦) Lane- Poole , Loc.Cit., p.,157.

ثانياً :- سكه الخليفة أبى منصور نزار العزيز بالله (٣٦٥-٣٨٦ هـ / ٩٧٥-٩٩٦ م).

هو نزار ابو المنصور العزيز بالله بن المعز لدين الله ابى تميم معد بن المنصور بالله ابى طاهر اسماعيل بن القائم بأمر الله محمد بن المهدي خامس الخلفاء الفاطميين وتانى الخلفاء الفاطميين بمصر ، ولد بالمهديه يوم عاشوراء سنة ٣٣٤ هـ وقيل ٣٤٢ هـ وخرج مع والده المعز من المغرب الى القاهرة وظل بها الى وفاة والده بعد أن عهد اليه بالخلافه التى تولاها فى شهر ربيع الآخر سنة ٣٦٥ هـ وكان عمرة حينذاك اثنين وعشرين عاماً^(١) ، وظل يحكم الى ان توفى فى بلبيس^(٢) فى شهر رمضان سنة ٣٨٦ هـ^(٣) عن عمر يبلغ اثنين واربعين سنة وثمانيه اشهر^(٤) ، وقد دفن مع والده فى احدى حجرات القصر الشرقى الكبير^(٥) ،

تولى العزيز الحكم بعد وفاه ابيه المعز فاقام فى الخلافه واحد وعشرين عاماً استطاع خلالها ان يؤكد سيادته على املاكه التى الت اليه من عهود من سبقوه من خلفاء الدوله الفاطميه^(٦) ، كما ارسل جيشا الى الشام لمحاربه القرامطه^(٧) تمكن من دخول الرمله وعسقلان وطبريه فاضعها لنفوذ الفاطميين^(٨) .

كان الخليفة الفاطمى العزيز بالله سنة (٣٦٥-٣٨٦ هـ / ٩٧٥ - ٩٩٦ م) يعطف على النصارى لما كان بينه وبينهم من صله النسب^(٩) ، فقد تزوج بنصرانيه وعمل على تعيين اخويها بطريقتين ملكيين للكنيسه التابعه للكنيسه الاغريقيه الارثوذكيه ، المخالفه للكنيسه اليقوبيه ، وجعل احدهما فى الأسكندريه ، والآخر فى بيت المقدس^(١٠) ، وكذلك فى عهد العزيز تقلد القبط ارقى المناصب واعلاها وشغلوا فى عهد المستنصر سنة ٤٢٧ هـ ٤٨٧ هـ / ١٠٣٥ - ١٠٩٤ م ومن جاء بعده من الخلفاء معظم المناصب المالىه فى الدوله ، بل تقلدوا الوزارة وتمتعوا بقسط وافر من سياسه التسامح الدينى ويتضح هذا من السماح للقبط ببناء عدد من الكنائس او من اعادتها لما كانت عليه^(١١) .

-
- (١) المقرئى : الخطط ج ٢ ص ٢٩ .
(٢) امينه احمد امام الشوربجى : المرجع السابق ص ٢٤٧ .
(٣) عبد الرحمن السيوطى : حسن المحاضرة فى تاريخ مصر والقاهرة ، ص ٥٢٠ .
(٤) المقرئى : الخطط ج ٢ ص ٢٩ ، ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة ج ٤ ص ١٢٢ ، ١٧٦ .
(٥) رافت النبراوى : المرجع السابق ص ٣١ .
(٦) مايه داود : المرجع السابق ص ٥٣ .
(٧) سليم عرفات المبيض : المرجع السابق ص ١٧٤ .
(٨) المقرئى : اتعاظ الحنفا ص ٢٠٤ ، ٢٢١ .
(٩) صفى على محمد : المرجع السابق ص ٢١٧ .
(١٠) فاطمة مصطفى عمر : تاريخ اهل الذمة فى مصر الاسلاميه منذ الفتح العربى الى نهايه العصر الفاطمى ، ج ١ الهيئه المصريه العامه للكتاب ٢٠٠٠ م ، ص ١٨٢ .
(١١) صفى على محمد : المرجع نفسه ص ٢٩١ .

أولاً :- النقود الذهبية .

أما الخليفة العزيز فقد ضربت دنانيرة على طراز يحمل في كل من الوجه والظهر دائرة مركزيه خاليه من الكتابه وبها نقطه في الوسط تحيط بها مساحه خاليه ثم كتابات الهامش الداخلي ومساحه اخرى خاليه ثم كتابات الهامش الخارجى وقد استمرت دنانير العزيز تضرب على هذا الطراز طيله عهده^(١).

ومن الجدير بالذكر ان طراز دنانير العزيز بالله يشبه الى حد كبير طراز دنانير ابيه المعز من حيث انه يتألف من كتابات هامشيه دائريه تحيط بنقطه المركز المحصوره داخل دائره غير ان ديوان الانشاء الموكل إليه تصميم هذه الطرز راعى ان يميز بين دنانير العزيز ودنانير ابيه على اعتبار ان النقود الذهبية هي السكه الرئيسيه للحكام^(٢)، لذلك نلاحظ ان دنانير العزيز تختلف في انها تتألف من هامشين دائرين فقط بدلاً من ثلاثه في دنانير المعز بحيث يفصل بين دائره المركز والهامش الداخلى فراغ دائرى وكذلك بين الهامش الداخلى والخارجى مما يحقق لها رونق وجمالاً ووضوحاً ويضف عليها مظهر البساطه والتسويق في ان واحد بحيث استخدام الفرجال لعملها بتثبيت طرفه بالمركز وفتح اربع فتحات مختلفه لرسم اربع دوائر متحده المركز^(٣).

أ- الدنانير .

شهدت الدنانير الفاطميه تطوراً مهماً في عهد الخليفة العزيز بالله من حيث الشكل العام ونصوص الكتابات ، فمن حيث الشكل العام صار للدنانير التى سكها الخليفة العزيز بالله تصميماً مميزاً وفريداً بين الدنانير الفاطميه حيث يتكون الدينار من خمس دوائر متحده المركز ، تضم الدائره الداخليه نقطه مطموسه بارزه ، يحيط بها دائره ثانيه تحصرها فارغاً من الكتابات يليها الدائره الثالثه ونحصر بداخلها كتابات الهامش الأول الداخلى ، ثم يليها الدائره الرابعه وتحصر هامشاً خالياً من الكتابات واخيراً الدائره لخامسه والاخيريه وتضم بداخلها كتابات الهامش الثانى الخارجى للدينار ، وهذا التصميم له جمال ورونق يتمثل في عدم ازدحام الدينار بالكتابات ، حيث نجد هامش فارغ يفصل بين الهامشين الكتابيين ، بالإضافة الى المنطقه المركزيه للدينار تخلو ايضاً من الكتابات ، فيما عدا وجود بعض الحروف بدلاً من النقطه البارزه في مركز الدينار بالدائره الداخليه في بعض الأحيان ، وهذا التصميم استخدم كتصميم رئيسى لدنانير الخليفة العزيز بالله ويعد علامه مميزه لطرز نقوده^(٤).

(١) عبد المجيد الخريجي ، نايف الشرعان : المرجع السابق ص ١١٢ .

(٢) مایسه داود : المرجع السابق ص ٥٣ .

(٣) المرجع نفسه ص ٥٤ .

(٤) عاطف منصور : المرجع السابق ص ٣٥٢ .

وقد جاءت نصوص كتابات دنانير الخليفة العزيز بالله كما يلي : -

الوجه :-

مركز :- نقطه بارزه داخل دائرتين متحدتي المركز .
هامش داخلي :- لا اله الا الله محمد رسول الله على خير صفوة الله .
هامش خارجي :- محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

الظهر :-

مركز :- نقطه بارزه داخل دائرتين متحدتين المركز .
هامش داخلي :- عبد الله ووليه نزار الامام العزيز بالله امير المؤمنين .
هامش خارجي :- بسم الله ضرب هذا الدينر " مكان وتاريخ السك " .

يلاحظ انه تم اختصار وضم عبارات الهامش الداخلي والاطوسط لدنانير المعز في هامش واحد بدنانير العزيز واصبح الهامش الداخلي يضم شهاده التوحيد والرساله المحمديه واحقيه على في الخلافه .

اما الهامش الخارجى فظل كما هو يتضمن اقتباساً من سوره الصف او الفتح كما سجل اسم العزيز بالهامش الداخلى بالظهر وظل الهامش الخارجى يحتوى على تاريخ الضرب .

ويتضح من دراسة نصوص سكة العزيز انها تشبه من حيث المضمون سكة ابيه غير انها تضمنت عبارة جديدة فيها تأكيد من مكانة على ابن ابي طالب واحقيته في الخلافة ظهرت في نصوص الهامش الداخلى بالوجه الا وهى "على خير صفوة الله" وبذلك اصبحت سكة الخلفاء الفاطميين تتضمن منذ خلافة العزيز ما يشير الى ان خلفاء هذه الدولة هم ورثت الله فى الارض والمفوضون بامرة لحكمها وهى من المبادئ الشيعية كما روعى فى دنانير العزيز ان تكون بداية الهامش الداخلى بالوجه يقابلها بداية الهامش الخارجى بحيث يكونان نصف قطر واحد مثل الكتابات الهامشية بوجه دنانير ابيه المعز^(١) .

(١) مايسه محمود داود : المرجع السابق ص ٥٤ .

وقد ضرب هذا الطراز من دنانير الخليفة العزيز بالله في العديد من دور الضرب الضرب فـضرب بمصر سنة ٣٦٦ هـ^(١)، ٣٦٧ هـ^(٢)، ٣٨٦ هـ^(٣)، و المنصوريه سنة ٣٦٧ هـ^(٤)، ٣٨٦ هـ^(٥)، والمهديه ٣٧٢ هـ^(٦)، وبرقه^(٧) وصقليه ٣٧٢ هـ^(٨) وفلسطين سنة ٣٦٩ هـ^(٩)، سنة ٣٧٣ هـ^(١٠) وطرابلس^(١١).

كما وصلنا دينار ضرب بمصر سنة ٣٦٧ هـ يبلغ وزنه ٨,٢٢٠ جرام وقطره ٢٣ ملم^(١٢)، يلاحظ انه يصل لوزن دينارين تقريباً ، ويغلب على الظن انه من فئة الدينارين ويؤكد ذلك وجود صنج زجاجيه كانت تستخدم لعيار هذه الفئه النقديه الدينارين باعتبارها فئه من الفئات النقديه التي اعتمد عليها النظام النقدي الفاطمي في عهد الخليفة العزيز بالله ، ويتضح من دراسه الصنج الزجاجيه في العصر الفاطمي ان الخليفة العزيز بالله ضرب جميع انواع النقود الذهبيه فئه الدينارين^(١٣) والدينار^(١٤) ونصف الدينار^(١٥) وثلاث^(١٦) وثمان^(١٧) وربع الدينار^(١٨).

ب- ارباع الدنانير .

وصلنا من اجزاء الدنانير التي ضربت في عهد الخليفة العزيز بالله ارباع الدنانير وان كان ما وصلنا منها يعد قليلاً مقارنة بما وصلنا من عهد الخليفة المعز لدين الله ويلاحظ ان الأرباع التي وصلتنا معظمها من دار سك صقليه في حين انخفض انتاج دار ضرب مصر من هذه الأرباع فلم يصلنا سوى نماذج قليلة منها .

(١) هذا الدينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي تحت رقم سجل ١٦٦٨٢/٨ ، نشرته مايسه داود : المرجع السابق رقم ١٥١ (بالبحث لوحه رقم ٧) ، وكذلك

Lane- Poole ,ibid., p.,158.

(٢) هذا الدينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي تحت رقم سجل ١٦٦٨٣/٦-١ ، نشرته مايسه داود : المرجع نفسه ص ٢٤٣ .

(٣) هذا الدينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي تحت رقم سجل ١٨٣٩٩ ، نشرته مايسه داود : المرجع نفسه ص ٢٥٤ .
(٤) Lane- Poole ,Op.Cit ., p.,158.

(٥) هذا الدينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي تحت رقم سجل ١٦٧٠٤ ، نشرته مايسه داود : المرجع نفسه ص ٢٦١ .

(٦) هذا الدينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي تحت رقم سجل ١٦٦٩٧/٣-١ ، نشرته مايسه داود : المرجع نفسه ص ٢٦٣ .

(٧) هذا الدينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي تحت رقم سجل ٢٤٥٦٣/١ ، نشره محمد فاروق : المخطوط السابق (بالبحث لوحه رقم ٩) .

(٨) هذا الدينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي تحت رقم سجل ٤٥٠٥ ، نشره محمد فاروق : المخطوط السابق (بالبحث لوحه رقم ١٠) .

(٩) Lane- Poole , Op.Cit ., p.,159.

(١٠) مايسه داود : المرجع نفسه ص ٢٤٠ .

(١١) المرجع نفسه ص ٢٣٩ ، دينار محفوظ بالمتحف تحت رقم سجل ٤٤٨٨ .

(١٢) المرجع نفسه ص ٢٤٣ ، دينار محفوظ بالمتحف رقم سجل ١٨٣٩١/٢ .

(١٣) انظر نماذج لهذه الصنج رقم ٢١٠٥٢ ص ٤٦ ، صنجه رقم سجل ٢١٠٥٢/٨ ، رافت النبراوى ، المرجع السابق ص ٤٧ .

(١٤) انظر نماذج لصنج كانت تستخدم لوزن هذه الفئه النقديه صنجه رقم سجل ١٤٢٩١/١٠٣ ، ص ٤٨ ، صنجه رقم سجل ٩٣٥٧/٦ ، المرجع نفسه ، ص ٥٥ .

(١٥) انظر نماذج لصنج كانت تستخدم لوزن هذه الفئه النقديه صنجه رقم سجل ٦٩١٦/٢٧٨ ، المرجع نفسه ، ص ٤٩ .

(١٦) انظر نماذج لصنج كانت تستخدم لوزن هذه الفئه النقديه صنجه رقم سجل ١٤٢٩٦/٦١ ، المرجع نفسه ، ص ٤١ .

(١٧) انظر نماذج لصنج كانت تستخدم لوزن هذه الفئه النقديه صنجه رقم سجل ٦٩١٦/٢٥٩ ، المرجع نفسه ص ٤٢ .

(١٨) انظر نماذج لصنج كانت تستخدم لوزن هذه الفئه النقديه صنجه رقم سجل ٨٠٧٨/١٦ ، المرجع نفسه ص ٤٤ .

والتصميم العام لأرباع الدنانير يتشابه الى حد كبير مع الفئات النقدية الأخرى من الدينار والدينارين غير انه اختصر منه الهامش الفارغ الذى كان موجوداً بين الهامشين الكتابيين ، وذلك لصغر قطر الربع عن الفئات النقدية الأخرى ، فنجد ان الشكل العام لربع الدينار يتكون من اربع دوائر متحددة المركز تضم الدائره الداخليه نقطه بارزه ، يليها دائره ثانيه تحصر بداخلها هامش فارغ ضيق ، ويلى ذلك الدائره الثالثه وتحصر بداخلها كتابات الهامش الداخلى ، ثم الدائره الخارجيه ونحصر بداخلها كتابات الهامش الخارجى ^(١) ، وجاءت نصوص كتاباتها كما يلي :-
الوجه :-

مركز :- نقطه بارزه داخل دائرتين متحدتى المركز .
هامش داخلى :- لا اله الا الله محمد رسول الله على خير صفوه الله .
هامش خارجى :- محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .
الظهر :-

مركز :- نقطه بارزه داخل دائرتين متحدتى المركز .
هامش داخلى :- الأمام نزار العزيز بالله امير المؤمنين .
هامش خارجى :- ضرب هذا الدينر ب..... سنه
كذلك ربع دينار اخر ضرب بصقليه سنه ٣٧٢ هـ ^(٢) ، سنه ٣٧٧ هـ ^(٣) ، ببرقه سنه ٣٧١ هـ ^(٤) ، وتجدر الإشارة الى وجود بعض صنج السكه الفاطميه المحفوظه بمتحف الفن الاسلامى بالقاهره كانت تستخدم لعيار ثمن الدينار الأمر الذى يدل على ان هذه الفئه النقدية من الدنانير كانت متداوله وان لم يصلنا منها شئ حتى الان .
ثانياً :- النقود الفضية .

اعتمد النظام النقدى الفاطمى فى عهد الخليفه العزيز بالله على الدراهم الفضية وضرب منها العديد من الفئات النقدية مثل الدرهمين والدرهم ونصف الدرهم وربع الدرهم .
أ- انصاف الدراهم .

ضرب الخليفه العزيز بالله من النقود الفضية فئه الدرهمين ^(٥) وضرب نصف الدرهم ، وكان التصميم العام لهذا الأنصاف مشابه للدنانير الى حد كبير من حيث وجود خمس دوائر ، تضم الدائره الداخليه نقطه بارزه ، ويلى ذلك هامشان كتابيان يفصل بينهما هامش خالياً ، واحياناً اخرى نجد بعض انصاف الدراهم تتخذ نفس الشكل العام لأرباع الدنانير من حيث وجود اربع دوائر متحددة المركز ولكن اتفقت انصاف الدراهم من حيث نصوص الكتابات والتي جاءت على النحو التالى :-

(١) عاطف منصور : المرجع السابق ص ٣٥٥ .
(٢) هذا الدينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامى تحت رقم سجل ٤٥٠٥ ، نشره محمد فاروق : المخطوط السابق (بالبحث لوحه رقم ١٠) .
(٣) هذا الدينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامى تحت رقم سجل ١٦٧١٥/٥ ، نشرته مايسه داود : المرجع نفسه رقم ١٣٤ (بالبحث لوحه رقم ١١) .
(٤) هذا الدينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامى تحت رقم سجل ٢٤٥٦٣/١ ، نشره محمد فاروق : المخطوط السابق (بالبحث لوحه رقم ٩) .
(٥) عاطف منصور : المرجع نفسه ص ٣٥٩ .

الوجه :-

مركز :- نقطه بارزه .

هامش داخلي :- لا اله الا الله محمد رسول الله على خير صفوه الله .

هامش خارجي :- محمد رسول الله ولو كره المشركون .

الظهر :-

مركز :- نقطه بارزه .

هامش داخلي :- عبد الله ووليه نزار الامام العزيز بالله امير المؤمنين .

هامش خارجي :- بسم الله ضرب هذا الدرهم بـ سنه

ومن امثله انصاف الدراهم التي ضربت بمصر نصف درهم سنه ٣٨١هـ^(١) .

ب- ارباع الدراهم .

يحتفظ متحف الفن الاسلامي بالقاهرة برابع درهم بأسم العزيز بالله^(٢) يعتبر من ارباع الدراهم القليلة المعدودة بمجموعات العالم لهذا الخليفة التي تلقى لنا ضوءاً على دراسة النقود المساعدة من الدراهم الفاطمية التي لم تنتشر الا في عهد الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله ، وجاء كتابات الدرهم كالاتي :-

الوجه :-

مركز :- نقطه بارزه داخل دائرتين متحدتي المركز .

هامش داخلي :- لا اله الا الله محمد رسول الله (ي) خير صفوة (الله) .

هامش خارجي :- محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق (ليظهره على الدين كله) ولو كره المشركون .

الظهر :-

مركز :- نقطه بارزه داخل دائرتين متحدتي المركز .

هامش داخلي :- عبد الله ووليه نزار العزيز بالله امير المؤمنين .

وبدراسة درهم العزيز بالله يلاحظ أنه مماثل تماماً لدنانيره من حيث طرازة فهو يحتوى على نقطه بارزه بالمركز محصورة داخل دائرة صغيرة يحيط بها هامشان دائريان غير أن الهامشين الدائريين اللذين يفصلان بين المركز والهامش الداخلي وبين الهامش الخارجى للدينار نلاحظ ضيقهما بهذا الدرهم لدرجه أنهما أصبحا عبارة عن خط دائري مزدوج كما يلاحظ أيضاً التماثل في المضمون بينه دنانير ودراهم العزيز بالله الى درجة أن تاريخ الضرب قد نقش بالهامش الخارجى للظهر كالدنانير على عكس عادة الدراهم التي كان يسجل تاريخ الضرب فيها بالوجه^(٣) .

(١) Miles, Fatimid Coins, No , 116.

(٢) مایسه داود ، المرجع السابق ص ٢٦٩ ، درهم محفوظ بالمتحف رقم سجل ١٧٧٠٤ .

(٣) المرجع نفسه ص ٥٥ .

دار ضرب القاهرة الفاطمية ونقودها ————— الباب الثاني — الفصل الأول

وبدراسه الصنح الزجاجية تبين ان الخليفة العزيز بالله ضرب جميع انواع النقود الفضية فئات درهمين^(١) والدرهم^(٢) ونصف درهم^(٣) وثلث درهم^(٤) وربع درهم^(٥) عدا ثمن درهم ، والتي كانت مخصصة لوزن هذه الفئات من النقود المذكورة . وهذا في حد ذاته دليل مادي على أن مصر كانت تعرف الدرهم قبل عصر الخليفة الحاكم بأمر الله وفي نفس الوقت تصحيح ما ذكره المقرئ حينما قال " واول ما رأيت للدرهم ذكرا بمصر في ايام الحاكم بأمر الله احدى خلائف الفاطميين " .

ثالثاً:- الفلوس .

وعلى الرغم من انه لم يصلنا من الفلوس في خلافة العزيز بالله شيء الا ان ذلك لا يعنى عدم وجودها حيث تشير صنح السكه التي وصلتنا الى وجود الفلوس كأحد الوحدات النقدية المتداولة في عهد الخليفة العزيز بالله^(٦) ، لا سيما وقد وجدنا مثالا لها يرجع الى عهد المعز لدين الله لأن الفلوس من العملات المساعدة في رواج ومرونة العمليات التجارية البسيطة وأن كان الفاطميون يستخدمونها بقلّة ولا يهتمون كثيراً بضربها حتى لا تطرد النقود الرديئة النقود الجيدة التي يعمل الفاطميون على نشرها في الأسواق لتحل محل النقود الأخرى وتعمل على منافسة السكة العباسية .

الدنانير في خلافة العزيز بالله

دينار ضرب بمصر سنة ٣٦٦ هـ .

لوحة / ٧

مكان الحفظ / متحف الفن الإسلامي . رقم السجل / ٨ / ١٦٦٨٢ .

النوع / دينار . الوزن / ٤,٠١٠ جم القطر / ٢١ مم .

دينار من الذهب يتكون من كتابات هامشية دائرية تحيط بنقطة المركز المحصورة داخل دائرة ويفصل بين دائرة المركز والهامش الداخلي فراغ دائري وكذلك بين الهامش الداخلي والخارجي مما يحقق له رونق وجمال ويضفي عليه مظهر البساطة والتنسيق في آن واحد ونصه كالآتي :-

(١) انظر نماذج لصنح كانت تستخدم لوزن هذه الفئة النقدية صنحه رقم سجل ٦٩١٦/٢٤٢ ، ص ٣٤ ، صنحه أخرى رقم سجل ٢١٠٥٢/١٢ ، رأفت النبراوى ، ص ٤٤

(٢) انظر نماذج لصنح كانت تستخدم لوزن هذه الفئة النقدية صنحه رقم سجل ١٨٥٨٢/٢٧١ ، ص ٣٣ ، صنحه أخرى رقم سجل ١٤٢٩٠/١٠٩ ، المرجع نفسه ، ص ٤٤ .

(٣) انظر نماذج لصنح كانت تستخدم لوزن هذه الفئة النقدية صنحه رقم سجل ٦٩١٦/٤٧٠ ، ص ٣٤ ، صنحه أخرى رقم سجل ٦٩١٦/٣٤٦ ، المرجع نفسه ، ص ٤١

(٤) انظر نماذج لصنح كانت تستخدم لوزن هذه الفئة النقدية صنحه رقم سجل ١٨٥٨٢/١٨٣ ، ص ٤٩ ، صنحه أخرى رقم سجل ١٤٢٩١/١٠٤ ، المرجع نفسه ، ص ٥٣ .

(٥) انظر نماذج لصنح كانت تستخدم لوزن هذه الفئة النقدية صنحه رقم سجل ٦٣٦٤/٩٠ ، ص ٤٠ ، صنحه أخرى رقم سجل ١٤٢٩١/١٣٣ ، المرجع نفسه ، ص ٤١

(٦) انظر نماذج لصنح كانت تستخدم لوزن هذه الفئة النقدية صنحه رقم سجل ٦٩١٦/٥٣ ، ص ٤٠ ، صنحه أخرى رقم سجل ١٨٥٨٢/٢٣٧ ، المرجع نفسه ، ص ٤٢

الوجه :-

مركز :- نقطه داخل دائرتين متحدتي المركز .

هامش داخلي :- لا اله الا الله محمد رسول الله على خير صفوة الله .

هامش خارجي :- محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

الظهر :-

مركز :- نقطه داخل دائرتين متحدتي المركز .

هامش داخلي :- عبد الله ووليه نزار الامام العزيز بالله امير المؤمنين .

هامش خارجي :- بسم الله ضرب هذا الدينر بمصر سنه ست وستين وثلاثمائة .

وهو دينار كامل الأستدارة من جهة الوجه ومع ذلك تظهر حول حافته زيادات مقصوصه وفي الظهر انحرفت الكتابات قليلاً عن المركز ، وخطه يبدو بشكل ركيك ، كما ان قواعد الحروف عميقه وذات خطوط مزدوجه والحلقات الفاصله والحواف الخارجيه في الدينار غير متساويه السمك ، ولكن كتاباته بأحرف سميكة وقصيرة القوائم وبالهامش الخارجى منطقه ذات كتابات مطموسه ، وكلها ظواهر نتيجة عدم الدقة في حفر القالبين المستخدمين لضربه .

وتختلف الكتابات في وجه الدينار عن الظهر اذ ان حروف الكتابات في الوجه ذات قوائم طويلة ورفيعه ، وفي الظهر الحروف سميكة وقليله البروز وتغشى سطح الوجه حبيبات بارزه في خشونه الأسفنج ، كما توجد تجمعات من المعدن في جوانب الحروف مما يدل على انه ضرب بقالب مشتق من جهة الوجه ويقال لمحفور من جهة الظهر .

دينار آخر ضرب بمصر سنه ٣٦٦ هـ .

لوحة / ٨

مكان الحفظ / متحف الفن الإسلامى . رقم السجل / ١ / ١٨٣٩٠ .

النوع / دينار . الوزن / ٤,١٤٠ جم القطر / ٢٣ مم .

دينار كامل الأستدارة وكتب بخط دقيق عكس الدينار السابق بالرغم من ان تاريخ الضرب واحد ، حيث جاءت الحروف اقل سمكاً ، ولكننا نلاحظ انحراف الكتابات عن المركز وقص ما حولها من زيادات من جهة الوجه ، ولكن في الظهر يبدو الانحراف اقل ولكن توجد زيادات حول الحافة في الجهة المقابله مما يدل على انه كان اكثر اتساعاً مما هو عليه الان .

وهو كامل الأستدارة من جهة الظهر وناقص جزء صغير من هامش الوجه ، الا ان كتاباته منحرفه في كلا الوجهين وتغشى سطحه من كلا الوجهين ايضاً حبيبات بارزة في خشونه الأسفنج مما يوضح انه من سبيكه مصبوبة ضربت بقالبين مشتقين .

ولكن كتابات الوجه منحرفة عن المركز ومن ثم صارت ضيقه في جزء من الهامش ويقابلها الجزء الآخر من الهامش متسعاً بالقدر الناقص على هيئته زيادات حوله لم يتم قصها مما يوضح أنه من سببكه مصبوبة على هيئته قرص وقد ضربت بقالبين مستهلكين تأكلت حواف بعض الحروف فيها نتيجة لتكرار الاستخدام فضلاً عن امتلاء فجواتها باثار من المعدن ومن ثم نتج عن ذلك جزء من كتابات الهامش بأحرف متطايرة. وتشير سكه الخليفة الفاطمي العزيز بالله إلى العديد من مدن الضرب فضرِب دنانير بصقلية سنة ٣٧٧ هـ^(١)، وطرابلس سنة ٣٦٨ هـ^(٢)، فلسطين سنة ٣٧٥ هـ^(٣)، مصر سنوات ٣٦٦ هـ، سنة ٣٧٥ هـ وحتى سنة ٣٨٦ هـ، المنصورية^(٤) سنة ٣٧٢ هـ واخيراً ببرقه سنة ٣٧١ هـ وهو ما يدل على اتساع رقعة الدولة الفاطمية في عهده.

(١) دخلت صقلية في تبعية الدولة الفاطمية بعد إسقاط الفاطميين لدولة الإغلبة في المغرب وضرب بها العديد من أرباع الدنانير إلا أنه توجد أمثلة قليلة للدنانير التي ضربت في صقلية وفي ضوء ما وصلنا من مسكوكات وردت صقلية على مسكوكات الخلفاء الفاطميين منذ عصر الخليفة المنصور بالله وحتى عصر الخليفة المستنصر بالله حيث سقطت صقلية وخرجت من أيدي الفاطميين وأخر ما وصلنا منها يعود لعصر الخليفة المستنصر بالله وضرب بها سنة ٤٦٣ هـ، محمد فاروق، المرجع السابق ص ١٨٥.

(٢) مدينة قديمة على ساحل البحر عامرة افتتحها عمرو بن العاص سنة ٢٣ هـ في خلافة عمر بن الخطاب وكانت آخر ما افتتح من بلاد المغرب في خلافة عمر بن الخطاب وهي تقع على ساحل برقه في آخر أراضي برقه وأول أرض إفريقية (تونس) وهي تعد من إحدى دور الضرب الفاطمية في شمال إفريقية وقد ضرب بها المسكوكات في عهد الحفصيين وضرب فيها أيضاً باسم العديد من الولاة المحليين، أحياناً ما كانت تسقط الألف وتصبح طرابلس فقط ويصعب التفريق بينها وبين طرابلس الشام والتي كانت أيضاً إحدى دور الضرب التابعة للفاطميين كما كانت أحياناً ما تسمى انطابلس كما في نصف درهم ضرب انطابلس، وكان بداية الضرب بها في العصر الفاطمي من عصر الخليفة المعز لدين الله سنة ٣٥٨ هـ وحتى عصر الخليفة المستنصر بالله، محمد فاروق، المرجع نفسه ص ١٨٠.

(٣) هو الاسم العربي - فلسطين - وكان يشكل منذ الفتح الإسلامي أحد الأقاليم الإدارية الخمسة التي كانت تتكون منها الشام وقد عرف باسم جند فلسطين وقد وردت فلسطين على كثير من السكة الإسلامية منذ فجر الإسلام وكان يكفي للإشارة إلى الأقليم المعنى - فلسطين - أن يرد على السكة إحدى دور السك المنتشرة فيها مثل إيليا - بيت المقدس - الرملة - عاصمه هذا الجند، إبراهيم القاسم، المرجع السابق ص ٨٨، كانت فلسطين أحد فمه أجناد (مقاطعات عسكرية) من أجناد بلاد الشام وفتحها المسلمون في عهد الخليفة أبي بكر الصديق علي أيدي عمرو بن العاص ودخلها الفاطميون لأول مرة علي أيدي القائد جعفر بن فلاح سنة ٣٥٨ هـ قائد المعز لدين الله الفاطمي، وحكم الفاطميون فلسطين أكثر من قرنين من الزمان وضربوا مسكوكاتهم في العديد من مدنها كعسقلان وطبرية وعكا وإيله وكان خروجهم من آخر معاقلهم في فلسطين وهي عسقلان في عهد الخليفة الظافر بأمر الله سنة ٥٤٨ هـ وإن كان آخر دينار ضرب في فلسطين كدار ضرب كان في عهد الخليفة المستنصر بالله ٤٥٥ هـ، محمد فاروق، المرجع نفسه ص ١٨٨.

(٤) أمر بإنشائها الخليفة الفاطمي المنصور بالله في صفر سنة ٣٣٥ هـ قبل انطلاقه لملاحقة أبي يزيد مخلد بن كيداد وكانت في الأصل مدينة صبره وتهدمت فأعاد المنصور بالله بنائها وبني قصر الخلافة بها وانتقل إليها في جمادي الآخر سنة ٣٣٦ هـ واسماها المنصورية، محمد فاروق، المرجع نفسه ص ١٩٤، ويذكر أنه قد ظهرت أمثلة نادرة لمسكوكات ذكر أنها ضربت في مدينة صبره وهي أول مدينة المنصورية وأحد ضواحيها بعد ذلك في عصر الخليفة المستنصر بالله سنة ٤٣٧ هـ - ٤٣٩ هـ - ٤٤٠ هـ ويذكر أيضاً أن مدينة صبره كانت متصلة بمدينة القيروان ولتفسير ذلك يمكن القول تأسيساً علي إنشاء مدينة القاهرة أن مدينة المنصورية كانت تمثل المدينة الملكية والعاصمة العسكرية وأن عامة الشعب كانوا يسكنون بصبره وإن تأسيس مدينة المنصورية كان بجوار مدينة القيروان وهو ما يفسر اختفاء اسم دار ضرب القيروان من المسكوكات بعد إنشاء مدينة المنصورية وانتقال الخليفة المنصور بالله إليها، عاطف منصور: الكتابات والعبارات غير الدينية ص ١٤١.

سكه الخليفة أبى على المنصور الحاكم بأمر الله (٣٨٦ - ٤١١ هـ / ٩٩٦ - ١٠٢٠ م).

هو أبو على المنصور الملقب بالحاكم بأمر الله بن العزيز نزار بن المعز لدين الله معد بن المنصور بالله إسماعيل بن القائم بأمر الله بن المهدي عبيد الله المغربي الأصل المصري المولد والنشأ^(١)، يعد سادس الخلفاء الفاطميين وثالثهم في مصر، ولد الأمام الحاكم بأمر الله أبو على المنصور في ليلة الخميس ٢٣ من ربيع الآخر سنة ٣٧٥ هـ بالقصر الملكي بالقاهرة وعينه أبوه العزيز ولياً للعهد في شهر شعبان سنة ٣٨٣ هـ، وقد بويع بالخلافة يوم وفاه والده وهو يوم الثلاثاء ٢٨ رمضان سنة ٣٨٦ هـ^(٢).

وكان يبلغ من العمر احدى عشر سنة ونصف لذلك اوصى والده العزيز عليه برجوان الخادم وجعله مدبر دوله ابنه الحاكم واخذ له البيعه على الناس، وظل الحاكم متربعا على العرش الى ان قتل في شهر شوال سنة ٤١١ هـ وكان عمره ستاً وثلاثين سنة وسبعة اشهر وولايته على مصر خمساً وعشرين سنة وشهر واحد^(٣).

تناقضت أقوال المؤرخين عن شخصيه هذا الخليفة الذى أظهره البعض بمظهر التقوى والتدين والسياسة والحكمة ومعظمهم من كتاب الشيعة بينما أظهره البعض الآخر من الكتاب السنين بمظهر الجنون لأصدارة القوانين الشاذة. غير أنه من المعروف أن هذا الخليفة كان خصماً قوياً للخلافة العباسية السنية وهذا ما دفع الكثير من الكتاب السنين الى مهاجمته ومحاوله النيل منه^(٤)، هذا بالإضافة الى ان القوانين التى سنّها ورآها البعض شاذة قد اقتضت ضرورات اجتماعيه واقتصادية ومها يكن من أمر هذا الموضوع الذى تناوله بالدراسه الكثير من المتخصصين فى مجال الدراسات التاريخيه، فإن ما يعنينا فى هذا المقام هو تتبع تطور السكه فى عهده اذ حرص هذا الخليفة على أن تكون سكته ذات جوده عاليه للمحافظة على مركز الفاطميين الاقتصادى ولا سيما أنه كان من اكثر خلفاء الفاطميين تحدياً لسلطه الخلافة العباسيه السنيه.

وكان الحاكم بأمر الله شر الخليفه، لم يل مصر بعد فرعون شر منه، رام ان يدعى الألهيّه كما ادعاها فرعون، فصار قوم من الجهله اذا رأوه يقولون :- يا واحد، يا احد، يا محى، يا مميت، فامر الرعيه اذ ذكره الخطيب على المنبر ان يقوموا على اقدامهم صفوفاً تعظيماً لذكره^(٥)، واحتراماً لأسمه وكان جباراً عنيداً، شيطاناً مريداً، كثير التلون فى اقواله وافعاله والزم الناس بأغلاق الأسواق نهاراً وفتحها ليلاً^(٦)، وكان يعمل الحسبه بنفسه يدور فى الأسواق على حمار له، وكان لا يركب الا حماراً فمن وجده قد غش فى معيشته امر عبداً اسود معه يقال له مسعود ان يفعل به الفاحشه العظمى، ومنع الناس من الخروج من بيوتهن ومنع طبخ الملوخيا^(٧).

(١) رأفت النبراوى : مرجع سابق ص ٦٢ .

(٢) مصطفى غالب : المرجع السابق ص ٢٢١ .

(٣) المقرئى : الخطط ج ٢ ص ٢٩ ، ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة ، ج ٤ ص ١٩٦ .

(٤) مايه داود : مرجع سابق ص ٥٧ .

(٥) لمزيد من التفاصيل انظر ابن عبد الظاهر : المصدر السابق ص ٧٠ ، ٧١ .

(٦) عطية مصطفى مشرفة : مرجع سابق ص ٤٩ .

(٧) عبد الرحمن السيوطى : حسن المحاضرة فى تاريخ مصر والقاهرة ، ص ٥٢١ ، ٥٢٢ .

وتمثل سكه الخليفة الحاكم بأمر الله من مراحل تطور السكه الفاطميه التي تعتبر مرحله ابتكار ومولد لشخصيه السكه الفاطميه مثلها في ذلك مثل سكه المعز و العزيز ^(١)، ويؤكد بعض الأقتصاديين أن تحول مصر الى نظام المعدنيين لم يتحقق الا في العصر الفاطمي على يد الخليفة الحاكم بأمر الله حين أتخذت الدراهم وحده للتعامل فأصبحت عمله قانونيه ^(٢)، ولم يكن هناك بد من التعامل بها وحددت الحكومه الفاطميه نسبه قانونيه بين الدينار والدرهم فقررت أمر الدرهم كل ثمانية عشر درهم بدينار ^(٣).

شهد النظام النقدي للخلافه الفاطميه في عهد الخليفة الحاكم بأمر الله العديد من التطورات المهمه من حيث انواع النقود المتداوله واوزانها او التصميمات الجديده لها ونصوص كتاباتها وهو الأمر الذي يضيف اهميه خاصه على دراسه المسكوكات الفاطميه خلال عهد الحاكم بأمر الله .

اولاً :- النقود الذهبيه .

ضربت العديد من الفئات النقديه الذهبيه في عهد الخليفة الحاكم بأمر الله مثل الدينارين ^(٤) والدينار والنصف والثلث وربع الدينار والثلث ، والفئات النقديه التي وصلتنا هي الدينار والنصف والربع ولم يصلنا نماذج تمثل الفئات الأخرى ، ولكن يستدل على وجودها في النظام النقدي الفاطمي في تلك الفتره من خلال الصنج الفاطميه التي ترجع لعهد الخليفة الحاكم بأمر الله والتي كانت تستخدم في عيار تلك الفئات النقديه من النقود الذهبيه حيث يحتفظ متحف الفن الاسلامي بالقاهره بصنج زجاجيه فئه الدينارين ^(٥) و صنجه لوزن فئه الثلث دينار ^(٦)، ويعكس تعدد الفئات النقديه في عهد الخليفة الحاكم بأمر الله الى الرواج الكبير لهذه الفئات في التداول النقدي واقبال المتعاملين على تداولها وذلك بسبب جوده عيارها وثبات وزنها الى حد كبير .

وسوف نلقى الضوء فيما يلي على الفئات النقديه الذهبيه التي وصلتنا في عهد الخليفة الحاكم بأمر الله وهي كما يلي :-
أ- الدنانير .

ظهرت العديد من التصميمات الجديده للدنانير الفاطميه في عهد الخليفة الحاكم بأمر الله وتتألف من عدده طرز كما يلي :-

-
- (١) مايسه داود : المرجع السابق ص ٥٧ .
(٢) راشد البراوي : المرجع السابق ص ٣٠٤ .
(٣) المقریزی : اغاثه الامه بكشف الغمه ، ص ٦٥ .
(٤) اشارت د/ مايسه داود على انه يوجد دينارين محفوظان في متحف الفن الاسلامي الأول تحت رقم سجل ١٦٦٧٧/١ وزنه ٤,١٢٠ ، الثاني رقم سجل ١٦٦٧٧/٢ وزنه ٤,١٠ ، ويلاحظ ان هذه الأوزان لوزن دينار وليس دينارين كما ذكرت ، المرجع السابق ص ٢٩٨ .
(٥) رافت النبراوي : المرجع السابق ص ١٤٢٩٢/٥١ ، ص ٢٠٩ .
(٦) انظر نماذج لصنجه لوزن هذه الفئه تحت رقم سجل ٢١٠٥٣/١٠٠ ، ص ٦٣ ، صنجه اخرى رقم سجل ١٣/١٤٢٩٢ ، المرجع نفسه ، ص ٦٨ .

اولاً :- الدنانير المضروبه بأسم الخليفة الحاكم بأمر الله منفرداً :-

الطراز الأول :-

التصميم العام لهذا الطراز عباره عن ثلاث دوائر متحداه المركز ، تضم الدائره الداخليه كتابات المركز في اربعه اسطر متتاليه ، وتحصر الدائره الثانيه كتابات الهامش الداخلي ، بينما تحصر الدائره الثالثه الخارجيه كتابات الهامش الخارجى ، مجاءت النصوص كما يلى :-

الوجه :-

مركز :-

١- لا اله الا الله

٢- وحده لا شريك له

٣- محمد رسول الله

٤- على ولى الله

هامش داخلى :- محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

هامش خارجى :- فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمه وآتيناهم ملكاً عظيماً .

الظهر :-

مركز :-

١- المنصور

٢- ابو على الأمام

٣- الحاكم بأمر الله

٤- امير المؤمنين

هامش داخلى :- بسم الله ضرب هذا الدينر بمصر سنه ست وثمانين وثلثمائه .

هامش خارجى :- ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله .

وهذا الطراز ضرب في دار سك مصر فقط في عامى ٣٨٦هـ ، ٣٨٧هـ واستبدل بطراز آخر في سنه ٣٨٧هـ^(١) ، ويعكس هذا الطراز الظروف التى احاطت الحاكم باعتلاء العرش ، حيث تولى الحكم وهو طفل لم يتجاوز الحاديه عشر من عمره ، بالإضافة الى مظاهر الفخامه التى صاحبتة في اعتلاء الحاكم لعرش الخلافة^(٢) .

(١) عاطف منصور : المرجع السابق ص ٣٦٤ .

(٢) انظر الدراسة التحليليه للآيات القرآنيه ص ٢٣٢ .

الطراز الثاني :-

هذا الطراز مماثل في الشكل العام للطراز السابق غير ان هذا الطراز ضرب بصورة غير جيدة ، ويمثل هذا الطراز دينار وحيد محفوظ بمتحف قطر الوطنى ضرب بالمهديه سنة ٣٨٧ هـ^(١) وجاءت نصوص الكتابات كما يلى :-

الوجه :-

مركز :-

٥- لا اله الا الله

٦- وحده لا شريك له

٧- محمد رسول الله

٨- على ولى الله

هامش داخلى :- محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

هامش خارجى :- ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكاً عظيماً .

الظهر :-

مركز :-

٥- المنصور

٦- ابو على الامام

٧- الحاكم بأمر الله

٨- امير المؤمنين

هامش داخلى :- بسم الله ضرب هذا الدينر بالمهديه سنة سبع وثمانين وثلثمائة .

هامش خارجى :- وتمت كلمه ربك عدلاً وصدقاً لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم .

وهذا الطراز يتشابه مع الطراز السابق في نصوص الكتابات غير ان الآيه ٥٤ من سوره النساء قد سجلت كامله بهامش الوجه الخارجى ، في حين سجل بهامش الظهر الخارجى الآيه الكريمه من سوره الأنعام رقم ١١٧ " وتمت كلمه ربك عدلاً وصدقاً لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم "

الطراز الثالث :-

وهو يتميز بأنه يشبه طراز دنانير العزيز بالله من حيث أن كليهما يتألف من هامشين دائريين سواء بالوجه أو بالظهر مع اختلاف واحد هو أن هذين الهامشين فى دنانير الحاكم يحيطان بكتابه مركزيه من سطرين أما دنانير العزيز فيحيطان بنقطه المركز المحصوره داخل دائرة^(٢) .

(١) ابراهيم الجابر : المرجع السابق ج٢ رقم ٢٤٩٦ .

(٢) عاطف منصور : المرجع السابق ص ٣٦٧ .

ومن الجدير بالملاحظة أن دنائير الحاكم تتضمن بعض التغييرات من حيث المضمون عن دنائير العزيز إذ أن دنائير الحاكم تتضمن بالوجه كتابه مركزيه من سطرين تحتوى على إعلان صريح لانتماء الفاطميين لآل البيت وتأكيد نسبهم له وأحقية على فى الخلافة بعد الرسول صلى الله عليه وسلم فى عبارتي " ١ - محمد رسول الله . ٢ - على ولي الله " اللتين يستهل بهما وجه الدينار بينما يتضمن الهامش الداخلى لوجه الدينار رساله التوحيد " لا اله الا الله وحده لا شريك له " ، أما الهامش الخارجى فيتضمن اقتباساً من سورة الفتح مع تكرار اسم الرسول صلى الله عليه وسلم . وهذا التكرار يوحى بتأكيد نسبهم وانتمائهم لآل البيت نظراً لما واجهوه من حملات الهجوم بشأن التشكيك فى نسبهم ^(١).

بينما خصص مركز ظهر الدينار للأعلان عن اسم الخليفة الفاطمى فى سطرين " ١ - الحاكم بأمر الله . ٢ - أمير المؤمنين " وهو نوع من التحدى لسلطة الخليفة العباسى والمجاهرة بالعداء للدولة العباسية التى كان يظهر أسماء خلفائها على معظم دنائير الأقطار الإسلامية مصحوبه بلقب أمير المؤمنين كنوع من تبعية هذه الأقطار لنفوذها أو للتعبير عن الرابطة الروحية التى تربط هذه الأقطار بمركز الخلافة لأعطاء حكم ولايتها الصبغة الشرعية ، وقد خصص أيضاً الهامش الداخلى بالظهر لذكر اسم الخليفة الفاطمى أما الهامش الخارجى فكان يحتوى على مكان وتاريخ الضرب وكانت الكتابات كالتالى :-
الوجه :- مركز :-

١ - محمد رسول الله .

٢ - على ولي الله .

هامش داخلى :- لا اله الا الله وحده لا شريك له .

هامش خارجى :- محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

الظهر :-

مركز :-

١ - الحاكم بأمر الله .

٢ - أمير المؤمنين .

هامش داخلى :- عبد الله ووليه المنصور أبو على الإمام .

هامش خارجى :- بسم الله ضرب هذا الدينر مكان وتاريخ السك .

واقدم تاريخ معروف لهذا الطراز سنة ٣٨٧ هـ وضرب فى العديد من دور السك مثل مصر ^(٢)، وكذلك سنة ٣٨٨ هـ ^(٣)، سنة ٣٨٩ هـ ^(٤)، سنة ٣٩٩ هـ ^(٥)، فلسطين سنة ٣٨٩ هـ ^(٦) وقد استمر هذا الطراز حتى سنة ٤٠١ هـ تقريباً حين بدأ الحاكم فى اصدار طراز جديد من الدنائير .

(١) مايسه محمود داود : المرجع السابق ص ٥٨ .

(٢) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامى تحت رقم سجل ١٤٦١٨/٥ ، مايسه داود ، المرجع نفسه ص ٢٧٧ .

(٣) المرجع نفسه ص ٢٧٩ ، دينار محفوظ بالمتحف رقم سجل ١٤٦١٨/٦ ، كذلك

Lane- Poole , Op.Cit ,p.,163,No,1036

(٤) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامى تحت رقم سجل ١٦٦٥٩/١ ، مايسه داود : المرجع نفسه ص ٢٧٩ .

(٥) هذا الدينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامى تحت رقم سجل ١٨٤١٨/٨ ، نشرته مايسه داود ، المرجع نفسه رقم ٣١٢ (بالبحث لوحه رقم ١٣) .

(٦) سليم عرفات المبيض : المرجع السابق ص ١٧٥ .

الطراز الرابع :-

وهو يتميز بأنه يشبه من حيث الشكل طراز دنانير جده أبى طاهر أسماعيل من حيث أنها تتألف من أربعة أسطر من كتابه مركزيه يحيط بها هامش دائرى واحد وسجلت الكتابات كما يلى :-

الوجه:-

مركز:-

١- على .

٢- لا اله الا الله وحده .

٣- لا شريك له محمد رسول الله .

٤- ولى الله .

هامش خارجى :- محمد رسول الله ولو كره المشركون .

الظهر:-

مركز:-

١- عبد الله .

٢- ووليه المنصور أبو على .

٣- الأمام الحاكم بأمر الله .

٤- أمير المؤمنين .

هامش خارجى :- بسم الله ضرب هذا الدينير بـ سنة

وضرب نماذج هذه الدنانير بمصر سنة ٤٠١ هـ ^(١)، سنة ٤٠٥ هـ ^(٢)، سنة ٤٠٦ هـ ^(٣)، سنة ٤١٠ هـ ^(٤) وبصور سنة ٤٠١ هـ ^(٥).

ثانياً :- الدنانير المضروبه باسم الخليفة الحاكم وولى عهده عبد الرحيم :-

قام الخليفة الحاكم بأمر الله بأخذ البيعه بولايه عهده لأبن عمه أبى القاسم عبد الرحيم بن الياس بن أبى على احمد بن المهدي بالله أبى محمد عبيد الله فى سنة ٤٠٤ هـ ، وهى المره الولي التى يقوم بها الخليفة الفاكى بأخراج الأمامه من ولده ، وهو الأمر الذى صادف اعتراضاً كبيراً من كبار رجال الدوله ^(١).

(١) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامي تحت رقم سجل ٧٧٢٠ . مايسه داود ، المرجع السابق ص ٢٩٣ ،
(٢) هذا الدينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامي تحت رقم سجل ١٤٦١٨/٢٤ ، نشرته مايسه داود ، المرجع نفسه رقم ٣٤٢ (بالبحث لوحه رقم ١٧).
(٣) هذا الدينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامي تحت رقم سجل ١٦٦٧٨/١ ، نشرته مايسه داود ، المرجع نفسه رقم ٣٤٩ (بالبحث لوحه رقم ١٩).
(٤) دينار محفوظ بالمتحف رقم سجل ١٨٠٤٢ ، مايسه داود ، المرجع نفسه ص ٣٠٣ .
(٥) دينار محفوظ بالمتحف رقم سجل ١٤٦١٨/١ ، المرجع نفسه ص ٢٧٧ .
(٦) لمزيد من التفاصيل انظر عاطف منصور : المرجع السابق ص ٣٧٠ ، ص ٣٧١ .

والمسكوكات التي وصلتنا وتعكس هذه الحادثة أقدم نموذج لها مؤرخ بسنه ٤٠٤ هـ ، وهو العام الذي أخذت فيه البيعة بولاية العهد ولكن هناك صنع مؤرخه بسنه ٤٠١ هـ تحمل عبارته " الأمام الحاكم بأمر الله وولى عهده " ^(١) ويلاحظ إن هذه العبارة تشير الى وجود ولى عهد دون تحديد لأسمه ، كما نقش على صنجه أخرى مؤرخه بسنه ٤٠٢ هـ لقب " ولى عهد المسلمين " دون تحديد للأسم ايضاً ^(٢).

وبالرغم من هذه الدعايه الواسعه من الخليفه الحاكم لم تلق قبولا لدى الفاطميين او رعايه الدوله ، لذلك لم يتم تعيين عبد الرحيم خليفه للفاطميين بسبب معارضه ست الملك أخت الحاكم والتي أقربت أبا الحسن على بن الحاكم فى منصب الخليفه ولقبته بالظاهر لأعزاز دين الله ^(٣) وجاءت الطرز كما يلي :-

الطرز الأول :-

الشكل العام لهذا الطراز عبارته عن ثلاث دوائر متحداه المركز بكل من الوجه والظهر ، الدائره الداخليه تحصر بداخلها كتابات المركز ، اما الدائره الاثنيه فتحصر هامش خالى من الكتابات ، اما الدائره الثالثه الخارجيه فتضم بداخلها كتابات الهامش ^(٤) ، وجاءت نصوص كتابات هذا الطراز كما يلي :-

الوجه :-

مركز :-

١- على .

٢- لا اله الا الله وحده لا .

٣- شريك له محمد رسول الله .

٤- ولى الله .

هامش خارجى :- محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

الظهر :-

مركز :-

١- عبد الله ووليه .

٢- الأمام الحاكم بأمر الله امير .

٣- المؤمنين وعبد الرحيم .

٤- ولى عهد المسلمين .

هامش خارجى :- بسم الله ضرب هذا الدينر " مكان وترايح السك "

(١) صنجه لعيار درهم يبلغ وزنها ٣,٠٠ حم ، رقم السجل في متحف الفن الإسلامى ١٤٢٩٦/١٧٥ ، رأفت النبراوى : المرجع السابق ص ١٦٥ ، ص ١٦٦ .

(٢) صنجه لوزن ربع دينار وزنها ١,٠٦ جم ، رقم السجل في متحف الفن الإسلامى ٢٣٥٧٩/٢ ، رأفت النبراوى : المرجع نفسه ص ٢٠٩ ، ص ١٦٦ .

(٣) المقرئى : المصدر السابق ، ج ٢ ص ١٠٣ .

(٤) عاطف منصور : المرجع السابق ص ٣٧٣ .

دار ضرب القاهرة الفاطمية ونقودها ————— الباب الثاني — الفصل الأول

واقدم تاريخ معروف لهذا الطراز هو سنة ٤٠٤ هـ ويحمل مكان سكه مصر^(١) ، واستمر في سكه بصورة مستمرة حتى وفاه الخليفة الحاكم في سنة ٤١١ هـ^(٢) .

الطراز الثاني :-

يتفق مع الطراز السابق من حيث الشكل العام ونصوص الكتابات فيما عدا نصوص كتابات مركز الوجه والتي جاءت على النحو التالي :-
الوجه :-

مركز :-

١- لا اله الا الله

٢- وحده لا شريك له

٣- محمد رسول الله

٤- على ولي الله

الهامش :- محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

الظهر :-

مركز :-

١- عبد الله ووليه .

٢- الأمام الحاكم بأمر الله امير .

٣- المؤمنين وعبد الرحيم .

٤- ولي عهد المسلمين .

هامش خارجي :- بسم الله ضرب هذا الدينر " مكان وتاريخ السك " وضرب من امثله هذه الطراز الدنانير ضرب مصر سنة ٤٠٦ هـ^(٣) ، المنصوريه سنة ٤٠٨ هـ^(٤) .

ويتضح من دراسه الصنج الزجاجيه فى العصر الفاطمى ان الخليفه الحاكم بأمر الله قد ضرب جميع انواع النقود الذهبية فنه الديناران والدينار ونصف الديناتر وثلاث الدينار وربع الدينار وثمان الدينار^(٥) .

ب- انصاف الدنانير .

على الرغم من كثره الصنج الزجاجيه التى وصلتنا وكانت تستخدم فى عيار انصاف الدنانير الا انه لم يصلنا سوى نماذج وحيدة لهذه الفئه النقدية محفوظة بدار الكتب المصريه ضرب بمصر سنة ٤٠٨ هـ وتبرهن لنا الصنج الفاطميه المحفوظه بمتحف الفن الاسلامى بالقاهره ان الخليفه الحاكم بأمر الله ضرب فئه نصف دينار^(٦) .

(١) عاطف منصور : المرجع السابق ص ٣٧٣ .

(٢) انظر نماذج ضرب مصر فى الفتره من سنة ٤٠٤ هـ - ٤١١ هـ ، مايسه داود : المرجع السابق رقم ٣٤٥ ، ٣٦١ .

(٣) ابراهيم الجابر : المرجع السابق ، قطر ج ٢ رقم ٢٤٨٤ .

(٤) عاطف منصور : المرجع السابق ص ٣٧٤ .

(٥) رافت النبراوى : المرجع السابق ص ٢١٥ .

(٦) انظر نماذج لوزن هذه الفئه النقدية صنجه محفوظه بمتحف الفن الاسلامى تحت رقم سجل ٢١٠٥٣/٤٣ ، ص ٩٣ ، صنجه أخرى رقم سجل ١٤٢٩٠/٣١ ، المرجع نفسه ، ص ١٣٠ .

جـ- أرباع الدنانير .

كانت ارباع الدنانير من اهم الفئات النقدية الذهبية فى النظام النقدي الفاطمى فضربت بكثره فى العديد من دور السك التابعه للخلافه الفاطميه وقد اختلفت وتنوعت هذه الأرباع من حيث الشكل العام او نصوص الكتابات باختلاف دور الضرب ، وكانت دار ضرب صقليه من اكثر دور الضرب الفاطميه انتاجاً لأرباع الدنانير حيث استخدم فى تصميم الربع دينار تصميم هندسى جديد يقوم بصوره رئيسيه على وجود دائرتين بكل من الوجه والظهر ، يقسم الدائره الداخليه سته اوتار متقاطعه فى مركز هندسى وضع بداخله نقطه بارزه ، ووزعت نصوص كتابات المركز على اطراف هذه الأوتار ، اما الدائره الخارجيه فتحصر بداخلها كتابات الهامش ^(١) ، وجاءت نصوص كتابات هذا الطراز على النحو التالى :-

الوجه :-

- ١- الأم — سام
- ٢- المنذ — صور .
- ٣- ابو — على .
- ٤- الحا — كم .
- ٥- أم — ير .
- ٦- المؤ — منين .

هامش : - ضرب هذا الدينر بصقليه سنه

الظهر :-

- ١- الأم — سام .
- ٢- المنذ — صور .
- ٣- ابو — على .
- ٤- الحا — كم .
- ٥- أم — ير .
- ٦- المؤ — منين .

هامش :- على الدين كله ولو كره المشركون .

ومن امثله هذا الطراز ارباع دنانير تحمل مكان سكها صقليه ولكن بدون تاريخ سك ^(٢) ، كذلك ضرب نماذج من هذا الطراز بكل من دار ضرب المنصوريه سنوات ٣٩٢ هـ ^(٣) ، ٣٩٨ هـ ^(٤) ، ٤٠٠ هـ ^(٥) ، والمهديه سنوات ٤١١ هـ ^(٦) ، ٤١ هـ ^(٧) ، وصقليه ^(٨) .

(١) عاطف منصور : المرجع السابق ص ٣٧٥ .

(٢) هذا الدينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامى تحت رقم سجل ١٦٧١٥/١ ، نشرته مايسه داود ، المرجع السابق ٢٥٠ (بالبحث لوحه رقم ٢٤) .

(٣) ربع دينار محفوظ بالمتحف رقم سجل ١٦٧١٧/٢١ ، مايسه داود ، المرجع نفسه ص ٣١٠ .

(٤) ربع دينار محفوظ بالمتحف رقم سجل ١٦٧١٥/٣٦ ، المرجع نفسه ص ٣١٠ .

(٥) ربع دينار محفوظ بالمتحف رقم سجل ١٦٧١٧/١٤ ، المرجع نفسه ص ٣١١ .

(٦) ربع دينار محفوظ بالمتحف رقم سجل ٤٣٧٨ ، المرجع نفسه ص ٣٢٠ .

(٧) ربع دينار محفوظ بالمتحف رقم سجل ١٦٧١٥/٣٤ ، المرجع نفسه ص ٣٢١ .

(٨) Lane- Poole , Op.Cit.,p.,167,No,1059

وضرب طراز آخر من ارباع الدنانير ويتميز بوجود ثلاث دوائر متحدية المركز بالوجه والظهر تحيط الدائرتان الداخليتان بكتابات المركز بينما تحصر الدائره الخارجيه كتابات الهامش وجاءت نصوصها كالتالى :-

الوجه :-

مركز :-

١- لا اله الا الله .

٢- محمد رسول الله .

٣- على ولي الله .

هامش :-

الظهر :-

مركز :-

١- المنصور .

٢- بالله الامام .

٣- امير المؤمنين .

هامش :- بسم الله ضرب هذا الدينر بالمنصوريه سنه

ومن الجدير بالذكر ان متحف الفن الاسلامى يحتفظ بعدد كبير من ارباع الدنانير لا يتضح عليها مكان او تاريخ السك^(١) ويرجح الباحث بصوره كبيره انها تكون من سك دار الضرب بمصر التى لا يمكن الاستغناء عنها في اسواق التداول النقدي ، ونظراً لوجود عدد كبير من الصنج الزجاجيه التى كانت تستخدم لعيار هذه الفئه النقديه ، و متحف الفن الاسلامى^(٢) .

ثانياً :- النقود الفضية .

عرف الفاطميون ضرب نقود فضيه منذ تأسيس خلافتهم فى المغرب ، وهو ما يخالف ما ذهب اليه المقرئى من ان تداول الدراهم الفضية بدأ فى عصر الحاكم بأمر الله^(٣) ، ويؤكد ما عثر عليه من مسكوكات فاطميه فى مصر باصدار نقود فضيه منذ عام ٣٦٤ هـ^(٤) .

وقد اصدر الفاطميون نقودهم الفضية على اساس الدرهم واجزائه من نصف الدرهم وربع وثمان الدرهم وكان معظم التداول فى انصاف الدراهم لا الدرهم^(٥) ، وكانت قيمه الدرهم منخفضه عند الفتح الفاطمى حيث كان سعر صرف الدينار ١٥ وثلث درهماً^(٦) ، مما يدل على انه كان فى حكم النقود المساعده ، وظل الامر كذلك حتى عام ٣٧١ هـ فأنخفض سعر الدرهم ليصل الى عشرين درهماً بدينار وكانت هذه الدراهم تعرف بالقطع .

(١) ربع دينار محفوظ بالمتحف رقم سجل ١٦٧١٥/٣ ، مايه داود : المرجع السابق ص ٣٢٢ .

(٢) انظر نماذج لصنج تستخدم لوزن هذه الفئه النقديه صنجه رقم سجل ٦٩١٦/١٥٩ ، ص ٧٤ ، صنجه اخرى رقم سجل

١٤٧/١٤٢٩٠ ، رأفت النبراوى : المرجع السابق ص ٧٥ .

(٣) المقرئى : أغاثه الامه بكشف الغمه ص ٦٤ .

(٤) احمد السيد الصاوى : المرجع السابق ص ١٨٧ .

(٥) محمد أبو الفرج العشى : المرجع السابق ص ٤٢ .

(٦) انستاس الكرملى : المرجع السابق ص ٥٨ .

وكنتيجة لزياده الطلب على اختزان الذهب بعد مجاعات الحاكم بأمر الله ارتفع سعر الدينار في مواجهه الدرهم منذ بدايه المجاعه في عام ٣٩٥ هـ / ١٠٠٥ م فبلغ في رمضان عام ٣٩٥ هـ ستة وعشرين درهماً بدينار^(١) ، وقد حاول الحاكم بأمر الله ان يعالج ازمه النقد الذهب عن طريق تحسين وضع الدراهم الردينه حتى لا تطرد الدنانير من التعامل بشكل نهائى ، فأمر بسحب الدراهم القديمه من التعامل والتي ربما يكون قد دخلها شئ من الغش في الوزن والعيار ، وانزل من القصر عشرين صندوقاً فيها دراهم جدد وقرئ سجل بمنع المعامله بالدراهم الأولى وترك لمن في يديه شئ منها مهله ثلاثه ايام ليوردها الى دار الضرب ، وادى ذلك الأجراء الى انخفاض سعر الدراهم القديمه بالنسبه للدراهم الجديده فبلغت اربعه دراهم بدرهم جديد^(٢) ، وقرر الحاكم ان يكون سعر صرف الدراهم الجديده ١٨ درهماً بدينار^(٣).

وكان من شأن هذا الإصلاح النقدى الذى رفع من سعر الفضة في مواجهه الدينار ان اصبحت مصر تعتمد في نقدها على قاعده المعدنيين Bimetallic System^(٤)، ولعل الحاكم بأمر الله اراد بهذا الأجراء مواجهه تيار اكتتاز الذهب وحتى يصبح للبلاد نقد شرعى من الفضة تواجه به اى زياده في اتجاهات اكتتاز الذهب^(٥).

النقود الفضية التى وصلتنا من عهد الخليفه الحاكم بأمر الله تمثل بعض الفئات النقدية مثل الدرهمين^(٦) والدرهم^(٧) ونصف الدرهم^(٨) وربع الدرهم^(٩)، ولم يصل الينا فئه ثمن الدرهم^(١٠) على الرغم من وجود العديد من الصنح الزجاجيه التى كانت تستخدم لعيار هذه الفئه النقدية.

أ- الدراهم .

لم تتوسع الدوله الفاطمية في ضرب الدراهم في أوائل عهدها حتى عهد الخليفة الحاكم بأمر الله وأصبحت الدراهم عمله قانونيه^(١١)، ومن الطبيعى أن يكون الإقبال على الدنانير والدراهم قاصراً أول الأمر على المدن و المراكز التجاريه الرئيسيه وذلك لان أهل الريف كانوا يسرون على نظام المقايضه في معاملاتهم التجاريه^(١٢)، وقد أقرت الحكومات المتعاقبه على مصر منذ الفتح الإسلامى هذا الوضع الاقتصادى حتى انها كانت تجبى الخراج من الصعيد عينا^(١٣).

- (١) المقريزى : اتعاظ الحنفا ج٢ ص ٥٨ .
- (٢) المقريزى : شذور العقود فى ذكر النقود ، ص ٢٧ ، ٢٨ ، اغاثه الأمه ص ٦٥ .
- (٣) راشد البراوى : المرجع السابق ص ٣٠٥ .
- (٤) حسن الباشا وآخرون ، المرجع السابق ص ٥٤١ .
- (٥) راشد البراوى ، المرجع السابق ص ٣٠٥ .
- (٦) وصلنا من هذه الفئات النقدية نموذجان محفوظان بجمعيه النميات الامريكىه النموذجان من ضرب دار سك المنصوريه ولا يتضح عليهما تاريخ السك Miles, Fatimid Coins, No ., 177 & 188
- (٧) رأفت النبراوى ، المرجع السابق ، انظر نماذج لهذه الصنح صنجه تحت رقم سجل ٢١٠٥٣/٣٣ ، ص ٧٦ ، صنجه اخرى رقم سجل ٢١٠٥٣/٨٠ ، ص ٩٧ .
- (٨) انظر نماذج لهذه الصنح صنجه لوزن نصف درهم رقم سجل ٢١٠٥٣/٢٤ ، المرجع نفسه ، ص ٦٣ .
- (٩) انظر نماذج لهذه الصنح صنجه لوزن ربع درهم رقم سجل ١٨٥٨٢/١٦٨ ، المرجع نفسه ، ص ٦٤ .
- (١٠) صنجه لوزن ثمن درهم رقم سجل ٢٤٨١٩ ، المرجع نفسه ، ص ٨٣ ، صنجه اخرى ٦٩١٦/٣٦٠ ، ص ٨٧ .
- (١١) مايه محمود داود : المرجع السابق ص ٦٢ .
- (١٢) راشد البراوى : المرجع السابق ص ٣٠٨ .
- (١٣) عبد الرحمن فهمي : فجر السكه العربيه ص ٢٠٢ ، ٢٠٣ .

ومن الجدير بالملاحظة أن معظم ما وصلنا من دراهم الخليفة الحاكم بأمر الله بمجموعه المتحف الإسلامي بالقاهرة تنتمي من حيث الشكل والمضمون إلى الطراز الثاني لدنانيره التي تتألف أساسا من أربعة سطور من كتابه مركزيه سواء في الشكل الاول أو الثاني يحيط بها هامش واحد مع مراعاة أن تاريخ الضرب بالنسبة للدراهم قد سجل بهامش الظهر مثل الدنانير^(١).

ويتضح لنا من دراسه الصنج الزجاجيه المحفوظه بمتحف الفن الاسلامي ان الخليفه الحاكم بأمر الله ضرب في عهده جميع النقود الفضيّه فنه درهمين والدرهم ونصف الدرهم وثلاث الدرهم ورابع الدرهم وثمان الدرهم ، لوجود هذه الصنج التي تستخدم لعيار هذه الفئات النقديه الفضيّه في اسواق التداول الفاطمي .

الطراز الأول :-

وتتنمى القله القليله من دراهم الخليفة الحاكم بأمر الله بمجموعه المتحف الإسلامي من حيث الشكل و المضمون من الطراز الاول لدنانيره التي تتألف من كتابه مركزيه من سطرين يحيط بها هامشان دائريان ، وترجع أقدم القطع من دراهم الحاكم بمجموعه المتحف الإسلامي إلى ضرب مصر سنه ٤٠٤ هـ . وجاءت الكتابات على الدراهم كالآتي :-

الوجه :-

مركز :-

١ - على .

٢ - لا اله الا الله وحده لا .

٣ - شريك له محمد رسول الله .

٤ - ولي الله .

هامش :- محمد رسول الله ترسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

الظهر :-

مركز :-

١ - عبد الله .

٢ - ووليه المنصور ابو على .

٣ - الامام الحاكم بأمر الله .

٤ - امير المؤمنين .

هامش :- بسم الله ضرب هذا الدرهم بمصر سنه اربع واربعمائنه .
وضرب نماذج من هذا الطراز بمصر سنه ٤٠٤ هـ^(٢).

(١) مايسه محمود داود : المرجع السابق ص ٦٢ .

(٢) المرجع نفسه ص ٣٣٧ ، دينار محفوظ بالمتحف رقم سجل ١٩٧٠/٥ .

الطراز الثاني^(١) :-

وجاء كتاباته بكل من الوجه والظهر كالآتى :-

الوجه :-

مركز :-

١- (لا اله) الا الله .

٢- وحده لا شريك له .

٣- محمد رسول الله .

٤- على ولي الله .

هامش :- (ارس) له بالهدى ودين

الظهر :-

مركز :-

١- عبد (الله) ووليه .

٢- الأمام الحاكم بأمر الله .

٣- امير المؤمنين وعبد الرحيم .

٤- ولي عهد المسلمين .

هامش :- واربعما (نه) .

ج - انصاف الدراهم .

كانت انصاف الدراهم من اكثر الفئات النقدية الفضية اصداراً فى عهد الخليفة الحاكم بأمر الله حيث وصلنا العديد من نماذجها المتنوعة والتي ضربت بمصر^(٢) والمنصورية والمهديه سنة ٤٠١ هـ ، بالإضافة الى نماذج اخرى لم يسجل عليها مكان سكها ويستدل على وجود هذه الفئة النقدية من الصنج الفاطمية المحفوظة بمتحف الفن الإسلامى^(٣) .

د - ارباع الدراهم .

كانت ارباع الدراهم من الفئات النقدية التى كثر تداولها فى عصر الخليفة الحاكم بأمر الله ، ويغلب على الظن ان كلمه الدرهم القطع كانت تعبيراً عن هذه الأرباع^(٤) ، ويستدل على ذلك من خلال قيام الحكومه الفاطمية بسحبها من الأسواق ليعاد سكها دراهم جديده حيث كان الدرهم الجديد يساوى اربعة دراهم من القطع (الأرباع) والدراهم القطع او الأرباع التى وصلتنا قليله جداً ، ولعل السبب فى ذلك يرجع الى حرص

(١) ماييه داود : مرجع سابق ص ٣٣٨ ، درهم محفوظ بالمتحف رقم سجل ١٩٦٩٩/٢ .

(٢) عاطف منصور : المرجع السابق ص ٣٨٥ .

(٣) انظر نماذج لصنج كانت لوزن هذه الفئة النقدية رقم سجل ٢٤/١٠٥٣ وزنها ١,٤٥ جم ، رافت النبراوى : المرجع السابق ص ٦٣ .

(٤) عاطف منصور : المرجع نفسه ص ٣٨٦ .

الحكومة الفاطمية على سحب هذه الفئه النقديه من اسواق التبادل التجارى واعادتها الى دار السك مره اخرى حتى يعاد سكها دراهم جديده ، وقد تركت الحكومة الناس ثلاثه ايام حتى يقوموا باستبدال ما لديهم من هذه النقود بالدرهم الجديده وقد وصلنا من هذه الأرباع طرازان الطراز الأول مماثل للطراز الثانى من دنانير الخليفه الحاكم بأمر الله غير ان الهامش مقصوص ، اما الطراز الثانى ويمثل طراز دنانير الخليفه الحاكم بأمر الله وولى عهده عبد الرحيم الذى ضرب بمصر سنه ٤٠٦ هـ^(١) وهذا الطراز من ارباع الدراهم لا يحمل مكان او تاريخ السك^(٢).

ثالثاً :- الفلوس .

لم يصلنا من نماذج من الفلوس فى عهد الخليفه الحاكم بأمر الله ، ولعل ضرب اجرزاء الدنانير والدرهم كان سببا قوياً فى فقد الفلوس اهميتها فى النظام النقدى الفاطمى لقيام تلك الأجزاء بالدور الذى كانت تلعبه الفلوس فى تسهيل اجراء العمليات التجاريه البسيطه ، ولكن هذا لم يمنع وجودها حيث تبرهن الصنج الفاطميه بأن هذه الفئه النقديه ضربت فى عهد الخليفه الحاكم بأمر الله^(٣).

دنانير الخليفه الحاكم بأمر الله .

دينار باسم الحاكم بأمر الله ضرب بمصر سنه ٣٩٩ هـ .

لوحة / ١٣

مكان الحفظ / متحف الفن الإسلامى . رقم السجل / ١٨٤١٨ .
النوع / دينار . الوزن / ٤,١٩٠ جم القطر / ٢٤ مم .
الطراز / الأول .

دينار من الذهب ذو كتابات كوفيه تتألف من هامشين دائريين بكل من الوجه والظهر يحيطان بكتابه مركزيه من سطرين وجاء كتابات الوجه كالتالى :-
الوجه :-
مركز :-

١- محمد رسول الله .

٢- على ولى الله .

هامش داخلى :- لا اله الا الله محده لا شريك له .

هامش خارجى :- محمد رسول الله ترسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

(١) Lane- Poole , , Op.Cit.,p.,168 , No.,1071.

(٢) إبراهيم جابر الجابر ، المرجع السابق ، قطر جـ ٢ رقم ٢٧٧٤ .

(٣) رأفت النبراوى ، المرجع السابق ، انظر نماذج لهذه الصنج رقم سجل ١٤٢٩٠/١٣٨ ، ص ٦٦ ، صنجه اخرى رقم سجل ١٨٥٨٢/٢٢٦ ، ص ٦٨ ، صنجه اخرى رقم سجل ١٨٥٨٢/٢٠٥ ، ص ٧١ .

الظهر :-

مركز :-

١- الحاكم بأمر الله .

٢- امير المؤمنين .

هامش داخلي :- الأمام عبد الله ووليه المنصور ابو على .

هامش خارجي :- بسم الله ضرب هذا الدينر بمصر سنة تسع وتسعين وتلثمائة .

دينار كامل الأستداره ، ويلاحظ ان هذا الدينار كتاباته بخط ردي وغير واضحه ، والدينار مستدير من جهة الوجه ولا تظهر حافته الخارجيه وارضيه الوجه تغطيها خشونه اسفنجيه وبعض كلماتها مطموسه وسط كتل من المعدن المتجمع فضلاً عن ان الكتابات غير بارزه بمستوى واحد مما يدل على انه مصبوب على هيئه معدن مصهور فوق قالب جاهز بالكتابة .

اما ظهر الدينار فان سطحه يغطيه طبقه معتمه من الذرات السوداء حول قواعد الحروف و ما حول الحلقات الفاصله تدل على اعاده تسخينه للضرب عليه او لأختبار عياره ، وظهر الدينار فقد انحرف قالب الضرب عن المركز فجاءت كتاباته منحرفه وجزء دائري من الهامش الخارجى ناقصه فى الجهة المقابله زياده بنفس القدر .

دينار باسم الحاكم بأمر الله ضرب بمصر سنة ٤٠٠ هـ .

لوحة / ١٥

مكان الحفظ / متحف الفن الإسلامى . رقم السجل / ١ / ٢٥٥١٠ .

النوع / دينار . الوزن / ٤,١٦ جم القطر / ٢١ مم .

دينار باسم الخليفة الحاكم بأمر الله ضرب سنة ٤٠٠ هـ / ١٠٠٩ م ، ذو كتابات كوفيه غير واضحه بكل من وجهيه شرح الدينار السابق ، ولكن بالهامش الخارجى للظهر سجل التاريخ عليه " بسم الله ضرب هذا الدينر بمصر سنة اربعمائه "

والدينار به منطقه ذات كتابات مطموسه فى الهامش الخارجى من الوجهيين مما يدل على انه من سبيكه مصبوبة على هيئه قرص وضربت بقالبين محفورين ويغضى سطحه وقواعد الحروف طبقه معتمه من الذرات السوداء تدل على انه لم يتم جلوه قبل الضرب عليه .

وجاءت كتابات الظهر منحرفه عن المركز ومن ثم صارت ضيقه فى جزء من الهامش ويقابلها الجزء الأخير من الهامش متسعاً بالقدر الناقص على هيئه زيادات حوله لم يتم قصها ، مما يوضح انه من سبيكه مصبوبة على هيئه قرص وقد ضربت بقالبين مستهلكين تأكلت حواف بعض الحروف فيها نتيجة لتكرار الأستخدام فضلاً عن امتلاء فجواتها بآثار من المعدن ومن ثم نتج عن ذلك جزء من كتابات الدينار مطموسه .

دار ضرب القاهرة الفاطمية ونقودها ————— الباب الثاني — الفصل الأول

دينار باسم الحاكم بأمر الله ضرب بمصر سنة ٤٠١ هـ .

لوحة / ١٦

مكان الحفظ / متحف الفن الإسلامى . رقم السجل / ١ / ٤٣٥٤ .

النوع / دينار . الوزن / ٣,٥٨ جم القطر / ١٩ مم .

الطراز / الثاني الشكل الأول .

دينار من الذهب ذو كتابات كوفيه تتألف من هامشين دائريين بكل من الوجه والظهر يحيطان بكتابه مركزيه من سطرين وجاء كتاباته كالتالى :-

الوجه :-

مركز :-

١- محمد رسول الله .

٢- على ولي الله .

هامش داخلى :- لا اله الا الله محده لا شريك له .

هامش خارجى :- محمد رسول الله ترسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

الظهر :-

مركز :-

١- الحاكم بأمر الله .

٢- امير المؤمنين .

هامش داخلى :- الامام عبد الله ووليه المنصور ابو على .

هامش خارجى :- بسم الله ضرب هذا الدينر بمصر سنة احدى واربعمائنه .

دينار باسم الخليفة الحاكم بأمر الله ذو كتبت كوفيه شرح الدينار السابق وضرب سنة ٤٠١ هـ / ١٠١٠ م بمصر وهو يتميز برداءه لخط ، الدينار غير منتظم الاستداره كما انحرفت كتابات الظهر عن المركز واختفى جزء من الهامش الخارجى ويقابله زياده فى الجبهه المقابله ولكن ليس بقدر الناقص منها .

ويوجد بالهامش من الوجهين منطقه كتابتها مطموسه ، وبه نفس الظواهر التى ترجح انه من سبيكه مصبوبة على هيئه قرص وتم ضربها بقالب محفور حفراً مباشراً قبل ان تبرد ، كما يلاحظ ان سطح الدينار تغطيه طبقه معتمه من الذرات السوداء مما يوضح انه قد تم تسخينه اما لضربه واما بعد ضربه لأختبار عياره فظهر ما فيه من نحاس .

دينار باسم الحاكم بأمر الله ضرب بمصر سنة ٤٠٥ هـ .

لوحة / ١٧

مكان الحفظ / متحف الفن الإسلامى . رقم السجل / ٢٤ / ١٤٦١٨ .

النوع / دينار . الوزن / ٤,١٨ جم القطر / ٢١ مم .

دينار باسم الخليفة الحاكم بأمر الله ضرب سنة ٤٠٥ هـ / ١٠١٤ م بمصر ويتميز بأعجام بعض الحروف يتألف من كتابات مركزيه من اربعة سطور يحيط بها هامش دائرى والكتابات كالتالى :-

الوجه :-

مركز :-

١- على .

٢- لا اله الا الله وحده لا .

٣- شريك له محمد رسول الله .

٤- ولي الله .

هامش :- محمد رسول الله ترسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون

الظهر :-

مركز :-

١- عبد الله .

٢- ووليه المنصور ابو على .

٣- الأمام الحاكم بأمر الله .

٤- امير المؤمنين .

هامش :- بسم الله ضرب هذا الدينر بمصر سنة خمس واربعمائه .

يتفق هذا الدينار مع نظيره السابق بينما يختلف عنه بأن كتاباته واضحة ، الا ان حروفها غير متساوية السمك نتيجة لعدم الدقة في حفر الكتابات في قالب الضرب ، كما ان كتابات الوجه في دائره كامله ولكن كتابات الظهر منحرفه قليلاً في مركز الدينار ، ومن ثم جاءت ناقصه في جانب منه ويقابلها زياده بقدرها في الجبهه المقابله نتيجة لعدم ضبط وضع قالب الضرب .

كما يلاحظ ان سطح الدينار تغطيه طبقه معتمه من الذرات السوداء مما يوضح انه تم تسخينه اما لضربه واما بعد ضربه لأختبار عياره فظهر ما فيه من النحاس . ونجد في الهامش الخارجى بالظهر ان حرف الضاد فى كلمه ضرب معجمه بنقطه . ويلاحظ فيه وضوح الكتابه واتقان الخط بعكس الأمثله السابقه وهو كامل الاستداره الا ان كتاباته منحرفه عن المركز فى كلا الوجهين فظهر الهامش الخارجى ناقص فى جانب منه ويقابله زياده بقدر الناقص فى الجانب المقابل ، كما ان سطحه مصقول مما يوضح انه من سبيكه مصبوبه على هيئه قرص وضربت بقالبين محفورين حفرأ مباشراً .

دينار باسم الحاكم بأمر الله ضرب بمصر سنة ٤٠٦ هـ .

لوحة / ١٩

مكان الحفظ / متحف الفن الإسلامى . رقم السجل / ١ / ١٦٦٧٨ .

النوع / دينار . الوزن / ٤,١٢٠ جم القطر / ٢٣ مم .

دينار باسم الخليفه الحاكم بأمر الله ضرب سنة ٤٠٦ هـ / ١٠١٥ م بمصر ويتميز بأعجام بعض الحروف يتألف من كتابات مركزيه من اربعة سطور يحيط بها هامش دائرى والكتابت كالتالى :-

الوجه :-

مركز :-

١- على .

٢- لا اله الا الله وحده لا .

دار ضرب القاهرة الفاطمية ونقودها ————— الباب الثاني — الفصل الأول

٣- شريك له محمد رسول الله .

٤- ولي الله .

هامش :- محمد رسول الله ترسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

الظهر :-

مركز :-

١- عبد الله .

٢- ووليه المنصور ابو على .

٣- الأمام الحاكم بأمر الله .

٤- امير المؤمنين .

هامش :- بسم الله ضرب هذا الدينر بمصر سنة ست و اربعمائه .

دينار من الذهب كامل الأستداره وكتابات الوجه شرح الدينار السابق وجاءت اكثر تنظيمًا حيث صارت كلماتها بأحرف كبيره ومن ثم صارت متناسقه مع كتبات الظهر المزدحمه ، ويلاحظ ان سطح الوجه تغطيه طبقه معتمه من الحبيبات مما يوضح انه ضرب بقالب مشتق ، اما ظهر الدينار فأن سطحه مصقول وكتاباته بارزة ولكن في كلا الوجهين منطقته كتاباتها مطموسه في الهامش الخارجى ، كما ان كتاباته منحرفه عن المركز مما يوضح انه من سبيكه مصبوبة .

دينار باسم الحاكم بأمر الله ضرب بمصر سنة ٤٠٦ هـ .

لوحة / ١٨

مكان الحفظ / متحف الفن الإسلامى . رقم السجل / ٢٥٥٠٩ / ٣ .

النوع / دينار . الوزن / ٤,١٢٠ جم القطر / ٢١ مم .

دينار باسم الخليفة الحاكم بأمر الله ضرب سنة ٤٠٦ هـ / ١٠١٥ م بمصر وكتاباته مثل الدينار السابق ، وكتب هذا الدينار واصله فى الوجه بخط ردئ بأحرف مختلفه السمك ، والكتابات منحرفه عن المركز فى الوجه وتوجد به آثار لقص الزيادات الناتجه عن نقص جزء من الهامش وزيادته فى الجبهه المقابله وقد تسبب هذا القص فى نقص جزء من هامش الظهر فظهر كأن كتاباته منحرفه هو ايضاً ويغضى سطحه وقواعد الحروف طبقه معتمه من الذرات السوداء تدل على انه لم يتم جلوه قبل الضرب عليه .

دينار باسم الحاكم بأمر الله ضرب بمصر سنة ٤١٠ هـ .

لوحة / ٢٢

مكان الحفظ / متحف الفن الإسلامى . رقم السجل / ١٦٦٧٣ / ١ .

النوع / دينار . الوزن / ٤,١٤ جم القطر / ٢٠ مم .

دينار باسم الخليفة الحاكم بأمر الله ضرب سنة ٤٠٦ هـ / ١٠١٥ م بمصر ويتفق هذا الدينار من حيث الشكل العام ، وكتاباته شرح الدينار السابق ولكن بالهامش الخارجى للظهر كانت الكتابات كالتالى " بسم الله ضرب هذا الدينر بمصر سنة عشر واربعمائه " .

دار ضرب القاهرة الفاطمية ونقودها ————— الباب الثاني — الفصل الأول

درهم باسم الحاكم بأمر الله ضرب بمصر سنة ٤٠٦ هـ

لوحة / ٢٠

مكان الحفظ / متحف الفن الإسلامى . رقم السجل / ٢٦١٨٦ .
النوع / درهم . الوزن / ١,٢٢ جم القطر / ١٨ مم .
درهم باسم الخليفة الحاكم بأمر الله ضرب سنة ٤٠٦ هـ / ١٠١٥ م بمصر
والكتابات كالتالى :-

الوجه :-

مركز :-

١- لا اله الا الله .

٢- وحده لا شريك له .

٣- محمد رسول الله .

٤- على ولي الله .

هامش :- محمد رسول الله ترسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره
المشركون .

الظهر :-

مركز :-

١- عبد الله .

٢- ووليه المنصور ابو على .

٣- الأمام الحاكم بأمر الله .

٤- امير المؤمنين .

هامش :- بسم الله ضرب هذا الدرهم بمصر سنة ست واربعمائه .

درهم ذو كتابات مركزيه بكل من الوجه والظهر ويدور حولها هامش دائرى واحد .
كتابات الوجه ليست بارزه وقواعد الحروف وزواياها غير واضحه وفى الهامش الخارجى
للوجه منطقه بكتابت مطموسه .

وعلى الرغم من ان الكتابات المركزيه للدرهم بكل من الوجه والظهر تتكون من
اربعة سطور فقط الا انها تبدو مزدحمه فى حقل الدرهم ، كما لو كان النقاش لم يتعود بعد
على تنظيم تلك الكتابات .

دار ضرب القاهرة الفاطمية ونقودها ————— الباب الثاني — الفصل الأول

وتشير سكه الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله الى العديد من مدن الضرب ف ضرب
دنانير بصقيله سنه ٤١٠ هـ^(١) ودمشق سنه ٤٠٤ هـ^(٢) ، وصور سنه ٤٠١ هـ^(٣) ، وفلسطين
سنه ٣٨٧ هـ^(٤) ، ومصر سنوات ٣٩٩ هـ^(٥) ، سنه ٤٠٠ هـ^(٦) ، وكذلك سنوات ٤٠١ هـ^(٧)
، ٤٠٥ هـ^(٨) ، ٤٠٦ هـ^(٩) ، ٤١٠ هـ^(١٠) ، سنه ٣٩٨ هـ^(١١) ، سنه ٤٠٣ هـ^(١٢) و
المنصوريه سنه ٣٨٨ هـ^(١٣) ، سنه ٤٠٨ هـ^(١٤) ، وفلسطين سنه ٣٩٩ هـ^(١٥) ، كذلك
بالمهديه سنه ٣٨٨ هـ^(١٦) وهو ما يدل على اتساع رقعه الدولة الفاطمية في عهده .

- (١) هذا الدينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامي تحت رقم سجل ١٨٤٣٠ ، نشرته مايسه داود ، المرجع السابق رقم ٢٤٧
بالبحث لوحه رقم ٢١).
- (٢) هذا الدينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامي تحت رقم سجل ١٨٤٢٥ ، مايسه داود ، المرجع نفسه ص ٢٧٠ .
- (٣) هذا الدينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامي تحت رقم سجل ١٤٦١٨/١ ، مايسه داود ، المرجع نفسه ص ٢٧٧ .
- (٤) هذا الدينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامي تحت رقم سجل ٢٧٠٢٢ ، نشره محمد فاروق ، المخطوط السابق
بالبحث لوحه رقم ١٢).
- (٥) هذا الدينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامي تحت رقم سجل ١٨٤١٨ ، نشرته مايسه داود ، المرجع نفسه رقم ٣١٢
بالبحث لوحه رقم ١٣).
- (٦) هذا الدينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامي تحت رقم سجل ٢٥٥١٠/١ ، نشره محمد فاروق ، المخطوط السابق
بالبحث لوحه رقم ١٥).
- (٧) هذا الدينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامي تحت رقم سجل ٤٣٥٤/١ ، نشرته مايسه داود ، المرجع نفسه رقم ٤١٤
بالبحث لوحه رقم ١٦).
- (٨) هذا الدينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامي تحت رقم سجل ١٤٦١٨/٢٤ ، نشرته مايسه داود ، المرجع نفسه رقم ٣٤٢
بالبحث لوحه رقم ١٧).
- (٩) هذا الدينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامي تحت رقم سجل ٢٥٥٠٩/٣ ، نشره محمد فاروق ، المخطوط السابق
بالبحث لوحه رقم ١٨).
- (١٠) هذا الدينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامي تحت رقم سجل ١٦٦٧٣/١ ، نشرته مايسه داود ، المرجع نفسه رقم ٤١٤
بالبحث لوحه رقم ٢٢).

(١١) Dorn , MINISTERE DES AFFAIRES ETRANGERES, SAINT- PETERSBOURG, 1977.P 62.

(١٢) SOTHEBY, Ancient and Islamic Coins , No., 165.

(١٣) هذا الدينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامي تحت رقم سجل ١٨٤٢٦ ، مايسه محمود داود ، المرجع نفسه ص ٣٠٨ .

(١٤) SOTHEBY, Islamic Coins , 1981/1982 No.2., No., 271.

(١٥) Lane- Poole , , Op.Cit.,p.,164, No.,1045.

(١٦) Lane- Poole , , Loc.Cit.,p.,163,No,1037

رابعاً:- سكه الخليفة أبى الحسن على الظاهر لإعزاز دين الله (٤١١-٤٢٧هـ/١٠٢٠م).
(١٠٣٥ م).

هو أبو الحسن على بن الحاكم بأمر الله ، ولد بالقاهرة يوم الأربعاء العاشر من شهر رمضان سنة خمس وتسعين وثلثمائه ، وتولى الخلافة يوم عيد النحر سنة إحدى عشرة وأربعمائه بعد قتل أبيه وكان عمره ستة عشر سنة ^(١)، وتولت عمته ست الملك تدبير أمور الدولة وبعد مبايعته لقب بالظاهر لإعزاز دين الله ^(٢)، وظل يحكم الى ان مات بالقاهرة يوم الأحد ١٥ شعبان سنة سبع وعشرين وأربعمائه عن عمر يبلغ اثنين وثلاثين سنة الا اياماً ^(٣) ودفن في مقبره القصر الملكى، وكان عمره ١٦ عام عندما اصبح اماماً وخليفه ^(٤)، وكانت مدة خلافته على مصر خمس عشرة سنة وثمانية اشهر واياماً وتولى الملك بعده ابنه ابو تميم معد ولقب بالمستنصر بالله وسنه ثمانى سنين ^(٥).

لم تحظى أخبار الخليفة الظاهر لأعزاز دين الله الذي لقبه أبوه الحاكم بعنايه كبيره من المؤرخين وربما يرجع قله ما كتب عن هذا الخليفة الفاطمى إلى ان عهده أعترض فترتين تعتبران من أهم فترات حكم خلفاء الدولة الفاطمية ^(٦)، اذ ان عهد الخليفة الظاهر قد جاء بعد فتره حكم شخصيه فذه هى شخصيه ابيه الحاكم التي اشتهرت بالتناقضات التي شغلت أذهان المؤرخين و المفكرين والتي تركت لنا العديد من الآثار سواء منها المعماريه أو الفنيه كما جاء عهده أيضاً سابقاً لشخصيه أخرى هامه هى شخصيه الخليفة المستنصر التي تعتبر فتره حكمه من أطول حكم خلفاء الدولة الفاطميه.

وعلى الرغم من قله ما كتب عن الخليفة الظاهر إلا انه يمكننا القول بأن المصريين قد تمتعوا في عهده بشيء من الحريه ، وذلك على عكس عهد ابيه الذي أتسم بالشده والصرامه وان تعرضت مصر في عهد الظاهر لبعض الأزمات الاقتصادية بسبب نقصان مياه النيل ^(٧).

وقد استخدم الذهب والفضه فى عمل الكثير من ادوات الترف والحلى والمصنوعات كالأساور والخواتم فقد كان الخليفة الفاطمى الظاهر لأعزاز دين الله ٤١١ – ٤٢٧ هـ كان يحمل بيده قضيب زمرد قريباً من الزراع فى غلظ أصبع ^(٨).

(١) المقرئى : الخطط ج٢ ص ٢٩ ، ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة ج٤ ص ٢٤٧ .

(٢) عبد الرحمن السيوطى : حسن المحاضرة فى تاريخ مصر والقاهرة ، ص ٥٢٢ .

(٣) المقرئى : الخطط ج٢ ص ٣٢ .

(٤) مصطفى غالب : المرجع السابق ص ٢٣٢ .

(٥) رافت محمد النبراوى : المرجع السابق ص ٢١٧ .

(٦) المقرئى : اتعاظ الحنفا ص ٣٢٤ ، ٢٨٦ .

(٧) مايه محمود داود : المرجع السابق ص ٦٥ .

(٨) صفى على محمد : المرجع السابق ص ٢٣٥ .

دار ضرب القاهرة الفاطمية ونقودها ————— الباب الثاني — الفصل الأول

تمثل النقود في عهد الخليفة الظاهر لا عزاز دين الله المرحلة الثانية من مراحل تطور السكة الفاطمية والتي تمتد من سنة ٣٤١ - ٤٨٧هـ / ٩٥٢ - ١٠٩٤ م وتشمل سكه الخلفاء الفاطميين المعز والعزیز و الظاهر و المستنصر وهى المرحلة التي أتضحت فيها الشخصية المتميزة و المستقلة للسكة الفاطمية.

أولاً :- النقود الذهبية .

شهد النظام النقدي للخلافه الفاطميه فى عهد الخليفه الظاهر تداول العديد من الفئات النقدية الذهبية مثل الدينارين والدينار ونصف الدينار وثلاث الدينار وربع الدينار ويؤكد وجود هذه الفئات النقدية فى تلك الفترة الصنج الزجاجيه التي كانت تستخدم لعيار هذه الفئات الذهبية^(١).

أ- الدينار .

تنقسم الدينانير فى عهد الخليفه الظاهر الى عدة طرز مختلفه .

الطرز الأول :-

التصميم العام لهذا الطراز مماثل للطرز الأول من دنانير والده الخليفه الحاكم بامر الله والذي بدأ سكه ٣٨٧ هـ حيث نجد ثلاث دوائر متحداه المركز بكل من الوجه والظهر ، تضم الدائره الداخليه كتابات المركز فى سطرين متتاليتين ، بينما تحصر الدائره الثانيه كتابات الهامش الداخلى ، اما الدائره الثالثه الخارجيه فتحيط بكتابات الهامش الخارجى ، كذلك يتشابه هذا الطراز من حيث نصوص الكتابات ايضاً مع دنانير الخليفه الحاكم بامر الله والأختلاف بينهما فى حذف اسم الخليفه الحاكم والقباه من مركز وهامش الظهر الداخلى ونقش اسم والقباب الخليفه الظاهر لأعزاز دين الله بدلاً منها^(٢)، ونصوص كتابات هذا الطراز كما يلى :-

الوجه :-

مركز :-

١- محمد رسول الله .

٢- على ولى الله .

هامش داخلى :- لا اله الا الله وحده لا شريك له .

هامش خارجى :- محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

(١) رأفت النبراوى : المرجع السابق ص ٣٢٢ .

(٢) عاطف منصور : المرجع السابق ص ٣٩٠ .

دار ضرب القاهرة الفاطمية ونقودها ————— الباب الثاني — الفصل الأول

الظهر :-

مركز :-

١- الظاهر لأعزاز دين .

٢- الله امير المؤمنين .

هامش داخلي :- عبد الله ووليه على ابو الحسن الإمام .

هامش خارجي :- بسم الله ضرب هذا الدين ب سنة

وقد ضرب هذا الطراز بدار الضرب بمصر سنة ٤١٢ هـ^(١) ، سنة ٤١٦ هـ^(٢) ، سنة ٤١٧ هـ^(٣) ، سنة ٤١٨ هـ^(٤) ، حيث استمر اصدار هذا الطراز في مصر في سنة ٤٢٠ هـ^(٥) كذلك ضرب بكل من فلسطين^(٦) وصور^(٧) وبرقه والمنصورية والمهديه وغيرها من دور الضرب الفاطمية المختلفه^(٨) .

ومن الجدير بالذكر ان هذا الطراز لم ينقطع اصداره تماماً بعد بدء الأصدار الجديد سنة ٤٢٠ هـ ولكن استمر سكه في بعض دور السك الأخرى مثل صقلية حيث وصلنا منها دينار ضرب سنة ٤٢٥ هـ^(٩) ، كما استمر ضرب هذا الطراز في دور السك المغريبه مثل مدينه المهديه التي وصلنا منها دنائير سنة ٤٢٢ هـ والمنصورية سنة ٤٢٢ هـ ، ٤٢٦ هـ ، ٤٢٧ هـ^(١٠) ، ٤٢٨ هـ^(١١) .

الطراز الثاني :-

لدنائير الظاهر فهو يشبه طراز دنائير الخليفه المعز من حيث انه يتألف من ثلاثه هوامش دائريه تسير عكس اتجاه عقارب الساعة وأن اختلفت عن دنائير المعز في ان مركز الدينار سجل عليه كله عدل بينما نجد بمركز دينار المعز نقطه بارزه أو عبارته (العظمه لله) بالوجه و (القدره لله) بالظهر^(١٢) ، وتقرأ كتابات هذا الطراز كما يلي :-

(١) عبد المجيد الخريجي ، نايف الشرعان : المرجع السابق ص ١١٧ .

(٢) Lane- Poole ,Op.Cit., p.,169., No., 1075.

(٣) هذا الدينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامي تحت رقم سجل ١٦٦٥٢/٦-١ ، مايسه داود : المرجع السابق ص ٣٥٦ .

(٤) هذا الدينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامي تحت رقم سجل ١٨٤٣٢ ، المرجع نفسه ص ٣٥٧ ،

(٥) المرجع نفسه ، رقم ٥٥٢ ، ٥٦٤ .

(٦) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامي تحت رقم سجل ١٨٤٣٥ ، المرجع نفسه ص ٣٥٤ .

(٧) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامي تحت رقم سجل ١٦٦٧٢/١ ، المرجع نفسه ص ٣٥٣ ،

(٨) عاطف منصور : المرجع السابق ص ٣٩١ .

(٩) عبد الرحمن فهمي : إضافات جديده ص ١٨ رقم ١٣ .

(١٠) Lane- Poole ,Op.Cit., p.,172, No.,1094.

(١١) عاطف منصور : المرجع نفسه ص ٣٩٣ .

(١٢) مايسه داود : المرجع نفسه ص ٦٧ .

الوجه :-

مركز :- عدل

هامش داخلي :- محمد رسول الله على ولي الله .

هامش أوسط :- لا اله إلا الله وحده لا شريك له .

هامش خارجي :- محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

ويلاحظ أن بدايه النص بالهامش الخارجى وهو (محمد رسول) يقابلها تماما (إلا الله) بالهامش الاوسط يقابلها أيضا (محمد رسول) بالهامش الخارجى بحيث تسير على نصف قطر واحد .

الظهر :-

مركز :- عدل .

هامش داخلي :- الظاهر لا عزاز دين الله أمير المؤمنين .

هامش أوسط :- الإمام عبد الله ووليه على أبو الحسن

هامش خارجي :- بسم الله ضرب هذا الدينار بمصر سنة.....

ويلاحظ أن بدايات النصوص في الثلاثه هوامش بالظهر متقابله وتسير على نصف قطر واحد^(١) .

ومما هو جدير بالذكر أن بعض الدنانير و أجزاءها للخليفة الظاهر لا عزاز دين الله من الطراز الثانى المحفوظه بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة قد أمدتنا بأمثله للرموز الفلكيه على السكة الفاطمية التي ظهرت أسفل الكتابات المركزية بالوجه غالبا أو أسفل كتابات مركز الظهر أحيانا مثل (مد-ز-ذ-جغ) من ضرب دمشق أو فلسطين أو المهدية وهى تشير اما لزاويه أتجاه الكعبه أو إلى مناسبات فلكيه^(٢) .

وضرب بمصر من أمثله هذا الطراز سنة ٤٢١ هـ^(٣)، سنة ٤٢٢ هـ^(٤)، سنة ٤٢٤ هـ^(٥)، وهذا الطراز بدأ سكه فى مصر سنة ٤٢١ هـ واستمر اصداره حتى سنة ٤٢٤ هـ وقد ضرب هذا الطراز فى دور سك فلسطين وبلاد الشام ولكن توجد بعض الحروف فى مركز كل من الوجه والظهر بدلا من كلمه عدل التى ظهرت على دنانير مصر حيث نجد مثلا حرف (ن) على دينار ضرب فلسطين سنة ٤٢٣ هـ^(٦)، وحرف (ذ) على دينار ضرب فلسطين سنة ٤٢٤ هـ^(٧)، وحرف (ق) على دينار ضرب بدمشق سنة ٤٢٤ هـ^(٨)، وحرف (ص) على دينار ضرب بصور سنة ٤٢٤ هـ^(٩) .

(١) مایسه داود ، المرجع السابق ص ٦٧ .

(٢) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامى تحت رقم سجل ١٦٤١٠/٦، نشرته مایسه داود : المرجع نفسه رقم ٤٨٧ (بالبحث لوحه رقم ٢٩) .

(٣) دينار محفوظ بالمتحف رقم سجل ١٨٤٣٣، المرجع نفسه ص ٣٥٨ .

(٤) دينار محفوظ بالمتحف رقم سجل ٤٣٥٧، المرجع نفسه ص ٣٥٩ .

(٥) دينار محفوظ بالمتحف رقم سجل ١٦٦٧٠، المرجع نفسه ص ٣٦١ .

(٦) عاطف منصور : المرجع السابق ص ٣٩٤ .

(٧) دينار محفوظ بالمتحف رقم سجل ٤٣٥٨، مایسه داود : المرجع نفسه ص ٣٥٥ .

(٨) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامى تحت رقم سجل ١٦٤١٠/٦، نشرته مایسه داود : المرجع نفسه رقم ٤٨٧ (بالبحث لوحه رقم ٢٩) .

(٩) إبراهيم جابر الجابر : المرجع السابق ، قطر ج ٢ رقم ٢٥١١ .

الطراز الثالث :-

التصميم العام لهذا الطراز يشبه الطراز الثاني لدنانير أبيه الحاكم بأمر الله إذ تتألف من كتابات مركزية يحيط بها فراغ دائري محصور داخل خطين دائريين يفصل هذا الفراغ بين كتابات المركز والهامش الخارجي و ان كان يختلف عنه في أن تاريخ الضرب في دنانير الظاهر يسجل بهامش الوجه وليس بهامش الظهر كالمعتاد ، كما يختلف أيضا في أن تاريخ الضرب يظهر مسبقا بعبارته (بسم الله الرحمن الرحيم) غالبا أو عبارته (بسم الله) أحيانا ، كما يعلو الكتابات المركزية بالوجه أحيانا كلمه (عال) ومن أسفل كلمه (غايه) لتأكيد جوده الوزن والعيار ^(١) ، وتنص كتابات هذا الطراز على ما يلي :-

الوجه :-

مركز :-

١ - لا اله إلا الله .

٢ - وحده لا شريك له .

٣ - محمد رسول الله .

٤ - على ولي الله .

هامش خارجي :- بسم الله الرحمن الرحيم و (بسم الله) فقط ضرب هذا الدينار ب.....
سنه.....

الظهر :-

مركز :-

١ - الإمام على

٢ - أبو الحسن الظاهر

٣ - لإعزاز دين الله

٤ - أمير المؤمنين

هامش خارجي :- محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو
كرة المشركون .

وضرب بمصر العديد من امثله هذا الطراز سنوات ٤٢٥ هـ ^(٢) ، ٤٢٦ هـ ^(٣) ،
وحتى وفاه الخليفة الظاهر سنه ٤٢٧ هـ ^(٤) .

(١) مايسه محمود داود : المرجع السابق ص ٦٧ .

(٢) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي تحت رقم سجل ١٨٤٣٤ ، المرجع نفسه ص ٣٦١ .

(٣) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي تحت رقم سجل ١٦٦٧١ ، المرجع نفسه ص ٣٦٢ .

(٤) Lane- Poole ,Op.Cit., p.,172., No., 1093.

ب - أنصاف الدنانير .

كانت أنصاف الدنانير من الوحدات النقدية التي تم تداولها خلال عهد الخليفة الظاهر لأعزاز دين الله ويدل على أهميته هذه الفئات النقدية في النظام الفاطمي كثرة الصنج الزجاجية والتي كانت تستخدم لعيار أنصاف الدنانير^(١) ، ومن أمثله هذه الأنصاف التي ضربت بمصر سنوات ٤١٢ هـ^(٢) ، ٤٢٣ هـ^(٣) ، ٤٢٤ هـ^(٤) .

ج - ثلث الدينار .

بالرغم من قلته ما وصلنا من هذه الفئة النقدية الذهبية إلا أننا نرجح ضربها في الأسواق ويستدل على ذلك من وجود صنج بالمتحف الإسلامي تؤكد ذلك^(٥) .

د - أرباع الدنانير .

كانت أرباع الدنانير من أهم الفئات النقدية الذهبية في النظام النقدي الفاطمي بعد الدنانير ، وقد استمر إصدارها بكثرة في عهد الخليفة الظاهر لأعزاز دين الله ، حيث ضربت في العديد من دور الضرب الفاطمية وبصفة خاصة مصر وصقلية والمنصورية والمهديه ، وقد تنوعت أشكال ونصوص كتابات هذه الأرباع باختلاف دور سكها وأهم هذه الطرز والأشكال التي ضربت في عهد الخليفة الظاهر لأعزاز دين الله .

الطرز الأول :-

هذا الطراز يتفق تماماً من حيث الشكل العام ونصوص الكتابات مع النمط الأول من دنانير الخليفة الظاهر ، حيث نجد ثلاث دوائر متحدية المركز بالوجه والظهر ، تحصر الدائره الداخليه مع كتابات المركز في سطرين ، أما الدائره الثانيه فتضم كتابات الهامش الداخلي ، بينما تحصر الدائره الخارجيه كتابات الهامش الخارجى ونصوص كتابات هذا الطراز كما يلي :-
الوجه :-
مركز :-

١ - محمد رسول الله .

٢ - على ولي الله .

هامش داخلى :- لا اله الا الله وحده لا شريك له .

هامش خارجى :- محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

(١) انظر نماذج لهذه الصنج رقم سجل ١٤٢٩٣/٦٧ ، رأفت النبراوى ، ص ٢٤٠ .

(٢) مایسه محمود داود : مرجع سابق ص ٣٥٥ ، دينار محفوظ بالمتحف رقم سجل ١٦٤١١/١ .

(٣) دينار محفوظ بالمتحف رقم سجل ١٣٩٢١ ، المرجع نفسه ص ٣٦٠ .

(٤) دينار محفوظ بالمتحف رقم سجل ١٦٤١١/٢ ، المرجع نفسه ص ٣٦٠ .

(٥) رأفت النبراوى : المرجع نفسه ، انظر نماذج لعيار هذه الفئة النقدية صنجه محفوظه بمتحف الفن الاسلامى تحت

رقم سجل ١٨٥٨٢/١٨٠ ، ص ٢٣١ ، صنجه اخرى رقم سجل ٦٩١٦/٤٢٥ ، ص ٢٣٠ .

الظهر :-

مركز :-

١- الظاهر لأعزاز دين .

٢- الله امير المؤمنين .

هامش داخلي :- عبد الله ووليه ابو الحسن على الامام .

هامش خارجي :- مكان وتاريخ السك .

هذا الطراز ضرب بمصر سنة ٤١٢ هـ ^(١)، سنة ٤١٤ هـ ^(٢)، وبصقلية سنة ٤١٧ هـ ^(٣) .

الطراز الثاني :-

يتألف من ثلاثه أسطر من كتابه كوفيه بالمركز يحيط بها هامش واحد دائري وهو ما فرضته طبيعته أجزاء الدنانير الصغيره ويفصل بين كتابات المركز و الهامش الخارجى خط دائري كما أن تاريخ الضرب بأجزاء دنانيره سجل بهامش الظهر ^(٤)، وتقرأ نصوصه كما يلي :-

الوجه :-

مركز :-

١- لا اله إلا الله .

٢- محمد رسول الله .

٣- على ولي الله .

هامش خارجي :- محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

الظهر :-

مركز :-

١- الظاهر .

٢- لأعزاز دين الله .

٣- أمير المؤمنين .

هامش خارجي :بسم الله ضرب هذا الدينار ب.....سنة.....

ومن الملاحظ أن تاريخ الضرب بأرباع الدنانير قد أصبح منذ عهد الظاهر لإعزاز دين الله يدون بهامش الظهر مثل الدنانير تماماً .

وقد ضرب الخليفة الظاهر لأعزاز دين الله دنانيرة بكل من مصر سنة ٤٢٠ هـ ^(٥)، صقلية سنة ٤٢١ هـ ^(٦)، ٤٢٢ هـ ^(٧) .

(١) ربع دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامى تحت رقم سجل ١٦٧١٥/٦، نشرته ماييسه داود : المرجع السابق رقم ٥٦٥ (بالبحث لوحه رقم ٢٧) ، وذكرت د/ ماييسه داود انه نصف دينار على الرغم من الوزن الذى ذكرته وهو ١,٠٥٠ جم يمثل ربع دينار .

(2) Miles Fatimid Coins No.,215.

(٣) ماييسه محمود داود : المرجع نفسه ص ٣٤٢ ، دينار محفوظ بالمتحف رقم سجل ١٨٤٤٠/١٠ .

(٤) المرجع نفسه ص ٦٨ .

(٥) عاطف منصور : المرجع السابق ص ٣٩٩ .

(٦) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامى تحت رقم سجل ٢١٩٨٦/٤ ، ماييسه داود : المرجع نفسه ص ٣٤٤ .

(٧) المرجع نفسه ص ٣٤٤ ، دينار محفوظ بالمتحف رقم سجل ١٨٤٤٠/٨ .

ثانياً :- النقود الفضية .

شهد النظام النقدي الفاطمي في عصر الخليفة الظاهر لأعزاز دين الله تداول الوحدات النقدية المختلفة من الدراهم مثل الدرهمين والدرهم والنصف والتلث والربع وثمان درهم ، ويؤكد ذلك ما وصلنا من نقود فضية باسم الخليفة الظاهر وكذلك الصنج الزجاجية التي كانت تستخدم لعيار هذه الفئات النقدية ^(١) ، والوحدات النقدية كمايلي :-

أ - الدراهم .

وصلنا من الدراهم نموذجان محفوظان بجمعية النميات الأمريكية لا يحملان مكان سكهما ، وكذلك درهم محفوظ بمتحف قطر الوطني لا يحمل ايضاً مكان السك ، ويغلب على الظن ان هذه الدراهم ضربت بمصر للتشابه الكبير بين تصميم كل من طرازها والذي ضرب بمصر باعتبارها اعطو دور الضرب الفاطمية وقتها لأعتبار مصر مركز الخلافة الفاطمية ، وتبرهن على ذلك صنج السكة الفاطمية ^(٢) .

ب- انصاف الدراهم .

يوجد نصف درهم محفوظ بمتحف كوبنهاجن لا يحمل مكان او تاريخ الضرب ^(٣) ، كما نشر بالوج نصف درهم يتضح من الصورة التي نشرها له وجود دائرتين بكل من الوجه والظهر تحصر الدائره الداخليه كتابات المركز بينما تحيط الدائره الخارجيه بكتابات الهامش ونصوص الكتابات جاءت مماثله لنصوص كتابات الطراز الثالث من دنانير الخليفة الظاهر ، وهوما تشير اليه الصنج الفاطمية ^(٤) .

ج - ثلث الدرهم .

وصلنا نموذج وحيد لهذه الفئة النقدية التصميم العام له عبارته عن ثلاث دوائر متحدته المركز بالوجه والظهر ، الدائره الداخليه تحصر كتابات المركز في سطرين اما الدائره الثانيه فتضم كتابات الهامش الداخلي في حين ان الدائره الخارجيه تضم كتابات الهامش الخارجى وهذا الطراز يتشابه من حيث الشكل العام ونصوص الكتابات مع الطراز الأول من دنانير الخليفة الظاهر ^(٥) .

(١) رأفت النبراوى : المرجع السابق ص ٣٢٢ .

(٢) انظر نماذج لصنج درهم رقم سجل ١٤٢٩٢/١٢٦ ، ص ، ٢٢٨ صنجه أخرى رقم سجل ٦٩١٦/٧٧ ، المرجع نفسه ، ص ٢٢٦

(٣) عاطف منصور : المرجع السابق ص ٤٠٢ .

(٤) انظر نماذج لهذه الصنج محفوظ بمتحف الفن الاسلامى تحت رقم سجل ٦٩١٦/٥٤٣ ، ص ٢٢٦ ، صنجه أخرى رقم سجل ٢١٠٦٥/٣٣ ، المرجع نفسه ، ص ٢٣٤ .

(٥) عاطف منصور : المرجع نفسه ص ٤٠٢ .

دار ضرب القاهرة الفاطمية ونقودها ————— الباب الثاني — الفصل الأول

ولم يحظى متحف الفن الإسلامى باقتناء نماذج من هذه الفئة النقدية ، وهذا التلث نادر ويؤكد على وجود هذه الفئة النقدية فى أسواق التداول الفاطمى خلال فترة حكم الخليفة الظاهر لأعزاز دين الله وهو ما تؤكدُه الصنجات التى وصلتنا لهذه الفئة النقدية^(١) .

ثالثاً :- الفلوس :-

كان لتعدد ضرب فئات النقود الذهبية والفضية فى عهد الخليفة الظاهر لأعزاز دين الله سبب مباشر فى ندره الفلوس فى عهد الظاهر فقد قامت هذه الفئات النقدية الصغيرة بالدور الذى تقوم به الفلوس فى اجراء العمليات التجارية البسيطة التى هى ما دون الدينار والدرهم لذلك لم يعد هناك ضروره ملحه لوجود الفلوس فى النظام النقدى الفاطمى فى عهد الخليفة الظاهر لأعزاز دين الله ، ويؤكد هذا ما تشير اليه الصنجات الفاطمية الخاصة لعيار هذه الفئة النقدية^(٢) .

الدنانير فى خلافة الظاهر لأعزاز دين الله

دينار ضرب بمصر فى سنة ٤١٢ هـ

لوحة / ٢٦

مكان الحفظ / متحف الفن الإسلامى . رقم السجل / ٢٥٥٠٢/١ .
النوع / دينار . الوزن / ٤,١٨ جم . القطر / ٢٠ مم .

دينار باسم الخليفة الظاهر لأعزاز دين ال ضرب سنة ٤١٢ هـ / ١٠٢١ م بمصر وهو يمثل دراز دنانيرة الأول والذى ضرب بمصر فى الفترة من ٤١١ هـ وحتى بدايه سنة ٤٢٠ هـ وجاءت كتاباته كالآتى :-

الوجه :-

مركز :-

١- محمد رسول الله .

٢- على ولى الله .

هامش داخلى :- لا اله الا الله وحده لا شريك له .

هامش خارجى :- محمد رسول الله ولو كره المشركون .

الظهر :-

مركز :-

١- الظاهر لأعزاز دين .

(١) انظر نماذج لهذه الصنجات محفوظة بمتحف الفن الاسلامى تحت رقم سجل ٦٩١٦/٢٨٠ ، ص ٢١٩ ، صنجات أخرى رقم سجل ١٨٥٨٢/٢٥٤ ، رأفت النبراوى : المرجع السابق ، ص ٢٢٠ .

(٢) انظر نماذج لهذه الصنجات رقم سجل ٦٩١٦/٤٩٠ ، ص ٢٣٠ ، صنجات أخرى رقم سجل ٦٩١٦/٣٤٤ ، المرجع نفسه ، ص ٢٣١ .

دار ضرب القاهرة الفاطمية ونقودها ————— الباب الثاني — الفصل الأول

٢- الله امير المؤمنين .

هامش داخلي :- الامام عبد الله ووليه على ابو الحسن .

هامش خارجي :- بسم الله ضرب هذا الدينر بمصر سنة اثنتى عشرة واربعمائه .

دينار من الذهب بخط كوفى كامل الاستدارة ، وقد كتب هذا الدينار بخط ردئ وبأحرف مختلفه السمك ، وهو كامل الاستدارة من جهة الظهر ، ومع ذلك فإن حوله زيادات تم قصها ، ونغطى قواعد الكتابه فيه حبيبات بارزة فى خشونه الأسفنج تدل على انه قد ضرب بقالب مشتق كما انه به منطقه كتاباتها مطموسه فى الهامش الداخلى تظهر فيها الخشونه الطبيعیه للمعدن المصبوب ، مما يوضح انه من سبيكه مصبوبة بحجم اكبر من اتساع دائرة قالب الدينار وتم قص الزيادات حولها ، ، كذلك يلاحظ انه يغطيه طبقه لامعه يرجح انها نتيجة ضربه بالقالب بعد تسخينه .

اما الوجه فإن كتاباته كامله ويبدو كامل الاستدارة ولكن حروف الكتابه وقواعدها مطموسه وسط طبقه من الحبيبات البارزة فى خشونه الأسفنج فضلاً عن طبقه من الذرات السوداء ويدل ذلك على انه من سبيكه مصبوبة على هيئة قرص وتم ضربها بقالب مشتق ومستهلك .

وهذا الدينار كتب بخط كوفى ولكن بخطوط سميكة حفرت فى قالب الضرب على مستويين ولذا تبدو الكتابه مجسمه ، الا انها غير واضحه بسبب ضربها بقالب لم يتم تنظيفه مما علق به من المعدن بعد تكرار الضرب به وهو كامل الاستدارة من الوجهيين وجزء من الهامش الخارجى كتاباته مطموسه ويظهر فيها الخشونه الأصلية للمعدن المصبوب مما يوضح انه من سبيكه مصبوبة على هيئة قرص وقد ضربت بقالبين محفورين .

دينار اخر ضرب بمصر فى سنة ٤٢١ هـ .

لوحة / ٢٨

مكان الحفظ / متحف الفن الإسلامى . رقم السجل / ١٨٤٣٣ .

النوع / دينار . الوزن / ٤,٢٠ جم . القطر / ٢٠ مم .

دينار باسم الخليفة الظاهر لأعزاز دين الله ضرب سنة ٤٢١ هـ / ١٠٢٠ م بمصر وهو يمثل طرازه الذى ضرب بمصر فى نهايه سنة ٤٢٠ هـ وحتى سنة ٤٢٤ هـ وجاءت الكتابات نصها كما يلى :-

الوجه :-

مركز :- عدل .

هامش داخلى :- محمد رسول الله على ولى الله .

هامش اوسط :- لا اله الا الله وحده لا شريك له .

هامش خارجي :- محمد رسول اللهولو كرة المشركون .

دار ضرب القاهرة الفاطمية ونقودها ————— الباب الثاني — الفصل الأول

الظهر :-

مركز :- عدل .

هامش داخلي :- الظاهر لأعزاز دين الله امير المؤمنين .

هامش اوسط :- الأمام عبد الله ووليه على ابو الحسن .

هامش خارجي :- بسم الله ضرب هذا الدينر بمصر سنة احدى وعشرين واربعمائه .

دينار من الذهب بخط كوفي متقن الطرف وهو كامل الاستدارة وتظهر حوافه الخارجيه ، ومع ذلك تظهر حوله زيادات لم يتم قصها مما يوضح انه من سبيكه مصبوبة على هيئة قرص وضربت بقالبين محفورين حفراً مباشراً ، ويتفق هذا الدينار مع نظيره السابق من حيث طريقة الصنع .

دينار اخر ضرب بمصر في سنة ٤٢٥ هـ .

لوحة / ٣٠

مكان الحفظ / متحف الفن الاسلامي . رقم السجل / ١٨٤٣٤ .

النوع / دينار . الوزن / ٤,٩ جم . القطر / ٢٢ مم .

دينار باسم الخليفة الظاهر لأعزاز دين الله ضرب سنة ٤٢٥ هـ / ١٠٣٣ م بمصر وكانت كتاباته كالآتي :-

الوجه :-

مركز :-

١ - لا اله الا الله .

٢ - وحده لا شريك له .

٣ - محمد رسول الله .

٤ - على ولي الله .

هامش :- بسم الله الرحمن الرحيم ضرب هذا الدينر بمصر سنة خمس وعشرين واربعمائه

الظهر :-

مركز :-

١ - الأمام على .

٢ - ابو الحسن الظاهر .

٣ - لأعزاز دين الله .

٤ - امير المؤمنين .

هامش :- محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

دينار من الذهب باسم الظاهر لأعزاز دين الله كتب من جهة الوجه بخط كوفي متقن واضح وحرفه مجسمة نتيجة حفرها على قالب الضرب في مستويين فضلاً عن تحديدها بأسطر افقيه قبل ضربها ، وكتاباتة كامله من جهة الوجه ولكن بعض قوائم حروفها مقصوصه ولا تظهر حافته الخارجيه .

دار ضرب القاهرة الفاطمية ونقودها ————— الباب الثاني — الفصل الأول

والدينار كامل الاستدارة ، ومع ذلك فان حوله زيادات تم قصها كما ان بهامشه من جهة الظهر منطقه كتابتها مطموسه وتظهر فى ارضيتها الخشونه المعروفه للمعدن المصبوب مما يرجح انه من سبيكه مصبوبة على هيئة قرص .

اما كتابات الظهر فأنها تبدو منحرفه عن المركز ففى الظهر اختفى جزء كبير من كتابات الهامش ويقابلها زيادات ليست بقدرها فى الجهة المقابله حيث يبدو بالهامش متسعاً فى احدى جهاته بينما نقص بنفس القدر فى الجهة المقابله نتيجة لأنحراف قالب السك فى يد الضراب عند وضعه على السبيكه .

ويختلف شكل الخط فى كلا من الوجه والظهر حيث كتبت عبارات مركز الظهر بأحرف سميكة وملتصقه ببعضها ولا تظهر زواياها ، مع ذلك فقد جاءت بخط ركيك ، اما فى كتابات الوجه فقد تم تحديد السطور بخطوط مستقيمه قبل حفرها فى قالب الضرب .

ربع دينار باسم الظاهر لأعزاز دين الله ولكن مكان وتاريخ الضرب مقصوص .

لوحة / ٢٧

مكان الحفظ / متحف الفن الإسلامى . رقم السجل / ١٦٧١٥ / ٦ .
النوع / ربع دينار . الوزن / ٩٤ جم . القطر / ١٢ مم .

ربع دينار باسم الخليفه الظاهر لأعزاز دين الله بتاريخ سنه ٤١٧ هـ او ٤١٩ هـ / ١٠٢٦ م او ١٠٢٨ م ومكان الضرب مقصوص كتاباته شرح الدينار باللوحه رقم ٢٦ . ويرجح انه مصبوب على هيئة قرص تم ضربه بالقالب من الوجهين ولكن قالبى الضرب بهما عيوب حيث تكسرت حواف بعض الحروف ومن ثم جاءت الكلمات بعضها مطموس بعد ان ضاعت بعض معالم حروفها ، ويدل حده زوايا بعض الحروف وكذلك نعومه سطح الدينار على انه ضرب بقالب محفور ولكن بيد غير ماهرة .

ربع دينار باسم الظاهر لأعزاز دين الله ولكن بدون مكان او تاريخ الضرب .

لوحة / ٣٢

مكان الحفظ / متحف الفن الإسلامى . رقم السجل / ١٦٧١٦ / ٢٢ .
النوع / ربع دينار . الوزن / ٩٣ جم . القطر / ١٢ ملم .

ربع دينار باسم الخليفه الظاهر لأعزاز دين الله بدون مكان او تاريخ ضرب حيث سجل الاقتباس القرآنى من سورة التوبه على كلا من هامش الوجه والظهر وجاءت كتابته كالآتى :-

الوجه :-

مركز :-

١- لا اله الا الله .

٢- محمد رسول الله .

دار ضرب القاهرة الفاطمية ونقودها ————— الباب الثاني — الفصل الأول

٣- على ولي الله .

هامش:- محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

الظهر :-

مركز :-

١- الظاهر .

٢- لأعزاز دين الله .

٣- امير المؤمنين .

هامش :- محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

ربع دينار غير كامل الاستدارة وكتاباته غير بارزه ومطموسه وسط طبقه من الحبيبات البارزه في خشونه الأسفنج في حين يلاحظ انحراف شديد في كتابات الظهر بحيث اختفى جزء كبير من الهامش الخارجى يقابله زياده بنفس القدر في الجبهه المقابله ، ويتفق مع الدينار السابق من حيث طريقه الصنع.

وتشير سكه الخليفه الفاطمى الظاهر لأعزاز دين الله الى العديد من دور الضرب الفاطميه فضرب لنا دنانير بمصر سنه ٤١٦ هـ^(١)، سنه ٤٢٤ هـ^(٢)، سنه ٤١٩ هـ^(٣) و سنه ٤٢٠ هـ^(٤) .

^(١) SOTHEBY, Ancient and Islamic Coins , No 465.

^(٢) SOTHEBY, Loc.Cit., No., 467.

^(٣) SOTHEBY, Islamic Coins , 1982/1983 No.8., No., 155.

^(٤) SOTHEBY, Loc.Cit., No., 156.

دار ضرب القاهرة الفاطمية ونقودها ————— الباب الثاني — الفصل الأول

خامساً :- سكه الخليفة أبى تميم معد المستنصر بالله (٤٢٧-٤٨٧ هـ / ١٠٣٥-١٠٩٤ م) .

هو أبو تميم معد الملقب بالمستنصر بالله بن الظاهر لإعزاز دين الله ولد الأمام المستنصر بالله في يوم الثلاثاء ٢٠ من جمادى الآخر سنة ٤٢٠ هـ في مدينة القاهرة ، وبويه له بالخلافه في يوم الأحد في ١٥ شعبان سنة ٤٢٧ هـ وهو في السابعة من عمره^(١) ، وهو خامس الخلفاء الفاطميين في مصر وظل يحكمهم الى أن توفى بالقاهرة في سنة سبع وثمانين واربعمائه وكانت مدة خلافته ستون سنة واشهر^(٢) ، ولم يقم هذه المده خليفه ولا ملك في الأسلام قبله ولا بعده .

تعتبر شخصيه الخليفة المستنصر بالله من الشخصيات الهامه لخلفاء الدوله الفاطمية اذ امتدت فتره خلافته فبلغت ستين عاما كانت مليئه بالانجازات و الاحداث الهامه التي غيرت مجرى تاريخ هذه الدوله بما شهدته من متغيرات أثرت في أحوالها الاقتصادية بل انعكست أثرها أيضا على أحوالها السياسيه فقسمها إلى عصرين متميزين لكل منها ملامحه وخصائصه^(٣) ، وهما عصر الخلفاء الاقوياء الذي أستمر حتى الشده العظمى سنة ٣٦٦ هـ - ١٠٧٣ م في خلافه المستنصر ثم عصر الوزراء العظام وهى فتره الضعف التي أعقبت الشده العظمى حيث تولى فيها والى عكا بدر الجمالى شئون الوزراء في مصر وصار الحاكم الفعلى دون الخليفة في مصر^(٤) .

وتمثل الفتره الاولى من حكم المستنصر بالله فتره ازدهار و تقدم للدوله الفاطميه اذا اتسعت رقعتها و أمتدت حتى شملت بلاد اليمن على يد على بن محمد المصيلحي وهو ما يشير اليه دنانير (زبيد وصنعاء) ضرب سنة ٤٤٢ هـ ، كما نجح البساسيري في دخول بغداد حيث أقام الخطبه للمستنصر سنة ٤٥٠ هـ - ١٠٥٨ م و أمتد نفوذ الفاطميين إلى البصره وواسط غير أن السلطان طغرليك السلجوقي مالبث أن أسترد ملك العباسيين و أعاد الخليفة القائم إلى بغداد سنة ٤٥١ هـ / ١٠٥٩ م^(٥) .

وقد بدأت أحوال الدوله الفاطمية تسوء منذ ٤٥٣ هـ / ١٠٦١ م حيث ازداد نفوذ الوزراء وصاروا وزراء تفويض بعد أن كانوا في عصر الخلفاء الاقوياء وزراء تنفيذ كما زادت أحوال مصر الاقتصادية سواء منذ سنة ٤٦٦ هـ - ١٠٧٣ م لنقصان مياه النيل وهو ما تترجمه لنا دنانير هذه الفتره التي يظهر عليها كلمتا "عال- غايه " ونظرا لشيوع الغش في الوزن و العيار لتحقيق مكاسب ماديه من ورائها ، يحدثنا المقرئى عن هذه الشده التي أستمرت سبع سنوات والتي تولى فيها بدر الجمالى شئون الوزراء في مصر

(١) مصطفى غالب : المرجع السابق ص ٢٧٩ .

(٢) المقرئى : الخطط ج٢ ص ٣٢ ، ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ج٥ ص ٢٣ .

(٣) مايسه داود : المرجع السابق ص ٦٩ .

(٤) عطية مصطفى مشرفة : المرجع السابق ص ٦٥ .

(٥) مايسه داود : المرجع نفسه ص ٦٩ .

دار ضرب القاهرة الفاطمية ونقودها ————— الباب الثاني — الفصل الأول

وخلف لنا العديد من الآثار المعمارية التي تشهد بما وصل اليه من نفوذ طغى على نفوذ السلطان نفسه ^(١).

فلما مات بدر الجمالي عمل الجنود على توليه ابنه الافضل شاهنشاه الوزراء وهو ما يدل على مدى ضعف الخليفة المستنصر حتى أن مركز الوزراء أصبح يفوق مركز الخليفة ويقلد بالوراثه ^(٢).

وقد بلغ من ازدياد نفوذ الوزراء انهم أصبحوا يتدخلون في توليه الخليفة منصبه حتى أنه عندما توفي المستنصر عمل الوزير شاهنشاه على توليه الخلافة للمستعلي ابن المستنصر بدلا من أخيه نزار .

اعتمد النظام النقدي للخلافة الفاطمية في عهد الخليفة المستنصر بالله على نظام المعدنيين مثل سابقه من الخلفاء حيث ضربت النقود الذهبية بوحداتها النقدية المختلفة كما سكت النقود الفضية بوحداتها المختلفة ايضا ، وتمثل مجموعه مسكوكات الخليفة المستنصر نهاية المرحلة الأولى للسكة الفاطمية التي تتسم بالابتكار ووضوح كيان السكة الفاطمية ومن الجدير بالآشاره أن سكة الخليفة المستنصر تتميز بتنوع طرزها وقد وصلنا منها مجموعه كبيره من الدنانير وبعض أمثله للدراهم المحفوظه بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة .

وتبرهن الصنج الفاطمية ان الخليفة المستنصر بالله قد ضرب جميع انواع النقود الذهبية فنه الدينارين والدينار ونصف الدينار وثلاث الدينار وربع الدينار وثمان الدينار كما ضرب من النقود الفضية الفئات التالية الدرهمان والدرهم ونصف الدرهم وثلاث الدرهم وربع الدرهم وثمان الدرهم و ضرب الفلوس ، وبدراسه مجموعه نقود الخليفة المستنصر بالله يمكننا أن نستنبط منها خمسة طرز متميزة فكل منها مميزاتها الخاصة التي توضح أهميه دور ديوان الانشاء في تصميم هذه الطرز المتنوعه بل وفي تمييز مجموعه كل خليفه من غيره من الخلفاء ^(٣).

(١) المقرئى : أغاثه الامه بكشف الغمه ص ٢٢ .

(٢) مايه داود : المرجع السابق ص ٧٠ .

(٣) رأفت النبراوى : المرجع السابق ص ٤٤٦ .

أولاً : النقود الذهبية .

اعتمد النظام النقدي للخلافة الفاطمية في عهد المستنصر بالله على النقود الذهبية بصورة رئيسية حيث سكّت منها الفئات النقدية المختلفة مثل الدينارين^(١) والدينار والنصف^(٢) والثلث^(٣) والربع^(٤) والثلث دينار^(٥) ، ولم يصلنا من ضمن هذه الفئات سوى الدينار والنصف والربع ولا توجد لدينا نماذج تمثل الفئات النقدية الأخرى ولكن يؤكد وجودها في النظام النقدي الفاطمي تلك الصنجات الزجاجية التي وصلتنا باسم الخليفة المستنصر بالله وكانت تستخدم ليعيار هذه الفئات النقدية المختلفة .

أ- الدنانير .

اتخذت الدنانير في عهد الخليفة المستنصر بالله خمسة طرز مختلفة من حيث التصميم ونصوص الكتابات وهما كما يلي :-

الطرز الأول :-

ويتميز الطراز الأول لدنانير الخليفة الفاطمي المستنصر بالله بأنه امتداد للطرز الثالث لدنانير أبيه الظاهر لأعزاز دين الله التي تتألف من أربعة أسطر من كتابه مركزيه يحيط بها هامش واحد من كتابه يفصل بينهما وبين كتابات المركز فراغ دائري ، غير أنه من الملاحظ أن القائمين على ديوان الانشاء كانوا يحرصون دائماً على التميز بين طرز دنانير كل خليفة وآخر سواء من حيث الشكل أو المضمون ، اذ بينما نجد تاريخ الضرب بدنانير الظاهر ذات الطراز الثالث ينقش بهامش الوجه نلاحظ أن تاريخ الضرب بدنانير المستنصر من الطراز الأول ينقش بهامش الظهر غالباً أو بهامش الوجه أحياناً^(٦)، ونصوصها كما يلي :-

الوجه :-

مركز :-

١- لا اله إلا الله .

٢- وحده لا شريك له .

(١) انظر نماذج لوزن هذه الفئة النقدية صنجه محفوظة بمتحف الفن الاسلامي تحت رقم سجل ٦٣٦٤/٥٦ ، رأفت النبراوي : المرجع السابق ، ص ٣٥١ .

(٢) انظر نماذج لوزن هذه الفئة النقدية صنجه محفوظة بمتحف الفن الاسلامي تحت رقم سجل ٦٩١٦/٤٧ ، المرجع نفسه ، ص ٣٥٧ .

(٣) انظر نماذج لوزن هذه الفئة النقدية صنجه محفوظة بمتحف الفن الاسلامي تحت رقم سجل ١٤٢٩٤/٨ ، ص ٣٥١ ، صنجه أخرى رقم سجل ١٤٢٩٦/٦٥ ، المرجع نفسه ، ص ٢٣٩ .

(٤) انظر نماذج لوزن هذه الفئة النقدية صنجه محفوظة بمتحف الفن الاسلامي تحت رقم سجل ٢١٠٥٥/١٠٥ ، المرجع نفسه ، ص ٣٥١ ، صنجه أخرى رقم سجل ٢١٠٥٥/١٠٣ ، ص ٣٥٤ .

(٥) انظر نماذج لوزن هذه الفئة النقدية صنجه محفوظة بمتحف الفن الاسلامي تحت رقم سجل ٢١٠٥٥/٧٣ ، المرجع نفسه ، ص ٣٥١ .

(٦) مايسه داود : المرجع السابق ص ٧٠ ، ٧١ .

دار ضرب القاهرة الفاطمية ونقودها ————— الباب الثاني — الفصل الأول

- ٣- محمد رسول الله .
- ٤- على ولي الله .
- هامش:- محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .
الظهر:-
مركز:-
- ١- الإمام .
- ٢- معد أبو تميم .
- ٣- المستنصر بالله .
- ٤- أمير المؤمنين .
- هامش:- ويبدأ بعبارته بسم الله الرحمن الرحيم ضرب هذا الدينار " مكان وتاريخ السك " وضرب بمصر من أمثله هذا الطراز سنة ٤٢٧ هـ^(١) ، سنة ٤٢٩ هـ^(٢) ، فلسطين سنة ٤٢٨ هـ^(٣) ، سنة ٤٣٠ هـ^(٤) .

الطراز الثاني :-

يتميز الطراز الثاني لدنانير المستنصر بأنه يشبه إلى حد كبير الطراز الأول لدنانيره مع اختلاف واحد يتضح بالظهر حيث يلاحظ اختصار كتابات مركز الظهر على ثلاثه أسطر بدلا من أربعة في الطراز الأول دون أى اختصار فيها^(٥) وهو يشتمل على ما يلي :-

- الوجه :-
- مركز:-
- ١- لا اله الا الله .
- ٢- وحده لا شريك له .
- ٣- محمد رسول الله .
- ٤- على ولي الله .
- هامش :- محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .
- اما الظهر :-
- مركز :-
- ١- الإمام معد ابو .

(١) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامي تحت رقم سجل ١٨٤٤١ ، نشرته مايسه داود : المرجع السابق رقم ٧١٠ ، (بالبحث لوحه رقم ٣٣) .

(٢) مايسه محمود داود : المرجع السابق ص ٣٩٥ ، دينار محفوظ بالمتحف رقم سجل ٢٣٥٤٥ .

(٣) سليم عرفات المبيض : المرجع السابق ص ١٧٥ .

(٤) Lane- Poole , Op.Cit., p.,174., No.,1103 .

(٥) مايسه داود : المرجع نفسه ص ٧١ .

٢- تميم المستنصر .

٣- بالله امير المؤمنين .

هامش :- بسم الله الرحمن الرحيم ضرب هذا الدينر " مكان وتاريخ السك "

وذلك بعد أن كان لقب إمام يظهر بمفرده أعلى كتابات مركز الظهر بالطراز الأول لدنانير المستنصر ، كما يلاحظ أيضا أن تاريخ الضرب في الطراز الثاني يظهر دائما في هامش الظهر مسبوqa بعبارة (بسم الله الرحمن الرحيم) ، وضرب من أمثله هذا الطراز بمصر سنوات ٤٣٠ هـ ^(١) ، سنة ٤٣١ هـ ^(٢) ، سنة ٤٣٢ هـ ^(٣) ، سنة ٤٣٥ هـ ^(٤) .

الطراز الثالث:-

ويشبه من حيث الشكل الطرازين الأول و الثاني لدنانير المستنصر التي تتألف من كتابه مركزيه يحيط بها هامش واحد يفصله عن كتابات المركز فراغ دائري ، غير أنه يختلف عن الطرازين السابقين في أنه يحتوى على خمسة أسطر من كتابه مركزيه بالوجه تتضمن عبارات التوحيد و الرسالة المحمدية في ثلاثه أسطر يعلوها كلمه "على " و من أسفل عبارته " ولى الله " ^(٥) .

الوجه :-

مركز :-

١- على .

٢- لا اله إلا الله .

٣- وحده لا شريك له .

٤- محمد رسول الله .

٥- ولى الله .

هامش:- محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

بينما تتألف الكتابات المركزية بالظهر من أربعة أسطر غالبا أو ستة أسطر أحيانا وهي تتضمن أسم الخليفة الفاطمي مصحوبه بالقابه بحيث نظمت في ثلاثه أشكال يعلوها اما كلمه معد أو الإمام . أما كتابات الوجه فهي بشكل واحد لا يتغير ونصها كما يلي :-

(١) Lane- Poole , Op.Cit., p.,174., No.,1103.

(٢) مايسه داود ، المرجع السابق ص ٣٩٧ ، دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامى تحت رقم سجل ٤٣٦١ .

(٣) دينار بمتحف الفن الاسلامى تحت رقم سجل ١٦٦٩٢/١ ، المرجع نفسه ص ٣٩٨ .

(٤) Lane- Poole , , Op.Cit., p.,175., No.,1108.

(٥) مايسه محمود داود : المرجع نفسه ص ٧١ .

الشكل الأول^(١):-

الظهر :- مركز :-

- ١- معد .
 - ٢- الإمام أبو .
 - ٣- تميم المستنصر .
 - ٤- بالله أمير المؤمنين .
- هامش: بسم الله الرحمن الرحيم ضرب هذا الدينار ب سنة

وقد ضرب بمصر من أمثله هذا الطراز في سنوات مختلفه سنة ٤٣٥ هـ^(٢)، سنة ٤٣٦ هـ^(٣)، سنة ٤٣٧ هـ^(٤)، سنة ٤٣٨ هـ^(٥)، طبريه سنة ٤٣٦ هـ^(٦)، دمشق سنة ٤٣٧ هـ^(٧).

الشكل الثاني:-

الظهر :-

مركز :-

- ١- الإمام .
 - ٢- معد أبو تميم .
 - ٣- المستنصر بالله .
 - ٤- أمير المؤمنين .
- هامش: بسم الله الرحمن الرحيم ضرب هذا الدينار ب سنة

وهناك مثال لهذا الطراز ضرب بمصر سنة ٤٢٩ هـ^(٨)، وفلسطين سنة ٤٢٨ هـ^(٩).

الشكل الثالث:-

الظهر :-

مركز :-

- ١- معد .
- ٢- عبد الله ووليه .
- ٣- الإمام أبو تميم .
- ٤- المستنصر بالله .
- ٥- تظهر أحيانا كلمه (عال).

هامش : بسم الله الرحمن الرحيم ضرب هذا الدينار ب سنة

(١) مايسه داود ، المرجع السابق ص ٧٢ .

(٢) Lane- Poole , Op.Cit., p.,175., No.,1108.

(٣) دينار بمتحف الفن الإسلامي تحت رقم سجل ١٦٦٩٣/١ ، مايسه داود ، المرجع نفسه ص ٤٠١ .

(٤) دينار بمتحف الفن الإسلامي تحت رقم سجل ١٨٤٤٤ ، المرجع نفسه ص ٤٠٢ .

(٥) دينار محفوظ بالمتحف رقم سجل ١٨٠٤٣/٣ ، المرجع نفسه ص ٤٠٣ .

(٦) Lane- Poole , Op.Cit ., p.,176., No.,1114

(٧) Lane- Poole ,Loc.Cit ., p.,176., No.,1117&1118.

(٨) Lane- Poole , Loc.Cit ., p.,174., No., 1102.

(٩) Lane- Poole , Loc.Cit ., p.,174., No., 1101.

دار ضرب القاهرة الفاطمية ونقودها ————— الباب الثاني — الفصل الأول

ضرب هذا الشكل من الطراز الثالث بمصر سنة ٤٣٩ هـ^(١)، سنة ٤٤٠ هـ^(٢)، سنة ٤٧٧ هـ^(٣)، سنة ٤٨٠ هـ^(٤)، وصور سنة ٤٣٩ هـ^(٥).

وتتفق الطرز الثلاثة لدنانير المستنصر مع دنانير أبيه في أن تاريخ الضرب فيها يبدأ دائما بالبسملة كاملة " بسم الله الرحمن الرحيم "، ويلاحظ أن أجزاء دنانير المستنصر كانت بنفس نمط طرز دنانيره مع بعض التعديلات الطفيفة التي تفرضها المساحة الصغيرة لأجزاء الدينار مما يقتضي معه اختصار بعض العبارات بالمركز أو بالهامش مثل اقتصار بدايه هامش الضرب على البسملة الغير كاملة " بسم الله " فقط أو اختصار سورة الصف بالهامش حتى " على الدين كله " أو تغيير و ترتيب بعض الكلمات بالمركز و حذف بعضها^(٦).

الطرز الرابع :-

وهو يذكرنا بطراز دنانير الخليفة الفاطمي المعز لدين الله ذي الثلاثة هوامش الدائرية التي تحيط بنقطه المركز البارزه المحصوره داخل دائره .

كما ان مضمون الكتابات الدائرية الهامشية بدنانير المستنصر هي نفسها الموجوده بدنانير المعز سواء بالوجه أو بالظهر غير أننا نلاحظ أن بدايات نصوص الهوامش الدائرية في دنانير المستنصر ليست على نصف قطر واحد كما هو بالنسبة للهوامش الدائرية بدنانير المعز مما يدل على مدى الاشراف و الرعايه التي كانت تحظى بها نقود المعز لدين الله التي كانت تضرب لتنافس وتواجه الدنانير العباسيه القويه ذات الوزن و العيار المرتفع لتحل محلها تمهيد لسحب جميع العملات غير الفاطميه من الاسواق لتأكيد سلطتهم و محاربه الخلافه العباسيه معنويا و اقتصاديا^(٧).

كما يلاحظ أيضا أن دنانير المعز كانت تحمل غالبا إلى جانب مكان الضرب و الشهر الذي ضربت فيه على عكس دنانير المستنصر من الطراز الرابع التي لم تكن تحمل سوى مكان الضرب فقط. وربما يعزى ذلك إلى الاهتمام بأقامه الاحتفالات في عهد المعز أي في أوائل الدوله الفاطميه لترغيب الناس في اعتناق المذهب الشيعي . كما تتضمن سكه المستنصر عبارته " أبو تميم معد " مثل سكه المعز.

(١) مايسه محمود داود ، المرجع السابق ص ٤٠٤ ، دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي تحت رقم سجل ٩٧٣٢ .

(٢) دينار محفوظ محفوظ بمتحف الفن الإسلامي تحت رقم سجل ١٦٧١١/١ ، المرجع نفسه ص ٤٠٥ .

(٣) دينار محفوظ محفوظ بمتحف الفن الإسلامي تحت رقم سجل ٩٧٣١/٣ ، المرجع نفسه ص ٤٠٩ .

(٤) دينار محفوظ محفوظ بمتحف الفن الإسلامي تحت رقم سجل ٩٠٩٧ ، المرجع نفسه ص ٤٠٩ ،

(٥) Lane- Poole , Op.Cit., P177., No1125.

(٦) مايسه محمود داود : المرجع نفسه ص ٧٣ .

(٧) المرجع نفسه ص ٧٤ .

دار ضرب القاهرة الفاطمية ونقودها ————— الباب الثاني — الفصل الأول

ومن الجدير بالإشارة أن دنائير الخليفة المستنصر المحفوظه بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة قد أمدتنا بأمثله عديده تحمل ضرب مدينه الاسكندريه ^(١) في الفتره من ٤٣٥ هـ / ٤٨٧ هـ ولا سيما ذات الطراز الثالث من الشكل الثالث وذات الطراز الرابع وهو ما يؤكد وضوح الشخسيه المصريه في عهد الفاطميين بعد أن أصبحت مصر مركزاً لخلافتهم .

وقد بدأ ضرب هذا الطراز في سنه ٤٤٠ هـ في مصر ثم انتشر في دور السك الأخرى ، وهذا الطراز يحمل العبارات الشيعيه التي اعلنها قبل ذلك الخليفه المعز لدين الله في سنه ٣٤١ هـ وكان ذلك لأحياء الدعوه الشيعيه والمذهب الشيعي مره اخرى بعد فتره ركود ادت الى اهتزاز قواعد هذا المذهب في بعض البلاد الأخرى وذلك حين ثار المعز بن باديس بها ودعا للخلافه السنيه العباسيه ^(٢)، لذلك قام الخليفه المستنصر بالله بأعتباره الإمام الوارث لعلم الأئمه ووارث دعوه التوحيد من الرسول صلى الله عليه وسلم بأعاده الدعوه للمذهب الشيعي مره اخرى فالى جانب الدعوه له في الخطبه على المنابر لجأ أيضاً الى المسكوكات بأعتبارها احد الوسائل المهمه في هذا الميدان ، ومن ثم قام بإصدار هذا الطراز الشيعي الشهير لتذكير الناس بمجد الفاطميين الذي تحقق في عهد جده المعز لدين الله حيث نشر المذهب الشيعي في معظم البلاد وقضى على ثورات الخارجين عليه في افريقيه وفتح مصر والشام . ومن امثله هذا الطراز دنائير ضربت بمصر سنه ٤٤٠ هـ ^(٣)، والاسكندريه سنه ٤٤٢ هـ ^(٤)، وبكل من فلسطين وطبريه ودمشق ^(٥) وصور ^(٦) .

وجاءت كتابات هذا الطراز الرابع على النحو التالي :-
الوجه :-

مركز :- دائرة بمركزها نقطه بارزه .
هامش داخلي :- لا اله الا الله محمد رسول الله .
هامش اوسط :- وعلى افضل الوصيين ووزير خير المرسلين .
هامش خارجي :- محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .
الظهر :-

مركز :- دائرة بمركزها نقطه بارزه .
هامش داخلي :- المستنصر بالله امير المؤمنين .
هامش اوسط :- دعا الإمام معد لتوحيد الاله الصمد .
هامش خارجي :- بسم الله ضرب هذا الدينر " مكان وتاريخ السك "

(١) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي تحت رقم سجل ٢٨٩٧١ ، نشره محمد فاروق : المخطوط السابق (بالبحث لوحه رقم ٤٠) دينار آخر رقم سجل ٢٨٩٧٤ ، نشره محمد فاروق : المخطوط السابق (بالبحث لوحه رقم ٤١) .

(٢) عاطف منصور : المرجع السابق ص ٤١٢ .

(٣) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ١٦٧١١/٤ ، مايسه محمود داود : المرجع السابق ص ٤٠٥ .

(٤) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ٢٣٥٤٦ ، المرجع نفسه ص ٣٧٥ .

(٥) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ٤٣٧٠ ، المرجع نفسه ص ٣٧٩ .

(٦) ابراهيم جابر الجابر : المرجع السابق قطر ج ٢ رقم ٢٥٦٩ .

وضرب بمصر أمثله من هذا الطراز سنة ٤٤٠ هـ ^(١)، سنة ٤٤١ هـ ^(٢)، سنة ٤٤٣ هـ ^(٣)، سنة ٤٤٤ هـ ^(٤)، سنة ٤٤٧ هـ ^(٥)، سنة ٤٥٥ هـ ^(٦)، فلسطين سنة ٤٤٤ هـ ^(٧)، الأسكندرية سنة ٤٦٥ هـ ^(٨)، سنة ٤٧٠ هـ ^(٩)، صقلية سنة ٤٥٥ هـ ^(١٠)، صور سنة ٤٣٦ هـ ^(١١)، وطرابلس سنة ٤٣٥ هـ ^(١٢).

ومن الجدير بالإشارة أن دنائير المستنصر من الطراز الأول و الرابع تمثل النموذج الأول الذي حاول الصليبيون محاكاته في تقليدهم للدنائير الفاطمية و أن جاء هذا التقليد ممسوخا عندما قلدوا الكتابات العربية و أسم الخليفة المستنصر لجهلهم باللغة العربية ، إذا كان عهد المستنصر سابقا للوقت الذي هدد فيه الصليبيون ممتلكات الفاطميين ببلاد الشام وقد أجتهد الصليبيون في تزييف الدنائير الفاطمية بعمل نقود تشبهها من حيث الشكل ولكن أقل منها في الوزن و العيار لتشويه سمعة الدولة الفاطمية وخلقها مكانتها الاقتصادية كجزء من مخططهم السياسي للقضاء عليها، وتشير الصنوج الفاطمية الى وجود هذه الفئة النقدية في اسواق التداول النقدي ^(١٣).

ب- انصاف الدنائير .

وصلنا نماذج قليلة من انصاف الدنائير في عهد المستنصر بالله باعتبارها وحده نقديه لها اهميتها الكبيره في النظام النقدي الفاطمي منها نصف دينار ضرب في فلسطين لا يظهر عليه تاريخ السك ^(١٤)، وينتمي في تصميمه الى الطراز الثاني من دنائير الخليفه المستنصر بالله ، وكذلك نصف دينار ضرب بمصر ^(١٥).

(١) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ١٦٧١١/٤ ، مايسه محمود داود ، المرجع السابق ص ٤٠٥ .

(٢) Lane- Poole , Op.Cit ., P178., No1129., P178.

(٣) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ١٨٤٤٦ ، مايسه داود ، المرجع نفسه ص ٤٠٦ ،

(٤) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ١٨٤٤٦ ، المرجع نفسه ص ٤٠٧ .

(٥) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ١٦٥٢٧ ، المرجع نفسه ص ٤٠٧ .

(٦) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ١٨٩١٨ ، المرجع نفسه ص ٤٠٧ .

(٧) Lane- Poole ,Op.Cit., P.,179.,No.,1141.

(٨) Lane- Poole ,Loc.Cit., P.,181., No., 1169.

(٩) Lane- Poole , Loc.Cit., P.,181., No., 1172.

(١٠) Norman D.Nicol Raafat el- Nabarawy Jerel.Bacharac, Op.Cit., p.,60.No.,2027.

(١١) Norman D.Nicol Raafat el- Nabarawy Jerel.Bacharac, Loc.Cit., P.,60.,No., 2029.

(١٢) Norman D.Nicol Raafat el- Nabarawy Jerel.Bacharac, Loc.Cit., P.,61.,No., 2044.

(١٣) مايسه داود ، المرجع نفسه ص ٧٥ .

(١٤) دينار محفوظ بالمتحف رقم سجل ١٨٤٦١/٣ ، المرجع نفسه ص ٧٥ .

(١٥) Norman D.Nicol Raafat el- Nabarawy Jerel.Bacharac, Loc.Cit., P.,62.,No., 2132&2133.

ج - أرباع الدنانير .

استمر سك أرباع الدنانير في عهد الخليفة المستنصر بالله باعتبارها وحده نقديه هامه ، تتخذ أرباع الدنانير التصميم الهندسي الذي سبق ظهوره على الأرباع المضروبه في صقلية في عهد الحاكم بأمر الله حيث توجد دائرتان الدائره الداخليه يقسمها سته اوتار تحمل نصوص كتابات المركز يليها الدائره الخارجيه وتحصر بداخلها كتابات الهامش^(١) ، ونصوص كتابات هذا الطراز هي :-

الوجه :-

مركز :-

١- لا ا له .

٢- لا ا لله .

٣- محمد ر .

٤- سـ ول .

٥- الله على .

٦- ولي الله .

هامش :- محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

الظهر :-

مركز :-

١- الأم ام .

٢- معد .

٣- ابو تميم .

٤- المستنصر .

١- بالله امير .

٢- المؤ منين .

هامش :- مكان وتاريخ السك .

وهذا الطراز وصلنا منه نماذج عديده ضربت بصقلية^(٢)، سنة ٤٤٦ هـ^(٣) ، وكذلك ربع دينار بالمهديه سنة ٤٢٠ هـ^(٤) .

(١) عاطف منصور : المرجع السابق ص ٤١٤ .

(٢) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامي تحت رقم سجل ١٨٢٣١ ، نشرته مايسه داود : المرجع السابق رقم ٦٤٩ ، (بالبحث لوحه رقم ٤٣) .

(٣) Lane- Poole ,ibid.,p.,179.,No.,1148.

(٤) Norman D.Nicol Raafat el- Nabarawy Jerel.Bacharac, ibid.,p.,59.,No.,1992.

ثانياً :- النقود الفضية .

شهد النظام النقدي للخلافة الفاطمية في عهد الخليفة المستنصر بالله اصدار النقود الفضية المختلفة حيث ضربت منها الدرهمان والدرهم والنصف درهم والثلاث والربع وثمان درهم وقد وصلنا نماذج تمثل فئة الدرهم والنصف والثلاث والربع^(١)، اما الفئات النقدية الفضية الأخرى مثل الدرهمين^(٢) والثمان^(٣)، فتبرهن الصنج الزجاجية على استخدام هذه الفئات النقدية في اسواق التداول النقدي الفاطمي .

أ - الدرهم .

تضم مجموعه متحف الفن الإسلامي بالقاهرة أمثله من دراهم الخليفة الفاطمي الإمام معد المستنصر بالله تتفق في طرازها من حيث الشكل والمضمون مع دنانيره ذات الطراز الرابع التي تتألف من ثلاثه هوامش دائرية يتوسطها نقطه بارزه بالمركز ولكن للأسف أن الهامش الخارجي لتلك الدراهم المخصص لتدوين مكان وتاريخ الضرب مقصوص.

ضربت الدراهم وكان التصميم العام لهذه الدراهم مماثل للطراز الثاني من الدنانير المتعدده الدوائر كما يتشابه معه أيضاً من حيث نصوص الكتابات غير ان الهامش الخارجي مقصوص وغير مكتمل^(٤).

وكانت كتابات الدرهم على كل من الوجه والظهر على النحو التالي :-
الوجه :-

مركز :- دائرة يتوسطها نقطه بارزة .

هامش داخلي :- لا اله الا الله محمد رسول الله .

هامش اوسط :- وعلى افضل الوصيين ووزير خير المرسلين .

هامش خارجي :- (مقصوص) (افـ)ضل الوصيين وو(زير) .

الظهر :-

مركز :- دائرة يتوسطها نقطه بارزة .

هامش داخلي :- المستنصر بالله امير المؤمنين .

هامش اوسط :- دعا الأمام معد لتوحـ(يد) الاله الصمد .

هامش خارجي :- مقصوص .

(١) عاطف محمد منصور : المرجع السابق ص ٤١٥ .

(٢) انظر نماذج لهذه الصنج رقم سجل ١٨٥٨٢/٢٠٦ ، ص ٤٣٢ ، صنجه اخرى رقم سجل ٦٩١٦/٢٧٦ ، رأفت النبراوى ، المرجع السابق ص ٤٣٠ .

(٣) انظر نماذج لهذه الصنج رقم سجل ٢٣٢٤٢ ، ص ٣٧٤ ، صنجه اخرى رقم سجل ٦٩١٦/٤٠٩ ، المرجع نفسه ، ص ٣٤٠ .

(٤) يحتفظ متحف الفن الاسلامى بنموذجين لهذه الدراهم ، لا يتضح عليهما مكان او تاريخ الضرب ، الأول رقم سجل ٢٣٧٧٩/١ ، الثاني رقم سجل ٢٣٧٧٩/٢ ، مايسه داود ، مرجع سابق ص ٤١٦ ، ٤١٧ .

ب - أنصاف الدراهم .

من الوحدات النقدية الفضية التي وصلت إلينا من عهد الخليفة المستنصر بالله أنصاف الدراهم وقد وصل منها نماذج كثيرة الشكل العام لها عبارة عن دائرتين متحدتي المركز بكل من الوجه والظهر تحصر الدائره الداخليه كتابه المركز ، اما الدائره الخارجيه فتحصر كتابات الهامش وهو غير واضح ومن امثله هذا الطراز نص درهم محفوظ في متحف قطر الوطنى ^(١)، ولكن يؤكد وجود هذه الفئه النقدية ما وصلنا من صنج فاطميه تبرهن على ان هذه الفئه النقدية ضربت في اسواق التداول الفاطمى ^(٢) .

ج - ثلث الدرهم .

يحتفظ متحف قطر الوطنى بنموذج لهذه الفئه النقدية من النقود لا يتضح عليها مكان او تاريخ السك ^(٣)، ويغلب على الظن ان هذه الفئات النقدية ضربت بكثرة في اسواق التداول النقدي الفاطمى لكثرة ما وصلنا من صنج لعيار هذه الفئه النقدية ^(٤) .

د - ارباع الدراهم .

لم يحظى متحف الفن الاسلامى بالقاهره باقناء اى من نماذج هذه الفئه النقدية والنماذج التى وصلتنا لهذه الفئه النقدية يحتفظ بها متحف قطر الوطنى ^(٥) .

ثالثاً :- الفلوس .

كانت لتعدد ضرب النقود الذهبية والفضية بفئاتها المختلفه المتعدده فى عهد الخليفه المستنصر بالله سبب مباشر فى ندره الفلوس فى عهد المستنصر بالله فقد قامت هذه الفئات النقدية الصغيره بالدور الذى كانت تقوم به الفلوس فى اجراء العمليات التجاريه البسطه التى هى ما دون الدرهم لذلك لم يعد هناك ضروره ملحه لوجود الفلوس فى النظام النقدي الفاطمى فى عهد الخليفه المستنصر بالله ، ويبرهن على ذلك العديد من الصنج الفاطميه المحفوظه فى متحف الفن الاسلامى بالقاهره لوزن هذه الفئه النقدية ^(٦) .

(١) عاطف محمد منصور : المرجع السابق ص ٤١٤ .

(٢) انظر نماذج لهذه الصنج محفوظه بمتحف الفن الاسلامى بالقاهره تحت رقم سجل ١٨٥٨٢/٢٢٥ ، رأفت النبراوى ، المرجع السابق ص ٣٤١ ، صنجه اخرى رقم سجل ١٤٢٩٦/٧١ ، ص ٣٣٩ .

(٣) ابراهيم جابر الجابر ، قطر ج ٢ رقم ٢٧٩٣ .

(٤) انظر نماذج لهذه الصنج محفوظه بمتحف الفن الاسلامى بالقاهره تحت رقم سجل ٢١٠٥٥/١٠٢ ، رأفت النبراوى ، المرجع نفسه ، ص ٣٥٤ ، صنجه اخرى رقم سجل ٢٣٢٣٦ ، ص ٣٤١ .

(٥) ابراهيم جابر الجابر ، قطر ج ٢ رقم ٢٧٨٢ .

(٦) انظر نماذج لهذه الصنج محفوظه بمتحف الفن الاسلامى بالقاهره تحت رقم سجل ١٩١٦/٢١ ، رأفت النبراوى ، المرجع نفسه ، ص ٣٣٧ ، صنجه اخرى رقم سجل ٦٩١٦/٣٩٢ ، ص ٣٣٧ .

دنانير الخليفة المستنصر بالله .

دينار باسم الخليفة المستنصر بالله ضرب بمصر سنة ٤٢٧ هـ .
لوحة / ٣٣

مكان الحفظ / المتحف الإسلامي
النوع / دينار
الطراز / الأول .
الوجه :-

مركز :- ١ - لا اله الا الله .

٢ - وحده لا شريك له

٣ - محمد رسول الله .

٤ - على ولي الله .

الهامش :- بسم الله الرحمن الرحيم ضرب هذا الدينر بمصر سنة سبع وعشرين واربعمائه .

الظهر :-

مركز :- ١ - الأمام .

٢ - معد ابو تميم .

٣ - المستنصر بالله .

٤ - امير المؤمنين .

الهامش :- محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وهو دينار كامل الأستدارة من جهة الوجه وكتابته منحرفة عن المركز من جهة الظهر فضلا عن أن كتابات الوجه غير تامة البروز ولا تظهر قواعد الحروف أو زواياها ، فهي غير واضحة نتيجة عدم الضرب عليها بقوة على قالب الضرب ، كما انحرقت كتابات الهامش نتيجة انحراف وضع القالب في يد الضراب ، كما ان الحلقات الفاصلة بين اسطر الكتابة بها اجزاء غائرة ، وتوجد به منطقة خالية من الكتابة في الهامش من الوجهيين وكلها ظواهر توضح ان هذا الدينار من سبيكة تم صبها في حالة انصهار فوق قالب جاهز بالكتابة لوجه الدينار ، ولكن مصهور الذهب لم ينتشر على سطحه بمستوى واحد وتجمعن النقط الأخيرة في المركز ويمكن تفسير ذلك بأنها بردت قبل أن تنتشر على سطح الدينار ، أما ظهر الدينار فان سطحه مصقول وزوايا الحروف حادة مما يدل على انه ضرب بقالب محفور قبل ان ترجع للمعدن صلابته .

وفي الهامش الخارجى من الوجه منطقة كتابتها مطموسة وتغطى سطحه طبقة من الخشونة الأسفنجية مما يوضح انه من سبيكة مصبوبة فوق قالب جاهز بالكتابة ولم ينتشر المعدن المصهور على سطح القالب بمستوى واحد .

اما الظهر فأن كتاباته واضحه فيما عدا منطقه مطموسه الكتابه لأنخفاضها عن مستوى سطح الدينار فلم تصل اليها ضربات القالب ، ويرحظ ان كتابات الدينار بكل من الوجه والظهر بالرغم من ان حروف الكتابه ذات زوايا حاده ومع ذلك فان الخط ركيك وقوائم الحروف مختلفه السمك .

ومن المرجح انه مصبوب على هيئه قرص تم الضرب بالقالب من الوجهين ولكن قالبى الضرب بهما عيوب حيث تكسرت حواف بعض الحروف ، ومن ثم جاءت الكلمات بعضها مطموس بعد ان ضاعت بعض معالم حروفها ، ويدل حدة زوايا بعض الحروف وكذلك نعومه سطح الدينار على انه ضرب بقالب محفور بيد غير ماهرة .

دينار ضرب بمصر باسم الخليفه المستنصر بالله سنه ٤٣٩ هـ .

لوحة / ٣٤

مكان الحفظ / المتحف الاسلامى رقم السجل / ٩٧٣٢ .

النوع / دينار الوزن / ٤,٢٥٠ جم القطر / ٢٣ ملم

الطراز / الثالث الشكل الثالث

ويتميز هذا الدينار باحتوائه على كتابه مركزيه تتألف من خمس سطور يحيط بها هامش واحد من كتابه يفصل بينها وبين كتابات المركز فراغ دائري وجاءت الكتابات نصها كالآتى :-

الوجه :-

مركز :-

١- على .

٢- لا اله الا الله .

٣- وحده لا شريك له .

٤- محمد رسول الله .

٥- ولي الله .

هامش :- محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

الظهر :-

مركز :-

١- معد .

٢- عبد الله ووليه .

٣- الامام ابو تميم .

٤- المستنصر بالله .

٥- امير المؤمنين .

هامش :- بسم الله الرحمن الرحيم ضرب هذا الدينر بمصر سنه تسع وثلثين واربعمائنه .

دار ضرب القاهرة الفاطمية ونقودها ————— الباب الثاني — الفصل الأول

نلاحظ في هذا الدينار انه ينقص العلامة الداله على جودته وهي كلمه (عال) ومن ثم نقصت اسطر كتابات مركز الظهر الى خمسة بدلاً من ستة اسطر . وعلى الرغم من ان كتابات مركز ظهر الدينار مكونه من خمسة اسطر فقط الا انها تبدو مزدحمه في حقل الدينار ، كما لو كان النقاش لم يتعود بعد على تنظيم تلك الكتابات .

اما كتابات الظهر فأنها تبدو منحرفه عن المركز ويبدو بالهامش متسعاً في احدى جهانه بينما نقص بنفس المقدار في الجهة المقابله فظهر جانب ناقص من الهامش وزيادة في الجهة المقابله منه نتيجة لأنحراف قالب الضرب في يد الضراب عند وضعه على السبيكه .

كتابات الوجه ليست بارزة وخاصه في الهامش وقواعد الحروف وزواياها غير واضحه وفي الهامش الخارجى للوجه منطقه بكتابات مطموسه وتغطي سطحه طبقه من الخشونه الأسفنجيه مما يوضح انه من سبيكه مصبوبة فوق قالب جاهز بالكتابه ولم ينتشر المعدن المصهور على سطح القالب بمستوى واحد .

ويلفت النظر في هذا الدينار اختلاف شكل الأحرف في كتابات الهامش بخط كوفى في كتابات المركز حيث كتبت عبارات المركز بحروف لينه مستديرة على حين ظلت كتابات الهامش بخط كوفى متقن الطرف كالمعتاد ولقد زخرفت حروف الراء واميم والنون والياء بنهايات مورقه ويرجح ان هذا الاختلاف جاء عن طريقه حفر قالب الضرب ، اذ حفرت الحروف فيه مقورة بشكل اسطوانى ومن ثم جاءت على الدينار بشكل مجسم ، ويلاحظ فيه ايضاً اكتمال الدائرة في الوجه ومع ذلك ظهرت حوله زيادات مقصوصه على الرغم من وجود منطقه بكتابات مطموسه وتظهر بها الخشونه الطبيعى للمعدن المصبوب ولذا يرجح انه من سبيكه مصبوبة على هيئه سبيكه كبيرة وتم قصها بعد الضرب عليها .

دينار ضرب بمصر باسم الخليفة المستنصر بالله سنة ٤٥٥ هـ .

لوحة / ٣٦

مكان الحفظ / المتحف الإسلامى رقم السجل / ٢٣٥٤٧ .

النوع / دينار الوزن / ٤,٢٢٠ جم القطر / ٢٣ ملم

الطراز / الرابع .

دينار من دنانير المستنصر بالله من الطراز الرابع ذى الثلاثه هوامس الدائريه التى تحيط بنقطة المركز البارزة المحصورة داخل دائرة وجاءت كتابات الدينار على النحو التالى :-

الوجه :-

مركز :- دائرة بمركزها نقطه بارزة .

هامش داخلى :- لا اله الا الله محمد رسول الله .

هامش اوسط :- وعلى افضل الوصيين ووزير خير المرسلين .

دار ضرب القاهرة الفاطمية ونقودها ————— الباب الثاني — الفصل الأول

هامش خارجى :- محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .
الظهر :-

مركز :- دائرة بمركزها نقطه بارزة .

هامش داخلى :- المستنصر بالله امير المؤمنين .

هامش اوسط :- دعا الامام معد لتوحيد الله الصمد .

هامش خارجى :- بسم الله ضرب هذا الدينر بمصر سنة خمس وخمسين اربعمائه .

كتابات هذا الدينار نقشت بخط كوفى متقن تنتهى حروفها بكرات بارزة ، وظهر الدينار كامل الاستدارة فى حين انحرفت كتابات الوجه عن المركز ويبدو بالهامش متسعاً فى احدى جهاته بينما نقص بنفس القدر فى الجهة المقابلة نتيجة لانحراف قالب السك فى يد الضراب عند وضعه على السبيكة ، اما كتابات الظهر فهى غير واضحة فيما عدا منطقه مطموسه الكتابه لانخفاضها عن مستوى سطح الدينار فلم تصل اليها ضربات القالب .

وتغطى ارضيه ظهر الدينار طبقه من الحبيبات الدقيقة مما يوضح انه ربما ضرب بقالب مشتق وقد تساقط حيط من المعدن المصهور فوق كتابات الظهر عند رفع القالب المذكور عن سطح الدينار مما يدل على انه ضرب بالقالب قبل ان ترجع للمعدن صلابته .

دينار ضرب بمصر باسم الخليفة المستنصر بالله سنة ٤٦١ هـ .

لوحة / ٣٩

مكان الحفظ / المتحف الإسلامى رقم السجل / ٢٤٥٧٠ .

النوع / دينار الوزن / ٤,٣٠ جم القطر / ١٩ ملم

الطراز / الرابع .

دينار باسم الخليفة المستنصر بالله شرح الدينار السابق وجاء بالهامش الخارجى للظهر "بسم الله ضرب هذا الدينر بمصر سنة واحد وستين واربعمائه" .

دينار ضرب بالأسكندرية باسم الخليفة المستنصر بالله سنة ٤٧٥ هـ .

لوحة / ٤٢

مكان الحفظ / المتحف الإسلامى رقم السجل / ٣ / ١٧١٠١ .

النوع / دينار الوزن / ٤,٢٨ جم القطر / ٢١ ملم

دينار من الذهب بكتابات مركزيه من خمسه اسطر فى الوجه وستة اسطر فى الظهر وحولها كتابه هامشيه دائريه من سطر واحد وكتابات على النحو التالى :-

الوجه :-

مركز :-

١- على .

٢- لا اله الا الله .

٣- وحده لا شريك له .

٤- محمد رسول الله .

٥- ولي الله .

هامش :- محمد رسول الله ولو كرة المشركون .

الظهر :-

مركز :-

١- معد .

٢- عبد الله ووليه .

٣- الإمام ابو تميم .

٤- المستنصر بالله .

٥- امير المؤمنين .

هامش :- بسم الله الرحمن الرحيم ضرب هذا الدينر بالأسكندريه سنه خمس وسبعين واربعمائه .

وتختلف كتابات مركز الوجه فيه عن كتابات مركز الظهر ، اذ يرجح انه قد تم تحديدها بالمسطرة في خطوط مستقيمه قبل حفرها على قالب الضرب ، كما ان حروفها ذات زوايا حادة ومع ذلك فإن الخط ركيك وقوائم الحروف مختلفه السمك وكتابات الظهر مزدوجه بحيث اختلفت بعض حروف الكلمات مثل حرف الهاء في كلمتي الله و ووليه .

وتشير سكه الخليفه الفاطمي المستنصر بالله الى العديد من مدن الضرب ف ضرب دنانير بالأسكندريه سنه ٤٥٢ هـ ^(١)، دمشق سنه ٤٣٥ هـ ، زبيد سنه ٤٧٧ هـ ، صقلية ، صور سنه ٤٣٧ هـ ، طبريه سنه ٤٣٢ هـ ، طرابلس سنه 36٤ هـ ^(٢) ، فلسطين سنه ٤٤٢ هـ ، المنصوريه سنه ٤٦٠ هـ ، ومصر سنه ٤٢٨ هـ ^(٣)، سنه ٤٤٢ هـ ^(٤) ، صور سنه ٤٦٩ هـ ^(٥)، واخيراً بالمهديه سنوات ٤٥١ هـ ، ٤٥٥ هـ ، ٤٥٧ هـ .

وكان الهدف من ضرب هذه النقود الذهبية هو تأكيد تبعيه هذا البلاد - مصر صقلية وشمال افريقيه - للحكم والسياده الفاطميه لبعده عن مقر الخلافه - وعمد الفاطميون على تسجيل اسم الشهر الذي ضربت فيه هذه النقود للدقه في تحديد تاريخ تبعيه هذه البلاد للخلافه الفاطميه ، وهذا ما فعله الخليفه المعز لدين الله عندما كان موجوداً بشمال افريقيا ليثبت ويؤكد على تبعيه مصر له ، وكذلك ما فعله الخليفه الظاهر لأعزاز دين الله عندما كان مقيماً بمصر ليؤكد تبعيه صقلية له وايضاً ما فعله الخليفه المستنصر بالله حينما كان مقيماً بمصر ليبرهن على تبعيه شمال افريقيا وصقلية له ^(٦) .

(1) SOTHEBY, Islamic Coins , 1981/1982 No.2., No.,272.

(2) SOTHEBY, Ancient and Islamic Coins , No., 468.

(3) SOTHEBY, Islamic Coins , 1982/1983 No.8., No.,158

(4) SOTHEBY, Islamic Coins , 1982/1983 No.8., No.,160.

(5) SOTHEBY, Ancient and Islamic Coins , No., 469.

(٦) رأفت النبراوى : التاريخ الهجري على النقود الاسلاميه ص ٢٣٥ .

الفصل الثاني

النقود في عصر الخلفاء الضعفاء

كانت الدولة الفاطمية التي بلغت القمه والأزدهار داخليا وخارجيا جرت حياتها على سنه الحياه فى ان يلاحقها الضعف والأضمحلال ونجد ان عوامل الضعف يرتبط بعضها ببعض مثل عوامل الأزدهار فكان موت الخليفه المستنصر بالله فى سنه ٤٨٧ هـ / ١٠٩٤ م حداً فاصلاً فى تاريخ الخلافه الفاطميه وتاريخ المذهب الأسماعيلى الشيعى ، ذلك ان المستنصر بالله كان قد اخذ البيعه بولايه العهد من بعده لأبنه ابى منصور نزار ولكن وزيره الأفضل شاهنشاه ابن بدر الجمالى رغب فى توليه ابى القاسم احمد الأبن الأصغر للخليفه المستنصر بالله واخذ يحرض الأمراء على نزار ويخوفهم منه ويحثهم على البيعه لأبى القاسم احمد والذى لقب بالمستعلى بالله حتى تم له ذلك وتمكن من القضاء على تمرد نزار بالأسكندريه وقبض عليه وتسلم المستعلى بالله الخلافه ودخلت الدعوه الأسماعيليه منذ ذلك الحين مرحله الانقسام بين اتباع نزار والذى لقب بالمصطفى لدين الله وعرفت هذه الطائفه بالنزاريه اما الطائفه الثانيه فهى طائفه المستعليه الذين شايعوا امامه المستعلى بالله ورفضوا بيعه نزار^(١).

وقد تميزت هذه مرحله بازدياد نفوذ الوزراء حتى صار لهم الحل والعقد فى الخلافه الفاطميه وصار الخلفاء الفاطميين كالدعى فى ايدى هؤلاء الوزراء يولون من يرغبون ويتآمرون ضد من لا يروق لهم ، واستمر الأمر كذلك حتى سقط الخلافه الفاطميه وهذه مرحله الجديده التى انهارت فيها قواعد الخلافه الفاطميه شهدت فقد الخلافه الفاطميه للعديد من البلاد التى كانت تحت يدها وسيطرتها ، فقدت الخلافه الفاطميه سيطرتها على بلاد المغرب وهاجم الصليبيون بلاد الشام وفلسطين واخذوا يستولون على المدينه تلو الأخرى حتى فقدت الدوله الفاطميه سيطرتها على تلك البلاد وانحصر نفوذها على مصر .

وكانت لهذه الأحداث تأثيرها المباشر على المسكوكات التى ضربت خلال تلك مرحله حيث افترق النظام النقدي الفاطمى الأهتمام الكبير الذى شهدته فى مرحله السابقيه وخاصه روح التجديد والأبتكار فى الطرز من حيث الشكل او المضمون واصبحت تسك على نمط شبه ثابت منذ عهد الخليفه المستعلى بالله ولم نجد خروج على هذا الطراز الا فى القليل النادر ، دون محاوله ابتكار طرز جديده ولكنها كانت فى كثير من الأحيان تقليداً للأشكال الطرز السابقيه للنقود الفاطميه .

كما انحسرت الدعوه الشيعيه ولم نجد لها صدى كبير على مسكوكات هذه مرحله فيما عدا نقش عباره على ولى الله وصارت الكتابات على النقود تقليديه مكرره فى عصر بقيه الخلفاء بعد المستعلى ويكاد يقتصر الاختلاف بينها فى تغيير اسم الخليفه والقابه وكذلك كان لضعف نقود الخلافه الفاطميه وتقلص الحكم الفاطمى لبلاد المغرب من جهة واستيلاء الصليبيين على بلاد الشام وفلسطين من جهة اخرى دور كبير فى تقلص عدد دور السك الفاطميه حتى اقتصر الأمر احياناً على دور السك فى مصر فقط دون غيرها^(٢).

(١) عاطف محمد منصور : المرجع السابق ص ٤١٨ .

(٢) المرجع نفسه ص ٤١٩ .

سكه الخليفة أبى القاسم أحمد المستعلي (٤٨٧-٤٩٥ هـ / ١٠٩٤-١١٠١ م) .

ولد فى العشرين من المحرم سنة سبع وستين واربعمائه ^(١) ، وعندما مات والده المستنصر فى ليلة الخميس الثامن والعشرين من ذى الحجة سنة ٤٨٧ هـ أقامه الأفضل بن بدر الجيوشى على الخلافة ، والمستعلي بالله خليفه معد اسمه احمد وكنيته ابو القاسم بن المستنصر بالله معد بن الظاهر لأعزاز دين الله وهو السادس من الخلفاء الفاطميين فى مصر وظل يحكم الى ان توفى فى شهر صفر سنة خمس وتسعين واربعمائه عن عمر يبلغ حوالى سبع وعشرين سنة وكانت مدة خلافته سبع سنين وشهرين ^(٢) .

بدأ الضعف يدب فى كيان الدولة الفاطمية منذ أواخر عهد الخليفة المستنصر بالله نتيجة لسوء الأحوال السياسية و الاقتصادية فى البلاد مما ترتب عليه تدخل الوزراء فى أمور الدولة وتحولهم من وزراء تنفيذ إلى وزراء تفويض بحيث أصبحت سلطتهم تتعدى سلطه الخلفاء أنفسهم فكانوا يولون الخلفاء مناصبهم ^(٣) ، كما حدث عندما ولى الوزير الأفضل بن بدر الجمالي الخلافة للمستعلي دون أخيه الأكبر نزار ثم ما لبث أن أطاح بالمستعلي ليولى مكانه الأمر بن المستعلي الذي كان يبلغ من العمر خمس سنوات حتى يستأثر هذا الوزير بالسلطة ويسيطر على الخليفة الطفل ويستبد بشئون الدولة و بذلك أصبح الوزراء يوجهون دقة الأحداث فى الدولة دون الخلفاء الفاطميين حتى عرفت هذه الفترة بدوله الوزراء العظام اللذين أصبحت تشيد لهم عمائر وتصنع لهم تحف فنية مثلهم فى ذلك مثل الخلفاء ^(٤) ، من ذلك على سبيل المثال الآثار المعمارية و الفنية ^(٥) لوزير الخليفة المستنصر أمير الجيوش بدر الجمالي و ابنه الوزير الأفضل شاهنشاه الذي عمل أيضا وزيرا للمستعلي ثم لابنه الأمر بأحكام الله و أبى على أحمد بن الأفضل الذي كان وزيرا للخليفة الحافظ لدين الله . و الوزير الصالح طلائع الذي عمل فى خلافة الفائز وتعتبر الآثار الفنية لهؤلاء الوزراء خير شاهد على مدى ما كانوا يتمتعون به من نفوذ فاق نفوذ الخلفاء الفاطميين أنفسهم .

يعتبر الخليفة المستعلي هو اول خلفاء عصر الوزراء العظام الذين بدءوا يستأثرون بالسلطة منذ نهاية عهد الخليفة المستنصر ، فلما توفى المستنصر بويح أبو القاسم أحمد المستعلي بالخلافة ٤٨٧ هـ - ١٠٩٤ م دون أخيه الأكبر نزار إذ عمل الوزير الأفضل بن بدر الجمالي على أن يحول بين ولى العهد نزار وبين الخلافة ، وولاها لأخيه المستعلي ليصبح له مطلق التصرف فى شئون الدولة ^(٦) .

(١) المقرئى : الخطط ج٢ ص ٣٤ ، ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ج٥ ص ١٤٢ .

(٢) عبد الرحمن السيوطى : حسن المحاضرة فى تاريخ مصر والقاهرة ص ٥٢٣ .

(٣) ماييسه داود : المرجع السابق ص ٨٤ .

(٤) المقرئى : أغاثه الامه بكشف الغمه ص ٢٠ .

(٥) زكى محمد حسن : أطلس الفنون الزخرفية ، ص ١١٥ شكل ٣٥٣ .

(٦) محمد جمال الدين سرور : مصر فى عصر الدولة الفاطمية ، ص ٨٧ .

وكان من أثر توليه المستعلي الخلافة أن حدثت اضطرابات في مصر كما انقسمت طائفه الاسماعليه إلى طائفه تنادى بتوليه الاخ الأكبر نزار وهى (النزاريه) وطائفه المستعليه في مصر التي تؤيد توليه أخيه المستعلي وقد أعلن زعيم الباطنيه في ذلك الوقت أن المستعلي مغتصب للخلافة وذهبوا إلى القول بأن نزار رأس الشيعة^(١)، كما هدد الصليبيون في عهد الخليفة المستعلي أملاك الدولة الفاطمية وأغاروا على الشام وأستولوا على أنطاكيه وبيت المقدس، غير أن الصليبيين ظلوا يواصلون تقدمهم في الاستيلاء على المدن الساحليه ببلاد الشام وبذلك فقدت الدولة الفاطمية كثيراً من أملاكها في بلاد الشام التي أصبحت موزعه بين الأتراك السلاجقه و الصليبيين . كما ساءت أحوال البلاد الاقتصادية في سنه ٤٩٣هـ - ١٠٩٩م^(٢).

وتترجم لنا سكه الخليفة أبى القاسم أحمد المستعلي هذه الأحوال المضطربه إذ انها تعبر عن المرحله الثانيه من مراحل تطور السكه في العصر الفاطمى التي تبدأ بالخليفه المستعلي وتنتهى بالخليفه الفاطمى العاضد وهى تمثل مرحله ضعف الخلافة الفاطمية أو ما يسمى بعصر الوزراء العظام التي انعكست أثرها على السكه التي أصبحت خاليه من روح الابتكار و التجديد و التنوع الذي عهدناه في سكه خلفاء العهود السابقه و أختصار معظم خلفائها على طراز واحد لسكتهم^(٣)، عندما جاء الصليبيون الى بلاد الشام كان الخليفه المستعلي بالله هو المتولى حكمها، كانت فتره حكمه قصيره اذا ما قيست بفترة حكم والده الخليفه المستنصر بالله، وكانت دنائير المستنصر بالله هى المتداوله لأن الخليفه المستعلي لم يتمكن من سك نفس الأعداد الضخمه من النقود التى ضربت فى عهد والده وذلك لقصر مده حكمه وانشغاله بالحروب المستمره بينه وبين الأتراك فضلاً عما اتسمت فتره حكمه بالضعف وعدم الاستقرار، ومن المؤسف أنه لم يصلنا من عهد الخليفه المستعلي سوى بعض أمثله قليله لدنانيره و ربما يعزى قلتها إلى قصر فتره حكمه التي بلغت سبع سنوات وشهرين كانت مليئه بالاضطرابات و الحروب ضد الصليبيين وسوء الأحوال الاقتصادية و لا سيما بعد فتره حكم أبيه المستنصر الطويله التي أمتلأت فيها الاسواق بأمثله عديده و متنوعه لطرز سكته^(٤).

كذلك تترجم لنا الصنج الفاطميه ان الخليفه المستعلي بالله ضرب جميع فئات النقود الذهبية فنه الديناران والدينار وثلث الدينار وربع الدينار، ومن النقود الفضية الفئات التاليه درهمان ودرهم ونصف درهم وثلث درهم وربع درهم^(٥).

(١) مايسه داود : المرجع السابق ص ٨٥ .

(٢) رأفت النبراوى : النقود الصليبية في الشام ومصر ، ص ٣٧ .

(٣) مايسه داود : المرجع نفسه ص ٨٦ .

(٤) رأفت النبراوى : المرجع نفسه ص ٣٧ .

(٥) رأفت النبراوى : الصنج الزجاجية للسكه الفاطمية ، ص ٤٦٤ .

أولاً :- النقود الذهبية .

ضربت العديد من الفئات النقدية الذهبية في عهد الخليفة المستعلي بالله مثل الدينارين ^(١) والدينار ^(٢) والثلاث ^(٣) والربع ^(٤) ، ولكن لم يصلنا سوى الدينار والربع دينار أما الفئات الأخرى فتستدل على وجودها من خلال صنع السكه التي كانت تستخدم ليعيار تلك الفئات .

أ- الدنانير .

قام الخليفة المستعلي بالله بسك الدنانير بعد اعتلائه لعرش الخلافة الفاطمية على النمط الأول من دنانير الخليفة المستنصر بالله ، والذي سكه في الفترة الأولى من حكمه ، واعاد استخدامه مره أخرى مع اضافته عال أسفل كتابات مركز الظهر ، وذلك في السنوات الأخيرة لحكمه ، كذلك قام المستعلي بالله بأصدار طراز جديد متعدد الدوائر ضربت الأصدار الأول منه سنة ٤٩٠ هـ ، وصار النموذج الرئيسي الذي تبناه الخلفاء الفاطميين بعد ذلك حتى سقوط الخلافة الفاطمية .

وبدراسه تلك الأمثل القليلة لدنانير الخليفة المستعلي يمكننا أن نقسمها من حيث الشكل و المضمون الى :-

الطراز الاول :-

يعتبر الطراز الاول لدنانير الخليفة المستعلي امتداد للطراز الثالث من الشكل الثالث لدنانير أبيه المستنصر فهو يتألف من كتابه مركزيه من خمسة أسطر يحيط بها هامش دائري يفصل بينه وبين كتابات المركز فراغ دائري . بينما تتألف كتابات مركز الظهر من ستة أسطر يحيط بها هامش دائري يفصله عن كتابات المركز فراغ دائري ^(٥) ، ونصها كما يلي :-

الوجه :-

مركز :-

١- على .

٢- لا اله إلا الله .

(١) انظر نماذج لوزن هذه الفئه النقدية صنجه محفوظه بمتحف الفن الاسلامى بالقاهره تحت رقم سجل ٨٢٣٦/٣ ، رأفت النبراوى ، المرجع السابق ص ٤٥٩ ، صنجه اخرى رقم سجل ٦٩١٦/١٢٦ ، ص ٤٦١ .

(٢) انظر نماذج لوزن هذه الفئه النقدية صنجه محفوظه بمتحف الفن الاسلامى بالقاهره تحت رقم سجل ٦٩١٦/٥٤١ ، المرجع نفسه ، ص ٤٦٠ ، صنجه اخرى رقم سجل ٦٩١٦/١٤ ، ص ٤٦٠ .

(٣) انظر نماذج لوزن هذه الفئه النقدية صنجه محفوظه بمتحف الفن الاسلامى بالقاهره تحت رقم سجل ١٨٥٨٢/١٨٤ ، المرجع نفسه ، ص ٤٥٢ .

(٤) انظر نماذج لوزن هذه الفئه النقدية صنجه محفوظه بمتحف الفن الاسلامى بالقاهره تحت رقم سجل ١٨٥٨٢/١٢ ، ص ٤٥٦ ، صنجه اخرى رقم سجل ١٤٢٩٧/٧٨ ، المرجع نفسه ، ص ٤٥٩ .

(٥) مايسه داود : المرجع السابق ص ٨٦ .

- ٣- وحده لا شريك له .
 - ٤- محمد رسول الله .
 - ٥- ولي الله .
- هامش :- محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .
- الظهر :-
- مركز :-
- ١- أحمد .
 - ٢- عبد الله ووليه .
 - ٣- الإمام أبو القاسم .
 - ٤- المستعلى بالله .
 - ٥- أمير المؤمنين .
 - ٦- عال .

هامش : بسم الله الرحمن الرحيم ضرب هذا الدينار " مكان وتاريخ السك " وضرب بمصر من أمثله هذا الطراز سنة ٤٨٩ هـ^(١) .

الطراز الثاني :-

وهو يشبه الطراز الاول لدنانيه بأختلاف واحد وهو أن كتابات المركز في الطراز الثاني قد أختصرت عن الطراز الاول و أصبحت تتألف سواء بالوجه أم بالظهر من ثلاثه أسطر فقط^(٢) ، وجاءت النصوص كالتالى :-

- الوجه :-
- مركز :-
- ١- لا اله إلا الله .
 - ٢- محمد رسول الله .
 - ٣- على ولي الله .
- هامش :- محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .
- الظهر :-
- مركز :-
- ١- الإمام أحمد .
 - ٢- المستعلى بالله .
 - ٣- أمير المؤمنين .

هامش :- بسم الله الرحمن الرحيم ضرب هذا الدينار " مكان وتاريخ السك "

(١) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ١٨٥١٠ ، نشرته مايه داود ، المرجع السابق رقم

٨١٢ (بالبحث لوحه رقم ٤٤)

(٢) المرجع نفسه ص ٨٧ .

الطراز الثالث :-

وهو يشبه الطراز الرابع ذا الكتابات الهامشية الدائرية لدنانير أبيه المستنصر غير أنه يختلف عنه في أن دنانير المستعلى تتألف من هامشين دائريين فقط بدلا من ثلاثه يفصل بينها فراغ دائري . كما نقش بالمركز في سطرين كلمتا (عال - غايه) ، بحيث نجح النقاش في أخفاء النقطة البارزه بمركز الوجه بحرف المد في كلمه (غايه) كما أخفاها النقاش أيضا بمركز الظهر بحرف الميم الوسطى في كلمه الإمام على عكس دنانير المعز و المستنصر ذات الطراز الرابع اذا تظهر فيها نقطه المركز بارزه محصوره داخل دائره . كما تختلف دنانير المستعلى ذات الطراز الثالث عنهما من حيث المضمون ويظهر ذلك في عبارات هامش الوجه التي أصبحت تشير في الهامش الداخلي إلى عبارات التوحيد و الرساله المحمدية و بأن على ولي الله ثم يعقبا بالهامش الخارجى اقتباس من سوره الصف . كما اختلفت أيضا دنانير المستعلى من الطراز الثالث في أن هامش الضرب بالظهر قد أصبح يبدأ بعبارته (بسم الله الرحمن الرحيم) على العكس دنانير المعز وكذلك دنانير المستنصر ذات الطراز الرابع التي كان يكتفى في هامش الضرب فيها بعبارته (بسم الله) فقط .

ومن الجدير بالملاحظه أن دنانير المستعلى ذات الطراز الثالث تحمل عبارته عال و غايه مما يدل على اهتمام الدوله و مراقبتها لدور السك لزياده الغش في عهده نظرا لسوء الاحوال الاقتصادية و هى تنص على ما يلي :-

الوجه :-

مركز :-

١ - عال .

٢ - غايه .

هامش داخلى :- لا اله الا الله محمد رسول الله على ولي الله .

خارجي :- محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

الظهر :-

مركز

١ - الإمام .

٢ - أحمد .

هامش داخلى :- أبو القاسم المستعلى بالله أمير المؤمنين

هامش خارجي :- بسم الله الرحمن الرحيم ضرب هذا الدينار "مكان وتاريخ السك "

ومن امثله هذا الطراز ضرب بالأسكندريه سنه ٤٩٠ هـ^(١) ، سنه ٤٩٤ هـ^(٢) ، وبمصر سنوات ٤٩٠ هـ ، ٤٩١ هـ ، ٤٩٢ هـ ، ٤٩٣ هـ^(٣) .

(١) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ٩٠٩٨ .

(٢) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ٢١٩٥٣/٢-١ .

(٣) Norman D.Nicol Raafat el- Nabarawy Jerel.Bacharac, ibid.,p.,63,No.,2148 .

ب- أرباع الدنانير .

النماذج التي وصلتنا من هذه الفئة النقدية قليلة ومنها طراز يتميز الشكل العام له بوجود دائرتين بكل من الوجه والظهر والدائره الداخليه تحصر بداخلها كتابات المركز ، اما الدائره الخارجيه فتضم بداخلها كتابات الهامش ^(١)، والنصوص كما يلي :-
الوجه :-

مركز :-

١- لا اله الا الله .

٢- محمد رسول الله .

٣- على ولي الله .

هامش :- محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

الظهر :-

مركز :-

١- الإمام احمد .

٢- المستعلي بالله .

٣- امير المؤمنين .

هامش :- بسم الله ضرب هذا الدينر "مكان وتاريخ السك "

وهذا الطراز وصلنا من نماذج ضرب عكا سنوات ٤٨٨ هـ ^(٢)، ٤٩٣ هـ ^(٣)، ٤٩٥ هـ ^(٤)، مصر سنه ٤٨٨ هـ ^(٥).

ثانياً :- النقود الفضيّه .

لم يصلنا نماذج من النقود الفضيّه المضروبه في عهد الخليفه المستعلي بالله ولكن يستدل على وجودها من خلال صنع السكه الفاطميه التي تحمل اسم الخليفه المستعلي بالله ^(٦)، فقد وصلنا صـنـج كانت تستخدم لـعـيـار بعض الفئات النقدية مثل الدرهمين ^(٧) والدرهم ^(٨) والنصف ^(٩) والربع درهم ^(١٠) وهو ما يؤكد وجود هذه الفئات النقدية في ذلك العصر .

(١) عاطف منصور : المرجع السابق ص ٤٢٢ .

(٢) Miles, Fatimid Coins , No 398 .

(٣) عاطف منصور : المرجع نفسه ص ٤٢٣ .

(٤) إبراهيم جابر الجابر : قطر ج ٢ رقم ٢٦٨٣ .

(٥) Norman D.Nicol Raafat el- Nabarawy Jerel.Bacharac, ibid.,p.,63,No.,2150 .

(٦) رافت النبراوى : المرجع السابق ص ٤٦٤ .

(٧) انظر نماذج لـعـيـار هذه الفئه النقدية صنجه محفوظه بمتحف الفن الاسلامي بالقاهره تحت رقم سجل ٢١٠٣٦ ، المرجع نفسه ، ص ٤٥١ ، صنجه أخرى رقم سجل ١٤٢٩٠/٢٨ ، ص ٤٥٣ .

(٨) انظر نماذج لـعـيـار هذه الفئه النقدية صنجه محفوظه بمتحف الفن الاسلامي بالقاهره تحت رقم سجل ٩٣٥٧/٨ ، ص ٤٥٢ ، المرجع نفسه ، صنجه رقم سجل ٥٦٨٢/٢ ، ص ٤٥٦ .

(٩) انظر نماذج لـعـيـار هذه الفئه النقدية صنجه محفوظه بمتحف الفن الاسلامي بالقاهره تحت رقم سجل ٦٩١٦/٤٦٢ ، المرجع نفسه ، ص ٤٤٩ ، صنجه رقم سجل ٢١١٧١/١ ، ص ٤٥٢ .

(١٠) انظر نماذج لـعـيـار هذه الفئه النقدية صنجه محفوظه بمتحف الفن الاسلامي بالقاهره تحت رقم سجل صنجه رقم سجل ٧١٢١/٩ ، المرجع نفسه ص ٤٥١ ، صنجه رقم سجل ١٤٢٩٧/٦٨ ، ص ٤٥٢ .

ثالثاً:- الفلوس .

لم يصلنا نماذج من الفلوس المضروبه فى عهد الخليفه المستعلى بالله ولكن يستدل على وجودها من خلال صنج السكه الفاطميه التى تحمل اسم الخليفه المستعلى بالله فقد وصلنا صنج كانت تستخدم لعيار هذه الفلوس^(١). ويشير عدم تنوع اسماء مدن الضرب على سكه الخليفه المستعلى بالله واقتصارها على مصر و الأسكندريه وصور وعكا الى حقيقه هامه وهى ضعف وتقلص نفوذ الخلافه الفاطميه فى عهده لاسيما فى بلاد الشام التى كانت مسرحاً للحملات الصليبيه .

دنانير الخليفة المستعلي بالله .

ضرب الخليفة المستعلي بالله دينار ضرب بمصر سنه ٤٨٩ هـ .
لوحة / ٤٤

مكان الحفظ / المتحف الإسلامى .
رقم السجل / ١٨٥١٠ .
النوع / دينار
الوزن / ٤,١٨ جم .
القطر / ٢٢ ملم .
الطراز / الأول .

دينار من الذهب ويمثل الطراز الأول ادنانير الخليفه المستعلى حيث يعتبر هذا الطراز امتداد للطراز الثالث من الشكل الثالث لدنانير ابيه المستنصر فهو يتألف من كتابه مركزيه من خمسه اسطر يحيط بها هامش دائرى يفصل بينه وبين كتابات المركز فراغ دائرى ، بينما تتألف كتابات مركز الظهر من سته اسطر يحيط بها هامش دائرى يفصله عن كتابات المركز فراغ دائرى ونصها كالاتى :-
الوجه :-

مركز :-

١- على .

٢- لا اله الا الله .

٣- وحده لا شريك له .

٤- محمد رسول الله .

٥- ولى الله .

الهامش :- محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركو(ن).

(١) انظر نماذج لعيار هذه الفئه النقديه صنجه محفوظه بمتحف الفن الاسلامي بالقاهره تحت رقم سجل ١٤٢٩٠/١٥٤ ، رافت النبراوى : المرجع السابق ص ٤٥٠ ، صنجه رقم سجل ١٤٢٩١/٣٤ ، ص ٤٤٩ .

الظهر :-

مركز :-

١ - احمد .

٢ - عبد الله ووليه .

٣ - الأمام ابو القاسم .

٤ - المستعلي بالله .

٥ - امير المؤمنين .

٦ - عال .

الهامش :- بسم الله الرحمن الرحيم ضرب هذا الدينر بمصر سنة تسع وثمانين واربعمائه .

وهذا الدينار كامل الاستدارة وعلى الرغم من ان كتابات مركز وجه الدينار مكونه من خمسة اسطر فقط الا انها تبدو مزدحمة فى حقل الدينار كما لو كان النقاش لم يتعود بعد على تنظيم تلك الكتابات .

ويختلف شكل الخط المنقوش على هذا الدينار حيث نجد فى كتابات مركز الوجه فقد زخرف حرف الياء فى كلمه (على) بنهايه مورقه ولكن دون عنايه كذلك يلاحظ ان حروف الكتابات متداخلة وملتصقه ببعضها وخاصة فى كتابات الوجه .

اما كتابات الظهر فتبدو منحرفه عن المركز ويبدو بالهامش متسعاً فى احدى جهاته بينما نقص بنفس القدر فى الجبهه المقابله نتيجة لانحراف قالب السك فى يد الضراب عند وضعه على السبيكه .

دينار بأسم الخليفة المستعلي بالله ضرب الأسكندريه سنة ٤٩٠ هـ .
لوحة / ٤٥

مكان الحفظ / المتحف الأسلامى . رقم السجل / ٤٣٧٤ .

النوع / دينار . الوزن / ٤,٠٣ . القطر / ٢١ ملم

دينار من الذهب بكتابات مركزيه فى سطرين وحولهما كتابات هامشيه فى دائرتين متتاليتين ويفصل بينهما شريط خالى من الكتابه . نصها كما يلى :-

الوجه :-

مركز :-

١ - عال .

٢ - غايه .

هامش داخلى :- لا اله الا الله محمد رسول الله على ولى الله .

هامش خارجى :- محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

الظهر :-

مركز :-

١ - الأمام .

دار ضرب القاهرة الفاطمية ونقودها ————— الباب الثاني — الفصل الثاني

٢- احمد .

هامش داخلي :- بسم الله الرحمن الرحيم ضرب هذا الدينر بالأسكندريه سنه تسعين واربعمانه .

دينار من الذهب كتابته بالخط الكوفي وهو كامل الاستدراة من جهة الوجه على حين جاءت كتابات الظهر منحرفة عن المركز وبهامشه نقص واضح في احدى جهانه مع زياده بقدرة في الجهة المقابلة .

وحروف الكتابات في الوجه مطموسه وسط تجمعات من المعدن السائل بحيث ضاعت معالم بعضها مثل كلمه " عال " وكذلك عبارات الهامش الوسط كما ضاعت الزوايا الحادة للحروف مما يوضح انه من سبيكه مصبوبة فوق قالب مكتوب .
ولهذا الدينار اهمية خاصة حيث انه دينار نادر ولم ينشر غيره من اصدارات سنه ٤٩٥ هـ وربما يرجع ذلك الى المده القصيرة التي عاشها الخليفة المستعلي في هذه السنه حيث توفي في السابع عشر من صفر .

دينار آخر بأسم الخليفة المستعلي بالله ضرب بالأسكندريه سنه ٩١ ؟ هـ .
لوحة / ٤٦

مكان الحفظ / المتحف الاسلامي .
رقم السجل / ٤٣٧٢ .
النوع / دينار .
الوزن / ٤,٥٦٠ .
القطر / ٢٣ مم
الطراز / الثالث .

دينار من الذهب وكتاباته نفس الدينار السابق غير انه سجل بلهامش الخارجي للظهر تاريخ الضرب كالتالي " بسم الله الرحمن الرحيم ضرب هذا الدينر بالأسكندريه سنه احدى و تسعين (مقصوص) "

يلاحظ في هذا الدينار انه ينقص الرقم المنوى من التاريخ حيث ضاق الهامش عن استيعابه .

ويشير عدم تنوع أسماء مدن الضرب على سكه الخليفة المستعلي أقتصارها على مصر و الاسكندريه وصور و عكا إلى إلى حقيقة هامه هي ضعف و تقلص نفوذ الخلافة الفاطمية في عهده و لا سيما في بلاد الشام التي كانت مسرحا للحملات الصليبية وهو ما يدعم أقوال المؤرخين .

وقد أمدتنا فتره حكم الخليفة المستعلي ببعض أمثله قليله من قطع النسيج و الصنج الزجاجيه الخاصه بوزن مسكوكاته .

دار ضرب القاهرة الفاطمية ونقودها ————— الباب الثاني — الفصل الثاني

سكه الخليفة أبى على المنصور الأمر بأحكام الله (٤٩٥-٥٢٤هـ/١١٠١-١١٣٠م) .

ولد الأمر في يوم الثلاثاء الثالث عشر من شهر المحرم سنة ٤٩٠ هـ وعندما مات والده المستعلى في يوم ١٧ صفر سنة ٤٩٥ هـ اقامه في الخلافة الأفضل وكان عمره حينذاك خمس سنين وشهر^(١) ، الأمر اسمه منصور وكنيته ابو على ولقبه الأمر بأحكام الله بن المستعلى وهو السابع من الخلفاء الفاطميين بمصر وظل يحكم الى ان قتل يوم الثلاثاء الثالث عشر من شهر ذى القعدة سنة اربع وعشرين وخمسائه وكانت ولايته تسع وعشرين سنة وعده شهور .

تولى الأمر بأحكام الله الخلافة في العصر الفاطمي الثاني (عصر الوزراء العظام) بعد أن نجح الوزير الأفضل في الاطاحه بالخليفة المستعلى الذي كان طفلا في الخامسة من عمره حتى يستأثر الأفضل بالحكم . وقد استمرت خلافة الأمر تسعة وعشرين عاما وتسعة أشهر^(٢) ، يمكن تقسيمها إلى فترتين متميزتين ، الفترة الاولى وكانت امتداد لنفوذ الوزير الأفضل وسيطرته على الخليفة الصغير وأنفراده بإداره الدولة حتى قتل وتولى الوزير أبو عبد الله محمد بن مختار بن فاتك البطانحي حتى سنة ٥١٩هـ/١١٢٥م حيث أعقله الخليفة الأمر^(٣) ، ومنذ هذا التاريخ تبدأ الفترة الثانية التي استأثرت هذه الفترة هم المتمتعون الحقيقيون بالثروات . وقد ازداد خطر الصليبيون في عهد الأمر فأستولوا على معظم المدن الساحليه و الحصون ببلاد الشام التي أختفت أسماؤها من نقود هذه الفترة ، ففي سنة ٥٠٢هـ/١١٠٨م أستول الصليبيون على طرابلس كما وقعت صور في أيديهم سنة ٥١٨هـ/١١٢٤م^(٤) .

وقد انشا الخليفة الفاطمي الأمر بأحكام الله في سنة ٥١٩ هـ / ١١٢٥ م جامع الأقمر وهو يقع على يمين السالك الى شارع المعز لدين الله بقرب حاره برجوان وجامع السلحدار وكان مكانه علافون فتحدث الخليفة الأمر مع الوزير المأمون أبى عبد الله محمد بن مختار بن فاتك البطانحي في انشائه جامعاً^(٥) .

وقد ظلت دار الضرب قائمه في الفسطاط حتى عهد الخليفة الفاطمي الأمر ٤٩٥ - ٥٢٤ هـ / ١١٠١ - ١١٣٠ م الذى امر بإنشاء دار جديده للضرب في القاهرة^(٦) .

وتمثل مجموعه دنانير الأمر أهميه كبيره لأنها تسجل لنا لأول مره أسم المعزيه القاهره سنة ٥١٨هـ^(٧) للسك للإشاره إلى أهميه القاهره و أمجادها كنوع من ردود الفعل و

(١) المقرئى : الخطط ج٢ ص ٣٥ ، ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة ج٥ ص ١٧١ .

(٢) ابن تغرى بردى : المصدر السابق ج٥ ص ١٧٠ ، ١٧١ .

(٣) سعاد ماهر : مساجد مصر وأولياؤها الصالحون ج١ ص ٣١٤ .

(٤) ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة ، ج٥ ص ١٧٨ ، ١٨٣ .

(٥) احمد عبد الرازق : الحضارة الاسلاميه في العصور الوسطى ، ص ١٨٣ .

(٦) المقرئى : الخطط ج١ ص ٤٤٥ ، القلقشندى : صبح الأعشى ج٣ ص ٣٦٩ ، ابن تغرى بردى : النجوم الزهره ج٤ ص ٥٣ .

(٧) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ٢٣٥٨٢/١٢ .

دار ضرب القاهرة الفاطمية ونقودها ————— الباب الثاني — الفصل الثاني

التحدى للخطر الصليبي الذي أصبح يهدد كيان دول المشرق العربي في تلك الفترة . فقد اتخذ الصليبيون من الدين ستارا لا خفاء أطماعهم الاستعمارية و أهدافهم السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية ، وقد نجحوا في أقامه أربع أمارات صليبية في الشام هي (الرها - طرابلس - أنطاكية - بيت المقدس) ^(١) ، وعن خصائص دنانير الأمر ببلاد الشام التي قلدها الصليبيون نقودها سجل عليها دار ضرب كل من الاسكندرية مصر و المعزية ^(٢) .

وتعتبر دنانير الأمر أستمرارا من حيث الشكل و المضمون إلى حد كبير لدنانير أبيه المستعلى ذات الطراز الثالث فهي تتألف مثلها من كتابه مركزيه تقتصر على عبارتي عال و غايه في الوجه ، أما ظهر الدينار فيتوسطه بالمركز أسم الخليفة يعلوه لقب إمام يحيط بهذه الكتابه المركزية سواء بالوجه أم بالظهر هامشان دائريان يحصران بينهما فراغا دائريا .

وتؤكد لنا دنانير الخليفة الأمر ما رواه (بن بعره) من أن الخليفة الأمر قد عمل سنه ٥١٤ هـ / ١١٢٠ م على تثبيت عيار الدينار الفاطمي لمواجهة التحديات الصليبية وحملات التزييف التي شملت ضرب نقود ذهبية تقليدا للدنانير الفاطمية و منها دنانير الأمر التي تمثل المرحله الثانيه من مراحل تقليد الصليبيين للدنانير الفاطمية و لكن بعيار منخفض ووزن أقل و ذلك للنيل من مكانه الدينار الفاطمي و سحبه من الأسواق ^(٣) .

وتبرهن الصنح الفاطمي على ان الخليفة الفاطمي الأمر بأحكام الله قد ضرب من النقود الذهبية عدا ثلث الدينار ومن النقود الفضية ثمن الدرهم ويكون بذلك ضرب كل الفئات التاليه الديناران والدينار ونصف الدينار وربع الدينار ومن النقود الفضية الدرهمان والدرهم ونصف الدرهم وثلث الدرهم وربع الدرهم ما عدا ثمن الدرهم ^(٤) .

شهد عهد الخليفة الأمر ببأحكام الله بعض الأهتمام بدور الضرب وبصفه خاصه في مصر حيث قام بإنشاء بعض دور السك الجديده حيث امر وزيره المأمون البطانحي بعمل دار ضرب جديده بالقاهره ، وقد امر المأمون ان تضرب الدنانير بعيار مرتفع عن الدنانير المضروبه في دور السك الأخرى وقد عرفت هذه الدار بالمعزيه القاهره وهي الأسم الذي ظهر على الدنانير المضروبه منذ سنه ٥١٨ هـ ، وهو اقدم تاريخ معروف لإنتاج هذه الدار ^(٥) .

كذلك اشار المقرئزي سنه ٥١٦ هـ الى انشاء دار سك في مدينه قوص بصعيد مصر في شهر ذي القعدة من سنه ٥١٦ هـ ^(٦) ، وقد وصلنا من انتاج لهذه الدار الجديده من الدنانير سنه ٥١٧ هـ ، سنه ٥١٨ هـ ، سنه ٥١٩ هـ .

(١) مایسه داود : المرجع السابق ص ٨٩ .

(٢) انظر نماذج لهذه الدنانير ، رأفت محمد النبراوی : النقود الصليبية في الشام ومصر ، ص ٥٠ .

(٣) ابن بعره : كشف الأسرار العلمية بدار الضرب المصرية ، ص ٤٩ .

(٤) رأفت محمد النبراوی : الصنح الزجاجية للسكه الفاطمي ص ٤٨٢ ، ٤٨٣ .

(٥) عاطف منصور : المرجع السابق ص ٤٢٤ .

(٦) المقرئزي : اتعاط الحنفا ج ٣ ص ٩٣ ، ٩٤ .

دار ضرب القاهرة الفاطمية ونقودها ————— الباب الثاني — الفصل الثاني

واشار المقریزی الى ان مصدر الذهب الرئيسي للدار الجديد كان من خلال مايرد اليها من الدنانير العدنيه ويقصد بها المضروبه فى عدن قاعده بنى صليح فى اليمن وهى احدى الدول التابعه لحكم الخلفه الفاطميه ويغلب الظن ان الدنانير التى كانت تدفعها هذه الدوله من دار سك عدن كان يعاد سكها مره اخرى فى دار سك قوص على طراز الخليفه الأمر بأحكام الله^(١).

لذلك فعبارتا " عال - وغايه " تدلان على دقه عيار ووزن الدينار و اهتمام الأمر بالمحافظه على مكانه الدينار الفاطمى وقد عرف بالدينار (الأمري العال) كما ذكره بن بعره و بالرغم من ذلك فقد أهترت مكانه الدينار الفاطمى طبقا (لقانون جر بشام)الذى يقصد بأن عمله الردينه تطرد عمله الجيده علاوه على ضعف مركز الخلفه الفاطميه سياسياً و اقتصادياً^(٢).

اولاً :- النقود الذهبية .

ضربت العديد من الفئات النقديه الذهبيه فى عهد الخليفه الأمر بأحكام الله مثل الدينارين^(٣) والدينار^(٤) والنصف^(٥) والربع دينار^(٦) ، وقد وصلنا نماذج من الفئات الثلاثه الأخيره فيما عدا فئه الدينارين فلم يصلنا اى نماذج لها ولكن تبرهن الصنج الزجاجيه الفاطميه على وجودها لعيار هذه الفئات .

أ- الدنانير .

قام الخليفه الأمر بأحكام الله بسك دنانيره على نفس النمط الذى ضرب فى عهد الخليفه المستعلى بالله منذ سنه ٤٩٠ هـ والذى يتكون تصميمه العام من اربع دوائر متحداه المركز بكل من الوجه والظهر وتحصر الدائره الداخليه كتابه مركزيه من سطرين ويلى ذلك الدائره الثانيه وتحصر كتابات الهامش الداخلى اما الدائره الثالثه فتضم هامش فارغ من الكتابات فى حين تحصر الدائره الخارجيه كتابات الهامش الخارجى ونصوص هذا الطراز كما يلى :-

الوجه :-

- (١) عاطف منصور : المرجع السابق ص ٤٢٥ .
- (٢) هذا المبدأ يقوم على أساس أن الناس تدفع النقود الأقل عيار وتحتفظ بالنقود الجيده فلا تدفعها في ائمان مشترياتها ، مايسه محمود داود : المرجع السابق ص ٩٠ .
- (٣) انظر نماذج لوزن هذه الفئه النقديه ، صنجه محفوظه بمتحف الفن الاسلامي تحت رقم سجل ٢٤٨٠١/٧ ، رأفت النبراوى : المرجع السابق ص ٤٧٧ ، صنجه رقم سجل ٩٣٥٦/٦ ، ص ٤٨٢ .
- (٤) انظر نماذج لوزن هذه الفئه النقديه ، صنجه محفوظه بمتحف الفن الاسلامي تحت رقم سجل ١٤٢٩٧/٩٣ ، المرجع نفسه ، ص ٤٧٧ ، صنجه رقم سجل ٦٣٦٥/١٠ ، ص ٤١١ .
- (٥) انظر نماذج لوزن هذه الفئه النقديه ، صنجه محفوظه بمتحف الفن الاسلامي تحت رقم سجل ٦٩١٦/٣ ، المرجع نفسه ، ص ٤٧٤ .
- (٦) انظر نماذج لوزن هذه الفئه النقديه ، صنجه محفوظه بمتحف الفن الاسلامي تحت رقم سجل ٢٤٧٩٩/١ ، المرجع نفسه ، ص ٤٧٠ ، صنجه رقم سجل ٦٩١٦/٩٠ ، ص ٤٧٤ .

مركز :-

١- عال .

٢- غايه .

هامش داخلي :- لا اله الا الله محمد رسول الله على ولي الله .

هامش خارجي :- محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله و لو كره المشركون .

الظهر :-

مركز :-

١- الامام .

٢- المنصور .

هامش داخلي :- أبو على الأمر بأحكام الله أمير المؤمنين .

هامش خارجي :- بسم الله الرحمن الرحيم ضرب هذا الدينار " مكان وتاريخ السك "

وتتفق دنانير الأمر مع دنانير أبيه ذات الطراز الثالث أيضا في أن كتابات هامش الظهر تبدأ بعبارته (بسم الله الرحمن الرحيم) غير أن بدايات الكتابات الهامشية بدنانير الأمر تختلف عن دنانير المستعلى من حيث أنها تسير على نصف قطر واحد سواء بالوجه أم بالظهر مما يزيد من وضوحها و يجعلها سهلة القراءة من الهامش الداخلي الى الهامش الخارجي^(١).

وتختلف دنانير الأمر عن دنانير المستعلى ذات الطراز الثالث في أن النقاش في دنانير الأمر قد نجح في اخفاء نقطه المركز البارزه بين أعلى ألف المد في كلمه (غايه) و بين ألف المد في كلمه (عال) التي تعلوها .

بينما يلاحظ أن نقطه المركز البارزه بالظهر قد حاول النقاش أخفائها في منتصف المسافه بين كلمه الامام و أسم المنصور كما تميزت كتابات دنانير الأمر بالوضوح و بأنها ممشوقه و مزهره و هي من سمات الخط الكوفي في أواخر القرن الخامس الهجري^(٢).

ويلاحظ ان الاختلاف بين دنانير الأمر بأحكام الله ودنانير المستعلى بالله يظهر في كتابات الظهر حيث نقش اسم الأمر والقابله بدلاً من اسم المستعلى وتغيير تاريخ السك ليتوافق مع فتره الخليفه الأمر بأحكام الله .

(١) مايسه محمود داود : المرجع السابق ص ٩٠ .

(٢) المرجع نفسه ص ٩١ .

دار ضرب القاهرة الفاطمية ونقودها ————— الباب الثاني — الفصل الثاني

وقد سجلت دنانير الأمر بمجموعه متحف الفن الاسلامى بالقاهره أسماء بعض مدن الضرب منها الأسكندريه سنوات ٤٩٦ هـ ^(١)، سنه ٤٩٧ هـ ^(٢)، سنه ٥٠٥ هـ ^(٣)، سنه ٥٠٦ هـ ^(٤)، سنه ٥٠٨ هـ ^(٥)، سنه ٥٠٩ هـ ^(٦)، سنه ٥١٠ هـ ^(٧)، سنه ٥٢٤ هـ ^(٨)، ومصر سنوات ٤٩٩ هـ ^(٩)، سنه ٥٠٨ هـ ^(١٠)، ٥١٠ هـ ^(١١) و مدينه المعزيه القاهره سنه ٥١٨ هـ ^(١٢)، ٥١٩ هـ ^(١٣)، ٥٢٤ هـ ^(١٤) وعكا وصور فى الفتره من سنه ٥٠٢ هـ ^(١٥) الى ٥١٦ هـ/١١٠٨م الى ١٢٢م أى قبل وقوع عسقلان فى أيدي الصليبين سنه ٥٠٣ هـ/١١٠٩م، وصور فى أيدي الصليبين سنه ٥١٨ هـ/١١٢٤م.

ب- أنصاف الدنانير .

نشر قازان نصف دينار يبع وزنه ٢,٠٥ جم وقطره ١٦,٥ ملم مماثل تماماً للطراز العام للدنانير من حيث الشكل العام ونصوص الكتابات ولكن الهامش الخارجى مقصوص ولا يتضح عليه مكان وتاريخ السك ^(١٦).

ج - ارباع الدنانير .

استخدم النظام النقدي الفاطمى فى الاعتماد على ارباع الدنانير باعتبارها وحده نقديه هامه ، وقد ضربت ارباع الدنانير فى عهد الخليفه الأمر بأحكام الله على نفس النمط العام للدنانير من حيث الشكل العام ونصوص الكتابات غير ان الهامش الخارجى كان يحدث به قص غير منتظم فى بعض الأحيان ومن امثلتها ربع دينار ضرب بمصر سنه ٥٠٩ هـ ^(١٧) وبكل من صور سنه ٥١٠ هـ ^(١٨) والأسكندريه سنه ٥٠٨ هـ ^(١٩).

-
- (١) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامي تحت رقم سجل ٢٣٥٨٢/١٦، مايسه محمود داود ، المرجع السابق ص ٤٢٠،
(٢) Norman D.Nicol Raafat el- Nabarawy Jerel.Bacharac, ibid.,p.,63,No.,2153 .
(٣) SOTHEBY,Islamic Coins , 1982/1983 No.8., No.,172.
(٤) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامي تحت رقم سجل ٢٣٥٨٢/٢٧، مايسه محمود داود ، مرجع سابق ص ٤٢٤.
(٥) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامي تحت رقم سجل ٢٣٥٨٢/٢٥، المرجع نفسه ص ٤٢٥.
(٦) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامي تحت رقم سجل ٢٣٥٨٢/١٢، المرجع نفسه ص ٤٢٥.
(٧) SOTHEBY,Islamic Coins , 1981/1982 No.2., no311.
(٨) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامي تحت رقم سجل ٩٧٣٦، مايسه داود ، المرجع نفسه ص، ٤٢٩
(٩) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامي تحت رقم سجل ١٣٤٧٢، المرجع نفسه ص ٤٣١.
(١٠) SOTHEBY, Ancient and Islamic Coins. ,No., 474.
(١١) MINISTERE DES AFFAIRES ETRANGERES, ibid.,P., 63.
(١٢) مايسه محمود داود ، المرجع السابق ص ٤٤٠، دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامي تحت رقم سجل ٢٢٩٦٠.
(١٣) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامي تحت رقم سجل ٢٣٥٨٢/١٣، المرجع نفسه ص ٤٤١.
(١٤) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامي تحت رقم سجل ٢٣٥٨٢/١٥، المرجع نفسه ص ٤٤١.
(١٥) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامي تحت رقم سجل ٢٣٥٤٩، المرجع نفسه ص ٤٣٠،
(١٦) عاطف منصور ، المرجع السابق ص ٤٢٧ .
(١٧) Norman D.Nicol Raafat el- Nabarawy Jerel.Bacharac, Op.Cit.,p.,64,No.,2211 .
(١٨) Norman D.Nicol Raafat el- Nabarawy Jerel.Bacharac, Loc.Cit., p.,64,No.,2186.
(١٩) Norman D.Nicol Raafat el- Nabarawy Jerel.Bacharac, Loc.Cit., p.,63,No.,2164.

ثانياً :- النقود الفضية .

لم يصلنا من النقود الفضية المضروبة التي ترجع لعهد الخليفة الامر بأحكام الله سوى نموذج وحيد^(١)، على الرغم مما ورد في المصادر التاريخية عن قيام دور السك بإصدار الدراهم الفضية في عهد الخليفة الأمر بالإضافة الى ما تبرهن من دراستنا للصنح الفاطمية المحفوظة بالمتحف الإسلامي^(٢)، التي تدل على استخدامها لعيار هذه الفئات النقدية المختلفة مثل الدرهمين^(٣) والدرهم^(٤) ونصف الدرهم^(٥) وربيع الدرهم^(٦)، ونموذج وحيد الذي وصلنا فئه نصف الدرهم محفوظ بمتحف قطر الوطنى .

ثالثاً :- الفلوس .

لم يصلنا نماذج من الفلوس المضروبة في عهد الخليفة الأمر بأحكام الله ولكن يستدل على وجودها من خلال صنح السكة الفاطمية التي تحمل اسم الخليفة الأمر بأحكام الله فقد وصلنا صنح كانت تستخدم لعيار هذه الفئه النقدية^(٧).

دنانير الخليفة الأمر بأحكام الله

دينار ضرب بمصر سنه ٥٠٧ هـ .

لوحة / ٤٩

مكان الحفظ / متحف الفن الإسلامى . رقم السجل / ٢٣٥٨٢/٤ .

النوع / دينار . الوزن / ٤,٨ جم القطر / ٢١ مم .

دينار من الذهب يتألف من كتابه مركزيه من سطرين يحيط بهما هامشان دائريان يحصران بينهما فراغ دائرى وجاءت كتابات الدينار على النحو الآتى :-
الوجه :-
مركز :-

(١) إبراهيم جابر الجابر : المرجع السابق ، قطر ج ٢ رقم ٢٨١٨ .

(٢) رأفت محمد النبراوى : المرجع السابق ص ٤٨٣ .

(٣) انظر نماذج لوزن هذه الفئة النقدية ، صنجه محفوظه بمتحف الفن الاسلامي تحت رقم سجل ٦٩١٦/٢٠٤ ، المرجع نفسه ، ص ٤٦٩ ، صنجه اخرى رقم سجل ٢١٠٥٣/٣١ ، ص ٤٦٩ .

(٤) انظر نماذج لوزن هذه الفئة النقدية ، صنجه محفوظه بمتحف الفن الاسلامي تحت رقم سجل ١٤٢٩٣/٦١ ، المرجع نفسه ، ص ٤٧٠ ، صنجه رقم سجل ٦٣٦٤/٧٢ ، ص ٤٧٣ .

(٥) انظر نماذج لوزن هذه الفئة النقدية ، صنجه محفوظه بمتحف الفن الاسلامي تحت رقم سجل ٢١١٦٦ ، المرجع نفسه ، ص ٤٦٧ ، صنجه رقم سجل ٦٩١٦/٤٧٧ ، ص ٤٦٧ .

(٦) انظر نماذج لوزن هذه الفئة النقدية ، صنجه محفوظه بمتحف الفن الاسلامي تحت رقم سجل ٦٩١٦/٦٤ ، المرجع نفسه ، ص ٤٦٦ ، صنجه رقم سجل ١٤٢٩١/٣٧ ، ص ٤٦٧ .

(٧) انظر نماذج لوزن هذه الفئة النقدية ، صنجه محفوظه بمتحف الفن الاسلامي تحت رقم سجل ٦٩١٦/١٧ ، المرجع نفسه ، ص ٤٦٦ ، صنجه رقم سجل ٢٨٩٤٩ ، ص ٤٦٧ .

١- عال .

٢- غايه .

هامش داخلي :- لا اله الا الله محمد رسول الله على ولي الله .

هامش خارجي :- محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

الظهر :-

مركز :-

١- الأمام .

٢- المنصور .

هامش داخلي :- ابو على الأمر بأحكام الله امير المؤمنين .

هامش خارجي :- بسم الله الرحمن الرحيم ضرب هذا الدينر بمصر سنة سبع وخمسائه .

دينار من الذهب كامل الاستدارة في كلا الوجهين الى حد ما ولكن به زيادات حول حوافه الخارجيه وأثار قصها مما يعنى انه من سبيكه اكبر من الدينار ، وتتميز بزياده التوريق في نهايات الحروف في الوجه في كلمه (محمد) وفي الظهر في كلمات (المنصور) و (على) والأمر وبأحكام ، كذلك استطال حرف (الياء) في كلمه (غايه) فيه واتصلت حروفها فصارت وكأنها (علله) هذا فضلا عن استطاله الحروف في الكتابات بحيث اتخذت شكلاً مجسماً على سطح الدينار ومن ثم صارت الهوامش اكثر اتساعاً وضاق الشريط الخالي من الكتابه بين الهامشين الداخلي والخارجي . وهذا الدينار سطحه مصقول لامع ولكن به منطقه كتابتها مطموسه في كلا هامش الوجه والظهر مما يوضح انه من سبيكه مصبوبة على هيئة قرص وضربت من الوجهين بقالب محفور ويلاحظ ان سطحه تغطيه طبقة من ذرات معتمه متناثرة تشمل حروف الكتابه نفسها مما يدل على انه تم تسخينه لأختبار عياره .

ويلفت النظر في كتابات الوجه استطاله قوائم الحروف بحيث تلامس الحلقة الفاصله ومن ثم تبدو وكأنها اكبر من المعتاد كما خلت نهايات الحروف من الأتقان والتوريق ، اما كتابات الظهر فقد اختلفت عنها حيث احتفظت بشكلها المعتاد بل وزاد فيها التوريق في حرف الواو والنون الأخيرة في كلمه المؤمنين .

دينار باسم الخليفه الأمر بأحكام الله ضرب بمصر سنة ٥١٤ هـ .

لوحة / ٥٢

مكان الحفظ / متحف الفن الإسلامى . رقم السجل / ٢٣٥٨٢/٧ .

النوع / دينار . الوزن / ٤,٨ جم القطر / ٢١ مم .

كتاباته شرح الدينار السابق ، وسجل بالهامش الخارجى للظهر تاريخ الضرب

كالتالى " بسم الله الرحمن الرحيم ضرب هذا الدينر بمصر سنة اربع وعشره وخمسائه "

دار ضرب القاهرة الفاطمية ونقودها ————— الباب الثاني — الفصل الثاني

دينار من الذهب كامل الاستدارة وكتاباته تامه البروز وسطحه مصقول ولا توجد به آثار لسيوله المعدن وتجمعه بين حروف الكتابه ويتميز كتاباته بالخط المتقن حيث جاءت الحروف اقل سمكا .

دينار ضرب بالمعزية القاهرة سنة ٥١٨ هـ .

لوحة / ٥٣

مكان الحفظ / متحف الفن الاسلامي . رقم السجل / ٢٣٥٨٢ / ١٢ .

النوع / دينار . الوزن / ٤,١٦ جم القطر / ١٩ مم .

دينار من الذهب شرح الدينار السابق ، وهذا الدينار كامل الاستدارة تقريبا من الوجهين ، ولكن يظهر جزء زائد في حافتي الوجه والظهر نتيجة انحراف الكتابات عن المركز مما يوضح انه من سبيكه مستديرة ضربت من الوجهين ، هذا فضلا عن استطاله الحروف في الكتابات بحيث اتخذت شكلا مجسما على سطح الدينار ومن ثم صارت الهوامش اكثر اتساعا وضاق الشريط الخالي من الكتابه بين الهامشين الخارجى والداخلى . ويلاحظ ان سطحه تغطيه حبيبات بارزه فى خشونه الاسفنج فضلا عن طبقه رقيقه من الذرات السوداء الدقيقة وقد اختفت نتيجة لذلك قواعد وزوايا الحروف وتدل تلك الظواهر على انه من سبيكه مصبوبة على هيئة قرص وضربت بعد تسخينها بقالب مشتق وقد تسبب تسخينها فى ظهور ما يوضح احتوائها على معدن النحاس .

دينار بأسم الخليفة الأمر بأحكام الله ضرب بالأسكندرية سنة ٤٩٦ هـ .

لوحة / ٤٧

مكان الحفظ / متحف الفن الاسلامي . رقم السجل / ٢٣٥٨٢ / ٢٥ .

النوع / دينار . الوزن / ٣,٧٤ جم القطر / ٢٢ مم .

وهذا الدينار كامل الاستدارة شرح الدينار السابق ، وهذا الدينار به مناطق بكتابات مطموسه فى الهامش الخارجى فى كلا الوجهين وتظهر فيها خشونه الاسفنجيه للمعدن المصبوب ، وتوجد تجاويف صغيرة فى الحلقات الفاصله بين الكتابات الدائريه وهى ظواهر ترجح انه من سبيكه مصبوبة على هيئة قرص وضربت بقالب لم يتم تنظيفه مما علق بتجاويف كتاباته من معدن اثر تكرر استخدامه ومن ثم اختفت بعض الحروف ، كما ظهرت آثار المعدن العالق على هيئة تجاويف غير منتظمة فى الحلقات الفاصله ، كما يغطى سطحه طبقه من الذرات السوداء مما يدل على ظهور ما به من نحاس عندما تم تسخينه للضرب عليه كما يدل ايضا على عدم جلوه قبل الضرب عليه .

دينار ضرب بالأسكندرية سنة ٥٠٣ هـ .

لوحة / ٤٨

مكان الحفظ / متحف الفن الاسلامي . رقم السجل / ٢٣٥٨٢ / ٢٧ .

النوع / دينار . الوزن / ١,٦٥ جم القطر / ٢٣ مم .

دار ضرب القاهرة الفاطمية ونقودها ————— الباب الثاني — الفصل الثاني

شرح الدينار السابق وسجل بالهامش الخارجى للظهر تاريخ الضرب " بسم الله الرحمن الرحيم ضرب هذا الدينر بالأسكندرية سنة ثلاث وخمسائه "، وهذا الدينار لا يختلف في طريقه الصنائه عن الدينار السابق .

دينار ضرب بالأسكندرية سنة ٥١١ هـ .

لوحة / ٥٠

مكان الحفظ / متحف الفن الإسلامى . رقم السجل / ٢٣٥٥٤ .

النوع / دينار . الوزن / ٣,٨٨ جم القطر / ٢٠ مم .

دينار من الذهب وهو كامل الاستدارة وحوله زيادات تم قصها وبقيت منها اجزاء فى كلا الوجهين ووجهها الدينار كتاباتها معظمها مطموس وفى الهامش جزء اخر كتاباته مطموسه نتيجة انخفاضه عن مستوى سطح الدينار كما ان سطحه مصقول وحوافه الخارجيه مقصوص بعضها وبذلك يجمع هذا لدينار بين الظواهر على انه مصبوب على هيئه معدن مصهور فوق قالب مكتوب .

ومن المرجح انه مصبوب على هيئه قرص تم الضرب بالقالب من الوجهين ولكن قالبى الضرب بهما عيوب ومن ثم جاءت الكلمات بعضها مطموس بعد ان ضاعت بعض معالم حروفها ، ويدل حده زوايا بعض الحروف على انه ضرب بقالب محفور ولكن بيد غير ماهرة .

دينار ضرب بالأسكندرية سنة ٥١٣ هـ .

لوحة / ٥١

مكان الحفظ / متحف الفن الإسلامى . رقم السجل / ٢٣٥٨٢ / ٣٠ .

النوع / دينار . الوزن / ٤,٠٣ جم القطر / ٢٢ مم .

دينار من الذهب شرح الدينار السابق ، كتب بخط كوفى متقن ذى حروف بقوائم طويله كما ان كتابات الوجه تبدو مجسمه لدقة بروزها ووضوحها ، وهى منحرفه بشكل واضح عن المركز بحيث ضاق الهامش فى احدى جهاته وزاد بنفس القدر فى الجبهه المقابله ، وسطحه مصقول فى كلا الوجهين مما يدل على انه سبيكه مصبوبة على هيئه قرص وضرب بقالبين محفورين حفراً مباشراً .

دينار ضرب بالأسكندرية سنة ٥١٨ هـ .

لوحة /

مكان الحفظ / متحف الفن الإسلامى . رقم السجل / ١٨٥١١ .

النوع / دينار . الوزن / ٣,٧٤ جم القطر / ٢٢ مم .

دينار من الذهب شرح الدينار السابق ، وهو كامل الاستدارة وتظهر حوافه الخارجيه ، ومع ذلك توجد حوله زيادات تم قصها مما يعنى انه من سبيكه اكبر وتوجد به بعض الحروف فى كتابات هامش الظهر متطايرة بسبب تآكل الحروف فى قالب الضرب .

دينار ضرب بالأسكندرية سنة ٥٢٤ هـ .

لوحة / ٥٥

مكان الحفظ / متحف الفن الإسلامي . رقم السجل / ٩٧٣٦ .

النوع / دينار . الوزن / ٣,٧٤ جم القطر / ٢٢ مم .

شرح الدينار السابق من حيث الكتابات ، ويلاحظ ان سطحه تغطيه حبيبات بارزه فى خشونه الأسفنج فضلاً عن طبقة رقيقه من الذرات السوداء وقد اختفت نتيجة لذلك قواعد وزوايا الحروف وتدل تلك الظواهر على انه من سبيكه مصبوبة على هيئة قرص وضربت بعد تسخينها بقالب مشتق وقد تسبب تسخينها فى ظهور ما يوضح احتوائها على ماده النحاس .

اما الظهر فأن بعض كتاباته مطموسه فى الهامش الخارجى نتيجة ضربه بقالب لم يتم تنظيفه مما علق به من المعدن اثر استخدامه المتكرر ن ويلاحظ ان كتاباته ذات احرف قصيرة وسميكة وبها انحراف قليل عن المركز ، وقد اختفى حرف الواو من كلمه (المنصور) وكتبت (المنصر) .

سكه الإمام محمد أبى القاسم المنتظر بأمر الله (٥٢٤-٥٢٦هـ/١١٣٠-١١٣٢م) .

شهدت الخلافة الفاطمية بعد وفاه الخليفة الأمر بأحكام الله اضطراباً شديداً بسبب عدم وجود امام منصوب عليه وذلك لأن الخليفة الأمر بأحكام الله قتل ولم يكن له أبناء ذكور لذلك اجمع الراى على البيعه لأن عمه أبى الميمون عبد المجيد^(١) ، ولقب بالحافظ لدين الله أبو الميمون ، وكان أبو على امامي فاعلن الدعوه للإمام الثانى عشر من الأئمه ودعا لنفسه على المنابر (بناصر امام الحق هادى العصاه الى اتباع الحق ، مولى الأمم ، ملك فضيلتى السيف والقلم ، كما از العبارة (حى على خير العمل ، ومحمد وعلى خير البشر من الأذان) واسقط اسم اسماعيل بن جفر الصادق من الخطبه واستمر أبو على مسيطراً على امور الخلافة حتى قتل فى سنة ٥٢٦ هـ واخرج الحافظ من سجنه واعتلى عرش الخلافة مره اخرى .

عندما قتل النزاريه الخليفة الامر لم يكن له ولد واقام برغش وهزار الملوك الأمير عبد المجيد فى الخلافة^(٢) ، ولقباه بالحافظ لدين الله وان يكون كفيلاً لمنتظر فى بطن امه من اولاد الأمر ، وفى يوم ١٦ من ذى القعدة سنة ٥٢٤ هـ قبض على الحافظ وسجن وظل محبوساً حتى ارفج عنه فى يوم ١٦ من المحرم سنة ٥٢٦ هـ^(٣) .

سجلت لنا مجموعه متحف الفن الاسلامى بالقاهرة مثالا من الامثله القليله للدنانير التى تحمل أسم الامام محمد المنتظر و التى ضربت فى مصر سنة ٥٢٥هـ/١١٣١ م فى فتره وزاره أبى على أحمد بن الفضل^(٤) .

و الامام محمد أبو القاسم المنتظر هو ابن حسن العسكرى بن على الهادى بن محمد الجواد بن على الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن أبى جعفر محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين بن على بن أبى طالب^(٥) ، وهو الامام الاثنا عشر من الشيعة بطائفه الاماميه الاثنى عشرية التى تذهب فى معتقداتها الى أن الامام يكتسب حقه فى الاماميه عن طريقه الوراثه عن على بن أبى طالب خليفه الرسول و فاطمه رضى الله عنها زوجه على بنت الرسول صلى الله عليه وسلم وأن يكون الامام أكبر أبناء أبيه سناً. وقد خرجت تلك الطائفة عن هذه القاعده بعد موت جعفر الصادق . و انقسمت بذلك طائفه الاماميه الى طائفتين الاماميه الاثنى عشرية التى تقول بامامه محمد المنتظر الامام الاثنى عشر الذى أختفى فى السرداب و ينتظر أتباعه عودته و طائفه الامامه السبعين الذين قالوا بامامه اسماعيل بن جعفر الصادق^(٦) .

(١) لمزيد من التفاصيل ، المقرئى : اتعاظ الحنفا ج٣ ص ١٤٠ ، ١٤٤ .

(٢) المقرئى : اتعاظ الحنفا ص ٢٨٤ .

(٣) حسن الباشا : الألقاب الاسلاميه ص ٥٧ .

(٤) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ٢٣٥٩٣ ، نشره محمد فاروق : المخطوط السابق (بالبحث لوحه رقم ٥٦) .

(٥) مايسه داود : المرجع السابق ص ٩٤ .

(٦) حسن الباشا : الفنون الاسلاميه والوظائف على الآثار ج١ ص ١١ .

والنقود التي وصلتتنا تعكس بصورة صادقة تلك الأحداث وتتفق تماماً مع ما ذكرته المصادر التاريخية بشأن هذه الحادثة الفريدة التي نقلت مصر لول مرة في تاريخها الى مذهب الإمامية الاثنى عشرية التي سكها الوزير ابو علي الأفضل باسم الإمام محمد وضربت في دور سك مصر والمعزية القاهرة والأسكندرية .

اولاً :- النقود الذهبية .

وصلنا من النقود الذهبية باسم الإمام المنتظر بامر الله الدنانير فقط وقد ضرب منها دينار اتخذ نفس الشكل العام لطرز دنانير الخليفة الحاكم بأمر الله وجاءت نصوص كتاباته كما يلي :-

الوجه :-

مركز :-

١ - عال .

٢ - غايه .

هامش داخلي :- لا اله الا الله محمد رسول الله على ولي الله .

هامش خارجي :- محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

الظهر :-

مركز :-

١ - الإمام .

٢ - محمد .

هامش داخلي :- ابو القاسم المنتظر لأمر الله امير المؤمنين .

هامش خارجي :- بسم الله الرحمن الرحيم ضرب هذا الدينر " مكان وتاريخ السك "

ويلاحظ ان هذا الطراز مماثل تماماً من حيث نصوص الكتابات لطرز دنانير الخليفة الأمر بأحكام الله وكذلك الطراز الثاني من دنانير الخليفة المستعلي بالله ، وان التغيير كان فقط بكتابات الظهر حيث سجل اسم الإمام محمد بمركز الظهر والقابه ابو القاسم المنتظر لأمر الله امير المؤمنين بالهامش الداخلي ، وقد ضرب هذا الطراز بكل من مصر سنة ٥٢٥ هـ^(١) والأسكندرية سنة ٥٢٥ هـ والمعزية القاهرة سنة ٥٢٥ هـ^(٢) .

ومن الجدير بالملاحظة أن دينار المنتظر المحفوظه بمتحف الفن الاسلامي نقش عليه عبارته (المنتظر لأمر الله) بينما يذكر لينبول LANE-POOL في كتالوجه عن السكه الاسلاميه بمجموعه دار الكتب المصريه و كذلك كتالوج السكه الاسلاميه للمركز العلمى الأمريكى انه (المنتظر بأمر الله) فالمنتظر بضم الميم و فتح الظاء يعنى المتوقع

(١) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ٢٣٥٩٣ ، نشره محمد فاروق : المخطوط السابق (بالبحث لوحه رقم ٥٦) ، كذلك

Norman D.Nicol Raafat el- Nabarawy Jerel.Bacharacibid., p.,65,No.,2237.

(٢) عاطف منصور : المرجع السابق ص ٤٣٠ .

دار ضرب القاهرة الفاطمية ونقودها ————— الباب الثاني — الفصل الثاني

أو الذي ينتظر الناس ظهوره بأمر الله طبقاً لعقيدته المهدي المنتظر وهي من العقائد الشيعية التي تقول بأن المهدي سيظهر ليملاً الدنيا عدلاً بعد أن ملئت جوراً وهي من العقائد التي وجدت لها انتشاراً ولا سيما في أيام الاضطرابات وشيوع الظلم بين الناس^(١).

أما ما ورد بدينار المتحف الاسلامي فهو (المنتظر لأمر الله) بضم الميم وكسر الظاء أي الذي ينتظر أو أمر الله ليظهر للناس أو الذي ينتظر و يتلقى تعاليمه من الله لتنفيذها على الأرض وهي من الأفكار التي أستمدها الشيعة من الفرس فهو يقولون بأن الحاكم هو ظل الله في الأرض وكلاهما من حيث المعنى يتفق مع عقائد الشيعة.

وتعتبر دنانير الامام محمد المنتظر من حيث طرازها امتداداً لطراز دنانير الخليفة الأمر ومن قبله دنانير الخليفة المستعلي ذات الطراز الثالث فهي تتألف من كتابات مركزيه يحيط بها هامشان دائريان سواء بالوجه أم بالظهر . و لكن تختلف عن دنانير الأمر و المستعلي في أنه يوجد بها فراغان دائريان يفصل الفراغ الأول منهما بين كتابات المركز و الهامش الداخلي بينما يفصل الفراغ الدائري الثاني بين كتابات الهامش الداخلي و الهامش الخارجي ، و هذا الاختلاف قصد به العاملون بديوان الانشاء التمييز بين دنانير الأمر و المستعلي من جهة و بين دنانير الامام المنتظر من جهة أخرى^(٢).

وتحتوي دنانير الامام المنتظر بالهامش الداخلي للوجه عبارات التوحيد و الرساله المحمدية و بأن علياً ولي الله ، أما الهامش الخارجي فيتضمن اقتباساً من سوره الصف بينما يحتوي الهامش الداخلي بالظهر على أسم أبي القاسم محمد مصحوباً بالقابه ، أما الهامش الخارجي فقد خصص التاريخ و مكان الضرب و هي تنص على ما يأتي :-

الوجه :-

مركز :-

١ - عال .

٢ - غايه .

هامش داخلي :- لا اله الا الله محمد رسول الله على ولي الله .

هامش خارجي :- محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

الظهر :-

مركز :-

١ - الامام .

٢ - محمد .

هامش داخلي :- أبي القاسم المنتظر لأمر أو (بأمر) الله أمير المؤمنين .

هامش خارجي :- بسم الله الرحمن الرحيم ضرب هذا الدين " مكان وتاريخ السك "

(١) مايسه داود : المرجع السابق ص ٩٥ .

(٢) المرجع نفسه ص ٩٥ .

ثانياً :- النقود الفضية .

يحتفظ متحف الفن الإسلامي بالقاهرة بأربع صنج تحمل اسم الأمام المنتظر لأمر الله و هذه الصنج كانت تستخدم لعيار ثلاث فئات نقديه هي الدرهمان^(١) والدرهم^(٢) والنصف درهم^(٣) .

ولم يصلنا سوى فئة نقديه فضيه واحده باسم الأمام محمد المنتظر لأمر الله وهي الدراهم والتصميم العام للدراهم التي تحمل اسم الأمام المنتظر لأمر الله تشبه التصميم العام للنمط الأول من دنانيره كما يتفق نصوص كتابات هذه الدراهم مع الطراز الأول من دنانيره ايضاً والتغيير في الكتابات مركز الوجه حيث نقشت عباره الله / الصمد بدلاً من كلمه عال / غايه ونقشت كلمه الدرهم بدلاً من الدينار بالهامش الخارجى للظهر^(٤)، وكانت النصوص كالآتي :-

الوجه :-

مركز :-

١- الله .

٢- الصمد .

هامش داخلى :- لا اله الا الله محمد رسول الله على ولى الله .

هامش خارجى :- محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

الظهر :-

مركز :-

١- الأمام .

٢- محمد .

هامش داخلى :- ابو القاسم المنتظر لأمر الله امير المؤمنين .

هامش خارجى :- بسم الله ضرب هذا الدرهم بمصر سنه خمس وعشرين وخمسمائه . ولعل ذلك يرجع الى قصر الفتره التي دعى فيها للأمام المنتظر لأمر الله فى مصر فكانت عام تقريباً .

(١) انظر نماذج لوزن هذه الفئة النقدية ، صنجه محفوظه بالمتحف تحت رقم سجل ١٨٥٨٢/٢٥٦ ، ص ٤٨٤ ،

صنجه رقم سجل ١٤٢٩٢/١٠٢ ، رأفت النبراوى ، المرجع السابق ، ص ٤٨٤

(٢) انظر نماذج لوزن هذه الفئة النقدية ، صنجه محفوظه بالمتحف تحت رقم سجل صنجه رقم سجل ٦٩١٦/٣١٩ ، المرجع نفسه ، ص ٤٨٤ .

(٣) انظر نماذج لوزن هذه الفئة النقدية ، صنجه محفوظه بالمتحف تحت رقم سجل ٦٩١٦/٥٣٠ ، المرجع نفسه ، ص ٤٨٣ .

(٤) عاطف منصور : المرجع السابق ص ٤٣٣ .

دنابير الامام محمد أبى القاسم المنتظر بأمر الله :-

لوحة / ٥٦

مكان الحفظ / متحف الفن الإسلامى . رقم السجل / ٢٣٥٩٣ .
النوع / دينار . الوزن / ٤,٠٢٠ جم القطر / ٢٠ مم .

وتعتبر دنابير الامام محمد المنظر من حيث طرازها امتداد لطراز دنابير الخليفة الأمر فهى تتألف من كتابات مركزية يحيط بها هامشان دائريان سوار بالوجه او بالظهر ، ويجد بها فراغان دائريان يفصل الفراغ الول منها كتابات المركز بالهامش الداخلى بينما يفصل الفراغ الدائرى والهامش الخارجى وسجلت الكتابات بكل من الوجه والظهر كالآتى :-

الوجه :-

مركز :-

١- عال .

٢- غايه .

هامش داخلى :- لا اله الا الله نحمد رسول الله على ولى الله .

هامش خارجى :- محمد رسول الله ولو كرة المشركون .

الظهر :-

مركز :-

١- الامام .

٢- محمد .

هامش داخلى :- ابو القاسم المنتظر لأمر الله امير المؤمنين .

هامش خارجى :- بسم الله الرحمن الرحيم ضرب هذا الدينر بمصر سنة خمس وعشرين وخمسائه .

دينار كام الأستدارة من جهة الوجه وكتاباته منحرفه عن المركز من جهة الظهر ، فضلاً عن ان كتابات الوجه غير تامه البروز ولا تظهر قواعد الحروف أو زواياها ولكنها واضحة مقارنة بكتابت الظهر ومع ذلك فأن الخط ركيك وقوائم الحروف مختلفة السمك .

اما الظهر فأن كتاباته ليست بارزه وخاصه فى الهامش الداخلى نتيجة عدم ضربه بالمطرقة جيداً فلم تظهر كتابته جيداً بشكل بارز ، وقواعد الحروف وزواياها غير واضحة وفى الهامش الخارجى من الظهر منطقه بكتابات مطموسه وتغطى سطحه طبقه مصبوبة فوق قالب جاهز بالكتابه ولم ينتشر المعدن المصهور على سطح القالب بمستوى واحد .

ولهذا الدينار اهميه تاريخيه خاصه حيث انه يسجل ما حدث عندما بويع ابو الميمون عبد المجيد ولياً للعهد مؤقتاً منذ عام ٥٢٤ هـ ولكن ابا على بن الأفضل سجنه وتولى الأمور بنفسه وضرب الدناير بأسم الامام محمد المنتظر .

سكه الخليفة أبى الميمون عبد المجيد الحافظ لدين الله (٥٢٦-٥٤٤هـ/١١٣٢-١١٤٩م).

ولد الحافظ بعسقلان في المحرم سنة سبع وقيل سنة ثمان وتسعين واربعمائه^(١) وعندما قتل الأمر بأحكام الله تولى الخلافة بعده ابن عمه عبد المجيد الذى لقب بالحافظ لدين الله ابو الميمون ابن الأمير ابى القاسم محمد بن المستنصر بالله ، وهو ثامن الخلفاء الفاطميين فى مصر ولكنه سجن خلال الفترة من ١٦ ذى القعدة سنة ٢٥٤هـ الى ١٦ محرم سنة ٥٢٦هـ وعندما اخرج عنه ظل يحكم الى ان توفى فى الخامس من جمادى الآخر سنة ٥٤٤هـ^(٢)، وكانت خلافته عشرين سنة الا خمسة اشهر عن عمر يبلغ سبعة وسبعين سنة تقريباً^(٣).

عندما قتل النزاريه الخليفة الأمر بأحكام الله بويح بالخلافة ابن عمه الامير عبد المجيد العسقلانى^(٤)، و هو ابن الامير ابى القاسم محمد بن المستنصر بالله ولقب بالحافظ لدين الله^(٥)، على أن يكون كفيلاً لمنتظر فى بطن أمه من أولاد الأمر^(٦). ويتسم عهد الحافظ لدين الله مثل من سبقوه من خلفاء العصر الفاطمى الثانى بازدياد نفوذ الوزراء الذين أصبحوا وزراء تفويض فتلاش نفوذ الخلفاء^(٧)، وقد تقلد فى عهده الوزراء عدد من الوزراء منهم الوزير أبو على أحمد بن الأفضل بن بدر الجمالى الذى تقلد مهام منصبه سنة ٥٢٤هـ/١١٣٠م وتلقب بالاكمل^(٨)، وقد استأثر بالسلطة وقبض على الحافظ وسجنه وضرب دنائير تحمل أسم الامام محمد أبى القاسم المنتظر لأمر الله وهو الامام الثانى عشر من أئمة طائفة الاماميه الاثنا عشرية التى تنتمى فى نسبها الى الحسين ابن على و التى نادى بامامه موسى بن جعفر الصادق الى أن قتل الأكمل وعاد الخليفة الحافظ سنة ٥٢٦هـ/١١٣٢م وولى الوزراء لابی الفتح يانس الحافظى الذى اشتهر بقوته و هيئته فلما مات لم يستوزر الخليفة الحافظ أحدا حتى سنة ٥٢٨هـ/١١٣٤م حيث ولى ابنه الامير سليمان فلما مات أستوزر ابنه حیده فثار ضده ابنه حسن و أشعل نيران الفتنة التى أنتهت بموت حسن و توليه المظفر بهرام الارمنى المسيحي الوزراء سنة ٥٢٩هـ/١١٣٤م رغم معارضة الاهالى فنهبهم وسلب أموالهم فأستتجدوا بوالى الغربيه رضوان بن ولخش و أنتهى النزاع بينهما بأنتصار رضوان و توليه الوزراء ولقب بالملك الافضل و هى أول مره يتلقب فيها الوزراء الفاطميون بلقب ملك ، وقد ثار هذا الوزير ضد الخليفة الحافظ وحاربه غير أن الخليفة هزمه و ظل الحافظ منذ سنة ٥٣٣هـ الى سنة ٥٤٤هـ / ١١٣٨-١١٤٩م دون وزراء^(٩).

(١) المقرئى : الخط ج ٢ ص ٣٥ .

(٢) عبد الرحمن السيوطى : حسن المحاضرة فى تاريخ مصر والقاهرة ، ص ٥٢٧ .

(٣) رأفت محمد النبراوى : المرجع السابق ص ٤٨٥ .

(٤) عبد المجيد الخريجى ، نايف الشرعان : المرجع السابق ص ١٢٦ .

(٥) الحافظ اسم فاعل بمعنى الاستظهار أو الحراسة ، حسن الباشا : الألقاب الاسلاميه ، ص ٥٧ .

(٦) المقرئى : اتعاظ الحنفا ص ٢٨٤ ، تحقيق جمال الدين الشيال ص ٢٨٤ ، ٢٨٦ .

(٧) ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة ج ٤ ص ٢٨٤ .

(٨) المصدر نفسه ج ٤ ص ٢٨٥ .

(٩) مايسه محمود داود : المرجع السابق ص ٩٣ ، ٩٤ .

بعد مقتل الوزير ابي على بن الأفضل في المحرم من سنة ٥٢٦ هـ اخرج الحافظ من السجن وبويع بيعه عامه وخطب له على المنابر وامر ان يدعى له بهذا الدعاء (اللهم صلى على الى شيدت به الدين ان رام الأعداء نثوره ، واعززت الاسلام بأن جعلت طلوعه على الأمة وظهوره ، وجعلته ايه لم تدبر الحقائق بباطن البصيره ، مولانا وسيدنا وامام عصرنا وزماننا عبد المجيد ابي الميمون ، وعلى آبائه الطاهرين وابنائهم الأكرمين ، صلاه دائمه الى يوم الدين)^(١).

ويلاحظ التأثير الكبير للمحنة التي عاشها الخليفة الحافظ لدين الله والدعوه الأسماعيليه في مضمون هذا الدعاء لذلك اعلن الحافظ انه امام العصر والزمان وذلك رداً على دعوه الأماميه الأتني عشرية التي كان لها صدى كبير في مصر آنذاك خاصة اثناء حركه الوزير ابي على بن الأفضل بالقول بالأمام المنتظر والدعوه اليه ، لذلك حاول الحافظ ان ينفي هذه المزاعم ويؤكد انه امام العصر والزمان وصاحب الحكم والخلافه التي يجب على المسلمين طاعته ، وقد عمل الخليفة الحافظ على اصدار السكه بأسمه في اعقاب مبايعته بالخلافه مره ثانيه فقام بضرب النقود الذهبية والفضيه والنحاسيه^(٢).

اولاً :- النقود الذهبية .

النقود الذهبية التي سكها الخليفة الحافظ لدين الله هي الدنانير وارباعها ويحتفظ متحف الفن الاسلامي ببعض الصنج التي كانت تستخدم لعيار هذه الفئات ويلاحظ عدم وجود صنج للفئات الأخرى مثل الدينارين والنصف دينار والثلث وربما كان ذلك دليلاً على بدأ اختفائها من النظام النقدي الفاطمي^(٣) ، بالرغم من وجود صنج لوزن ثلث الدينار^(٤).

أ- الدنانير .

و صلنا من سكه الخليفة بمتحف الفن الاسلامي بالقاهره مجموعه من الدنانير تتألف من ثلاثه طرز وكانت الدنانير المضروبه في عهد الخليفة الحافظ لدين الله تختلف من حيث الشكل العام ونصوص الكتابات وذلك فيما يلي :-
الطراز الاول :-

وهو الاكثر شيوعاً يعتبر امتداداً لدنانير الأمر بأحكام الله فهو يتألف من كتايه مركزيه بالوسط يحيط بها هامشان دائريان يفصل بينهما فراغ دائري .

(١) المقریزی : اتعاظ الحنفا ج ٣ ص ١٤٦ .

(٢) عاطف منصور : المرجع السابق ص ٤٣٤ .

(٣) رافت النبراوی : المرجع السابق ص ٤٣٩ .

(٤) انظر نماذج لعيار هذه الفئه النقديه لصنجه محفوظه بمتحف الفن الالامى تحت رقم سجل ٦٩١٦/١١٦ ، ٥٦٦٤ ، المرجع نفسه ، ص ٤٨٦ .

التصميم العام لدنانير الخليفة الحافظ لدين الله جاءت مماثلة تماماً للطراز الثاني من دنانير الخليفة المستعلى بالله المضروبه في سنة ٤٩٠ هـ وكذلك دنانير الخليفة الأمر بأحكام الله والطراز الأول من دنانير الإمام محمد المنظر لأمر الله حيث نجد الدوائر الربعه بكل من الوجه والظهر وتحصر الدائره الداخليه كتابه مركزيه يليها الدائره الثانيه وتضم كتابات الهامش الداخلي في حين تحصر الدائره الثالثه هامشاً خالياً من الكتابات بينما تحيط الدائره الرابعه الخراجيه بكتبات الهامش الخارجى^(١) ، ونصوص كتابات هذا النمط جاءت كما يلي :-

الوجه :-

مركز :-

١- عال .

٢- غايه .

هامش داخلي :- لا اله الا الله محمد رسول الله على ولى الله .

هامش خارجى :- محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

الظهر :-

مركز :-

١- عبد الله .

٢- ووليه .

هامش داخلي :- عبد المجيد الحافظ لدين الله امير المؤمنين .

هامش خارجى :- بسم الله الرحمن الرحيم ضرب هذا الدينر " مكان وتاريخ السك "

ويعد هذا الطراز اول الأصدار من الدنانير للخليفة الحافظ لدين الله بعد اعتلائه الحكم في سنة ٥٢٦ هـ حيث ضرب هذا الطراز بمصر سنة ٥٢٦ هـ^(٢) ، ٥٢٧ هـ^(٣) ، ٥٢٨ هـ^(٤) ، ٥٣١ هـ^(٥) ، الأسكندريه سنة ٥٣١ هـ^(٦) وقد أهتم الصليبيون في بلاد الشام بتقليد دنانير الخليفة الفاطمي الحافظ لدين الله التي تمثل المرحله الثانيه من مراحل تقليد الصليبيين للسكه الفاطميه و التي يحتفظ متحف الفن الاسلامى بالقاهره بمثال نادر منها^(٧) .

(١) مايسه محمود داود ك المرجع السابق ص ٩٨ .

(٢) Miles, Fatimid Coins , no494 .

(٣) Miles, Fatimid Coins , no495 .

(٤) مايسه محمود داود : المرجع السابق ص ٤٤٧ ، دينار محفوظ بالمتحف رقم سجل ٢١٩٦٧ .

(٥) دينار محفوظ بالمتحف رقم سجل ٢٣٥٨٣/٤ ، المرجع نفسه ص ٤٤٧ .

(٦) SOTHEBY, Ancient and Islamic Coins.,No., 475.

(٧) دينار محفوظ بالمتحف رقم سجل ٢٣٥٨٣/٥ ، مايسه محمود داود ، المرجع نفسه ص ٤٤٦ .

الطراز الثاني :-

يتفق هذا الطراز تماماً مع الطراز السابق من حيث التصميم ونصوص الكتابات الا ان الهامش الداخلى للظهر جاء كما يلي " ١ - الأمام . ٢ - عبد المجيد " ^(١)، وهذا الطراز ضرب فى الأسكندرية سنة ٥٢٦ هـ ^(٢)، والغريب فى هذا الطراز ان يطلق على الخليفة الحافظ لدين الله لقب ولى عهد المسلمين وهو لا يتفق مع كونه خليفه واماماً وان كان من المرجح ان يكون هذا الطراز ضرب فى الأسكندرية فى الفترة الأولى من سنة ٥٢٦ هـ وقبل مبايعه الحافظ بالخلافه وربما كان ذلك من بعض اتباعه لتأكيد احقيته بالخلافه ورداً على مزاعم ابى على الأفضل فى الدعوه للأمام المنتظر لأمر الله .

الطراز الثالث :-

الشكل العام لهذا الطراز مماثل تماماً للطراز الول من حيث الشكل العام وايضاً نصوص الكتابات فيما عدا كتابات مركز الظهر والهامش الداخلى له ^(٣)، ونصوصه كما يلي :-

الوجه :-

مركز :-

١ - عال .

٢ - غايه .

هامش داخلى :- لا اله الا الله محمد رسول الله على ولى الله .

هامش خارجى :- محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

الظهر :-

مركز :-

١ - الأمام .

٢ - عبد .

٣ - المجيد .

هامش داخلى :- ابو الميمون الحافظ لدين الله امير المؤمنين .

هامش خارجى :- بسم الله الرحمن الرحيم ضرب هذا الدينر " مكان وتاريخ السك "

هذا الطراز ضرب فى دار الضرب بمصر ^(٤) والأسكندرية ^(٥) منذ سنة ٥٢٨ هـ وحتى نهايه عصر الخليفه الحافظ لدين الله ، سنة ٥٤٣ هـ ^(٦) .

(١) عاطف منصور : المرجع السابق ص ٤٣٥ .

(٢) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ٢٣٥٨٣/١٢ ، مايسه محمود داود : المرجع السابق ص ٤٤٣ ،

(٣) المرجع نفسه ص ٩٦ .

(٤) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ٢١٩٦٧ ، المرجع نفسه ص ٤٤٧ .

(٥) Miles, Fatimid Coins , No., 493 .

(٦) Norman D.Nicol Raafat el- Nabarawy Jerel.Bacharac, ibid.,p.,65.,No.,2243.

وتبرهن الصنح الفاطمي ان الخليفة الحافظ لدين الله ضرب الدينار ^(١) وثلاث الدينار ^(٢) وربع الدينار ^(٣) كما ضرب الدرهمين ^(٤)، وقد أهتم الخلفاء أيضا في العصر الفاطمي الثاني رغم سوء الأحوال الاقتصادية و السياسية بضرب الدنانير لمجابهة القطع الذهبية الصليبية التي حاول بها الصليبيون تقليد الدنانير الفاطمية لكل من المستنصر و الأمر و الحافظ و لكن بوزن و عيار منخفض وترويجها في الأسواق للتشهير بسمعه الدينار الفاطمي و النيل من اقتصاديات الدولة الفاطمية كجزء من مخططهم السياسي للقضاء عليها .
ب- أرباع الدنانير .

الأرباع التي وصلتنا من عهد الخليفة الحافظ لدين الله قليلة وما وصلنا يتفق مع النمط العام لدنانير الخليفة الحافظ لدين الله وهو الطراز الثاني من الدنانير فيتفق معه تماماً من حيث التصميم العام ونصوص الكتابات ومن أمثله الأرباع ربع دينار ضرب بمصر سنة ٥٤٢ هـ ^(٥)، وكذلك ربع دينار آخر يفتقد مكان وتاريخ السك ^(٦).
ثانياً :- النقود الفضية .

تتفرد مجموعه مسكوكات متحف الفن الاسلامي بالقاهرة بأحتوائها على أمثله نادره لدرهم و فلوس الخليفة الحافظ لدين الله التي لا يوجد لها مثيل بمجموعه المسكوكات الفاطمية بالعالم .

وعلى الرغم من أن ما وصلنا من دراهمه و فلوسه عباره عن أجزاء غير كامله الا انه يتضح من نصوصها غير الكامله أنها لا تختلف عن الطراز الاول لدنانيره ولا سيما ذات الشكل الثاني الذي يحتوى بمركز الظهر على اسم الحافظ (١-الامام - ٢-عبد المجيد) و كذلك فلوسه فهي لا تختلف أيضا عن دنانيره و دراهمه ذات الكتابه المركزيه التي يحيط بها هامشان دائريان بينهما فراغ دائري و ربما تعزى قله ما وصلنا من دراهم و فلوس الخليفة الحافظ بل و النقود الفضية و النحاسيه أو البرونزيه في العصر الفاطمي الى أن الدراهم و الفلوس كانت تستخدم في المعاملات التجاريه البسيطه بالمدن الرئيسيّه نظرا لضعف قوتها الشرائيه ، أما الاقاليم فقد كانوا يتعاملون بنظام المقايضه ، علاوه على تخوف الخلفاء من ضرب الدراهم و الفلوس لانه من المعروف طبقا للمبدأ الاقتصادي الشائع بأن (العمله الردينه تطرد العمله الجيده) في الوقت الذي حرص خلفاء الدوله الفاطميه على ضرب الدنانير و هي السكه الاساسيه للدوله التي تمثل سلطه الخليفه و يعتبر ضربها شاره من شارات الخلافه ^(٧).

(١) انظر صنح لوزن هذه الفئة النقدية ، صنجه محفوظه بمتحف الفن الاسلامي تحت رقم سجل ٢٤٧٩٠ ، ٢٤٠٥٨/٤ ، رأفت النبراوى : المرجع السابق ص ٤٩٢ .

(٢) انظر صنح لوزن هذه الفئة النقدية ، صنجه محفوظه بمتحف الفن الاسلامي تحت رقم سجل ٥٦٦٤ ، ٦٩١٦/١١٦ ، المرجع نفسه ، ص ٤٨٦ .

(٣) انظر صنح لوزن هذه الفئة النقدية ، صنجه محفوظه بمتحف الفن الاسلامي تحت رقم سجل ٦٩١٦/٣٧٨ ، المرجع نفسه ، ص ٤٩٢ .

(٤) انظر صنح لوزن هذه الفئة النقدية ، صنجه محفوظه بمتحف الفن الاسلامي تحت رقم سجل ٢١٠٥٨/٣ ، المرجع نفسه ، ص ٤٨٧ ، ٤٨٨ .

(٥) وذكرت دكتورة مايه انه لنصف دينار ، رقم ٩٥٢ .

(٦) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامي تحت رقم سجل ١٦٧١٥/٤٢ ، المرجع نفسه ص ٤٥٢ ،

(٧) المرجع نفسه ص ٩٨ .

دار ضرب القاهرة الفاطمية ونقودها ————— الباب الثاني — الفصل الثاني

يستدل من صنج السكه الفاطمية التي ترجع لعهد الخليفة الحافظ لدين الله ان النقود الفضية بوحداتها النقدية المختلفة كانت ضمن النظام النقدي الفاطمي^(١)، حيث وصلنا صنج للدرهمين^(٢) والدرهم^(٣) والنصف^(٤) ولم يصلنا من هذه الفئات سوى انصاف الدراهم وهي غير سليمة وفي حاله سيئه ، ويغلب على الظن ان الشكل العام لها عباره عن ثلاث دوائر بالوجه والظهر، وجاءت نصوص الكتابات لهذه الأنصاف على طرز مختلفه كما يلي^(٥):-

الوجه:-

مركز:-

١- الله .

٢- الحميد .

هامش داخلي :- لا اله الا الله وحده لا شريك له .

هامش خارجي :- محمد رسول الله على ولي الله

الظهر:-

مركز:-

١- الإمام .

٢- عبد .

٣- المجيد .

هاشم داخلي :- ابو الميمون الحافظ لدين الله امير المؤمنين .

هامش خارجي :- بسم الله

ثالثاً :- الفلوس .

يحتفظ متحف الفن الإسلامي بالقاهرة بفلس نادر للخليفة الحافظ لدين الله يبلغ وزنه ١,٦٢٠ جم وقطره ٢٠ ملم^(٦)، وهو يؤكد وجود هذا النوع من النقود في التداول اثناء حكم الخليفة الحافظ الذي حرص على ضرب جميع النقود في عهده من نقود ذهبية وفضية ونحاسية والشكل العام لهذا الفلس عباره عن ثلاث دوائر متحدة المركز ، الدائره الداخليه تضم كتابه مركزيه في سطرين بينما تحصر الدائره الثانيه كتابات الهامش الداخلي ، اما الدائره الثالثه فتحيط بكتابات الهامش الخارجى وهو مقصوص ، وهو ما تشير اليه الصنج الزجاجيه للسكه الفاطميه^(٧) .

(١) رافت النبراوى ، مرجع سابق ص ٤٩٢ .

(٢) انظر صنج لوزن هذه الفئة النقدية ، صنجه محفوظه بمتحف الفن الاسلامي تحت رقم سجل ٢١٠٥٨/٣ ، ٢٣٢٣٨ ، المرجع نفسه ، ص ٤٨٧ ، ٤٨٨ .

(٣) انظر صنج لوزن هذه الفئة النقدية ، صنجه محفوظه بمتحف الفن الاسلامي تحت رقم سجل ٦٩١٦/٣٤٣ ، ١٩ / ٢٠١٥٣ ، المرجع نفسه ، ص ٤٨٦ ، ٤٨٧ .

(٤) انظر صنج لوزن هذه الفئة النقدية ، صنجه محفوظه بمتحف الفن الاسلامي تحت رقم سجل ٢١٠٦٥/٤٢ ، ٢٤٧٩٠ ، المرجع نفسه ، ص ٤٨٧ ، ٤٨٨ .

(٥) انظر نموذجين محفوظان فى المتحف رقم سجل ٢٣٥٧٥/١ ، ٢٣٥٧٥/٢ ، مايه محمود داود ، المرجع السابق ص

(٦) دينار محفوظ بالمتحف رقم سجل ٦٧٢٤/٢ ، مايه محمود داود ، المرجع نفسه ص

(٧) رافت النبراوى ، المرجع نفسه ، انظر صنج لوزن هذه الفئة النقدية ، صنجه محفوظه بمتحف الفن الاسلامي تحت رقم سجل ١٨٥٨٢/١٧٥ ، ص ٤٨٦ .

وجاءت كتابات هذا الفلس على النحو التالي :-

الوجه :-

مركز :-

١ - الله .

٢ - المجيد .

هامش داخلي :- ابو الميمون الحافظ لدين الله امير المؤمنين .

هامش خارجي :- مقصوص .

الظهر :-

مركز :-

١ - الإمام .

٢ - عبد المجيد .

هامش داخلي :- ابو الميمون الحافظ لدين الله امير المؤمنين .

ومن الملاحظ أن معظم ما وصلنا من النقود الذهبية أو الفضية أو النحاسية للخليفة الحافظ لدين الله ، لا يحمل سوى ضرب مصر والإسكندرية وهو ما يعبر لنا عن سوء الأحوال السياسية و تقلص أملاك الدولة الفاطمية التي أصبحت نهبا موزعا بين الأتراك السلاجقة و الصليبيين .

دنانير الخليفة الحافظ لدين الله .

دينار نادر باسم الخليفة الحافظ لدين الله ضرب بمصر سنة ٥٢٦ هـ .

لوحة / ٥٧

مكان الحفظ / متحف الفن الإسلامي . رقم السجل / ٢٤٥٧٢ .

النوع / دينار . الوزن / ٤,٢٢ جم القطر / ٢١ مم .

دينار من الذهب ذو كتابات مركزية من سطرين وحولها هامشان دائريان يسيران

عكس عقارب الساعة يفصل بين كل منهما حلقتان بارزتان ونصها :-

الوجه :-

مركز :-

١ - عال .

٢ - غايه .

هامش داخلي :- لا اله الا الله محمد رسول الله على ولي الله .

هامش خارجي :- محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو

كره المشركون .

الظهر :-

مركز :-

١ - عبد الله .

دار ضرب القاهرة الفاطمية ونقودها ————— الباب الثاني — الفصل الثاني

٢- ووليه .

هامش داخلي :- أبو الميمون الحافظ لدين الله أمير المؤمنين .
هامش خارجي :- بسم الله الرحمن الرحيم ضرب هذا الدينر بمصر سنة ست وعشرين وخمسماية .

دينار نادر باسم الخليفة الحافظ لدين الله ضرب سنة ٥٢٦ هـ / ١١٣١ م بمصر ولا يوجد به لقب إمام ضمن كتاباته ، وقد كتب هذا الدينار وخاصة في الوجه بخط ردئ وبأحرف مختلفة السمك وتوجد به في الهامش الخارجى منطقه كتابتها مطموسه كنتيجة لانخفاض سطحهما عن بقيه سطح الدينار فلم تصل اليها ضربات القالب كما تكرر الضرب عليها في الوجه فجاء جزء من كتابات الهامش الخارجى مطموس الحروف .

وهو كامل الاستدارة وتغطى سطح الوجه حبيبات بارزة في خشونه الأسفنج مما يوضح انه من سبيكه مصبوبة على هيئة قرص وضربت بقالب مصبوب .

اما اتلظهر فجاء مستدير ومع ذلك فان حوله زيادات تم قصها ، كما ان به منطقه كتاباتها مطموسه في الهامش الخارجى تظهر فيها الخشونه الطبيعى للمعدن المصبوب مما يوضح انه من سبيكه مصبوبة بحجم اكبر من اتساع دائرة قالب الدينار وتم قص الزيادات حولها .

دينار باسم الخليفة الحافظ لدين الله ضرب بمصر سنة ٥٢٩ هـ .
لوحة / ٥٩

مكان الحفظ / متحف الفن الإسلامى . رقم السجل / ٢ / ٢٣٥٨٢ .
النوع / دينار . الوزن / ٤,١٥ جم القطر / ١٩ مم .

دينار باسم الخليفة الحافظ لدين الله ضرب سنة ٥٢٩ هـ / ١١٣٤ م بمصر شرح الدينار السابق وسجل بالهامش الخارجى للظهر تاريخ السك " بسم الله الرحمن الرحيم ضرب هذا الدينر بمصر سنة تسع وعشرين وخمسمايه " ، ويظهر به لقبى اما وامير المؤمنين ، غير كامل الاستداره من الوجهين والزيادات حوله مقصوصه وكتاباته مطموس جزء منها في الهامش الخارجى للوجه وتتناثر بقع من المعدن فوق بعض الكلمات فى كتابات الوجه كما تغطى ارضيته حبيبات صغيرة فى خشونه الأسفنج مما يرجح انه ضرب بقالب مشتق ومستهلك نظراً لأن بعض الحروف فى كتابات الهامش الداخلى ايضاً غير واضحه لتطايير حواف الحروف فى القالب او امتلاء فجواتها بالمعدن من تكرار استخدامه دون تنظيف .

دينار باسم الخليفة الحافظ لدين الله ضرب بمصر سنة ٥٣٨ هـ .
لوحة / ٦٠

مكان الحفظ / متحف الفن الإسلامى . رقم السجل / ٢٥٠٤٦ .
النوع / دينار . الوزن / ٤,٣٥ جم القطر / ٢٠ مم .

دار ضرب القاهرة الفاطمية ونقودها ————— الباب الثاني — الفصل الثاني

دينار باسم الخليفة الحافظ لدين الله ضرب سنة ٥٣٨ هـ / ١١٤٣ م وهو يمثل طرازة الذي ضرب بمصر والأسكندرية في الفترة من سنة ٥٣٢ هـ وحتى سنة ٥٤٤ هـ ، وكتابات شرح الدينار السابق ، وكتابات الدينار جاءت بخط ردي وغير كامله نتيجة انحرافها عن المركز في كلا الوجهين كما ان جزء منها مطموس في الهامش الخارجى وتظهر به خشونه الطبيعى للمعدن المصبوب ، اما الظهر فأن كتاباته غير واضحة وسطحه مصقول فيما عدا بعض الذرات السوداء التى تغطى سطحه وتدل على تسخينه اما للضرب عليه او لأختبار عياره .

دينار باسم الخليفة الحافظ لدين الله ضرب بالأسكندرية سنة ٥٤٣ هـ .
لوحة / ٦٢

مكان الحفظ / متحف الفن الإسلامى . رقم السجل / ١٩٢٧٤ .
النوع / دينار . الوزن / ٤,٥١ جم القطر / ٢٠ مم .

دينار باسم الخليفة الحافظ لدين الله ضرب سنة ٥٤٣ هـ / ١١٤٨ م ضرب بالأسكندرية، وكتابات شرح الدينار السابق ، والظهر سطحه مصقول وتظهر زوايا الحروف مما يرجح انه ضرب بقالب كحفور ، ويغطى سطح الدينار من وجهيه طبقه معتمه سوداء قد تكون من اثر تسخينه لضربه او لأختبار عياره او كلاهما .

اما من جهة الوجه فقد انحرفت الكتابات عن المركز ومن ثم نقص الهامش وظهرن الزيادات بقدر الناقص فى الجهة المقابله وكتابات الوجه مطموس جزء منها فى الهامش وتغطى سطحه حبيبات بارزة فى خشونه الأسفنج مما يوضح انه من سبيكه مصبوبة على هيئه قرص وضرب بقالب مستهلك وقد ترك خطأ غريباً بارز فى عبارته (لا اله الا الله) فى الهامش الداخلى من اثر كسر او شق فيه .

دينار باسم الخليفة الحافظ لدين الله ضرب بالأسكندرية سنة ٥٤١ هـ .
لوحة / ٦١

مكان الحفظ / متحف الفن الإسلامى . رقم السجل / ٢٣٥٨٣ / ١٧ .
النوع / دينار . الوزن / ٤,٥٢ جم القطر / ٢١ مم .

دينار من كتاباته شرح الدينار السابق وسجل بالهامش الخارجى للظهر تاريخ ومكان السك " بسم الله الرحمن الرحيم ضرب هذا الدينر بالأسكندره سنة احدى واربعين وخمسائه " .

سكه الخليفة أبو المنصور إسماعيل الظافر بأمر الله (٥٤٤-٥٤٩ هـ / ١١٤٩-١١٥٤ م) .

ولد يوم الأحد منتصف شهر شعبان ربيع الآخر سنة سبع وعشرين وخمسمائة وتولى الخلافة بعد موت والده في جمادى الآخرة سنة أربع وأربعين وخمسمائة وكان عمره سبع عشرة سنة^(١) ، وهو أصغر أولاد الحافظ واسمه أبا منصور إسماعيل ونعت بالظافر بأمر الله بعد توليه الخلافة وهو الظافر بأمر الله أبو منصور إسماعيل بن الحافظ لدين الله أبي ميمون عبد المجيد تاسع الخلفاء الفاطميين في مصر^(٢) ، وظل يحكم الى ان قتل الظافر في شهر المحرم سنة تسع وأربعين وخمسمائة وحكم أربع سنوات وثمانية أشهر تقريباً^(٣) .

يعتبر الظافر بأمر الله الخليفة التاسع في سلسلة الخلفاء الفاطميين في مصر و الثاني عشر في قائمه خلفاء الدولة الفاطمية منذ تأسيسها في شمال أفريقيا و قد بويع الظافر بالخلافة بعد موت أبيه الحافظ في جمادى الآخر سنة ٥٤٤ هـ / مايو ١١٤٩ م .

وتعتبر فتره حكم الخليفة الظافر بأمر الله فتره قصيره اذا ما قيست بفترات حكم من سبقوه من خلفاء الدولة الفاطمية اذا لم تتعد فتره حكم الظافر أربع سنوات و ثمانية أشهر الا أياما قليله^(٤) إذ قتل في محرم ٥٤٩ هـ / ١١٤٥ م^(٥) ، لذلك لم ينل اهتمام من المؤرخين الذين لم يكتبوا عنه سوى شذرات قليله لقصر فتره حكمه وضعف شخصيته و أنغماسه في اللهو مما أدى الى زياده نفوذ الوزراء الذين تلاعبوا به ، هذا بالاضافه الى قله ما وصلنا من مخلفاته التي لم يبق منها سوى الباب الخشبي (بجامعه الأفخر) يذكر المقرئ في خطه أن الجامع الأفخر أنشئ في وسط سوق الشعرايين أو السراجيين وقد أتفق كل من المقرئ وابن تغري بردي في أن الجامع الأفخر أسس سنة ٥٤٢ هـ / ١١٤٧ م أي قبل أن يتولى الظافر الخلافة مما يرجع معه أنه بدأ في تشييده عام ٥٤٣ هـ / ١١٤٧ م وأستكمل بنائه بعد توليته الخلافة عام ٥٤٤ هـ / ١١٤٨ م المشهور بجامع الفاكهيين الذي توالى عليه التجديدات في العصور التالية و لا سيما تجديدات الأمير كتحدا الخربوطلى^(٦) .

و يختلف المؤرخون في لقب أبي المنصور إسماعيل فقد لقبه المقرئ في خطه وفي كتاب أتعاض الحنفا بلقب (الظاهر بأمر الله) تاره و (بالظافر بأمر الله) تاره أخرى ويذكره البعض الآخر و منهم ابن تغري بردي بلقب (الظافر بأمر الله) ، غير أنه من الثابت أن لقب الظافر هو الأصح لانه هو الوارد و المسجل على دنانيره ، كما أن المسكوكات تعتبر من أوثق المصادر وأصدقها لأنها تضرب للحاكم فتره خلافته كمظهر من مظاهر سلطته و سيادته و لذلك فهي تسجل لنا بدقه أسماء الخلفاء و ألقابهم و فترات حكمهم^(٧) .

(١) المقرئ : الخط ج ٢ ص ٣٦ ، ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ج ٥ ص ٢٨٨ .

(٢) عبد الرحمن السيوطي : حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ، ص ٥٢٧ .

(٣) رأفت محمد النبراوي : المرجع السابق ص ٤٩٣ .

(٤) مایسه محمود داود : المرجع السابق ص ١٠١ .

(٥) المقرئ : أتعاض الحنفا ص ٢٨٦ ، ٣٢٥ .

(٦) المقرئ : الخط ج ٢ ص ١٧٣ ، ج ٤ ص ٨٠ ، ٨١ ، ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ج ٥ ص ٢٩ .

(٧) مایسه محمود داود : المرجع نفسه ص ١٠٢ .

دار ضرب القاهرة الفاطمية ونقودها ————— الباب الثاني — الفصل الثاني

أولاً :- النقود الذهبية .

شهد النمط العام للدنانير الفاطمية في عهد الخليفة الظافر بأمر الله تغييراً مهماً في العوده الى الطراز القديم والذي يتكون من مركز وهامش ، وقد وصلنا من عهد الخليفة الظافر بأمر الله الدنانير والنصف دينار .

أ- الدنانير .

اصبح التصميم العام للدنانير في عهد الخليفة الظافر بأمر الله يتكون من ثلاث دوائر متحداه المركز بالوجه والظهر الدائره الداخليه تحصر كتابات المركز اما الدائره الثانيه فتضم هامش خالى من الكتابه في حين تحيط الدائره الثالثه الخارجيه بكتابات الهامش^(١)، ونصوص الكتابات جاءت كما يلى :-

الوجه :-

مركز :-

١- عال .

٢- لا اله الا الله .

٣- وحده لا شريك له .

٤- محمد رسول الله .

٥- على ولي الله .

٦- غايه .

هامش :- محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

الظهر :-

مركز :-

١- عبد الله ووليه .

٢- اسماعيل ابو .

٣- المنصور الامام .

٤- الظافر بأمر الله .

٥- امير المؤمنين .

هامش :- بسم الله الرحمن الرحيم ضرب هذا الدينر " مكان وتاريخ السك " وهذا الطراز ضرب بمصر سنه ٥٤٤ هـ^(٢)، وسنه ٥٤٥ هـ^(٣)، سنه ٥٤٦ هـ^(٤)، ٥٤٨ هـ^(٥)، والأسكندريه سنه ٥٤٤ هـ^(٦)، سنه ٥٤٥ هـ^(٧) .

(١) عاطف منصور ، المرجع السابق ص ٤٤٢ .

(٢) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامي بالقاهره تحت رقم سجل ٢٣٥٨٤، مايسه محمود داود ، المرجع السابق ص ٤٥٦ .

(٣) عبد المجيد الخريجي ، نايف الشرعان : المرجع السابق ص ١٢٧ رقم ٥٩ .

(٤) Miles, Fatimid Coins , No.,250 .

(٥) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامي بالقاهره تحت رقم سجل ٤٣٧٦، مايسه محمود داود : المرجع نفسه ص ٤٥٧ .

(٦) بمتحف الفن الاسلامي بالقاهره تحت رقم سجل ٩٧٣٩، المرجع نفسه ص ٤٥٤ .

(٧) Norman D.Nicol Raafat el- Nabarawy Jerel.Bacharac, ibid .,P.,66.,No.,2253.

و تمثل دنانير الظافر بأمر الله المرحلة الثانية من مراحل تطور السكه الفاطمية التي أتمت بعدم الابتكار أو التجديد ، وهي ذات طراز واحد يتألف من كتابه مركزيه من أربعه أسطر تتضمن شهاده التوحيد و الرساله المحمديه و بأن عليا ولي الله . ومن أعلى و أسفل كلمتي عال و غايه يحيط بها هامش واحد دائري ، أما الظهر فيتألف من خمس أسطر من كتابه مركزيه تحتوى على أسم الخليفه مصحوبا بالقابه ، يحيط بها هامش دائري يتضمن مكان و تاريخ الضرب ، يفصل بينه و بين كتابات المركز فراغ دائري^(١).

ومن الملاحظ تشابه دنانير الظافر من حيث طرازها مع دنانير الخليفتين المستنصر ذات الطراز الاول و الثاني و الثالث ، والمستعلي ذات الطراز الاول و الثاني ، وأن اختلفت معهما من حيث عدد سطور الكتابه المركزيه سواء بالوجه أم بالظهر وأيضا من حيث بعض العبارات التي تظهر بهما . فبينما نلاحظ وجود كلمتي عال - غايه بكتابات مركز وجه دنانير الظافر نجد أن كلمه عال أو معد تظهر بكتابات مركز وجه دنانير المستنصر ذات الطراز الاول ، وعبارته على ولي الله بنهايه الكتابات المركزيه بوجه دنانيره من الطراز الثاني بينما تنقش عبارتاً على - ولي الله بالكتابات المركزيه بوجه دنانيره من الطراز الثالث كما تظهر أيضا بوجه دنانير المستعلي ذات الطراز الاول و الثاني .

ب- انصاف الدنانير .

يحتفظ متحف الفن الاسلامي بالقاهره بنصف دينار ضرب سنه ٥٤٨ هـ^(٢) وهو مماثل تماماً من حيث الشكل العام ونصوص الكتابات للطراز السابق من الدنانير ولكن يلاحظ ان الوجه مضروب مرتين .

ج . ارباع الدنانير .

يوجد ربع دينار بأسم الخليفه الظافر بأمر الله لا يحمل مكان او تاريخ السك^(٣) .

ثانياً :- النقود الفضيه .

النقود الفضيه التي وصلتنا من عهد الخليفه الظافر بأمر الله قليله ونادره وما وصلنا هو نصف درهم ويفتقد لمكان وتاريخ السك والشكل العام له يتميز بوجود دائرتين بكل من الوجه والظهر تضم الدائره الداخليه كتابات المركز اما الدائره الخارجيه فتحيط بكتابات الهامش وهي مطموسه اما كتابات مركز الوجه والظهر فجاءت كما يلي^(٤) :-

(١) مايسه محمود داود : المرجع السابق ص ١٠٢ ، ١٠٣ .

(٢) بمتحف الفن الاسلامي بالقاهره تحت رقم سجل ٤٣٧٦ ، المرجع نفسه ص ٤٥٧ ،

(٣) Norman D.Nicol Raafat el- Nabarawy Jerel.Bacharac, , ibid .,P.,66.,No.,2254.

(٤) عاطف منصور : المرجع السابق ص ٤٤٣ ، ٤٤٤ .

الوجه :-

مركز :-

١- لا اله الا الله .

٢- وحده لا شريك .

٣- له محمد رسول .

٤- الله على ولي الله .

الظهر :-

مركز :-

١- عبد الله ووليه .

٢- إسماعيل أبو .

٣- منصور الأمام .

٤- الظافر بأمر الله .

ويغلب على الظن ان هذا النصف درهم من ضرب دار سك مصر حيث تعتبر من اهم واعظم دور الضرب فى عهد الخليفة الظافر بأمر الله وذلك لتقلص نفوذ الخلافة الفاطمية وفقدتها الكير من دور الضرب وصب اهتمامها بضرب عملاتها فى عاصمته بلادهم ومقر خلافتهم وهى مصر ، وباعتبار ان النقود الفضية تحتل المرتبة الثانية للنظام النقدي الفاطمي فلم يهتم العاملين بدار الضرب على جودتها وضرب العديد من الفئات النقدية الفضية .

ومن الجدير بالإشارة أنه لم يصلنا أمثله من النقود الفضية أو النحاسية للخليفة الظافر بأمر الله وأن ما وصلنا من دنانيره قليل ، ولا يمدنا بسوى أسم مدينتين من مدن الضرب مثل دنانير الخليفة الحافظ هما مصر و الاسكندرية بمجموعه متحف الفن الاسلامى بالقاهرة، وتترجم لنا الصنج الزجاجيه ان الخليفة الظافر ضرب من النقود الفضية الفئات التالية درهمين^(١) و الدرهم^(٢) ونصف الدرهم^(٣) فقط .

ثالثاً :- الفلوس .

يستدل على وجود هذه الفئة النقدية من صنج السكه التى ترجع لعهد الخليفة الظافر بأمر الله^(٤) ، وان كان لم يصلنا نماذج لها ولكنها كانت مستخدمه فى أسواق التداول النقدي فى تلك الفترة .

(١) انظر نماذج لعيار هذه الفئة النقدية صنجه محفوظه بمتحف الفن الاسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ٢١٠٥٩/٤ ، ١٩٨٦٩ ، رأفت محمد النبراوى ، المرجع السابق : ص ٤٩٤ .

(٢) انظر نماذج لعيار هذه الفئة النقدية صنجه محفوظه بمتحف الفن الاسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ١٨٥٨٢/٢٠٧ ، ٢١٧١١ ، المرجع نفسه ، ص ، ٤٩٤ ، ٤٩٥ .

(٣) انظر نماذج لعيار هذه الفئة النقدية صنجه محفوظه بمتحف الفن الاسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ١٨٥٨٢/٦٨ ، ١٩٨٠٢ ، المرجع نفسه ، ص ٤٩٤ .

(٤) انظر نماذج لعيار هذه الفئة النقدية صنجه محفوظه بمتحف الفن الاسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ٢١٠٥٩/٥ ، ١٤٢٩١/١٣٩ ، المرجع نفسه ، ص ٤٩٤ .

دينار الخليفة الظافر بأمر الله .

دينار باسم الخليفة الظافر بأمر الله ضرب بمصر سنة ٥٤٧ هـ .
لوحة / ٦٥

مكان الحفظ / متحف الفن الإسلامى . رقم السجل / ٢٥٠٤٧ .
النوع / دينار . الوزن / ٤,١٧ جم القطر / ١٩ مم .

دينار بكتابه كوفيه تتألف من كتابه مركزيه من اربعة سطور ومن اعلى واسف كلمتى (عال - غايه) يحيط بها هامش دائرى واحد ، اما الظهر فيتألف من خمس سطور من كتابه مركزيه ويحيط بها هامش دائرى واحد وجاءت الكتابات على الوجه والظهر كالتالى :-

الوجه :-

مركز :-

١- عال .

٢- لا اله الا الله .

٣- وحده لا شريك .

٤- له محمد رسول الله .

٥- على ولي الله .

٦- غايه .

هامش :- محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

الظهر :-

مركز :-

١- عبد الله ووليه .

٢- اسماعيل ابو .

٣- المنصور الامام .

٤- الظافر بأمر الله .

٥- امير المؤمنين .

هامش :- بسم الله الرحمن الرحيم ضرب هذا الدينر بمصر سنة سبع واربعين وخمسائه .

وقد كتب هذا الدينار وخاصة فى الوجه بخط ردئ وبأحرف مختلفه السمك ، وكتابه كامله ويبدو كامل الاستداره ولكن حروف الكتابه قواعدها مطموسه وسط طبقه من الحبيبات البارزه فى خشونه الأسفنج ، وبالهامش الخارجى منطقه كتاباتها مطموسه كنتيجه لانخفاض سطحها عن بقية سطح الدينار فلم تصل اليها ضربات القالب ، فضلا عن طبقه معتمه من الذرات السوداء ويدل ذلك على انه من سبيكه مصبوبة على هيئة قرص وتم ضربها بقالب مشتق ومستهلك .

دار ضرب القاهرة الفاطمية ونقودها ————— الباب الثاني — الفصل الثاني

وتتناثر بقع من المعدن فوق بعض الكلمات فى كتابات الوجه كما تغطى ارضيته حبيبات صغيره فى خشونه الأسفنج مما يرجح انه ضرب بقالب مشتق ومستهلك نظراً لن بعض الحروف فى كتابات الهامش الداخلى قد طمست نتيجة امتلاء فجواتها بالمعدن من تكرار استخدامه دون تنظيف ، كذلك يلاحظ انه يغطيه طبقه لامعه يرجح لنها نتيجة ضربه بالقلب بعد تسخينه .

وكتابات كل من الوجه والظهر غير منتظمه الشكل او متساوه السمك نتيجة حفر القالب بيد غير ماهره ولكن حروفه التى اعتاد النفاش زخرفتها ظلت بالنهايات المورقه وهى حروف الميم الخيره فى كلمه بسم والنون الأخيره فى كلمه الرحمن .

ربع دينار باسم الخليفه الظافر بأمر الله ضرب بمصر سنه ٥٤٨ هـ .
لوحة / ٦٦

مكان الحفظ / متحف الفن الإسلامى . رقم السجل / ٤٣٧٦ .
النوع / ربع دينار . الوزن / ٠,٩٥ جم القطر / ١٦ مم .

ربع دينار باسم الخليفه الظافر بأمر الله ضرب سنه ٥٤٨ هـ / ١١٥٣ م بمصر ويتميز بضربه على وجه واحد فقط ويرجح انه من المسكوكات التى كان يوزعها الخلفاء فى الأعياد والمناسبات ، وجاءت الكتابات كالتالى :-
مركز :-

- ١- عبد الله .
 - ٢- اسماعيل ابو .
 - ٣- المنصور الأمام .
 - ٤- الظافر بأمر الله .
 - ٥- امير المؤمنين .
- هامش :- بسم الله ضرب هذا الدينر بمصر سنه ثمان واربعون وخمسائه .

ربع دينار ذو كتابات مركزيه من خمسه اسطر بخط كوفى متقن واضح وحروفه مجسمه نتيجة حفرها على قالب الضرب فى مستويين ، فضلاً عن تحديدها بأسطر افقيه قبل حفرها ، كما انه كتب بأحرف كبيره ولذا احتاج الى مساحه اكبر من المعتاد ومن ثم الغيت احدى الحلقنتين الفاصلتين بين كتابات المركز فضلاً عن شريط واحد بينهما ، كما الغيت بقيه البسمله فى الكتابات الهامشه واقتصرت على (بسم الله) فقط .

وهو كامل الأستداره تقريباً ولكن يظهر جزء زائد فى الوجه نتيجة انحراف الكتابات مما يوضح انه من سبيكه مستديره .

كتب بخط كوفى متقن ذى حروف بقوائم طويله فتبدو الكتابات مجسمه لدقه بروزها ووضوحها وهى منحرفه بشكل واضح عن المركز بحيث ضاق الهامش فى احدى جهاته وزاد بنفس القدر فى الجبهه المقابله .

سكه الخليفة أبى القاسم عيسى الفائز بنصر الله (٥٤٩ - ٥٥٥ هـ / ١١٥٤ - ١١٦٠ م).

ولد في شهر المحرم سنة ٥٤٤ هـ وهو ابو القاسم عيسى بن الخليفة الظافر بأمر الله أبى منصور اسماعيل بن الخليفة الحافظ عاشر الخلفاء الفاطميين في مصر ، تولى الخلافة بعد مقتل أبيه وكان يبلغ من العمر خمس سنوات فحمله العباس على كتفه و أجلسه على سرير الملك وظل يحكم الى ان توفى فى شهر رجب سنة ٥٥٥ هـ وله من العمر احدى وعشرين سنة وبضع شهور وكانت مدة خلافته ست سنوات وشهرين تقريباً^(١).

آلت الخلافة بعد مقتل الخليفة أبى المنصور اسماعيل الظافر الى ابنه أبى القاسم عيسى الفائز و كان طفلاً يبلغ من العمر خمس سنوات لذلك فقد سيطر الوزير الصالح طلائع ابن رزيك على مقاليد الحكم حيث كان صاحب السلطة الفعلية فى تلك الفترة التى أتمت بسيطره الوزراء على الحكم دون الخلفاء^(٢) ، فقد أنشأ الملك الصالح طلائع بن رزيك وزير الخليفة الفاطمى الفائز بنصر الله فى سنة ٥٥٥ هـ / ١١٦٠ م ليُدفن فيه رأس الحسين رضى الله عنه^(٣) ، بعد ان خيف على مشهده الذى بعسقلان من استيلاء الفرنج عليها الا ان الخليفة الفائز لم يمكنه من ذلك وقال لا يكون الا داخل القصور الزاهرة^(٤) ، وقد توفى الفائز عن احدى عشر سنة وستة أشهر ويومين ولم يمكث فى الحكم سوى فترة قصيره بلغت ست سنوات و بضعه أشهر .

وقد أمدتنا الفترة القصيره لحكم الخليفة الفاطمى الفائز ببعض الامثلة الفنية و المعمارية منها المحراب الخشبى الممنقل لمشهد السيده رقيه المحفوظ بمتحف الفن الاسلامى بالقاهرة الذى يحمل اسم علم الأمريه زوجه الخليفة الفاطمى الأمر بأحكام الله و التى كان يعمل فى خدمتها أبو الحسن أحد أتباع الخليفة الفائز و المؤرخ ب ٥٤٩ هـ - ٥٥٥ هـ / ١١٥٤ م - ١١٦٠ م هذا بلاضافة الى قطعه من نسيج الحرير ذات الزخارف الكتابيه و النباتات الهندسيه^(٥).

فلم يصلنا من عهد الخليفة الفائز سوى مثال واحد هو مسجد وزير الصالح طلائع الذى يعتبر آخر المساجد الفاطميه فقد تم بناؤه ٥٥٥ هـ / ١١٦١ م و يحتفظ متحف الفن الاسلامى بالقاهرة بالباب الخشبى لجامع الصالح طلائع الذى يعتبر من أقدم الابواب الخشبيه المصفحة بالنحاس فى مصر^(٦) ، هذا بلاضافة الى آثاره المندثرة مثل دار الصالح طلائع بحاره الديلم التى بنيت سنة ٥٤٧ هـ - ١٥٢ م وقد أشار اليها المقرئى فذكر أن هذه الدار كان يسكنها قبل أن يتبوأ مركز الوزراء و قد ظلت قائمه حتى ضربها الامير ركن الدين عمر بن محمد بن قايماز فى سنة ٧٩٤ هـ - ١٣٩١ م .

(١) المقرئى : الخطط ج ٢ ص ٣٦ ، ابن تغرى بردي : النجوم الزاهرة ج ٥ ص ٣٠٦ .

(٢) السيوطى : حسن المحاضرة فى تاريخ مصر والقاهرة ، ص ٥٢٧ .

(٣) احمد عبد الرازق : العمارة فى العصرين العباسي و الفاطمي ، ص ١٩٥ .

(٤) المقرئى : الخطط ج ١ ص ٤٢٧ ، ج ٢ ص ٢٩٣ .

(٥) مايه محمود داود : المرجع السابق ص ١٠٥ .

(٦) زكى محمد حسن : أطلس الفنون الزخرفية ص ١٢٢ ، شكل ٣٦٩ .

دار ضرب القاهرة الفاطمية ونقودها ————— الباب الثاني — الفصل الثاني

وقد أمدتنا فتره حكم الخليفة الفائز بأمثله قليله نادره لدنانيره الموزعه بمجموعات العالم و التي يحتفظ متحف الفن الاسلامي بالقاهره بمثال منها^(١).

عادت الدنانير في عهد الخليفة الفائز بنصر الله الى الطراز التقليدي الذي سارت عليه السكه منذ عهد الخليفة المستعلي بالله في سنه ٤٩٠ هـ حيث التصميم العام المكون من اربع دوائر متحداه المركز بكل من الوجه والظهر ، الدائره الداخليه تحيط بكتابات المركز ، ام الدائره الثانيه فتحيط بكتابات الهامش الداخلي ، بينما تحصر الدائره الثالثه هامشاً خالياً من الكتابات في حين تحيط الدائره الرابعه الخارجيّه بكتابات الهامش الخارجى^(٢)، ونصوص كتابات هذه الدنانير كما يلي :-

الوجه :-

مركز :-

١- عال .

٢- غايه .

هامش داخلى :- لا اله الا الله محمد رسول الله على ولى الله .

هامش خارجى :- محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

الظهر :-

مركز :-

١- الإمام .

٢- عيسى .

هامش داخلى :- ابو القاسم الفائز بنصر الله امير المؤمنين .

هامش خارجى :- بسم الله الرحمن الرحيم ضرب هذا الدينر " مكان وتاريخ السك "

وهذا الطراز ضرب من الدنانير بمصر سنه ٥٤٩ هـ^(٣)، سنه ٥٥١ هـ^(٤)، سنه ٥٥٢ هـ^(٥) والأسكندريه سنه ٥٥٢ هـ^(٦).

وتتألف دنانير الفائز في طرازها دنانير الخلفاء الفاطميين المستعلي ذات الطراز الثالث و الأمر بأحكام الله و الطراز الاول لأبى الميمون عبد المجيد الحافظ لدين الله و هي تتضمن النصوص التاليه :-

الوجه :-

مركز :-

(١) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ٢٣٥٩٢ .

(٢) عاطف منصور : المرجع السابق ص ٤٤٥ .

(3) Norman D.Nicol Raafat el- Nabarawy Jerel.Bacharac, , ibid .,P.,66.,No.,2257.

(4) Miles, Fatimid Coins , No.,551 .

(5) Miles, Fatimid Coins . No.,524 .

(6) Norman D.Nicol Raafat el- Nabarawy Jerel.Bacharac,Op.Cit.,p.,66.,No.,2255.

دار ضرب القاهرة الفاطمية ونقودها ————— الباب الثاني — الفصل الثاني

١- عال .

٢- غايه .

هامش داخلي :- لا اله الا الله محمد رسول الله على ولي الله .

هامش خارجي :- محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

الظهر :-

مركز :-

١- الامام .

٢- عيسى .

هامش داخلي :- أبو القاسم الفائز بنصر الله أمير المؤمنين .

هامش خارجي :- بسم الله الرحمن الرحيم ضرب هذا الدينر بالاسكندريه سنه اثنا و خمسين و خمسمائه .

ثانياً :- النقود الفضية .

وتبين لنا في ضوء الصنح الفاطمي ان الخليفه الفائز ضرب في عهده النقود الفضية وهي الدرهمان^(١) والدرهم^(٢) ونصف الدرهم^(٣) وربيع الدرهم^(٤) ، وان كان لم يصلنا منها نماذج حتى الآن .

ثالثاً :- الفلوس .

لم يصلنا نماذج ترجع لعهد الخليفه الفائز بنصر الله ، ولكن يستدل على وجود هذه الفئه النقديه من ضمن النظام النقدي الفاطمي وجود صنح محفوظه بالمتحف لوزن هذه الفئه النقديه^(٥) .

(١) انظر نماذج لهذه الصنح محفوظه بمتحف الفن الاسلامي صنحه رقم سجل ٢١٠٦٠/١ ، ١٤٢٩٢/٧٥ ، رافت محمد النبراوى : المرجع السابق ص ٤٩٧ ، ٤٩٨ .

(٢) انظر نماذج لهذه الصنح محفوظه بمتحف الفن الاسلامي صنحه رقم سجل صنحه رقم سجل ١٤٢٩٦ ، ١٥١/١٤٢٩٠ ، المرجع نفسه ، ص ٤٩٧ ، ٤٩٨ .

(٣) انظر نماذج لهذه الصنح محفوظه بمتحف الفن الاسلامي صنحه رقم سجل صنحه رقم سجل ٢٤٨٢٧ ، المرجع نفسه ، ص ٤٩٨ .

(٤) انظر نماذج لهذه الصنح محفوظه بمتحف الفن الاسلامي صنحه رقم سجل صنحه رقم سجل ٢١٠٦٥/٣٩ ، المرجع نفسه ، ص ٤٩٨ .

(٥) انظر نماذج لهذه الصنح محفوظه بمتحف الفن الاسلامي صنحه رقم سجل صنحه رقم سجل ١٤٢٩٤/٩ ، ١٣٠/١٤٢٩١ ، المرجع نفسه ، ص ٤٩٧ .

دينار الخليفة الفائز بنصر الله .

دينار باسم الخليفة الفائز بنصر الله ضرب بالأسكندرية سنة ٥٥٢ هـ .

دينار من الذهب ذو كتابت مكونه من كتابه مركزيه فى سطره وحولها كتابه هامشيه من سطرين دائريين ويفصل بينهما حلقتان بارزتان بينهما شريط خال من الكتابه على حين يفصل بين الكتابه المركزيه والهامش الداخلى حلقه بارزه واحده نصها كالآنى :-

الوجه :-

مركز :-

١ - عال .

٢ - غايه .

هامش داخلى :- لا اله الا الله محمد رسول الله على ولى الله .

هامش خارجى :- محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

الظهر :-

مركز :-

١ - الإمام .

٢ - عيسى .

هامش داخلى :- أبو القاسم الفائز بنصر الله أمير المؤمنين

هامش خارجى :- بسم الله الرحمن الرحيم ضرب هذا الدينر بالاسكندرية سنة تسع واربعين وخمسماه .

هذا الدينار كتب بخط كوفى متقن الطرف ولكن بخطوط سميكة حفرت فى قالب الضرب على مستويين ولذا تبدو الكتابه مجسمه ، الا انها غير واضحه بييب ضربها بقالب لم يتم تنظيفه مما علق به من المعدن بعد تكرار الضرب به وهو كامل الاستداره ولكن تظهر حافته الخارجيه المكونه لدائره الكتابات ومع ذلك فأن قوائم الحروف فى كتابات الهامش الخارجى ناقصه مما يدل على انه تم قصه قبل الضرب ، هذا فضلا عنان سطحه مصقول من كلا الوجهين مما يدل على انه من سبيكه مصفحه بالطرق وتم قصها على هيئة قرص مستدير .

سكه الخليفة أبى محمد عبد الله العاضد (٥٥٥هـ-٥٦٧هـ/١١٦٠-١١٧١م).

ولد العاضد في اليوم العشرين من شهر المحرم سنة ٥٤٦ هـ وقد ولاة الخلافة الصالح بن رزيك بعد وفاه لفانز وكان عمره نحو عشر سنوات وقام الصالح بتدبير الأمور الى ان قتل الصالح في رمضان سنة ٥٥٦ هـ ، وظل الخليفة العاضد لدين الله ابا محمد عبد الله بن الأمير يوسف بن الحافظ لدين الله يحكم الى ان توفي وكان عمره نحو عشرين سنة تقريبا منها في الخلافة إحدى عشر سنة وستة اشهر وذلك يوم عاشوراء سنة سبع وستين وخمسائه بعد قطع اسمه من الخطبه^(١).

يعتبر الخليفة العاضد آخر خلفاء أدولته الفاطمية و قد بويع الخليفة العاضد بالخلافة بعد وفاة ابن عمه الخليفة الفانز وذلك في رجب سنة سبع و خمسين و خمسائه و كان يبلغ من العمر إحدى عشر عاما وقد أقام بالخلافة اثني عشر عاما و توفي يوم عاشوراء سنة ٥٦٧هـ-١١٧١م^(٢).

وقد ظل الصالح طلائع بن رزيك يتبوا منصب الوزراء في عهده الى ما قبل ٥٥٦هـ-١١٦٠م^(٣)، حيث تولى أمر الوزارة بعده شاور بن مجير أبو شجاع الذي أشار على الخليفة بحرق القسطنطينية لمنع الصليبيين من التقدم بعد أستيلانهم على دمياط و تهديدهم للقاهرة مما دفع الخليفة العاضد الى الاستعانة بنور الدين صاحب دمشق الذي أرسل حمله بقيادة أسد الدين شيركوه و ابن أخيه صلاح الدين^(٤)، ولما قتل شاور قلد الخليفة العاضد شيركوه الوزارة و لقبه بالمنصور غير أنه لم يمكث في الوزارة أكثر من شهرين و خمسة أيام حيث توفي في ثالث جمادى الآخر سنة أربع و ستين و خمسائه الذي عمل على أعاده مصر الى المذهب السني و مواجهه الخطر الصليبي و عندما توفي الخليفة العاضد من الخطبه وخطب بأسم المستضيء بالله الخليفة العباسي و تولى صلاح الدين مقاليد الأمور في مصر و بذلك قضى على حكم الفاطميين فقال ابن كثير :- ومن الغريب ان العاضد في اللغة القاطع ، ومنه الحديث (لا يعضد شجرها) فبالعاضد قطعت دوله بنى عبيد^(٥)، وبدأ عهد جديد بقيام الدوله الايوبيه و عوده مصر الى المذهب السني و العمل على توحيد القوى الاسلاميه لصد الخطر الصليبي الذي هدد دول منطقه الشرق الأدنى.

و قد أمدنا عهد الخليفة الفاطمي العاضد ببعض أمثله لصنج و أختام ومكايل وبالإضافة لذلك أمثله قليله للدنانير و الدراهم التي تحمل ضرب مصر أو القاهرة أو المعزيه القاهرة أو الاسكندريه^(٦).

(١) المقرئى : الخطط ج٢ ص ٣٧ .

(٢) السيوطى : حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ، ص ٥٢٧ .

(٣) المقرئى : اتعاظ الحنفا ص ٢٨٧ ، ٢٩٣ .

(٤) مايهه محمود داود : المرجع السابق ص ١٠٧ .

(٥) السيوطى : المصدر نفسه ص ٥٢٧ .

(٦) عاطف منصور : المرجع السابق ص ٤٤٦ .

دار ضرب القاهرة الفاطمية ونقودها ————— الباب الثاني — الفصل الثاني

يعد العاضد لدين الله آخر الخلفاء الفاطميين في مصر وكان قد ولى الخلافة والأضطراب يسود كافة البلاد وغدت مصر مسرحاً للصراعات الداخلية والخارجية حتى تولى صلاح الدين الوزارة في ٥٦٤ هـ فعمل على إضعاف مركز الخلافة الفاطمية وتدعيم نفوذ أهل السنة في البلاد وحتى تمكن من السيطرة على مقاليد الأمور في مصر في أعقاب وفاه الخليفة العاضد لدين الله سنة ٥٦٧ هـ واعد مصر مرة أخرى إلى طاعة الخلافة العباسية السنية ، وقد ضربت الدنانير والدراهم في عهد الخليفة العاضد لدين الله .
أولاً :- النقود الذهبية .
أ - الدنانير .

التصميم العام للدنانير المضروبة في عهد الخليفة العاضد لدين الله تتفق تماماً مع الطراز السابق من دنانير الفائز بنصر الله ولكن نصوص الكتابات جاءت في ثلاثه طرز :-
الطراز الأول :-

مماثل للدنانير التي سكها الخليفة الفائز فيما عدا نقش اسم الخليفة الجديد العاضد لدين الله والقباه^(١) ، وكانت النصوص كما يلي :-
الوجه :- مركز :-

١ - عال .

٢ - غايه .

هامش داخلي :- لا اله الا الله محمد رسول الله على ولى الله .

هامش خارجي :- محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

الظهر :-

مركز :-

١ - الأمام .

٢ - عبد الله .

هامش داخلي :- ابو محمد العاضد لدين الله امير المؤمنين .

هامش خارجي :- بسم الله الرحمن الرحيم ضرب هذا الدينر " مكان وتاريخ السك "

وقد وصلنا دنانير من هذا الطراز ضرب بمصر سنة ٥٥٥ هـ^(٢) ، ٥٥٦ هـ^(٣) ، ٥٥٧ هـ^(٤) وكذلك بالأسكندرية سنة ٥٦٣ هـ^(٥) ، المعزية القاهرة سنة ٥٦٥ هـ^(٦) .

(١) ماييه محمود داود : المرجع السابق ص ١٠٨ .

(٢) إبراهيم جابر الجابر : قطر ج ٢ رقم ٢٧٥٠ .

(٣) Miles, Fatimid Coins , No.,526 .

(٤) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ٢٢٠٣١ ، ماييه محمود داود : المرجع نفسه ص ٤٥٩ .

(٥) Miles, Op.Cit. , No.,525 .

(٦) Norman D.Nicol Raafat el- Nabarawy Jerel.Bacharac., ibid.,p.,66.,No.,2259.

الطراز الثاني :-

الوجه مماثل تماماً ولكن كتابات مركز الظهر جاءت في ثلاثة اسطر كما يلي :-

الظهر :-

مركز :-

١ - الله .

٢ - الإمام .

٣ - عبد .

والدنانير المضروبة من هذا الطراز سكتها مدينه المعزيه القاهره سنوات ٥٦٢ هـ^(١) ، سنه ٥٦٤ هـ^(٢) ، سنه ٥٦٥ هـ^(٣) .

الطراز الثالث :-

الوجه :-

مركز :-

١ - عال .

٢ - غايه .

هامش داخلي :- لا اله الا الله محمد رسول الله .

هامش خارجي :- بسم الله الرحمن الرحيم محمد رسول الله والذين معه اشداء .

الظهر :- مركز :-

١ - الله .

٢ - الإمام .

٣ - عبد .

هامش داخلي :- ابو محمد العاضد لدين الله امير المؤمنين .

هامش خارجي :- بسم الله الرحمن الرحيم ضرب هذا الدينر بالمعزيه سنه اربع وستين .

وقد وصلنا دينار يحمل هذه الكتابات ضرب بالمعزيه سنه ٥٦٤ هـ ويلاحظ ان هذا الدينار ضرب على الطراز السنّي ولم تسجل العبارات الشيعيه المعروفه بل انه حمل الكتابات السنّيه مثل عباره " لا اله الا الله محمد رسول الله " فقد دون الاشاره الى عباره " على ولي الله " ولعل هذا الاصدار السنّي ضرب بواسطه صلاح الدين الأيوبي الذي قام بأحياء المذهب السنّي^(٤) .

(١) إبراهيم جابر الجابر : قطر ج ٢ رقم ٢٧٥٥ .

(٢) المرجع نفسه ، رقم ٢٧٥٦ .

(٣) Norman D.Nicol Raafat el- Nabarawy Jerel.Bacharac, ibid.,p.,66.,No.,2259..

(٤) عاطف منصور : المرجع السابق ص ٤٤٨ .

دار ضرب القاهرة الفاطمية ونقودها ————— الباب الثاني — الفصل الثاني

وبدارسه الصنح الخاصه بالخليفه العاضد لدين الله يتبين ان الخليفه العاضد ضرب فى عهده النقود الذهبية فنه الدينار وربع الدينار. وضرب الخليفه العاضد لدين الله دنانيره بمصر سنه ٥٥٧ هـ^(١)، سنه ٥٥٩ هـ^(٢)، سنه ٥٦٢ هـ^(٣)، والمعزیه القاهره سنه ٥٦٦ هـ^(٤).

ثانياً النقود الفضية .

تعتبر دراهم الخليفه العاضد لدين الله المحفوظه بمجموعه متحف الفن الاسلامى بالقاهره من اندر الدراهم فى العالم لهذا الخليفه .

وتتشابه دراهم الخليفه مع دنانيره من حيث طرازها ذى الكتابات المركزیه المحصوره داخل دائره يحيط بها هامشان دائريان من كتابه كوفيه وان كانت تخلو من الفراغ الدائرى الذى يفصل بين الهامشين الموجودين فى دنانيره . فقد استبدلت عباره ١ - عال - ٢ - غايه التى نجدها فى مركز وجه دنانيره التى تسجل لقبه وهو ١ - العاضد - ٢ - بالله فى دراهمه بينما كتب اسمه بمركز ظهر الدرهم مثل الشكل الثانى لدنانيره ١ - الله ٢ - الامام - ٣ - عبد ، وربما يرجع هذا التغيير الى ان الدراهم ليست بنفس اهميه الدنانير التى تعتبر السكه الرئيسيه للحاكم التى تمثل سلطته وسيادته لذلك كان يدقق فى هيارها ووزنها وينقش عليها عباره عال - غايه بينما لم يكن هناك حاجه لذكر هذه العباره على الدراهم نظراً لضعف قوتها الشرائيه^(٥).

ويتبين من صنح الخليفه العاضد لدين الله انه ضرب من النقود الفضية فنه الدرهمين^(٦) والدرهم^(٧) ونصف الدرهم^(٨) وربع الدرهم^(٩) . وصلت منها انصاف الدراهم والتصميم العام لهذه الدراهم مماثل للدنانير الا انه توجد ثلاث دوائر فقط تحيط بكتابات المركز والدائره الثانیه تحيط بكتابات الهامش الداخلى اما الدائره الثالثه فتحيط بكتابات الهامش الخارجى ونصوص كتابات هذه الدراهم جاءت كما يلى^(١٠):-

(١) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامى بالقاهرة تحت رقم سجل ٢٢٠٣١٢٢٠٣١ .

(٢) SOTHEBY, Islamic Coins , 1981/1982 No.2., no312.

(٣) SOTHEBY, Islamic Coins , 1982/1983 No.8., no167.

(٤) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامى بالقاهرة تحت رقم سجل ٢٢٠٣١ .

(٥) مايسه محمود داود : المرجع السابق ص ١٠٩ .

(٦) انظر صنح لوزن هذه الفئة النقدية ، محفوظ بمتحف الفن الاسلامى بالقاهرة تحت رقم سجل ٦٩١٦/٢٤٤ ، ٢٢٤ / ٦٩١٦ ، رافت محمد النبراوى : المرجع السابق ص ٥٠٥ .

(٧) انظر صنح لوزن هذه الفئة النقدية ، محفوظ بمتحف الفن الاسلامى بالقاهرة تحت رقم سجل ٦٩١٦/٣٤٩ ، ٩٨ / ٦٩١٦ ، المرجع نفسه ، ص ٥٠٤ .

(٨) انظر صنح لوزن هذه الفئة النقدية ، محفوظ بمتحف الفن الاسلامى بالقاهرة تحت رقم سجل ٢٤٧٩٤/٣ ، المرجع نفسه ، ص ٥٠٤ .

(٩) انظر صنح لوزن هذه الفئة النقدية ، محفوظ بمتحف الفن الاسلامى بالقاهرة تحت رقم سجل ٦٩١٦/١٥٨ ، المرجع نفسه ، ص ٥٠٤ .

(١٠) عاطف منصور : المرجع السابق ص ٤٤٩ .

دار ضرب القاهرة الفاطمية ونقودها ————— الباب الثاني — الفصل الثاني

الوجه :-

مركز :-

١ - يعتضد .

٢ - بالله .

هاشم داخلي :- لا اله الا الله محمد رسول الله على ولي الله .

هامش خارجي :- محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

الظهر :-

مركز :-

١ - الله .

٢ - الأمام .

٣ - عبد .

هامش داخلي :- ابو محمد العاضد لدين الله امير المؤمنين .

هامش خارجي :- بسم الله ضرب هذا الدرهم بـ..... سنة

والدراهم التي وصلت ضرب القاهرة سنة ٥٦٥ هـ^(١) واخرى تفتقد لمكان وتاريخ السك .

ثالثاً :- الفلوس .

يستدل على وجودها خلال عهد الخليفة العاضد لدين الله من وجود الصنج الزجاجيه^(٢) ، مما يدل على ان هذه الفئة النقدية ظلت تضرب الى اخر العصر الفاطمي .

دنانير الخليفة العاضد لدين الله الفاطمي .

دينار للخليفة العاضد ضرب بالمعزيه القاهرة سنة ٥٦٦ هـ .

لوحة / ٦٩

مكان الحفظ / متحف الفن الاسلامي . رقم السجل / ٢٤٥٠٩ .

النوع / دينار . الوزن / ٤,١٠ جم القطر / ١٩ مم .

دينار باسم الخليفة العاضد لدين الله ضرب سنة ٥٦٦ هـ / ١١٧ م بالمعزيه القاهرة ذو كتابات مركزيه في سطرين في الوجه وثلاثه سطور في الظهر وحولها كتابه هامشيه في سطين دائريين ويفصل بينهما حلقتان بارزتان وبينهما شريط خال من الكتابه ويفصل بين الهامش الداخلي والمركز حلقه بارزه واحده والكتابات في هذا الدينار نصها كالتالي :-

الوجه :-

(١) مايسه محمود داود : المرجع السابق ص ٤٦١ ، محفوظ بالمتحف رقم سجل ٥٦٥٧ .

(٢) انظر صنج لوزن هذه الفئة النقدية ، محفوظ بمتحف الفن الاسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ٢١٠٦٥/٣١ ، ٣٨٨ / ٦٩١٦ ، رافت محمد النبراوى : المرجع السابق ، ص ٥٠٥ ، ٥٠٨ .

مركز :-

١ - عال .

٢ - غايه .

هامش داخلي :- لا اله الا الله محمد رسول الله على ولي الله .

هامش خارجي :- محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

الظهر :-

مركز :-

١ - الله .

٢ - الإمام .

٣ - عبد .

هامش داخلي :- ابو محمد العاضد لدين الله امير المؤمنين .

هامش خارجي :- بسم الله الرحمن الرحيم ضرب هذا الدينر بالمعزيه القاهرة سنه ست وستين وخمسائه .

ولا يختلف هذا الدينار عن بقية الدينار الفاطميه ، وهو دينار كامل الاستداره من جهة الوجه ويلاحظ في وجه الدينار البعد عن التوريق فقد زخرفت قوائم الحروف في كتاباته بحيث صارت سميكة ومتقنه الطرف فيما عدا كلمه الامام في مركز الظهر .

ويلاحظ فيه اكتمال الدائره في الوجه ومع ذلك ظهرت حوله زيادات مقصوده وتظهر بها الخشونه الطبيعيه للمعدن المصبوب ولذا يرجح انه من سبيكه مصبوبة عبي هينه سبيكه كبيره وتم قصها بعد الضرب عليها .

وكتابات الظهر ليست بارزه وخاصه في الهوامش وقواعد الحروف وزواياها غير واضحه وفي الهامش الخارجى من الظهر منطقه بكتابات مطموسه وتغطى سطحه طبقه من الخشونه الأسفنجيه مما يوضح انه من سبيكه مصبوبة فوق قالب جاهز بالكتابه ولم ينتشر المعدن المصهور على سطح القالب بمستوى واحد .

وكتابات الظهر فأنها تبدو منحرفه عن المركز ، ويبدو بالهامش متسعاً في احدى جهاته بينما نقص بنفس القدر في الجهة المقابله نتيجة لأنحراف قالب الضرب في يد الضراب عند وضعه على السبيكه ، اما في الهوامش فيلاحظ ان حروف الكتابات متداخله وملتصقه ببعضها وخاصه في الظهر فحروفها سميكة واقل بروزاً .

وتغطى ارضيه ذلك الظهر طبقه من الحبيبات الدقيقه مما يوضح انه ربما ضرب بقالب مشتق وقد تساقط حيط من المعدن المصهور فوق كتابات الظهر مما يدل على انه ضرب بالقالب قبل ان ترجع للمعدن صلابته ، كما يعلو سطحه طبقه معتمه من الذرات السوداء على وجود ماده النحاس في سبيكه الدينار .

الباب الثالث

الدراسة التحليلية للنقود الفاطمية

الفصل الأول :- الآيات القرآنية والعبارات الدينية الواردة على السكة الفاطمية.

الفصل الثاني :- العبارات ذات المغزى السياسي والاقتصادي .

الفصل الثالث:- الألقاب الشخصية والعامة الواردة على المسكوكات الفاطمية .

الطريف في مسكوكات الدولة الفاطمية أنها تقدم لنا سلسلة من التجارب في ميدان الحكم والتنظيم لا نجدها في كثير من الدول الإسلامية فتتوعد الكتابات على دنانير دار ضرب القاهرة في العصر الفاطمي ، فشملت آيات قرآنية وعبارات دينية والقاب اضافته الى عبارات ذات مدلول سياسي واقتصادي وسيتناول هذا الباب هذه الكتابات في الفصول التالية .

الفصل الأول

الآيات القرآنية والعبارات الدينية الواردة على السكة الفاطمية

اولاً :- الآيات القرآنية.

يعد القرآن الكريم أحد الأسس الرئيسيه الذى نبعت منه الحضارة الإسلامية باعتبارها المصدر الأساسى للأسلام وحجر الزاويه الذى تقوم عليه الشريعة الإسلامية . فمن المعروف أن القرآن الكريم نزل على الرسول صلى الله عليه وسلم على مدى الثلاث وعشرين سنة التى ظل خلالها يدعوا الى الله سبحانه وتعالى ، ليكون أقرب الى الحفظ وأسهل على الضبط وأبعد عن النسيان ، وقد حرص الرسول وأصحابه على حفظ الآيات واستظهارها كما حرص أيضاً على تدوينه فأتخذ له طلبه يدونون ما ينزل عليه من الآيات ، ويلزمونه حيثما ذهب ، عرفوا بكتاب الوحي ، قاموا بتسجيل الكتاب على مواد متباينه ، اختلفت فى احجامها واشكالها وتتنوعت فى موادها بين قطع من العظم والخشب والفخار والجلد وجريد النخل والحجر .

ولما كان القرآن الكريم هو دستور الأسلام والمسلمين فقد كان من الطبيعى ان يكون بمثابة المصدر الأول والرئيسى الذى نبعت منه الحضارة الإسلامية ، أنه يكمن فى سر أصاله هذه الحضارة وعظمتها لأنه كتاب يهدى للتي هي أقوم ، لا يأتية الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، فيه خير لبشر سواء من الناحية الروحية أو العقلية أو الاجتماعية^(١) ، فهو يدعو الى عقيدة حقه تقوم على الوحدانية وعقيدة واضحة خالية من التعقيد والغموض (قل هو الله أحد * الله الصمد * لم يلد ولم يولد * ولم يكن له كفواً أحد *)^(٢) .

وفى القرآن الكريم أيضاً يكمن سر سعادته البشر ، فهو ينظم المجتمع على اسس سليمة تضمن له الأمن والرخاء والسعادة اذ يضمن حرية الرأى والعقيدة (لا اكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغى)^(٣) ، ويدعوا الى التعارف بين الناس (يا ايها الناس أنا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا)^(٤) .

وينسب الى الخليفة الأموى عبد الملك بن مروان انشاء نمط جديد اسلامى فى مجال المسكوكات يشتمل على هوامش قرآنيه ، فكانت الدنانير والدراهم من قبل تسجل عليها نقش نصه باسم الأب والأبن وروح القدس ، فقام عبد الملك بن مروان سنة ٧٥ هـ / ٦٩٥ م بصهرها و بأن تحل بدلا من هذه العبارة اسم الله ورسوله وبعض آيات من القرآن الكريم^(٥) .

(١) احمد عبد الرازق ، الحضارة الإسلامية فى العصور الوسطى ، ص ٢٠ .

(٢) قرآن كريم : سورة الإخلاص آيه رقم ١ - ٤ .

(٣) قرآن كريم : سورة البقره جزء من الآية رقم ٢٥٦ .

(٤) قرآن كريم : سورة الحجرات جزء من الآية رقم ١٣ .

(٥) نايف القسوس : مرجع سابق ص ١٧١ .

ومنذ ذلك الحين أصبحنا نجد على السكة عبارات دينية اختارها الحاكم أو صارت آيات ونصوص مقتبسة من القرآن الكريم ، وكانت هذه النصوص والعبارات تزيد أو تنقص تبعاً لاتساع أو ضيق سطح النقود أو تبعاً لما كانت تستبدل بهذه النقوش من أسماء والقاب الخليفة أو نوابه واسم مدينته الضرب ، وإن كانت الكلمات التي سجلت في أغلب الأحيان هي تلك التي تدل على شعار الأيمان بالعقيدة الإسلامية وهي شهادة التوحيد " لا اله الا الله محمد رسول الله " .

خلاصه القول أنه لمن المتعذر استقصاء النصوص القرآنية وخاصة الواردة على المسكوكات الفاطمية بل حسبنا أن نشير بأن النصوص القرآنية في الواقع سلاح أراد به الفاطميون أن تضيء صبغه شرعية في حقهم بالخلافة .

ظلت العبارات الدينية على الدينار الفاطمي كما كانت في دنانير العصور السابقة ، ففي الهامشي الخارجي ، من وجه الدينار تكتب العبارات القرآنية التي تعبر عن وحدانية الله سبحانه وتعالى ، ورسالة نبيه محمد صلي الله عليه وسلم وهي (لا اله الا الله وحده لا شريك له محمد رسول الله)^(١).

كما تكتب عبارة أخرى هي (محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره علي الدين كله ولو كره المشركون) وهذه العبارة الدينية مقتبسة من آيات القرآن الكريم . ومنها (هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره علي الدين كله ، وكفى الله شهيداً محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعاً سجداً يبتغون فضلاً من الله ورضواناً)^(٢) وكذلك (هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره علي الدين كله ولو كره المشركون)^(٣) .

وقد حرص المسلمون منذ ضربت السكة الإسلامية علي تسجيل هذه العبارات القرآنية لتعبر عن أسس الدين الإسلامي ، كدين رسمي للدولة ولرفع راية هذا الدين في مواجهة النقود السائدة آنذاك في المناطق المجاورة مثل النقود البيزنطية والساسانية ذات الرموز المسيحية^(٤) .

(١) سهام محمد المهدي : مخطوط رساله دكتوراه ، ص ٢٠٧ .

(٢) قرآن كريم : سورة الفتح آيه ٢٨ ، ٢٩ .

(٣) قرآن كريم : سورة الصف آيه ٩ .

(٤) سهام محمد المهدي : المخطوط نفسه ، ص ٢٠٨ .

بسم الله — بسم الله الرحمن الرحيم

سجلت البسملة كاملة أو الغير كامله منها فقط علي جميع طراز المسكوكات الفاطمية الا في حالات نادرة لأرباع الدينانير بسبب ضيق مساحتها .

وأصلها أن قریش كانت تكتب في أول كتبها (بسمك اللهم) فكان أول من كتبها أهل مكة وكان النبي صلي الله عليه وسلم يكتب كما تكتب قریش بسمك اللهم حتي نزلت عليه الآية الكريمة (وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها) ^(١) وكذلك (أنه من سليمان وأنه بسم الله الرحمن الرحيم) ^(٢).

وكتبت البسملة كامله " بسم الله الرحمن الرحيم " وعلي ذلك جري الحال في كتب النبي صلي الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين من بعده ، وأقدم الأمثلة التي لدينا تعود الي عصر الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه علي المسكوكات الفضية التي ضربها بالأسلوب الساساني وكان ذلك سنة ٣١ هـ ^(٣).

وقال عنها الفاطميون أنها لما نزلت فرح بها أهل السماوات والأرض واهتز العرش لنزولها ونزل معها من الملائكة مالا يحصي عددهم وكانت بسم الله الرحمن الرحيم مكتوبة علي جبهة آدم عليه السلام ، وكانت مكتوبة قبل أن يخلق بخمسائة عام وعلي جناح جبريل عليه السلام يوم نزوله علي ابراهيم عليه السلام ، وكانت مكتوبة علي عصا موسى عليه السلام ولولاها ما انفلق البحر ، وعلي لسان عيسى عليه السلام في المهد ولولاها ما تكلم وكان يقولها علي الموتى فيحيون ، وفي النهاية فهي مكتوبة أول كل سورة من سور القرآن الكريم ^(٤).

وفي تفسيرهم لها قالوا بأن كلها آية ونصفها آية وربعها آية فهي أول آية من فاتحة الكتاب ، ونصف هذه الآية (الرحمن الرحيم) هي الآية الثالثة من فاتحة الكتاب ، وربعها وهو قوله (الرحمن) آية كاملة من أول سورة الرحمن ، فالباء في البسملة هي بهاء الله ، والسين سناء الله ، والميم مجد الله ، والله هو الاسم الأعظم الذي حوي الاسماء كلها ، والله أله كل شيء والرحمن لجميع خلقه والرحيم بالمؤمنين خاصة ^(٥).

(١) قرآن كريم : سورة هود آيه ٤١ .

(٢) قرآن الكريم : سورة النمل آيه ٣٠ .

(٣) محمد فاروق : مخطوط رساله ماجستير ، ص ١٠ .

(٤) المخطوط نفسه ص ١١ .

(٥) المخطوط نفسه ص ١١ .

وكلمه (بسم الله) من سبعة أحرف مثل قلم ولوح ومحمد وعلي وأمام وحجة ، والعدد سبعة أرتبط بالعقيدة الاسماعيلية الفاطمية رمزا الي السباعيات التي تتحكم في العقيدة فالأئمة تدور احكامهم علي سبعة أيام كأيام الاسبوع السبع والسموات السبع والكواكب السبع ، وهي أيضا اشارة للسبعة أئمة في كل عصر منهم امام يؤدي الي اهل عصرة . و (الرحمن الرحيم) اثني عشر حرفا الذي تعلق به الفاطميون أيضا فهو مثل الحجج الاثني عشر الذي يبينهم الامام في جزائر الأرض الاثني عشر للإبلاغ عنه .

ويروون عن علي رضي الله عنه أنه قال (جميع اسرار الله في الكتب السماوية وجميع ما في الكتب السماوية في القرآن الكريم وجميع ما في القرآن الكريم في فواتحة وجميع ما في بسم الله في باء بسم الله وجميع ما بسم الله في النقطة التي تحت الباء وأنا النقطة تحت الباء). ذلك لأن علياً رضي الله عنه قرأ سورة براءة التي لا تبدأ بالبسملة علي قريش نيابة عن النبي صلي الله عليه وسلم وبذلك صار علي وكأنه هو البسملة . ومن هنا الربط بين العدد والنقطة بوصفها نهاية الحروف منها الأسماء الألهية المتصلة بالاسم المقدس التابع لها جميعها ويترتب علي هذا دلالة النقطة علي الذات وأنها هي القبض الأول . وهو ما يفسر لنا أسباب حرص الفاطميين علي تسجيل البسملة علي مسكوكاتهم منذ نشأة دولتهم وحتى سقوطها ، وكان موقعها عادة بالهامش الخارجي للظهر^(١) .

ففي طراز مسكوكات الخليفة المعز لدين الله فقد سجلت البسملة غير كامله (بسم الله) بالهامش الخارجي للظهر في جميع طرز دنانيره^(٢) ، اما طراز الخليفة العزيز بالله استقرت البسملة ايضاً بالهامش الخارجي للظهر في طراز مسكوكاته وسجلت علي ارباع دنانيره التي ضربت بصقلية حيث سجلت البسملة بالهامش الخارجي للوجه^(٣) .

اما نماذج المسكوكات للخليفة الحاكم بأمر الله سجلت البسملة في طرز دنانيره بالهامش الخارجي للظهر مثل دينار ضرب بمصر سنة ٣٩٩ هـ^(٤) ، سنة ٤٠٦ هـ^(٥) ، سنة ٤٠٠ هـ^(٦) ، سنة ٤١٠ هـ^(٧) ، ٤٠١ هـ^(٨) ، ٤٠٥ هـ^(٩) وبكل من صقلية ودمشق وصور وفلسطين والمنصوريه ، اما ارباع دنانيره فنجد تنوع تسجيل البسملة فظهرت البسملة بالهامش الخارجي للوجه والظهر وفي نماذج قليلة اختفت البسملة تماماً ولم تسجل بالهامش الخارجي لكل من الوجه والظهر^(١٠) .

(١) محمد فاروق : مخطوط رساله ماجستير ، ص ١٢ : ١٤ .

(٢) انظر الدراسة الوصفية لنقود الخليفة المعز لدين الله ص ٩٤ ، لوحه ١ ، لوحه ٢ .

(٣) انظر الدراسة الوصفية لنقود الخليفة العزيز بالله ص ١٠٩ ، لوحه ٧ ، لوحه ٨ .

(٤) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامي تحت رقم سجل ١٨٤١٨ ، نشرته ماييسه داود : المرجع السابق رقم ٣١٢ (لوحه رقم ١٣) .

(٥) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامي تحت رقم سجل ٢٥٥٠٩/٣ ، نشره محمد فاروق (لوحه رقم ١٨) .

(٦) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامي تحت رقم سجل ٢٥٥١٠/١ ، نشره محمد فاروق (لوحه رقم ١٥) .

(٧) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامي تحت رقم سجل ١٦٦٧٣/١ ، نشرته ماييسه داود : المرجع السابق رقم ٣٥٥ (لوحه رقم ٢٢) .

(٨) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامي تحت رقم سجل ٤٣٥٤/١ ، نشرته ماييسه داود : المرجع نفسه رقم ٤١٤ (لوحه رقم ١٦) .

(٩) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامي تحت رقم سجل ١٨٤٣٠ ، نشرته ماييسه داود : المرجع نفسه رقم ٢٤٧ (لوحه رقم ٢١) .

(١٠) انظر الدراسة الوصفية لنقود الخليفة الحاكم بأمر الله ص ١١٩ .

أما طراز مسكوكات الخليفة الظاهر لأعزاز دين الله سجلت البسملة بالهامش الخارجى للظهر سواء فى طرز دنائيره او ارباع دنائيره ، مثل دينار ضرب بمصر سنة ٤١٢ هـ^(١) ، وكذلك سنة ٤٢١ هـ^(٢) ، وظهرت البسملة كامله بالهامش الخارجى للوجه على دينار ضرب بمصر سنة ٤٢٥ هـ^(٣) ، ومن الجدير بالذكر ان هذا الطراز يمثل اول طراز للمسكوكات الفاطميه التى تسجل فيها البسملة كامله (بسم الله الرحمن الرحيم) وهو ما استمر تسجيله فى طرز مسكوكات الخلفاء الفاطميين وحتى اخر خلفائهم الخليفة العاضد لدين الله .

وفى طراز الخليفة المستنصر بالله سجلت البسملة بالهامش الخارجى للوجه^(٤) وظهرت فى دينار ضرب بمصر سنة ٤٢٧ هـ سجلت فيه البسملة كامله ، وانتقلت البسملة من الهامش الخارجى للوجه الى الهامش الخارجى للظهر لتسجل فى هذا الموقع فى جميع طرز مسكوكاته فسجلت على دينار ضرب بمصر سنة ٤٣٩ هـ^(٥) ، سنة ٤٥٥ هـ^(٦) وكذلك سنة ٤٦١ هـ^(٧) عليه كلمه (بسم الله) .

سجلت البسملة فى طرز دنائير الخليفة المستعلى بالهامش الخارجى للظهر^(٨) وظهرت لنا البسملة على دينار ضرب بمصر سنة ٤٨٩ هـ^(٩) ودنائير ضربت بالأسكندريه سنة ٤٨٩ هـ^(١٠) ، وكذلك دنائير الخليفة الأمر بأحكام الله^(١١) بمصر سنة ٥٠٧ هـ^(١٢) ودينار اخر باسم دار ضرب المعزيه القاهره سنة ٥١٨ هـ^(١٣) والأسكندريه سنة ٥١١ هـ^(١٤) .

-
- (١) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامى تحت رقم سجل ٢٥٥٠٢/١ ، نشره محمد فاروق (لوحه رقم ٢٦) .
 (٢) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامى تحت رقم سجل ١٨٤٣٣ ، نشرته ماييسه داود : المرجع السابق رقم ٥٦٧ (لوحه رقم ٢٨) .
 (٣) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامى تحت رقم سجل ١٨٤٣٤ ، نشرته ماييسه داود : المرجع نفسه رقم ٥٧٨ (لوحه رقم ٣٠) .
 (٤) انظر الدراسة الوصفية لنقود الخليفة المستنصر بالله ص ١٥٢ .
 (٥) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامى تحت رقم سجل ٩٧٣٢ ، نشرته ماييسه داود : المرجع نفسه رقم ٧٦٩ (لوحه رقم ٣٤) .
 (٦) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامى تحت رقم سجل ٢٣٥٤٧ ، نشرته ماييسه داود : المرجع السابق رقم ٧٨٣ (لوحه رقم ٣٦) .
 (٧) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامى تحت رقم سجل ٢٤٥٧٠ ، نشره محمد فاروق (لوحه رقم ٣٩) .
 (٨) انظر الدراسة الوصفية لنقود الخليفة المستعلى بالله ص ١٧١ .
 (٩) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامى تحت رقم سجل ١٨٥١٠ ، نشرته ماييسه داود : المرجع نفسه رقم ٨١٢ (لوحه رقم ٤٤) .
 (١٠) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامى تحت رقم سجل ٤٣٧٤ ، نشره محمد فاروق (لوحه رقم ٤٥) .
 (١١) انظر الدراسة الوصفية لنقود الخليفة الأمر بأحكام الله ص ١٨٠ .
 (١٢) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامى تحت رقم سجل ٢٣٥٨٢/٤ ، نشرته ماييسه داود : المرجع نفسه رقم ٨٩٣ (لوحه رقم ٤٩) .
 (١٣) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامى تحت رقم سجل ٢٣٥٨٢/١٢ ، نشرته ماييسه داود : المرجع نفسه رقم ٨٤٣ (لوحه رقم ٥٣) .
 (١٤) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامى تحت رقم سجل ٢٣٥٥٤ ، نشرته ماييسه داود : المرجع نفسه رقم ٨٥٨ (لوحه رقم ٥٠) .

ومنذ عهد الخليفة الأمر بأحكام الله ظلت البسمله سواء كامله او المقطع الأول منها فقط تسجل بالهامش الخارجى للظهر وحتى نهايه خلفانهم بمصر ، وبذلك يتبين لنا اهمية البسمله التي حرص الفاطميون علي تسجيلها بمسكوكاتهم وكان موقعها عادة بالهامش الخارجى للظهر وكانت تسجل (بسم الله) فقط حتي عصر الخليفة الظاهر لأعزاز دين الله الذي تحولت البسمله لتسجل بالكامل (بسم الله الرحمن الرحيم) في طراز مسكوكاته الاخيره ثم أستمرت بعد ذلك تسجل كاملة في بعض طراز مسكوكات الخلفاء الفاطميين .

الحمد لله رب العالمين .

الآية الثانية من فاتحة الكتاب وهي سورة مكية والحمد والمدح والشكر متقاربة المعني ، والفرق بين الحمد والشكر أن الحمد نقيض الذم والمدح نقيض الهجاء والشكر نقيض الكفران والحمد قد يكون من غير نعمة والشكر يختص بالنعمة . وتقيد هذه الآية أن الأوصاف الجميلة والعناء الحسن كلها لله الذي تحقق له وحدة العبادة المكونة قادرا عي أصول النعم وفاعلا لها ولكونه منشئا للخلق ومربيا لهم ومعلما لشأنهم وفي الآية دلالة علي وجوب الشكر لله علي نعمة وفيها تعليم للعباد . وذكر بعض المفسرين أن معني الحمد لله رب العالمين هو لا اله الا الله واختلفا حول أيهما أفضل قول العبد (الحمد لله رب العالمين) أو قوله (لا اله الا الله) فقال بعضهم الحمد لله رب العالمين أفضل لان في ضمنية التوحيد الذي هو لا اله الا الله فتتضمن الآية بذلك توحيد الله وحمده بينهما في قول لا اله الا الله توحيد فقط^(١) .

سجلت هذه الآية علي أول طرز المسكوكات الفاطمية والتي ضربها أبو عبد الله الشيعي في القيروان سنة ٢٩٦ هـ ، حيث سجلت مقسمة علي السطر الأول والآخر من كتابات مركز الظهر في طرز مسكوكاته الأول والذي يتكون من ثلاث أسطر كتابية ومركزية في الوجه وخمسة أسطر في الظهر ويحيط بهما هامش كتاب خارجي فوروث كلمة (الحمد) محل كلمة (غلب) وهو شعار بني الأغلب في السطر الأول وباقي العبارة في السطر الاخير محل اسم الأمير الأغلب^(٢) .

وكان الغرض من تسجيل هذه العبارة هو رغبة أبو عبد الله الشيعي ، في تسجيل حمده وشكره لله تعالى بعد أن من عليه بالنصر علي بني الأغلب واسقاطه لدولتهم وقيام الخلافة الفاطمية في المغرب لأول مرة واعادة الحق المسلوب الي اهله ، وتظهر اهمية هذه الآية في ان الخلفاء الفاطميين اعتادوا علي تنويع هذه الآية مع البسمله لجميع سجلاتهم وسائلهم قبل أسمائهم وألقابهم . مكتوبة بخط الخليفة حيث كانت عبارة (الحمد لله رب العالمين) علي حسب قول المقرزي^(٣) ، تعرف بالعلاقة وهي التي كانوا يوقعون بها لتدل عليهم . وأبو عبد الله الشيعي ، هو أبو عبد الله الحسن بن احمد بن محمد بن زكريا المعروف بالشيعي داعية المهدي في جزيرة البربر من أهل صنعاء باليمن ولذلك لقب بالصنعاني كان يعنق عقائد الاثنا عشرية أول الأمر ثم تركها للمذهب الاسماعيلي علي ما يبدو بعد أن مل من انتظار الامانم الثاني عشر فعمل علي تحقيق أحالة في ظل الاسماعيلية المستور والذي يترقب الفرصة للظهور .

(١) محمد فاروق : مخطوط رساله ماجستير ، ص ١٥ .

(٢) فرج الله : المرجع السابق ص ١١٤ .

(٣) المقرزي : الخطط ج ٢ ص ٢٤٥ .

وهكذا تبين لنا أهمية عبارة الحمد لله رب العالمين والتي تعد أولى العبارات والشعارات التي سجلت علي المسكوكات الفاطمية بعد دخول ابو عبد الله الشيعي ، للقيروان وقضاءه علي الدولة الأغلبية وتأسيس الخلافة الفاطمية .

محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

اقتباس لآية قرآنية من الكتاب الجليل وأصلها (هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون)^(١)، حيث استبدل الضارب قوله تعالى (هو الذي أرسل رسوله) بوضع اسم الرسول صلى الله عليه وسلم (محمد رسول الله أرسله) وكان عبد الملك بن مروان هو أول من أضاف هذا الاقتباس في مسكوكات منذ تعريبها وفسر الفاطميون هذه الآية الكريمة^(٢) ، بقولهم بأن الرسول صلى الله عليه وسلم لما حملته نفسه اللطيفة اتصلت به المارة الحقيقية والتأييد المخصص من قبل الباري جل ذكره أو لما تكاملت صورته الروحانية أظهرت النفس بالقوة الإلهية فتقلدت عهدة الحدود الجسمانية وكرهت أمة الضلال ظهور الدين العظيم الجديد بالصدق والحق^(٣) .

وجاء في تفسير هذه الآية إن الله سبحانه وتعالى يأبى إلا أن يتم دينه ولو كره المشركون الجاحدون فأرسل رسوله محمد صلى الله عليه وسلم بالدين الحق دين الاسلام ليظهره على الأديان كافة^(٤) ، وقالوا أيضا بأن الله أرسل محمد صلى الله عليه وسلم بالهدى وهو البيان الذي يهتدي به المؤمنون الي الحق بما شرعه من شريعته ليظهره ويعليه بالغلبة علي كل دين وقد أظهره سبحانه علي كل دين من الأديان وتمازج عدة يكون بظهور القائم في آخر الزمان من ولدة القائم بشريعته يظهره الله عز وجل علي كل دين وكل أمة وتعلو كلمته ويملك أهل كل شريعة بالقهر والغلبة^(٥) .

ويقصد الفاطميون من وراء هذا الاقتباس القرآني الإشارة إلى إن ظهور امامتهم وإعلان قيام دولتهم هو الدين الحق الذي أظهره الله علي كل المنكرين ، كما قصدوا بالمشركين كل من حاول ترك امامه علي رضى الله عنه ، وهو وصف أطلق علي كل المعارضين والمخالفين لهم ، وهو ما يتضح من تأويلهم لهذه الآية^(٦) .

وسجل هذا الاقتباس القرآن علي جميع مسكوكاتهم بوجه عام وكان موقعه عادة بالهامش الخارجي للوجه إلا أن هذا الاقتباس اختفي أحيانا علي ارباع الدنانير^(٧) ، وربما لضيق المساحة ، وأحيانا ما انتقل ليحل بهامش الظهر بدلا من الوجه كما في طراز

(١) قرآن كريم : سورة التوبة آية رقم ٣٣ ، سورة الصف جزء من الآية رقم ٩ .

(٢) فرج الله : المرجع السابق ص ٤٥ .

(٣) محمد فاروق : مخطوط رساله ماجستير ، ص ١٧ .

(٤) تفسير الجلالين : ص ٢٤٥ ، ص ٧٣٩ .

(٥) محمد فاروق : المخطوط نفسه ، ص ١٧ .

(٦) عاطف منصور : موسوعة النقود ص ٣٠٩ .

(٧) ربع دينار محفوظ بالمتحف الفن الاسلامي تحت رقم سجل ١٦٧١٧/١٧ .

المسكوكات الخليفة المنصور بالله ضرب المهدية . وظهر له مثال نادر سجل فيه بالهامش الخارجي للوجه واطهر في طراز أرباع دنانير ذات الشكل النجمي ، كما ظهرت أمثلة نادرة له سجل فيها بالهامش الداخلي للظهر . كما ظهرت أيضا أمثلة لهذا الاقتباس القرآني أبدلت فيه كلمة (المشركون) في نهاية هذا الاقتباس بكلمة (الكافرون).

وعبر لنا هذا الاقتباس القرآني عن استغلال الفاطميين للعديد من الشارات والرموز والاقتباسات القرآنية التي سجلت علي مسكوكات المنافسين لهم من قبل مثل هذا الاقتباس والذي كان تقليدا متبعا في مسكوكات كل من الخلافة الأموية والعباسية وتسجيلها علي مسكوكاتهم بوصفها إشارة لهم وتبشيرا بظهورهم وانتصارهم علي أعدائهم .

الملك الحق المبين .

اقتباس من الآية القرآنية (فتوكل علي الله أنك علي الحق المبين) سجل هذا الاقتباس القرآني لأول مرة علي مسكوكات أبي يزيد مخلد بن كيداد النكاري الذي خرج علي الدولة الفاطمية في العصر الخليفة القائم بأمر الله ولذا أن يقضي عليها وكان الغرض من تسجيلها في رغبته في القول بأنه في خروجه علي الفاطميين إنما هو علي الحق المبين^(١).

وسجل هذا الاقتباس القرآني مرة أخرى علي طراز نادر لدنانير الخليفة المعز لدين الله مضافا الي البسمة وتاريخ الضرب بهامش الظهر وضرب هذا الطراز النادر الذي يحمل لأول مرة علي المسكوكات بالمنصورية سنتي ٣٤٢ هـ ، ٣٤٣ هـ ويبدو إعادة تسجيل المعز لهذا الاقتباس هو رغبته في التأكيد بأن الفاطميين هم الذين علي الحق وإن الله سيظهرهم علي أعداءهم وظهرت هذه العبارة للمرة الأخيرة في طراز نادر لربع دينار ضرب بصقلية سنة ٤٣٢ هـ أثناء خلافة المنتصر بالله في الهامش الأوسط لكتابات الوجه مع الشهادة بأنه لا اله الا الله وحده لا شريك له في هذا الطراز الذي يتكون من كتابات مركزية من ثلاث أسطر يحيط بها هامشان كتابيان^(٢).

العزة لله .

تشير هذه العبارة الي القوة والغلبة لله سبحانه وتعالى .
العزة :- هي الرفعة والأمتناع ، وفي التنزيل العزيز (والله العزة ولرسوله والمؤمنين) اي له العزة والغلبة ، وفي التنزيل الكريم ايضا (ايبتغون عندهم العزة فإن العزة لله جميعا)^(٣) ، وفي تفسير هذه الآية بأن المنافقين الذين يتخذون الكافرين اولياؤهم لما يتوهمون فيهم من القوة فأنهم لا يجدون عندهم القوة فالعزة والقوة لله وحده^(٤).

(١) فرج الله : المرجع السابق ص ١٣٢ .

(٢) محمد فاروق : المخطوط السابق ، ص ٢٣ .

(٣) قرآن كريم : سورة النساء جزء من الآية رقم ١٣٩ .

(٤) تفسير الجلالين : المرجع السابق ص ١٢٧ .

وتعكس هذه العبارة مظهر من مظاهر القوة التي تمتعت بها الدولة الفاطمية في عهد المعز لدين الله ٣٤١ - ٣٦٥ هـ / ٦٥٢ - ٩٧٥ م الذي ما أعلن عن وفاه والده وتسلمه الخلافة حتى خرج في نفس اليوم في غارة على جبل اوراس لأرهاب اهله كي لا يحاول التفكير في اشعال الثورة عليه بعد وفاه ابيه ، واخذ المعز زعماء الأوراس بالمفاجأه فدان له قواد البربر بالخضوع ، كما تعكس هذه العبارة ايضاً طموحه السياسى ورغبته فى بسط سلطانه واتساع نفوذه على كل من بلاد المغرب ثم مصر بعد ذلك ولم يظهر هذا الشعار على مسكوكات الفاطميين فى عصر المعز لدين الله سوى فى مسكوكات ضرب مدينه المنصورىه سنتى ٣٤٢ - ٣٤٣ هـ / ٩٥٢ - ٩٥٣ م بمركز الوجه^(١) .

اقتبس المعز لدين الله هذا الشعار من مسكوكات ابى يزيد بن مخلد بن كيداد الملقب بصاحب الحمار لأنه لما دخل مدينه مرجنه بالمغرب اهداه فقير من اهله حماراً اشهب مليح الصورة فركبه ابو يزيد فصار يعرف بصاحب الحمار^(٢) .

وهكذا يتضح ان عبارة (العزة لله) ، كانت انعكاساً لانتصارات ابى يزيد على الفاطميين فى عامى ٣٣٣ - ٣٣٤ هـ / ٩٤٤ - ٩٤٥ م ، قبل ان تبدأ ثورته فى الانكسار ، وقد دونت هذه العبارة بالسطر الأول من كتابات مركز الظهر على الدنانير الذهبية المضروبه بالقىروان عامى ٣٣٣ هـ ، ٣٣٤ هـ وتتسب لابى يزيد مخلد بن كيداد .

وقد سجلت هذه العبارة فى امثله نادره جدا على مستوى العالم حيث لا توجد سوى اربعة دنانير تحمل هذه العبارة ضربت فى المنصورىه سنه ٣٤٢ هـ / ٩٥٣ م واحده منها بدار الكتب المصرىه والثانيه بجمعيه النميات الأمريكيه بنيويورك والثالثه بتونس متحف باردو ، والرابعه بمتحف قطر الوطنى ، كما يوجد ربع دينار بمتحف الفن الإسلامى ضرب سنه ٣٤٢ هـ / ٩٥٣ م وهو يعد الربع دينار الوحيد فى العلم الذى يحمل هذه العبارة ، وهناك ايضاً درهم ضرب المنصورىه سنه ٣٤٢ هـ وهو الدرهم الوحيد فى العالم المنشور من هذا الطراز .

اما مسكوكات ضرب المنصورىه سنه ٣٤٣ هـ / ٩٥٤ م والتي تحمل هذه العبارة فهى اشد ندرة حيث بدأت المنصورىه فى هذه السنه فى اصدار جديد لا يحمل هذه العبارة وهو اقل حده فى شعاراته الشيعيه والدنانير التى تحمل هذه العبارة لا يزيد عدد المنشور منها عن دينارين احدهما بمتحف الفن الإسلامى والثانى بمجموعه وليم قازان ، وهكذا يتبين لنا ان عبارة العزة لله لم تظهر فى دنانير ضرب المنصورىه سنتى ٣٤٢ - ٣٤٣ هـ / ٩٥٣ - ٩٥٤ م ، وفى امثله نادره للغاية وانها ظهرت من قبل فى طراز مسكوكات ابى يزيد مخلد بن كيداد التائر على الدولة الفاطميه وانها ارتبطت بانتصارات المعز لدين الله^(٣) .

(١) محمد فاروق : المخطوط السابق ، ص ٢٤ .

(٢) المقرئى : اتعاط الحنفا جـ ١ ص ٧٥ ، وقد اتخذ ابو يزيد هذه العبارة شعاراً سياسياً لثورته ضد الدولة الفاطميه ، وتعكس تلك الانتصارات المتواليه لأبى يزيد على الدولة الفاطميه والتي كادت تسقط تحت سيل ضربات البربريه .

(٣) محمد فاروق : المخطوط نفسه ، ص ٢٥ .

أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا إلى إبراهيم الكتاب والحكمة
وآتيناهم ملكا عظيما^(١).

المراد بالناس النبي صلى الله عليه وسلم وآله ، والمراد بالفضل ان تكون الأمامه
في بيت الرسول صلى الله عليه وسلم فهم الراسخون في العلم والمحسودون الذين قال
عنهم الله تعالى في كتابه الكريم (أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا
إلي إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما) والمراد بكتابه النبوه ، وبالحكمه الفهم
والقضاء ، وبالمك العظيم طاعه الناس لآل بيت رسول الله عليه وسلم .

فهم يقولون في تفسيرهم لهذه الآية (أم يحسدون لناس) ، يعني بالناس هنا أمير
المؤمنين علي بن طالب رضي الله عنه والأئمة عليهم السلام (علي ما آتاهم الله من فضله
فقد آتينا إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما)، وعن أبو الحسن عن أبي جعفر
الأحوال قلت قوله " فلقد آتينا آل إبراهيم الكتاب " قال النبي قلت والحكمة قال الفهم
والقضاء قلت (وآتيناهم ملكا عظيما) قال الطاعة المفروضة من المؤمنين للإمام ، وفي
تفسير لطران الكوفي قال عن جعفر عليه السلام قال عن هذه الآية نحن الناس ونحن
المحسدون علي ما آتانا الله من فضله من الإمامة دون خلق الله جميعا فجعل منا الرسل
والانبياء والأئمة عليهم السلام فكيف يقرون بها في آل إبراهيم ويكذبونها في آل محمد
عليه السلام ، وقالوا أيضا عن نفس الآية الكريمة (الأئمة هم الناس الذين قال الله عنهم
نحن المحسدون ونحن أهل الملك ونحن ورثة النبيين وعندنا عصا موسى وأنا لخزان الله
علي الأرض وإن الملك والعظيم الذي آتاه لهم هو أن الله جعل منهم أئمة من أطاعهم فقد
أطاع الله ، ومن عصاهم فقد عصا الله فهذا هو الملك العظيم^(٢) .

ومن خلال التفسير السابق لمدلول هذه الآية والتاريخ الأول الذي ظهرت فيه علي
مسكوكات الحاكم بأمر الله وهو سنة ٣٨٦ هـ ، وبصفه خاصه الشهور الأخيره من هذا
العام التي تمثل الفتره الأولى من حكمه فأنها تعكس الظروف التي احاطت بأعتلاء الحاكم
بأمر الله لعرش الخلافة^(٣) ، حيث تولى الحكم وهو طفل صغير لم يتجاوز الحاديه عشر
من عمره بالإضافة الى مظاهر الترف والفخامه التي صاحبته عند اعتلاء العرش وهو
ما جعل هذا الطفل في موضع يحسد عليه^(٤) .

وكان تولية الحكم في هذه السنة الصغيرة التي لم تتجاوز الحادية عشرة الا قليل ،
مشكلة كبيرة أدت لوضعه تحت وصاية تنازعت فيها قوي مختلفة من رجال الجيش
وسيدات القصر حتي أن جماعة من شيوخ كتامه تخلفوا عن الحضور لمجلسة والتسليم
بخلافته وإمامته .

(١) قرآن كريم : سوره النساء آيه رقم ٥٤ .

(٢) محمد فاروق : المخطوط السابق ، ص ٢٦ .

(٣) فرج الله : مرجع سابق ص ١٣٦ .

(٤) المقریزی : اتعاظ الحنفا ج ٢ ص ٤ .

دار ضرب القاهرة الفاطمية ونقودها ————— الباب الثالث — الفصل الأول

ولعل ما قصده النقاش في دار السك من نقش هذه الآية بدءاً من الوجه الذي يشتمل على اسم الخليفة الحاكم والقابه حيث ورد الجزء الأول منها (اء يعسدون الناس على ما اناهم الله من فضله) لتخص الخليفة الحاكم بهذا الأمر فكلمه الناس في هذه الآية اشاره الى الخليفة الحاكم .

نقشت هذه الآية القرآنية على الهامش الخارجى للوجه وظهر دينار نادر ضرب بمصر سنة ٣٨٦ هـ / ٩٩٦ م فى طراز للخليفة الحاكم بأمر الله والذى تولى الحكم فى نفس السنة حيث ورد الشطر الأول منه (اء يعسدون الناس على ما اناهم الله من فضله) على الوجه وورد الشطر الثانى (فقد اتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمه وآتيناهم ملكاً عظيماً) ولم يستمر هذا الطراز الذى يحمل هذا الآية كثيراً ، حيث ظهر بعد توليه الخليفة الحاكم واختفى بسرعه ليظهر طراز مخالف فى نفس السنة ، وظهرت هذه الآية مره اخرى على دينار نادر بالمهديه سنة ٣٨٧ هـ ولكنها سجلت كامله فى الهامش الخارجى للدينار^(١).

محمد رسول الله والذين معه أشداء

جزء من آيه قرآنية من الكتاب الجليل ونصها (محمد رسول الله والذين معه ا على الكفار رحماء فيما بينهم تراهم ركعاً سجداً يبتغون فضلاً من الله ورضواناً سيما، وجوههم من اثر السجود ذلك مثلهم فى التوراة ومثلهم فى الانجيل كزرخ اخر فازره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار ومحمد الله الذى وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجر عظيماً)^(٢).

سجلت هذه الآية على احد مسكوكات الخليفة العاضد لدين الله (٥٥٥-١١٦٠م فى أواخر عهده عندما تولى وزارته أسد الدين شيركوة ٦٣ صلاح الدين الايوبى ٥٦٤ هـ اللذان كانا من السنة ورغبه فى اظهار فضل أه النقود الفاطمية وكان ظهور هذه الآية تعبيراً عن التغيير الذى طرأ على الفاطمية الشيعية بعد تولى الوزراء السنيين لمقاليد الدولة^(٣).

(١) ابراهيم جابر الجابر : مرجع سابق ج ٢ رقم ٢٤٩٦.

(٢) قرآن كريم : سوره الفتح آيه رقم ٢٩.

(٣) محمد فاروق : مخطوط رساله ماجستير ، ص ٣٠.

ثانياً :- الأدعية والعبارات الدينية .

من المعروف أن الكتابات المنقوشة علي الدينار تمثل سلطة الدولة التي قامت بإصدارها، لذا أهتم الفاطميون بتسجيل العبارات التي تمثل مذهبهم الشيعي ، وبذلك بدأت عبارات جديدة تظهر لأول مرة في النقود المصرية وهي العبارات المذهبية مثل "علي أفضل الوصيين ووزير خير المرسلين ، " علي ولي الله " ، "دعا الامام معه لتوحيد الاله الصمد ، وكلها عبارات تعبر عن جوهر الدعوة التي قامت علي أساسها الدولة الفاطمية في مصر ولنشرح كل منهما علي حدة^(١) .

لا إله الا الله وحده لا شريك له محمد رسول الله

شهادته التوحيد هي أحد الشعارات التي سجلها الفاطميون علي مركز وجه مسكوكاتهم والتي تعبر عن وحدانية الله سبحانه وتعالى ورسالة نبيه محمد صلي الله عليه وسلم . سجلها الفاطميون علي مسكوكاتهم في محاولة منهم للتأكيد علي توحيدهم وإيمانهم بالله وبرسالة محمد علي الصلاة والسلام وإن اضافوا اليها عبارات وشعارات أخرى أحياناً تؤكد علي ولاية علي رضي الله عنه وربطوا هذه الولاية والوصاية بالشهادتين وهو ما اعتبروه ركناً هاماً ومكملاً للشهادتين وكان ذلك علي اساس عقيدتهم . ونسبوا للرسول صلي الله عليه وسلم قوله بأنه لم ترفع شهادة أن لا اله الا الله من الارض الي السماء الا منه ومن علي بن ابي طالب^(٢) .

وقال الفاطميون في تفسيرهم للشهادتين بأن اسم الله هو قطب الأسماء ومركزها واليه ترجع ، وهو في الاسماء كالعلم إذا سنلت عن الرحمن فتقول الله كذا سائرة الأسماء تضاف اليه وتعرف به ، وله شرف زائد علي الاسماء إذا أزيلت منه حرف الألف بقي (الله) وإذا أزيلت اللام بقي (له) وإذا أزيلت اللام الثانية بقي (هو) فكل حرف منه قائم بذاته ، وليس كذلك غيره من الاسماء أوله حرف الألف وهو أول الحروف وأول الأعداد وأول الأحاد فهو فرد في صفته ، أحد في عدده يشير الي أحدية حرف الهاء وهي تشير لتوحيد الالهية وهو ما لا يوجد في غيره من الاسماء .

ومعرفة الله عز وجل هي القطب الذي تدور عليه دائرة النبوة والرسالة ، ويقولون أيضاً بأن لا إله الا الله تطلق عليها كلمة الأخلص ، وكما أن أصل نوح عليه السلام السفينة وأصل ابراهيم عليه السلام شهادة أن لا اله الا الله والشهادة أصل الدين ، والدين بأسرة مجموع فيها ، ولا اله الا الله سبعة فصول ، ولا اله الا الله من أثني عشر حرفاً مثل البروج الأثني عشر والروحانيين والأثني عشر^(٣) .

(١) سهام محمد المهدي : المخطوط السابق ، ص ٢٠٩ .

(٢) محمد فاروق : المخطوط السابق، ص ٣٢ .

(٣) وكلمة الاخلص (الشهادة) كلمة جامعة حاصرة لجميع خلق الله سبحانه وتعالى من عالم العقل وعالم الأفلاك وعالم الطبيعية علي صغر حجمها فهي مثل النطقة التي هي علي قتلها حاصرة للأشكال الظاهرة والباطنة من الصور الانسانية المتشكلة بأشكال عالم الجسم من حيث كونها مولوده بجسمه وهي الفكر تحيط بالعوام وما فيها احاطة خط الدائرة بمركزها وهي نفي في أولها وإثبات في آخرها مثل سورة الاخلص . المرجع نفسه ص ٣٣ .

والشهادتين مركبتين من أربع كلمات في احدي الشهادتين (لا اله الا الله) وثلاث كلمات في الشهادة الثانية (محمد رسول الله) وسبع قطع في الأولى وست في الثانية وأثني عشر حرفاً في الثانية وبذا كان العدد ١٩ الذي هو حرف البسملة جمع بين الأئمة وعدد نقبانهم وأمناء سرهم .

وكل من الشهادتين من أثني عشر حرفاً وهو سر من أسرار الولاية مثل (أمير المؤمنين) من أثني عشر حرفاً .

وكان الخليفة المعز لدين الله هو أول من أضاف وصاية علي رضي الله عنه الي الشهادتين في طراز نادر لأرباع دنانير ضرب بالمنصورية سنة ٣٤٢ هـ^(١). ومنذ هذه اللحظة وحتى سقوط الدولة الفاطمية أضيفت وصاية علي أو اصطفاء أو ولايته الي الشهادتين .

مما يؤكد أهمية هذا الشعار الذي استغلة الفاطميون في التأكيد علي أنهم مسلمون وموحدون لا يشركون بالله شينا للتقارب من أهل السنة مع عدم أهمالهم لأساس عقيدتهم والتي اعتبروها ركناً مكملاً للشهادتين وهي ولاية علي رضي الله عنه فأضوفها للشهادتين.

علي خير صفوة الله

هذه العبارة تحمل المزيد من المبالغة في تمجيد الأمام علي ، وإحقاقه بالخلافه والأمامه من أقرانه^(٢)، فقد كان الخليفة العزيز بالله قد نقش عبارته (علي خير صفوة الله) في بعض دنانيرة التي ضربت في مصر^(٣)، وكذلك في دنانيرة التي ضربت في دمشق والمهديه والمنصوريه ، وهي عبارة تحمل نفس فكرة افضليه علي بن ابي طالب لتولي خلافة المسلمين ، فكلمه (صفوة) تعني الخلاصه ، كلمه (ولي) تعني حليف ، خلافاً العدو^(٤).

أحد الشعارات الدينية والمذهبية الهامة والتي استخدمها الفاطميون علي مسكوكاتهم في عصر الخليفة العزيز بالله ٣٦٥ - ٣٨٦ هـ / ٩٧٥ - ٩٩٦ م . حيث ورد علي دنانير وأرباع دنانيره ودراهمة والتي ضربت بمصر واسكندرية ودمشق وغيرها من دور الضرب الفاطمية^(٥).

(١) دينار محفوظ بالمتحف رقم سجل ٤٥٠١/١ .

(٢) عاطف منصور محمد رمضان : الكتابات غير القرآنية على النقود الاسلاميه في المغرب والأندلس - مكتبة زهراء الشرق - الطبعة الأولى ٢٠٠٢ م ، ص ١٨٠ .

(٣) سهام محمد المهدي : المخطوط السابق ، ص ٢١٣ .

(٤) حسن الباشا : الألقاب الاسلاميه في التاريخ والوثائق والآثار ، ص ٥٤١ .

(٥) محمد فاروق : المخطوط السابق ، ص ٤٧ .

وهذا الشعار يكمل العقيدة لدى الشيعة التي ترى في الإيمان بالأمام علي والوصايه والولايه له من اركان الإيمان والأسلام ، وهذا الشعار يشير الى فضل الإمام علي وتميزه بين اقرانه من صحابه الرسول صلى الله عليه وسلم فهو خير صفوه الله من الصحابه لذلك فهو احقهم بالولايه والوصايه^(١) .

فيرى الشيعة بأن علي رضي الله عنه أصطفاه الله بتأويل القرآن استناداً لحديث النبي صلى الله عليه وسلم (أنا صاحب التزويل وعلي صاحب التأويل) وهي فضل أختص به علي وكان به خير صفوة الله وهو العلم الذي توراثه ابناءه من بعده .

وأستناداً لحديث آخر نسبوه للرسول صلى الله عليه وسلم (يا علي أخصمك بالنبوة ولا نبوة بعدي تخصم الناس بسبع ولا يحاجك فيه أحد من قريش ، أولهم أيماناً وأوفاهم بعهد الله أقومهم بأمر الله وأقسمهم بالسوية وأعدلهم في الرعية وأبصرهم بالقضية وأعظمهم عند الله قرباً يوم القيامة) .

وقوله (أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم فليأت من بابها) وقوله (علي خير من أتركه بعدي وخير رجالكم علي ويرع نساكم فاطمة وهو مني بمنزله من ربي)^(٢) .

ويرفض أهل السنة هذه الاحاديث ويذكرون أنها لم ترد في الكتب التي تقوم بها الحجة والمسانيد ، كما أنها لم ترد في كتاب السنن ولا تصح نسبته إليه^(٣) .

وورد هذا الشعار في طراز مسكوكات الخليفة العزيز بالله العام والذي يتكون من نقطة مركزية داخل دائرتين متحدتي المركز يحيط بهما هامشان كتابيان ويفصل بينهما فراغ دائري سجل فيه هذا الشعار بالهامش الداخلي للوجه مكماً للشهادتين ، وهو ما يوضح أهمية هذا الشعار والتي تحول فيما بعد إلي شعار (علي ولي الله).

ويظهر لنا هذا الشعار في مسكوكات الخليفة العزيز بالله والتي ضربت بمصر منذ ٣٦٥هـ وحتى سنة ٣٨٦هـ^(٤) .

(١) عاطف منصور : المرجع السابق ص ٣٥٤ .

(٢) احمد الجرحاني الهمداني : المرجع السابق ج١ ص ١٨٦ .

(٣) محمد فاروق : مخطوط رساله ماجستير ، ٤٧ .

(٤) المخطوط نفسه ص ٤٨ .

علي أفضل الوصيين ووزير خير المرسلين

ظهرت العبارات الشيعية لأول مره على نقود الدولة الفاطمية في عهد الخليفة المعز لدين الله سنة ٣٤٢ هـ^(١) وبدأت هذه العبارة في الظهور على طراز مسكوكات الخليفة المعز لدين الله سنة ٣٤١ - ٣٦٥ هـ / ٩٥٢ - ٣٧٥ م حيث ظهرت لأول مره على احد دنانير الدعاية والأعلام ضرب مصر سنة ٣٤١ هـ / ٩٥٢ م التي يبدو ان الفاطميين ضربوها بالمنصورية قبل دخولهم مصر^(٢) ، وبدراسة الفترات التاريخية التي ضرب فيها هذا الشعار يتضح لنا اهمية هذه العبارة وما تعكسه من احداث سياسية وتاريخية مهمة وهي ان كان فتح مصر تم حريباً سنة ٣٥٨ هـ الا انه كان هناك فتحاً آخر تم سرياً على يد دعاة في مصر ، والذين استطاعوا تجنيد ودفع العديد من الجنود المصريين في الجيش الأخشيدي لأعتناق المذهب الفاطمي الأسماعيلي حتى ان الخليفة المعز لدين الله قال (والله لو خرج جوهر هذا وحده لفتح مصر) وهو ما تؤكد هذه العبارة حيث يظهر لنا ان اول عبارة شيعية خالصة تظهر على المسكوكات الفاطمية كانت في دنانير الدعاية والأعلام التي اعدت لتوزع في مصر والتي استخدمت مع بعض النقود التي ارسلها المعز لدين الله لآتباعه ومواليه في مصر لكي ينشروها اذا جاء الجيش الفاطمي لمصر^(٣) .

ويرجع السبب في ذلك الى احساس المعز بالقوة التي بلغتھا الدولة الفاطمية وكانت العبارات الشيعية لم تكن تعبيراً عن العقيدة والمذهب الشيعي فقط وانما ايضاً تبرز شخصية الدولة الفاطمية السياسية وتميزها عن الدولة العباسية في المشرق والدولة الأموية في المغرب فهي بمثابة الإعلان الرسمي عن النظام السياسي الفاطمي .

وتعبر هذه العبارة عن المذهب الشيعي وتعتبر أول شعار شيعي خالص يحمل في ثناياه تمجيد للأمام علي وتخصه بالوصاية والوزارة للرسول صلى الله عليه وسلم^(٤) .

وتعني كلمة افضل الوصيين الزيادة في الفضيلة وكان يغلب استخدامها عند الفاطميين وخاصة على النقود ، ثم انفصلت كلمة افضل وصارت نعتاً خاصاً لشاهنشاه بن بدر الجمالي^(٥) .

اما بخصوص الشطر الثاني من العبارة وهو (وزير خير المرسلين) فنجد ان الوزير هو معين الملك ومساعدته الذي يحمل ثقله ويعينه برأيه والوزير من الوزر والوزر هو الجبل الذي يعتصم به لينجي من الهلاك^(٦) ، ولقب وزير من الألقاب المعروفة عند العرب قبل الإسلام بصفه غير رسمية وورود هذا اللقب في القرآن الكريم (واجعل لي

(١) عاطف منصور : المرجع السابق ص ١٧٤ .

(٢) محمد باقر الحسيني : نقود الدعاية مجلة المسكوكات العدد ٦ سنة ١٩٧٥ ، ص ٩ ، ص ١١ .

(٣) ابن تغري بردي : المصدر السابق ج ٤ ص ٢٤ .

(٤) محمد فاروق : المخطوط السابق ، ص ٥٧ .

(٥) حسن الباشا : الألقاب الإسلامية ص ١٦٤ .

(٦) حسن الباشا : الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار ج ٣ ص ١٣٢٢ .

وزيراً من اهلى هارون اخى اشد به ازرى واشركه فى امرى^(١) ، وربما كانت تسميه الوزير فى صدر الاسلام والعصر الأموى مستمدة من هذه الآيات الكريمة وان عدت الوزارة احد الأنظمة ذات الأصول الساسانية ، ويعد ابو سلمه حفص بن سلمان الحلال وزير السفاح اول من لقب رسمياً بالوزاره^(٢) .

سمى الفاطميون على بن ابى طالب رضى الله عنه بوزير محمد استناداً لعهده احايث نسبوها للنبي صلى الله عليه وسلم منها ما يروى عنه انه قال (ان اخى ووزيرى وخليفتى من اهلى وخير من اترك بعدى يقضى دينى وينجز وعودى على بن ابى طالب رضى الله عنه ، كما نسبوا للرسول صلى الله عليه وسلم حديثين آخرين احدهما انه عندما انزل الله قوله تعالى (وانذر عشيرتك الأقربين) جمع الرسول صلى الله عليه وسلم ، بنى عبد المطلب وقال ان الله عز وجل لم يبعث نبياً الا وجعل له من اهل بيته وزيراً فأياكم يوازرنى على هذا الأمر فلم يجبه سوى على بن ابى طالب رضى الله عنه فقال له صلى الله عليه وسلم انت وزيرى فى حياتى وخليفتى بعد وفاتى ، وقال لجماعه بنى عبد المطلب قد أوجبت عليكم له السمع والطاعة فأنصرفوا يستهزئون ويقولون لأبى طالب قد أمرك ابن اخيك بطاعه ابنك . فصار على رضى الله عنه يومئذ باباً للرسول صلى الله عليه وسلم ووزيراً له واقبل عليه صلى الله عليه وسلم بعلم الوزارة الذى يجب له ، وينسب اليه صلى الله عليه وسلم قوله قول كما قال (اخى موسى رب اشرح لى صدرى ويسر لى امرى واحلل العقدة من لسانى يفقهوا قولى واجعل لى وزيراً من اهلى عليا اخى اشد به ازرى واشركه فى امرى) . فأمره الله بذلك عندما هاجر الى المدينة فجمع جميع اصحابه فأخى بينهم الا علياً رضى الله عنه فقال له يا رسول الله لم ابقيتنى انسييتنى ام لم ترنى هل لأخ يكون لى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما نسيك ولكن لنفسى ابقيتك فانت وزيرى وأخى وانت منى بمنزله رأسى من بدنى وبمنزله روحى من جسدى وبمنزله هارون من موسى الا انه لا نبي بعدى) فصار على رضى الله عنه باباً للرسول صلى الله عليه وسلم ووزيرة واخاة وصير اليه من العلم قسطه فى حده ذلك^(٣) .

ومن الأحاديث الأخرى التى يدعم بها الشيعة آرائهم فى وزارة الأمام على رضى الله عنه^(٤) على ما ورد عن الرسول صلى الله عليه وسلم فى حديثه مع الأمام على رضى الله عنه فى غزوة تبوك حين استخلف الرسول صلى الله عليه وسلم الأمام علياً رضى الله عنه فقال له الأمام على (يا رسول الله تخلفنى فى النساء والصبيان فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم أما ترضى ان تكون منى بمنزله هارون من موسى ، غير انه لا نبي بعدى)^(٥) .

(١) قرآن كريم : سوره طه آيه رقم ٢٩ - ٣٢ .

(٢) القلقشندى : المصدر السابق ج ٥ ص ٤٤٩ .

(٣) محمد فاروق : المخطوط السابق ، ص ٥٥ .

(٤) عاطف منصور : موسوعة النقود فى العالم الإسلامى ، - الجزء الأول - دار القاهرة ٢٠٠٤ م ، ص ٢٤٠ .

(٥) حسن الباشا : الألقاب الإسلاميه ص ٥٤٠ .

فقد حرص الفاطميون على تسجيل العبارات التي تشير الى صحة دعواهم تأكيداً لأحقيتهم في الخلافة والحكم ومنها هذه العبارة على مسكوكاتهم بل قسموها الى شهادتين تأكيداً لأرائهم بأنه لا يصح الأيمان بالله والرسول دون الأيمان بأحقية على ووصايته ووزارته للرسول صلى الله عليه وسلم^(١).

فقد استمرت هذه العبارة تنقش على نقود الدولة الفاطمية منذ ظهورها في عهد المعز حتى سقوط الدولة^(٢)، وظهر هذا الشعار في مسكوكات الخليفة المعز لدين الله بالمنصورية^(٣)، كما ظهر في دينار نادر ضرب مدينه المعز سنة ٣٦٢ هـ^(٤)، وظهر أيضاً بمصر في شهر شعبان سنة ٣٥٩ هـ^(٥)، سنة ٣٦٠ هـ^(٦)، سنة ٣٦٣ هـ^(٧)، سنة ٣٦٤ هـ^(٨) وكذلك في ربع دينار ضرب سنة ٣٦١ هـ، وضرب بفلسطين سنة ٣٥٩ هـ^(٩).

كما ظهرت هذه العبارة مره اخرى في طراز الخليفة المستنصر بالله والمشابه لطراز الخليفة المعز لدين الله وضرب بهذا الطراز باسم المستنصر بالله بالأسكندرية سنة ٤٧٠ هـ^(١٠)، سنة ٤٧١ هـ^(١١)، ضرب في برقه وفلسطين وعكا ومصر منذ سنة^(١٢) ٤٤٠ هـ وحتى سنة ٤٧٣ هـ.

(١) ويذكر انه حدثت محاوله من الخليفة المعز لدين الله نشر طراز آخر ضرب في المنصورية سنة ٣٤٢ هـ / ٩٥٣ م بعبارات شيعيه نكثرت قوة وكان نصه (وعلى بن ابي طالب وصي الرسول ونافذ الفضول وزوج الزهراء البتول مخبرا او (مجيز) سنة محمد سيد المرسلين ونايب مجد الأئمة المهديين) وذلك على دينار بدار الكتب المصريه في ضرب المنصورية سنة ٤٤٢ هـ وكتب في مركزة من الوجهين العظمه لله ، ثم تركن هذه العبارة الطويله واستمرت العبارة المختصرة (ولعى افضل الوصيين ووزير خير المرسلين) ، التي استخدمها بعض الأئمة الفاطميين على نقودهم حتى وصلت الى دنائير الأسكندرية حيث كان آخر العهد بكتابتها على الطراز الثاني في عصر المستنصر بالله والذي توقف سنة ٣٧٣ هـ ، ولم يصادف النجاح الذي لاقاه هذا الشعار وبالتالي فقد عاد المعز لدين الله لهذا الشعار المتوازن مع شعار (دعا الأمام معد لتوحيد الاله الصمد) واستخدمه في مسكوكاته . محمد فاروق ، المرجع السابق ص ٥٦ .

(٢) عاطف منصور ، المرجع السابق ص ١٧٤ .
(٣) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامي تحت رقم سجل ١٨٣٨١ ، نشرته مايسه داود ، المرجع السابق رقم ٩٨ (لوجه ١) .

(٤) عبد الرحمن فهمي محمد : إضافات جديده في مسكوكات الفاطميين ، ص ١٤ .

(٥) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامي تحت رقم سجل ١٨٣٧٣ .

(٦) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامي تحت رقم سجل ٢١٩٤١/١ .

(٧) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامي تحت رقم سجل ٤٤٨٣/٢ .

(٨) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامي تحت رقم سجل ٩٧٣١/٢ .

(٩) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامي تحت رقم سجل ١٨٣٧٨ .

(١٠) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامي تحت رقم سجل ٢٨٩٧٤ .

(١١) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامي تحت رقم سجل ٢٨٩٧١ .

(١٢) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامي تحت رقم سجل ٢٨٩٧٩ .

علي ولي الله

تعد عبارة علي ولي الله من أكثر العبارات الشيعية ظهوراً على النقود الفاطمية ، وذلك كتعبير صريح عن مبادئ وأفكار المذهب الشيعي^(١) ، وقد جاءت هذه العبارة لتعبر عن ايمان الفاطميين بحقهم في حكم المسلمين مما جعلها الفاطميون ضمن عقيدتهم الإسلامية وحقهم الشرعي في الإمامة وان تكون ارثاً في بيت علي الى يوم الدين^(٢) .

(علي) اسم للاستعلاء والرفعة ، والولي من اسماء الله تعالى وهو الناصر^(٣) ، ويولي هو الذي يلي عليك والولي في اللغة خلاف العدو وكان يستخدم ضمن الالقاب الفخرية ، وقيل ان اسمه الذي اختارته له امه حيدره باسم ابيها اسد ، والحيدره هو الاسد ثم غيره ابوه فسماه علياً وعرف به واشتهر به بعد ذلك^(٤) .

اما في امر الولاية فالولاية بالفتح للخالق ، وبالكسر للمخلوقين ، وقيل الولاية بالفتح في الدين والكسر في (السلطان) ، والولاية بالفتح (النصر) وقيل مصدر الولي والولاية بالكسر وصدر الولي ، والولاية (السلطان والنصرة)^(٥) .

فسر الفاطميون الامام والولي بمعنى واحد وأولو الشمس في الباطن بأن مثلها مثل ولي الزمان من كان من نبي أو إمام ، ومثل طلوعها مثل قيام ذلك الولي وظهوره ومثل غروبها مثل نقلته وانقضاء أمره وقالوا أنه لا يصح إقرار بنبوه محمد صلي الله عليه وسلم الا لمن أقر بولاية علي رضي الله عنه وتظهر هذه العبارة التي وردت علي مسكوكات الفاطميين أهميتها لديهم حيث اعتبروها ركناً من اركان عقيدتهم وتعبيراً عن ايمانهم بحقهم في حكم المسلمين^(٦) ، أوردوا الكثير من الآيات القرآنية والاحاديث التي تؤكد في تفسيرهم لها هذا الحق ، فهم يفسرون الآية الكريمة " يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم"^(٧) .

ويقولون بأن علي رضي الله عنه وأبناءه من فاطمة رضي الله عنها أولي الأمر الذين هم الولاية فهم أولياء الله ، ويفسرون هذه الآية بأن الطاعات النائة وهي طاعة الله وطاعة الرسول وطاعة الأمة موصولة لا تنقسم ، فطاعة الأئمة هي طاعة الله . وتحفل كثير من كتب الشيعة بهذه الافكار كالنعمان بن صيوان في كتابة تأويل الدعائم ، ودعائم الاسلام ، وأساس التأويل^(٨) ، ومن هنا كان استعمالهم لعبارة (علي ولي الله) علي

(١) عاطف منصور : المرجع السابق ص ١٨٤ .

(٢) سهام محمد المهدي : المخطوط السابق ، ص ٢١٣ .

(٣) محمد فاروق : المخطوط السابق ، ص ٦١ .

(٤) عباس محمود العقاد : عبقرية الإمام - نهضة مصر للطباعة والنشر ١٩٣٨ ، ص ١٢ .

(٥) عاطف منصور : المرجع السابق ص ١٨٢ .

(٦) محمد فاروق : المخطوط السابق ، ص ٦٢ .

(٧) قرآن كريم : سورة النساء ايه رقم ٥٩ .

(٨) عبد المنعم ماجد : نظم الفاطميون ورسومهم ج ١ ص ١٧٩ .

مسكوكاتهم حيث تشير هذه العبارة ضمناً إلى وجوب طاعة علي رضي الله عنه وأبناءه من فاطمة رضي الله عنها . وكانت الدعوة التي تتكون تأويل سور القرآن المخالفة لا تعني في نظرهم إلا تأكيد الحب لعلي ، حتي أنهم يذكرون عن أبي جعفر محمد بن علي أن الله عز وجل أمر بالولاية وقال " أنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون " ^(١) ، وأن هذه الآية نزلت في علي بن أبي طالب حين تصدق بخاتمة علي فقير وهو راكع أثناء الصلاة ، وأن الآية نزلت فيه وفي الأئمة من ولدة الولي في هذه الآية بمعنى الأولي والأحق وأن الله أمر نبيه صلى الله عليه وسلم أن يفسر للناس ما الولاية مثل ما فسر لهم الصلاة والزكاة والصوم والحج ، فلما أتاه ذلك من الله عز وجل ضاق به رسول الله صلى الله عليه وسلم وتخوف أن ترتد الناس عن دينه وأن يكذبوه فضاق صدره وراجع ربع فأوصي إليه " يا أيها الرسول بلغ ما أنزل من ربك " يقصد من أن علي مولي أمير المؤمنين ويكمل الله عز وجل ويقول " وأن تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس " ^(٢) .

عبارة (علي ولي الله) هذه العبارة تمثل أركان المذهب الشيعي فعبارته علي ولي الله تشير إلى الأساس الذي يقوم عليه الفكر الشيعي ، حيث تؤكد أن الإمام علي هو ولي الله وقام الشيعة بتأويل بعض الآيات القرآنية لتأكيد هذا المعنى ^(٣) ، من ذلك الآية الكريمة (أنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) ^(٤) حيث ذكر الطبرسي في تفسير هذه الآية (بين الله من له الولاية على الخلق والقيام بأمورهم وتجب طاعته عليهم فقال : (أنما وليكم الله ورسوله) ، أي الذي يتولى مصالحهم ويتحقق تدبيركم هو الله تعالى ورسوله يفعل بأمره ، (والذين آمنوا) ثم وصف الذين آمنوا فقال (الذين يقيمون الصلاة ، بشرائطها ويؤتون أي يعطون الزكاة وهم راكعون أي في حال الركوع) وهذه الآية من أوضح الدلائل على صحة امامه علي بعد النبي بلا فصل ^(٥) .

كما أنهم رووا عن الرسول صلى الله عليه وسلم أنه قال (أوصي من آمن بالله وصدقني ، بولايه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، فأن ولاءة ولاني ، وأمر أمرني به ربي ، وعهد عهدي إلي ، وأمرني أن ابلغكم عنه) ^(٦) .

وكذلك ما قاله الرسول صلى الله عليه وسلم عندما وصل إلى غدير خم في عودته من حجة الوداع ، فأمر بروحات فقمن له ، ونادى لصلاه جامعه ، واجتمع الناس ، واخذ بيد علي فأقامه إلى جانبه ، وقال :- (أيها الناس اعلموا أن علياً مني بمنزله هارون من موسى ، إلا أنه لا نبي بعدي ، وهو وليكم بعدي ، فمن كنت مولاه فعلي مولاه ، ثم

(١) قرآن كريم : سورة المائدة آية رقم ٥٥ .

(٢) قرآن كريم : سورة المائدة آية رقم ٦٧ .

(٣) عبد المنعم ماجد : نظم الفاطميون ورسومهم ج ١ ص ١٧٩ .

(٤) قرآن كريم : سورة المائدة آية رقم ٥٥ .

(٥) عاطف منصور : موسوعة النقود ص ٣٣١ ، ٣٣٢ .

(٦) عاطف منصور : موسوعة النقود ص ٣٣١ ، ٣٣٢ .

رفع يده حتى روى بياض ابطينه ، فقال اللهم وال من والاة وعاد من عاداه وانصر من نصرة ، واخذل من خذله وأدر الحق معه حيث دار (^(١)) ، وقالوا الشيعة ايضا انه بعد ذلك تمت جميع الفرائض وانزل الله سبحانه وتعالى قوله (اليوم اكملت لكم دينكم واتممت به دينكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً) (^(٢)) .

وهناك العديد من الأحاديث التي روجها الشيعة حول التأكيد علي ولاية علي والتي أوردوها في العديد من كتبهم ، كما روي الشيعة حديث آخر عن الرسول صلي الله عليه وسلم أنه قال " علي مني وأنا منه وهو ولي كل مؤمن بعدي " (^(٣)) . وكل هذه الأحاديث يرفضها أهل السنة ويعتبرونها من الموضوعات الشيعية ، ومن هنا نري أهمية هذه العبارة لدي الفاطميين وسر اهتمامهم بتسجيلها علي مسكوكاتهم .

ولكون عبارته علي ولي الله من أهم شعارات المذهب الشيعي ، لذلك كانت أكثر الشعارات استخداماً علي نقود الدولة الفاطمية ، وقد ظهرت لأول مره علي نقود الدارسة حيث شغلت كتابات مركز وجه مؤرخ سنة ٢٥٢ هـ باسم علي الثاني بن عمر . وقد ظهرت هذه العبارة لأول مرة في ربع دينار وحيد ضرب برقه ٣٧١ هـ في عصر الخليفة العزيز بالله ٣٦٥-٣٨٦ هـ / ٩٧٥-٩٩٦ م في الهامش الداخلي لوجه طراز أرباع دنانيرة (^(٤)) ، والذي يتكون من هامشين كتابين دائريين ونقطة مركزية . وفي عصر الخليفة الحاكم بأمر الله سنة ٣٨٦-٤١١ هـ / ٩٩٦-١٠٢٠ م وأصبحت هذه العبارة دائمة الظهور علي مسكوكاته علي الوجه (^(٥)) .

وقد تنوع تسجيل عبارته علي ولي الله علي طراز دنانير الخليفة الحاكم بأمر الله التي ضربت بمصر سنة ٣٩٩ هـ (^(٦)) ، وسنة ٤٠٠ هـ (^(٧)) ، ٤٠٥ هـ (^(٨)) ، سنة ٤٠٦ هـ (^(٩)) ، سنة ٤١٠ هـ (^(١٠)) وسجلت علي ربع دينار للخليفة الحاكم ضرب بالمهدية .

(١) القلقشندي : المصدر السابق ج ١٣ ص ٢٤١ ، عبد المنعم ماجد : نظم الفاطميون ورسومهم في مصر ج ١ ص ٥٢ .

(٢) قرآن كريم : سورة آل عمران آية رقم ١٤٥ .

(٣) محمد فاروق : المخطوط السابق ، ص ٦٣ .

(٤) المخطوط نفسه ص ٦٤ .

(٥) دينار محفوظ بالمتحف رقم سجل ٢٤٥٦٣ .

(٦) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ١٨٤١٨ ، نشرته مايسه داود : المرجع السابق رقم ٣١٢ ، (لوحة ١٣) .

(٧) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ٢٥٥١٠/١ ، نشره محمد فاروق ، (لوحة ١٥) .

(٨) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ١٤٦١٨/٢٤ ، نشرته مايسه داود : المرجع السابق رقم ٣٤٢ ، (لوحة ١٧) .

(٩) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ٢٥٥٠٩/٣ ، نشره محمد فاروق ، (لوحة ١٨) .

(١٠) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ١٦٦٧٣/١ ، نشرته مايسه داود : المرجع السابق رقم ٣٥٥ ، (لوحة ٢٢) .

دار ضرب القاهرة الفاطمية ونقودها ————— الباب الثالث — الفصل الأول

أما دنانير الخليفة الظاهر لأعزاز دين الله سجلت عبارته على ولي الله على دنانيره ضربت بمصر سنة ٤٢١ هـ^(١)، سنة ٤٢٥ هـ^(٢)، وكذلك ارباع دنانيره^(٣). وجاءت عبارته على ولي الله في دنانير الخليفة المستنصر بالله^(٤) عادة ما كانت تقع في السطر الأخير من كتابته مركز الوجه أو يتم تقسيمها لتحل كلمته على في السطر الأول من كتابات مركز الوجه وكلمته ولي الله في السطر الأخير من المركز. وقد سجلت لنا دنانير ضرب مصر هذه العبارة على دنانير ضربت بمصر سنة ٤٢٧ هـ^(٥)، سنة ٤٣٩ هـ^(٦) وكذلك دنانير الأسكندرية سنة ٤٧١ هـ^(٧)، سنة ٤٧٢ هـ^(٨)، وصقلية^(٩) وظلت هذه العبارة تسجل على طرز دنانير الخليفة المستنصر بالله، أما في الطراز الأول لمسكوكات الخليفة المستعلي بالله والذي ضرب بمصر سنوات ٤٨٨ هـ، ٤٨٩ هـ^(١٠) حيث ظهرت عبارة (علي ولي الله) مقسمة حيث كلمة (علي) في السطر الأول من كتابات مركز الوجه، وكلمة (ولي الله) في السطر الأخير في طرازة الذي يتكون من خمس أسطر كتابية مركزية يحيط بها هامش كتابي دائري ويفصلهما فراغ دائري^(١١).

وفي طراز مسكوكات الخليفة الأمر بأحكام الله ذات الطراز الوحيد^(١٢) حلت عبارة (علي ولي الله) في نهاية كتابات الهامش الداخلي لوجه دنانير في مصر منذ سنة ٤٩٥ هـ وحتى ٥٢٤ هـ^(١٣) طرازه الذي يتكون من كتابات مركزية من سطرين يحيط بها هامشان كتابيان دائريان يفصلهما فراغ دائري، وفي طراز الخليفة المنتظر لأمر الله الذي ضرب به الوزير الأفضل أبو علي ظلت عبارة (علي ولي الله) تشغل نهاية كتابات الهامش الداخلي لمركز الوجه في الطراز الذي ضرب في مصر سنة ٥٢٥ هـ^(١٤) والذي يتكون من كتابة مركزية من سطرين يحيط بهما هامشان كتابيان دائريان يفصلهما فراغ دائري.

-
- (١) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ١٨٤٣٣، نشرته مايسه داود : المرجع السابق رقم ٥٦٧، (لوحة ٢٨).
 - (٢) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ١٨٤٣٤، نشرته مايسه داود : المرجع السابق رقم ٥٧٨، (لوحة ٣٠).
 - (٣) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ١٦٧١٥/٦، نشرته مايسه داود : المرجع السابق رقم ٥٦٥، (لوحة ٢٧).
 - (٤) انظر الدراسة الوصفية لنقود الخليفة المستنصر بالله ص ١٥٢.
 - (٥) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ١٨٤٤١، نشرته مايسه داود : المرجع السابق رقم ٧١٠، (لوحة ٣٣).
 - (٦) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ٩٧٣٢، نشرته مايسه داود : المرجع السابق رقم ٧٦٩، (لوحة ٣٤).
 - (٧) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ٢٨٩٧١، نشره محمد فاروق، (لوحة ٤٠).
 - (٨) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ٢٨٩٧٤، نشره محمد فاروق، (لوحة ٤١).
 - (٩) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ١٨٢٣١، نشرته مايسه داود : المرجع السابق رقم ٦٤٩، (لوحة ٤٣).
 - (١٠) انظر الدراسة الوصفية لنقود الخليفة المستعلي بالله ص ١٧١.
 - (١١) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ١٨٥١٠، نشرته مايسه داود : المرجع السابق رقم ٨١٢، (لوحة ٤٤).
 - (١٢) انظر الدراسة الوصفية لنقود الخليفة الأمر بأحكام الله ص ١٨٠.
 - (١٣) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ٩٧٣٦، نشرته مايسه داود : المرجع السابق رقم ٨٥٥، (لوحة ٥٥).
 - (١٤) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ٢٣٥٩٣، نشره محمد فاروق، (لوحة ٥٦).

الفصل الثاني

العبارات ذات المغزى السياسي والاقتصادي

أولاً :- العبارات ذات المغزى السياسى .

تعد النقود الاسلاميه مصدراً مهماً من مصادر التاريخ الإسلامى ، فهي وثائق صحيحة ليس من السهل الطعن في قيمتها ، ولكون النقود مرآة صادقة للعصر الذى ضربت فيه ، فهي بالتالى تعكس بصدق جميع احوال الدولة الفاطمية سواء من الناحية السياسية أو الدينية والمذهبية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها .

فمن الناحية السياسية ، كانت النقود احدى شارات الملك والى يحرص كل حاكم على اتخاذها بمجرد توليه الحكم ، فكان على كل حاكم أو خليفه بعد ان يعتلى عرش دولته أن يأمر بالدعاء له في خطبه الجمعة ، وينقش اسمه على شريط الطراز ، ثم يضرب النقود بأسمه تعبيراً عن كيانه السياسى الجديد ، وتتجلى اهمية النقود من الناحية السياسية فيما سجل عليها من اسماء الخلفاء الفاطميين ، كما ان تسجيل مدن الضرب على هذه النقود الفاطمية يوضح امتداد نفوذ كل حاكم^(١) .

كما تمدنا من الناحية السياسية بقوائم لأسماء مدن الضرب الفاطمية التي تقع داخل حدود مصر مثل المعزية مدينة المعز أو المعزية القاهرة ، الأسكندرية ، القاهرة المحروسة ، مدينة قوص ، التي تكشف عن وضوح الشخصية المصرية ، ولا سيما إن مصر أصبحت مركزاً للخلافة الفاطمية بعد أن كان يكتفي في العصور السابقة بذكر اسم مصر كإقليم تابع للخلافة الأموية أو العباسية^(٢) ، أيضاً تمدنا بأسماء مدن الضرب خارج مصر مثل صور ، طبرية ، حلب ، دمشق ، صقلية ، فلسطين ، المهديّة ، المنصورية وغيرها من مدن الضرب ، وهذه المدن تلقى لنا الضوء على الحالة السياسية في العصر الفاطمي ، وتشير إلى امتداد حدود الدولة الفاطمية إلى بلاد الشام وفلسطين و صقلية واليمن ، بل ولقد بلغت دعوتهم بغداد فدعى لهم على منابرها على يد البساسيري ، كما امتدت سلطتهم فشملت بلاد الحجاز ، وهو ما يدعم ما ذكره المؤرخون في كتبهم عن اتساع رقعة الخلافة الفاطمية حتى أصبحت تهدد كيان الخلافة العباسية^(٣) ، كما تشير المسكوكات الفاطمية إلى الخطر الصليبي الذي بدأ يهدد كيان الدولة الفاطمية بل ومنطقه الشرق الأدنى بأسرها سنة ٤٩٠ هـ / ١٠٩٩ م^(٤) .

كذلك ان اراده السلطه السياسيه الحاكمه وقدرتها على صنع القرار الخاص بضرب النقود بأسم الخليفة ونقش الشعارات والرموز عليها انما دل فيدل على سيطره

(١) رافت محمد النبراوى : النقود الاسلاميه منذ بداية القرن السادس وحتى نهايه القرن التاسع الهجري ، ص ٥ .

(٢) مايسه محمود داود : المرجع السابق ص ٧ .

(٣) المقرئى : اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء ، ص ٢٢٧ ، ٢٣٠ .

(٤) رافت محمد النبراوى : النقود الصليبية في الشام ومصر ، دار القاهرة ٢٠٠١ م ، عن تقليد الصليبيين للنقود الفاطمية انظر ، ص ٣٧ وما بعدها

دار ضرب القاهرة الفاطمية ونقودها ————— الباب الثالث — الفصل الثاني

السلطة على زمام الأمور ، وقد ادرك الثوار والخارجون اهمية النقود من الناحية السياسية بوضعها احدى شارات الملك ومظهر من مظاهر الحكم والسيادة لذلك يرون ان سكك النقود بأسمائهم قمة ما يصبون اليه للدلالة على تربعهم على عرش السلطة^(١)، ومن امثله نقود الثوار الدنانير التي سكها ابو يزيد مخلد بن كيداد في القيروان سنة ٣٣٣ هـ ٣٣٤ هـ^(٢) ودنانير المعز بن باديس ٤٠٧-٤٥٣ هـ / ١٠١٦-١٠٦١ م^(٣).

سجلت العبارات السياسية على نقود الدولة الفاطمية ، وكان الهدف وراء هذه الشعارات هو انتشار المذهب الشيعي وتأكيد حق الفاطميين في الخلافة ، بالإضافة لكون هذه العبارات السياسية التي وردت على المسكوكات الفاطمية كانت اشارة للانتصارات المتواليه التي حققها ابو عبد الله الشيعي ضد دولة الأغالبه في سبيل قيام وتأسيس الدولة الفاطمية ، واخيراً فإنها تعكس مظهر من مظاهر القوة التي تمتعت بها الدولة الفاطمية وتوضح لنا الطموح السياسي لخلفاء الدولة الفاطمية في بسط سلطانهم ونشر مذهبهم الشيعي .

ولما كانت هذه العبارات ذات المغزى السياسي ذات طابع سياسي حربي لذلك فقد ظهرت على اوائل مسكوكاتهم منذ بدايه رحله الداعي ابو عبد الله الشيعي لأستماله قلوب البربر من الكتامين وانتهاءً بانتقال الخلافة الفاطمية الى مصر في عهد الخليفة المعز لدين الله فكان كل من نقود ابو عبد الله الشيعي والخليفة المعز لدين الله النصيب الأوفى لهذه العبارات السياسية .

بلغت حجه الله

-
- (١) إبراهيم القاسم : المرجع السابق ص ١١١ ، سليم عرفات المبيض ، المرجع السابق ص ٢٤ .
- (٢) ابو يزيد مخلد بن كيداد بن سعد الله بن معيذ الزناتي النكاري ، احد زعماء الخوارج الأباضية ويدعى (صاحب الحمار) لركوبه حماراً اشهب ، ثار على الفاطميين زمن الخليفة القائم بالله ٣٢٢-٣٣٤ هـ / ٩٣٤-٩٤٥ م واستطاع ان يستولى على القيروان وان يضرب فيها في العام نفسه دنائيره وعليها شعار الخوارج " لا حكم الا لله " ، لمزيد من التفاصيل انظر مجله المسكوكات العدد ٧ ص ٣٦ ، ٣٧ ، حسن ابراهيم حسن : الدولة الفاطمية ص ٩١ .
- (٣) المعز بن باديس ٤٠٦-٤٥٣ هـ / ١٠١٥-١٠٦١ م من قبيله صنهاجه ورابع حكام بني زيري ، وكان لجدهم الكبر وزعيمهم زيري بن مناد الصنهاجي الفضل بأرساء دعائم دولة الفاطميين وتثبيت أركانها عندما ثار عليهم ابي يزيد بن كيداد ، وعندما رحل الخليفة المعز لدين الله من عاصمته المنصورية سنة ٣٦١ هـ الى مصر أستخلف على افرقيه بلكين بن زيري بن مناد الصنهاجي ، وكانت سياده الفاطميين في عهد بلكين ٣٦٢-٣٧٣ هـ / ٩٧٢-٩٨٣ م تكاد تكون تامه والتبعيه الى الخليفة الفاطمي تكاد تكون تبعيه مطلقه ، وقد استمرت هذه التبعيه للفاطميين حتى تسلم المعز بن باديس الحكم سنة ٤٠٦ هـ ، وأقر حكمه الخليفة المستنصر بالله ، وذكر المعز بن باديس اسماء الخليفة بالخطبه وضرب النقود وعليها شعار الدولة الفاطمية " على ولي الله " واسم الخليفة ، ولكنه في سنة ٤٣٩ هـ / ١٠٤٧ م خرج على الفاطميين وقطع ذكرهم من الخطبه وعوضت اسمائهم بأسماء الخليفة العباس ببغداد ، فكانت على دنائيره التي ضربها بالقيروان سنة ٤٤١ هـ " ومن بيتغ غير الإسلام ديناً فلم يقبل منه " وغيرها من الشعارات ، وقام الخليفة المستنصر بالله بتوجيه قبائل عربييه من الحجاز تنتسب الى بني هلال منها قبيله الرباضية والزغبية لوقف خروج المعز بن باديس حتى استطاعوا ان يوقعوا بالمعز بن باديس الهزيمة في مكان يسمى " حيدران " الواقع ما بين قابس وصفاقس ، لمزيد من التفاصيل انظر مجله المسكوكات العدد ٧ ص ٣٨-٤٠ ، فرج الله احمد يوسف : المرجع السابق ص ٦٠ ، ٦١ .

وكانت اول هذه العبارات السياسية عبارة " بلغت حجة الله " وقد وردت هذه العبارة السياسية في المسكوكات التي ضربها ابو عبد الله الشيعي بالقيروان سنة ٢٩٧ هـ والحقيقة انه بدراسه الفتره التاريخيه التي ضرب فيها هذه المسكوكات ^(١) وتسجيل هذا الشعار السياسي يشير الى الرحله التي خاضها ابو عبد الله الشيعي من اجل نشر المذهب الشيعي والدعوه لآل بيت علي بن ابي طالب منذ خروجه الشيعي من المشرق بغرض استكمال الدعوه الشيعيه التي بدأها دعاه الشيعة قبل ذلك ^(٢) ، حيث كان قد بدأ الدعوه في المغرب قبل الشيعي على يد اثنين من دعاه الشيعة وهما ابو سفيان والحلواني ^(٣) .

بلغ الأمر :- وصل الى غايته ، والحجه :- الدليل او البرهان ^(٤) ، بلغ فلان الشئ أبلغه أياه وأوصلة اليه والحجة في اللغة هو البرهان وقد استعمل هذا اللفظ كقبح فخري وكان محمد بن الحسين بن محمد بن علي بن موسي الكاظم من أقدم من نعتوا بهذا اللقب ^(٥) .

وأختلفت آراء الباحثين حول مغزي عبارة بلغت حجة الله حيث رأي البعض أنها عبارة غير مباشرة الي عبد الله الشيعي ، بوصفه حجة جزيرة البربر . في حين رأي آخرون بأن مغزي العبارة هو التعبير عن انتشار المذهب الشيعي ، في ربوع آخر بقية وقيام دولة الفاطميين هناك ومن ثم فإن حجة الله قد بلغت الي من لم يعلمها ^(٦) ، ومن المحتمل إن هذه العبارة تشير الى نجاح الشيعي في تحقيق هدفه من اعلان قيام الدولة وتهينه الأمور لتولى الإمام الحجة لذلك فهو قد بلغ حجة الله الى ما يصبوا اليه من اعلان امامته ، وربما تعنى ايضاً نجاح الشيعي في نشر المذهب الشيعي والدعوه الى الإمام المهدي الذي سيملاء الدنيا عدلاً بعدما سادها الظلم ^(٧) .

وهكذا تبين لنا أن عبارة " بلغت حجة الله " إنما تشير الي الخليفة المهدي بوصفه حجة الله وهي اعلي مراتب الحجج وكان تسجيل هذا اللقب في المسكوكات في الفترة من تحوله من دور التستر الي دور الظهور واعلانه بالامامة وإمامة المؤمنين رسمياً وهو ما حدث بعد ذلك بفترة قصيرة

(١) محمد فاروق : مخطوط رساله ماجستير ص ٧١ .

(٢) وكانت بدايه رحله الدعوه عندما التقى الشيعي في مكة المكرمة اثناء موسم الحج ببعض وجوه قبيله كتامه حين نجح في استمالتهم اليه ، وابلغهم بعزمه الرحيل الى مصر ، فكانت الرفقه اليهم ، وفي اثناء الطريق استغل الشيعي ذكاءة وموهبته حتى استأثر بقلوب من معه ، فطلبوا منه ان يرحل معهم الى القيروان ، ولكنه اظهر رفضه ، فالحوا عليه حتى استجاب لهم ، ولكنه تركهم في القيروان ، واخذ يستبين امور القبائل حتى علم ان كتامه اقواها وامنعها ، فأرتحل اليها واستقبله شيخها واکرم وفادته ، أخذ الشيعي بعد وصوله الى كتامه يعمل على نشر تعاليم المذهب الشيعي ، ويبث افكاره في نفوس البربر ، واخذ يزين لهم من الأقوال ما تسعد به القلوب ، وتميل اليه العقول ، حتى تعاهد مع شيخ قبيله كتامه على الدعوه لآل البيت ، وقد نجح الشيعي في نشر تعاليم مذهبه نجاحاً كبيراً ، وكان ذلك ايذاناً باعلان قيام الدوله الفاطميه ، ونجاح الشيعي في نشر المذهب الشيعي وهو الأمر الذي اضطلع به منذ خروجه من المشرق ، ومن ثم كان لتسجيل هذه العبارة " بلغت حجة الله " كتعبير صريح عن انتشار ذلك المذهب في ربوع ارقبييه ، ومن ثم فإن حجة الله قد بلغت الي من لم يعلمها ، عاطف منصور : المرجع السابق ص ٢٥٩ - ص ٢٦١ .

(٣) عاطف منصور : موسوعة النقود ص ٢٥٣ .

(٤) المعجم الوسيط : ج ١ ص ٧٢ ماده بلغ .

(٥) حسن الباشا : الألقاب الاسلاميه ص ٢٥٦ .

(٦) محمد فاروق : مخطوط رساله ماجستير ، ص ٧١ .

(٧) عاطف منصور : موسوعة النقود ، ص ٣٠٦ .

تفرق أعداء الله

تفرق الشيء تفرقا تبدد^(١) ، وعند تحليل هذه العبارة في ضوء الظروف السياسية نجد ان المقصود من كلمه اعداء الله هم (بني الأغلب) وقد تفرقوا وتبدد شملهم ولم تعد لهم قائمه اشارة الي انتصار أبو عبد الله الشيعي عليهم وهزيمتهم .

وقد ظهرت لنا العبارة السياسية " تفرق اعداء الله " على الدنانير التي ضربها ابو عبد الله الشيعي بالقيروان سنة ٢٩٧ هـ وهذه العبارة لها اهميتها السياسية فقد اتخذها ابو عبد الله الشيعي في اعقاب انتصاراته المتتالية على اعدائه ، فكانت هذه العبارة بمثابة الاعلان الرسمي عن قيام الدولة الفاطمية^(٢) ، فقد نقشت هذه العبارة بأعلى واسفل كتابات مركز الظهر ووضعت كلمه " تفرق " بدلا من شعار " غلب " والذي ظهر على نقود الأغلبه ، ووضعت كلمتي " اعداء الله " اسفل كتابات المركز بدلا من اسم الأمير الأغلبى ، وفى ذلك اعلان عن نجاح الشيعي في القضاء على دوله الأغلبه فتفرق شمل حكامها وانهى كيانه ولم يبق الا ذكرها ، وتعد سنة ٢٩٦ هـ - / ٩٠٨ - ٩٠٩ م هى الحد الفاصل بين نهايه دوله الأغلبه وقيام الدولة الفاطمية ، فقد نجح الشيعي فى هذا العام فى الاستيلاء على العديد من المدن الهامة من ايدى الأغلبه^(٣) .

وبدراسه الأحداث التاريخية التى وقعت فى هذه الفترة يتضح لنا ان نقش هذه العبارة كان تعبير عن الافكار العقائدية والسياسية لهذه الدولة الناشئة فمن الناحية العقائدية عبرت لنا هذه العبارة عن رأي الفاطميين فى الخلافة العباسية وتابعتها الدولة الاغلبية من أنهم غاصبون للخلافة وأنهم بذلك يكونون أعداء الله معادين له بكونهم معادين لأولياءه الفاطميين وانتصار الفاطميين عليهم وتأسيس دولتهم بالمغرب هو إعادة للحق المسلوب وتفريق لأعداء الله^(٤) ، ومن الناحية السياسية كانت هذه العبارة إشارة للانتصارات المتوالية التي حققها داعية الفاطميين وحجة جزيرة المغرب أبو عبد الله الشيعي ضد دولة بني الأغلب وهروب زيادة الله أمير أفريقية الي عاصمة بني الأغلب وهي رقادة جنوبي القيروان والتي سرعان ما سارع أبو عبد الله الشيعي دخولها يوم السبت غرة شهر رجب سنة ٢٩٦ هـ^(٥) ، وأمر بنادية فنادي في القيروان بالأمان وأبطل ذكر اسم الخليفة العباس في الخطبة وبذلك سقطت دولة بني الأغلب في شمال أفريقية والتي كان هارون الرشيد الخليفة العباس قد أقطعها لهم وتعتبر سنة ٢٩٧ هـ ١٦ يناير ٩١٠ م هو التاريخ الرسمي لقيام الدولة الفاطمية وخروج المغرب من كنف الدولة العباسية السنية ودخوله فى طاعه الفاطميين الشيعة ، وقطعت الدعوة للدولة العباسية أصحاب السلطة الاسمية والذين كانوا يكتفون بذكر اسم الخليفة في الخطبة ونقش أسمة علي السكه^(٦) .

(١) المعجم الوسيط : ج٢ ص ٧١٠ ، ص ٧١١ ، ماده فرق .

(٢) محمد فاروق : المخطوط السابق ، ص ٧٤ .

(٣) عاطف منصور : الكتابات غير القرآنية ص ١٣٦ ، ١٣٧ .

(٤) محمد فاروق : المخطوط السابق ، ص ٧٤ .

(٥) المقرئى : اتعاظ الحنفا ج١ ص ٦٣ .

(٦) حسن ابراهيم حسن : تاريخ الدولة الفاطمية ص ٤٣ .

وبدا أبو عبد الله الشيعي في إدارة شئون الدولة الجديدة فوزع الولاية علي النواحي وضرب السكة حيث ضرب أول طراز له سجل فيه "الحمد لله رب العالمين" ثم ضرب طرازه الثاني والذي سجلت به هذه العبارة .

هذه العبارة لها أهمية سياسية كبيرة ، فقد اتخذها أبو عبد الله الشيعي في أعقاب انتصاراته المتتالية على أعدائه ، فهذه العبارة بمثابة الإعلان الرسمي عن قيام الدولة الفاطمية ، وتعتبر أيضاً انعكاساً صادقاً للحروب التي خاضها الشيعي في سبيل قيام الدولة الفاطمية ، خاصة ضد دوله الأغالبة ، وتعد سنة ٢٩٦ هـ / ٩٠٨ - ٩٠٩ م هي الحد الفاصل بين نهاية دوله الأغالبة وقيام الخلافة الفاطمية ، فقد نجح الشيعي في هذا العام في الاستيلاء على العديد من المدن المهمة من أيدي الأغالبة^(١) .

ومن المرجح ان الغرض السياسي من تسجيل هذه العبارة هو التأثير علي أعدائهم في الإمارات الحجازية وهما الادراسة بالمغرب الأقصى وبني مدرار في سلجماسه وبني رستم في تاهرت في المغرب الأوسط^(٢) ، وبدأ أبو عبد الله بالفعل في السير تجاه سلجماسه في جيوش عظيمة أهتزت لها بلاد المغرب وذلك لتخليص أبو عبد الله المهدي من سجن اليسع بن مدرار والي سلجماسه وكان ذلك في تهر فسان واستطاع بالفعل أن يخلصه في شهر ذي الحجة من نفس العام وأن يقتل اليسع بن مدرار ويقضي علي دولة بني مدرار في سلجماسه كما تم القضاء بعد ذلك علي دولة بني رستم في تاهرت^(٣) .

وقد تميز طراز مسكوكات أبو عبد الله الشيعي والذي يحمل هذه العبارة بأنه يحمل جميع خصائص السكة الاغبية وذلك من حيث الشكل العام والحجم والوزن والقطر واسلوب الخط وخاصة استخدام أسلوب الياء الراجعة في كلمة "المهدي" بالهامش الخارجي وجه ، وتمثل هذه العبارة أيضاً شعاراً جديداً . يحدد اتجاهات النظام الجديد لهذه الدولة الناشئة ومختلفا في نفس الوقت مع الشعارات التي سجلها أمراء المسلمين الذين تعاقبوا في حكم شمال أفريقية فهو يشير الي الغرض الذي قامت من أجله هذه الثورة الشيعية في المغرب وهو القضاء علي الانظمة السياسية المذهبية الموجودة وكان من ذكاء النقاش أن يتم تسجيل هذه العبارة في نفس الموقع الذي كان سجل فيه علي المسكوكات الأغلبية شعار واسم أمراء الأغالبة ليقترن في ذهن أن بني الأغلب هم أعداء الله^(٤) .

وقد ظهرت هذه العبارة على بعض النقود الذهبية التي ضربها أبو عبيد الله الشيعي بالقيروان سنة ٢٩٧ هـ ولم يسجل عليها اسمه وقد نقشت هذه العبارة بالسطرين الأول والأخير من كتابات مركز الظهر حيث جاءت كلمه (تفرق) بالسطر الأول ، بينما دونت عبارة أعداء الله بالسطر الأخير^(٥) .

(١) عاطف منصور : الكتابات غير القرآنية ص ١٣٧ .

(٢) محمد جمال الدين سرور : مصر في عصر الدولة الفاطمية ص ١١ .

(٣) محمد فاروق : المخطوط السابق ، ص ٧٥ .

(٤) المخطوط نفسه ص ٧٥ .

(٥) عاطف منصور : المرجع نفسه ص ١٣٧ .

القدرة لله .

القدرة هي القوة من الشيء والتمكن منه ^(١)، وتشير العبارة الى ان صاحبها يستعين بالله ويطلب منه العون ، فهو نعم المولى ونعم النصير ، وقد ظهرت هذه العبارة علي مسكوكات الخليفة المعز لدين الله المضروبه في المنصورية سنتي ٣٤٢-٣٤٣هـ/ ٩٥٣-٩٥٤م وهي تشير الي سيطرة المعز لدين الله علي امور الدولة واستتباب الامر له وانتصاراته المتوالية حيث كان المعز لدين الله الخليفة الوحيد الذي استطاع أخضاع بلاد المغرب بشكل كامل تمت سيطرته منذ الشهور الأولى لتولية الحكم حيث أخضع الثائرين وأدخلهم في طاعته ولم يكونوا قد دخلوا في طاعة من سبقة من الخلفاء ^(٢).

وجاءت عبارته " القدره لله " الذي سجلت على مسكوكات الخليفة المعز لدين الله المضروبه في المنصورية سنة ٣٤٢ - ٣٤٣ هـ / ٩٥٣ - ٩٥٤ م والتي تشير الى سيطرته المعز لدين الله على امور الدولة و انتصاراته المتوالية ، حيث كان المعز لدين الله الخليفة الوحيد الذي استطاع اخضاع الثائرين وادخالهم في طاعته ^(٣)، كما ان هذه العبارة تعكس مظاهر القوة التي تمتعت بها الدولة الفاطمية في عهد المعز وتوضح لنا الطموح السياسي الكبير لدى المعز في بسط سلطانه واتساع نفوذه وسيطرته على بلاد المغرب ^(٤)، وقد سجلت هذه العبارة على دينار ضرب المنصورية سنة ٣٤٣ هـ ^(٥) وكذلك على ربع دينار سنة ٣٤٥ هـ ^(٦).

وتعكس هذه العبارة مظاهر القوة التي تمتعت بها الدولة الفاطمية في عهد المعز ، وتوضح لنا الطموح السياسي الكبير لده هذا الخليفة في بسط السلطان ، واتساع النفوذ والسيطرة على بلاد المغرب ^(٧).

ويذكر أن هذه العبارة تظهر علي هذا الطراز لمسكوكات الفاطميين لأول مرة وأنها لم تظهر بعد ذلك الا في مسكوكات دولة بني مرين بالمغرب ^(٨)، وقد ظهرت هذه العبارة في طراز مسكوكات الخليفة المعز لدين الله ضرب مدينة المنصورية سنتي ٣٤٢-٣٤٣هـ/ ٩٥٣-٩٥٤م ، كما دونت بنفس الموضع على درهم فضي ضرب المنصورية ايضا عام ٣٤٢ هـ ^(٩) في مركز ظهر مسكوكات ثم سرعان ما أختفت وأختفي هذا الطراز بالكامل في سنة ٣٤٣هـ/ ٩٥٤م لما كان يحمله من عبارات وشعارات شيعية واضحة تظهر لأول مرة ثم سرعان ما أختفت لتحل محلها عبارات شيعية أقل حدة .

(١) المعجم الوسيط : ج٢ ص ٧٤٦ ، مادة القدرة .

(٢) المقرئزي : اتعاط الحنفا ج١ ص ٩٣ .

(٣) محمد فاروق : مخطوط رساله دكتوراه ، ص ٧٦ .

(٤) عاطف منصور ، الكتابات غير القرآنية ص ٢٠٤ .

(٥) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامي تحت رقم سجل ١٨٣٨٠ ، نشرته مايسه داود ، المرجع السابق رقم ٩٨ بالبحث لوحه رقم ١).

(٦) ربع دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامي تحت رقم سجل ٤٥٠١/١ ، نشره محمد فاروق (بالبحث لوحه رقم ٣).

(٧) ربع دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامي تحت رقم سجل ٤٥٠١/١ ، نشره محمد فاروق (بالبحث لوحه رقم ٣).

(٨) ويبدو ان تسجيل هذه العبارة كان ايضا مرآه صادقه للقوه التي كانت عليها دولة بني مرين في عهد السلطان ابي يوسف يعقوب ، فقد بسط سيطرته على بلاد الموحدين ، وازال ملكهم من مراكش وفتح المدينه في سنة ٦٦٨ هـ / ١٢٦٩ م كما كان لهذا السلطان غزواته الناجحه ضد نصارى الأندلس ، واستطاع ان يلحق بهم هزائم متعدده اعادت للإسلام هيئته في تلك البلاد ، عاطف منصور : المرجع نفسه ص ٢٠٥ .

(٩) عاطف منصور : المرجع نفسه ص ٢٠٤ .

والمسكوكات من هذا الطراز والتي يحمل هذه العبارة نادرة للغاية والمنشور منها حتي الآن أربعة دنانير وربع دينار ودرهم ضرب سنة ٣٤٢ هـ / ٩٥٣ م منهم دينار بدار الكتب المصرية والثاني بحجة النميان الأمريكية بنيويورك والثاني بمتحف بارود بتونس أما الرابع بمتحف قط الوطن أما الربع دينار فهو الوحيد المنشور في العالم وهو بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة^(١).

أما المسكوكات من هذا الطراز والتي تحمل هذه العبارة ضرب المنصورية ٣٤٣ هـ / ٩٥٣ فهي أكثر ندرة فلا يوجد سوى ديناران فقط أحدهما بمتحف الفن الإسلامي^(٢) والثاني بمجموعة وليم قازان ، وهكذا يتبين لنا أن عبارة "القدرة لله" تظهر لأول مرة في المسكوكات الإسلامية علي مسكوكات المعز لدين الله في مدينة المنصورية سنتي ٣٤٢-٣٤٣ هـ / ٩٥٣-٩٥٤ م في أمثلة نادرة جدا علي مستوي العالم وأن هذه العبارة كانت جزءا من طراز لم يستمر طويلا في المسكوكات الفاطمية لما يحتويه من شعارات شيعية واضحة .

دعا الإمام معد لتوحيد الإله الصمد

أحد أهم الشعارات الدعوة التي استخدمها الفاطميون علي مسكوكاتهم للدعاية لمذهبهم والتأكيد علي أنهم مسلمون وموحدون وأنهم ليسوا كما اتهمهم أهل السنة من أنهم يعملون علي الإسلام متسترين بالتشيع وأنهم كافرون وملحدون حتي أنهم اطلقوا عليهم العديد من التسميات مثل الملاحدة والرافضة والزنادقة والعبايدون نسبة لعبد الله بن ميمون القراح اليهودي وأنهم ليسوا من نسل علي وفاطمة رضي الله عنهما بل أفنا كثير من فقهاء السنة بإلحادهم وكفرهم حيث نسبوا اليهم العديد من الافكار التي ظهرت في كتب فلاسفة ودعاه الفاطميين وخاصة كتب الباطن^(٣).

ولقد ظهرت هذه العبارة " دعا الإمام معد لتوحيد الأله الصمد " في دنانير المعز لدين الله ثم اغفلها الخلفاء الثلاثة من بعده ثم ظهرت مرة أخرى في دنانير دار ضرب الأسكندرية في عصر المستنصر بالله وتوقفت بعد سنة ٤٧٣ هـ . وربما كان احجام الفاطميين عن تسجيلها علي دنانيرهم بعد هذا التاريخ ناجما عن خروج المغرب من ايديهم الى الأبد مما حدا بهم الى الغاء تلك العبارة نهائيا من النقود تخفيفا من غلواء التآله والتفديس التي اثارت عليهم شعوبهم ، ومن جهة أخرى فإن تلك العبارة لم تكتب الا لمن اسمه وكنيته " معد ابو تميم " ولم يسمى بهذا الأسم والكنية غير " المعز ابو تميم " و " المستنصر ابو تميم "^(٤).

(١) ربع دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي تحت رقم سجل ٤٥٠١/١ ، نشره محمد فاروق (بالبحث لوجه رقم ٣).

(٢) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي تحت رقم سجل ١٨٣٨٠ ، نشرته مايسه داود ، المرجع السابق رقم ٩٨ (بالبحث لوجه رقم ١).

(٣) محمد فاروق : المخطوط السابق ، ص ٧٨ .

(٤) سهام محمد المهدي : المخطوط السابق ، ص ٨٠، ٨١ .

وتشير هذه العبارة الى قيام الخليفة المعز لدين الله بامر الدعوه الى عباده الله الواحد الصمد ، وسبب تسجيل هذه العبارة على نقود المعز يرتبط ارتباطا وثيقا بالعقيدة الشيعية فقد ورد عن ابي بغيره انه قال " سمعت الصادق جعفر بن محمد يروى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم " ان الاسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا كما بدأ ، فطوبى للغرباء قال ابو بغيره ، فقلت :- اشرح لى هذا جعلت فداك يا ابن رسول الله ، قال :- يستأنف الداعى منا دعاء جديدا كما دعى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال القاضى نعمان بن عمر ، وكذلك استأنف المهدي بالله دعاء جديدا الى الله لما غيرت السنن وكثرت البدع وتغلب ائمة الضلال واندرس ذكر ائمة الحق الذين افترض الله عز وجل طاعتهم على العباد واقامهم للدعاء اليه والدلاله بآياته عليه فلما انجز الله للائمة ما وعدهم من ظهور مهديهم احتاج ان يدعوهم دعاء جديد كما ابتدأهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالدعاء اليه أولا " (١).

ويبدو أن نجاح الطراز الذي يحمل هذا الشعار في مصر قد دفع المعز ليجعله طرازه العام والذي ظل يضرب في جميع مدن الضرب الفاطمية طوال عهده وحتى وفاته سنة ٣٦٥هـ فنجد أنه ظهر في مجموعه من الدنانير التي ضربت في فلسطين ٣٥٩-٣٦٣هـ وفي دينار نادر سجل به أنه ضرب مدينة المعز سنة ٣٦٢هـ كما ظهر هذا الشعار أيضا بمجموعه من دنانير الدعاية والاعلام والتي سجلت بها مصر كمدينة للغرب قبل أن يدخلها الفاطميون وذلك سنوات ٣٤١-٣٤٣-٣٥٣هـ (٢) وبعد دخول الفاطميون لمصر بها الطراز الذي يحمل هذا الشعار منذ سنة ٣٥٨هـ وحتى سنة ٣٦٥هـ وبعد وفاته المعز لدين الله اختفي هذا الشعار حتي ظهر مرة أخرى وفي أحد طرز مسكوكات الخيفة المستنصر بالله (٤٢٧-٤٨٧هـ / ١٠٣٥-١٠٩٤م) والمشابهة تماما لطرز الخليفة المعز سوي في تاريخ الضرب وتسجيل لقب المستنصر بالله في الهامش الداخلي لظهر دنانيره بدلا من لقب الخليفة المعز لدين الله وكان ذلك في مصر سنة ٤٤١هـ أي بعد مائة سنة من ظهور الطراز الذي يحمل هذا الشعار لأول مرة ويبدو أن ظهور الطراز الذي يحمل هذا الشعار مرة أخرى كان محاولة من الخليفة المستنصر لتذكير لطرز جدة بعد مائة سنة من ضربه أول مرة خاصة وأنها تحمل نفس اسمه وكنيته بالإضافة للظروف المماثلة التي أدت لظهور هذا الشعار مرة أخرى من اتهامات للفاطميين بالالحاد والكفر وبعد محاولات المعز بن باديس للخروج بالمغرب عن طاعة الفاطميين وتحرش أهل السنة هناك بالشيعية ومن ثم كانت الحاجة لظهور هذا الشعار مرة أخرى ضروره ملح (٣).

ومما سبق يتضح لنا ان تسجيل المعز لهذه العبارة كان لدعوه الناس مره اخرى لعباده الله الواحد الأحد ، مثلما فعل الرسول صلى الله عليه وسلم وهي الوظيفة الأساسية للأمام ، خاصة بعدما كثرت الفتن وانحرف الناس عن السنن على حد قولهم (٤).

(١) عاطف منصور : موسوعة النقود ص ٣٤٠ .

(٢) عبد الرحمن فهمي : اضافات جديده في مسكوكات الفاطميين رقم ١١ .

(٣) محمد فاروق : المخطوط السابق ، ص ٨٠ ، ص ٨١ .

(٤) عاطف منصور : المرجع نفسه ص ٣٤١ .

وقد ظهر هذا الشعار لأول مرة علي مسكوكات الخليفة المعز لدين الله سنة ٣٤١ هـ ، ٣٤٣ هـ ، ٣٥٣ هـ ^(١) والتي ضربت لدعاية والاعلام وسجلت فيها مصر كمدينة للضرب سنة ٣٤١ هـ ويستدعي النظر هنا أن الطراز الذي يحمل هذا الشعار والذي يتكون من نقطة مركزية يحيط بها ثلاث هوامش كتابية دائرية سجل فيها الشعار في الهامش الأوسط لكتابات الظهر ويحمل أيضا شعار شيعي واضح يظهر لأول مرة علي المسكوكات الفاطمية الا أنه سجل في الهامش الأوسط لكتابات الوجه وسجل فيه علي رضي الله عنه كأفضل وصي ووزير لخير رسول ويبدو أن شعار " دعا الإمام معه لتوحيد الإله الصمد " سجل علي هذا الطراز ليحمل نوع من أنواع الموازنة مع الشعار الشيعي الموجود علي الوجه ، ويستدعي النظر أيضا أن الطراز الذي يحمل هذا الشعار ظهر أولا في مصر وأن لم يضرب بها بطبيعة الحال قبل أن يظهر في المنصورية عاصمة الخلافة الفاطمية في ذلك الوقت والتي كان أول ظهوره بها سنة ٣٤٣ هـ ^(٢) .

ونجد ان هذا الشعار ظهر في مجموعة من الدنانير ضربت بمصر في شعبان سنة ٣٥٩ هـ ^(٣) ، سنة ٣٥٩ هـ ^(٤) ، وسنة ٣٦٠ هـ ^(٥) ، وقد كان هذا الشعار من ضمن دنانير الدعاية والاعلام التي سجلت بمصر كمدينة للضرب قبل ان يدخلها الفاطميون وذلك سنة ٣٤١ هـ ، ٣٤٣ هـ ^(٦) ، كما سجل هذا الشعار على دينار نادر ضرب بمدينة المعز سنة ٣٦٢ هـ .

وبعد وفاه المعز لدين الله اختفي هذا الشعار حتي ظهر مرة أخرى في أحد طرز مسكوكات الخليفة المستنصر بالله والمشابهة تماما لطراز الخليفة المعز سوي في تاريخ الضرب وتسجيل لقب المستنصر بالله في الهامش الداخلي لظهر دنانيره بدلا من لقب الخليفة المعز لدين الله وقد ظهر الطراز الذي يحمل هذا الشعار في الاسكندرية منذ سنة ٤٤٥ هـ ، حيث سجل على دينار ضرب بالأسكندرية سنة ٤٤٢ هـ ^(٧) ومصر منذ سنة ٤٤٠ هـ وحتى سنة ٤٧٣ هـ حيث ظهرت على دينار ضرب بمصر سنة ٤٤٠ هـ ^(٨) ، سنة ٤٥٥ هـ ^(٩) .

وكذلك يتبين لنا أهمية هذا الشعار الذي ضرب فقط في مسكوكات الخلفتين المعز لدين الله والمستنصر بالله ولأن الغرض منه الموازنة مع الشعارات الشيعية الموجودة في الطراز الذي يحمل هذا الشعار والدعاية للفاطمين والتأكيد علي أنهم مسلمون يدعون لوحداية الله .

-
- (١) عبد الرحمن فهمي محمد ، إضافات جديدة في مسكوكات الفاطميين رقم ١١ .
 (٢) محمد فاروق : المخطوط السابق ، ص ٧٩ .
 (٣) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي تحت رقم سجل ١٨٣٧٢ ، نشرته مايسه داود ، المرجع السابق رقم ٦١ (لوحة رقم ١) .
 (٤) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي تحت رقم سجل ١٨٣٧٣ ، نشرته مايسه داود ، المرجع نفسه رقم ٦٢ (لوحة رقم ١) .
 (٥) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي تحت رقم سجل ٢١٩٤١/٦ ، نشرته مايسه داود ، المرجع نفسه رقم ٦٩ .
 (٦) عبد الرحمن فهمي محمد ، إضافات جديدة في مسكوكات الفاطميين رقم ١١ .
 (٧) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي تحت رقم سجل ٢٣٥٤٦ ، نشرته مايسه داود ، المرجع نفسه رقم ٦٣٤ .
 (٨) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي تحت رقم سجل ١٦٧١١/٤ ، نشرته مايسه داود ، المرجع نفسه رقم ٧٧٣ .
 (٩) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي تحت رقم سجل ٢٣٥٤٧ ، نشرته مايسه داود ، المرجع نفسه رقم ٧٨٣ (لوحة رقم ٣٦) .

دعا الإمام نزار لتوحيد الإله الغفار

دعا: - رغب إليه وحثه علي قصدة وأعتقاده^(١)، وهو شعار ديني لدعوة الشيعة أستخدمه العزيز بالله ٣٦٥-٣٨٦هـ/٩٧٥-٩٩٦م وذلك علي أرباع دنانيره ضربت بصقلية في أمثلة نادرة ظهرت في طرازين متشابهين من ارباع دنانير وأن زادت كلمة "عدل" في مركز ظهر الطراز الثاني منه .

وقد أختصت صقلية بهذا الشعار في أرباع الدنانير التي ظهرت بها أمثله وأن كانت قليلة ضربت في سنوات ٣٧٢هـ وحتى ٣٨٥هـ أي طوال فترة حكم العزيز بالله ، وقد اشتق هذا الشعار من شعار مشابه سجله الخليفة المعز لدين الله ٣٤١ - ٣٦٥ هـ / ٩٥٢ - ٩٧٥ م وهو الشعار السابق " دعا الإمام المعد لتوحيد الاله الصمد " حيث حذفه الخليفة العزيز بالله و اضاف شعاره الخاص به^(٢).

وهذه العبارة تؤدي نفس المعنى للعبارة التي سبق ذكرها وكل من العبارتين تمثل احد وظائف الإمام في الدعوه الى الله الواحد الأحد بعد ان كثرت الفتن وانحرف الناس عن السنن لذلك بدأ كل امام بالدعوه الى الله من جديد مثلما دعا قبل ذلك الرسول صلى الله عليه وسلم ، وكان الغرض من هذا الشعار هو محاوله الرد على ما ذهب اليه علماء اهل السنة من ان الفاطميون يعملون على هدم الأسلام متسترين بالتشيع حتى اطلق عليهم اسماء عديدة منها الرافضيين والزنادقة والعبيدين محاوله منهم لنفي اي صله للفاطميين بعلى وفاطمه رضي الله عنهما^(٣).

وقد أدى ترامي الأمبراطورية الفاطمية في عهد العزيز بالله الفاطمي من بلاد العرب شرقا الي ساحل المحيط الاطلس غربا ومن اسيا الصغرى شمالا الي بلاد والنوبة جنوبا حتي ان العزيز بالله أشتراط علي رسل أمبراطور بيزنطية أن يخطب له في جامع القسطنطينية كل يوم جمعة وخطب له في مكة والحجاز^(٤) ، مما أدى إلي ازدياد أهمية صقلية ذات الموقع الاستراتيجي الهام ولتأمين ظهر الفاطميين في المغرب والحروب في المشرق مع أفتكين التركي ورغبته في تأمين الفاطميين شن غارات البيزنطيين علي ساحل أفريقية^(٥).

فكان هذا الشعار رغبة منه في التقرب من أهالي صقلية السنة ولنفي ما أدعاه أهل السنة عليهم من الكفر والألحاد وأدعاه الألوهية وللتأكيد علي اسلام الفاطميين فأيمنهم بالله. ودعوة الامام العزيز بالله لتوحيد الاله الغفار تأكيد لذلك وهو بذلك قد استخدم لنفس الغرض الذي استخدم من أجله الشعار المشابه في عصري المعز لدين الله والمستنصر بالله "دعا الامام معه لتوحيد الإله الصمد"

(١) المعجم الوسيط : ج ١ ص ٢٩٦ ، ماده دعا .

(٢) عاطف منصور : موسوعة النقود ص ٣٥٧ .

(٣) المرجع نفسه ص ٣٥٧ .

(٤) ابن تغرى بردى : المصدر السابق ج ٤ ص ١٥١ ، ص ١٥٢ .

(٥) محمد فاروق : المخطوط السابق ، ص ٨٣ .

ثانياً :- العبارات ذات المدلول الاقتصادي .

إذا أردت معرفة أمه ، فعليك بدراسة نقودها فهي هويتها التي تكشف جميع سماتها التاريخية ومعتقداتها الدينية وتزن قيمتها الاقتصادية وتقلها السياسي بين أمم العالم^(١) ، حيث تعتبر النقود من أقدم النظم الاقتصادية في تاريخ الحضارة الإنسانية فقد عاصرت الإنسان منذ آلاف السنين مؤثرة في نمط حياته الاقتصادي والسياسي^(٢) .

فمن الناحية الاقتصادية ، حيث من السهل الاستدلال على مراحل تطور الحالة الاقتصادية لأي دولة ، من خلال نقودها وما تعرضت له من هزات اقتصادية او فترات ازدهار^(٣) ، لأن ارتفاع وزنها ونقاء عيارها كان دليلاً على الأزدهار الاقتصادي ، كما إن انخفاض وزن هذه النقود وتدهور عيارها كان دليلاً على تدهور الحياة الاقتصادية في الفترة التي ضربت فيها هذه النقود^(٤) .

كما سجل على النقود الاسلاميه بعض الكتابات التي توضح جوده عيارها ، ووفاء وزنها وحث الناس على التعامل بها ، وبث الثقة في نفوس المتعاملين بها ، حيث كانت هذه النقود من الأصدار الرسمي للدولة ، وقد روعي فيها المواصفات المطلوبة من وزن وعيار وكتابات وزخارف وغيرها من هذه الكتابات كلمه " بركه " ، و " جيد " وكذلك " طيب " ، و " واف " ، و " جانز " ^(٥) وسجلت على النقود الفاطمية كلمات هي الأخرى تدل على جوده العيار .

وبذلك يكون المقصود بالعبارات ذات المدلول الاقتصادي هي تلك العبارات التي سجلت على المسكوكات الفاطمية بصفه عامه لتدل على دقه الوزن وجوده العيار وعلى المسكوكات الفاطمية بصفه خاصه لتدل على جوده عيارها وشرعيه وزنها وتجيز تداولها لما تملكه هذه الشعارات من قوه انتشار وسرعه التداول بين ايدي الناس فهي كوسائل الأعلام الحديثه ، ووسيله لنشر الأفكار والمبادئ الشيعيه ، ومن العبارات التي سجلت على المسكوكات الفاطمية .

ولا تقتصر أهميه دراسة المسكوكات الفاطمية على ما تمدنا به من معلومات تفيد في إلقاء الضوء على الأحوال السياسية و الدينية و المذهبية للدولة فحسب ، بل تفيدنا في دراسة الحالة الاقتصادية للدولة الفاطمية من انتعاش أو ركود من خلال ملاحظة المعدن

(١) إبراهيم القاسم : المرجع السابق ص ٩ .

(٢) حسان خلائف : المرجع السابق ص ١١ .

(٣) سليم عرفات المبيض : المرجع السابق ص ٢٣ .

(٤) رافت محمد النبراوى : المرجع السابق ص ١٦ .

(٥) المرجع نفسه : ص ١٦ ، عاطف منصور : الكتابات غير القرآنيه على النقود الاسلاميه في المغرب والأندلس ، ص ١٤ .

المستخدم في هذه المعاملات سواء أكانت من الذهب أو الفضة أو النحاس أو البرونز ، وما إذا كانت نقود قوية ، أي أن قيمه المعدن فيها اكبر من قيمتها الاسمية أو نقود ضعيفة بمعنى أن تقل قيمه المعدن فيها عن قيمتها الاسمية بهدف استفادة الدولة عن طريق الغش في العيار أو الكمية ، وهو ما يعكس لنا صورته حيه صادقه عن الحالة الاقتصادية التي يؤثر ازدهارها تأثيراً مباشراً على ازدهار الفنون مما يلقي الضوء على الناحية الفنية أيضاً في العصر الفاطمي ^(١) ، وسوف اتناول شرح كل عباره على حده كما يأتي :-

عدل

والعدل إقامة الشيء وتسويته يقال " عدل المكيال والميزان " ^(٢) ، تعكس هذه الكلمة اسماً من أسماء الله الحسني وهو العدل ، وصفه يجب أن يتحلي بها كل حاكم مسلم ، حتي جعلها الفقهاء شرطاً من شروط الحاكم المسلم ، وقال العلماء " عدل السلطان أنفع للرعية من خصب الزمان " ، وتعكس هذه الكلمة مفهوم العدل الذي ينشده البشر في كل زمان ومكان .

وقد سجلت كلمه " عدل " على النقود الفاطمية لتدل على جودة عيارها وشرعيه وزنها وتجزئ تداولها من قبل دار سك القاهرة ، وتطمئن اهل البلاد لتداولها ، وتقيد الولاه والعمال في بعض الولايات بواجباتهم لكي لا يقصرون في ادائها .

ويذكر أن عبد الله بن الزبير كان أول من كتب كلمة " عدل " علي المسكوكات حيث كتب علي ظهر مسكوكاته " أمر الله بالوفاء والعدل " ثم ظهرت علي بعض مسكوكات الخلافة العباسية ، حيث نقشت اسفل كتابات مركز ظهر فلس نحاسي بأسم يزيد بن حاتم والي افريقيه ، والمضروب بالعباسيه ومؤرخ بسنه ١٦٧ هـ ^(٣) .

ظهرت هذه الكلمة علي المسكوكات بصفة عامة لتؤكد علي دقه الوزن وجودة العيار وهي إشارة لارتفاع عيار الدينار الفاطمي الذي كان يعد بحق دولار العصور الوسطي وهو ما حاول الخلفاء الفاطميين الحفاظ عليه ^(٤) ، وساعدهم في ذلك وفره الذهب بعد أن قضوا علي أماره تاهرت وأستولوا علي سجلماسه بالاضافه الي التنقيب في مقابر الفراعنة وفي مناجم الشام بعد فقدهم لها ، مع سيطرتهم ووقوعهم علي طريق الحج وطرق التجارة العالمية وما كانوا يفرضونه مقابل ذلك من ضرائب ومكوس وهو ما أدى الي

(١) مايسه محمود داود : المرجع نفسه ص ٨ .

(٢) المعجم الوسيط : ج ٢ ص ٦١٠ مادة العدل .

(٣) انستاس الكرملى : المرجع السابق ص ١٠٠ .

(٤) ايمن فؤاد سيد احمد : الدولة الفاطمية في مصر تفسير جديد ، ص ٣١٧ .

جودة ووزن وعتار دنانيرهم^(١)، بالاضافة الي وفرة المال والذهب لذي المعز لدين الله بسبب ما سبق ذكره بأن الفاطميين حملوا معهم عند دخولهم عددا ضخما من الدنانير الذهبية لمصر قدرها بعض المؤرخين بثلاثة وعشرين مليون دينار^(٢).

وقد ظهرت كلمه عدل على النقود الفاطمية وذلك لتساعد على رواجها وتشجيع الناس على التعامل بها ، لما لها من دور مهم فى تسهيل العمليات التجارية البسيطة ، أما المثال الأول لظهور هذه العبارة على المسكوكات الفاطمية فكانت فى عصر المعز لدين الله الفاطمي على دنانيره ضرب المنصورية سنة ٣٦٠هـ / ٩٧٥م بمركز ظهر هذه الدنانير وهي تعد أقدم أمثلة تظهر عليها ، كما أنها تعكس أيضا جودة وزن وعتار دنانير المعز لدين الله الذي وصل الذهب فيها الي أعلى درجات النقاء وجودة العتار والوزن^(٣).

فكانت مسكوكاته علامة بارزة فى ميدان المسكوكات الفاطمية بوجه خاص والاسلامية بوجه عام لما تميزت به من عبارات مذهبية وسياسية تظهر لأول مرة ، بالاضافة الي ما تميز به المعز لدين الله من حسن السياسة والسيرة وأنصاف الرعية والجودة والفضل^(٤)، وما حملته المسكوكات الفاطمية فى بداية عهده من طابع سياسي وديني وشعارات عقائدية واستخدامها فى الدعاية السياسية والعقائدية للفاطميين ومذهبهم حتي حاز الدينار الفاطمي على سمعه عالية نافست النوميذما البيزنطية والدينار العباسي بل وتفوق عليهما بجودة عياره فحاز الثقة العالمية فى التبادل التجاري.

كما دونت كلمه (عدل) للمرة الثانية فقد كانت فى طراز أرباع دنانير العزيز بالله ٣٦٥-٣٨٦هـ / ٩٧٥-٩٩٦م أثناء ولاية اسرة الكلبين على صقلية والتابعين للدولة الفاطمية منذ تولية الخليفة المنصور بالله للحسن بن أحمد الكلبى على صقلية وأبناءه من بعده والذين حكموا صقلية أثناء خلافة المعز لدين الله والعزيز بالله حيث تظهر أمثلة لأرباع دنانير ضرب صقلية تحمل عبارة (عدل) وذلك فى مركز الظهر سنوات ٣٦٧هـ / ٩٧٧م ، سنة ٣٨٠هـ / ٩٩٠م^(٥)، كما ظهرت هذه الكلمة أيضا فى مركز ظهر دينار ضرب دمشق سنة ٣٨٠هـ / ٩٩٠م وذلك بعد إن استقر الأمر للعزيز بالله فى الشام وانتهاء خطر افتكين التركي فى بلاد الشام وزوال نفوذه القرامطة ووقوع دور الضرب فى الشام ومصادر جديدة للذهب ودخولها فى حوزة الفاطميين .

(١) انظر مصادر الحصول على معدن الذهب ، الفصل الثاني ص ٢٩

(٢) حسن الباشا وآخرون : القاهرة ، تاريخها آثارها ص ٥٣٩ .

(٣) محمد فاروق المخطوط السابق ، ص ٨٧ .

(٤) المقرئى : اتعاظ الحنفا ج ١ ص ٢٣٢ .

(٥) محمد فاروق : المخطوط نفسه ، ص ٨٨ .

كما ظهرت هذه الكلمة للمرة الثالثة في عصر الحاكم بأمر الله ٣٨٦-٤١١ هـ / ٩٩-١٠٢٠ م في طراز شديد الندرة أمثلته الوحيدة محفوظة بمتحف الفن الاسلامي وأن كان معظمها للأسف بتاريخ ومكان ضرب مطموس^(١)، إلا أنه يوجد ديناران وحيدان المثال الاول ضرب المنصورية ٣٩٦ هـ / ١٠٠٥ م^(٢)، وتظهر كلمة عدل في هذا المثال أسفل مركز الظهر أما المثال الثاني فهو مكان ضرب مطموس ومقصوص وهو ضرب سنة ٣٩٧ هـ^(٣)، وظهور هذه الكلمة في هاتين السنتين يرجع عدة أسباب أولها ثورة أبو ركة الوليد بن هشام والذي بدأ ثورته عي الحاكم بأمر الله منذ سنة ٣٩٥ هـ / ١٠٠٤ م وهدد مركز الحاكم في مصر حتي استطاع أبو افتوح فضل بن صالح هزيمته في الفيوم في شهر ذي الحجة من سنة ٣٩٦ هـ / ١٠٠٥ م وقبض عليه وقتل سنة ٣٩٧ هـ / ١٠٠٦ م وما أدت اليه هذه الثورة من اضطراب الاسعار وتزايد سعر الدقيق والخبز^(٤).

أما السبب الثاني فقد كان هو اشتداد اغلاء بأفريقية وما أعقبه من وباء عظيم إضافة لانخفاض افيضان في انيل في مصر منذ سنة ٣٩٥ هـ / ١٠٠٤ م والسنوات التالية ٣٩٦-٣٩٧ هـ / ١٠٠٥-١٠٠٦ م لتشهد البلاد جماعه خطيرة وطويلة نسبيا وتأثر نفقات الدولة نتيجة لزيادة النفقات وتناقص الإيرادات^(٥)، ومن ثم فليس من المستغرب أن تكون بداية ظهور قاعدة المعدنيين الذهب والفضة في مصر تالية لسلسلة الجماعات التي وقعت في عصر الحاكم بأمر الله بسبب تزايد ظاهرة أكتناز الذهب وخاصة عندما حاول الحاكم بأمر الله أن يعالج أزمة النقد الذهبي عن طريق تحسين وضع الدراهم الرديئة حتي لا تطرأ الدنانير من التعامل بشكل نهائي عندما وصل سعر هذه الدراهم الي أربعة وثلاثين درهما بدينار فأمر الحاكم برفع هذه الدراهم الرديئة وأنزل من بيت المال عشرين صندوقا فيها دراهم جديدة بغ درهم فيها بأربعة دراهم من القديمة^(٦).

وقد سجلت كلمه " عدل " على دنانير الحاكم بأمر الله لرغبة الحاكم بأمر الله في مواجهه الرغبة في اكتناز الذهب ومن هنا سجلت كلمة " عدل " عي دنانيره لرغبته في تأكيد استقرار البلاد في مواجهه المجاعات والفتن والثورات وحرصه علي جودة عيار الذهب أيضا ، ومما يذكر أيضا أن عبارة " عدل " قد وردت علي الصنج الزجاجية الخاصة بالحاكم بأمر الله^(٧).

(١) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي تحت رقم سجل ١٦٦٧٦/٦ ، نشرته مايسه داود ، المرجع السابق رقم ٤٤٣
(٢) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي تحت رقم سجل ١٦٦٧٦/١٩ ، نشرته مايسه داود ، المرجع نفسه رقم ٤٤٨
(٣) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي تحت رقم سجل ١٦٦٧٦/١٥ ، نشرته مايسه داود ، المرجع نفسه رقم ٣١٤
بالبحث لوحه رقم ١٤).

(٤) المقرئزي : اتعاط الحنفا جـ ٢ ص ٦٠ ، ص ٧٠ ، ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة جـ ٣ ص ٢١٥ - ص ٢١٧ .

(٥) احمد السيد الصاوى : مجاعات مصر الفاطمية ص ١٥١ .

(٦) المقرئزي : اتعاط الحنفا جـ ٢ ص ٦٩ .

(٧) رأفت محمد النبراوى : الصنج الزجاجية ص ٢٥ .

أما المرة الرابعة والاختيرة التي تظهر فيها هذه العبارة علي المسكوكات الفاطمية فقد كانت في طراز دنانير الظاهر لأعزاز دين الله^(١)، في طراز دنانير ضرب مصر سنوات ٤٢٢ هـ^(٢)، ٤٢٤ هـ^(٣) في مركز وجه وظهر هذا الطراز^(٤).

وهكذا نري أن هذه الكلمة قد بدأت في الظهور منذ عصر المعز لدين الله وذلك في سنة ٣٦٠ هـ / ٩٧٠ م وظهرت بعد ذلك في أوقات مختلفة خلال حكم العزيز بالله والحاكم بأمر الله والظاهر لأعزاز دين الله حيث تختفي تماماً في الطراز التالية لمن تلاهم من الخلفاء وذلك علي المسكوكات وأن كانت قد استمرت في الصنج الزجاجية حيث حلت محلها علي المسكوكات كلمتان هما " عال- غاية " والتي بدأت في الظهور منذ عصر المستنصر بالله وحتى عصر العاضد لدين الله آخر الخلفاء الفاطميين^(٥).

وقد كان الغرض من استخدام كلمة عدل علي المسكوكات هو اثبات جودة وزن وعتار هذه المسكوكات وللإشارة للعدل الذي نعمت به الدولة الفاطمية وارتبط ظهورها بالثورات والفتن والمجماعات التي تعرضت لها الدولة الفاطمية .

(١) سهام محمد المهدي المخطوط السابق ، ص ٢٢٢ .
(٢) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي تحت رقم سجل ١٨٤٣٣ ، نشرته مايسه داود ، المرجع السابق رقم ٥٦٧ (بالبحث لوحه رقم ٢٨) .
(٣) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي تحت رقم سجل ٤٣٥٧ ، نشرته مايسه داود ، المرجع نفسه رقم ٥٧١ (بالبحث لوحه رقم ١) .
(٤) بعد أن بايع الناس بولاية العهد لأبنة المستنصر بالله وخلع علي كافة أهل ادولة ونثر مال عظيم فلم يبق احد وصل اليه خبر هذه ابيةة وأيضا بعد استعادة معظم بلاد الشام علي ايدي أنوشتكين الرزبري وقتل صالح بن مرداس الخارج علي الدولة الفاطمية : المقریزی : اتعاظ الحنفا ج١ ص ١٧٨ .
(٥) رأفت النبراوى : المرجع نفسه ص ٢٥ .

عال — غاية

علا الشيء علواً فهو عال وعلي^(١)، والغاية النهاية والآخر فغاياه كل شئ نهايته وأخره^(٢)، استعمل الفاطميون هذان الرمزان للدالة علي ارتفاع عيار مسكوكاتهم وجودتها حيث أهتم الفاطميون منذ تأسيس دولتهم بتجويد مسكوكاتهم وجعلها الأعلى عياراً في المنطقة لرغبتهم في نشر معتقداتهم المذهبية والسياسية عن طريق هذه المسكوكات ومن ثم كان حرصهم علي تجويدها لأستماله الناس في التعامل بها والاقبال عليها ويظهر ذلك من الامان الذي أعطاه جوهر لأهالي مصر عندما فتحها والذي وعد فيه بتجويد النقود ومنع الغش فيها^(٣).

وعلى الرغم من ان هاتين الكلمتين جديدتان في الدنانير الفاطمية الا ان فكرتهما قديمه ، فقد رأينا من قبل عبارات مشابهه على الفلوس الأمويه من الطراز البيزنطى مثل كلمه (جايز) فى فلوس دمشق وكلمه (جاز) فى فلوس طبريه ، وكذلك كلمه (واف) او (وفيه) فى فلوس ضربت بدمشق .

فكانت كلمه عال هى اول رمز للجوده والوصول الى العيار المطلوب ، وقد اضيفت كلمه (غايه) الى الكلمه السابقه (عال) فى عصر الأمام المستعلى بالله سنه ٤٩٠ هـ وصار لها موضع خاص فى مركز وجه الدينار واستمر على ذلك حتى نهايه الدوله الفاطميه .

وقد استمرت كلمتا (عال — غايه) بعد ذلك فى دنانير الأئمه الفاطميين من المستعلى الى آخر الخلفاء الفاطميين وهو العاضد لدين الله ، كما استخدمت ايضاً فى بعض الدراهم الفضيّه^(٤) .

بدأ الفاطميون إصلاحاتهم الاقتصادية في مصر برفع قيمة الدينار الي ما كانت عليه قيمة النقود الفاطمية في أفريقيه^(٥) ، وفي سبيل تجويد المسكوكات ومنع الغش فيها خصصت الخلافة الفاطمية مكانا محددا للصيارفه يسهل الاشراف عليه سمي برحبة الصيارفه بجوار جامع عمرو بن العاص بالقسطاط^(٦)، وأقاموا دارا للعيار لعيار الموازين وجميع الصنج . كما كانت دار الضرب تخضع تحت الاشراف المباشر لقاضي اقضاة تعظيما لشأنها^(٧) . وأكد الفاطميون سيادتهم السياسية بمنع الدينار الراضى العباسي الذي اخفض سعره نتيجة للاصرار الدولة علي جيابة الخراج بالدينار المعزي وحده^(٨) .

(١) المعجم الوسيط : ج ٢ ص ٦٤٨ ، مادة علا .

(٢) المعجم الوسيط : ج ٢ ص ٦٩٤ ، مادة الغاية .

(٣) المقرئى : اتعاظ الحنفا ج ١ ص ١٠٤ .

(٤) سهام محمد المهدي : المخطوط السابق ، ص ٢٢٢ .

(٥) ايمن فؤاد سيد احمد : المرجع السابق ، ص ٣١٧ .

(٦) المقرئى : الخطط ج ١ ص ٣١٧ ،

(٧) المصدر نفسه ج ١ ص ٤٥٠ .

(٨) احمد السيد الصاوى : مجاعات مصر الفاطمية ، ص ١٨٣ .

وأدى كل هذه الإجراءات أن أصبحت مسكوكات الفاطميين مقبولة دولياً حتي عدت دولاراً للعصور الوسطى وأصبحت أيضاً أداة لنشر هيبة الحاكم الذي تحمل اسمه ، وكانت لها سمعتها العالمية التي ناقشت بها النقود الأخرى وسجل الفاطميون علي مسكوكاتهم رموزاً خاصة بهم للتعبير عن جودة عيار هذه المسكوكات وبلوغها الغاية في السبك والتخليص علي العيار الشرعي الذي اعتبرته الدولة بحيث صار ذهبها اعلي ما وصلت اليه في معارف أهلها ، وهو أمر يرجع الي الاجتهاد عند الوصول الي هذه الغاية كانت تعتبر هي العيار الذي يجب أن تصل اليه كل النقود في هذا العصر بحيث اذا نقض عنه أعتبر من ضروب الغش^(١).

وكانت كلمة (عال) هي أحد رموز الجودة والوصول للعيار المطلوب التي استخدمها الفاطميون حيث ظهرت لأول مرة علي المسكوكات الفاطمية في الدنانير التي ضربت بمصر سنة ٤٣٤ هـ ، وسنة ٤٨٦ هـ وكذلك بالأسكندرية سنة ٤٣٥ هـ^(٢).

وفي طراز الخليفة المستعلي بالله^(٣) ظهرت كلمة عال و غايه علي دنانير ضرب بالأسكندرية ومصر حيث سجلت كلمة (عال) في السطر الأخير من كتابات مركز الظهر بدينار ضرب بمصر سنة ٤٨٩ هـ^(٤) ، ودينار ضرب بالاسكندرية^(٥).

أما طراز مسكوكات الخليفة الأمر بأحكام الله ٥٢٤ هـ الوحيد والمشابه لطراز الخليفة المستعلي بالله الثاني^(٦) أستمرت كلمة (عال- غاية) في الظهور في هذا الطراز طوال سنوات خلافته فسجلت كلمة (عال - غايه) علي دنانير ضربت بمصر سنة ٥٠٧ هـ^(٧) ، وسنة ٥١٤ هـ^(٨) ، وبالمعزيه القاهره سنة ٥١٨ هـ^(٩) ، و الأسكندرية سنة ٥١١ هـ^(١٠) ، وسنة ٥٢٤ هـ^(١١).

-
- (١) سهام محمد المهدي : المخطوط السابق ، ص ٢٢٠ .
 (٢) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي تحت رقم سجل ٢٢٦٩٣ ، نشرته ماييسه داود ، المرجع السابق رقم ٦٣٣ .
 (٣) انظر الدراسة الوصفية لنقود الخليفة المستعلي بالله ص ١٧١ .
 (٤) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي تحت رقم سجل ١٨٥١٠ ، نشرته ماييسه داود ، المرجع السابق رقم ٨١٢ (بالبحث لوحه رقم ٤٤) .
 (٥) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي تحت رقم سجل ٤٣٧٢ ، نشره محمد فاروق (بالبحث لوحه رقم ٤٥) .
 (٦) انظر الدراسة الوصفية لنقود الخليفة الأمر بأحكام الله ص ١٨٠ .
 (٧) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي تحت رقم سجل ٢٣٥٨٢/٤ ، نشرته ماييسه داود ، المرجع نفسه رقم ٨٩٣) (بالبحث لوحه رقم ٤٩) .
 (٨) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي تحت رقم سجل ٢٣٥٨٢/٧ ، نشرته ماييسه داود ، المرجع نفسه رقم ٨٩٦ (بالبحث لوحه رقم ٥٢) .
 (٩) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي تحت رقم سجل ٢٣٥٨٢/١٢ ، نشرته ماييسه داود ، المرجع نفسه رقم ٨٤٣ (بالبحث لوحه رقم ٥٣) .
 (١٠) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي تحت رقم سجل ٢٣٥٥٤ ، نشرته ماييسه داود ، المرجع نفسه رقم ٨٥٨ (بالبحث لوحه رقم ٥٠) .
 (١١) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي تحت رقم سجل ٩٧٣٦ ، نشرته ماييسه داود ، المرجع نفسه رقم ٨٥٥ (بالبحث لوحه رقم ٥٥) .

أما طراز مسكوكات الإمام محمد المنتظر لأمر الله فقد شغلت كلمه "عال - غاية" كما هو المعتاد في المسكوكات الفاطمية بكتابات مركز الوجه حيث سجلت بدينار ضرب بمصر سنة ٥٢٥ هـ^(١) ، وفي طراز مسكوكات الخليفة الحافظ لدين الله سجلت كلمه (عال - غاية) بكتابات مركز الوجه على دينار ضرب بمصر سنة ٥٢٦ هـ^(٢) ، سنة ٥٢٩ هـ^(٣) ، سنة ٥٣٨ هـ^(٤) ، كذلك بالأسكندرية سنة ٥٢٨ هـ^(٥) ، و سنة ٥٤١ هـ^(٦)

وفي طراز الخليفة الظافر بأمر الله^(٧) ٥٤٤-٥٤٩ هـ / ١١٤٩-١١٥٤ م استقرت كلمتي (عال - غاية) فجراً في السطر الأول والآخر من كتابات مركز الوجه في طرازه الوحيد والذي يتكون من ستة أسطر في مركز الوجه وخمسة في مركز الظهر يحيط بهما هامش كتابي دائري دينار ضرب بمصر سنة ٥٤٧ هـ^(٨) .

وفي طراز الخليفة الفائز بنصر الله ٥٤٩-٥٥٥ هـ / ١١٥٤-١١٦٠ م عادت كلمتي (عال - غاية) للاستقرار بمركز وجه طراز دنائره الوحيد ضرب بالاسكندرية سنة ٥٥٢ هـ^(٩) ، واستمرت كلمتي (عال - غاية) في نفس الموقع في طرازي الخليفة العاضد لدين الله ٥٥٥-٥٦٧ هـ / ١١٦٠-١١٧١ م حيث سجلت على دينار ضرب بمصر سنة ٥٥٧ هـ^(١٠) ، ودينار آخر ضرب بالمعزيه القاهرة سنة ٥٦٦ هـ^(١١) .

وهكذا يتبين أن كلمتي (عال - غاية) من الرموز التي استخدمها الفاطميون للدلالة علي جودة العيار وأن ذلك يرجع علي الأرجح الي الحاجة الي تقديم الضمان بجودة عيار مسكوكاتهم في التعامل التجاري علي النطاق العالمي بوصف الاسكندرية أحد أهم المراكز التجارية العالمية وأن كلمة (عال) كانت البادئة في الظهور وكان ذلك في دنائير المستنصر بالله التي ضربت بالاسكندرية منذ ٤٧٣ هـ^(١٢) .

-
- (١) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ٢٣٥٩٣ ، نشره محمد فاروق (بالبحث لوحه رقم ٥٦) .
 - (٢) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ٢٤٥٧٢ ، نشره محمد فاروق (بالبحث لوحه رقم ٥٧) .
 - (٣) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ٢٣٥٨٢/٣ ، نشره محمد فاروق (بالبحث لوحه رقم ٥٩) .
 - (٤) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ٢٥٠٤٦ ، نشره محمد فاروق (بالبحث لوحه رقم ٦٠) .
 - (٥) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ٢٣٥٨٣/١٢ ، نشرته سهام المهدي ، (بالبحث لوحه رقم ٥٨) .
 - (٦) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ٢٣٥٨٣/١٧ ، نشرته مایسه داود ، المرجع السابق رقم ٩٨ (بالبحث لوحه رقم ٦١) .
 - (٧) انظر الدراسة الوصفية لنقود الخليفة الظافر بأمر الله ص ٢٠٣ .
 - (٨) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ٢٥٠٤٧ .
 - (٩) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ٢٣٥٩٢ ، نشره محمد فاروق (بالبحث لوحه رقم ٦٧) .
 - (١٠) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ٢٢٠٣١ .
 - (١١) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ٢٤٥٠٩ ، نشره محمد فاروق (بالبحث لوحه رقم ٦٨) .
 - (١٢) سهام محمد المهدي : المرجع السابق ص ٢٢١ .

وهكذا يتضح لنا أن ظهور كلمتي (عال - غاية) علي المسكوكات الفاطمية إنما كان محاولة إعادة الثقة الي الدنانير الفاطمية أنها لا تزال الأعلى عياراً وكان ذلك مرتبطاً بالمجماعات الفاطمية وفقدان مصادر الذهب سواء من مناطق الانتاج أو دور الضرب بالاضافة الي محاولات الصليبيين لتقليد الدنانير الفاطمية في هذه الفترة بضرب دنانير ذات عيار منخفض للغاية مما أدى الي طرد المسكوكات الفاطمية من الاسواق وفقدتها لسمعتها العالمية التي حاول الفاطميون دوما الحفاظ عليها بشتي الوسائل .

نعمة

النعمة :- هي الرفاهية ، وطيب العيش ، ويقال هو نعمه عيش اي في حسنه ونضارته ، والنعمة هي ما انعم به من رزق ومال وغيره^(١) .

وقد ظهرت هذه الكلمة علي نماذج من النقود الذهبية لدولة بني زيري منها دينار ذهبي ضرب المنصوريه سنه ٤٢٢ هـ ينسب للمعز بن باديس وذلك بأعلى كتابات مركز الظهر ، كما نقشت بنفس الموضع علي نقد ذهبي آخر ضرب المهديه سنه ٤٢٩ هـ ينسب ايضاً للمعز بن باديس^(٢) .

ظهرت هذه الكلمة عي مثالين نادرين لدينارين ضرب أحدهما بالمنصورية ٤٢٢ هـ والآخر في المهديه سنة ٤٢٩ هـ حيث سجلت في السطر الاول كتابات مركز الظهر في الطراز الذي ضربه المعز بن باديس حاكم أفريقية من بني زيري التابعين للفاطميين ، وذلك أثناء خلافة الظاهر لأعزاز دين الله ٤١١-٤٢٧ هـ / ١٠٢٠-١٠٣٥م وتشير هذه الكلمة الي حقيقة هامة الا وهي انحسار اسيطرة والتأثير الفاطمي عن بلاد المغرب ، وتحول سلطة الفاطميين الي سلطة اسمية لا حول لها ولا قوة ، وبدا اتجاه بنو زيري للاستقلال والانفصال عن الدولة الفاطمية وهو ما حدث فعلاً أثناء خلافة المستنصر بالله . فعلي الرغم من أن الطراز الذي سجلت فيه هذه الكلمة مشابه تماماً لطراز الخليفة الظاهر لأعزاز دين الله الاول والذي ضرب في مصر في الفترة ما بين ٤١١ هـ وحتى ٤١٩ هـ الا أن اضافة كلمة (نعمة) الي هذا الطراز يعد تغييراً هاماً . فقد حرص الفاطميون علي أن تكون طراز المسكوكات المضروبه في الولايات التابعة لهم مماثلة تماماً طراز المسكوكات المضروبة في عاصمة الخلافة الفاطمية في مصر وخاصة ففي طراز الدنانير بوصفها رمزا من أهم رموز الحكم وشارة من أهم شاراته^(٣) .

ويرجع السبب في تسجيل هذه الكلمة علي بعض نقود بني زيري في فترة المعز ابن باديس الي حاله الرفاهية والرخاء الأقتصادي التي نعمت بهما أفريقيه في عهد المعز ، وبصفه خاصه في تلك الفترة التي ضربت فيها النماذج السابقه ، حيث اشار ابن عذاري

(١) المعجم الوسيط : ج ٢ ص ٩٧٢ ، ص ٩٧٣ ، ماده نعم .

(٢) عاطف منصور : المرجع السابق ص ٣٦ .

(٣) محمد فاروق : المخطوط السابق ، ص ٨٥ .

في حوادث سنة ٤٢٢ هـ انه في هذه السنة (كثر الخصب والرخاء والأمان بأفريقيه) وقد اشار نفس المؤرخ الى استمرار تلك الحالة من الرفاهية ، وذلك في حديثه عن حوادث سنة ٤٣٠ هـ بأنه (كثر الخصب بأفريقيه وبلادها) ، وعلي الرغم من الفاطميين حاولوا دوما الحفاظ علي ولاء وتبعية بنو زيري لهم سواء بالترغيب عن طريق ارسال الهدايا والخلع أو بالترهيب عن طريق إثارة القلاقل والمشاكل لبنو زيري وذلك لمحاولة إثارة قبائل كتامة ضدهم ^(١).

الا أنه من الواضح أن هذه المحاولات لم توقف النهاية وهي انفصال بنو زيري وأن كانت قد أخرجت هذا الانفصال ، ويعد تسجيل هذه الكلمة مرحلة من مراحل هذا الانفصال الذي أخذ شكله النهائي في تغيير طراز العملة تماما وأعلان الانفصال في عصر الخليفة المستنصر . كما تشير (نعمة) أيضا والتي سجلت في هذين الدينارين إلي حالة الرفاهية والرخاء والاقتصادي الذي نعمت به أفريقية في هذه الفترة .

(١) عاطف منصور : المرجع السابق ص ٣٧.

الفصل الثالث

الألقاب الشخصية والعامة الواردة على المسكوكات
الفاطمية

أولاً:- الأسماء والكنى والألقاب الشخصية.

الأسماء جمع اسم والمراد بالاسم هنا أحد أقسام العلم وهو ليس بكنية ولا لقب والمقصود من التسمية تمييز المسمى غيره بالاسم الموضوع عليه ليتعرف ، والكنى جميع كنية وهو أحد أقسام العلم والمراد بها ما صدر بأب أو أم نحو أبي القاسم وأم كلثوم وكان للعرب بالكنى اعظم الاهتمام^(١).

أما اللقب فهو مخاطبة الانسان بنعت ويختلف المعني اللغوي للقب عن المدلول الشائع فأصل اللقب في اللغة النبز وهو ما يخاطب به الانسان من ذكر عيوبه وما يجب ستره^(٢) ، وورد في القرآن الكريم بهذا المعني في قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسي أن يكونوا خيراً منهم ولا تنادبوا بالألقاب...)^(٣) ثم اجيز استعمال اللقب في موضوع النعت الحسن وأكثر من استعمال بهذا المعني حتي أصطلح في مدلوله علي التشريف والمدح^(٤).

والألقاب قديمة كان منها في الجاهلية ذو نواس وذو عين وذو قرن ولقب الرسول بالأمين ووافي الإسلام وتلقب حمزة بن المطلب بأسد الله وأبا بكر بالصديق وعمر بالفاروق وعثمان بذي النورين وكان لأمير المؤمنين عثمان بن عفان ثلاث كني هي أبو عمرو وأبو عبد الله وأبو ليلى^(٥) ، واكتسبت الاسماء والكنى والألقاب الشخصية للخلفاء الفاطميين علي المسكوكات أهمية كبرى لما مثلته المسكوكات من وسيلة من وسائل الاعلام السياسي وإعلان السلطة واستخدام الفاطميين أسماء وكنى والألقاب شخصية خاصة علي نقودهم مثل ابي تميم معد المعز لدين الله وأبي علي المنصور الحاكم بأمر الله ، ويقال أن المعز لدين الله لما قدم الي مصر طلب من بعض علمائها كتابه مجموعه الألقاب تصلح لتسمية الخلفاء حتى إذا تولى الواحد منهم تلقب فكتبوا له ألقاب كثيرة . ولكن يلاحظ أن معظم الخلفاء الفاطميين تمت بيعتهم عن طريق الوزراء المسيطرون علي الحكم والذين قاموا بإطلاق تلك الألقاب عليهم وربما كانوا يقومون باختيار هذه الألقاب من السجل المنوة عنه الذي أعده الخليفة المعز لدين الله^(٦).

كان النبي عليه الصلاه والسلام يطلق علي بعض أصحابه القاباً مختلفه ، ولكن اطلاق الألقاب الرسمي في الإسلام لم ينتشر تماماً الا في العصر العباسي حيث تعقدت انظمه الدوله واخذت بقسط وافر من الحضاره والترف ، ولقد انفرد الخلفاء دائماً بسلطه التلقب وذلك نتيجة تمتعهم بحق التعيين ، اذ كان الولاة حريصين علي الحصول علي

(١) محمد فاروق : مخطوط رسالة ماجستير ، ص ٩٧ .

(٢) مايه محمود داود ، الكتابات العربية علي الآثار الاسلاميه منذ القرن الأول وحتى القرن الثاني عشر للهجره - مكتبة النهضة المصرية ١٩٩١ م ، ص ١٩٥ .

(٣) القرآن الكريم : جزء من سوره الحجرات .

(٤) حسن الباشا : الألقاب الاسلاميه ص ٩٧ .

(٥) محمد فاروق : المخطوط السابق ، ص ٩٧ .

(٦) سهام محمد المهدي : مخطوط رسالة دكتوراه ٢١٩ .

موافقه الخليفة على ولايتهم حتى فى حالة استقلالهم استقلالاً فعلياً ، فظاهرة التلقب بالألقاب الخاصة بدأت من العصر العباسي وأول من قام بتسجيل اسمه على النقود هو الخليفة العباسي ابا جعفر منصور ، وأول من نقش لقبه على المسكوكات كان الخليفة العباس المعتصم بالله ويرجح أنها جاءت نتيجة الميل إلى الاقتباس من حضارة الفرس وتقاليدهم منذ قيام الدولة العباسية حيث تلقبوا بالسفاح والمنصور والمهدي والمأمون^(١).

وقد احتفظ الخلفاء الفاطميين كذلك شأنهم فى ذلك شأن العباسيين بحق تعيين الوزراء وبالتالي بسلطه التلقب فقد ظل الخليفة الفاطمي حريصاً على عدم التفريط فى حق التلقب الى آخر العصر الفاطمي بالرغم من ان بعض الوزراء فى اواخر العصر الفاطمي حاول الاعتداء على هذه السلطه بأضفاء بعض الألقاب على نفسه تارة ، وعلى اتباعه تارة اخرى ، الا ان مثل هذا الاعتداء كان ينظر اليه دائماً بطابع الأغتصاب ، فيظل فاقداً الاحترام المناسب الى ان يباركه الخليفة بموافقته اذ ان اللقب يعتبر هبة من هبات الخليفة ومظهراً من مظاهر تكريمه لصاحب اللقب .

ومن الجدير بالملاحظة أن ألقاب الخلفاء الفاطميين فى بداية العصر الفاطمي كانت تحاول التعبير عن الدور الديني والمذهبي الذي يضفي عليهم الزعامة الدينية والسياسية وتشير إلى أنهم أئمة المذهب الشيعي والموجهين من الله لنشر الحق والصواب والمطبقين لشريعة الله وأوامره ، وكانت هذه الألقاب تتناسب مع أهداف الخلافة الفاطمية فى بداية تأسيسها إذ عمل خلفاؤها على إقناع المسلمين بمبادنتهم لأجتناب عدد كبير منهم لأعتناق المذهب الشيعي الاسماعيلي ، ومن الجدير بالذكر أن أسماء وكنى وألقاب خلفاء الدولة الفاطمية قد ظلت تسجل عادة فى مركز الوجه أو فى ظهر مسكوكاتهم إمعاناً فى تأكيد نفوذهم وسلطتهم فى مواجهه الخلافة العباسية مصحوبة دائماً بالألقاب الخلافية العامة (الامام) و (أمير المؤمنين) منذ عهد مؤسسها عبد الله المهدي ٢٩٧-٣٢٢هـ وحتى أواخر عهد الخليفة الفاطمي الثالث فى بلاد المغرب اسماعيل أبو الظاهر المنصور بالله ٣٣٤-٣٤١هـ / ٥٤٥-٩٥٢م . وفى عهد المعز لدين الله الفاطمي ٣٤١-٣٦٥هـ / ٩٥٢-٩٧٥م أصبح اسم الخليفة وألقابه قاصراً على ظهر السكة ولا سيما بعد أن وطدوا أقدامهم فى مواجهه الخلافة العباسية وصار تقليداً متبعاً فى سكة خلفائهم حتى نهاية الدولة الفاطمية^(٢).

وتتسم ألقاب خلفاء الدولة الفاطمية فى واسط عهدها بعد أن استتببت أركانها أنها صارت نعوتاً تدل على القوة والاعتزاز بالنفس مثل لقب المعز لدين الله والعزيز بالله والحاكم بأمر الله وكلها عادة ألقاب دينية ، وكلها ألقاب تشير إلى القوة المحروسة بالعناية الإلهية والسلطة التي ترعاها القوة الدينية ، كما أن هذه الألقاب جمعت بين الأمرين السياسي والديني فى آن واحد^(٣).

(١) حسن الباشا : الألقاب الاسلاميه ص ٥٧ .

(٢) محمد فاروق : المخطوط السابق ، ص ٩٨ .

(٣) صامويل برنارد : المرجع السابق ص ١١٣ .

أما ألقاب الخلفاء الفاطميون في الفترة الأخيرة من العصر الفاطمي فقد أُنسبت بالصيغة الدينية التي تستر وراءها الخلفاء لتغطية ضغطهم واستمدوا منها مظهر من مظاهر السلطة التي سلبهم أيها الوزراء أصحاب النفوذ الفعلي على الخلفاء ، كالألقاب المستعلى بالله والحافظ لدين الله وعبر لقب المنتظر لأمر الله عن حالة الضعف والأخطار التي هددت كيان الدولة الفاطمية .

ومن هنا يتضح أن الاسماء والكنى والألقاب التي اتخذها الخلفاء الفاطميون كانت وبحق مرآة تعكس لنا أحوال الدولة الفاطمية من قوة وأزدهار وضعف وانكسار . كما كانت تعبيراً عن الأحوال العقائدية والسياسية .

معد أبو تميم المعز لدين الله .

معد هو الرجل الذي يتصف بالغلظة في المعاش ولا يلبس إلا الخشن والغليظ ، وهو أيضاً الرجل الصبور ، وكنية أبي تميم نسبه إلى قبيلة من قبائل نجد ومنها ينسب النبي صلى الله عليه وسلم ^(١) . أما المعز لدين الله فهو اللقب الخلافي الخاص به وهو يدل على القوة والاعتزاز بالنفس وأنه هو الذي يعز لدين الله ، وكان الخليفة المكتفي بالله العباسي سنة ٢٩٥ هـ أول من أضاف الدين علي الألقاب بعض الوزراء ، إلا أن الخليفة المعز لدين الله كان أول من أضاف الدين الي لقبه من الخلفاء ^(٢) .

ولد المعز لدين الله بالمهدية في ١١ رمضان ٣١٩ هـ وبويع له بولاية العهد في حياة أبيه سنة ٣٤١ هـ / ١٠٤٩ م ^(٣) بمعنى أنه ولي الخلافة وعمره ٢٢ سنة وبعد وفاه أبيه في شوال سنة ٣٤١ هـ أخفي وفاته حتى سبعة ذي الحجة من نفس السنة ^(٤) وقام خلالها بتجهيز جيش سار إلى جبال أوراس وأخضع أهله حتى دخلوا في طاعته وكانوا قد رفضوا من قبل أتباع الخلفاء الفاطميين ^(٥) ، وفتح مصر علي يد قائده جوهر يوم الثلاثاء في ١٧ شعبان سنة ٣٥٨ هـ بعد عدة محاولات فاشلة قام بها الفاطميون أثناء خلافة المهدي بالله والقائم بأمر الله ^(٦) .

وصل المعز لمصر في شهر رمضان سنة ٣٦٢ هـ وظل بها حتي وفاته بمدينة البهنسا سنة ٣٦٥ هـ وأن اختلف المؤرخون في تحديد وفاته الذي يعلل سبب الاختلاف ما ذكره المقرئ من إخفاء خبر وفاته لمدة ثمانية أشهر ^(٧) ، وفي عهده دانت له قبائل البربر ^(٨) وقضى علي دولة الأدارسة بعد أن حكمت المغرب الأقصى نحو قرنين من الزمان ، كما استطاع قائدة جعفر بن فلاح أن يفتح مدينة دمشق وحمص وسلمة وفلسطين

(١) المعجم الوسيط : ج ١ ص ٩٢ مادة تميم .

(٢) انستاس الكرملى : النقود العربية وعلم النميات ، ص ١٤٧ .

(٣) حسن إبراهيم حسن ، طه احمد شرف : مرجع سابق ص ١٢ .

(٤) سعد زغلول : المرجع السابق ص .

(٥) المقرئ : اتعاظ الحنفا ج ١ ص ٩٣ .

(٦) أيمن فؤاد سيد احمد : الدولة الفاطمية في مصر ، ص ٥٨ .

(٧) ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ج ١ ص ٢٢٩ .

(٨) مصطفى غالب : المرجع السابق ص ١٧٧ .

دار ضرب القاهرة الفاطمية ونقودها ————— الباب الثالث — الفصل الثالث

وأقيمت له الدعوة بمكة والمدينة ودعي لفاطمة وعلي عليهما السلام في أيامه علي المنابر في سائر أعماله ، وهو ما يظهر مدى حرص المعز علي اتساع نفوذه وسلطانه وما وصلت إليه الخلافة الفاطمية في عهده من قوة ^(١).

في عهد الخليفة المعز لدين الله أصبح اسم الخليفة والقباه قاصراً علي ظهر السكه فقط ولا سيما بعد ان وطدوا اقدمهم في مواجهه الخلافة العباسيه وظل ذلك تقليداً متبعاً علي سكه خلفائهم حتى نهاية الدولة الفاطمية ^(٢).

لقد كان الخلفاء الفاطميين اعظم الملوك الذين حكموا مصر ، وكان المعز نفسه حاكماً قادراً ادار بنفسه البلاد بمقدرة نادره وكان نزيهاً عادلاً يشرف علي القضاء ميلاً الي المظاهر الرسمية ويقود الجيش الذي اعتمد عليه في الدفاع عن البلاد واهتم بعماره القاهرة لتكون مدينه ذات فخامه وترف و غنى ^(٣) ، وقد صرفت زوجته مبلغاً كبيراً علي مسجد ها في القرافه ولم يزل جامع القرافه قائماً الي ان احترق في السنه التي احترق فيها جامع عمرو بن العاص سنه ٥٦٤ هـ عند نزول (امريك) ملك بيت المقدس القاهرة اثناء حصاره لها ^(٤).

وتعد سكه الخليفة المعز في تغيير طرازها ونصوصها ثورة علي ما كان شائعاً من قبل في السكه العباسيه وانطلاقه نحو مولد السكه الفاطميه الشيعيه اذ تعلن سكه الخليفة المعز بصراحه عن الدعوه الشيعيه متحديه بذلك سلطه الخلافة العباسيه السنيه ^(٥).

وضرب طراز للخليفة المعز لدين الله في المنصورية سنتي ٣٤٢-٣٤٣ هـ ويتكون هذا الطراز من كتابات مركزية من سطر واحد يحيط بها ثلاث هوامش كتابية خارجية حل فيها اسمه وكنيته ولقبه الخلافي (معد ابو تميم المعز لدين الله) في الهامش الداخلي للظهر وكذلك ظهر طراز مشتق منه ضرب أيضاً في المنصورية سنة ٣٤٢ هـ ولكن في اربع الدنانير ^(٦) ، ويعد هذا الطراز ثورة حقيقة في مجال المسكوكات من حيث العبارات الشيعية الواردة عليهما والتي تسجل للمرة الأولى والاخيرة ^(٧) ويبدو أن قوة هذه العبارات وعدم تقبل أهالي افريقية لها كان دافعاً للمعز للاستغناء عن هذا الطراز واستخدام الطراز الذي ضربه كأحد مسكوكات الدعاية والاعلام للتأثير علي المصريين منذ سنة ٣٤١ هـ ^(٨) والذي كان نجاحه هناك فيما يبدو دافعاً له لكي يجعله طرازاً عاماً ظل يضرب في عاصمة الخلافة الفاطمية في ذلك الوقت هي المنصورية منذ سنة ٣٤١ هـ - ٣٦٥ هـ ويتكون هذا الطراز من نقطة مركزية يحيط بها ثلاث هوامش كتابية خارجية أصبح فيها اسم الخليفة المعز لدين الله والقباه علي ظهر الدنانير وسجل في هذا الطراز لقبه الخلافي العام (المعز لدين الله) في الهامش الداخلي للظهر في حين جاء اسمه (معد) في الهامش

(١) حسن إبراهيم حسن : تاريخ الدولة الفاطمية ، ص ٩٣ .

(٢) ماييسه محمود داود : المسكوكات الفاطمية بمجموعه متحف الفن الإسلامي بالقاهرة ، ص ١٥٥ .

(٣) عبد الرحمن زكي : القاهرة تاريخها وأثارها من جوهر القائد وحتى الجبرتي المؤرخ ، ص ٢١ .

(٤) عبد الرحمن زكي : المرجع نفسه ص ٢٢ .

(٥) ماييسه محمود داود : المرجع نفسه ص ١٥٥ .

(٦) انظر الدر اسه الوصفية لنقود الخليفة المعز لدين الله ص ١١٨ .

(٧) محمد فاروق : المخطوط السابق ، ص ١١١ .

(٨) محمد باقر الحسيني : دراسات عن نقود الثوار والشعارت ، مجلة المسكوكات ، العدد ٧ ، سنه ١٩٧٦م ، ص ٣٣ ،

الأوسط للظهر ضمن عبارة يسجل فيها أنه يدعو لتوحيد الإله الصمد لنفي الاتهامات التي وجهت للفاطميين بأنهم كافرون ملحدون يدعون للخروج عن الملة الإسلامية^(١)، واختفي من هذا الطراز كنيته وهي (أبو تميم) ويسجل هذا الطراز اتساع أركان الخلافة الفاطمية حيث خرجت لأول مرة من المغرب لتضرب في دور ضرب جديدة مثل مصر سنة ٣٥٩ هـ^(٢)، وشهر رجب سنة ٣٥٩ هـ^(٣)، وشهر جمادى الآخر سنة ٣٦٠ هـ^(٤) وبكل من المنصوريه سنة ٣٤٣ هـ^(٥)، ٣٤٥ هـ^(٦) فلسطين سنة ٣٥٩ هـ^(٧) وضرب بصقاليه سنة ٣٤٤ هـ^(٨)، وضرب بالمعزيه سنة ٣٥٦ هـ^(٩) ومدينه المعز سنة ٣٦٢ هـ^(١٠)، وهكذا تبين لنا أهمية لقب المعز لدين الله والذي ارتبط بانتصارات الخلافة الفاطمية واتساع أركانها.

نزار العزيز بالله .

اتسمت القاب خلفاء الدولة الفاطمية في أواسط عهدها بعد أن استتبت أركانها أنها صارت نعوتاً تدل على القوة والاعتزاز بالنفس ، فقد لقب أبو منصور نزار بـ (العزيز بالله) وكلها القاب تشير الى القوة المحروسه بالعناية الإلهية والسلطة التي ترعاها القوة الدينية أي أن هذه الألقاب تجمع بين الدورين السياسي والديني^(١١) ، الاسم واللقب الخلافي الخاص بالخليفة أبو منصور نزار العزيز بالله ثاني الخلفاء الفاطميين بمصر وخامسهم منذ نشأة دولتهم .

أما لقب العزيز فهو يعني الممتنع فلا يغلبه شيء وهو من صفات الله تعالى ، والعز خلاف الذل ويجمع هذا اللقب بين الدورين السياسي والديني ، وهو من الألقاب التي تجري مجرى التشريف وتوصف بها بعض الأشياء على هذا السبيل فيقال في القرآن (الكتاب العزيز) وفي ديوان الخلفه (الديوان العزيز) وهو الدليل على القوة والعزة المحروسة بالعناية الإلهية وهو سلطة قوية تراعاها قوة دينية^(١٢) .

ولد العزيز بالله في مدينة المهديّة يوم الخميس ١٤ محرم سنة ٣٤٤ هـ بايعه له أبوه قبل وفاته في مرضه واختلف في تاريخ توليه الخلافة بسبب اخفاء خبر وفاه المعز

(١) انظر الدراسة الوصفية لنقود الخليفة المعز لدين الله ص ٩٤ .

(٢) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ١٨٣٧٣ ، نشرته مايسه داود : المرجع السابق رقم ٦٢ (لوحة رقم ٤) .

(٣) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ٢١٩٣٨ ، نشرته مايسه داود : المرجع نفسه رقم ٦٧

(٤) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ٢١٩٤١/١ ، نشرته مايسه داود : المرجع نفسه رقم ٦٩ .

(٥) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ١٨٣٨٠ ، نشرته مايسه داود : المرجع نفسه رقم ٩٨ (لوحة رقم ١) .

(٦) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ٤٥٠١/١ ، نشره محمد فاروق (بالبحث لوحة رقم ٣) .

(٧) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ١٨٣٧٨ ، نشرته مايسه داود : المرجع نفسه رقم ٥٨ (لوحة رقم ٥) .

(٨) ربع دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ١٦٧١٥/١٩ ، نشره محمد فاروق (لوحة رقم ٢) .

(٩) محمد باقر الحسيني : دراسة تحليله على نقود الدعاية والأعلام ص ٩ .

(١٠) عبد الرحمن فهمي : إضافات جديده في مسكوكات الفاطميين رقم ١١ .

(١١) مايسه محمود داود : المرجع نفسه ص ١٥٦ .

(١٢) حسن الباشا : الألقاب الإسلامية ص ٤٠٢ .

لدين الله ثمانية اشهر^(١) ، وكانت توليه العزيز بالله مخالفة للقواعد الفاطمية التي تذكر أن تولية الابن الاكبر سناً لأنه الاحق بالخلافة وعلي هذا الاساس قام مذهبهم الديني واليه يرجع اختلافهم عن اصحاب المذهب الامامي الاثني عشر^(٢) ، واتسعت مملكة الفاطميين في عهد العزيز وتمكن الدعاة من اقامة الدعوة للفاطميين في اماكن متفرقة من العمل الاسلامي في اليمن والموصل بالاضافة الي الشام وخطب له في الحرمين وافريقيا واشترط العزيز علي رسل امبرطور بيزنطة أن يخطب له في جامع القسطنطينة في كل يوم جمعة^(٣) .

لما توفي المعز بويح ابنه العزيز بالخلافه وعين يعقوب بن كلس وزيراً له^(٤) ، وقد شاطر العزيز اباه صفاته السياسية فلم تضعف من همته مظاهر الترف وقد عرف عهده في مصر بالسلم والرخاء وكان مولعاً بأقتناء الكتب فجمع منها مجموعته كبيره خصص لها قاعات في قصرة سماها (خزانه الكتب) وبذل الأموال في تشجيع كتابه المؤلفات المهمه في التاريخ والأدب والفقه وكانت بعض الكتب بخط المؤلفين انفسهم كالخليل بن احمد والطبري^(٥) .

واستطاع العزيز والذي استقر في الخلافة احدي وعشرين عاماً أن يؤكد سيطرته وسياسته علي املاكه التي آلت اليه من عهود من سبقوه من خلفاء ارسل خلالها الجيوش الي الشام لمحاربة القرامطة وتمكن من دخول الرملة وعسقلان وطبرية واتسعت رقعته الامبراطورية الفاطمية في عهده من بلاد العرب الي ساحل المحيط الاطلس غرباً ومن اسيا الصغري شمالاً الي بلاد النوبة جنوباً وهو ما ادي لاتساع وتنوع دور الضرب في عصره وبلغت الخلافة الفاطمية اقصى اتساعها وقوتها وصارت السكة في عهده علي ما كانت عليها في عهد ابيه المعز من حيث جودة الوزن والعيار للمحافظة علي سمعته الخلافة الفاطمية التي نافست الخلافة العباسية وناصبتهما العداة^(٦) ، وكان طراز مسكوكاته مشابهه الي حد بعيد مع طراز مسكوكات أبيه المعز لدين الله حيث كان يتكون من نقطة مركزية محصورة داخل دائرة يحيط بها هامشان دائريان يفصل بينهما فراغ دائري ويفصل بين الهامش الداخلي والنقطة المركزية فراغ دائري أيضاً^(٧) ، وظهر في طراز مسكوكاته اسمه ولقبه الخلافي الخاص به وهو (نزار - العزيز بالله) لم تظهر كنيته وهي (أبو منصور) في طراز مسكوكاته حيث حل اسمه ولقبه الخلافي الخاص به في الهامش الداخلي للظهر وضرب طراز مسكوكاته الوحيد بالنسبة للدنانير في مصر سنة ٣٦٦ هـ^(٨) ، كذلك ببرقه سنة ٣٧١ هـ^(٩) ، صقلية سنة ٣٧٢ هـ^(١٠) .

-
- (١) المقرئزي : اتعاظ الحنفا ج ١ ص ٢٢٩ .
 (٢) جمال الدين الشيال : مجموعه الوثائق الفاطمية ص ٦٩ .
 (٣) من فؤاد سيد احمد : الدولة الفاطمية في مصر ، ص ٩٧ .
 (٤) عبد الرحمن زكي : المرجع السابق ص ٢٢ .
 (٥) زكي محمد حسن : كنوز الفاطميين ، ١٩٣٧ ، ص .
 (٦) إبراهيم حسن : تاريخ الدولة الفاطمية ، ص ١٥٧ .
 (٧) الدراسة الوصفية لنقود الخليفة العزيز بالله ص ١٠٩ .
 (٨) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ١٦٦٨٢/٨ ، نشرته مايسه داود : المرجع السابق رقم ١٥١ (بالبحث لوحه رقم ٧) ،
 (٩) ربع دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ٢٤٥٦٣/١ ، نشره محمد فاروق (بالبحث لوحه رقم ٩) .
 (١٠) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي تحت رقم سجل ٤٥٠٥ ، نشره محمد فاروق (بالبحث لوحه رقم ١٠) .

أبو علي المنصور الحاكم بأمر الله .

جاء لقب الحاكم بأمر الله في هذه الفترة متفقاً مع ما عرف عن هذا الخليفة من شدة وصرامه وتشدد في سياسته وأحكامه^(١) ، إذ إن لقب (الحاكم) مشتق من الفعل (حكم) وقد أدت سياسته الحزم والتشدد التي انتهجها هذا الخليفة في حكمه إلى تعرضه لمهاجمه ونقد شديد من الكثير من كتاب أهل السنة الذين اتهمه البعض منهم بالجنون .

وقد تولى الحاكم بأمر الله سنة ٣٨٦ - ٤١١ هـ الخلافة الفاطمية وعمره إحدى عشر سنة وكان شخصيه متناقضه عجيبه افاضت كتب التاريخ بذكر الكثير عن احواله وحوادثه ، ومما يدهشنا اننا بينما نقرأ عنه كل المتناقضات نراه في جامعه العظيم يراقب زخرفته ونقوشه او في دار العلم التي انشاها بجوار القصر الغربي في سنة ٣٩٥ هـ والتي حمل اليها الكتب من خزائن القصور ووقف عليها اماكن ينفق من ريعها وكان الغرض من دار الحكمه تشجيع الناس على المطالعه والدرس وكانت ندوه يجتمع فيها علماء الدين والعلم والأدب والتاريخ للمناقشه والتبحر في علوم الدنيا والدين^(٢) .

الاسم والكنية واللقب الخلافي الخاص بالخليفة الحاكم بأمر الله ولقب الحاكم يعني أقرب للحكم بين الناس^(٣) ، ولد الحاكم بأمر الله بالقاهرة يوم الخميس لست بقين من شهر ربيع الاخر سنة ٣٧٥ هـ بايعه له ابوه الخليفة العزيز بالله قبل وفاته ببليس ثم جددت البيعة له بعد وفاه ابيه في يوم الاربعاء لليله تبقيت من شهر رمضان سنة ٣٨٦ هـ وظن بربر كتامة أن الفرصة قد وواتتهم لتطهير الجيش من ابناء الشرق والأتراك واشتروطوا عليه أن يولي ابن عمار المغربي الوزاره مما يمكن المغاربة من ان يستردوا مكانتهم في الدولة واستمر هذا طويلاً حتي استطاع الحاكم ان يوعز لاحد خدمه اغتيال برجوان وقتل ابن عمار وذلك في سنة ٣٩٠ هـ^(٤) ، واعتباراً من هذه اللحظة اصبح الحاكم المطلق للبلاد الا انه في سنة ٣٩٥ هـ خرج عليه ابو ركوة هشام بن الوليد ومثل خطراً كبيراً علي الدولة الفاطمية ولم تخمد هذه الثورة الا بعد مقتل ابو ركوة سنة ٣٩٦ هـ^(٥) .

وفي سنة ٤٠٤ هـ خرج الخليفة الحاكم عن احد اسس العقيدة الفاطمية عندما جعل ابن عمه عبد الرحيم بن إلياس ولي لعهد ونقش اسمه علي الطراز والسكة حتي نهاية خلافته ومثلت قرارات الحاكم بأمر الله لغزاً للعديد من المؤرخين فانقسموا بين مدافع عنه متعاطف معه أو مهاجر له ومتهمه بالجنون^(٦) ، كما كانت حياة الحاكم بأمر الله مليئة بالعجائب فان نهايته هي الاخرى كانت نهاية مثيرة للاستفهام والتساؤل حيث اختفي في ليلة ١٧ شوال سنة ٤١١ هـ / ١٠٢٠ م بطريقة يكتنفها الغموض والدهشة^(٧) ، وعبرت لنا مسكوكات الخليفة الحاكم بأمر الله عن هذه التطورات المختلفة وتميزت مسكوكاته

(١) مايسه محمود داود : المرجع السابق ص ١١٥ .

(٢) عبد الرحمن زكي : المرجع السابق ص ٢٣ .

(٣) المعجم الوسيط : ج ١ ص ١٩٧ ، مادة حكم .

(٤) المقرئزي : اتعاظ الحنفا ج ٢ ص ٦٠ : ٦٧ .

(٥) ايمن فؤاد سيد احمد : الدولة الفاطمية في مصر ص ٨ .

(٦) المقرئزي : اتعاظ الحنفا ج ٣ ص ١٠١ .

(٧) محمد فاروق : المخطوط السابق ، ص ١١٧ .

المختلفة أيضا بتنوع طرازه واختلافه بتنوع أدوار الخليفة الحاكم بأمر الله بعكس مسكوكات أبيه العزيز بالله وسبقه أيضا من الخلفاء الذين حافظوا علي وجود طرازين فقط لمسكوكاتهم ، ففي طرازه الأول والذي ضرب بعد توليه الحكم مباشرة سجل اسمه وكنيته ورقمه الخلافي الخاص بالسطر الأول بالوجه والظهر يحيط بها هامشان كتابيان دائريان^(١) وضرب هذا الطراز اثناء فترة تحكم ابن عمار بالسلطة ويحمل الهامش الخارجي الآية ٥٤ من سورة النساء والتي تشير التساؤل حول حقيقة وجه وظهر المسكوكات الاسلامية بوجه عام والمسكوكات الفاطمية بوجه خاص^(٢)

ومنذ سنة ٣٧٨هـ وانتهاء فترة تحكم ابن عمار و تولي برجوان الوزارة تغير طراز مسكوكاته مرة أخرى وتحول الي كتابات مركزية من سطرين يحيط بهما هامشين كتابيين دائريين ويفصلها فراغ دائري وفي هذا الطراز سجل لقبه الخلافي الخاص (الحاكم بأمر الله) في السطر الاول من كتابات مركز الظهر في حين جاء اسمه وكنيته بالهامش الداخلي بكتابات مركز الظهر^(٣) ، ولدينا أمثله عديدة ضربت في كل من برقة ودمشق وزويله سنة ٣٩٧هـ وصقلية^(٤) وصور وطرابلس وفلسطين ودينار ضرب بالقاهرة المحروسة سنة ٣٩٤هـ ومصر منذ ٣٨٧هـ وحتى سنة ٤٠١هـ كما ظهرت أمثلة لهذا الطراز ضرب مصر في ارباع الدنانير كما في ربع دينار سنة ٤٠٠هـ^(٥) .

وظهر طراز آخر للخليفة الحاكم بأمر الله منذ سنة ٤٠١هـ يتكون هذا الطراز من كتابات مركزية من أربعة اسطر يحيط بها هامش كتابي ويفصلهما فراغ دائري^(٦) ، ومن أمثله هذا الطراز ضرب في مصر منذ ٤٠١هـ^(٧) وحتى ٤٠٤هـ ومنذ نهاية ٤٠٤هـ بدأ الخليفة الحاكم بأمر الله في تسجيل ابن عمه عبد الرحيم كولي عهد له علي المسكوكات فظهر طراز ضرب بمصر سنتي ٤٠٤-٤٠٥هـ^(٨) ويتكون هذا الطراز من كتابات مركزية من أربعة اسطر يحيط بها هامش خارجي وسجل في هذا الطراز لقبه الخلافي الشخصي فقط (الحاكم بأمر الله) .

ومنذ سنة ٤٠٦هـ وحتى نهاية عهده الحاكم بأمر الله ظهر طراز مسكوكاته و يحمل ايضا (عبد الرحيم كولي عهد المسلمين) وهو لقبه الخلافي الشخصي فقط (الحاكم بأمر الله) حيث لم يظهر اسمه ولا كنيته أيضا ومن أمثله هذا الطراز دينار ضرب بمصر منذ سنة ٤٠٦هـ وحتى سنة ٤١١هـ^(٩) ، وهكذا تبين لنا تنوع طرز مسكوكات الخليفة الحاكم بأمر الله وتنوع اسمه وألقابه عليها .

(١) انظر الدراسة الوصفية لنقود الخليفة الحاكم بأمر الله ص ١١٩ .

(٢) محمد فاروق : المخطوط السابق ، ص ١١٧ .

(٣) انظر الدراسة الوصفية لنقود الخليفة الحاكم بأمر الله ص ١١٩ .

(٤) محمد فاروق : المخطوط السابق ، ص ١١٨ .

(٥) دينار محفوظ بالمتحف رقم سجل ٢٥٥١٠/١ .

(٦) انظر الدراسة الوصفية لنقود الخليفة الحاكم بأمر الله ص ١١٩ ، وما بعدها .

(٧) من أمثلتها دينار ضرب بمصر سنة ٤٠٢هـ محفوظ بالمتحف رقم سجل ١٨٤٢٠ .

(٨) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ١٤٦١٨/٢٤ .

(٩) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامي تحت رقم سجل ٢٥٥٠٩/٣ ، درهم بنفس التاريخ رقم سجل ٢٦١٨٦ .

علي أبو الحسن الظاهر لإعزاز دين الله .

الظاهر من الظهور بمعني الغلبة والظاهر خلاف الباطن وهو اسم من اسماء الله تعالى والظواهر أشرف الارض والظاهر هو المعين والاعزاز تعني النصر^(١) .

بعد وفاه الحاكم بأمر الله تولى ابنه الظاهر لإعزاز دين الله أبو الحسن علي فأباح ما منعه أبوه الحاكم فشرب الخمر وسمح بأحتسائها ، وكان ضعيف الرأي معتل الصحة ، ضعيف البنيان منصرف عن امور الدولة الى ملذاته وسماع المغني منصرفاً الى اللهو وكثرت في ايامه الفتن العسكرية فلا تخمد فتنة حتى تعقبها اخرى^(٢) ، وضاعت ابواب الرزق وقله الأقوات وتفاقم الأمر من شدة الغلاء فصاح الناس (الجوع يا امير المؤمنين) ، (لم يصنع بنا هذا ابوك ولا جدك فانه الله في امرنا)^(٣) .

لقب الظاهر لإعزاز دين الله يدل على ان الله قد اعز الدين به^(٤) ، ولقب الظاهر لإعزاز دين الله يعني أن الله أعز الدين به ونصره او انتصر بمشيئته الله^(٥) ، ولد يوم الاربعاء العشر خلوان من شهر رمضان سنة ٣٩٥ هـ وكان هو الرابع من الخلفاء الفاطميين بمصر وبويع له يوم عيد النحر سنة ٤١١ هـ وكانت ولايته بعد أبيه بمدة حيث ظلت مصر بدون خليفة منذ فقد الحاكم بأمر الله في ١٧ شوال من نفس السنة علي الرغم أن ولي العهد الحاكم بأمر الله الرسمي الذي دعا له وكتب اسمه علي السكة وهو عبد الرحيم ابن إلياس إلي أن ست الملك شقيقة الخليفة الحاكم والشخصية القوية والتي كان لها دور كبير في العصر الفاطمي ارسلت احد الامراء الكتامين الي دمشق وتم القبض علي ولي العهد عبد الرحيم ابن إلياس وحمل لمصر وقتل في القصر بعد ان اجبر علي المبايعة للظاهر وبذلك قضت نهائياً علي هذا الوضع الذي تركه الحاكم بأمر الله واصبحت ست الملك منذ نهاية سنة ٤١١ هـ الحاكمة الفعلية للبلاد وبدأ يظهر منصب الوزارة بشكل واضح في خلافة الظاهر^(٦) .

وكان الظاهر علي عكس والده يبعد عن شئون الدولة منغمساً في لهوه ومتعه محباً لسماع مجالس الغناء وحدثت في عهده أزمة اقتصادية كبيرة في سنة ٤١٥ هـ واشتد في هذه الازمة الغلاء وفشى المرض وقل الماء^(٧) ، فكان عهده بداية لخسارة الفاطميين لبعض الاراضي وخاصة في الشام وعلي الرغم من ذلك فقد اهتم بالدعوة والدعاه فاستعادت سباق نشاطها وانتشر الدعاه فاقام الدعاه له في البصرة والكوفة والموصل . واستمر الفاطميون في عهده في محاولة استغلال الدعوة لهم في الحرمين بابرار صلتهم في بيت الرسول علي السلام والدعوة لانفسهم بانهم اصحاب السيادة والسلطة والخلافة الشرعية واستمرت لهم الدعوة هناك . وكانت وفاه الظاهر في ليلة الأحد منتصف شعبان سنة ٤٢٧ هـ ويقال أنه توفي ببستان الدكة وقيل بالمكس بالاسكندرية . فكانت مدة عمره

(١) حسن الباشا : الألقاب الاسلاميه ، ص ٣٨٣ .

(٢) حسن خضير : المرجع السابق ص ٦٠ .

(٣) عبد الرحمن زكي : المرجع السابق ص ٢٣ .

(٤) مايسه محمود داود : المرجع السابق ص ١٥٦ .

(٥) صامويل برنارد : المرجع السابق ص ١١٣ .

(٦) ايمن فؤاد سيد احمد : الدولة الفاطمية في مصر ص ١١٧ : ١٢٢ .

(٧) المقرئ : اتعاظ الحنفا ج ٢ ص ١٦٤ .

أحدي وثلاثين سنة واحدة عشر شهرا وخمسة أيام ومدة ملكة خمسة عشر سنة وثمانية أشهر وستة أيام^(١).

ظهر اسم الخليفة الظاهر لأعزاز دين الله وكنيته ولقبه الخلافي الخاص في طراز مسكوكاته^(٢)، والذي يتكون من كتابات مركزية من سطرين كتابيان يحيط بهما هامشان كتابيان حيث سجل لقبه الخلافي الخاص (الظاهر لأعزاز دين الله) في مركز الظهر في حين سجل اسمه وكنيته في الهامش الداخلي لكتابات الظهر أيضاً وكان يضاف لهذا الطراز أحياناً في مركز الظهر حروف أو رموز ابجدية.

ولدينا من أمثلة هذا الطراز دينار ضرب بمصر منذ سنة ٤١١ هـ^(٣) وحتى سنة ٤٢٠ هـ وكذلك في كل من فلسطين والمنصورية والمهدية سنة ٤٢٦ هـ^(٤)، ودمشق سنة ٤٢٤ هـ^(٥) وصقلية سنة ٤٢٠ هـ^(٦).

أما طراز مسكوكات الخليفة الظاهر لأعزاز دين الله الثاني المشابه لطراز مسكوكات الخليفة المعز لدين الله^(٧)، الذي يتكون من ثلاث هوامش كتابية إلا أنها بدلاً من أن تدور حول نقطة مركزية فإنها تدور حول كلمة (عدل) أو رمز أبجدي وسجل في هذا الطراز اسمه وكنيته (علي أبو الحسن) في الهامش الأوسط لكتابات الظهر في حين نقش لقبه الخلافي الخاص (الظاهر لأعزاز دين الله) في الهامش الداخلي وضرب هذا الطراز بمصر منذ سنة ٤٢٠ هـ^(٨) وحتى ٤٢٤ هـ.

وفي طراز دنائيره الأخير والذي يتكون من كتابات مركزية من أربعة أسطر يحيط بها هامش كتابي خارجي ويفصلهما فراغ دائري محدد بحلقتين بارزتين سجل اسمه (علي) وكنيته (أبو الحسن) ولقبه الخلافي الخاص (الظاهر لأعزاز دين الله) بالسطر الأول والثاني والثالث من كتابات مركز الظهر مسبقاً بلقب أمام ومنهياً بلقب أمير المؤمنين وضرب هذا الطراز بمصر سنة ٤٢٥ هـ^(٩)، ٤٢٦ هـ، ٤٢٧ هـ.

معد أبو تميم المستنصر بالله.

-
- (١) محمد فاروق : المخطوط السابق ، ص ١٢١ .
 (٢) انظر الدراسة الوصفية لنقود الخليفة الظاهر لأعزاز دين الله ص ١١٨ .
 (٣) من أمثلتها دينار ضرب بمصر سنة ٤١٢ هـ ، دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ١ / ٢٥٥٠٢ ، نشره محمد فاروق (بالبحث لوحه رقم ٢٦) .
 (٤) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ١٦٦٧٢/٦ ، نشرته مايسه داود : المرجع السابق رقم ٦٢٦ (لوحه رقم ٣١) .
 (٥) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ١٦٤١٠/٦ ، نشرته مايسه داود : المرجع السابق رقم ٥٦٧ (لوحه رقم ٢٩) .
 (٦) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ٢٦٧١٥/٥٦ ، نشرته مايسه داود : المرجع السابق رقم ٤٩٠ .
 (٧) انظر الدراسة الوصفية لنقود الخليفة الظاهر لأعزاز دين الله ص ١١٨ ، وما بعدها .
 (٨) من أمثلتها دينار ضرب بمصر سنة ٤٢١ هـ ، محفوظ بالمتحف رقم سجل ١٨٤٣٣ .
 (٩) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي تحت رقم سجل ١٨٤٣٤ .

الاسم والكنية واللقب الخلافي الخاص بالخليفة المستنصر بالله الخامس من الخلفاء الفاطميين بمصر ولد بالقاهرة سنة ٤٢٠ هـ ببيع له بعد وفاه أبيه في منتصف شعبان سنة ٤٢٧ هـ وكان عمره يوم ولي الخلافة سبعة سنين وأيام^(١).

فلما توفي الظاهر تولى ابنه المستنصر ٤٢٧ - ٤٨٧ هـ وكانت سنة مبايعته لا تزيد على سبعة سنوات ، وكانت احوال البلاد قد هدأت قليلاً^(٢) ، وحال ضعف الخليفة المستنصر دون سيطرته على طموح القواد ورجال البلاط الذين تركوا مناصبهم وانشغلوا بالدسائس فيما بينهم مع انسياق الخليفة المستنصر بالله لما يسمعه من الشكاوى فأبدل الخليفة اربعين وزيراً من وزرائه في مدة تسع سنوات بعضهم قضى في منصبه يوماً واحداً فضاعت هيبة الحكومه عند الشعب^(٣).

والمستنصر من استنصر أي تقوي واعتز وطلب تصرفه ، وفي التنزيل العزيز (فإذا الذي استنصره بالامس يستنصره) واستنصر فلاناً علي فلان سألته أن ينصره عليه^(٤) ، والمستنصر بالله أي الذي ينصره الله أو يستمد من الله النصر^(٥) . أمتد حكم الخليفة المستنصر بالله ستين عاماً شهدت أحداثاً جساماً في تاريخ الدولة الفاطمية في العشرين عاماً الأولى من حكمه حيث شملت مصر وجنوب الشام أفريقية وصقلية والشاطئ الأفريقي للبحر الأحمر والحجاز واليمن كما كسبت ولاء عدد لا يحصر من الاتباع في أراض كانت ما تزال خاضعة لحكام من السنة في المشرق ثم هوت في انحدار سريع وتقلصت عنها ممتلكاتها تدريجياً وشهدت مصر في عهده أسوأ أزماتها الاقتصادية التي مرت بها في العصور الوسطى^(٦) ، وفي عهده أيضاً بدأ تحكم الوزراء في الخلفاء فيما سمي بعصر نفوذ الوزراء بقدم بدر الجمالي وتوليه الوزارة^(٧) ، حيث تعد فتره المستنصر بالله حداً فاصلاً بين عهد الخلفاء الأقوياء وعصر الوزراء العظام^(٨).

تنوعت طرز مسكوكات الخليفة المستنصر بالله وتنوع معها موقع أسمانه وألقابه المسجلة عليها في طراز مسكوكاته الأول والذي ضرب بمصر ٤٢٧ هـ^(٩).

(١) محمد فاروق : المخطوط السابق ، ص ١٢٤ .

(٢) راشد البراوي : المرجع السابق ص ٨٨ .

(٣) عبد الرحمن زكي : المرجع السابق ص ٢٤ .

(٤) المعجم الوسيط : ج ١ ص ٩٦٢ ، مادة استنصر .

(٥) صامويل برنارد : المرجع السابق ص ١١٣ .

(٦) عبد المنعم ماجد : ظهور خلافة الفاطميين في المغرب وسقوطها في مصر ص ٤٠٨ .

(٧) إيمان فؤاد سيد احمد : الدولة الفاطمية في مصر ، ص ١٤٧ .

(٨) احمد السيد الصاوي : المرجع السابق ص ٤٩ .

(٩) دينار محفوظ بالمتحف رقم سجل ١٨٤٤١ .

دار ضرب القاهرة الفاطمية ونقودها ————— الباب الثالث — الفصل الثالث

وفي طراز آخر له سجل اسمه وكنيته ولقبه الخلافي الخاص بالسطر الأول والثاني في كتابات مركز الظهر على دينار ضرب بمصر سنة ٤٣٢ هـ^(١)، في هذا الطراز والذي يتكون من كتابة مركزية من أربعة أسطر بالوجه وثلاثة بالظهر ويحيط بهما هامش كتابي خارجي ولدينا من أمثلة هذا الطراز دنانير ضربت بمصر منذ سنة ٤٣٠ هـ وحتى ٤٣٥ هـ^(٢).

وفي طراز مسكوكاته المشابهة لطرز مسكوكات جدة الخليفة المعز لدين الله^(٣) الذي يتكون من نقطة مركزية يحيط بها ثلاث هوامش كتابية دائرية جاء اسمه (معد) بالهامش الأوسط لكتابات الظهر في حين جاء لقبه الخلافي الخاص (المستنصر بالله) بالهامش الداخلي لكتابات الظهر ومن أمثله هذه الدنانير ضربت بمصر سنة ٤٤١ هـ^(٤) وحتى سنة ٤٧٣ هـ.

وفي طرازه الذي يتكون من كتابات مركزية من خمسة أسطر بالوجه وستة بالظهر ويحيط بهما هامش كتابي خارجي سجل اسمه (معد) بالسطر الأول من كتابات مركز الظهر في حين جاءت كنيته ولقبه الخلافي الشخص (أبو تميم - المستنصر بالله) بالسطر الثالث والرابع من كتابات مركز الظهر ومن أمثله هذا الطراز ما ضرب بمصر منذ سنة ٤٧٤ هـ^(٥).

ويوجد لدينا طرز مختلفة للمستنصر ولكنها ضربت في دور ضرب أخرى غير دور ضرب القاهرة موضوع الدراسة^(٦)، فعلى سبيل المثال ضرب طراز نادر له لم يضرب سوي بمدينة المهدية جاء اسمه وكنيته (معد - أبو تميم) بالسطر الأول والثاني من كتابات الظهر وتم تكرار اسمه مرة أخرى (معد) في شعار (دعا الامام معد لتوحيد الاله الصمد) بالهامش الداخلي للظهر في حين جاء لقبه الخلافي في الخاص به بالسطر الأول من كتابات مركز الوجه في هذا الطراز الذي يتكون من كتابات مركزية من سطرين يحيط بهما هامشان كتابيان خارجيان ومن أمثله هذا الطراز ضرب المهدية في شهر ربيع الآخر سنة ٤٥١ هـ^(٧).

أما أرباع دنانيره فضربت بصقلية وقد تشابهت طرزها الأولى مع طراز دنانيره الأول الا انه في هذا الطراز سبقت كنيته (أبو تميم) واسمه (معد) ولقبه الخلافي

(١) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامي تحت رقم سجل ٢٨٩٧٦ ، ٢٦٠٦٧ .

(٢) له مثال دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامي تحت رقم سجل ٢٨٩٦٤ .

(٣) انظر الدراسة الوصفية لنقود الخليفة المستنصر بالله ص ١٥٢ .

(٤) من أمثلتها دينار ضرب بمصر سنة ٤٧٢ هـ محفوظ بالمتحف رقم سجل ٢٩٠١٥ .

(٥) محمد فاروق : المخطوط السابق ، ص ١٢٧ .

(٦) المخطوط نفسه ص ١٢٧ .

(٧) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ٤٣٦٧ ، نشرته مايسه داود : المرجع السابق رقم

٧٩٧ (بالبحث لوجه رقم ٣٥) .

الشخص (المستنصر بالله) ومن أمثلة هذا الطراز لأرباع دنانيره ضرب صقلية^(٨) . كما ظهرت للمستنصر بالله طراز نادر لأرباع دنانير ضرب صقلية ظهرت به لأول مرة عبارة (الملك الحق المبين) بالهامش الداخلي لكتابات الوجه ويتكون هذا الطراز من كتابات مركزية من ثلاثة أسطر يحيط بها هامشان كتابيان وجاء لقبه الخلافي الخاص بالسطر الثاني من كتابات مركز الظهر مسبقاً بلقب أمام وجاء اسمه (معد) بالسطر الثالث لكتابات مركز الظهر أيضاً في حين سجل اسمه مرة أخرى وكنيته (أبو تميم) بالهامش الداخلي لكتابات الظهر وهكذا تبين لنا تنوع موقع أسماء الخليفة المستنصر بالله وألقابه بتنوع طرز مسكوكاته .
بدر الجمالي .

قاست مصر في اثناء الشده المستنصريه كثيراً مما دعا المستنصر ان يلجأ الى حاكم سوريا الأرمني (بدر الجمال) فكتب اليه المجي بجيشه الى مصر ليوليه عليها^(١) ، فقبل بدر المجي اليها وكان عبداً دفعته كفاءته الممتازة الى المناصب العليا فولى اماره الشام ثم عكا وكان حينما دعاه المستنصر بالله كان رجل الساعه فقد تمتعت مصر اكثر من ستين عاماً تحت حكم بدر الجمال الى ان توفى في القاهره وسنه ثمانون سنه بعد حكم دام عشرين سنه^(٢) .

وصل بدر الجمالي الى القاهرة في يوم الأربعاء ٢٩ جمادى الأول سنه ٤٦٧ هـ / ١٠٧٩ م وقابله الخليفه وفي ليله من الليالي دعا امراء البلاد الى وليمه في منزله واتفق مع اصحابه ان القوم اذا امسى عليهم الليل فأنهم لا بد ان يحتاجون الى الخلاء فمن قام منهم قتل^(٣) ، فبلى الأمراء دعوته وظلوا نهارهم عنده وباتوا مطمئنين وما طلع النهار حتى صارت رعوسهم بين يديه واستولى اصحابه على دور الأمراء فقويت شوكته وعظم امرة ولقاء انقاذ بدر خلفه المستنصر بالله ، تولى الوزارة ليس كوزير تنفيذ مثل الوزراء السابقين ، الذين يقومون بتنفيذ ما اراده الحاكم ، ولكن كوزير تفويض فوضت اليه جميع امور الدوله^(٤) ، وقد اضاف بدر الجمالي الى القابه القاباً اخرى تدل على استناره بكلتا السلطتين القضائيه والروحيه فضلاً عن سيطره الحربيه وهى (كافل قضاه المسلمين ، هادى دعاه المؤمنين ، ناصر الامام ، السيد الاجل)^(٥) ولما عاد النظام الى نصابه فى القاهرة اتجه قاصداً اقاليم القطر ليقضى على فتنها ، فأخضع البربر والسودانيين والعرب وعم العدل انحاء البلاد وعادت الطمأنينه الى قلوب الفلاحين فأزداد الدخل وشعر الأهل بالرفاهيه والرخاء مده عشرين سنه كامله ، وعادت سطوه الخليفه السياسيه والدينيه الى الديار المصريه وعادت مكه الى مبايعه المستنصر بعد ان قضت خمس سنوات تخطب للخليفه القائم بأمر الله العباسى فى بغداد .

(٨) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة تحت رقم سجل ١٧١٠١/٣ ، نشرته مايسه داود : المرجع السابق رقم ٦٤٩ (بالبحث لوحه رقم ٤٣) .

(١) عبد الرحمن زكى : المرجع السابق ص ٢٥ .

(٢) المرجع نفسه ص ٣٩ .

(٣) المرجع نفسه ص ٣٨ .

(٤) عبد المنعم ماجد : المرجع السابق ص ٤٠٨ .

(٥) حسن الباشا : الألقاب الاسلاميه ، ص ٧١ .

وكان اول شئ وجه اليه بدر الجمالى اهتمامه بتحسين القاهرة ضد الغزوات الخارجية او فتن الجنود الداخليه وكان سور القاهرة قد تهدم واختفى امام نمو المدينه التى ازدادت وزحفت مبانيها خارج ابوابها الثلاثة التى بناها القائد جوهر ، فهدم بدر هذه الأبواب وبناها من الحجاره ١٠٨٧ - ١٠٩١ م وجعل المدينه تضم مساحه اكبر من الأولى ، فمثلاً اتخذ حى الروم فى الجنوب الى داخل السور وكان فى خارجه ، ثم اقام السور من اللبن وزاد عند باب القصر الرحبه التى تجاه جامع الحاكم الى باب النصر وتلك الأبواب الثلاثة لم تتغير الى يومنا هذا وتعتبر هذه الأبواب الثلاثة من اعظم آثار العصر الفاطمى ، وقد بناها ثلاثة اخوة وفدوا من ادسا المينه الأرمينية الأصل التى عرفها بدر اثناء فتوحاته ، وقيل ان كل اخ منهم بنى باباً^(١).

وفى عام ٤٨٠ هـ / ١٠٨٧ م اوسع القاهرة الوزير بدر الجمالى من الحد الشمالى والجنوبى وسمح بالسكن فيها فأمتد عمران المدينه الى اطرافها وخارج اسوارها وصار يقال لأبنيه القاهرة خارج اسوارها ظاهرة القاهرة ، وتمتعت مصر تحت حكم بدر الجمالى الى ان توفى بالقاهرة وسنه ثمانون سنه بعد حكم دام عشرين سنه وخلفه ابنه الأفضل .

أحمد أبو القاسم المستعلى بالله .

تتميز القاب الخلفاء فى النصف الثانى من العصر الفاطمى بالصيغه الدينيه التى تستر وراءها الخلفاء لتغطيه ضعفهم ليستمدوا منها مظهر السلطه التى سلبهم اياها الوزراء واصحاب النفوذ الفعلى دون الخلفاء كلقب المستعلى بالله^(٢) . الاسم والكنيه واللقب الخلافي الخاص بالخليفه المستعلى بالله التاسع فى الخلفاء الفاطميين منذ تأسيس دولتهم بالمغرب والسادس من الخلفاء الفاطميين بمصر ، والاستعلاء أى الزيادة فى الرفعة والمكانة^(٣) ، تولى الخلافة بعد وفاه أبيه الخليفة المستنصر بالله بفضل تدبير الأفضل ابن بدر الجمالى ذلك لكونه زوج أخته ست الملك ابنه بدر الجمالى ونجد الأفضل يتدخل فى تعيين ولى العهد قبل وفاه المستنصر وبعدها^(٤) ، على الرغم من ان المستنصر ابدى برأيه فى النص على خلفه فقد كان للمستنصر عده اولاد ، منهم نزار ، محمد ، عبد الله ، اسماعيل ، المحسن ، والحسن ، واخيراً حيدره واحمد ، فتوفى بعضهم مثل حيدره ولا نعرف منهم بعد موت المستنصر غير نزار ، عبد الله ، واسماعيل واحمد ، وقد كان المستنصر بالله يرشح ابنه الأكبر نزار ليخلفه^(٥) ، ولكن الأفضل كان يغار من نزار الأكبر سناً فوقف رافضاً مبايعته ولكرة الافضل لتولية نزار لعداوة بينهما ولما توفى المستنصر قام الأفضل بأختيار احمد الأصغر دون بقيه اخوته والبسه ثياب الخلافه ولقبه بالمستعلى بالله امير المؤمنين .

(١) عبد الرحمن زكى : المرجع السابق ص ٢٥ .
 (٢) مايسه محمود داود : المرجع السابق ص ١٥٦ .
 (٣) القاموس المحيط : ج ٤ ص ٣٦٦ ، مادة استعلى .
 (٤) عبد المنعم ماجد : المرجع السابق ص ٤١٣ ، ٤١٤ .
 (٥) المقرئى : اتعاظ الحنفا ج ٣ ص ٨٥ .

وكانت مبايعة المستعلي في شهر ذي الحجة سنة سبع وثمانين وأربعمائة في واحد من أولي وأكبر الانشقاقات في الدولة الفاطمية والتي كان لها أثارها الجسيمة علي الدعوة سواء في مصر أو خارجها^(١)، وهرب نزار الشقيق الأكبر للمستعلي الي الاسكندرية ودعا لنفسه بالخلافة ولقب نفسه بالمصطفى لدين الله^(٢)، وانتهي هذا الصراع بمقتل نزار إلا أن مقتله لم ينهي الانشقاق ففي حين أعترف بإمامة المستعلي القسم الأكبر من اسماعيلية مصر والشام واليمن والهند إلا أن اسماعيلية فارس بقيادة الحسن ابن الصباح اعترفوا بإمامة نزار وعرفوا لذلك بالنزارية وظل الاسماعيلية المستعلية طول فترة خلافته يحاولون التأكيد علي صحة خلافته سواء بالسجلات التي أرسلوها لاتباعهم يرون فيها ذلك^(٣)، وهو ما استمر في خلافة الأمر بأحكام الله حيث عدوا الاسانيد التي تؤكد أحقية المستعلي في الخلافة كالنص والاشارات وتلقيب المستعلي بولي عهد المؤمنين في حين لقب نزار بولي عهد المسلمين وأن هناك فرق كبير بينهما فالإيمان أعلي من الاسلام^(٤).

ويذكر أن الأفضل بن بدر الجمالي كان هو المدير الأول والوحيد في امور الدولة ولم يكن للمستعلي سوي الاسم ، فقد كان الأفضل بن بدر الجمالي فاضلاً حكيماً تدرب على يد ابيه وقد تمتع بجميع الألقاب والأمتيازات التي كانت لأبيه وظل في منصبه حتى امر بقتله الخليفة الأمر عام ١١٢١ م^(٥)، والحق ان ظاهرة القاب الوزارة قد تزايدت بصورة ملحوظة في زمن ضعف نفوذ الخلفاء الفاطميين في مصر بعد ان سيطر الوزراء على مقدرات الخلافة وصار بأيديهم امر تعيين الخلفاء وعزلهم فتلقبوا بالقاب مختلفه منها لقب امير الجيوش الذي نعت به بدر الجمالي ، كذلك منح الأفضل الوزارة ودعى له بألقاب على المنابر بعد الخليفة وبدر في ايام الجمع والأعياد وهي السيد ، الأفضل ، سيف الأمام ، جلال الأسلام ، شرف الأنام ، ناصر الدين ، خليل امير المؤمنين ، بل ولم يكتفى بذلك فقد كون فرقه خاصه من الجيش لتحمي استبداده جعلها من الأرمن عرفت بالأفضليه لتكون تحت يده مباشره^(٦).

وفي عهد المستعلي فقد الفاطميون معظم ممتلكاتهم في الشام^(٧)، وكانت وفاه المستعلي في شهر صفر وعمره حوالي سبعة وعشرون سنة ومدة خلافته سبع سنين وشهور^(٨).

(١) المقریزی : اتعاظ الحنفا ج ٣ ص ١١ .

(٢) ايمن فؤاد سيد احمد : المرجع السابق ص ١٥٤ .

(٣) المقریزی : اتعاظ الحنفا ج ٣ ص ١٣ .

(٤) جمال الدين الشيال : مجموعه الوثائق الفاطمية ج ١ ص ٢٢ ، ٤٧ .

(٥) احمد عبد الرازق : الحضارة الاسلاميه في العصور الوسطى ، ص ٦٠ .

(٦) عبد المنعم ماجد : المرجع السابق ص ٤١٣ .

(٧) المقریزی : اتعاظ الحنفا ج ٣ ص ٢٨ .

(٨) المقریزی : اتعاظ الحنفا ج ٣ ص ٢٧ ، ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ج ٥ ص

ورد اسم الخليفة المستعلي وكنيته ولقبه الخلافي الخاص علي مركز ظهر دنائره في طرازه الاول منذ سنة ٤٨٨ هـ^(١) تتخلله ألقابه الأخرى مثل (عبد الله ووليه الامام وأمير المؤمنين)^(٢) في كتابة مركزية من سنة اسطر يحيط بها هامش دائري يفصل بينه وبين كتابات المركز فراغ دائري وهذا الطراز مماثل لطراز أبيه الخليفة المستنصر الأخير ، ويظهر أثر ضعف الخلافة الفاطمية في عصر ما يسمى بعصر الوزراء العظام علي السكة في خلوها من روح الابتكار والتجويد وقد ظهر هذا في مصر في سنة ٤٨٩ هـ^(٣) ، وكذلك بالأسكندرية سنة ٤٩٠ هـ^(٤) .

وفي سنة ٤٩٠ هـ تغير طراز الخليفة المستعلي وتغير معه موقع اسمه ولقبه وكنيته حيث سجل اسمه مسبقاً بلقب الامام في مركز الظهر في حين سجل كنيته ولقبه الخلافي الشخص بالهامش الداخلي لمركز الظهر في دنائره ضرب مصر من سنة ٤٩٠ هـ وحتى ٤٩٥ هـ .

المنصور أبو علي الأمر بأحكام الله .

تتميز القاب الخلفاء في النصف الثاني من العصر الفاطمي بالصيغة الدينية التي تستر وراءها الخلفاء لتغطيه ضعفهم ليستمدوا منها مظهر السلطة التي سلبهم اياها الوزراء واصحاب النفوذ الفعلي دون الخلفاء كلقب الأمر بأحكام الله^(٥) .

الاسم والكنية واللقب الخلافي الخاص بالخليفة الأمر بأحكام الله العاشر من الخلفاء الفاطميين منذ قيام دولتهم بالمغرب . قال الفاطميون في تفسير لقبه أن الأمر بأحكام الله هو الذي يأمر بأحكام الله وينفذها ويقضي بها ، وأحكام الله جمع حكم وهي أوامر ونواهي الله تعالى التي لا يحتاج سامعها الي تأويلها^(٦) ، وكان الأمر بأحكام الله أصغر من تولي الخلافة سناً فكان لا يقدر علي ركوب الفرس لوحدة ، ولد في الثالث عشر من محرم سنة خمس وتسعين وأربعمائة^(٧) ، وبويع في يوم الثلاثاء لثلاث عشر ليلة بقيت من صفر سنة خمس وتسعين وأربعمائة^(٨) .

وفي بداية عصر الأمر كانت السلطة الفعلية في يد وزيرة الافضل بن بدر الجمالي والذي كان الوزير والقائد والمشرف علي شئون القضاء والدعوة وجرد الخليفة من كل سلطاته وصار يتصرف في الدولة كالملوك والسلطين ، وفي عهد الأمر سقطت معظم

(١) انظر الدراسة الوصفية لنقود الخليفة المستعلي بالله ص ١٧١ .

(٢) محمد فاروق : المخطوط السابق ، ص ١٣٠ .

(٣) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ١٨٥١٠ ، نشرته مايسه داود : المرجع السابق رقم ٨١٢ (بالبحث لوحه رقم ٤٤) .

(٤) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ٤٣٧٤ ، نشره محمد فاروق (بالبحث لوحه رقم ٤٥) .

(٥) مايسه محمود داود : المرجع السابق ص ١٥٦ .

(٦) محمد فاروق : المخطوط السابق ، ص ١٣١ .

(٧) المقرئزي : اتعاظ الحنفا ج ٣ ص ٣١ .

(٨) المصدر نفسه ج ٣ ص ٣١ .

دار ضرب القاهرة الفاطمية ونقودها ————— الباب الثالث — الفصل الثالث

السواحل الشامية في ايدي الصليبيين الذين استولوا علي عكا ٤٩٧ هـ / ١١١٧ م وطرابلس وجيل وبירות وصيدا وأخيراً صور سنة ٥١٨ هـ / ١١١٠ م^(١) ، ولم يبق في ايدي الفاطميين سوي عسقلان ، وادي تساقط الثغور الشامية وخروج أفريقية من ايدي الفاطميين الي اتجاههم الي تركيز جهودهم ودعايتهم في اليمن والسند والهند ، ومحاولة الدخول في المنافسة مع الخلافة العباسية علي التجارة الشرقية وأصبحت عدن وعيذاب وقوص من اكبر مراكز التجارة الكارمية تجارة التوابل ، وأدي سقوط الثغور الشامية أيضاً في عصر الخليفة الأمر بأحكام الله الي اهتمامه بإقامة دور ضرب جديده في كل من المعزية القاهرة وقوص التي صار كل ما يصل الي اليمن والحجاز من الدنانير العدنية وغيرها يضرب بها وبدأ اسم المعزية القاهرة في الظهور علي المسكوكات هي ومدينة قوص وكان بناء هذين الدارين للضرب في ٥١٦ هـ / ١١٢٢ م^(٢) ، إلا أن أول ما وصل لدينا من أمثلة ضربها كان في ٥١٧ هـ بالنسبة لقوص وسنة ٥١٨ هـ بالنسبة للمعزية القاهرة سنة ٥١٨ هـ^(٣) .

إلا أنه يذكر أن اسم المعزية قد ظهر من قبل علي المسكوكات في مسكوكات المعز لدين الله ٣٤١-٣٦٥ هـ / ٩٥٢-٩٧٥ م في أحد دنانير الدعاية والاعلام^(٤) ، كما ظهر أيضاً اسم القاهرة المحروسة سنة ٣٩٤ هـ في احد مسكوكات الحاكم بأمر الله ٣٨٦-٤١١ هـ / ٩٩٦-١٠٢٠ م وبذلك أصبحت دور الضرب التي استمرت في العمل هي دور ضرب بالمعزية القاهرة سنة ٥١٨ هـ والفسطاط وقوص والاسكندرية وكل من صور وعسقلان الي أن خرجتا من ايدي الفاطميين^(٥) .

تميزت مسكوكات الخليفة الأمر بأنه لم يظهر منها سوي طراز وحيد بعكس من سبقه من الخلفاء الذين تميزت مسكوكاتهم بتعدد طرزها^(٦) ، وتعد دنانير الأمر استمراراً من حيث الشكل والمضمون الي حد كبير لدنانير الطراز الاخير لمسكوكات أبيه المستعلي بالله حيث تتألف من كتابة مركزية تقتصر علي عبارتي (عال وغاية) في الوجه أما ظهر الدينار فيتوسطه المركز اسم الخليفة الأمر وهو المنصور يعلوه لقب إمام ويحيط بهذه الكتابة المركزية سواء بالوجه أم بالظهر هامشان دائريان يحصران بينهما فراغ دائري ضرب دينار بمصر سنة ٥٠٧ هـ^(٧) ، سنة ٥١٤ هـ^(٨) .

كذلك تميزت مسكوكات الأمر بارتفاع عيارها ، رداً علي المحاولات الصليبية لتقليد مسكوكاته كما حاول أيضاً إعادة تعمير القاهرة وتجديد الاحتقالات والرسوم

(١) المقریزی : اتعاظ الحنفا ج ٣ ص ١٣١ ، ابن تغري بردی ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ج ٥ ص ١٧١ .

(٢) محمد فاروق : المخطوط السابق ، ص ١٣٢ .

(٣) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ٢٣٥٨٢/١٢ ، نشرته مايسه داود : المرجع السابق رقم ٨٤٣ (بالبحث لوحه رقم ٥٣) .

(٤) محمد باقر الحسيني : نقود الدعاية والأعلام مجلة المسكوكات العدد ٥ ، سنة ١٩٧٤ ، ص ٣٥ .

(٥) المقریزی : اتعاظ الحنفا ج ٣ ص ٩٢ .

(٦) انظر الدراسة الوصفية لنقود الخليفة الأمر بأحكام الله ص ١٨٠ .

(٧) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ٢٣٥٨٢ ، نشرته مايسه داود : المرجع السابق رقم ٨٩٣ (بالبحث لوحه رقم ٤٩) .

(٨) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ٢٣٥٨٢/٧ ، نشرته مايسه داود : المرجع نفسه رقم ٨٩٦ (بالبحث لوحه رقم ٥٢) .

الفاطمية والتي كانت قد انقطعت بعد الشدة المستتصيرية العظمي ، قتل الخليفة الأمر في ذى القعدة ٥٢٤ هـ / ١١٣٠ م على يد اتباع الفرقة النزارية وهو في طريقه الى زياره معشوقته البدوية في جزيره الروضة وكان عمره ٣٥ سنة^(١) ، ومن اعماله التي تذكر له بنائه المسجد الأحمر بين القصرين وقد نقش على افريز المسجد بالخط الكوفي اسم الأمر وتاريخ بنائه سنة ٥١٩ هـ ، وكانت مدة خلافته تسع وعشرون سنة وثمانية أشهر ونصف وكان له من العمر حين ذلك أربع وثلاثون سنة وأشهر^(٢) .

محمد أبو القاسم المنتظر لأمر الله .

وقد جاء لقب " الإمام المنتظر بأمر الله أو لأمر الله " الذي ظهر على السكه الفاطمية منذ سنة ٥٢٤ هـ / ١٠٣٠ م ليعبر عن حالة الضعف والأخطار التي هددت كيان الدولة الفاطمية من قبل الصليبيين ، بل واضطرت الجبهة الداخلية بمصر فقد بلغ من سلطه ونفوذ ابي على احمد بن بدر الجمالي^(٣) ، هذه الظروف المضطربة كانت سبباً في ظهور احد الوزراء المستبدين الذي استطاع استغلالها وهو كتيفيات ابي على احمد بن الأفضل فقام بأنقلاب عسكري ناجح بمساعدة برغش الذي كان ينقم على هزار الملوك وفي سبيل الاحتفاظ بسلطته قتل ابو على كتيفيات كل من عارضه من رجال الدولة فقتل هزار وحبس عبد المجيد وكتب اسمه على النقود وعليها اسم الإمام المنتظر بأمر الله امير المؤمنين وذلك سنة ٥٢٥ هـ / ١١٣١ م ، ولكن انصار الدولة الفاطمية لم يرضوا ان تضع دولتهم على يد هذا الوزير الذي استمر يحكم مصر اكثر من عام بأنقلاب يانس احد رجال القصر وهو ارمني فقتلوا ابا على احمد بن الأفضل واخرجوا عبد المجيد من سجنه واعلنوا خلافته وتلقب عبد المجيد باسم الحافظ لدين الله اى ضمنا الحافظ للخلافه الفاطمية من الضياع^(٤) .

وكانت مدة خلافته تسع وعشرون سنة وثمانية أشهر ونصف وكان له من العمر حين ذلك أربع وثلاثون سنة وأشهر ويعتبر هذا اللقب من اللقب الشيعيه التي ظهرت في ايام المحن والاضطرابات فهي تشير الى ظهور الإمام الذي سيظهر بأمر من الله ليملأ الدنيا عدلاً بعد ان ملئت جوراً ، وهي من العقائد الشيعيه التي يقول بها طائفة الإماميه الاثنى عشرية . وكانت مدة خلافته تسع وعشرون سنة وثمانية أشهر ونصف وكان له من العمر حين ذلك أربع وثلاثون سنة وأشهر^(٥) .

والمنتظر نعت خاص للإمام الثاني عشر من الشيعة الإماميه الاثنى عشرية وقد استعمل الفاطميون هذا اللقب بصيغه الجمع واطلقة على ابناء الخلفاء اى اللاحقين من الأئمة ، فقد ورد نص تشييد سنة ٤٨٧ هـ خاص بالأفضل بن بدر الجمالي في محراب احمد بن طولون ، وكذلك نقش بتاريخ سنة ٥٥٠ هـ في جامع العمرى بقوص خاص بالخليفة الفائز والوزير طلائع^(٦) .

(١) عبد المنعم ماجد : المرجع السابق ص ٤٢٨ .

(٢) عبد الرحمن زكى : المرجع السابق ص ٢٦ .

(٣) عبد المنعم ماجد : المرجع نفسه ص ٤٣١ .

(٤) المرجع نفسه ص ٤٣٢ .

(٥) مایسه محمود داود : المرجع السابق ص ١٥٦ .

(٦) حسن الباشا : الألقاب الاسلاميه ص ٥١١ .

الاسم والكنية واللقب العام الخاص بالمهدي المنتظر لطائفة الشيعة الامامية .
 وورد في طراز المسكوكات التي ضربها الافضل ابو علي أحمد بمصر سنة ٥٢٦ هـ^(١)
 والاسكندرية والمعزية القاهرة ، ويتكون هذا الطراز من كتابات اسطر مركزية من
 سطران يحيط بهما هامشان كتابيان ويفصلهما فراغ دائري حيث سجل اسم (محمد) في
 السطر الثاني من مركز الظهر بينما سجلت كنيته (أبو القاسم) ولقبه العام (المنتظر
 لامر الله) في الهامش الداخلي للظهر^(٢) . ويبدو أن تسمية محمد أبو القاسم إنما تعود
 للحديث المنسوب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال (لو لم يبق من الدنيا الا يوم
 لطول الله ذلك اليوم حتي يبعث الله رجلاً مني أو من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي
 واسم أبيه أبي) .

تؤمن طائفة الشيعة الامامية أن المهدي المنتظر قد اختفي في السرداب وأمه
 تنظر اليه وهو الامام الثاني عشر في مذهبهم ومن ثم سموا بالشيعة الامامية الاثني
 عشرية وأول الائمة عندهم علي بن ابي طالب والثاني ابنه الحسن والثالث أخيه الحسين
 والرابع علي زين العابدين والخامس أبو جعفر الباقر والسادس جعفر بن محمد الصادق
 والسابع موسى بن جعفر الكاظم والثامن علي بن موسى الرضا والتاسع محمد بن علي
 الجواد والعاشر علي بن محمد الهادي والحادي عشر الحسن بن علي العسكري والثاني
 عشر أبو القاسم محمد بن الحسن المهدي وهو الحجة الغائب المنتظر . وهم يعتقدون أيضاً
 أنه اختفي داخل أحد الجبال كاهل الكهف وأنه عندما سيظهر سيملاء الدنيا عدلاً بعد أن
 ملئت جوراً وظلماً وأنه قد ينوب عنه نائب يحكم عنه أثناء غيبته^(٣) .

ويشير ورود اسم ولقب محمد أبو القاسم علي المسكوكات الفاطمية الي مدي
 الضعف الذي حل بهذه الخلافة حتي يدعي علي مسكوكاتها للمهدي المنتظر لطائفة شيعية
 أخرى وهو ما كان تمهيداً لسقوط الخلافة الفاطمية لولا مقتل الافضل ابو علي بعد ذلك
 مما أوقف هذه الخطوة.

عبد المجيد أبو الميمون الحافظ لدين الله .

تتميز القاب الخلفاء في النصف الثاني من العصر الفاطمي بالصبغة الدينية التي
 تستر وراءها الخلفاء لتغطيه ضعفهم ليستمدوا منها مظهر السلطة التي سلبهم اياها
 الوزراء واصحاب النفوذ الفعلي دون الخلفاء كلقب الحافظ لدين الله^(٤) ، فمما لا شك فيه
 ان اكثار الأمراء من الألقاب ، وحريرتهم في اختيار القابهم واعتداءهم على حقوق الخلفاء
 الرسمية في ذلك يعتبر دليلاً على استضعافهم بشأن الخلافة ، ولقد حاول الأكمل ان يعزل
 الخليفة الحافظ فضيق عليه الخناق وحجب الناس عن زيارته ومنع ذكر اسمه في
 الخطبه^(٥) .

(١) دينار محفوظ بالمتحف رقم سجل ٢٤٥٧٢ ، لوحه ٥٧ .
 (٢) انظر الدراسة الوصفية لنقود الامام محمد المنتظر لأمر الله ص ٢١٩ .
 (٣) محمد فاروق : مخطوط رسالة ماجستير ، ص ١٣٤ .
 (٤) مايه محمود داود : المرجع السابق ص ١٥٦ .
 (٥) حسن الباشا : الألقاب الاسلاميه ص ٧٣ .

الاسم والكنية واللقب الخلافي الشخصي الخاص بالحافظ لدين الله ، اى الحارس له ^(١)، ولد بعسقلان في المحرم من سنة سبع وقيل سنة ثمان وستين وأربعمائه لما أخرج أبوه الأمير ابو القاسم محمد مع بقية أخوته من ابناء الخليفة المستنصر بالله الي عسقلان أيام الشدة المستنصرية فولد هناك وكان يقال له الأمير عبد المجيد العسقلاني ابن عم مولانا ^(٢).

وتنوع ورود اسمه ولقبه وكنيته علي المسكوكات فاحياناً كان يرد اسمه ولقبه الخلافي الشخص فقط وفي طراز آخر من مسكوكاته وردت كنيته ولقبه الشخص فقط وفي طرازه الاخير ظهرا اسمه وكنيته ولقبه الشخص مجتمعين .

والحافظ اسم فاعل من الحفظ بمعنى الاستظهار أو الحراسة وهو من ألقاب المحدثين الذين أختصوا به لضرورة حفظهم للاحداث واسماء الرجال وتواريخهم نحو ذلك ^(٣)، والحافظ ايضاً هو الحارس والموكل بالشئ ^(٤)، ويمكن تفسير اتخاذ الحافظ لهذا اللقب بأنه عند توليه الخلافة بعد الأمر بأحكام الله كان ولياً لعهد كفيلاً لطفل مرتقب ومن ثم سمي بالحافظ لدين الله ^(٥)، تولي الحافظ الخلافة في فترة حرجة من تاريخ مصر الفاطمية كادت أن تقضي علي الخلافة نهائياً فبعد وفاه الامر بأحكام الله المفاجئة ٥٢٤هـ / ١١٣٠م لم يترك ولياً للعهد ^(٦)، وخلق هذا لأول مرة في تاريخ الدولة الفاطمية مشكلة البحث عن وريث للامامة فاحضر هزار الملوك والعاذل برغش كبار غلمان الأمر الأمير أبو الميمون عبد المجيد أكبر أقارب الأمر بأحكام الله سناً وقال بأن الامر ذكر أن احدي جوارية حامل منه وأنها ستلد ذكراً وأن كفالتة للأمير عبد المجيد ابي الميمون والذي أصبح بذلك كفيلاً واماماً مستودع لها ومرت خلافة الحافظ لدين الله بعده مراحل متلاحقة المرحلة الأولى وكان فيها كفيلاً لطفل في بطن أمه واماماً مستودعاً ^(٧)، وفيها أقيم ابو علي احمد بن الفضل شاهنشاه الملقب بكتيفات وزيراً في ١٦ ذي القعدة ٥٢٤هـ / ١١٣٠م ، وكان كتيفات يتبع مذهب الاثمة الاثني عشرية فقبض علي الحافظ واعتقله في خزائن القصر واسقط اسمه من الخطبة كما اسقط اسم اسماعيل بن جعفر الصادق الذي ينتسب اليه الفاطميين الاسماعيلية ^(٨)، ودعا للامام المنتظر الاثني عشر محمد أبو القاسم المنتظر لأمر الله وكان ذلك في سنة ٥٢٥هـ / ١١٣١م ثم زاد الامر بأن أراد أسقاط الخلافة الفاطمية نهائياً ^(٩)، وخلع الحافظ وقتله هو والحمل المنتظر انتقاماً لمن قتل من اخواته علي ايدي الخليفة الأمر بأحكام الله ^(١٠).

(١) مايسه محمود داود : المرجع السابق ص ١٥٦ .

(٢) المقریزی : اتعاظ الحنفا ج ٣ ص ١٣٧ .

(٣) حسن الباشا : الألقاب الاسلاميه ص ٢٥٢ .

(٤) القاموس المحيط : ج ٢ ص ٣٩٥ ، مادة الحافظ

(٥) عبد المنعم ماجد : المرجع السابق ص ٤٣٢ .

(٦) جمال الدين الشيال : مجموعه الوثائق الفاطمية ج ١ ص ٢٤٩ .

(٧) المقریزی : اتعاظ الحنفا ج ٣ ص ١٣٧ ، ابن تغري بردي ، المصدر السابق ج ٥ ص ١٧٤ .

(٨) المقریزی : الخطط ج ٢ ص ١٤٠ ، ابن تغري بردي ، المصدر نفسه ج ٥ ص ٢٣٩ .

(٩) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ٢٣٥٩٣ ، نشره محمد فاروق (بالبحث لوحه رقم

٥٦) .

(١٠) المقریزی : اتعاظ الحنفا ج ٣ ص ١٤١ .

وبدا في الاعداد لتولية الحكم كنانب عن الامام المنتظر ويظهر اثر ذلك في دينار نادر ضرب في اوائل سنة ٥٢٦هـ / ١١٣٢م ، وظهر في هذه المرحلة طرازان مختلفان لمسكوكاته الطراز الاول اتخذ فيه لقب أمير المؤمنين ولم يتخذ لقب إمام بصفته اماماً مستودعاً وضرب هذا الطراز بمصر سنة ٥٢٦هـ^(١) وأوائل سنة ٥٢٧هـ وفي هذا الطراز سجل اسمه ولقبه الخلافي الشخصي فقط (عبد المجيد الحافظ لدين الله) ولم تسجل كنيته (أبو الميمون) بالهامش الداخلي لكتابات الظهر .

والطراز الثاني ظهر في الاسكندرية فقط والتي يبدو أن والي الاسكندرية فضل الانتظار في اعلان تولية الحافظ كأمر للمؤمنين حيث سجل اسم الخليفة الحافظ بمركز الظهر مسبقاً بلقب امام وسجل في الهامش الداخلي لكتابات الظهر كنيته واسمه مرة أخرى ، ولم يسجل لقبه الخلافي الخاص (الحافظ لدين الله) ولا لقب أمير المؤمنين الذي سجل بدلاً منه لقب (ولي عهد المسلمين) وضرب هذا الطراز بالاسكندرية سنة ٥٢٦هـ وأوائل سنة ٥٢٧هـ^(٢) .

وفي المرحلة الرابعة والاخيرة والتي حدثت في نفس السنة سنة ٥٢٧هـ تحول الحافظ من إضافة لقب ولي عهد المسلمين مع اسمه ولقبه وكنيته الي اتخاذ لقب أمير المؤمنين وظهر هذا الطراز في مصر^(٣) سنوات ٥٢٧-٥٢٨-٥٢٩هـ^(٤) وكذلك في الاسكندرية سنة ٥٢٨هـ^(٥) وحتى سنة ٥٣١هـ^(٦) ومنذ سنة ٥٣٢هـ / ١١٣٨م تحول اسم الخليفة وهو (عبد المجيد) الى السطر الثالث من مركز الظهر ويحيط به في الهامش الداخلي كنية الحافظ ولقبه الخلافي الشخصي وهو (أبو الميمون الحافظ لدين الله) ومنتهياً بلقبه الخلافي العام وهو أمير المؤمنين في الفترة من سنة ٥٣٢هـ وحتى نهاية عهده سنة ٥٤٤هـ .

وعبرت المراحل السابقة لمسكوكات الخليفة الحافظ لدين الله عن عدم ذكر اسمه على المسكوكات في البدايه من فتره تحكم الوزير كتيفات ولكن كامير المؤمنين وليس كأمام ثم لتحوله ليكون وائاً لعهد المسلمين وانتهاءً باتخاذ لقب الامام ولقب أمير المؤمنين معاً ، عبرت كل هذه المراحل مشكله عدم توافق توليه الحافظ للخلافه مع ان ابوه لم يكن اماماً مع اسس العقيدة الأسماعيليه الفاطميه^(٧) ، وكانت وفاه الحافظ لدين الله في ليلة خميس لخمس خلون من جمادى الآخر سنة ٥٤٤هـ وكان له من العمر يوم وفاته ست وسبعون سنة وثلاث اشهر وايام منها مده خلافته ، وكانت توليته عشرين سنة الا خمس اشهر^(٨) .

(١) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ٢٤٥٧٢ .

(٢) محمد فاروق : مخطوط رسالة ماجستير ، ص ١٣٨ .

(٣) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ٢٣٥٨٣/٢٢ .

(٤) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ٢٣٥٨٣/٢ .

(٥) إبراهيم جابر الجابر ، المرجع السابق ، قطر ج ٢ رقم ٢٧٣٦ .

(٦) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ٢٣٥٨٣/١٣ .

(٧) لمزيد من التفاصيل انظر محمد فاروق : مخطوط رساله ماجستير ، ص ١٤٠ .

(٨) المقرئى : اتعاط الحنفا ج ٣ ص ١٨٩ .

إسماعيل أبو المنصور الظافر بأمر الله .

الاسم والكنية واللقب الخلافي الخاص بالخليفة الفاطمي الظافر بأمر الله التاسع في سلسلة الخلفاء الفاطميين بمصر والثاني عشر في سلسلة خلفائهم منذ تأسيس دولتهم في شمال أفريقية وهو الابن الأصغر للخليفة الحافظ لدين الله^(١) . بويغ يوم خمس خلوان من جمادي الآخر سنة ٥٤٤ هـ / ١١٤٩ م وقتل يوم الخميس من شهر المحرم سنة ٥٤٩ هـ / ١١٥٤ م فكانت مدة مملكته أربع سنين وسبعة أشهر وخمس عشرين يوما وعمره يوم قتله أحدي وعشرين سنة وتسعة أشهر وخمس عشر يوما وهي فترة قصيرة إذا ما قيست بفترات حكم من سبقوه من خلفاء الدولة الفاطمية .

والظافر من الظفر بمعنى الفوز^(٢) ، وهو أيضا بمعنى الفائز والمنتصر الذي لا يحاول أمرا الا ظفربه^(٣) ، وفور مبايعة الظافر بالخلافة اتخذ الأمير نجم الدين بن مصال وزيرا له بوصية من أبيه وعاد التنافس بين رجال الدولة في عهده علي منصب الوزارة حيث ثار الأمير المظفر علي بن السلار والي الاسكندرية والبحيرة وكان بن السلار شافعي المذهب وأدي تعصبه لهذا المذهب السني ورغبته في إحلاله بمصر محل المذهب الاسماعيلي الشيعي الي حق الخليفة ورجال دولته عليه فقتل بإيعاز منه سنة ٥٤٨ هـ / ١١٥٣ م علي ايدي ابن زوجته الأمير عباس الصنهاجي وأبنة نصر والذي ما لبث بعد سنة أن أوعز لأبنة نصر بقتل الظافر بأمر الله نفسه بعد ما أشيع عن علاقته به ، وكان الظافر محكوما عليه من الوزراء^(٤) ، وفي أيامه أخذ الصليبيين عسقلان سنة ٥٤٨ هـ / ١١٥٣ م بعد مقتل الوزير السلار لما أعقب ذلك من فتن واضطرابات وكانت عسقلان آخر الثغور الفاطمية التي صمدت للغارات الصليبية حتى هذا العام ولم يبق للفاطميين أي ممتلكات اخري خارج مصر .

وورد اسم الظافر بأمر الله ولقبه وكنيته علي مركز ظهر الطراز الوحيد لمسكوكاته والتي لم تضرب سوي في مصر والاسكندرية فقط بعد أن فقد الفاطميين جميع ممتلكاتهم كما سبق ذكره^(٥) ، وفي السطر الثاني والثالث من مركز الظهر مسبوqa بلقب (عبد الله ووليه) ومنتهيا بلقب (أمير المؤمنين) وتمثل مسكوكات الظافر بأمر الله المرحلة الاخيرة من مراحل تطور السكة الفاطمية والتي اتسمت بعدم الابتكار أو التجديد ، وفي فترة حكمة الوجيزة عاد تصميم المسكوكات ثانية الي نمط الخليفة المنصور بالله والذي كان قد ظهر أيضا بعد ذلك في بعض طرز مسكوكات كل من الحاكم والمستنصر والمستعلي وأن اختلف معهم من حيث مساحة الاطار الخالي من الكتابة أو من حيث عدد سطور الكتابة المركزية سواء بالوجه أو بالظهر وأيضا من حيث العبارات ويتكون هذا الطراز من كتابات في المركز من عدة سطور يحيط بها هامش أو حلقه عريضة وعليها

(١) المقریزی : اتعاظ الحنفا ج ٣ ص ١٩٣ .

(٢) حسن الباشا : المرجع السابق ص ٣٨٣ .

(٣) القاموس المحيط : ج ٢ ص ٨١ ، مادة ظفر .

(٤) محمد فاروق : المخطوط السابق ، ص ١٤١ .

(٥) انظر الدراسة الوصفية لنقود الخليفة الظافر بأمر الله ص ٢٠٣ .

هامش واحد به كتابة وضربت دنائير الظافر بمصر سنوات ٥٤٤-٥٤٥-٥٤٦-٥٤٧^(١).
٥٤٨ هـ^(٢) وكذلك بالإسكندرية ٥٥٤ هـ^(٣)، سنة ٥٤٥ هـ^(٤).
عيسى أبو القاسم الفائز بنصر الله .

الفائز فاعل من الفوز بمعنى النجاه أو الظفر^(٥)، الاسم والكنية واللقب الخلافي الخاص بالخليفة الفائز بنصر الله والذي آلت إليه الخلافة بعد مقتل أبيه الظافر بأمر الله ، ولقب الفائز فاعل من الفوز بمعنى النجاه والظفر ويندر التلقب به فان الفوز يطلق علي الهلاك أيضا كما هو مقرر في كتب اللغة ومثل ذلك يجب اجتنبه لما فيه الاشتراك بين المحمود والمذموم إلا انه غلب عليه استعماله في النجاه حتي أنه لم يرد في القرآن إلا بمعناه^(٦)، وبويع الفائز بالخلافة بعد مقتل والدته في يوم الخميس سلخ المحرم سنة ٥٤٩ هـ وعمره خمس سنين وكان مولده يوم الجمعة لتسع بقين من المحرم سنة ٥٤٤ هـ فكان عمره احدي عشر سنة وستة أشهر وأياماً ومدة ولايته ست سنين وخمسة أشهر وسبعة عشر يوماً وكانت وفاته ليلة الجمعة السابع عشر من شهر رجب سنة ٥٥٥ هـ^(٧).

وفي ايام الخليفة الفائز بنصر الله قدم ابن زريك والى الأشمونين بجموعه الى القاهرة واستولى على الوزارة ولقب بالصالح وقام بأمر الدولة الى ان مات الفائز بنصر الله عام ٥٥٥ هـ^(٨)، واقام الصالح بن زريك فى الخلافة العاضد لدين الله وقد منحه لقب الملك الصالح ولقب طلائع بن زريك بالملك الصالح ليصبح بذلك من أوائل من تلقبوا بالملك من وزراء الفاطميين^(٩)، ولم يسبقه لهذا اللقب سوي رضوان بن ولخش وزير الخليفة الحافظ وكان الصالح طلائع بن زريك صاحب السيطرة الفعلية علي الحكم طوال فترة خلافة الفائز^(١٠). وكان شاغراً مثقفاً وكريماً سياسياً لا زال مسجده امام باب زويلة وقد مات ضحية نساء القصر اللاتي ارسلن اليه بعض رجالهن وعملوا له كمين فى دهاليز القصر وضربوه حتى سقط وحمل جريحاً^(١١)، وكان اخر ما ندم عليه انه لم يستخلص بيت المقدس من ايدي الصليبيين ونصيحته لأبنه ان يحذر من (شاور) الحاكم العربى للوجه القبلى ، وقد كان الندم والحزر فى محلهم اذ خلع شاور ابن الملك الصالح واسمه محى الدين زريك وكان قد استوزره العاضد واستخلف بعده شاور فى عام ١٢١٣ م ودخل فى السنة نفسها ملك بيت المقدس الى الديار المصرية^(١٢).

(١) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة تحت رقم سجل ٢٥٠٤٧، نشره محمد فاروق (بالبحث لوحه رقم ٦٥).

(٢) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة تحت رقم سجل ٤٣٧٦ ، نشره محمد فاروق ، مايه داود رقم ٩٧٨ (بالبحث لوحه رقم ٦٦).

(٣) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامى تحت رقم سجل ٩٧٣٩ .

(٤) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة تحت رقم سجل ٢٩٠١٨، نشره محمد فاروق (بالبحث لوحه رقم ٦٤).

(٥) حسن الباشا : المرجع السابق ص ٤١٦ .

(٦) القلقشندي : المصدر السابق ج ٦ ص ٢٢ .

(٧) عبد الرحمن زكى : المرجع السابق ص ٤١ .

(٨) المرجع نفسه ص ٢٧ .

(٩) المقرئى : اتعاط الحنفا ج ٣ ص ٢١٨ .

(١٠) المصدر نفسه ، ج ٣ ص ١٦١ .

(١١) محمد فاروق : المخطوط السابق ، ص ١٤٢ .

(١٢) المخطوط نفسه ص ١٤٣ .

وكان جامع الصالح طلائع آخر واجمل جامع انشئ في عهد الدولة الفاطمية ووجهته العربية الفاطمية التي لا نظير لها في جميع مساجد القاهرة من حيث تصميمها ، ويزيد في جمالها تلك العقود المملوءة بزخارف على هيئة مروحة وبالجامع بقايا زخارف جصية ممثلة بالكتابات الكوفية واخشاب منقوشة تدل على مبلغ ما وصل اليه فن الرزخرفة من الرقى في ذلك العهد .

وطراز مسكوكات الفائز^(١) والذي لم تضرب سوي في القاهرة والاسكندرية فقط عبارة عن دائرة بالمركز بداخلها كلمتي عال وغاية علي الوجه وبالظهر الامام عيسي ويحيط بدائرة المركز سواء بالوجه أو بالظهر هامشان دائريان من كتابة كوفية يفصل بينهما فراغ دائري هو يمثل النمط السائد في الدنانير الفاطمية في فترتها الأخيرة والذي كان قد ظهر لأول مرة في أحد طرز دنانير الخليفة الحاكم بأمر الله وأن كان بعبارات مختلفة ، وظهر هذا الطرز أيضا في عصر الظاهرة لأعزاز دين الله الا أن طراز الفائز يماثل الي حد بعيد طراز مسكوكات المستعلي بالله من حيث الكتابات والشكل العام وكان هذا الطراز قد ظهر منذ سنة ٤٩٠ هـ / ١٠٩٦ م وحتى نهاية عصر المستعلي سنة ٤٩٥ هـ / ١١٠١ م ، وكذلك طراز الأمر بأحكام الله الوحيد طوال فترة حكمه ٤٩٥-٥٢٦ هـ / ١١٠١-١١٣١ م وطرز الحافظ لدين الله ، وورد اسم الفائز مسبقاً بلقب الامام ويحيط به في الهامش الداخلي لمركز الظهر كنيته ولقبه الخلافي الشخص ومنتها بلقبه الخلافي العام وهو أمير المؤمنين وضرب للخليفة الفائز طرازه الوحيد بكل من مصر سنوات ٥٤٩-٥٥١-٥٥٢-٥٥٣-٥٥٤-٥٥٥ هـ وكذلك في الاسكندرية سنوات ٥٤٩-٥٥٢^(٢)-٥٥٤ هـ .

عبد الله أبو محمد العاضد لدين الله .

الاسم والكنية واللقب الخلافي الخاص بالخليفة العاضد لدين الله آخر الخلفاء الفاطميين بمصر والعاضد من العضد^(٣) بمعنى الناصر والمعين^(٤) والعضد في اللغة اسم للمساعد واستعمل ليدل على المعين^(٥) ، ويقول ابن خلكان في ترجمة العاضد:- العاضد في اللغة القاطع يقال عضدت الشيء فإن عاضد له اذا قطعته فكان عاضد دولتهم ، وقد يكون لهذه القصة متناسقاً فيما يذكره المقرئزي أنه لما بويع العاضد حضر المبشر الي عمته فأعطيه نزرأ فلما راجعها في الزيادة ابت عليه وقالت له هذا قاطع الخلفاء^(٦) .

(١) انظر الدراسة الوصفية لنقود الخليفة الفائز بنصر الله ص ٢٠٩ .

(٢) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ٢٣٥٩٢ ، نشره محمد فاروق (بالبحث لوحه رقم ٦٧) .

(٣) القاموس المحيط : ج ٢ ص ٨٢ ، مادة عضد .

(٤) حسن الباشا : الألقاب الاسلاميه ص ٣٨٩ .

(٥) المرجع نفسه ص ٤٠٣ .

(٦) المقرئزي : اتعاط الحنفا ج ٣ ص ٤٤ .

دار ضرب القاهرة الفاطمية ونقودها ————— الباب الثالث — الفصل الثالث

وكانت توليه العاضد دليلاً علي مدي استبداد الوزراء بالسلطة فنجد أن الوزير الصالح طلائع بن رزيك بعد موت الخليفة الفائز يذهب الي القصر ليختار أحد أبناء الخلفاء الفاطميين ليكون الخليفة الجديد ويتعجب عندما سمع بالافراح التي اقيمت بمناسبة تولي العاضد وذكر أنه أنتقي العاضد للخلافة كما تنتقي الخراف^(١)، ويلاحظ أن الصالح طلائع بن رزيك قد أقام العاضد خليفة مباشرة وليس أماماً مستودعاً كما نقض بذلك العقيدة الاسماعيلية كما يلاحظ أيضاً أنه اختار أصغر أقارب الخليفة المتوفي وليس أكبر الاقارب سنأ^(٢)، واستقر العاضد لدين الله في الحكم أسماً والصالح طلائع بن رزيك معني^(٣).

وأستبدل الصالح بجميع أمور الدولة ولم يكن العاضد منه أمر ولا نهى حتي أنه نقل جميع أمور القصر ودار الوزارة وبعد وفاه الصالح طلائع تولي الوزارة بعده ابنه شاور والذي كان الصراع بينه وبين ضرغام وأنهت دولة العاضد بوفاة بعد سماعه بقطع الخطبة له والدعاة للخليفة المستضي العباس علي ايدي صلاح الدين الايوبي .

ببيع بالخلافة في رجب سنة ٥٥٥ هـ بعد وفاه ابن عمه الفائز وأن وفاته كانت ليلة عاشوراء سنة ٥٦٧ هـ / ١٢ سبتمبر ١١٧١ م^(٤). وضربت مسكوكات العاضد في مصر والإسكندرية والمعزية القاهرة وهي تعد امتداد لمسكوكات من سبقة من الخلفاء من حيث الشكل العام ومن حيث الكتابات^(٥) حيث تتألف من كتابة مركزية داخل دائرة في الوجه والظهر يحيط بهما هامشان دائريان يفصل بينهما فراغ دائري حيث يرد فيها اسمه وهو عبد الله اما متصلاً في السطر الثاني من مركز الظهر بعد لقب الامام واما منفصلاً حيث ترد كلمة (الله) في السطر الأول يعلوها لقب الامام ثم كلمة (عبد) بينما تجئ كنية العاضد وهو (ابو محمد) ولقبه الخلافي الخاص (العاضد لدين الله) في الهامش الداخلي لمركز الظهر وضربت مسكوكات العاضد لدين الله المعزية القاهرة سنة ٥٦٦ هـ^(٦) ومدينة القاهرة في مثال وحيد بتاريخ غير واضح وهو درهم^(٧) ومصر سنة ٥٥٧ هـ^(٨) والإسكندرية سنوات ٥٦٢، ٥٦٠، ٥٥٩ هـ .

(١) المقریزی : اتعاظ الحنفا ج ٣ ص ٢٤٩ .

(٢) ايمن فؤاد سيد احمد : المرجع السابق ص ٢١٩ .

(٣) المقریزی : اتعاظ الحنفا ج ٣ ص ٢٤٤ .

(٤) المصدر نفسه ج ٣ ص ٣٢٥ .

(٥) انظر الدراسة الوصفية لنقود الخليفة العاضد لدين الله ص ٢١٣ .

(٦) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ٢٤٥٠٩ ، نشره محمد فاروق (بالبحث لوحه رقم ٦٩) .

(٧) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ٥٦٦٧ .

(٨) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ٢٢٠٣١ .

ثانياً :- الألقاب العامة

١- الأمام .

تلقب خلفاء الفاطميين بلقب (الأمام) وهو لقب على بن ابي طالب ومعناه القدوة^(١) ، وقد عرف هذا اللقب كاسم لوظيفه من يتولى امور المسلمين منذ عصر النبي صلى الله عليه وسلم في حديثه (كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته والراجل راع في اهله) ، وقوله ايضاً (احب الناس الى الله تعالى يوم القيامة وادناهم منى مجلساً امام عادل ، وابغض الناس الى الله يوم القيامة وابعدهم منى مجلساً امام جائز) ، كما صار من المصطلح عليه عرفاً ان يطلق لقب (الأمام) في اهل الصلاح والزهد والعلم والشريعة .

وقد تمسك الفاطميون بهذا اللقب لما فيه من معنى ديني في امامه المسلمين كإمامه الصلاه وفضلوه على لقب (خليفه) الذي كان يعنى النيابة وحدها والاستخلاف في الزمن ، فقد اعطى الفاطميون الأمامه مركزاً سامياً مقدساً ، وجعلوا من الأمام مثلهم الأعلى وجعلوه على رتب ودرجات وزودوه بصلاحيات واختصاصات واسعة^(٢) .

لقب (امام) بما فيه من معنى الهادي للمسلمين في دينهم ودنياهم فقد اتخذه على بن ابي طالب لقباً له^(٣) ، أحد أهم وأشهر الألقاب الفخرية العامة التي وردت علي المسكوكات الفاطمية وأقدمها علي الاطلاق ، وهو يجمع بين اللقب الفخري واسم الوظيفة وكان ورد في سلسلة الألقاب^(٤) قبل الاسم . وله من الناحية اللغوية عدة معاني مختلفة منها (متبوع - قدوة - قائد الجيش - الرئيس - الدليل - الهادي) وهو مشتق من ام وجمعه أئمه واستخدم علي المسكوكات كاسم وظيفة لمن يلي أمور المسلمين وورد أكثر من مرة في القرآن الكريم (وجعلناكم أئمة يهدون بأمرهم)^(٥) و (وجعلنا للمتقين إماماً)^(٦) ، (اني جاعلك للناس إماماً)^(٧) بالإضافة الي وروده في العديد من الاحاديث الشريفة ، وتكاد أن نجد هذا اللقب مسجلاً علي جميع الآثار والفنون التي خلفها الفاطميون^(٨) ، ووجوده الدائم علي وجه أو ظهر السكة الفاطمية منذ قيام دولتهم وحتى سقوطها باعتبارها احدي أهم رموز وشارات الحكم والخلافة بالإضافة الي أهميتها كأحدي وسائل الدعاية والإعلام لا سيما وأن الإمامة من أهم نظم الحكم التي ارتكز عليها الشيعة فلقب امام له مدلول مختلف لدى الشيعة^(٩) ، فالأمام هو الوارث لعلم اهل البيت والوارث لعلم الرسول والوصي والمنوط به دعوه الناس الى عبادته الله الواحد الأحد والذي يجب على الناس طاعته^(١٠) .

(١) حسن الباشا : الألقاب الاسلاميه ص ١٦٦ .

(٢) لمزيد من التفاصيل ، انظر مصطفى غالب : الرجع السابق ، ص ٤١ ، سهام محمد المهدي ، المرجع السابق ص ٢١٦ .

(٣) احمد عبد الرازق : الحضارة الاسلاميه في العصور الوسطى ، ص ٤٨ .

(٤) حسن الباشا : الفنون الاسلاميه والوظائف علي الآثار ج ١ ص ١٩٣ .

(٥) قرآن كريم : سوره الأنبياء آيه رقم ٧٣ .

(٦) قرآن كريم : سوره الفرقان آيه رقم ٧٤ .

(٧) قرآن كريم : سوره البقره آيه رقم ١٢٤ .

(٨) محمد فاروق : المخطوط السابق ، ص ١٤٦ .

(٩) المخطوط نفسه ، ص ١٤٧ .

(١٠) عاطف محمد منصور : موسوعة النقود ص ٣١٣ .

وربما كان تفضيل استخدام الشيعة للقب امام ما يذكرونه من ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه كان أول من تلقب بهذا اللقب ويذكرون أنها أختصت بنسله من بعده^(١)، وتجدر الإشارة الي أن أول من تلقب بهذا اللقب بشكل رسمي هو إبراهيم بن محمد رأس الدولة العباسية وأول من بويع له بالخلافة من بني العباس (ت ١٣١ هـ - ٧٤٩ م) إلا انه استخدمه كنعت خاص به ولم يكن لقباً فخرياً^(٢)، وكان أول من اتخذه كلقب فخري عام علي المسكوكات الخلفية المهدي العباس عندما كان ولياً للعهد حيث ورد ضمن القابه علي سكة بتاريخ ١٥١ هـ / ٧٦٨ م من بخاري^(٣).

وأن كان انتشار هذا اللقب وشيوعه علي المسكوكات لم يتم الا مع قيام الدولة الفاطمية في المغرب وبدء ظهوره علي مسكوكاتهم منذ قيام دولتهم ٢٧٩ هـ / ٩٠٨ م وحتى سقوطها ٥٦٧ هـ / ١١٧١ م حيث بدأ هذا اللقب في الانتشار علي مسكوكات الخلافة المنافسة لهم كما في الدولة الأموية في الاندلس منذ عهد عبد الرحمن الثالث وكذلك العباسين وباقي الحكام^(٤).

وعبر لنا استخدام الفاطميين لهذا اللقب عن اعتقاداتهم في مغزاه وأهميته لهم ، لما للأمام من سلطات واسعة اهمها السلطة الدينية لأن الأمامه هي القاعدة التي ترتكز عليها الدين كله^(٥)، كما ظهر في افكارهم عن الامام تأثرهم بأراء ومعتقدات الحضارات السابقة عليهم وخاصة الحضارة الفارسية واليونانية بالاضافة الي العقائد السابقة كاليهودية والمسيحية فقالوا برجعه الأئمة مثلما قالت بها اليهودية في النبي أيليا والمسيحية في عيسى عليه السلام^(٦)، ونرى ان قولهم بأن للأمام عصمه وانه من عنصر الهى ، وهي نظريه الحق الألهى ، وهو ان الامام بشر كسائر البشر ولد كما يولدون وتعلم او جهل كما يتعلم الناس او يجهلون ، فأذا انحرف عن العدل فلا طاعه له على الناس ، اذ لا طاعه لمخلوق فى معصيه الخالق ، وان انحرف عن الصواب ، كان عصياً يجوز عزله^(٧)، وروي الفاطميين العديد من الاحاديث التي تؤكد عصمة الأئمة ووجوب طاعتهم ، لما للأمام من صفات وعلوم خاصة تنتقل بالوراثة من الامام للأمام الذي يليه ، كما جعلوا الامام أساساً للوحدة الاجتماعية والدينية للأمة الاسلامية وذهبوا عنه رجس الدنيا وطهره من مساوئها^(٨).

(١) عبد المنعم ماجد : ظهور خلافة الفاطميين في المغرب وسقوطها في مصر ، ص ٣٤٤ .

(٢) القلقشندي : صبح الأعشى في صناعة الانشا ، ج ٦ ص ٩ .

(٣) حسن الباشا : الألقاب الاسلامية ص ١٦٩ .

(٤) محمد فاروق : المخطوط السابق ، ص ١٤٧ .

(٥) عبد المنعم ماجد : نظم الفاطميون ورسومهم في مصر ج ١ ص ٦٣ .

(٦) المرجع نفسه ج ١ ص ٧٠ .

(٧) القلقشندي : المصدر نفسه ، ج ٣ ص ٥٠٨، ٥٠٧ .

(٨) عطية مصطفى مشرفة : المرجع السابق ص ٧٨ ، مصطفى غالب : المرجع السابق ص ٤٠-٤١ .

واستند الفاطميون في وجوب طاعة الأئمة الي العديد من الآيات القرآنية والاحاديث الشريفة التي أولوها واستغلوها لتأييد طاعة الأئمة التي هي من طاعة الله ، ففي رأى الفاطميين جميع سور القرآن تدعو الى الخضوع للأمام ، ولما كان الأئمة يملكون تفسير القرآن فإنهم يؤولون جميع السور^(١) ، على اساس وجوب الطاعة لهم فيستند الفاطميين على الخصوص الى هذه الآية (يا أيها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الأمر منكم)^(٢) وليس هناك شك بأن المقصود بأولى الأمر في رأيهم الأئمة الفاطميين . إلا أن أهل السنة رفضوا الافكار الاخرى حول الامامة والتي وردها الفاطميون من العصمة والرجعة والحلول وغيرها من الصفات التي رفعت الأئمة الي مرتبة الانبياء بل وحتى الألوهة ومن ثم فقد نعتوا الفاطميين بالرافضة والملاحدة وغيرها من التسميات التي تعبر عن كفرهم وخروجهم عن الدين^(٣) .

ووصلت أهمية هذا اللقب الي أن الامام قد مثل كل شئ في النظام الفاطمي فهو يتولي الحكم بصفة مباشرة ويقود الجيش بنفسه فقد كان منصب الامام عند الفاطميين الشيعة مختلفاً عنه عند أهل السنة ومتقارب مع المتصوفه فالفاطميون يرون أن منصب الامام لا يخضع للاختيار والانتخاب^(٤) ، فالامامة لا تخضع لتقديرات الناس ومشينتهم فهي مشيئة الله واختياره والشرط الوحيد للفاطميين علي هذا المنصب هو النص من الامام السابق "الوصية" وان يكون الامام المنصوص عليه من نسل اسماعيل ابن جعفر الصادق الذي ينسب اليه الفاطميين وعادة ما يكون الابن الاكبر الا انه حدثت العديد من الاستثناءات التي قضت علي هذه القاعدة^(٥) .

سجل لقب امام في طراز مسكوكات الخليفة المعز لدين^(٦) في الهامش الداخلي المحيط بكتابات مركز الظهر في طراز مسكوكاته النادر الذي ضرب في المنصورية في بداية عهده فيما بين سنتي ٣٤٢ هـ ، ٣٤٣ هـ ويتكون هذا الطراز من كتابة مركزية من سطر واحد يحيط بها ثلاث هوامش كتابية دائرية منها دينار ضرب بالمنصورية سنة ٣٤٣ هـ^(٧) . كما استقر لقب امام في الهامش الاوسط لكتابات مركز الظهر في طراز مسكوكاته العام والذي يتكون من نقطة مركزية يحيط به ثلاث هوامش كتابية دائرية وضرب هذا الطراز في مصر سنة ٣٥٩ هـ^(٨) ، فلسطين سنة ٣٥٩ هـ^(٩) وجميع دور الضرب الفاطمية في عهده .

(١) عبد المنعم ماجد : المرجع السابق ج ١ ص ٦٢ .

(٢) قرآن كريم سورة النساء آية رقم ٥٩ .

(٣) محمد فاروق : المخطوط السابق ، ص ١٥٢ .

(٤) المخطوط نفسه ص ١٥٠ .

(٥) عبد المنعم ماجد : المرجع نفسه ج ١ ص ٧١ .

(٦) انظر الدراسة الوصفية لنقود الخليفة المعز لدين الله ص ٩٤ .

(٧) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامي بالقاهرة تحت ١٨٣٨٠ .

(٨) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ١٨٣٨٣ ، نشرته ماييسه داود ، المرجع السابق رقم ٦٢ (بالبحث لوحه رقم ٤) .

(٩) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ١٨٣٧٨ ، نشرته ماييسه داود ، المرجع نفسه رقم ٥٨ (بالبحث لوحه رقم ٥) .

وفي طراز مسكوكات الخليفة العزيز بالله استقر لقب امام في الهامش الداخلي لظهر طراز مسكوكاته والذي يتكون من نقطة مركزية يحيط بها هامشان كتابيان دائريان^(١). يفصل بينهما اطار مفرغ من الكتابة من امثله هذا الطراز دينار ضرب بمصر سنة ٣٦٦ هـ^(٢) الا أن لقب امام في طراز أرباع دنانير الخليفة العزيز بالله التي ضربت بصقلية^(٣) والذي من نقطة مركزية يحيط بها هامشان كتابيان دائريان يفصلهما فراغ دائري انتقل ليسجل في الهامش الخارجي للظهر مثل ربع دينار ضرب بصقلية سنة ٣٧٧ هـ^(٤).

وفي طراز مسكوكات الخليفة الحاكم بأمر الله استقر لقب امام في السطر الثاني من كتابات مركز الظهر في طراز مسكوكاته الأول والنادر والذي ضرب في مصر فقط ٣٨٦ هـ / ٩٩٦ م وكان هذا الطراز يتكون من كتابة مركزية من أربعة اسطر كتابية يحيط بها هامشان كتابيان دائريان^(٥).

وفي الطراز الثاني لمسكوكاته والذي بدأ ضربه في مصر في الفترة من سنة ٣٨٧ هـ وحتى سنة ٤١٩ هـ استقر لقب امام في نهاية كتابات الهامش الداخلي المحيط بكتابات مركز الظهر دينار ضرب بمصر سنة ٣٦٦ هـ^(٦) ويتكون هذا الطراز من كتابات مركزية من سطران يحيط بهما هامشان كتابيان دائريان . ثم عاد لقب امام ليسجل في السطر الثالث من كتابات مركز الظهر في طراز الحاكم بأمر الله الثالث والذي يتكون من كتابات مركزية اربعة أسطر يحيط بها هامش كتابي دائري وضرب هذا الطراز على دينار بمصر سنة ٤٠٦ هـ^(٧) ، كما سجل ايضا لقب امام في السطر الثاني من كتابات مركز الظهر في طراز الحاكم بأمر الله الاخير والذي بدأ ضربه في مصر في الفترة من ٤٠٤ هـ وحتى مقتل الحاكم بأمر الله سنة ٤١١ هـ ويتكون هذا الطراز الذي سجل فيه اسم عبد الرحمن ابن عم الحاكم بأمر الله كولي عهد للمسلمين^(٨) من اربعة اسطر من كتابات مركزية يحيط بها هامش كتابي دائري ومن امثله دينار ضرب بمصر سنة ٤١٠ هـ^(٩).

-
- (١) انظر الدراسة الوصفية لنقود الخليفة العزيز بالله ص ١٠٩ .
 (٢) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ١٦٦٨٢/٨ ، نشرته مايسه داود ، المرجع السابق رقم ١٥١ (بالبحث لوحه رقم ٧) .
 (٣) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ١٦٧١٥ / ٥ .
 (٤) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ١٦٧١٥/٥ ، نشرته مايسه داود ، المرجع السابق رقم ١٣٤ (بالبحث لوحه رقم ١١) .
 (٥) انظر الدراسة الوصفية لنقود الخليفة الحاكم بأمر الله ص ١١٩ .
 (٦) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ١٨٣٩٠/١ ، نشرته مايسه داود ، المرجع السابق رقم ١٥٢ (بالبحث لوحه رقم ٨) .
 (٧) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ٢٥٥٠٩/٣ ، نشره محمد فاروق (بالبحث لوحه رقم ١٨) .
 (٨) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ١٦٧١٥/١٥ ، ضرب بالمهدية في شهر المحرم سنة ٤٠٣ هـ .
 (٩) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ١٦٦٧٣/١ ، نشرته مايسه داود ، المرجع السابق رقم ٣٥٥ (بالبحث لوحه رقم ٢٢) .

أما أرباع دنانير الخليفة الحاكم بأمر الله فقد تنوع فيها لقب امام وأن كان عادة يسجل في السطر الأول أو الثاني من كتابات مركز الظهر إلا أنه في طراز نادر لأرباع دنانيره ظهر لقب امام في السطر الأول من كتابات مركز الوجه في طراز أرباع دنانير ذات الطراز النجمي كان لقب امام عادة ما يسجل علي احد أوتار كلا من الوجه والظهر^(١)، إلا أنه هناك مثال وحيد لربع دينار سجل فيه لقب امام علي احد أوتار النجم السداسي للظهر فقط^(٢).

وفي طراز مسكوكات الخليفة الظاهر لأعزاز دين الله تنوع موقع لقب امام علي طراز مسكوكاته^(٣)، ففي البداية احتل لقب امام الهامش الداخلي لكتابات الظهر في طراز مسكوكاته الأول على دينار ضرب بمصر سنة ٤١٢ هـ^(٤) والذي يتكون من كتابات مركزية من سطران كتابيان يحيط بهما هامشان كتابيان دائريان وفي طراز مسكوكات الخليفة الظاهر لأعزاز دين الله الثاني والذي ضرب مصر في الفترة منذ سنة ٤٢٠ هـ وحتى سنة ٤٢٤ هـ انتقل لقب (امام) للهامش الأوسط من كتابات الظهر في طراز مسكوكاته على دينار ضرب بمصر سنة ٤٢١ هـ^(٥) والذي يتكون من كتابة مركزية من سطر واحد أو نقطة مركزية يحيط بها ثلاث هوامش كتابية دائرية وفي طراز آخر لمسكوكات الخليفة الظاهر انتقل لقب امام ليسجل في السطر الأول من كتابات مركز الظهر فسجل على دينار ضرب بمصر سنة ٤٢٥ هـ^(٦)، ويتكون هذا الطراز من كتابات مركزية من اربعة اسطر يحيط بها هامش كتابي خارجي ويفصلها فراغ دائري، أما طراز أرباع دنانيره فقد انتقل لقب الامام ليسجل في الهامش الداخلي من كتابات مركز الظهر وسجل لقب امام على ربع دينار ضرب بالمهديه سنة ٤٢٦ هـ^(٧).

كان لقب امام عادة ما يشغل السطر الأول من كتابات مركز الظهر في طراز مسكوكات الخليفة المستنصر بالله ٤٢٧-٤٨٧ هـ / ١٠٣٥-١٠٩٤ م الأولي^(٨) فقد سجل على دينار ضرب بمصر سنة ٤٢٧ هـ^(٩)، إلا أنه أحياناً ما كان ينتقل الي السطر الثاني والثالث من كتابات مركز الظهر فقد سجل على دينار ضرب المهديه سنة ٤٥١ هـ^(١٠)، أما طراز مسكوكات الخليفة المستنصر بالله ذي النقطة المركزية يحيط به ثلاث هوامش

(١) دينار محفوظ بالمتحف رقم سجل ١٦٧١٥/١٦ .

(٢) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ١٦٧١٥/١٦ ، نشرته مايسه داود ، المرجع السابق رقم ٢٥٠ (بالبحث لوحه رقم ٢٤).

(٣) انظر الدراسة الوصفية لنقود الخليفة الظاهر لأعزاز دين الله ص ١١٨ .

(٤) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ٢٥٥٠٢/١ ، نشره محمد فاروق (بالبحث لوحه رقم ٢٦).

(٥) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ١٨٤٣٣ ، نشرته مايسه داود ، المرجع السابق رقم ٥٦٧ (بالبحث لوحه رقم ٢٨).

(٦) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ١٨٤٣٤ ، نشرته مايسه داود ، المرجع السابق رقم ٥٧٨ (بالبحث لوحه رقم ٣٠).

(٧) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ١٦٦٧٢/٦ ، نشرته مايسه داود ، المرجع السابق رقم ٦٢٦ (بالبحث لوحه رقم ٣١).

(٨) انظر الدراسة الوصفية لنقود الخليفة المستنصر بالله ص ١٥٢ .

(٩) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ١٨٤٤١ ، نشرته مايسه داود ، المرجع السابق رقم ٧١٠ (بالبحث لوحه رقم ٣٣).

(١٠) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ٤٣٧٦ ، نشرته مايسه داود ، المرجع السابق رقم ٧٩٧ (بالبحث لوحه رقم ٣٥).

كتابية دائرية والمشابه لطراز جده الخليفة المعز لدين الله فقد حل لقب (امام) في الهامش الأوسط من كتابات ظهر هذا الطراز والذي يعد الطراز العام له حيث استمر يضرب في مصر وفي غيرها من البلدان التي تخضع للفاطميين منذ سنة ٤٤٢ هـ وحتى سنة ٤٧٣ هـ فقد نقش لقب امام على دنانير ضربت بمصر سنة ٤٥٥ هـ^(١) ، و الأسكندرية سنة ٤٧١ هـ^(٢) ، وسنة ٤٧٢ هـ^(٣) ، وفي طراز أرباع دنانيره ذات الطراز النجمي شغل لقب (امام) احد الاوتار في ظهر هذا الطراز ضرب بصقلية^(٤) ، أما في طراز مسكوكات الخليفة المستعلي بالله استقر لقب امام في البداية في السطر الثالث من كتابات مركز الظهر في طرازه الذي بدأ ضربه في مصر في الفترة من ٤٨٧ هـ وحتى سنة ٤٨٩ هـ^(٥) ، فقد سجل على دينار ضرب بمصر سنة ٤٨٩ هـ^(٦) ويتكون هذا الطراز من ستة أسطر كتابية بها هامش كتابي ويفصلها فراغ دائري ، ثم انتقل لقب (امام) ليحتل السطر الاول من كتابات مركز الظهر في طراز مسكوكاته التالي والذي بدأ ضربه في مصر في الفترة منذ سنة ٤٩٠ هـ وحتى سنة ٤٩٥ هـ فقد احتل لقب امام على دينار ضرب بالأسكندرية سنة ٤٩٠ هـ^(٧) ، والذي يتكون من سطران كتابيان يحيط بهما هامشان كتابيان ويفصلهما فراغ دائري .

وبالنسبة لطراز مسكوكات الخليفة الأمر بأحكام الله^(٨) ، فقد استقر لقب (امام) في السطر الاول من كتابات مركز الظهر ويتكون هذا الطراز من سطرين من كتابه مركزية يحيط بها هامشان كتابيان ويفصلهما فراغ دائري وظهر لقب امام على كل من دنانير دار ضرب مصر سنة ٥٠٧ هـ^(٩) ، سنة ٥١٤ هـ^(١٠) ، المعزیه القاهرة سنة ٥١٨ هـ^(١١) ، والأسكندرية سنة ٥١٣ هـ^(١٢) ، سنة ٥٢٤ هـ^(١٣) ، أما في طراز المسكوكات والخاص بالامام المنتظر لأمر الله^(١٤) ، استقر لقب امام في طرازه الاول والمشابه لطراز مسكوكات الخليفة الأمر بأحكام الله في السطر الاول من كتابات مركز الظهر والذي ضرب بمصر سنة ٥٢٥ هـ^(١٥) .

- (١) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ٢٣٥٤٧ ، نشرته مايسه داود رقم ٧٨٣ (لوحة رقم ٣٦) .
- (٢) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ٢٨٩٧١ ، نشره محمد فاروق (بالبحث لوحة رقم ٤٠) .
- (٣) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ٢٨٩٧٤ ، نشره محمد فاروق (بالبحث لوحة رقم ٤١) .
- (٤) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ١٨٢٣١ ، نشرته مايسه داود ، المرجع السابق رقم ٦٤٩ (بالبحث لوحة رقم ٤٣) .
- (٥) انظر الدراسة الوصفية لنقود الخليفة المستعلي بالله ص ١٧١ .
- (٦) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ١٨٥١٠ ، نشرته مايسه داود رقم ٨١٢ (لوحة رقم ٤٤) .
- (٧) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ٤٣٧٤ ، نشره محمد فاروق (لوحة رقم ٤٥) .
- (٨) انظر الدراسة الوصفية لنقود الخليفة الأمر بأحكام الله ص ١٨٠ .
- (٩) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ٢٣٥٨٢ ، نشرته مايسه داود رقم ٨٩٣ (لوحة رقم ٤٩) .
- (١٠) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ٢٣٥٨٢/٧ ، نشرته مايسه داود رقم ٨٦٩ (لوحة رقم ٥٢) .
- (١١) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ٢٣٥٨٢/١٢ ، نشرته مايسه داود ، المرجع السابق رقم ٨٤٣ (بالبحث لوحة رقم ٥٣) .
- (١٢) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ٢٣٥٨٢/٣٠ ، نشرته مايسه داود رقم ٨٥٢ (لوحة رقم ٥١) .
- (١٣) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ٩٧٣٦ ، نشرته مايسه داود ، المرجع السابق رقم ٨٥٥ (بالبحث لوحة رقم ٥٥) .
- (١٤) انظر الدراسة الوصفية لنقود الامام محمد المنتظر لأمر الله ص ١٨٩ .
- (١٥) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ٢٣٥٩٣ ، نشره محمد فاروق (بالبحث لوحة رقم ٥٦) .

دار ضرب القاهرة الفاطمية ونقودها ————— الباب الثالث — الفصل الثالث

أما طراز مسكوكات الخليفة الحافظ لدين الله ٥٢٤ - ٥٤٤ هـ / ١١٣٢ - ١١٣٤ م^(١)، اختفي لقب (إمام) للمرة الأولى والآخر من مسكوكات الفاطميين في مسكوكاته ضرب مصر ٥٢٦ هـ^(٢) بعد خروجه من سجنه وفضل أبو علي ابن الأفضل سنة ٥٢٦ هـ وأوائل سنة ٥٢٧ هـ وفي طراز مسكوكاته الذي سجل فيه ولدة الحسن أبو علي كولي عهد هـ والذي لم يضرب في مصر سوي سنة ٥٢٩ هـ^(٣) فقد انتقل لقب إمام ليشغل السطر الأول من كتابات مركز الظهر في هذا الطراز ، وفي طراز مسكوكات الخليفة الظافر بأمر الله ٥٤٤ - ٥٤٩ هـ / ١١٤٩ - ١١٥٤ م ، فقد كان لقب إمام في السطر الثالث من كتابات مركز الظهر على دينار ضرب بمصر سنة ٥٤٧ هـ^(٤)، الأسكندرية سنة ٥٤٥ هـ^(٥)، وكذلك على ربع دينار ضرب بمصر سنة ٥٤٨ هـ^(٦).

وفي طراز مسكوكات الخليفة الفائز بنصر الله^(٧) استقر لقب إمام في نهاية السطر الأول من كتابات مركز الظهر فقد سجل لقب إمام على دينار ضرب بالأسكندرية سنة ٥٥٢ هـ^(٨) ويتكون هذا الطراز من كتابات مركزيه يحيط بها هامشين كتابين ويفصلها فراغ دائري ، أما طراز مسكوكات الخليفة العاضد لدين الله استقر لقب إمام في السطر الأول من كتابات مركز الظهر في طرازه الأول والذي يتكون من كتابة مركزية من ثلاثة أسطر يحيط بها هامشان كتابيان ويفصلهما فراغ دائري ، دينار ضرب بالمعزيه القاهرة سنة ٥٦٦ هـ^(٩)، وفي طراز مسكوكاته الثاني والآخر انتقل لقب إمام ليشغل السطر الأول من كتابات مركز الظهر في طراز مسكوكاته الذي يتكون من كتابه مركزية من سطران كتابيان يحيط بهما هامشان كتابيان ويفصلهما فراغ دائري .

وهكذا يتبين لنا أن لقب إمام يعد من أهم وأشهر الألقاب الفخرية العامة التي وردت علي المسكوكات الفاطمية وإن الفاطميين اهتموا بتسجيله علي مسكوكاتهم منذ قيام دولتهم وحتى سقوطها حيث شكلت الإمامة حجر الزاوية لمذاهب فرق الشيعة بوجه عام والمذهب الاسماعيلي الفاطمي بوجه خاص وعبر موقع لقب (إمام) علي هذه المسكوكات عما يؤلون لهذا اللقب من أهمية كما نجد أيضا أن لقب (الإمام) كان عادة ما يسجل في ظهر المسكوكات الفاطمية قبل اللقب الخلافي بهم سواء في مركز الظهر أو في بداية أحد الهوامش الدائرة المحيطة بمركز الظهر .

(١) انظر الدراسة الوصفية لدنانير الخليفة الحافظ لدين الله ص ١٩٤.

(٢) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامي تحت رقم سجل ٢٤٥٧٢ ، نشرته مايسه داود رقم ٩٢٥ (لوحة رقم ٥٧).

(٣) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ٢٣٥٨٢/٢ ، نشره محمد فاروق (بالبحث لوحة رقم ٥٩).

(٤) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ٢٥٠٤٧ ، نشره محمد فاروق (بالبحث لوحة رقم ٦٥).

(٥) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ٢٩٠١٨ ، نشره محمد فاروق (بالبحث لوحة رقم ٦٤).

(٦) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ٤٣٨٦ ، نشرته مايسه داود ، المرجع السابق رقم ٩٧٨ (بالبحث لوحة رقم ٦٦).

(٧) انظر الدراسة الوصفية لنقود الخليفة الفائز بنصر الله ص ٢٠٩.

(٨) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ٢٣٥٩٢ ، نشره محمد فاروق (بالبحث لوحة رقم ٦٧).

(٩) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ٢٤٥٠٩ ، نشره محمد فاروق (بالبحث لوحة رقم ٦٨).

٢- أمير المؤمنين .

بالإضافة الى لقب امام كان للفاطميين لقب اخر فى غاية الأهمية وهو لقب امير المؤمنين وهو الذى اضافهُ عبد الله عند تأسيسه للخلافه الفاطميه ، وكان هذا اللقب ذو اهميه خاصه فى الاعتقاد الشيعى لأنه يوضح صفتهم الروحيه التى ورثوها عن اسلافهم ^(١) ، فكلمه مؤمن مشتقه من كلمه الأيمان الذى له مقام كبير فى العقيدة الفاطميه وهذه الأهمية عند الفاطميين ولا ريب لها سند فى القرآن الكريم فى قوله تعالى (قالته الأعراب آمنوا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الأيمان فى قلوبكم) ^(٢) ، و لقب (امير المؤمنين) يعد من الألقاب المركبه على لقب (امير) ولقد ورد هذا اللقب فى نصوص العديد من البرديات العربيه بدايه من القرن الأول الهجرى وحتى نهايه عهد الولاة ^(٣) .

وبالنسبه للفاطميين فقد كان لقب (امير المؤمنين) هو اللقب الذى اتخذهُ (عبد الله المهدي) عند تأسيسه للخلافه الفاطميه بالمغرب ^(٤) ، وقد كان لهذا اللقب مقام كبير ايضاً لأنه يوضح صفه الفاطميين الروحيه ويشرح كنه عقيدتهم التى جعلتهم فى قدسيه الرسول صلى الله عليه وسلم فكلمه مؤمن فى رأيهم مشتقه من الأيمان الذى هو اقرا بوحدانيه الله والنبي وبأمامتهم ^(٥) .

اللقب الخلافي العام الخاص بالخلفاء الفاطميين منذ نشأة دولتهم علي ايدي عبد الله المهدي ، وهو من الألقاب المركبة علي لقب امير ^(٦) ، واختلفوا في تفسير لقب أمير فقال البعض منهم ان الامير هو زعيم الجيش أو الناحية وأصله في اللغة ذو الامر وهو فعيل بمعنى فاعل فيكون أمير بمعنى أمر رسمي بذلك لامتنال قومه لأمره يقال امرت فلان اذا صار اميرا والمصدر الامر والامارة بالكسرة فيهما ، والتأشير توليه الامير وهي وظيفة قديمة ^(٧) .

وتجدر الإشارة ان هذا اللقب يعتبر ثانى القاب الخلفاء بعد لقب خليفه ، واول من تلقب به هو عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، فعندما تولى عمر بن الخطاب الخلافه لقبه الناس بخليفه رضى الله بيه انه استقله لكثرة وطول اضافته واتفق ان دعاه بعض الصحابه بأمير المؤمنين فاستحسن الناس هذا اللقب ودعوه به بدلاً من اللقب الأول منعاً

(١) عبد المنعم ماجد : نظم الفاطميون ورسومهم في مصر ج ١ ص ٧٤ .

(٢) قرآن كريم : سوره الحجرات آيه رقم ١٤ .

(٣) سعيد مغاوري محمد : المرجع السابق ج ١ ص ١٤١ .

(٤) سهام محمد المهدي : مخطوط رساله دكتوراه ، ص ٢١٦ .

(٥) عبد المنعم ماجد : المرجع نفسه ج ١ ص ٧٥ .

(٦) حسن الباشا : الألقاب الاسلاميه ص ١٩٤ .

(٧) الفلشندي : صبح الأعشا في صناعة الأنشا ج ٥ ص ٤٤٩ .

لللبس والتعقيد^(١)، ولأنه كان مناسباً لظروف الفتوح الإسلامية التي تمت على يد عمر بن الخطاب، ومن هذا لأنه من المرجح أن لقب أمير المؤمنين كان مؤلوفاً لدى العرب وقتذاك، إذ قيل أن سعد بن أبي وقاص كان أول من تلقب به لأمارته على جيش القادسية، لأن لفظ أمير يعنى عند العرب قديماً قائد الجيش فقد اختلفت المصادر التاريخية بصدد أول من دعا بهذا اللقب، فقد قيل أنه عبد الله بن جحش، وقيل عمرو بن العاص وقيل المعيزة بن شعبه^(٢).

كما يذكر أيضاً أن أول من اتخذ لقباً له علي المسكوكات كان عبد الله بن الزبير سنة ٦١ هـ^(٣)، إلا أن استخدام لقب أمير قبل إطلاقه علي عمر بن الخطاب رضي الله عنه وإضافة المؤمنين إليه كان يستخدم قبل ذلك في إطلاقه علي قواد البعوث وأطلق علي النبي صلي الله عليه وسلم قبل انتشار الإسلام في الجزيرة العربية حيث كانت الجاهلية يدعونه أمير مكة وأمير الحجاز، كما أطلق علي سعد ابن أبي وقاص لأمارته لجيش القادسية ومنذ اتخاذ عمر بن الخطاب لهذا اللقب أصبح من القاب الخلافة العامة وكاسم وظيفه وصار يطلق علي الخلفاء فقط فاتخذوه بنو أمية وبنو العباس^(٤).

وبتعدد مدعي الخلافة من العباسيين والأمويين في الأندلس رفض الفاطميون الاعتراف بهذا قطاعه المسلمين لا تتجزأ ويرووا أن الأمويون والعباسيون من بعدهم غاصبون للخلافة والفاطميون وحدهم الذين لهم الولاية علي المسلمين واللاحق بلقب أمير المؤمنين الذي كان له مقام كبير عندهم وهو يوح صفه الفاطميون الروحية ويشرح كنه عقيدتهم التي جعلتهم في قدسية الرسول صلي الله عليه وسلم والإيمان الذي يشتق منه كلمة المؤمنين هو الإقرار بوحدانية الله وبالنبي وبأمتهم^(٥)، ومن هنا كان إصرار الفاطميون علي اتخاذ لقب أمير المؤمنين بالإضافة للقب الإمام لما تضمنه لقب أمير المؤمنين من كلا السلطتين السياسية والروحية والدينية^(٦)، حتي أن الخليفة الحاكم بأمر الله أصدر مرسوماً سنة ٣٩٠ هـ حرم فيه علي الناس أن يخاطبه بغير أمير المؤمنين وجعل جزاء من يخالف ذلك الموت وكان لقب أمير المؤمنين يسجل علي النقود في معظم الأحيان بعد اللقب الخلافي الخالص علي ظهر المسكوكات الفاطمية^(٧).

وسجل لقب أمير المؤمنين علي المسكوكات الفاطمية لأول مرة علي مسكوكات الخليفة المهدي بالله في ٢٩٧ هـ في طراز مسكوكاته ضرب القيروان وكذلك علي مسكوكات كل من القائم بأمر الله والمنصور بالله والتي ضربت في كل من صقلية والمنصورية والمهدية.

(١) القلقشندي: المصدر السابق ج ٥ ص ٤٧٦.

(٢) أحمد عبد الرازق: الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى، ص ٤٨.

(٣) إنستانس الكرملى: المرجع السابق ص ١٠٠.

(٤) محمد فاروق: المخطوط السابق، ص ١٥٩.

(٥) سهام محمد المهدي: المخطوط السابق، ص ٢١٦.

(٦) المخطوط نفسه ص ٢١٦.

(٧) حسن الباشا: الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار ج ١ ص ٢٧٧.

دار ضرب القاهرة الفاطمية ونقودها ————— الباب الثالث — الفصل الثالث

وفي عصر المعز لدين الله سجل هذا اللقب في هامش الداخلي بكتابات الظهر بعد الاسم الشخص والكنية واللقب الخلافي الخاص بالمعز لدين الله ^(١) في طراز مسكوكاته الذي ضرب بالمنصورية سنة ٣٤٣ هـ ^(٢) واستمر كذلك في نفس الموقع في طراز المعز لدين الله العام زى الدوائر والنقطة المركزية والذي ضرب في مصر سنة ٣٥٩ هـ ^(٣).

واستمر موقع لقب امير المؤمنين في عصر العزيز بالله في الهامش الداخلي لمركز الظهر في جميع طرز مسكوكاته في نهاية القابه الشخصية والقابه العامة ^(٤) فقد سجل على دينار ضرب بكل من مصر سنة ٣٦٦ هـ ^(٥) ، وكذلك على ربع دينار ضرب بصقلية سنة ٣٧٧ هـ ^(٦).

اما في عصر الحاكم بأمر الله فقد تنوع موقع لقب امير المؤمنين في طراز مسكوكاته ^(٧) ، ففي طراز مسكوكاته الأول ذو الهامش والكتابة المركزية ذو أربعة أسطر والذي ضرب في مصر سنة ٣٨٦ هـ حل موقع لقب امير المؤمنين في السطر الاخير من مركز الظهر فقد سجل على دينار ضرب بمصر سنة ٤٠٦ هـ ^(٨) ، وفي الطراز الثاني والذي ضرب في مصر من سنة ٣٨٧ هـ وحتى سنة ٤٠١ هـ والذي يتكون من هامشين وكتابة مركزية جاء لقب امير المؤمنين في السطر الثاني في كتابات مركز الظهر سجل بدينار ضرب بمصر سنة ٣٩٩ هـ ^(٩) ، وفي طراز الحاكم بأمر الله الثالث والذي يتكون من كتابة مركزية من اربعة أسطر وهامش يحيط بها جاء لقب (امير المؤمنين) في بداية السطر الثالث من كتابات مركز الظهر والذي ضرب بمصر منذ سنة ٤٠١ هـ ^(١٠) وحتى سنة ٤٠٤ هـ ، أما في طرازه الرابع والخامس والذي سجل فيه اسم عبد الرحيم ابن عم الحاكم بأمر الله كولي عهد المسلمين واللدان استمر من ٤٠٤ هـ وحتى نهاية عصر الحاكم بأمر الله وأختفاه سنة ٤١١ هـ فقد أستقر لقب (امير المؤمنين) في نهاية السطر الثاني وبداية السطر الثالث من مركز الظهر في طراز مسكوكاته والذي ضرب امثله بمصر سنة ٤١٠ هـ ^(١١) ، صقلية سنة ٤١٠ هـ ^(١٢).

- (١) انظر الدراسة الوصفية لنقود الخليفة المعز لدين الله ص ٩٤.
- (٢) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ١٨٣٨٠ ، نشرته مايسه داود ، المرجع السابق رقم ٩٨ (بالبحث لوحة رقم ١).
- (٣) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامي تحت رقم سجل ١٨٣٨٣ ، نشرته مايسه داود رقم ٦٢ (لوحة رقم ٤).
- (٤) انظر الدراسة الوصفية لنقود الخليفة العزيز بالله ص ١٠٩.
- (٥) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامي تحت رقم سجل ١٦٦٨٢/٨ ، نشرته مايسه داود رقم ١٥١ (لوحة رقم ٧).
- (٦) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامي تحت رقم سجل ١٦٧١٥/٥ ، نشرته مايسه داود رقم ١٣٤ (لوحة رقم ١١).
- (٧) انظر الدراسة الوصفية لنقود الخليفة الحاكم بأمر الله ص ١١٩.
- (٨) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ١٦٦٧٨/١ ، رقم ٣٤٩ (بالبحث لوحة رقم ١٩).
- (٩) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ١٨٤١٨ ، رقم ٣١٢ (بالبحث لوحة رقم ١٣).
- (١٠) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ٤٣٥٤/١ ، نشرته مايسه داود ، المرجع السابق رقم ٤١٤ (بالبحث لوحة رقم ١٦).
- (١١) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ١٦١٧٥/١ ، نشرته مايسه داود ، المرجع السابق رقم ٢٤٩ (بالبحث لوحة رقم ٢٥).
- (١٢) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ١٦٧١٥/١٦ ، نشرته مايسه داود ، المرجع السابق رقم ٢٥٠ (بالبحث لوحة رقم ٢٤).

أما في عصر الظاهر لأعزاز دين الله فقد احتل لقب (أمير المؤمنين) السطر الأخير من مركز ظهر طراز مسكوكاته الأولى^(١) والذي يتكون من كتابة مركزية من سطرين تضم اللقب الخلافي الخاص بالظاهر ولقب أمير المؤمنين يحيط بهما هامشان من كتابة دائرية تحملان الاسم والكنية واللقب الخلافي العام بالظاهر وتاريخ الضرب في الهامش الخارجي أمثله هذا الطراز ضربت بمصر سنة ٤١٢ هـ^(٢) ، وعلى ربع دينار سنة ٤١٧ هـ^(٣) ، ثم انتقل لقب أمير المؤمنين ليسجل في الهامش الداخلي لظهر طراز مسكوكات الظاهر الثاني ضرب بمصر سنة ٤٢١ هـ^(٤) والذي يتكون من كتابة مركزية من سطر واحد وثلاثة هوامش دائرية تحيط به. أما في الطراز الثالث والأخير لمسكوكاته فقد جاء لقب (أمير المؤمنين) في السطر الأخير من الكتابة المركزية للظهر والتي كانت تتكون من أربعة سطور يحيط بها هامش دائري من كتابه ومن أمثله دينار ضرب بمصر سنة ٤٢٥ هـ^(٥) ، وظل كذلك في طراز أربع دنانيره .

وفي طراز مسكوكات الخليفة المستنصر بالله كان لقب أمير المؤمنين عادة ما يحتل السطر الأخير من الكتابة المركزية لظهر مسكوكاته^(٦) ، والتي كانت تتكون من كتابة مركزية من ثلاثة أو أربعة أو خمسة أسطر يحيط بها هامش دائري ومساحة مفرغة ثم هامش دائري فقد سجل لقب أمير المؤمنين على دينار ضرب بمصر سنة ٤١٩ هـ^(٧) ، وبالأسكندرية سنة ٤٧٥ هـ^(٨) ، وفي طراز مسكوكاته ذى النقطة المركزية وثلاثة هوامش الدائرية المحيطة به والمشابهة لطراز المعز لدين الله احتل لقب أمير المؤمنين نهاية السطر في الهامش الداخلي المحيط بمركز الظهر على دنانير ضربت بكل من مصر سنة ٤٥٥ هـ^(٩) ، وسنة ٤٦١ هـ^(١٠) ، والمهديه سنة ٤٥٥ هـ^(١١) ، والأسكندرية سنة ٤٧١ هـ^(١٢) .

أما في طراز الخليفة المستعلي بالله^(١٣) الأول فقد استقر لقب (أمير المؤمنين) في البداية في السطر قبل الأخير من كتابات مركز الظهر بعد سلسلة أسماء وألقابه المستعلي وقبل كلمة (عال) والتي تشير إلى جودة الوزن يحيط بها هامش مفرغ من الكتابات وهامش آخر من كتابات دائرية من أمثله دينار ضرب بمصر سنة ٤٨٩ هـ^(١٤) ، ثم انتقل

- (١) انظر الدراسة الوصفية لنقود الخليفة الظاهر لإعزاز دين الله ص ١١٨ .
- (٢) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي تحت رقم سجل ٢٥٥٠٢/١ ، نشره محمد فاروق (بالبحث لوحه رقم ٢٦) .
- (٣) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ١٦٧١٥/٦ ، نشرته مايسة داود ، المرجع السابق رقم ٥٦٥ (بالبحث لوحه رقم ٢٧) .
- (٤) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي تحت رقم سجل ١٨٤٣٣ ، نشرته مايسة داود رقم ٥٦٧ (لوحه رقم ٢٨) .
- (٥) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي تحت رقم سجل ١٨٤٣٤ ، نشرته مايسة داود رقم ٥٧٨ (لوحه رقم ٣٠) .
- (٦) انظر الدراسة الوصفية لنقود الخليفة المستنصر بالله ص ١٥٢ .
- (٧) دينار محفوظ بالمتحف رقم سجل ٩٧٣٢ ، لوحه ٣٤ .
- (٨) دينار محفوظ بالمتحف رقم سجل ١٧١٠١/٣ ، لوحه ٤٢ .
- (٩) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ٢٣٥٤٧ ، رقم ٧٨٣ (بالبحث لوحه رقم ٣٦) .
- (١٠) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي تحت رقم سجل ٢٤٥٧٠ ، نشره محمد فاروق (بالبحث لوحه رقم ٣٩) .
- (١١) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي تحت رقم سجل ٤٣٦٩ ، نشرته مايسة داود رقم ٧٩٨ (لوحه رقم ٣٧) .
- (١٢) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي تحت رقم سجل ٢٨٩٧١ ، نشره محمد فاروق (بالبحث لوحه رقم ٤٠) .
- (١٣) انظر الدراسة الوصفية لنقود الخليفة المستعلي بالله ص ١٧١ .
- (١٤) دينار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ١٨٥١٠ ، نشرته مايسة داود رقم ٨١٢ (بالبحث لوحه رقم ٤٤) .

دار ضرب القاهرة الفاطمية ونقودها ————— الباب الثالث — الفصل الثالث

ليسجل في نهاية مجموعه ألقاب المستعلي في الهامش الداخلي لكتابات مركز الظهر في طرازه الثاني والذي يتكون من كتابة مركزية من سطران يحيط بهما هامشان من كتابة دائرية والذي ضرب بالأسكندرية سنة ٤٩٠ هـ^(١)، وفي طراز أرباع دنانيه سجل لقب أمير المؤمنين في السطر الأخير من كتابات مركز الظهر يحيط به هامش من كتابات دائرية تسجل تاريخ الضرب .

أما في طراز الأمر بأحكام الله الوحيد فقد استقر اللقب في الهامش الداخلي لمركز الظهر ، وسجل لقب أمير المؤمنين في طراز الأمر بأحكام الله بعد اسمه والقباه في نهاية الهامش الدخلي للظهر بكل من مصر سنة ٥٠٧ هـ^(٢) ، وسنة ٥١٤ هـ^(٣) ، والمعزیه القاهرة سنة ٥١٨ هـ^(٤) ، والأسكندرية سنة ٤٩٦ هـ^(٥) .

وفي الطراز الذي ضرب باسم أبو القاسم المنتظر لأمر الله الإمام الثاني عشر لدي طائفه الاثني عشرية بواسطة أبو الفضل فيما بين سنتي ٥٢٥-٥٢٦ هـ ظهر لقب (أمير المؤمنين) في نهاية القاب أبو القاسم في الهامش الداخلي المحيط بمركز الظهر والذي يتكون من سطران كتابيان يحيط بهما هامشان دائريان^(٦) وسجل على دينار للخليفة ضرب بمصر سنة ٥٢٥ هـ^(٧) .

أما طراز الحافظ لدين الله^(٨) لم يتخذ في البداية لقب أمير المؤمنين وإنما اتخذ لقب ولي عهد المسلمين ثم تميز الحافظ بلقب أمير المؤمنين الذي سجل في نفس الموقع في مسكوكات أبو القاسم المنتظر بأمر الله السابقة ثم انتقل مرة أخرى ليحل في مركز الوجه والظهر في السطران الرابع والخامس من هذا الطراز النادر الذي ضرب فقط في سنة ٥٢٩ هـ أثناء إعلان الحافظ لابنه الحسن أبو علي كولي عهد له من أمثلته دينار ضرب بمصر سنة ٥٢٦ هـ^(٩) ، سنة ٥٢٩ هـ^(١٠) ، سنة ٥٣٨ هـ^(١١) ، والأسكندرية بكل من سنة ٥٤١ هـ^(١٢) ، سنة ٥٤٣ هـ^(١٣) .

-
- (١) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامي تحت رقم سجل ٤٣٧٤ ، نشره محمد فاروق (بالبحث لوحه رقم ٤٥) .
 - (٢) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ٢٣٥٨٢/٤ ، نشرته مايسه داود ، المرجع السابق رقم ٨٩٣ (بالبحث لوحه رقم ٤٩) .
 - (٣) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامي تحت رقم سجل ٢٣٥٨٢/٧ ، نشرته مايسه داود رقم ٨٦٩ (لوحه رقم ٥٢) .
 - (٤) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامي تحت رقم سجل ٢٣٥٨٢/١٢ ، نشرته مايسه داود رقم ٨٤٣ (لوحه رقم ٥٣) .
 - (٥) دينار محفوظ بالمتحف رقم سجل ٢٣٥٨٢/٢٥ ، لوحه ٤٧ .
 - (٦) انظر الدراسة الوصفية لنقود الامام محمد المنتظر لأمر الله ص ١٨٩ .
 - (٧) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامي تحت رقم سجل ٢٣٥٩٣ ، نشره محمد فاروق (بالبحث لوحه رقم ٥٦) .
 - (٨) انظر الدراسة الوصفية لنقود الخليفة الحافظ لدين الله ص ١٩٤ .
 - (٩) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ٢٤٥٧٢ ، نشرته مايسه داود ، المرجع نفسه رقم ٩٢٥ (بالبحث لوحه رقم ٥٧) .
 - (١٠) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ٢٣٥٨٢/٢ ، نشره محمد فاروق (بالبحث لوحه رقم ٥٩) .
 - (١١) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ٢٥٠٤٦ ، نشره محمد فاروق (بالبحث لوحه رقم ٦٠) .
 - (١٢) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ٢٣٥٨٣/١٧ ، نشرته مايسه داود ، المرجع نفسه رقم ٩٣١ (بالبحث لوحه رقم ٦١) .
 - (١٣) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ١٩٢٧٤ ، نشرته مايسه داود ، المرجع السابق رقم ٩٣٢ (بالبحث لوحه رقم ٦٢) .

دار ضرب القاهرة الفاطمية ونقودها ————— الباب الثالث — الفصل الثالث

اما طراز الظافر بأمر الله الوحيد نقش لقب أمير المؤمنين في السطر الاخير من كتابات مركز الظهر يحيط به هامش دائري كتابه تسجل تاريخ الضرب ^(١) ، من امثله ضرب بمصر سنة ٥٤٧ هـ ^(٢) ، وربع دينار نادر له بدار ضرب مصر سنة ٥٤٨ هـ ^(٣) ، والأسكندرية سنة ٥٤٥ هـ ^(٤) .

وفي طراز الخليفة الفائز بنصر الله أستقر لقب أمير المؤمنين في الهامش الداخلي لمركز الظهر في طرازه الوحيد سجل لقب أمير المؤمنين على دينار ضرب بالأسكندرية سنة ٥٥٢ هـ ^(٥) ، والذي يتكون من كتابة مركزية من سطران يحيط بهما هامشان من كتابة دائرية .

وفي طرازي مسكوكات الخليفة العاضد لدين الله حل لقب أمير المؤمنين في نفس الموقع في الهامش الداخلي لمركز الظهر في طرازية واللذان يتكونان من كتابة مركزية يحيط بها هامشان دائريان فق د سجل اللقب على دينار ضرب بمصر سنة ٥٥٧ هـ ^(٦) ، ودار ضرب المعزية القاهرة سنة ٥٦٦ هـ ^(٧) .

ومما سبق يلاحظ أن لقب (أمير المؤمنين) من اهم الالقاب العامة التي اهتم الفاطميون بتسجيلها علي النقود منذ انشاء دولتهم وأنه كان يسجل في المرتبة الثانية بعد لقب الامام في الاهمية لدي الفاطميين أن لم يكن مساويا له في الاهمية وأنه كان عادة ما يأتي بعد اللقب الخلافي الشخصي علي المسكوكات وأن موقعه عادة ما يكون في ظهر مسكوكاتهم في السطر الاخير من كتابات الظهر في طراز عملاتهم ذات الكتابات المركزية والتي يحيط بها هامش دائري واحد من كتابات أو في الهامش الدائري الداخلي المحيط بمركز الظهر في طراز مسكوكاتهم المتعددة الاطارات والهوامش الدائرية حول نقطة في المركز أو كتابة من سطر واحد .

(١) انظر الدراسة الوصفية لنقود الخليفة الظافر بأمر الله ص ٢٠٣ .
(٢) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ٢٥٠٤٧ ، نشره محمد فاروق (بالبحث لوحه رقم ٦٥) .
(٣) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ٤٣٧٦ ، نشرته مايسه داود ، المرجع السابق رقم ٩٧٨ (بالبحث لوحه رقم ٦٦) .
(٤) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ٢٩٠١٨ ، نشره محمد فاروق (بالبحث لوحه رقم ٦٤) .
(٥) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ٢٣٥٩٢ ، نشرته سهام المهدي ، بالبحث لوحه رقم ٦٧) .
(٦) دينار محفوظ بالمتحف رقم سجل ٢٢٠٣١ .
(٧) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ٢٤٥٠٩ ، نشرته مايسه داود ، المرجع السابق رقم ٦٢ (بالبحث لوحه رقم ٦٨) .

٣- عبد الله ووليه .

اول من تلقب به كان عمر بن بن الخطاب رضي الله عنه وتبعه من بعده الخلفاء ولزموه وربما كان ذلك تشبيها بالنبي صلي الله عليه وسلم وبغيره من الانبياء الذين نعتوا في القرآن "بعبد الله" وكان يأتي في مفتتح سلسلة ألقاب الخلفاء ثم يلحق به اسم الخليفة وكنيته والقاب الاخري^(١)، ثم أضاف الخلفاء الفاطميين "ووليه" فكان يكتب في كتاب خلفائهم من عبد الله ووليه فلان امير المؤمنين .

والولي في اللغة خلاف العدو ، والولي من اسماء الله الحسني وهو الناصر وقيل المتولي لامور العالم والخلائق القائم بها والمالك لاشياء جميعا كما أن الولي هو الذي يلي عليك أمرك واستخدم لقب (ولي) ضمن الألقاب الفخرية وكان يستعمل مضافا الي ضمير الغائب المفرد في سلسلة القاب الخلفاء^(٢).

اما العبارة كامله (عبد الله ووليه) فهي الخطوة الثالثة والأخيرة بخصوص القاب الخلفاء وترتيبها^(٣)، وقد استخدم هذا اللقب في بدايته في نقود (المعز لدين الله) ثم (الحاكم بأمر الله) من اصدارات دور الضرب الفاطمية .

ورد اللقب الفخري (عبد الله) لأول مرة مجردا علي المسكوكات الفاطمية في طراز دنانيره المنصور بالله ٣٣٤-٣٤١ هـ / ٩٤٥-٩٥٢ م ضرب المنصورية ، كما ورد هذا اللقب أيضا في بداية عبارة تحمل اسم ولقب الخليفة المعز لدين الله (٣٤١-٣٦٥ هـ / ٩٥٢-٩٧٥ م) ضرب المنصورية أيضا^(٤).

ثم بدأت عبارة (عبد الله ووليه) في الظهور لأول مرة علي الطراز الوحيد لدنانير الخليفة العزيز بالله ٣٦٥-٣٨٦ هـ / ٩٧٥-٩٩٦ م في بداية الهامش الداخلي لظهر دنانيره ، وكذلك على الظهر في اربع دنانيره^(٥).

وتظهر هذه العبارة أيضا في الطراز الثاني لدنانير الخليفة الحاكم بأمر الله في بداية الهامش الداخلي لظهر طراز دنانيره والذي يتكون من كتابة مركزية من سطران يحيط بهما هامشان كتابيان دائريان يفصلهما فراغ دائري والذي ضرب في مصر في الفترة من سنة ٣٨٧ هـ حتي سنة ٤٠١ هـ ، من امثلتها دينار ضرب بمصر سنة ٣٩٩ هـ^(٦) ، فلسطين سنة ٣٨٧ هـ^(٧).

(١) حسن الباشا : الألقاب الاسلاميه ص ٣٩٣ .

(٢) محمد فاروق : المخطوط السابق ، ص ١٦٦ .

(٣) حسن الباشا : الألقاب الاسلاميه ص ٣٩٤ ، ٣٩٦ .

(٤) محمد فاروق : المخطوط نفسه ، ص ١٦٧ .

(٥) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ٢٤٥٦٣/١ ، نشره محمد فاروق (بالبحث لوحه رقم ٩) .

(٦) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ١٨٤١٨ ، نشرته مايسه داود ، المرجع السابق رقم ٣١٢ (بالبحث لوحه رقم ١٣) .

(٧) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ٢٧٠٢٢ ، نشره محمد فاروق (بالبحث لوحه رقم ١٢) .

كما ظهرت هذه العبارة ايضا بالسطر الاول والثاني من كتابات مركز الظهر دنانيره في طراز مسكوكاته الذي ضرب بمصر سنة ٤٠٦ هـ^(١) ، والذي يتكون من اربعة اسطر من كتابة مركزية يحيط بها هامش كتابي خارجي . ثم عادت هذه العبارة لتسجل في السطر الاول من كتابات مركز الظهر في طراز مسكوكاته الذي ضرب في مصر سنة ٤٠٤ هـ - ٤٠٥ هـ واستمرت في نفس الموقع بطراز مسكوكاته التالي والذي ضرب في مصر منذ سنة ٤٠٦ هـ وحتى سنة ٤١١ هـ الي نهاية عهده .

وفي طراز مسكوكات الظاهر لاعزاز دين الله ٤١١-٤٢٧ هـ / ١٠٢٠-١٠٣٥ م استقرت عبارة عبد الله ووليه في طراز مسكوكاته الأول الذي ضرب في مصر الفترة من ٤١١ هـ وحتى سنة ٤٢٠ هـ في بداية الهامش الداخلي من كتابات المركز بالظهر فقد سجل على دينار ضرب بمصر سنة ٤١٢ هـ^(٢) على طرازه الذي يتكون من كتابة مركزية من سطران كتابيان يحيط بهما هامشان كتابيان دائريان ، ثم انتقلت هذه العبارة لتشغيل الهامش الاوسط من كتابات مركز الظهر في طراز دنانيره الذي ضرب في مصر في الفترة من ٤٢٠ هـ وحتى سنة ٤٢٤ هـ والذي يتكون من كتابة مركزية من سطر واحد أو حرف واحد أو نقطة مركزية يحيط بها ثلاث هوامش دائرية من امثله هذا الطراز ضربت بمصر سنة ٤٢١ هـ^(٣) .

أما في عصر المستنصر بالله ٤٢٧-٤٨٧ هـ / ١٠٣٥-١٠٩٤ م فقد ظهرت هذه العبارة خلال فترة حكمة الطويلة حيث ظهرت لأول مرة في السطر الثاني من كتابات مركز الظهر في طراز دنانيره الذي يتكون من خمسة أسطر كتابية يحيط بها هامش كتابي والذي ضرب في مصر سنة ٤٣٩ هـ^(٤) ، كما ظهرت في طراز نادر ووحيد بدنانيره ضرب صقلية سنة ٤٣٢ هـ بالهامش الداخلي من ظهر هذا الطراز .

أما طراز مسكوكات الخليفة المستعلي بالله ٤٨٧-٤٩٥ هـ / ١٠٩٤-١١٠١ م ظهرت عبارة (عبد الله ووليه) في الطراز الثاني من كتابات مركز الظهر في طرازه الذي يتكون من كتابة مركزية من ستة أسطر يحيط بها هامش كتابي دائري^(٥) والذي ظهر في مصر سنة ٤٨٩ هـ^(٦) .

(١) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ١٦٦٧٨/١ ، نشرته مايسه داود ، المرجع السابق رقم ٣٤٩ (بالبحث لوحه رقم ١٩) .

(٢) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ٢٥٥٠٢/١ ، نشره محمد فاروق (بالبحث لوحه رقم ٢٦) .

(٣) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ١٨٤٣٣ ، نشرته مايسه داود ، المرجع السابق رقم ٥٦٧ (بالبحث لوحه رقم ٢٨) .

(٤) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ٩٧٣٢ ، نشرته مايسه داود ، المرجع السابق رقم ٧٦٩ (بالبحث لوحه رقم ٣٤) .

(٥) انظر الدراسة الوصفية لنقود الخليفة المستعلي بالله ص ١٧١ .

(٦) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ١٨٥١٠ ، نشرته مايسه داود ، المرجع السابق رقم ٨١٢ (بالبحث لوحه رقم ٤٤) .

ولم تظهر هذه العبارة في طراز مسكوكات الأمر بأحكام الله ٤٩٥-٥٢٤ هـ / ١١٠١-١١٢٩ م ، ولا في طراز الامام المنتظر بأمر الله ٥٢٤-٥٢٦ هـ / ١١٣٠-١١٣٢ م ولم تظهر أيضا في طراز الحافظ لدين الله ٥٢٤-٥٤٤ هـ / ١١٢٩-١١٤٩ م ولم تظهر مرة أخرى سوى في الطراز الوحيد لمسكوكات الخليفة الظافر بأمر الله ٥٤٤-٥٤٩ هـ / ١١٤٩-١١٥٤ م الذي ضرب بمصر والاسكندرية منذ ٥٤٤ هـ وفي ٥٤٨ هـ بكتابات المركز الذي يتكون من خمسة اسطر سجلت على السطر الأول بالكتابات المركزية بالظهر على دينار ضرب بمصر سنة ٥٤٧ هـ^(١) ، وبالأسكندرية سنة ٥٤٥ هـ^(٢) ، وبعدها اختفت هذه العبارة نهائيا .

ومن هنا يتبين لنا أن هذه العبارة والتي ظهرت لأول مرة في مسكوكات المنصور بالله ٣٣٤ هـ-٣٤١ هـ / ٩٤٥-٩٥٢ م وكانت عبارة دينية تحمل مغزي سياسي الغرض منها التأكيد علي تواضعهم بكتابة كلمة (عبد الله) وكان الغرض من جمع هاتين الكلمتان في عبارة واحدة التأكيد علي سطتهم الثيوقراطية التي تجمع بين كل من الناحيتين السياسية والدينية ، واستمرت هذه العبارة في الظهور علي مسكوكاتهم حتي عصر الأمر بأحكام الله حيث اختصت تماما ولم تظهر مرة أخرى سوى في عصر الخليفة الظافر بأمر الله في طرازه الوحيد ومن هنا يتبين أهمية هذه العبارة في استخدامها أثناء الفترة الأولى من قوتهم وفتوحاتهم وانتهاء أهميتها في فترة ضعفهم .

(١) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ٢٥٠٤٧ ، نشره محمد فاروق (بالبحث لوحه رقم

٦٥) .

(٢) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ٢٩٠١٨ ، نشره محمد فاروق (بالبحث لوحه رقم

٦٤) .

٤- ولي عهد المسلمين .

وكان أول من اطلق عليه موسي في خلافة المهدي علي سكة فضية في المحمدية والبصرة في سنتي ١٦٤-١٦٧ هـ^(١)، ومن المعروف أن ابا بكر الصديق كان قد عهد قبل وفاته بالخلافة الي عمر بن الخطاب غير أن ولاية العهد لم تستقر الا في العصر الاموي منذ ولي معاوية ابنه يزيد عهده وظل هذا التقليد متبعا في الدول الاسلامية المختلفة ، أحد الألقاب المركبة علي لقب ولي ، وولي العهد هو الذي يعهد اليه بأن يخلف ولي الامر من خليفة أو سلطان أو ملك في منصبه^(٢).

كان لقب ولي عهد المسلمين مثالا لتناقضات المذهب الشيعي ويفسر تعدد الفرق الشيعية ، بل وانقسام المذهب الاسماعيلي نفسه عدة مرات بعد ذلك نتيجة للتخطيط في توليه خلفائهم ومحاولة فقهاء الشيعة تبرير ذلك بحجج ومبررات عديدة يناقض بعضها الآخر حيث تميزت ولاية العهد عند الفاطميين عن ولاية العهد عند الامويين والعباسيين من بعدهم الذين كانوا يعهدون بالخلافة لأكثر من واحد بين افراد البيت المالك كما ادي لضعف البيت الاموي والعباسي في النهاية ، الا ان مبدأ وجوب النص علي ولي العهد في الامامة عند الشيعة أوجد اضطرابا كبيرا بينهم فعدد لا يحصي من فرق وطوائف الشيعة نشأ نتيجة للنص الذي م يتفق عليه حتي أن الفاطميين أنفسهم يدينون في وجودهم هذا الانشقاق فهم شيعة اسماعيلية نسبه الي اسماعيل بن جعفر الصادق بدلا من ابنه الاصغر موسي الكاظم وخاصة لانه الشقيق الاكبر ، كم قدم الفاطميون العديد من النصوص والقواعد الي أحقيه أبناء الحسين فقط في الامامة ثم أبناء اسماعيل بن جعفر الصادق وكان من شروطهم في البداية أن يكون الابن الاكبر هو ولي العهد ثم حطموا هذه القاعدة عندما ولي الخليفة المعز ابنه العزيز ولاية العهد بدلا من ابنه الاكبر الشاعر تميم وادعوا أن تميم كان مستودعا للعزيز^(٣).

ولم تقف ولاية العهد علي هذا بل قالوا بأنه لا يشترط أن يكون الأخ الاكبر ولكن أحد الابناء ولكن بشرط النص عليه من قبل الامام السابق له ، ثم خرجوا مرة أخرى عن هذه القاعدة عندما اتخذ الخليفة الحاكم ابن عمه عبد الرحيم بن الياس وليا لعهد وسجل ذلك علي المسكوكات والطرز^(٤) ، وأمر ان يكون ولي العهد في حياته والخليفة بعد وفاته منذ شهر رمضان سنة ٤٠٤ هـ ولكن الظاهر ابن الخليفة الحاكم هو الذي تولي الخلافة^(٥)، فعاد فقهاء الفاطميين في محاولتهم لتفسير ذلك وقالوا بأن الخليفة الحاكم انما فعل ذلك لحكمة يراها تخفي علي عقول الناس وأن المصلحة الحاضرة والمنفعة الزمنية ان يشار للناس بشئ والغرض سواه ويصرح لهم بأمر وليس المقصود اياه وأكدوا هذا الرأي في

(١) حسن الباشا : الألقاب الاسلامية ص ٥٤٢ .

(٢) حسن الباشا : الفنون الاسلامية والوظائف علي الآثار ج ٣ ص ٥٤٢ .

(٣) محمد فاروق : المخطوط السابق ، ص ١٧١ .

(٤) المقریزی : اتعاظ الحنفا ج ٢ ص ١٠١ .

(٥) المقریزی : اتعاظ الحنفا ج ٢ ص ١٠٠ .

دار ضرب القاهرة الفاطمية ونقودها ————— الباب الثالث — الفصل الثالث

الانشقاق الذي حدث بعد ذلك عندما اعطي الخليفة المستنصر بالله ولايه عهده لنزار ابنه الاكبر وتمت تولية الخليفة المستعلي بالله بدلا منه وهو ما ادي من انشقاق اتباع المذهب الاسماعيلي الي نزارية ومستعلية^(١).

وعلى الرغم من انتشار هذا اللقب في العصور الاسلاميه المختلفه الا انه لم يتكرر في دنانير دار ضرب الاسكندريه الا في عصر (ابي الميمون عبد المجيد)^(٢)، وفي سنة ٥٢٦ هـ فقط وذلك عندما بايعه الأمراء وليا للعهد سنة ٥٢٤ هـ مؤقتاً ، لحين ما ينكشف الحمل لدى احدى نساء الخليفه الأمر بأحكام الله فان وضعت ذكراً تكون الخلافة له والا فيكون الأمر (لعبد المجيد) الا ان (ابا علي احمد بن الأفضل) بن امير الجيوش استولى على الأمور وسجن (عبد المجيد) بيعته وظل في محبسها الى ان قتل ابو علي احمد بن الأفضل في السادس عشر من المحرم سنة ٥٢٦ هـ فأخرج (ابو الميمون عبد المجيد) وجددت البيعه له بالخلافه في الثالث من ربيع الآخر سنة ٥٢٦ هـ .

ورد لقب " ولي عهد المسلمين " لأول مرة علي المسكوكات في جميع طرز دنانير ودرهم الخليفة الحاكم بأمر الله والتي ضربت في مصر منذ توليته العهد لعبد الرحيم وحتى مقتل الحاكم وأعلان ذلك رسمياً سنة ٤١١ هـ حيث ثبت موقعها في هذه الطرز في السطرين الآخرين من كتابات مركز الظهر^(٣)، فقد سجلت علي دينار بمصر في السطر الرابع من كتابات مركز الظهر سنة ٤٠١ هـ^(٤) وسنة ٤٠٦ هـ^(٥) وكانت هذه الطرز عادة ما تكون من كتابات مركزية من عدة أسطر يحيط بها هامش كتابي خارجي . وكانت نهاية تسجيل هذا اللقب علي مسكوكات الحاكم مع اعلان مقتله وتولييه ابنه الظاهر بدلا من عبد الرحيم بتدبير شقيقه الحاكم السيدة ست الملك و اعلان عبد الرحيم لمبايعته للظاهر بالخلافة بعد أن أحضر من ولاية دمشق والتي كان قد وليها سنة ٤٠٩ هـ^(٦) وانتهاء أمره باغتياله بواسطة السيدة ست الملك بعدها مباشرة^(٧).

وكانت المرة الثانية التي ورد فيها هذا اللقب هو في دينارين نادرين ضربا فقط في الاسكندرية سنة ٥٢٦ هـ وبدايات سنة ٥٢٧ هـ سجل فيها الحافظ كولي عهد للمسلمين في الهامش الداخلي لظهر الدينار من امثله دينار ضرب بالاسكندرية سنة ٥٤٣ هـ^(٨).

(١) جمال الدين الشيال : مجموعه الوثائق الفاطمي ص ١٥٧ .

(٢) سهام محمد المهدي : المخطوط السابق ، ص ٢١٧ .

(٣) انظر الدراسة الوصفية لنقود الخليفة الحاكم بأمر الله ص ١١٩ .

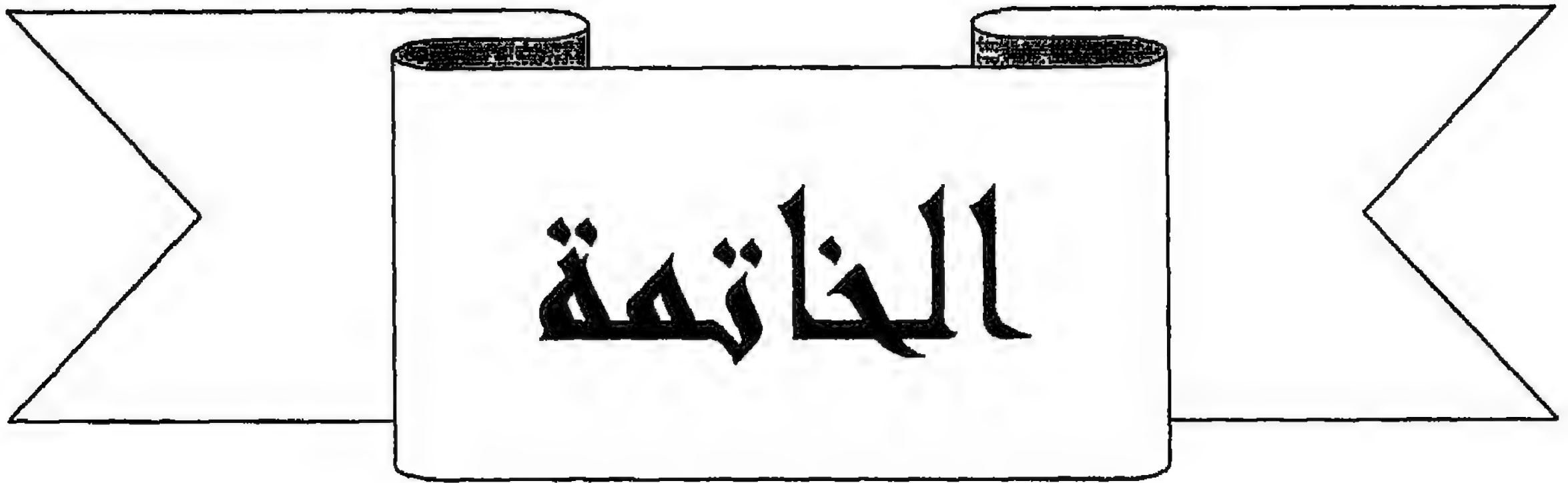
(٤) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ٤٣٥٤/١ ، نشرته مايسه داود ، المرجع السابق رقم ٦٢ (بالبحث لوحه رقم ١٦) .

(٥) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ٢٥٥٠٩/٣ ، نشره محمد فاروق (بالبحث لوحه رقم ١٨) .

(٦) المقرئزي : اتعاظ الحنفا ج ٢ ص ١١٤ .

(٧) المصدر نفسه ج ٢ ص ١٨٣ .

(٨) دينار محفوظ بمتحف الفن الاسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ٢٩٠١٨ ، نشره محمد فاروق (بالبحث لوحه رقم ٦٤) .





يعد موضوع دار ضرب القاهرة الفاطمية ونقودها من الموضوعات الهامة في ميدان علم المسكوكات الإسلامية حيث كان اسم مصر يسجل على النقود الفاطمية رغم ضربها في دار ضرب الفسطاط قبل إنشاء دار ضرب القاهرة ودار ضرب قوص رغم أنها ضربت في هذه الدار إلا إن اسم مصر سجل للدلالة على عمومية اللفظ واعطاء النقود قوه وفاعليه أكثر في التداول ، كأن يسجل اسم المغرب رغم ضرب النقود في دار ضرب القيروان ، وإن تسجل اسم فلسطين رغم أن دار الضرب هي الرملة وإن يسجل اسم سجستان رغم أن دار الضرب هي مدينة زرنج ، فقد أطلق المسلمون على المدن العواصم أسماء أقاليمهم فكانوا يقولون مثلاً لدمشق " الشام " وللفسطاط او القاهرة " مصر " ، وقرطبة " الأندلس " وهكذا.

عرفت دار ضرب القاهرة الفاطمية اسم المعزية القاهرة وهو الاسم الذي ظهر على الدنانير منذ سنة ٥١٨ هـ وهو أقدم تاريخ معروف لإنتاج هذه الدار كذلك أشار المقرئى سنة ٥١٦ هـ إلى إنشاء دار سك في مدينة قوص بصعيد مصر وقد وصلنا أول إنتاج لهذه الدار من الدنانير في سنة ٥١٧ ، ٥١٨ ، ٥١٩ هـ أشار المقرئى إلى إن مصدر الذهب الرئيسي للدار الجديدة ويقصد بها دار سك قوص كان من خلال ما يرد إليها من الدنانير المضروبة في عدن قاعدة بنى صليح في اليمن وكانت هذه الدنانير من إصدار دار سك عدن وكان يعاد سكها مرة أخرى في دار السك بقوص .

استخدمت دار ضرب القاهرة الفاطمية طريقه الوسوم بأنه يتم ضرب النقود مره أخرى بقالب صغير فيظهر طراز الكتابات بشكل غائر ، وبصوره عامه فان وسم النقود وسيله رسميه لطرقتها للتداول مره أخرى وغالباً ما يحدث ذلك بعد إن تكون قد طمست معالمها ، وهى أسرع وأرخص وسيله لإنتاج المسكوكات .

وقد اسفرت هذه الدراسة عن بعض نتائج واضافات علميه جديده تمثلت فيما يلى :-

١- اللقاء الضوء على دار من اهم دور الضرب في العصر الفاطمى وهى دار ضرب القاهرة الفاطمية والتعرف على اسلوب العمل بها وهو ما لم يسبق اليه احد .

٢- استخدمت دار ضرب القاهرة الفاطمية طريقه حفر القوالب في دار ضرب مركزيه وهى القاهرة ثم يجرى توزيعها على دور الضرب الأخرى ، فيغلب على الظن أنه ربما جرى ضرب المسكوكات جميعها في دار ضرب القاهرة الفاطمية وخاصة في عهد الخليفة الأمر بأحكام الله ، أما أسماء دور الضرب التي ذكرت على النقود فقد كانت

تشير إلى أنها مراكز توزيع فقط ، وادلل على ذلك فقد عثر على قالبان من البرونز وجدا في عمان عاصمه المملكة الأردنية يعودان للقرن العاشر الميلادي لإنتاج دنانير فاطمية تعود للخليفة أبي منصور العزيز بالله في مصر ٣٧٢ هـ / ٩٨٣-٢ م ، ويغلب على الظن انه قد جرى استخدام هذه الطريقة حتى أواخر العصر الفاطمي .

٣- ذكر السيد محمد فاروق إن ربع الدينار الذي ضرب بمصر سنة ٥٤٨ هـ باسم الخليفة الفائز بأمر الله والذي يتميز بوجه واحد فقط ويرجح انه من المسكوكات التي كان يوزعها الخلفاء في الأعياد والمناسبات ، ولكنى أرى أن هذا الترجيح غير سليم وغير مؤيد بدلائل فقد أثبتنا بالدراسة انه يمكن أن يكون ظهر هذا الربع لعدة احتمالات منها أن قوالب مدن الضرب كانت تصنع في العاصمة ثم يجرى إرسالها إلى مدن الضرب الأخرى ويحدث أثناء ذلك تزاج خاطئ بين القوالب فتظهر تلك المسكوكة المنفصلة ، الاحتمال الثاني إن قالب الوجه لمدينة مصر كان يرسل إلى الأقاليم كنموذج لعمل قوالب مثله وهناك يتزاج مع قالب الإقليم فتظهر نتيجة لذلك مسكوكه هجين ، أما الاحتمال الأخير أن النقاش الذي صنع القالب يقوم بالتأكد من صلاحية ما صنع باستخدام أي قالب موجود في دار الضرب فينتج عن ذلك هذه المسكوكه ذات الوجه الواحد .

٤- استخدمت دار ضرب القاهرة الفاطمي أزاميل ذات نهايات مختلفة يمكن بواسطتها تركيب وحفر حروف وطرز مختلفة مثلما كان متبعاً في العصر الأموي ، ويبدو ذلك واضحاً في تنفيذ نقش الكتابة على وجه المسكوكات ، ويوجد مثال فريد نجد فيه أن حرف (م) في كلمه محمد ضرب منفصلاً عن الكلمة .

٥- قمت بدراسه وتصنيف مسكوكات الفاطميين الذهبية والفضية والنحاسية الى طرز وذلك لكل خليفه على حده مستعيناً بصور فوتوغرافية واشكالاً توضيحية (من عمل الباحث) .

٦- قمت بدراسة وتحليل الكتابات الواردة على المسكوكات الفاطمية في ضوء الظروف السياسية و الاقتصادية والاجتماعية التي كانت السبب في تسجيلها وظهورها على النقد الفاطمي ، فكانت هذه الكتابات مرآة صادقة لتلك الظروف التي مرت بها الخلافة الفاطمية منذ تأسيسها سنة ٢٩٦ هـ / ٩٠٨ م وانتقالها إلى مصر سنة ٣٥٨ هـ / ٩٦٩ م فهذه المرحلة تمثل مولد السكة الفاطمية ذات الطراز المتميز الذي يتضمن العبارات الشيعية التي تعلن عن دعوه ومبادئ الدولة الفاطمية .

٧- استطعت من خلال هذه الدراسة وضع صورته كاملة لنظام العمل بدار الضرب والوظائف المختلفة بها ، وكذلك مصادر حصول دار ضرب القاهرة على المعادن اللازمة للقيام بعملها على الوجه المطلوب لتفي باحتياجات الدار .

٨- ذكرت الدكتوراة ما يسه محمود داود النقد رقم سجل ١٦٤١١/١ ذكرت انه نصف دينار على الرغم من الوزن الذي ذكرته ١,٠٥٠ جم وهذا الوزن يمثل الفئة النقدية لربع دينار وليس نصف .

٩- ارتبط عيار الدنانير الفاطمية بالأوضاع الاقتصادية بالبلاد في بعض الأحيان انخفاضاً وارتفاعاً و أحيان أخرى حرصت الدار على ارتفاع عيار دنانيرها وتميزت بذلك عن غيرها من دور الضرب مثلما جاء في العهد الذي عقده جوهري الصقلي بتجويد النقود ابتداءً من المعز لدين الله وحتى نهاية الدولة الفاطمية ، فكان تسجيل كل من كلمه " عدل " ، " عال " ، " غاية " الغرض منها التأكيد على ارتفاع عيار الدينار الفاطمي بوصفه أحد العملات الدولية المتداولة على النطاق العالمي وذلك لدفع الناس على التعامل بمسكوكاتهم في نشر مذهبهم وعقيدتهم الشيعية .

١٠- أشارت الدكتوراة ما يسه محمود داود على أن خط النسخ لم يظهر على النقود الفاطمية واستدللت على ذلك بأن خط النسخ لم يصبح خطاً رسمياً إلا منذ العصر الأيوبي حيث بدأ يسجل على عمائرها وعلى سكتها على اعتبار أن الكتابة عليهما وسيله من وسائل الأعلام الرسمية للدولة ، وهذا غير صحيح فباعتبار أن الخط المستخدم يمثل سجلاً متتابعاً لتطور حروف وزخارف الخط العربي فقد سجلت المسكوكات الفاطمية أولى أمثله ظهور خط النسخ وذلك على دينارين نادرين أحدهما ضرب بالأسكندريه في عهد الخليفة المستعلي بالله ٤٩٠ هـ ، والآخر بمصر سنة ٤٨٩ هـ .

١١- تعد النقود الفاطمية مجالاً عبر فيه النقاش عن طبيعة الحكام الفاطميين ومعتقداتهم الشيعية وذلك من خلال الزخارف المتنوعة التي نقشت على النقود الفاطمية بصفة عامه سواء أكانت زخارف نباتية أم هندسية أم رموز ، مثل حرف " ح " ، " حم " أسفل النقود الفاطمية فقد ذكر الأستاذ محمد فاروق أن هذه الرموز الأبجدية التي وردت على المسكوكات الفاطمية هي حروف ظاهره لها معاني باطنه والغرض منها تسجيل رسائل سرية لدعاتهم في هذه المناطق أو إنها تمثل الأربعة عشر حرفاً نورانياً التي وردت على النقود الفاطمية ، غير إنها لم تمس الأربعة عشر حرفاً نورانياً التي وردت في فواتح سور القرآن الكريم ، ولكن يرجح إنها مجرد رموز وضعها مسئولو دار الضرب كوسيلة لمراقبه القوالب ، وخاصة أن الدينار الفاطمي كان عرضه للتزييف من قبل المزيفين والصليبيين .

وبالله التوفيق ..



ملحق (١)

جدول بأسماء وألقاب الخلفاء الفاطميين من واقع مسكوكاتهم
٢٩٧ - ٥٦٧ هـ / ٩٠٩ - ١١٧١ م.

م	اسم الخليفة ولقبه	فترة حكمه
١	المهدي، أبو محمد. عبيد الله	٢٩٧ هـ / ٩٠٩ م
٢	القائم بأمر الله، أبو القاسم محمد	٣٢٢ هـ / ٩٣٤ م
٣	المنصور بالله، أبو طاهر إسماعيل	٣٣٤ هـ / ٩٤٥ م
٤	المعز لدين الله، أبو تميم معد	٣٤١ هـ / ٩٥٢ م
٥	العزیز بالله، أبو منصور نزار	٣٦٥ هـ / ٩٧٥ م
٦	الحاكم بأمر الله، أبو علي المنصور	٣٨٦ هـ / ٩٩٦ م
٧	الظاهر لإعزاز دين الله، أبو الحسن علي	٤١١ هـ / ١٠٢٠ م
٨	المستنصر بالله، أبو تميم معد	٣٢٧ هـ / ١٠٣٥ م
٩	المستعلي بالله، أبو القاسم أحمد	٤٨٧ هـ / ١٠٩٤ م
١٠	الأمير بأحكام الله، أبو علي المنصور	٤٩٥ هـ / ١١٠١ م
١١	الحافظ لدين الله، أبو ميمون عبد المجيد	٥٢٦ هـ / ١١٣٢ م
١٢	الظاهر بأمر الله، أبو المنصور إسماعيل	٥٤٤ هـ / ١١٤٩ م
١٣	الفائز بنصر الله، أبو القاسم عيسى	٥٤٩ هـ / ١١٥٤ م
١٤	العاقد لدين الله، أبو محمد عبد الله	٥٥٥ هـ / ١١٦٠ م
سقوط الخلافة الفاطمية في سنة ٥٦٧ هـ / ١١٧١ م		

ملحق (٢)

جدول بأسماء المحتسبين في مصر وسنوات توليتهم ، والحكام الذين تولوا في عهدهم

الحكام	المحتسبون	السنوات
جوهر الصقلي	أبو جعفر الخرساني ^(١)	٣٥٨ هـ / ٩٦٨ م
	سليمان بن عزة ^(٢)	٣٥٩ هـ / ٩٦٩ م
المعز لدين الله الفاطمي	يعقوب بن يوسف وعسلوج بن الحسن ^(٣)	٣٦٣ هـ / ٩٧٣ م
	الحسين بن عبد العزيز ^(٤)	٣٦٧ هـ / ٩٧٧ م
أبو المنصور الملقب بالعزیز بالله	علي بن سعد ^(٥)	٣٨٠ هـ / ٩٩٠ م
المنصور أبو علي الملقب بالحاكم بأمر الله	الحاكم بأمر الله ^(٦) غبن الصقلبي ^(٧) ابن أبي نجده	٣٨٦ هـ / ٩٩٦ م
الظاهر لإعزاز دين الله	دواس بن يعقوب بقي الخادم الأسود و غلام بدر الدولة	وتم عزله في ٤ رجب سنة ٤١٥ هـ

(١) المقریزی ، اتعاظ الحنفا ص ٢٧ .

(٢) المصدر نفسه ص ٧٨ .

(٣) ابن ميسر ، أخبار مصر ص ٤٥ .

(٤) المقریزی ، اتعاظ الحنفا ج ١ ص ٣٨٧ .

(٥) المقریزی ، نفس المصدر ج ١ ص ٣٨٧ ، سهام أبو زيد ، المرجع السابق ص ٢٥٣ .

(٦) ابن إياس ، بدائع الزهور في وقائع الدهور ج ١ ص ٥٣ .

(٧) المقریزی ، الخطط ج ١ ص ١٦٠ ، حسن الباشا وآخرون ، المرجع السابق ص

ملحق (٣)

جدول خاص بالآيات القرآنية والعبارات المقتبسة من آيات القرآن

م	الإيه القرآنية	اسم السورة ورقم الإيه
١	الحمد لله رب العالمين	فاتحه الكتاب
٢	محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون	الصف آيه ٩ & اقتباس من سوره التوبة آيه رقم ٣٣
٣	وتمت كلمه ربك صدقاً وعدلاً لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم	سوره الأنعام آيه رقم ١١٥
٤	ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب و الحكمه و آتيناهم ملكاً عظيماً	سوره النساء آيه رقم ٥٤
٥	العزة لله	سوره النساء آيه رقم ١٣٩
٦	محمد رسول الله والذين معه أشداء	سوره الفتح آيه رقم ٢٩
٧	الملك (الحق المبين)	اقتباس من سوره النمل آيه رقم ٧٩
٨	بسم الله	سوره هود آيه رقم ٤١
٩	بسم الله الرحمن الرحيم	سوره النمل آيه رقم ٤١

ملحق (٤)

جدول خاص بالعبارات العقائدية والمذهبية

م	العبارة
١	لا اله إلا الله وحده لا شريك له محمد رسول الله
٢	على بن أبي طالب وصي الرسول ونائب الفضول وزوج الزهراء البتول
٣	محي سنه محمد سيد المرسلين ووارث مجد الائمة المهديين
٤	محي سنه الرسول زوج الزهراء البتول
٥	على خير صفوه الله
٦	على وصي الرسول
٧	على افضل الوصييين
٨	على افضل الوصييين ووزير خير المرسلين
٩	على ولي الله
١٠	بسم الله لا اله إلا الله محمد رسول الله

ملحق (٥)

جدول خاص بالعبارات ذات المغزى السياسي والاقتصادي

م	العبارة
١	بلغت حجه الله
٢	تفرق أعداء الله
٣	القدرة لله
٤	دعا الأمام معد لتوحيد الإله الصمد
٥	دعا الإمام معد لتوحيد الإله الغفار
٦	غبطه من الله
٧	نعمه
٨	عدل
٩	عال - غاية



فهرس اللوحات والأشكال

فهرس اللوحات والأشكال

رقم اللوحة	اسم الخليفة	النوع	دار الضرب	مكان الحفظ	رقم السجل
١	المعز لدين الله	ذهب	المنصورية	متحف الفن الإسلامي	١٨٣٨٠
٢	المعز لدين الله	ذهب	صقلية	متحف الفن الإسلامي	١٦٧١٥/١٩
٣	المعز لدين الله	ذهب	المنصورية	متحف الفن الإسلامي	٤٥٠١/١
٤	المعز لدين الله	ذهب	مصر	متحف الفن الإسلامي	١٨٣٧٣
٥	المعز لدين الله	ذهب	فلسطين	متحف الفن الإسلامي	١٨٣٧٨
٦	المعز لدين الله	نحاس	مقصوص	متحف الفن الإسلامي	٢٧٧٣٥
٧	العزیز بالله	ذهب	مصر	متحف الفن الإسلامي	١٦٦٨٢/٨
٨	العزیز بالله	ذهب	مصر	متحف الفن الإسلامي	١٨٣٩٠/١
٩	العزیز بالله	ذهب	برقه	متحف الفن الإسلامي	٢٤٥٦٣/١
١٠	العزیز بالله	ذهب	صقلية	متحف الفن الإسلامي	٤٥٠٥
١١	العزیز بالله	ذهب	صقلية	متحف الفن الإسلامي	١٦٧١٥/٥
١٢	الحاكم بأمر الله	ذهب	فلسطين	متحف الفن الإسلامي	٢٧٠٢٢
١٣	الحاكم بأمر الله	ذهب	مصر	متحف الفن الإسلامي	١٨٤١٨
١٤	الحاكم بأمر الله	ذهب	مقصوص	متحف الفن الإسلامي	١٦٦٧٦/١٥
١٥	الحاكم بأمر الله	ذهب	مصر	متحف الفن الإسلامي	٢٥٥١٠/١
١٦	الحاكم بأمر الله	ذهب	مصر	متحف الفن الإسلامي	٤٣٥٤/١
١٧	الحاكم بأمر الله	ذهب	مصر	متحف الفن الإسلامي	١٤٦١٨/٢٤
١٨	الحاكم بأمر الله	ذهب	مصر	متحف الفن الإسلامي	٢٥٥٠٩/٣
١٩	الحاكم بأمر الله	ذهب	مصر	متحف الفن الإسلامي	١٦٦٧٨/١
٢٠	الحاكم بأمر الله	فضه	مصر	متحف الفن الإسلامي	٢٦١٨٦
٢١	الحاكم بأمر الله	ذهب	صقلية	متحف الفن الإسلامي	١٨٤٣٠
٢٢	الحاكم بأمر الله	ذهب	مصر	متحف الفن الإسلامي	١٦٦٧٣/١
٢٣	الحاكم بأمر الله	ذهب	مقصوص	متحف الفن الإسلامي	١٦٧١٧/١٧

٢٤	الحاكم بأمر الله	ذهب	مقصوص	متحف الفن الإسلامي	١٦٧١٥/١٦
٢٥	الحاكم بأمر الله	ذهب	مقصوص	متحف الفن الإسلامي	١٦٧١٥/١
٢٦	الظاهر لإعزاز دين الله	ذهب	مصر	متحف الفن الإسلامي	٢٥٥٠٢/١
٢٧	الظاهر لإعزاز دين الله	ذهب	مقصوص	متحف الفن الإسلامي	١٦٧١٥/٦
٢٨	الظاهر لإعزاز دين الله	ذهب	مصر	متحف الفن الإسلامي	١٨٤٣٣
٢٩	الظاهر لإعزاز دين الله	ذهب	دمشق	متحف الفن الإسلامي	١٦٤١٠/٦
٣٠	الظاهر لإعزاز دين الله	ذهب	مصر	متحف الفن الإسلامي	١٨٤٣٤
٣١	الظاهر لإعزاز دين الله	ذهب	المهدية	متحف الفن الإسلامي	١٦٦٧٢/٦
٣٢	الظاهر لإعزاز دين الله	ذهب	مقصوص	متحف الفن الإسلامي	١٦٧١٦/٢٢
٣٣	المستنصر بالله	ذهب	مصر	متحف الفن الإسلامي	١٨٤٤١
٣٤	المستنصر بالله	ذهب	مصر	متحف الفن الإسلامي	٩٧٣٢
٣٥	المستنصر بالله	ذهب	المهدية	متحف الفن الإسلامي	٤٣٦٧
٣٦	المستنصر بالله	ذهب	مصر	متحف الفن الإسلامي	٢٣٥٤٧
٣٧	المستنصر بالله	ذهب	المهدية	متحف الفن الإسلامي	٤٣٦٩
٣٨	المستنصر بالله	ذهب	المهدية	متحف الفن الإسلامي	١٧٠٨٦
٣٩	المستنصر بالله	ذهب	مصر	متحف الفن الإسلامي	٢٤٥٧٠
٤٠	المستنصر بالله	ذهب	الإسكندرية	متحف الفن الإسلامي	٢٨٩٧١
٤١	المستنصر بالله	ذهب	الإسكندرية	متحف الفن الإسلامي	٢٨٩٧٤
٤٢	المستنصر بالله	ذهب	الإسكندرية	متحف الفن الإسلامي	١٧١٠١/٣
٤٣	المستنصر بالله	ذهب	صقلية	متحف الفن الإسلامي	١٨٢٣١
٤٤	المستعلي بالله	ذهب	مصر	متحف الفن الإسلامي	١٨٥١٠
٤٥	المستعلي بالله	ذهب	الإسكندرية	متحف الفن الإسلامي	٤٣٧٤
٤٦	المستعلي بالله	ذهب	الإسكندرية	متحف الفن الإسلامي	٤٣٧٢
٤٧	الأمير بأحكام الله	ذهب	الإسكندرية	متحف الفن الإسلامي	٢٣٥٨٢/٢٥
٤٨	الأمير بأحكام الله	ذهب	الإسكندرية	متحف الفن الإسلامي	٢٣٥٨٢/٢٧

٢٣٥٨٢/٤	متحف الفن الإسلامي	مصر	ذهب	الأمر بأحكام الله	٤٩
٢٣٥٥٤	متحف الفن الإسلامي	الإسكندرية	ذهب	الأمر بأحكام الله	٥٠
٢٣٥٨٢/٣٠	متحف الفن الإسلامي	الإسكندرية	ذهب	الأمر بأحكام الله	٥١
٢٣٥٨٢/٧	متحف الفن الإسلامي	مصر	ذهب	الأمر بأحكام الله	٥٢
٢٣٥٨٢/١٢	متحف الفن الإسلامي	المعزية القاهرة	ذهب	الأمر بأحكام الله	٥٣
١٨٥١١	متحف الفن الإسلامي	الإسكندرية	ذهب	الأمر بأحكام الله	٥٤
٩٧٣٦	متحف الفن الإسلامي	الإسكندرية	ذهب	الأمر بأحكام الله	٥٥
٢٣٥٩٣	متحف الفن الإسلامي	مصر	ذهب	الأمام محمد المنتظر بالله	٥٦
٢٤٥٧٢	متحف الفن الإسلامي	مصر	ذهب	الحافظ لدين الله	٥٧
٢٣٥٨٣/١٢	متحف الفن الإسلامي	الإسكندرية	ذهب	الحافظ لدين الله	٥٨
٢٣٥٨٢/٢	متحف الفن الإسلامي	مصر	ذهب	الحافظ لدين الله	٥٩
٢٥٠٤٦	متحف الفن الإسلامي	مصر	ذهب	الحافظ لدين الله	٦٠
٢٣٥٨٣/١٧	متحف الفن الإسلامي	الإسكندرية	ذهب	الحافظ لدين الله	٦١
١٩٢٧٤	متحف الفن الإسلامي	الإسكندرية	ذهب	الحافظ لدين الله	٦٢
٩٧٤٤	متحف الفن الإسلامي	مصر	ذهب	الحافظ لدين الله	٦٣
٢٩٠١٨	متحف الفن الإسلامي	الأسكندرية	ذهب	الظافر بأمر الله	٦٤
٢٥٠٤٧	متحف الفن الإسلامي	مصر	ذهب	الظافر بأمر الله	٦٥
٤٣٧٦	متحف الفن الإسلامي	مصر	ذهب	الظافر بأمر الله	٦٦
٢٣٤٩٢	متحف الفن الإسلامي	الإسكندرية	ذهب	الفائز بنصر الله	٦٧
٢٢٠٣١	متحف الفن الإسلامي	مصر	ذهب	العاضد لدين الله	٦٨
٢٤٥٠٩	متحف الفن الإسلامي	المعزية القاهرة	ذهب	العاضد لدين الله	٦٩

فهرس المصادر والمراجع

أولا :- المصادر العربية

- القرآن الكريم .-
- ١- أبى الحسن على بن يوسف الحكيم - الدوحة المشتبكه فى ضوابط دار السكة ، حققه وذيله بجامع مفردات ، حسين مؤنس ، مطبعة معهد الدراسات الإسلامية ، الطبعة الأولى ، مدريد ، رمضان ، ١٣٧٩ هـ / مارس ١٩٦٠
 - ٢- ابن الأثير ، على بن احمد ابى الكوم (ت ٦٣٠ هـ / ١٢٣٢ م) - الكامل فى التاريخ ، طبعه القاهرة ١٢٩٠ هـ
 - ٣- ابن الكندى ، عمر بن محمد بن يوسف (توفى فى النصف الثانى من القرن الرابع الهجرى) - فضائل مصر ، تحقيق الدكتور ابراهيم احمد العدوى ، على محمد عمر ، القاهرة ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م .
 - ٤- ابن اياس ، محمد بن احمد المصري (ت ٩٣٠ هـ / ١٥٢٣ م) - بدائع الزهور فى وقائع الدهور ، تحقيق محمد مصطفى ، جزء ١ - ٦ الهيئه المصريه العامه للكتاب ، ١٩٨٢ م .
 - ٥- ابن بكرة ، منصور الذهبى الكاملى - كشف الأسرار العلميه بدار الضرب المصريه ، تحقيق الدكتور عبد الرحمن فخمى ، مؤسسه دار التحرير للطبع والنشر ، القاهرة ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٦ م .
 - ٦- ابن تغرى بردى ، جمال الدين ابو المحاسن يوسف الأتابكى (ت ٨٧٤ هـ / ١٤٦٩ م) - النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ، ١٦ جزء ، سلسله تراثنا ، وزاره الثقافه والأرشاد القومى ، ١٩٧٢ م .
 - ٧- ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨ هـ / ١٤٠٥ م) - المقدمه ، مطبوعات الحاج عبد السلام محمد ابن شقرو ، القاهرة .
 - ٨- ابن خلكان ، شمس الدين ابو العباس احمد ابراهيم (ت ٦٨١ هـ / ١٢٨١ م) - وفيات الأعيان ، جزاءان ، القاهرة ، ١٢٨٣ هـ .
 - ٩- ابن سعيد ، على بن موسى المغربى (ت ٦٧٣ هـ / ١٢٧٥ م) - المغرب فى حلى المغرب ، الجزء الأول ، نشر زكى محمد حسن ، وشوقى ضيف ، وسيدده اسماعيل الكاشف ، طبعه جامعه القاهرة ١٩٥٣ م .
 - ١٠- ابن عبد الظاهر ، محي الدين ابو الفضل عبد الله بن عبد الظاهر المصري (٦٢٠-٦٩٢ هـ / ١٢٢٣-١٢٩٣ م) - الروضه البهية الزاهرة فى خطط المعزیه القاهرة ، حققه وقدم له وعلق عليه الدكتور ايمن فؤاد سيد ، الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ / ١٩٩٦ م ، مكتبة الدار العربية للكتاب .
 - ١١- ابن ممتى ، ابو المكارم اسعد بن مذهب (ت ٦٠٦ هـ / ١٢٠٩ م) - قوانين الدواوين ، نشر وتعليق الدكتور عزيز سوريال ، القاهرة ، ١٩٤٣ م .
 - ١٢- ابن ميسر ، محمد بن على بن يوسف بن حلب (ت ٦٧٧ هـ / ١٢٧٨ م) - أخبار مصر ، الجزء الثانى ، طبع المعهد العلمى الفرنسى ، وتصحيح هنرى ماسيه ، القاهرة ١٩١٩ م .

- ١٣- البلاذرى ، ابو العباس احمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩ هـ / ٨٩٢ م) فتوح البلدان ، تحقيق ومراجعه رضوان بن محمد رضوان ، طبعه بيروت ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م .
- ١٤- السيوطى ، جلال الدين عبد الرحمن بن ابى بكر (ت ٩١١ هـ / ١٥٠٥ م) - حسن المحاضر فى تاريخ مصر والقاهرة ، جزءان ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، نشر دار أحياء الكتب العربية ، القاهرة ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م .
- ١٥- الشيزرى ، عبد الرحمن بن نصر (ت ٥٨٩ هـ / ١١٩٣ م) - نهايه الرتبه فى طلب الحسبه ، تحقيق السيد الباز العرينى ، مطبعه لجنه التاليف والترجمه والنشر ، القاهرة ١٣٦ هـ .
- ١٦- عثمان بن ابراهيم النابلسى - كتاب لمع القوانين المضيه فى دواوين الديار المصريه - الناشر مكتبه الثقافه الدينيه .
- ١٧- القلقشندى ، ابو العباس احمد بن على (ت ٨٢١ هـ / ١٤١٨ م) - صبح الأعشى فى صناعه الأنشا ، ١٤ جزء ، وزاره الثقافه والرشاد القومى ، ١٩٦٩ م .
- ١٨- الماوردى ، ابو الحسن على بن محمد بن حبيب (ت ٤٥٠ هـ / ١٠٥٨ م) - الأحكام السلطانيه والولايات الدينيه ، الطبعه الثالثه ، القاهرة ١٩٧٣ م .
- ١٩- المسبحى ، محمد عبيد الله بن احمد بن اساعيل بن عبد العزيز (ت ٤٢٠ هـ / ١٠٢٩ م) - اخبار مصر (فى سنتين ٤١٤ - ٤١٥ هـ) ، تحقيق وليم ج ميلورد ، نشر الهيئه المصريه العامه للكتاب ، القاهرة ١٩٨٠ م .
- ٢٠- المقرئى ، تقى الدين احمد بن على بن عبد القادر بن محمد (ت ٨٤٥ هـ / ١٤٤١ م) - المواعظ والأعتبار فى ذكر الخطط والآثار ، ١ - ٢ بولاق ، ١٢٧٠ هـ - ١٨٥٣ م .
- ٢١- المقرئى ، تقى الدين احمد بن على بن عبد القادر بن محمد (ت ٨٤٥ هـ / ١٤٤١ م) - اتعاط الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا ، تحقيق الدكتور جمال الدين الشيال ، الجزءان الثانى والثالث ، تحقيق الدكتور محمد حلمى محمد احمد ، نشر المجلس الأعلى للشئون الإسلاميه ، ١٩٩٦ م .
- ٢٢- المقرئى ، تقى الدين احمد بن على بن عبد القادر بن محمد (ت ٨٤٥ هـ / ١٤٤١ م) - اغاثه الأمه بكشف الغمه ، الهيئه المصريه العامه للكتاب ، ١٩٩٩ م .
- ٢٣- ناصر خسرو (ت ٤٨١ هـ / ١٠٨٨ م) - سفر نامه ، نقلها الى العربيه الدكتور يحيى الخشاب ، القاهرة ١٩٤٥ م .
- ٢٤- النويرى ، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب (ت ٧٣٣ هـ / ١٣٣٢ م) - نهايه الأرب فى فنون الأدب ، تحقيق محمد محمد امين ، ومحمد حمى محمد احمد ، مركز التراث ، ١٩٩٢ م .
- ٢٥- ياقوت الحموى ، شهاب الدين ابو عبد الله (ت ٦٢٦ هـ / ١٢٢٩ م) - معجم البلدان ، تحقيق فريد عبد العزيز الجندى ، دار الكتب العلميه ، بيروت ، لبنان .
- ٢٧- اليعقوبى ، احمد بن ابى يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح (ت ٢٨٢ هـ / ٨٩٥ م) - البلدان ، بريل ، ليدن ، ١٨٩٢ م .

ثانياً :- المراجع العربية

- ١- الأب انس-تاس الكرملى
النقود العربية والأسلاميه وعلم النميات - الناشر مكتبه الثقافه الدينيه - الطبعة الثانيه سنه ١٩٨٧ م .
- ٢- ابراهيم القاسم رحاحله
النقود ودور الضرب فى الأسلام فى القرنين الأولين - الناشر مكتبه مدبولى - الطبعة الأولى سنه ١٩٩٩ .
- ٣- ابراهيم جابر الجابر
النقود العربيه والأسلاميه المحفوظه فى متحف قطر الوطنى ، الجزء الثانى ، الدوحه ، قطر ، ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م .
- ٤- ابراهيم سلامه ابراهيم
الاثار القبطيه فى وادى النيل دراسه فى الكنائس القديمه - ترجمه ابراهيم سلامه ابراهيم مراجعه و تقديم د.جودت جبره - مطابع الهيئه المصريه للكتاب سنه ١٩٩٩ م .
- ٥- آدم مترز
الحضاره الأسلاميه فى القرن الرابع الهجرى - الجزء الثانى - الهيئه المصريه العامه للكتاب سنه ٢٠٠٣ م .
- ٦- ابن اياس
نزهه الأمم فى العجائب والحكم - تقديم وتحقيق د/ محمد زينهم محمد عزب - مكتبه مدبولى .
- ٧- احمد السيد الصاوى
مجاعات مصر الفاطميه - اسباب ونتائج - الطبعة الأولى - دار التضامن سنه ١٩٨٨ م .
- ٨- احمد شلبى
الأقتصاد فى الفكر الأسلامى - مكتبه النهضة المصره - الطبعة العاشره سنه ١٩٩٣ هـ .
- ٩- احمد عبد الرازق احمد
الحضاره الأسلاميه فى العصور الوسطى - دار الفكر العربى - الطبعة الرابعه ١٤٢١ هـ / ٢٠٠١ م .
- ١٠- احمد عبد الرازق احمد
العماره الأسلاميه فى العصرين العباسى والفاطمى - دار القاهره للكتاب ، الطبعة الأولى ٢٠٠٢ م
- ١١- احمد عبد الرازق احمد
تاريخ و اثار مصر الاسلاميه-دار الفكر العربى-القاهره. ١٩٩٣ .
- ١٢- احمد عبد اللطيف حنفي
المغاربه و الاندلسيون فى مصر الاسلاميه من عصر الولاة حتى نهايه العصر الفاطمى (٢١-٥٦٧هـ/٦٤٢-١١٧١م) .
- ١٣- امينه احمد أمام الشوربجى
رؤيه الرحاله المسلمين للأحوال الماليه والأقتصاديه لمصر فى العصر الفاطمى ٣٥٨ - ٥٦٧ هـ / ٩٦٩ - ١١٧١ م - الهيئه المصريه العامه للكتاب - سنه ١٩٩٤ م .
- ١٤- ايمن فؤاد سيد احمد
الدوله الفاطميه فى مصر تفسير جديد ، القاهرة ، الدار المصريه اللبنانيه ، ١٩٩٢ .
- ١٥- توفيق أبو علم
اهل البيت - فاطمه الزهراء - دار المعارف بمصر - الطبعة الثانيه .

دار ضرب القاهرة الفاطمية ونقودها ————— المراجع العربية

- ١٦- جمال الدين مجموعة الوثائق الفاطمية ، وثائق الخلافة وولاية العهد الشيعي والوزاره ، القاهرة ، ١٩٥٨ م .
- ١٧- جوزيف نسيم دراسات فى تاريخ العلاقات بيمن الشرق والغرب فى العصور الوسطى - دار المعرفة الجامعيه سنه ١٩٨٨ م .
- ١٨- حجاجى إبراهيم العكاز فى الوصول بأيجاز الى اهم المراجع العربيه بالآثار الاسلاميه ، ١٩٨٢ م .
- ١٩- حسان على تعريب النقود والدواوين فى العصر الأموى - الشركه العالميه للكتاب - الطبعة الأولى سنه ١٩٨٠ ، الطبعة الثانيه سنه ١٩٨٦ م .
- ٢٠- حسن إبراهيم المعز لدين الله - الطبعة الثانيه - مكتبه النهضة المصريه سنه ١٩٦٣ م .
- حسن ، طه احمد شرف
- ٢١- حسن الباشا قاعه بحث فى العماره والفنون الاسلاميه ، دار النهضة العربيه سنه ١٩٨٨ م .
- ٢٢- حسن الباشا الفنون الاسلاميه والوظائف على الآثار العربيه ، ثلاثه اجزاء ، دار النهضة العربيه / ١٩٦٥ - ١٩٦٦ م .
- ٢٣- حسن الباشا الألقاب الاسلاميه فى التاريخ والوثائق والآثار - الدار الفنيه للنشر والتوزيع ، ١٩٨٩ م .
- ٢٤- حسن الباشا القاهرة ، تاريخها ، فنونها ، آثارها - القاهرة سنه ١٩٧٠ م .
- وآخرون
- ٢٥- حسن خضيرى علاقات الفاطميين فى مصر بدول المغرب (٣٦٢ - ٥٦٧ هـ / ٩٧٣ - ١١٧١ م) مكتبه مدبولى - الطبعة الأولى .
- ٢٦- حسن محمود العمله وتاريخها - دراسه تحليليه عن نشأه العمله وتطورها وهوايه جمعها - الهيئه المصريه العامه للكتاب سنه ١٩٨٠ م .
- الشافعي
- ٢٧- حسنى محمد الآثار الاسلاميه - مكتبه زهراء الشرق - ١٩٩٨ م .
- نويسر
- ٢٨- حسين عبد الرحمن النقود .
- الرحمن
- ٢٩- حمدي عبد المنعم محاضرات فى تاريخ مصر الاسلاميه - دار المعرفة الجامعيه سنه ١٩٩٧ .
- حسنين
- ٣٠- حمدي عبد المنعم دراسات فى تاريخ الأيوبيين والمماليك - دار المعرفة الجامعيه سنه ١٩٩٨ م .
- حسنين
- ٣١- حمدي عبد المنعم دراسات فى تاريخ الدوله الاسلاميه - دار المعرفة الجامعيه سنه ١٩٩٧ م .
- حسنين
- ٣٢- خالد بن على النقود الاسلاميه - ابو ظبى - الإمارات العربيه المتحده - المجمع الثقافى سنه ٢٠٠٢ م .
- الصايغ

دار ضرب القاهرة الفاطمية ونقودها ————— المراجع العربية

- ٣٣- ديفيد وليام
ماكدوال
مجموعه النقود - صيانتها - تصنيفها - عرضها - الهيئه
العانه للكتاب رقم الأيداع ٣٩٢٠ / ١٩٨٦ م .
- ٣٤- رافت محمد
النبراوى
النقود الصليبيه فى الشام ومصر - دار القاهره - ٢٠٠١ م .
- ٣٥- رافت محمد
النبراوى
التواريخ غير الهجرية على النقود الاسلاميه ، مجله
العصور ، مجلد ٥ ، ج ١ ، يناير ١٩٩٠ م - حمادى الثانى
١٤١٠ هـ .
- ٣٦- رافت محمد
النبراوى
النقود الاسلاميه منذ بدايه القن السادس وحتى نهايه القرن
التاسع الهجرى ، مكتبه زهراء الشرق - الطبعة الاولى
سنة ٢٠٠٠ م .
- ٣٧- رافت محمد
النبراوى
النقود الاسلاميه فى مصر - عصر دوله المماليك
الجراسه - الطبعة الثانیه ، القاهرة ١٩٩٦ م .
- ٣٨- رافت محمد
النبراوى
التاريخ الهجرى على النقود الاسلاميه ، مجله العصور ،
المجلد الرابع ، الجزء الثانى ١٩٨٩ م .
- ٣٩- رافت محمد
النبراوى ، ماجدة
يوسف ، نبيل
عبد المعطى
الصنح الزجاجيه للسكه الفاطميه المحفوظه بمتحف الفن
الاسلامى بالقاهره - مكتبه زهراء الشرق - ١٩٩٨ م .
- ٤٠- راشد البراوى
حاله مصر الاقتصاديه فى عهد الفاطميين - الطبعة الاولى
- مكتبه النهضه المصريه .
- ٤١- رمضان صلاح
الدين أبو زيد
السكه المملوكيه فى بلاد الشام وقيمها النقدية - دراسه أثرية
فنيه ، رساله لنيل درجه الدكتوراه فى الآداب من قسم الآثار
شعبه الآثار الاسلاميه ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠١ م .
- ٤٢- رمضان صلاح
الدين ابو زيد
درهم اموي فريد ضرب المغرب سنة ١٠٣ هـ بمتحف قطر
الوطنى ، مجله العصور ، العدد سنة .
- ٤٣- زامبور
معجم الأنساب والاسرات الحاكمه فى التاريخ الاسلامى ،
ترجمه زكى محمد حسن ، حسن احمد محمود ، القاهرة ،
١٩٥٢-١٩٥١ م .
- ٤٤- زكى محمد حسن
اطلس الفنون الخزفيه والتصاوير الاسلاميه .
- ٤٥- زكى محمد حسن
فنون الاسلام ، دار الفكر العربى ، الطبعة الاولى ، القاهرة
١٩٤٨ م .
- ٤٦- سامح عبد
الرحمن فهمي
المكايل فى صدر الاسلام - مكتبه الفيصليه - مكه
المكرمه ص ب ٢٧٠٣ .
- ٤٧- سعاد ماهر محمد
الفنون الاسلاميه مكتبه الاسره رقم الايداع ١٠٩٥٣ /
٢٠٠٥ م .
- ٤٨- سعاد ماهر محمد
مساجد مصر و اولياتها الصالحون - الجزء الخامس -
القاهره ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٣ م .

دار ضرب القاهرة الفاطمية ونقودها ————— المراجع العربية

- ٤٩- سعاد ماهر محمد الفنون الإسلامية ، الهيئه المصريه العامه للكتاب سنه ١٩٨٧ م.
- ٥٠- سعد زغلول عبد الحميد تاريخ المغرب العربى - الجزء الثالث - الفاطميون وبنو زيرى الصنهاجيون الى قيام المرابطين - منشأه المعارف بالأسكندريه سنه ١٩٩٨ م .
- ٥١- سعيد مغاورى محمد الألقاب واسماء الحرف والوظائف فى ضوء البرديات العربيه - المجلد الأول - مطبعه دار الكتب المصريه بالقاهره ١٤٢١ هـ / ٢٠٠٠ م .
- ٥٢- سعيد مغاورى محمد الألقاب واسماء الحرف والوظائف فى ضوء البرديات العربيه - المجلد الثانى - مطبعه دار الكتب المصريه بالقاهره ١٤٢١ هـ / ٢٠٠٠ م .
- ٥٣- سلام شافعى محمود اهل الزمه فى مصر فى العصر الفاطمى الأول - الهيئه المصريه العامه للكتاب سنه ١٩٩٥ م .
- ٥٤- سليم عرفات المبيض النقود العربيه الفلسطينيه وسكتها المدنيه الجنبه - من القرن السادس قبل الميلاد وحتى عام ١٩٤٦ م ، الهيئه المصريه العامه للكتاب ١٩٨٩ م .
- ٥٥- سهام مصطفى أبو زيد الحسيه فى مصر الاسلاميه من الفتح العربى الى نهايه العصر المملوكى - الهيئه المصريه العامه للكتاب سنه ١٩٨٦ م .
- ٥٦- السيد طه السيد أبو سديره الحرف والصناعات فى مصر الاسلاميه - منذ الفتح العربى حتى نهايه العصر الفاطمى ٢٠ - ٥٦٧ هـ / ٦٤١ - ١١٧١ م - الهيئه العامه للكتاب سنه ١٩٩١ م .
- ٥٧- سيد كريم القاهرة عمرها ٥٠ الف سنه ، الهيئه المصريه العامه للكتاب سنه ١٩٩٩ م .
- ٥٨- السيد محمد الملط نقود العالم - متى ظهرت ؟ ومتى اختفت ؟ - الهيئه المصريه العامه للكتاب سنه ١٩٩٣ م .
- ٥٩- السيد محمود البنا المدن التاريخيه خطط ترميمها وصيانتها ، مكتبه زهراء الشرق - الطبعة الأولى ٢٠٠٢ م .
- ٦٠- السيد موسى الحسينى المازندانى تاريخ النقود الأسميه - دار العلوم للنشر والتوزيع سنه ١٩٨٨ م .
- ٦١- صامويل برنارد الحياه الأقتصاديه فى مصر فى القرن الثامن عشر - الجزء الثالث - الموازين والنقود - ترجمه زهير الشايب - دار الشايب للنشر ١٩٨٠ م .
- ٦٢- صفى الرحمن المبار كفوري الرحيق المختوم - بحث فى السيره النبويه على صاحبها افضل الصلاه والسلام - دار الوفاء للطباعة والنشر - الطبعة الأولى - ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩ م .

دار ضرب القاهرة الفاطمية ونقودها ————— المراجع العربية

- ٦٣- صفى على محمد عبد الله - مدن مصر الصناعيه فى العصر الاسلامى الى نهايه عصر الفاطميين - الهيئه العامه للكتاب سنه ٢٠٠٠ م .
- ٦٤- ضيف الله يحيى الزهراني - زيف النقود الاسلاميه من صدر الاسلام حتى نهايه العصر المملوكى - الطبعة الاولى ١٤١٣ هـ / ١٩٩٣ م .
- ٦٥- عاصم محمد رزق عبد الرحمن - مراكز الصناعه فى مصر الاسلاميه من الفتح العربى حتى مجيء الحمله الفرنسيه- الهيئه المصريه العامه للكتاب ١٩٨٩ م .
- ٦٦- عاطف منصور محمد رمضان - الكتابات غير القرآنيه على النقود الاسلاميه فى المغرب و الأندلس- مكتبه زهراء الشرق- ٢٠٠٢م- الطبعة الاولى .
- ٦٧- عاطف منصور محمد رمضان - موسوعه النقود فى العالم الاسلامى - الجزء الاول- دار القاهره .
- ٦٨- عباس محمود العقاد - عبقرية الامام- نهضة مصر للطباعة والنشر سنه ١٩٣٨م .
- ٦٩- عباس محمود العقاد - عبقرية محمد نهضة مصر للطباعة والنشر - رقم الايداع ٢٠٠٢/١١٢٦٨ م .
- ٧٠- عبد الرحمن زكى إبراهيم - القاهره تاريخها و آثارها (٩٦٩-١٨٢٥) من جوهر القائد الى الجبرتي المؤرخ- الدار المصريه للتأليف والترجمه (١٣٨٩ هـ/ ١٩٦٦م) .
- ٧١- عبد الرحمن زكى إبراهيم - مقدمه فى اقتصاديات النقود و البنوك- دار الجامعات المصريه .
- ٧٢- عبد الرحمن فهمي محمد - مذكره المسكوكات الاسلاميه - بدون تاريخ- القاهره- ٦٢ش محمد فريد .
- ٧٣- عبد الرحمن فهمي محمد - موسوعه النقود العربيه و علم النميات (فجر السكه العربيه) القاهره سنه ١٩٦٦ م .
- ٧٤- عبد الرحمن فهمي محمد - اضافات جديده فى مسكوكات الفاطميين ، مجله المجمع العلمى المصرى ، مجلد ٥٢ سنه ١٩٧٠- ١٩٧١ م .
- ٧٥- عبد الرحمن فهمي محمد - النقود العربيه ماضيها و حاضرها - وزاره الثقافه و الارشاد القومى ١٥ فبراير سنه ١٩٦٤م .
- ٧٦- عبد الرحمن فهمي محمد - صنع السكه فى فجر الاسلام، دار الكتب المصريه، سنه ١٩٥٧ م .
- ٧٧- عبد الفتاح حسن أبو علبه - النقود و الموازين و المقاييس فى سنجق الحافى فى العهد العثمانى ١٨٧١-١٩١٣م- الناشر دار المريخ- ص.ب ١٠٧٢٠ .
- ٧٨- عبد اللطيف السبكى - نفحات القرآن الكريم ، الهيئه المصريه العامه للكتاب ، سنه ٢٠٠٢م .
- ٧٩- عبد اللطيف حمزة - الادب المصرى من قيام الدوله الايوبيه الى مجيء الحمله الفرنسيه- مكتبه الاسره سنه ٢٠٠٥م .

- ٨٠- عبد المجيد محمد الدينار عبر العصور الاسلاميه .
الخريجي ، نايف
بن عبد الله
الشرعان
- ٨١- عبد المنعم ماجد ظهور خلافة الفاطميين وسقوطها في مصر - الطبعة الثانية- الاسكندرية سنة ١٩٧٦م .
- ٨٢- عبد المنعم ماجد نظم الفاطميون ورسومهم في مصر الجزء الاول، مكتبة الأنجلو - الطبعة الثانية سنة ١٩٧٣م .
- ٨٣- عثمان بن إبراهيم النابلسي كتاب لمع القوانين المضيه في دواوين الديار المصريه - الناشر مكتبة الثقافه الدينيه .
- ٨٤- عطية مصطفى مشرفة نظم الحكم بمصر في العصر الفاطميين دار الفكر العربي الطبعة الأولى ١٣٦٧هـ/١٩٤٨م .
- ٨٥- علي إبراهيم حسن تاريخ جوهر الصقلي قائد المعز لدين الله الفاطمي - الطبعة الأولى ١٣٥٢هـ/١٩٣٣م .
- ٨٦- علي ناصر محمود النقشبندی معالجته و صيانه المسكوكات الفضيه، مجله المسكوكات، العدد الثامن و التاسع سنة ١٩٧٨م .
- ٨٧- فاطمة مصطفى عامر تاريخ أهل الذمه في مصر الاسلاميه من الفتح العربي الى نهاية العصر الفاطمي- الجزء الاول- الهيئه العامه للكتاب سنة ٢٠٠٠م .
- ٨٨- فاطمة مصطفى عامر تاريخ أهل الذمه في مصر الاسلاميه من الفتح العربي الى نهاية العصر الفاطمي- الجزء الثاني سنة ٢٠٠٠م .
- ٨٩- فرج الله أحمد يوسف الايات القرآنيه على المسكوكات الاسلاميه دراسه مقارنه الطبعة الاولى ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م .
- ٩٠- فرج الله أحمد يوسف الايات القرآنيه على المسكوكات الاسلاميه ، دراسه مقارنه ، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م .
- ٩١- فهمي توفيق مقبل الفاطميون والصليبيون-الدار الجامعيه للطباعه و النشر - بيروت سنة ١٩٨٠م .
- ٩٢- فيكتور مرجان تاريخ النقود- ترجمه نور الدين خليل-الهيئه العامه للكتاب سنة ١٩٩٣م .
- ٩٢- كليفورد . أ. دبوزورث الأسرات الحاكمه في التاريخ الآسلاى ، دراسه في التاريخ والنساب ، ترجمه حسين على اللبودى ، مراجعه د. سليمان ابراهيم العسكرى ، مؤسسه الشرايع العربى ، الطبعة الثانية ١٩٩٥م .
- ٩٣- مايسه محمود داود الكتابات العربيه على الاثار الاسلاميه منذ القرن الاول وفي القرن الثانى عشر للهجره (١٨٠٧م)، مكتبة النهضه المصريه، ١٩٩١م .

دار ضرب القاهرة الفاطمية ونقودها ————— المراجع العربية

- ٩٤- مایسه محمود
داود
المسكوكات الفاطمیه بمجموعه متحف الفن الاسلامی
بالقاهره، دراسه أثریه فنیه دار الفكر العربی، ١٩٩١ م.
- ٩٥- محمد أبو الفضل
إبراهيم
حسن المحاضره فی تاریخ مصر و القاهره- للحافظ جلال
الدین عبد الرحمن السیوطی - الجزء الاول. دار الفكر
العربی سنه ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨ م.
- ٩٦- محمد باقر
الحسینی
دراسه تحلیلیه اسلامیه عن نقود الدعايه والاعلام و
المناسبات، مجله المسكوكات، العدد السادس سنه ١٩٧٥ م.
- ٩٧- محمد باقر
الحسینی
مدن الضرب علی النقود الاسلامیه، مجله المسكوكات،
العدد الخامس سنه ١٩٧٤ م.
- ٩٨- محمد بن أحمد بن
ایاس الحنفی
المختار من کتاب بدائع الزهور فی وقائع الدهور- الهيئه
المصريه العامه للكتاب، اعداد و تقديم د. سمير
سرحان، د. محمد عنانی رقم الايداع ٩٩/٩٩٤١.
- ٩٩- محمد حمدي
المناوی
الوزاره و الوزراء فی العصر الفاطمی- دار المعارف
بمصر سنه ١٩٧٠ م.
- ١٠٠- محمد عبد الحميد
الرفاعي
مصر الاسلامیه من الفتح الاسلامی حتی نهايه الدوله
الفاطمیه- دار الثقافه العربيه - ٢ شارع المبتديان- القاهره-
رقم الايداع ٩٤/٣٨٦٥.
- ١٠١- محمد عبد العزيز
مرزوق
الفنون الزخرفيه الاسلاميه فی مصر قبل الفاطميين،
الطبعه الأولي سنه ١٩٧٤ م، الناشر مكتبه لأنجلو
المصريه.
- ١٠٢- محمد عبد الله
عنان
مصر الاسلاميه وتاريخ الخطط المصريه- الهيئه المصريه
العامه للكتاب سنه ١٩٩٨ م.
- ١٠٣- محمد علي حسن
زينهم
الأزهر الشريف متحف للفنون السلاميه من عصر
الفاطميين الى عصر حسني مبارك، الهيئه المصريه العامه
للكتاب ١٩٩٩ م.
- ١٠٤- محمد يوسف
الكاندهلوي
حياء الصحابه، قدم له وعلق عليه محمد بكر اسماعيل -
المكتب الثقافى للنشر و التوزيع- الطبعه الاولى ١٤١٣هـ/
١٩٩٣ م.
- ١٠٥- محمود أحمد/
ولفرد جوزف
العماره العربيه بمصر فى شرح المميزات البنائيه الرئيسيه
للطراز العربى ترجمه محمود أحمد، محمد أبو العمام-
الطبعه الثانيه- الهيئه المصريه العامه للكتاب سنه ٢٠٠٠ م.
- ١٠٦- مصطفى غالب
تاريخ الدعوه الأسماعيليه - دار الأندلس للطباعه والنشر -
بيروت، لبنان، الطبعه الثانيه ١٩٦٥/٥/١٠ م، الطبعه
الولى ١٩٥٣ م.
- ١٠٧- ناصر السيد
محمود النقشبندى
الدينار الإسلامى فى المتحف العراقى - الجزء الأول -
الدينار الأموى العباسى - مطبعه الرابطه - بغداد سنه
١٣٧٢ هـ / ١٩٥٣ م.

دار ضرب القاهرة الفاطمية ونقودها ————— المراجع العربية

- ١٠٨- ناهض عبد المسكوكات و كتابه التاريخ- دار الشئون الثقافية العامة - الطبعه الاولى سنة ١٩٨٨ م .
- ١٠٩- ناهض عبد المسكوكات ، مطابع دار السياسه - الكويت .
- الرازق دفتر
- ١١٠- نايف جورج نميات نحاسيه أمويه جديده من مجموعته خاصه مساهمه في اعاده نظرفى نميات بلاد الشام - منشورات البنك الأهلى الأردنى ٢٠٠٤ م .
- ١١١- نريمان عبد المرآه فى مصر فى العصر الفاطمى - مطابع الهيئه المصريه العامه للكتاب سنة ١٩٩٣ م .
- ١١٢- هويدا عبد العظيم المجتمع فى مصر الاسلاميه من الفتح العربى الى العصر الفاطمى - الجزء الاول الهيئه المصريه العامه للكتاب سنة ١٩٩٤ م .
- ١١٣- هويدا عبد العظيم المجتمع فى مصر الاسلاميه منذ الفتح العربى - الجزء الثانى - الهيئه المصريه العامه للكتاب سنة ١٩٩٤ م .
- ١١٤- وليم قازان المسكوكات الاسلاميه ، بيروت ، لبنان ، ١٩٨٣ .
- ١١٥- الفنون الاسلاميه ، ترجمه احمد محمد عيسى مراجعه وتقديم د/ احمد فكرى - دار المعارف ط ١ سنة ١٩٥٤ م ، ط ٢ سنة ١٩٥٨ م ، ط ٣ ١٩٨٢ م .

ثالثاً :- الرسائل الجامعيه .

- ١١٦- سهام محمد دار ضرب الاسكندريه ونقودها الاسلاميه من الفتح العربى وحتى القرن التارسه الهجرى الخامس عشر الميلادى - رساله دكتوراه ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م .
- ١١٧- محمد فاروق كتابات المسكوكات الفاطميه و تطور زخارفها و مغزاها الدينى و السياسى (دراسه أثريه فنيه) رساله ماجستير ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠ م .
- ١١٨- صبرين عبد الجيد السكه الأيلخانيه (٦٥١ - ٧٥٦ هـ / ١٢٥٣ - ١٦٥٥ م) رساله ماجستير فى الآثار الاسلاميه بكلية الآثار - جامعه القاهرة سنة ١٩٩٧ م .
- احمد حسان
- على القصاص

رابعاً :- المراجع الأجنبية .

Casanova ,

- Inventaire Sanmair de La Collection des Monnaies Musulmanes.,
Paris.,1896.

Doris Behrens-Abouseif ,

- Islamic Architecture In Cairo an Introduction , The American
University in Cairo Press , 1989 .,

DORN ,

- Inventaire des Monnaies des Khalifes Orientaux ET de Plusieurs
Autres Dynasties , Saint-Petersbourg , 1877.

Lane- Poole(Stanley) ,

- Catalouge of The Collection of Arabic Coins Preserved In the
,28,Faggalah Str., Cairo,Egypt. Khedivial Library In Cairo

Lane- Poole(Stanley),

- Catalouge of The Collection of Arabic Coins Preserved In the
Khedivial Library AT Cairo , London, 1897.

Lane- Poole(Stanley),

- The Mohammadan Dynasties Chronological and Genealogical Tables With Historical Introductions , 13, RUE Jacob- Paris VL-e , 1925.

Lavoix(Henri),

- Catalogue des Monnaies Musulmanes de la Bibliotheque Nationale , Egypte et Syrie , vol. III , Paris , 1896

Miles(George),

- Fatimid Coins , New York., 1951,

Norman D.Nicol, Raafat el- Nabarawy, JereL.Bacharac,

- Catalog Of The Islamic Coins, Glass Weights , Dies and Medals In The Egyptian National Library, Cairo, 1982,

Sotheby(Parke Bernet),

- Ancient and Islamic Coins , , New Bond Street , London W1A 2AA.

Sotheby(Parke Bernet),

- Catalogue of Islamic Coins From Two Private Collection which will be sold by auction , New Bond Street , London , 1982/1983 ., No 8.

Sotheby(Parke Bernet),

- Islamic Coins Mainly in Gold Together with Islamic Numismatic Books which will be sold by auction, New Bond Street , London , 1981/1982., No 2.

Sotheby(Parke Bernet),

- Islamic Coins which will be sold by auction, New Bond Street , London ,1983/1984., No 11.

